

أَحْفَافُ الْحَقِّ

وَأَزْهَاقُ الْبَاطِلِ

تأليف

القاضي السيد نور الله الحسيني المكي الشيرازي

الشهيد

مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة المحترية آية الله العظمى

السيد ميرزا محمد حسين المكي الشيرازي المحقق دام ظلته
الوارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

الرابعة قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى (١) ،
روي (٢) الجمهور في الصحيحين و أحمد بن حنبل في مسنده و الثعلبي في تفسيره

(١) الشورى : الآية ٢٠ .

(٢) وهم عدة كثيرة من المفسرين و المتكلمين والمحدثين ونحن نورد أسماء جماعة من
أرباب التفسير و مشاهير علوم القرآن الشريف : وقد آلينا الجهود في الاستقصاء
والتنقيب فنقول :

«منهم» الحافظ أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ في (فضائل الصحابة) (من ٢١٨

مخطوط تظن كتابتها في المائة السادسة)

حرب بن الحسن الطلعان ، قال : حدثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش عن سعيد بن

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٣)

جبير عن عامر قال : أما نزلت قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، قالوا يا رسول الله : من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : على وفاطمة وابناهما عليهم السلام وقالها ثلاثاً .

«ومنه» الحافظ البخاري المتوفى سنة ٢٥٣ وقيل ٢٥٦ في (مصححه) (ج ٦ ص ١٢٩ ط مصر المأخوذ من الاميرية) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت طاووساً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله : **إلا المودة في القربى** ؛ فقال سعيد بن جبير قري آل محمد ﷺ

«ومنه» الحافظ المورخ المفسر المتكلم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٢٩٠ في (تفسيره) المشهور (ج ٢٥ ص ١٥ و ١٤ ط البيمبية ببصر) حدثني يعقوب ، قال : ثنا مروان عن يحيى بن كثير عن أبي العالية عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ، قال : هي قري رسول الله ﷺ

حدثني محمد بن عماره الاسدي ومحمد بن خلف قالوا : ثنا عبيد الله ، قال : أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحاق ؛ قال : سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل : **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ، قال : قري النبي ﷺ

حدثني محمد بن عماره ، قال : ثنا اسماعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم ؛ قال لما جاءه بملى بن الحسين رضي الله عنهما فاقبم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه : أقرأت القرآن ؟ قال نعم ، قال : أقرأت آل حم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم ، قال : إنما قرأت قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، قال : وانكم لا تتم هم ، قال : نعم .

«ومنه» العلامة الحاكم في (المستدرک) المتوفى سنة ٤٠٥ (ج ٣ ص ١٢٢)

ط حيدر آباد الدكن (

حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخى طاهر العقيلي الحسنى ، ثنا اسماعيل

(٤) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

ابن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، حدثني عمي علي بن جعفر ابن محمد حدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين ، قال : خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فعمد الله و أتني الى أن قال : وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ؛ و أنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم ؛ فقال تبارك وتعالى لنبيه ﷺ : قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ؛ و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً ، فاقترب العسنة مودتنا أهل البيت .

الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک (ج ٣ ص ١٧٢ بهامش المستدرک الطبع المذكور) أورد الحديث المتقدم عن المستدرک .

« و منهم » العلامة الزمخشري المتوفى سنة ٥٤٨ هـ في (تفسير الكشاف) (ج ٣ ص ٤٠٢ ط مصر مصطفى محمد)

وروى أنها لما نزلت ؛ قبل يا رسول الله من قرأ بك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؛ قال علي وفاطمة وابناهما .

وروى عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال : اما ترضى أن تكون رابع أربعة ، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين الخ رواه الكريمي عن ابن عائشة بسنده عن علي رضي الله ، ورواه الطبراني من حديث أبي رافع تخريج الكشاف وعن النبي ﷺ : حرمت الجنة على من ظلم ، أهل بيتي وآذاني في هتري (رواه الثعلبي من حديث علي رضي الله عنه - تخريج الكشاف)

وقال رسول الله من مات على حب آل محمد مات شهيداً الى آخر ما نقلنا سابقاً في المجلد الثاني من الكتاب . (رواه الثعلبي أخبرنا عبدالله بن محمد بن علي البلخي حدثنا يعقوب ابن يوسف بن اسحاق حدثنا محمد بن اسلم حدثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن قيس عن جرير - تخريج الكشاف)

« و منهم » أبوالمؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ هـ في كتابه (مقتل الحسين) (ص ١ ط النجف)

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٥)

روى نزول الآية في الخمسة بعين العبارة المتقدمة عن ابن عباس
« ومنهم » العلامة ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ في (جامع الاصول)
(ج ٢ ص ٤١٥ ط مصر) اخرج البخاري والترمذي عن ابن عباس . سئل عن قوله تعالى
الا المودة في القربى ، فقال سعيد بن جبير قري آل محمد .
« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ في تفسيره (ج ٢٧
ص ١٦٦ ط مصر التزام عبدالرحمن محمد) روى صاحب الكشاف : أنها لما نزلت هذه
الآية ، قيل يا رسول الله : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : علي
وفاطمة وابناهما .

وروى الحديث المتقدم عن (الكشاف) من مات على حب آل محمد الح .
ثم قال : وأنا أقول : آل محمد عليهم السلام هم الذين يؤول أمرهم اليه ، فكل من كان أمرهم
اليه أشد وأكمل كانوا هم الال ، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ؛ فوجب أن
يكونوا هم الال (الى أن قال :) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني يؤذي من
يؤذيها ، وثبت بالنقل المتواتر عن محمد صلى الله عليه وآله أنه كان يحب علياً والحسن والحسين وإذا
ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله لقوله : « و اتبعوه لعلمكم تهتدون » و لقوله
تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، ولقوله سبحانه : لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة .

(الثاني) أن الدعاء للال منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة
و هو قوله : اللهم صل على محمد و علي آل محمد وارحمهم معي وآل معي ، وهذا
التعظيم لم يوجد في غير الال ، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب ، وقال
الشافعي رضي الله عنه .

واهتم بساكن خيفها والناهض
فيضاً كما نظم الفرات الفاض
فليشهد الثقلان أني رافضي

ياراكباً قف بالمعصب من مني
سحراً إذا فاض الحبيج الى مني
ان كان رفضاً حب آل محمد

(٦) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

« ومنهم » العلامة ابن بطريق (في العمدة) من علماء المائة السادسة (ص ٢٣ ط تبريز) من مسند أحمد ؛ حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد ، قال : وفيما كتب الينا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي يذكر أن العارث بن الحسن الطلعان حدثه ، قال : حدثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة بين العبارة المتقدمة .

و من تفسير الثعلبي ، أخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل حدثنا برهان بن علي الصوفي حدثنا محمد بن عبدالله بن علي بن سليم الحضرمي حدثنا حرب بن الحسن الطلعان حدثنا حسين الاشقر عن قيس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة بين العبارة المتقدمة .

وأبناؤني عقيل بن محمد ، أخبرني المعافى بن المبتلى ، حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا اسماعيل بن أبان ، حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الديلم ، روى حديث علي بن الحسين عليه السلام بين العبارة المتقدمة المتضمنة لنزول الآية في أهل البيت عليهم السلام .

« ومنهم » العلامة الجليل الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٤ في كتاب (مطالب السؤل) (ص ٨ ط طهران) قال ما لفظه : أما كونهم ذوى القربى فقد صرح نقلة الاخبار المقبولة وأوضح حملة الانثار المنقولة في مسانيد ما صححوه وأساليب ما أوضحوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى قل لا أسئلكم الخ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال عليه السلام علي وفاطمة وبنهما ،

ومن جملة من نقل ذلك : الامامان الثعلبي والواحدى ، وكل واحد منهما رفعه بسنده . روى الثعلبي أن رسول الله نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم .

« ومنهم » صدور الحفاظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ في (كفاية الطالب) قال ما لفظه : أخبرنا يوسف ، أخبرنا ابن في الباب العادى عشر ص ٣١

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٧)

أبي زيد ، أخبرنا معمود ، أخبرنا ابن فاذ شاء ، حدثنا الطبري ، حدثنا الطبراني ، حدثنا محمد بن عبدالله ، حدثنا حرب بن الحسن ، حدثنا حسين الاشقر ، عن قيس بن الربيع عن الاعشى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت ، الحديث وأخرجه الطبراني في (معجمه الكبير) في ترجمة الحسن كما أخرجه سواء .

(١) أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي بالموصل ، أخبرنا أبو طاهر حيدر بن زيد بن محمد البخاري ، ببغداد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة قدم حاجاً قبل له : أخبرك أبو علي حسن بن محمد جوانشير ، حدثنا أبو زيد علي بن محمد بن الحسين ، حدثنا أبو عمر بن مهدي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن عقدة العافظ ، حدثنا علي بن الحسين ابن عبيد ؛ حدثنا اسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف عن أبي الطفيل قال خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أبيه ، وذكر أمير المؤمنين أبيه عليه السلام ، ومن كلامه عليه السلام في هذه الخطبة : و أنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم ، فقال فيما أنزل على محمد عليه السلام : قل لا أهلكم . الآية ،

« و منهم » القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي

البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٣ في تفسيره (ج ٤ ص ١٢٣ ط مصر بمطبعة مصطفى محمد) روى أنها لما نزلت الى آخر ما قدمنا نقله عن ابن عباس .

« و منهم » العلامة محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري المتوفى سنة

٦٩٩ في كتاب (ذخائر العقبى) (ص ٢٥ ط مصر منشورة مكتبة القدسي) عن ابن عباس نقل نزول الآية في الخمسة بعين العبارة المتقدمة .

وروى أنه عليه السلام قال : ان الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي و اني سائلكم غداً عنه ، أخرجه الملا في سيرته .

« و منهم » العلامة النصفى المتوفى سنة ٧٠١ في تفسيره (ص ٩٥ بهامش

تفسير الغازن) .

وروى أنه لما نزلت ؛ قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما

« و منهم » العلامة الحموي المتوفى سنة ٧٢٣ (كما في كفاية الغمام

(١) أخبرنا العلامة حجة العرب أبو البقاء يعقوب بن علي بحلب

(٨) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

ص ٣٩٦ ط طهران) روى بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » صاحب مناقب الفاخرة في ائمة الطاهرة (ص ٣٩٦ كما في كفاية الغصام ط طهران) روى بسنده عن ابن عباس ، نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨ في (تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري ج ٢٥ ص ٣١ ط مصر بمطبعة الميمنية)

عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الآية ، قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقربانك ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما .

وقد ذكر في ذيل هذه الآية أحاديث تذكرها تنميها للقائه فقال :

ان علياً رضي الله عنه شكى الى رسول الله ﷺ حسد الناس فيه فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشماننا وذريتنا خلف أزواجنا .

وعنه ﷺ : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي الحديث

وكان يقول : فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها (أيضاً ج ٢٥ ص ٤٩)

وثبت بالتواتر أنه كان يحب علياً والحسن والحسين

قال بعض المذكرين : ان النبي ﷺ قال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تغلف عنها غرق

« ومنهم » العلامة أبوحسان المتوفى سنة ٧٥٢ في تفسير «البحر المحيط»

(ج ٧ ص ٥١٦ ط مصر بمطبعة السعادة) قال ابن عباس : قيل يا رسول الله من قربانك الذين أمرتنا بمودتهم ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما .

« ومنهم » العلامة الحافظ ابن كثير الدهشقي المتوفى سنة ٧٧٢

في تفسيره (ج ٤ ص ١١٢ ط مطبعة مصطفى محمد بمصر)

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا رجل سمعنا حدثنا حسين الاشقر عن قيس

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٩)

عن الامش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية « قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى » قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله ببودتهم؟ قال : فاطمة وولدها رضى الله عنهم .

وقال أبو اسحاق السبيعي سألت عمرو بن شعيب عن قوله تبارك وتعالى قل لا أسئلكم الاية فقال : قري النبي ﷺ

قال السدي عن أبي الديلم قال : لما جىء بعلى بن الحسين رضى الله عنه اسيراً فاقبم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له على بن الحسين رضى الله عنه : أقرأت القرآن؟ قال : نعم : قال : أقرأت ال حم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرء ال حم قال : ألحما قرأت قل لا أسئلكم ؟ الآية قال وانكم لانتم هم ؟ قال : نعم .

وقد ذكر فى ذيل هذه الآية فضائل ونحن ننقلها

وقال الامام أحمد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبي حيان التيمى حدثنى يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحسين بن ميسرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم رضى الله عنه فلما جلسنا اليه ، قال حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه . حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال يا ابن أخى كبر سننى وقدم عهدى ونسبت بعض الذى كنت أرى من رسول الله ﷺ فمحدثكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفوني ، ثم قال رضى الله عنه : قام رسول الله ﷺ يوماً خاطبنا فبما يدهى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال ﷺ : أما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب ، و انى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله فاستمسكوا به فحث

على كتاب الله ورغب فيه وقال ﷺ : وأهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى الخ وقال أبو عيسى الترمذى حدثنا على بن المنذر الكوفى حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الامش عن عطية عن أبي سعيد والاعشى عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن أرقم رضى الله

(١٠) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

عنه قال قال رسول الله ﷺ اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و الآخر عترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على العوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .
وقال الترمذي أيضاً حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي حدثنا زيد عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجة يوم عرفة و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول : أيها الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

قال الترمذي أيضاً : ثنا أبو داود سليمان الاشعث حدثنا يحيى بن معين حدثنا هشام بن يوسف عن عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه عن جده عبدالله بن عباس رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم احبوا الله تعالى لما يذكركم من نعمه ؛ واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي بحبي .
و قال العافظ أبو يعلى ، حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مفضل بن عبدالله عن ابي اسحاق عن حنش قال سمعت أباذر رضي الله عنه وهو آخذ بعقبة الباب يقول : يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا أبوذر سمعت رسول الله ﷺ يقول : انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .

« ومنهم » العلامة الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٥٧ في (مجمع الزوائد) (ج ٩ من ١٦٨ ط مصر سنة ١٣٥٣) روى الطبراني عن ابن عباس قال : لما نزلت « قل لا استلکم علیہ اجر الا المودة فی القربی » قالوا يا رسول الله و من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ابناهما .

وروى أيضاً عن الطبري عن ابن عباس (ج ٧ من ١٠٣ ، الطبع المذكور) « ومنهم » العلامة الشيخ علاء الدين علي بن أحمد المهابي الهندي النائي الكوكبي المتوفى سنة ٨٣٥ في (تفسير تبصير الرحمان ج ٢ من ٢٤٧ ط مصر سعادة حسين بك)

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١١)

روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء؟ قال: علي و فاطمة و ابنهما .

د و منهم أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ في (الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف) (ص ١٤٥ ط مصر مصطفى محمد) أخرج الطبراني و ابن أبي حاتم والحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين و حبت علينا مودتهم؟ قال: علي و فاطمة والحسن والحسين و ابنهما

د و منهم العلامة علي بن محمد بن أحمد ابن الصباغ المالكي المتوفى سنة ٨٥٥ في (الفصول المهمة) (ص ١١ ط النجف) روى الامام أبو الحسين البغوي في تفسيره برفعه بسنده الى ابن عباس نزول الآية في الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة .

د و منهم العلامة السيوطي في تفسير (الدر المنثور) المتوفى سنة ٩١١ (ج ٦ ص ٧ ط)

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني و ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير نزول الآية في الخمسة ع بعين العبارة المتقدمة .

وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم حديث علي بن الحسين المتقدم .

و أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومن يقترب حسنة قال : المودة لال محمد .

وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال : قال رسول الله ﷺ : لا استلکم علیه أجراً الا المودة في القربى أن تحفظوني في أهل بيتي و تود و هم بي .

د و منهم العلامة المذكور أيضاً في كتاب الاكليل (ص ١٩٠ ط مصر)

روى نزول الآية في الخمسة عن ابن أبي حاتم بسنده المنتهى الى

ابن عباس .

(١٢) مزارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

وأخرج مسلم و الترمذى و النسائى عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذكركم الله فى اهل بيتى

وأخرج الترمذى و حسنه و ابن الانبارى فى المصاحف عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، أحد هما اعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على العوض ، فانظروا كيف تغلفونى فيهما.

وأخرج الترمذى وحسنه و الطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أحبوا الله لما يفتدوكم به من نعمه واحبوني لىبى الله و احبوا اهل بيتى لىبى .

وأخرج البخارى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : ارقبوا محمداً ﷺ فى اهل بيته .

وأخرج ابن عدى عن ابن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

وأخرج الطبرانى عن الحسن بن على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يبتغى أحدنا أحد ولا يعدنا أحد الا يذيق يوم القيامة بسياط من نار .

وأخرج أحمد و ابن حبان والحاكم عن أبى سعيد قال قال «ص» : والذى نفسى بيده لا يبتغى أحدنا أهل البيت رجل الا ادخله الله النار .

وأخرج الخطيب من طريق أبى الضحى عن ابن عباس قال : جاء العباس الى رسول الله «ص» وقال يا رسول الله انا لنعرف الضغائن فى اناس من قومنا من وقائع اوقعناها فقال : أما والله انهم لن ييلفوا خيراً حتى يعيوكم لقرايتى ترجوا سليم شفاعتى ولا يرجوها بنو عبد المطلب .

«و منهم» العلامة المذكور فى كتاب (احياء البيت) (ص ١١٠ ، المطبوع بهامش الاتعاف ط مصر بمطبعة البابى العلبى) .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٣)

اخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه في تفسيرهم والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس نزول الآية في الغصة ع بين العباد المتقدمة > ومنهم > المؤرخ الشهير غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير المتوفى سنة ٩٤٢ في (حبيب السير) (ص ١١ ط مطبعة الحيدري بطهران)

روى عن ابن عباس أنه سئل بعد نزول قوله تعالى : قل لا اسئلكم . عن المراد من القربى فذكر الغصة ع .

> ومنهم > ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ في كتاب (الصواعق المحرقة) (ص ١٠١ ط مصر ١٣١٢)

اخرج أحمد والطبراني و ابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس نزول الآية في الغصة بين العباد المتقدمة.

وروى أبو الشيخ و غيره عن علي ما تقدم بين العباد

و اخرج البزار والطبراني من الحسن خطبته بين العباد المتقدمة .

> ومنهم > العلامة الشيخ الخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧ في تفسيره

السي (بالسراج المنير) (ج ٣ ص ٤٦٣ ط مصر بمطبعة الخيرية)

روى الكلبي عن ابن عباس في حديث : ونزول قوله تعالى : قل لا اسئلكم

عليه الخ ، أى على الايمان أجراً الا المودة في القربى أى لا تؤذوا قرابتي وعترتي واحفظوني فيهم .

> ومنهم > العلامة العارف الدولي محمد بن بير علي الشهير بالبركوي المتوفى

سنة (٩٨١) من علماء الدولة العثمانية في شرح كتابه الاربعين حديثاً ص ٤٠٢ فراجع

> ومنهم > العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في (مناقب

مراضوي) (ص ٤٩ ط ببني) بمطبعة معدي.

روى عن كشف الغمة و فصل الخطاب و هداية السعداء نزول الآية في الغصة.

(١٤) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

« ومنهم » العلامة حميد بن أحمد المحلي في كتاب (الحدائق الوردية) (في أوائله مخطوط)

وروينا عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة ع بين العبارة المتقدمة وعن ابن عباس في قوله تعالى سلام على آل يس قال : على آل محمد ، و عنه في قوله و من يقترب حسنة نزله فيها حسناً ، قال : الموالاة لآل محمد ﷺ

« ومنهم » العلامة المولى حسين الكاشفي في (روضة الشهداء) في مخاطبة الرجل الشامي مع علي بن الحسين عند المسجد الجامع بعين ما تقدم في السابق .

« ومنهم » العلامة المذكور في كتاب (المواهب) ج ٢ ص ٢٤٣ « روى نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي المتوفى سنة ١١٧٢ في كتاب « الاتعاف » ص ٥ ط مصر بمطبعة العلي .
أخرج الامام أحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس نزولها في الخمسة الطاهرين .

وروى البزاز والطبراني خطبة الحسن عليه السلام و فيها نزول الآية فيهم وفي رواية عن ابن عباس ؛ لما نزلت هذه الآية ، قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين و جبت مودتهم علينا ؟ الى آخر ما تقدم « ص ١٣ »
« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ في كتاب (اسعاف الراغبين) (ص ١١٥ ، المطبوع بهامش نور الابصار . ط مصر بمطبعة العامرة العثمانية)

روى الطبراني و ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أنها لما نزلت الى آخر الحديث المتقدم عنه .

« ومنهم » القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليماني

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٥)

الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٠ في تفسير (فتح القدير) (ج ٤ ص ٢٢٠
بمطبعة مصطفى البابي)

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني و ابن مردويه من طريق
سميد بن جبير عن ابن عباس نزول الآية في الخمسة ع بين العبارة المتقدمة .
وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله
ﷺ : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى : أي تحفظوني في
أهل بيتي . تودونهم بي .

« ومنهم » العلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي المتوفى سنة
١٢٧٠ في تفسير (روح المعاني) (ج ٢٠ ص ٢٩ ط مصر)

أخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني و ابن مردويه من طريق
ابن جبير عن ابن عباس قال ، لما نزلت هذه الآية : قل لا أسئلكم الخ قالوا
يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ولدها .
أخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال : لما جاء به علي بن الحسين إلى
آخر ما نقلناه عن تفسير الطبري .

ثم قال : إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة من الإخبار إلى أن قال : قال
مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجي و من تخلف عنها هلك .
« ومنهم » صاحب كتاب (أرجح المطالب) (ص ٦٢) بسنده عن زاذان
و غيره عن علي قال : فبنا أهل البيت في حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن
ثم قرأ قل لا أسئلكم الآية

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في (إنباع المودة)
(ص ١٠٦ ط اسلامبول)

أخرج أحمد في مسنده بسنده عن سميد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
نزول الآية في الخمسة .

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير أيضاً نزول الآية في الخمسة

(١٦) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

وأخرج ابن أبي حاتم أيضاً في تفسيره نزول الآية في الخمسة .
وأخرج الحاكم في المناقب أيضاً نزول الآية في الخمسة .
وأخرج الواحدى في الوسيط أيضاً نزول الآية في الخمسة .
وأخرج أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء أيضاً نزول الآية في الخمسة .
وأخرج الثعلبى في تفسيره أيضاً نزول الآية في الخمسة .
وأخرج الحوينى في فرائد السمطين نزول الآية في الخمسة .
« ومنهم » الحافظ جمال الدين البرزندى (على ما في ذلك النجاة
ص ٣٧ ط لاهور) أنه لما نزلت الآية سأل الأصحاب عن النبى من هم ؟
فأجاب أنهم على و فاطمة وابناهما .

« ومنهم » الطبرانى (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)
روى بذلك المضمون .
« ومنهم » أحمد بن حنبل في كتاب المناقب (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)
« ومنهم » ابن أبي حاتم في التفسير (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)
بهذا المضمون

« ومنهم » الحاكم في المناقب (على ما فيه أيضاً ص ٤٧) بهذا المضمون
« ومنهم » الواحدى النيسابورى في الوسيط (على ما فيه أيضاً ص ٤٧)
بهذا المضمون .

« ومنهم » صاحب تفسير جامع البيان (على ما فيه أيضاً ص ٤٦) بهذا المضمون .
« ومنهم » صاحب تفسير جامع البيان (على ما فيه أيضاً ص ٤٦)
« ومنهم » الحفانى (على ما فيه أيضاً ص ٤٦)
« ومنهم » العلامة الشبلنجى المدعو بمؤمن في كتاب (نور الابصار)
(ص ١٥٠ ط مصر بطبعة العامرة العشانية)
قال : روى أنها لما نزلت ، الحديث .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٧)

« ومنهم » العلامة السيد ضديق حسن خان الحسيني الهندي أمير بهوبال في كتابه « هداية السائل في أدلة السائل » « ص ٧٥ » روى عن أبي الشيخ و ابن حبان بسندهما عن علي أنه قال فينا : قل لا أسئلكم عليه الخ وكذا في كتابه « الفرع النامي من الاصل السامي » « ص ٢ ط بهوبال » ما لفظه : في « خطبة الصلاة » : وعلى آله الذين سأل الله عن عباد مودتهم وجعل ركن الايمان محبتهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و اختارهم لشفاعته يوم كان شره مستطيراً .

« ومنهم » العلامة أبو بكر بن شهاب الدين الطوسي الحسيني الشافعي الحضرمي في كتاب « رشفة الصادي » (ص ٢١ ط مصر سنة ١٣٠٣) .
أخرج الملا في « سيرته » حديث أن الله جعل أجرى عليكم المودة في القربى واني سألكم عنهم غداً .

أخرج أحمد في المناقب والطبراني في الكبير وغيرهما .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزلت هذه الآية قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال علي وفاطمة وابناهما .

ونقل البغوي في تفسيره والتعليق وجزم به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما نزل قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى قال قوم في نفوسهم : ما يريد الا أن يعشنا على أقاربه فأخبر جبريل النبي ﷺ أنهم اتهموه فأنزل : أم يقولون افترى على الله كذباً الآية ، فقال القوم يا رسول الله نشهد أنك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده .

أخرج الطبراني في الاوسط والكبير عن أبي الطفيل خطبة الحسن عليه السلام وفيها : وأنا من أهل البيت الذين افترض الله سبحانه مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد ﷺ قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى .

(١٨) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

وفي رواية وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم : قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

وروى السدي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً قال : المودة لآل محمد ﷺ

«ومنه» محمد محمود الحجازي في تفسيره الواضح (ج ٢٥ ص ١٩ ط مصر بسطيمة دار الكتاب محمد حلمي) قال ما لفظه : وقبل : هم علي وفاطمة وابناهما ، الى أن قال : وروى هذا المعنى عن رسول الله وهو المبين عن الله عز وجل .

«ومنه» الفاضل المعاصر عبد الكافي الحسني التونسي في كتابه «السيف المسلول» أو الصارم البتار ص ٩ طبع مصر يظهر منه تسلم نزول الآية في حق الخمسة فراجع «ومنه» العلامة السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي في كتاب «القول الفصل» (ص ٤٨٢ طبع) .

روى أبو الشيخ في الثواب من حديث أبي هاشم الرماني وهو من رجال الصحيحين روى له الستة وقال ابن عبد البر : اجتمعوا على أنه ثقة من زاذان أبي عبد الله ، روى له البغاري في الادب المفرد ومسلم في صحيحه والاربعة عن علي كرم الله وجهه قال : فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ : قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى .

وأخرج الطبراني في الاوسط والكبير باختصار والبراز ونحوه وبعض طرقهما حسان عن أبي الطفيل خطبة الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وقد تقدم نقلها فيما مر رواه العافظ جمال الدين الزرندي عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان .

ورواه أبو بشر الدولابي من طريق الحسن بن زيد بن حسن بن علي عن أبيه . وأخرجه الحاكم في مستدركه .

وأخرج ابن جرير والطبراني عن أبي الديلم عن علي بن الحسين عليه السلام قدمه في مامر .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (١٩)

عن ابن عباس رحمه الله قال : لما نزلت : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله ﷺ من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي و فاطمة و ابنهما ، ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة انتهى .

قال الناصب حُفَظَةُ

أقول : اختلفوا في معنى الآية فقال بعضهم : الاستثناء (١) منقطع ، والمعنى : لا أسئلكم

وأخرج أحمد والطبراني في الكبير وابن أبي حاتم في تفسيره وقد التزم أن يخرج أصح ما ورد ، والحاكم في مناقب الشافعي والواحدى في الوسيط وابن مردويه كلهم من رواية حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنزول الآية في الخمسة .

(١) ما ذكره من المعنى للآية على تقدير كون الاستثناء منقطعاً غلط واضح لم يذكره أحد من المفسرين ، فإن المستثنى عند كون الاستثناء منقطعاً وإن كان غير مخرج عن المستثنى منه إلا أنه ثبت له خلاف ما ثبت للمستثنى منه من الحكم ، فمعنى الآية على ما ذكره الناصب قل لا أسئلكم عليه أجراً وأسألكم سمعي واجتهادي في هدايتكم وتبليغ الرسالة ، فيلزم سؤاله عن فعل نفسه (منه)

هذا ما وجد بخط مولينا القاضي الشهيد في هامش الكتاب وأقول :

اعلم ان ما اشتهر بين القوم من كون المستثنى المنقطع غير داخل في المستثنى منه لا يتلقاه النظر الصحيح بالقبول على اطلاقه توضيحه : أن المستثنى ان لم يكن داخلاً في المذكور كان استثناءه عنه لغواً غير صالح لان يذكر في كلام العقلاء ، فالمستثنى عند انقطاع الاستثناء أيضاً داخل في المذكور بنحو من الدخول ، وليس الاستثناء الا اخراج ما لولاه لدخل ومعلوم أن الاخراج فرع الدخول بالضرورة العقلية والبداية الاولى . فالاستثناء في قولهم : جائني القوم الا حماراً لاجل شمول الحكم بالمجيء على توابع القوم فان القوم والقبيلة اذا جاءوا يكون معهم مراكبهم ومواليهم أيضاً لا معالة فهي

(٢٠) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

على تبليغ الرّسالة أجراً لكن المودة في القربى حاصل بيني وبينكم ، فلهذا أسعى وأجتهد في هدايتكم وتبليغ الرّسالة إليكم ، وقال بعضهم : الاستثناء متصل ، والمعنى لا أسئلكم عليه أجراً من الأجور إلّا مودّةكم في قرابتي ، وظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي ﷺ ولو خصصناه بمن ذكر لا يدلّ على خلافة عليّ عليه السلام بل يدلّ على وجوب مودّته ، ونحن نقول : إنّ مودّته واجبة على كلّ المسلمين ، والمودة تكون مع الطاعة ، ولا كلّ مطاع يجب أن يكون صاحب الرّعاية الكبرى

توايع القوم والحكم عليهم بالمجىء حكم عليها أيضاً بالتبع فاستثناء العمد عنهم اخراج عن الحكم بالمجىء بعد شموله عليه بالتبع ، والذي هو الفارق بين المتصل والمنقطع من الاستثناء بعد اشتراكهما في دخول المستثنى في المستثنى منه دخوله فيه على نحو الحقيقة في المتصل ونحو من انهاء الدخول غير الدخول على نحو الحقيقة في المنقطع . فتحصل أن مصحح الاستثناء دخول المستثنى في المستثنى منه بنحو الدخول والا فلا يسوغ في قانون المعادلات العرفية استثناءه عنه فلا بد لمن يريد فهم مفاد كريمة : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى ، بحسب المعادلات العرفية أن يعادل النعم والتفهم عن مصحح استثناء المودة في القربى عن أجر الرسالة . والذي لا ينكره ذو نظر سليم وفهم مستقيم غير منحرف عن جادة الانصاف أنه بعد قيام القرائن الخارجية على أن النبي ﷺ لا يطالب من الناس أجراً لرسالته لكونه لا عباء الرسالة خالصاً لوجه الله الكريم ورضاته ان المصحح لاستثناء المودة في القربى عن أجر الرسالة دخولها في أجر الرسالة شأناً ، وإن المودة في قربي رسول الله ﷺ أجر لرسالته لولا أن الرسالة لا تقبل الاجر عن الناس فتبين أن مفاد الآية أن أجر الرسالة لولا كون مقام الرسالة أجل من أن يؤدى الشاكرون ما يعاذبها من العوض ، وكون مقام النبي ﷺ أرفع من سؤال الاجر على تحمل الرسالة وأسنى من تنزيل شأن الرسالة الى حيث يقابلها الناس بشيء مما يقدرون عليه من الاعواض والابدال ، وبني الأمر على ما هو

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٢١)

و العجب من هذا الرجل أنه يستدل على المطلوب و كلامه في غاية البعد من الاستدلال وهو لا يفهم هذا « انتهى » .

اقول

الظاهر أن دعوى الاختلاف اختلاق من الناصب الذي ليس له خلاق لما تقر عند المحققين من أهل العريضة والأصول أن الاستثناء المنقطع مجاز واقع على خلاف الأصل ، وأنه لا يعمل على المنقطع إلا لتعذر المنصل ، بل ربما عدلوا عن ظاهر اللفظ الذي

طريقة العقلاء من مطالبة الاعواض بازاء المنافع الواصلة منهم الى الناس ، لا يكون مما طلبه النبي ﷺ بازاء رسالته الا المودة في قرباء . وقد أمره الله بهذه المطالبة تنبيهاً لجماعة المسلمين على أمرين : الاول أن الاهتمام بالمودة في قربي رسول الله ﷺ أشد عند الله من سائر الحسنات طراً بحيث كانت هي التي تنبغى مطالبتها أجراً للرسالة . الثاني بيان شدة محبة النبي ﷺ والقرباء بحيث لو بنى على مطالبتهم من الناس أجراً على رسالته لم يطالب عنهم أجراً الا المودة في قرباء والاحسان اليهم فتباً لهم تعصاً للفريق قد ارتكبوا في حق ذراري رسول الله ﷺ من المظالم مالمو عكس في مسؤوله وأمر بنبض القربي وعداوتهم لم يأتوا بأكثر منها وهذه المظلمة الخطيرة باقية بين أتباعهم في الاعصار المتتالية عصراً بعد عصر . وهل تكون مظلمة أشد من استقرار سيرتهم على رفض عترة رسول الله ﷺ وعلومه المودعة عندهم والاخذ بمبادئ جماعة نسبوا أنفسهم الى العلم والفقه مستندين الى الاقيسة والآراء والاستحسان والمصالح الدرسلة مع أنه قد تواتر عنه ﷺ : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تسكتم بهما « وقوله ﷺ : مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »

ثم اعلم أنه تعالى شأنه العزيز جعل أجر الرسالة شيئاً مقدوراً لكافة البرية ولم يجعله من الاعواض والعروض حتى تختص القدرة عليها بالاغنياء والمثربين فلا عذر لمن

(٢٢) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

هو المتبادر إلى الذهن مخالفين له لفرض الحمل على المتصل الذي هو الظاهر من الاستثناء كما صرح به الشارح العضدي (١) حيث قال : واعلم أن الحق أن المتصل أظهر ، فلا يكون مشتركاً (٢) ولا للمشارك (٣) بل حقيقة فيه ومجاز في المنقطع ، ولذلك لم يحمله علماء الأئصار على المنفصل إلا عند تعذر المتصل ، حتى عدلوا للحمل على المتصل عن الظاهر وخالفوه ، ومن ثم قالوا في قوله : له عندي مائة درهم إلا نوباً. وله على إبل إلا شاة : معناه إلا قيمة نوب أو قيمة شاة ، فيرتكبون الاضرار وهو خلاف الظاهر ليصير متصلاً ، ولو كان في المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفة ظاهر حذراً عنه « انتهى » وأما ما ذكره من أن ظاهر الآية على هذا المعنى شامل لجميع قرابات النبي ﷺ فمسلم لكن الحديث الصحيح خصها بعلي وفاطمة وابناهما عليهم آلاف التحية والثناء كما مر (٤) بلا حاجة أحداً إلى تكلف التخصيص بمجرد الاحتمال فقول الناصب : ولو خصصناه اه ليس على ما ينبغي فافهم .

لا وداد له بالنسبة إلى ذوي القربى قرناء الكتاب وقد ظهر مما تلى عليك ان اصحابنا شيعة آل الرسول ﷺ هم الذين نالوا هذه الشرافة واستعدوا بها وهم الذين لم يهلكوا بالبغض لهم ولا بالنلو في حقهم هم الذين تسكوا بالثقلين ولم يتركوهم هم الذين ركبوا سفينة النجاة هم الذين لم يعرفوا غير أبوابهم هذا ما وفقنا الله تعالى لذكره في المقام وهناك مباحث ومساائل حول الآية الشريفة كالبحث عن أقسام المودة وأنواعها ودرجاتها وكذا الاجر قد طوينا عنه كشفاً ووماً الاختصار والضيق المجال ونسأل الله سبحانه حسن الغاتمة وأن يديم لنا توفيق ودادهم عليهم السلام انه القدير على ذلك .

(١) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٤٧) .

(٢) لفظاً .

(٣) معناً .

(٤) وقد أسلفنا ذكر الاحاديث المخصصة قريباً .

(ج ٣) مدارك نزول آية المودة في حق أهل البيت عليهم السلام (٢٣)

واما ما ذكره : من أنه لا يدل على خلافة علي عليه السلام ، فجهالة صرفة ، أو تجاهل محض ، لظهور دلالة الآية على أن مودة علي عليه السلام واجبة بمقتضى الآية حيث جعل الله تعالى أجر الارسال إلى ما (١) يستحق به الثواب الدائم مودة ذوي القربى ، وإنما يجب ذلك ، مع عصمتهم ، إذ مع وقوع الخطاء عنهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى : لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآدون من حاد الله ورسوله (٢) الآية وغير علي عليه السلام ليس بمعصوم بالاتفاق ، فتعين أن يكون هو الامام ، وقد روى (٣) ابن حجر (٤) في الباب الحادي عشر من صواعقه عن إمامه الشافعي شعراً في وجوب ذلك برغم أنف الناصب وهو قوله :

(شعر)

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

على أن إقامة الشيعة للدليل على إمامة علي عليه السلام على أهل السنة غير واجب بل تبرعي ، لاتفاق أهل السنة معهم على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، غاية الأمر أنهم ينفون الوساطة وأهل السنة يشبونها ، والدليل على المثبت دون النافي كما تقرر في موضعه ، إلا أن يرتكبوا خرق الاجماع بانكار إمامته مطلقاً ، فحينئذ يجب على الشيعة إقامة الدليل والله الهادي إلى سواء السبيل .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الخامسة قوله تعالى : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله (٥)

(١) والانسب بها يستحق .

(٢) المجادلة . الآية ٢٢ .

(٣) (ص ١٤٦ ط مصر سنة ١٣٧٥) .

(٤) قد مررت ترجمته (ج ٢ ص ٢٢٢) .

(٥) البقرة . الآية ٢٠٧ .

(٢٤) مدارك نزول آية ومن الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

قال الثعلبي (١): رواه ابن عباس أنها نزلت في علي (عليه السلام) لما هرب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

(١) روى نزولها في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عدة من اعلام القوم غير الثعلبي ونحن نذكر ما وقفنا عليها من مؤلفيهم وتبعها ما نقلها بالواسطة .

«فمنهم» أحمد بن حنبل في مسنده (ج ١ ص ٣٣١ ط الاول بمصر) قال :

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، ثنا أبو بلج ؛ ثنا عمرو ابن ميمون ، قال : اني لجالس الى ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا أبا عباس : اما أن تقوم معنا واما أن نخلونا هؤلاء قال فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال فابتدؤا فتجدثوا فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : اف وتف وقعوا في رجل له عشر فعد العشرة وقال : و شرى على نفسه لبس ثوب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ثم نام مكانه ، قال : وكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاء أبو بكر وعلى نائم ، قال : وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ، قال : فقال يا نبي الله ، قال : فقال له على : ان نبي الله قد انطلق نحو بني ميمون فأدركه ، قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، قال : وجعل على يرمى بالعجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه ، فقالوا انك للثيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استكرنا ذلك الحديث .

«ومنهم» العلامة الطبري في تفسيره . (ج ٩ ص ١٤٠ ط الميمنية بمصر) قال :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم في قوله تعالى : واذا يمكر بك الذين كفروا ، الآية قالوا تشاوروا فيه ليلة وهم بككة ، فقال بعضهم : اذا أصبح فأوثقوه بالوثاق ، وقال بعضهم : بل اقتلوه ، وقال بعضهم بل أخرجوه فلما أصبحوا رأوا علياً رضي الله عنه فرد الله مكرهم .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرني أبي عن عكرمة ، قال : لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبو بكر الى النار أمر علي بن أبي طالب فنام في

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٢٥)

مضجهم ، فبات الشركون يعرضونه فإذا رأوه ناعماً حسبوه أنه النبي ﷺ فتركوه ، فلما أصبحوا ناروا إليه وهم يحسبون أنه النبي ﷺ ، فإذا هم بعلي ، فقالوا أين صاحبك قال : لا أدري ؛ قال فركب الصعب والذلول في طلبه .

حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر ، قال : أخبرني العثمان الجبري أن مقساً مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس في قوله إلى أن قال فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على رضى الله عنه على فراش النبي ﷺ تلك الليلة الحديث .

حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال اجتمعت مشيخة قریش بشاورون في النبي ﷺ بعدما أسلمت الانصار وفرقوا ان يتعالى أمره اذ وجد ملجأ لجأ إليه فجاء ابليس في صورة رجل من أهل نجد فدخل معهم في دار الندوة ، فلما انكروه قالوا : من أنت فوالله ما كل قومنا أعلنهم مجلسنا هذا ؛ قال : أنا رجل من أهل نجد أسح من حديثكم واشير عليكم ، فاستحيوا فدخلوا عنه فقال بعضهم خذوا معي إذا اضطلع على فراشه فاجعلوه في بيت يتربص به ريب المنون ، إلى أن قال : قال أبو جهل وكان أولاهم بطاعة ابليس : بل نعد إلى كل بطن من بطون قریش فنخرج منهم رجلاً فنطعمهم السلاح فيشدون على محمد جميعاً فيضربونه ضربة رجل واحد فلا تستطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قریشاً فليس لهم إلا الدية ، قال ابليس : صدق وهذا الفتى هو أجودكم رأياً فقاموا على ذلك ، وأخبر الله رسوله ﷺ فنام على الفراش وجعلوا عليه العيون فلما كان في بعض الليل انطلق هو وأبو بكر إلى الغار ونام دلي بن أبيضالب على الفراش الحديث .

«ومنه» العلامة المحافظ الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ٤ ط حيدرآباد الدكن)

قال :

قد حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرور ، ثنا عبيد بن قنفذ البزاز ، ثنا يحيى بن عبد الحميد العماني ، ثنا قيس بن الربيع ، ثنا حكيم بن جبير عن علي بن الحسين قال :

(٢٦) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

ان اول من شري نفسه ابتغاء مرضاة الله على بن ابي طالب ، وقال علي عند ميته علي فراش رسول الله ﷺ :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحمى ومن طاف بالبيت العتيق وبالعجر
رسول الله خاف أن يسكروا به فنجاه ذوالطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم ولم يتهمونني وقد وطنت نفسي على القتل دالاسر
الذهبي في تلخيص المستدرک (ج ٣ ص ٤ ط حيدرآباد الدكن)

اورد الحديث المتقدم من المستدرک .

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره على ما في تفسير اللوامع (ج ٢ ص ٣٧٦ ط لاهور) . وكما في العدة للعلامة ابن بطريق ص ١٢٤ وكما في مناقب الكاشي المخطوط روى باسناده عن السدي ، قال ابن عباس .

و من الناس من يشري نفسه ، الآية نزلت في علي بن ابي طالب حين هربا لنبى من المشركين الى الغار مع ابي بكر و نام على علي علي فراش النبى ﷺ .

وروى باسناده أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب بمكة لقضاء دونه ورد الودائع التي كانت عنده وأمره ايلة الخروج الى الغار وقد أحاط المشركون بالدار، ونام على فراشه فقال يا علي اتشح بيرد الحضرمي ثم نم علي فراشي فإنه لا يخلص اليك مكروه ان شاء الله وفعل ذلك علي رضي الله عنه ، فأوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر وأبكم يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة ، فأوحى الله اليهما ألا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد ﷺ فنام علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة امبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله ، فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب يباهى الله بك الملائكة، فأنزل الله تعالى علي رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي : ومن الناس من يشري نفسه الآية .

(ج ۳) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (۲۷)

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو نعيم الإصطهاني في كتاب « ما نزل في شأن

علي » (علي ما في تفسير اللوامع ج ۲ ص ۳۷۵)

روى بإسناده عن ابن عباس قال : بات علي بن أبي طالب ليلة خرج النبي ﷺ إلى
الفار على فراشه ونزلت ومن الناس من يشري نفسه الآية

« ومنهم » العلامة قدوة العرفاء والاخلاقيين الشيخ أبو حامد محمد

الغزالي المتوفى سنة ۵۰۵ هـ في كتاب « أحياء العلوم » قال :

ان ليلة بات علي بن أبي طالب ؛ فساق الحديث بنحو ما تقدم عن الثعلبي .

« ومنهم » العلامة موفق بن أحمد خطيب خوارزم (علي ما في اللوامع ج ۲ ص

۳۷۵ ط لا مور)

روى بإسناده عن علي بن الحسين : ان أول من شري نفسه ابتغاء رضوان الله

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقال علي عند ميته علي فراش رسول الله :

وقيت بنفسى الى آخر ما تقدم .

وروى بإسناد آخر قريباً من ذلك ،

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازى في تفسيره (ج ۵ ص ۲۲۳ ط

البهية بمصر)

أورد نزول الآية في علي حيث بات علي فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه

إلى الفار .

ويروى أنه لما نام علي فراشه قام جبريل ع عند رأسه و ميكائيل عند رجليه

و جبريل ينادى : بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهى الله بك الملائكة

و نزلت الآية .

« ومنهم » العلامة عز الدين الجزرى المعروف بابن الاثير في (اسد

الغابة) (ج ۴ ص ۲۵ ط جمعية المعارف بمصر) قال :

أبنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزدارى بإسناده إلى الاستاذ أبي

(٢٨) مدارك نزول آية ومن الناس من يشرى نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال : رأيت في بعض الكتب أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه و رد الودائع التي كانت عنده و أمره ليلة خرج الى الفار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام علي فراشه و قال له : اتشح بيردى الحضرمي الاخضر فإنه لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فأوحى الله الى جبرئيل و ميكائيل ع اني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأبكما يؤمر صاحبه بالحياة ، فاختارا كلاهما الحياة فأوحى الله عز وجل اليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بيننا وبين نبيي محمد ﷺ فبات شاي فراشه يقدبه بنفسه و يؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأس علي و ميكائيل عند رجله و جبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز وجل بك الملائكة فانزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله « ومنهم » العلامة سبط بن الجوزي في « التذكرة » (ص ٢٠٨ ط النجف)

أورد خطبة الحسن ع قال : و بات أمير المؤمنين بعرض رسول الله ﷺ من المشركين و فداه بنفسه ليلة الهجرة حتى أنزل الله فيه : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله .

« ومنهم » العلامة الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » (ص ١١٤ ط

الفرى) قال :

ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ومن الناس الاية : أن النبي لما أراد الهجرة الى المدينة خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه وأداء الودائع التي كانت عنده وأمر ليلة خرج الى الفار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام علي فراشه و قال له : اتشح بيردى الحضرمي الاخضر و نم علي فراشي فإنه لا يصل اليك منهم مكروه ان شاء الله

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي . (٢٩)

تعالى ، ففعل ذلك عليه السلام على عليه السلام فأوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل : اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كلاهما الحياة فأوحى الله تعالى اليهما : أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن أبي طالب يياهي الله تبارك وتعالى بك اللامكة ، فأنزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شأن علي عليه السلام ومن الناس من يشري ، الآية قال ابن عباس نزلت في علي حين هرب النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين الى الغار مع أبي بكر ونام علي فراش النبي هذا لفظ الثعلبي في تفسيره .

وذكره ابن جرير بطرق شتى انها نزلت في علي عليه السلام علي ما ذكره .
ورواه الطبراني أن علياً عليه السلام نام على فراش النبي حين هرب الى الغار وفداه نفسه .

ورواه ابن سبع المغربي في شفاء الصدور في بيان شجاعة علي عليه السلام .
وقال : ان علماء العرب أجمعوا على أن نوم علي عليه السلام على فراش رسول الله أفضل من خروجه معه ، وذلك أنه وطن نفسه على مفاداته لرسول الله وآثر حياته على حياته وأظهر شجاعته بين أقرانه .

أخبرنا القاضي العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ميميل الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ؛ أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا أبو عوامة ، حدثنا أبو بلج ، حدثنا عمرو بن ميمون قال : اني جالس الى ابن عباس اذ أتاه تسمة رهط فذكر ابن عباس اهم عشرة فضائل لعلي ومنها قال : وشري علي (ع) نفسه

(٣٠) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

لبس ثوب النبي ثم نام مكانه الى آخر الحديث.

«ومنه» العلامة القرطبي في «الجامع لا حكام القرآن» (ج ٣ ص ٣٧٧ ط مصر سنة ١٩٣٦).

نقل نزولها في علي رضي الله عنه حين تركه النبي ﷺ على فراشه ليلة خرج الى القار «ومنه» العلامة الحموي في «اللوامع» (ج ٢ ص ٣٧٧ ط لاهور).

روى عن علي بن الحسين : ان اول من شري نفسه ابتغاء رضوان الله وأنشد عند ميته على فراشه وقت بنفسه خير من وطئ العصى علي بن ابي طالب عليه السلام

«ومنه» العلامة النشابوري في «تفسيره» (ج ٢ ص ٢٠٨ بهامش تفسير الطبري ط الميمنية بمصر) قال :

يروى أن لما نام علي فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت : ومن الناس من يشري الابه.

«ومنه» العلامة أبو حيان المغربي الاندلسي المتوفى سنة ٧٥٤

في كتاب «البحر المحيط» (ج ٢ ص ١١٨ ط مطبعة السعادة بمصر) قال :

نزلت في علي حين خلفه رسول الله ﷺ بسكة لقضاء ديونه ورد الودائع وامره بميته علي فراشه ليلة خرج مهاجراً ﷺ

«ومنه» العلامة الشيخ محمد الكازروني في «الحيرة المحمدية»

(مخطوط عند المعرض لواقعة الهجرة) قال :

وأورد الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالي في كتاب «احياء العلوم» أن ليلة

بات علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي فراش رسول الله ﷺ ادعى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل، وساق الحديث بنحو ما قدمنا عن الثعلبي والاحياء.

(ج ٣) مدارك نزول آية و من الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٣١)

« ومنهم » العلامة ابن صباغ المالكي في (الفصول المهمة) (ص ٣٠)

ط النجف (قال :

أورد الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد الغزالي في كتاب « أحياء العلوم » أن ليلة الحديث .

« ومنهم » العلامة ملا معين الدين الكاشفي في « معارج النبوة » في مدارج

الفتوة » (ج ١ ص ٤ ط الكهنو) قال :

أنزلها الله تعالى في حق علي عليه السلام وذكر جبرئيل و ميكائيل و بغضتهم له

بنحو ما تقدم .

« و منهم » العلامة القسطلاني في « المواهب اللدنية » علي ما في

تفسير اللوامع (ص ٣٧٧ ط لاهور) قال :

فلما كان الليل اجتمعوا علي بابيه يرصدونه حتى ينام فيشربوا عليه فأمر علياً فنام

مكانه و تغطى ببرد أخضر ، فكان أول من شرب في ذلك يقول : و قيت

بنفس الخ .

« و منهم » صاحب كتاب المجمع والمباني (علي ما في اللوامع

ج ٢ ص ٣٧٧ ط لاهور) .

وروي عن ابن عباس نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب حين هرب النبي

عن المشركين إلى الفار و نام علي علي فراش النبي و نزلت الآية بين مكة

و المدينة .

وروي أنه لما نام علي علي فراشه ، قام جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند

رجليه و جبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يياهي الله بك

الملائكة .

« ومنهم » المورخ الشهير غياث الدين هماد المعروف بخواند

مير في « حبيب المير » (ج ٢ ص ٢ : ط تهران) قال

ذكر في كثير من كتب التواريخ و السير نزول قوله تعالى : و من الناس

(٢٢) مدارك نزول آية ومن الناس من بشرى نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

من بشرى نفسه ، في علي عليه السلام ، حيث بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله الخ .
« و منهم » العلامة شاه عبد الحق الدهلوي في كتاب « مدارج

النبوة » (ص ٧٩ ط لکنهو) .

أورد نزول الآية في علي ليلة المبيت .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب

المرتضوى » (ص ٣٣ ط محمدی بیہقی) .

حيث نقل نزول الآية في حق علي عليه السلام بعد ما نام على فراش النبي و أسنده
الى كتاب ابن الاثير الجامع بين الكاشف والكشاف الى تفسير الثعلبي بأسانيدهما
عن عبدالله بن عباس بالمشهور الذي قد مر في نقل كلام الخطيب الكازروني
في السيرة المحدثية فراجع .

« و منهم » العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٢ ص ٨٣

ط النبرية بصر) قال :

قال الامامية و بعض منا أنها نزلت في علي كسرم الله وجهه حين استغلفه النبي
علي فراشه بمكة لما خرج الى الفار .

« و منهم » العلامة السيد أحمد زيني دحلان في « السيرة النبوية »

(ج ١ ص ٣٠٦ ط مصر بهامش السيرة الحلبية) .

أورد تفصيل الحديث فقال : فكان علي رضي الله عنه أول من بشرى نفسه ابتغاء
مرضات الله و أورد الايات المذكورة

« و منهم » العلامة الشيخ السيد سليمان الرضوي النوبختي في المذهب

الفندوزي الاصل في بنايع البودة (ص ٩٢ ط اسلامبول)

روى موفق بن احمد بسنده عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال :

ان أول من بشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن ابي طالب .

روى العمري أيضاً بعينه .

(ج ۳) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ع)

روى الثعلبي عن ابن عباس وأبو نعيم الحافظ بسنده عن ابن عباس قال : بات علي على فراش رسول الله ليلة خروجه من مكة ، ونزلت : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله .

وروى الثعلبي في تفسيره وابن عتبة في ملحمة وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة و النزال في الاحياء بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي رافع وعن هند بن أبي هالة ربيب النبي (ص) أمه خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها انهم قالوا : قال رسول الله (ص) أرحقني إلى جبرئيل وميكائيل بعين ما تقدم فيما مر إلى أن قال : فانزل الله : ومن الناس من يشري . الآية .

« و منهم » الشيخ عز الدين عبد الرزاق المحدث الحنبل (علي ما في

البحار ج ۹ ص ۹۱ ط كيباني) قال :

نزلت في مبيت علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (ص)

« و منهم » صاحب كتاب « فضائل الصحابة » (علي ما في البحار ج ۹ ص

۹۲ ط أمين الضرب) مركز تحقيق كتاب ميرزا علوم راسدي

روى عن عبد الملك العكبري و عن أبي المظفر السمعاني باسنادهما عن علي بن الحسين عليه السلام قال : أول من شري نفسه لله علي بن أبي طالب الحديث

« و منهم » ابن عقيب في (الملحمة) (علي ما في البحار ج ۹ ص ۹۲

ط كيباني) .

أورد نزول الآية في علي (عليه السلام)

« و منهم » أبو السعادات في « فضائل العترة » (كما في البحار ج ۹

ص ۹۲ طبع أمين الضرب) .

أورد نزول الآية في علي (عليه السلام)

هذا ما وقفنا الله لإبراده في المقام من كلمات القوم في نزول هذه الآية الكريمة ولانستل

(٣٤) مدارك نزول آية ومن الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

من المشركين الى الفار خلفه لقضاء ديونه ورد دايه ، فبات على فراشه وأحاط المشركون بالدار ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأبكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كل منهما الحياة ، فأوحى الله تعالى إليهما ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين محمد ﷺ ، فبات علي فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدو ، فنزلا وكان جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجله فقال جبرئيل : بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب ، يماهي الله تعالى بك الملائكة (١) انتهى .

عما حل بنا من المتاعب في البحث والتنقيب والمراجعة الى المآت من كتبهم على تنوعها واختلاف شئونها .

وليت شعري هل بعد ذلك لآخواننا السنة عذر يوم الحشر لدى النبي الأكرم ﷺ كلا ثم كلا كيف وهذه أحاديث صراح في الدلالة صحاح في السند كما هو واضح لمن راجع كتبهم التي الفوها في الرجال والاسانيد والبحث عن حال الرواة من الصعابة والتأبين وكذا ما ذبروها في التراجم وارجو من سماحة علمائهم أن يمعنوا النظر في ذلك ويتركوا تقليد السلف من غير دوية وان لا يطفئوا سراج الفطنة الوقادة التي هي وديعة الله سبحانه في بني آدم اعاذنا الله واباهم من ذلك والسلام على من اتبع الهدى . (١) اعلم ان ادراك كنه الفضيلة التي تنبى عنها القرآن في هذه الكريمة النازلة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام بتوقف على تعيين مراتب غايات أفعال الانسان بحسب الشرف والخسة ؛ ومراتب نفس تلك الأفعال بحسب كثرة ما يبذله من نفسه في ايجاده وقتله ونحن نتعرض له اجمالاً :

تعيين مراتب غايات الأفعال

ان غايات أفعال العقلاء التي هي محط أغراضهم من اصدارها وهي المآثر بين أفعالهم

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٣٥)

وأفعال السفهاء والجهالين على مراتب بحسب الشرف والفضة ونحن نتعرض لتعيينها بادياً من الأخس إلى الأشرف ومن الأدنى إلى الأعلى على الترتيب ليعلم نسبة كل مرتبة مع مرتبة أخرى ودرجات الفرق بينهما . ولا يخفى عليك أن ما نتصدي له من التعيين إنما هو بحسب ملاحظة كل واحدة من المراتب بنفسها استقلالاً من دون ملاحظة ما يقترن بها في الوجود بالملازمة أو اتفاقاً والا فقد تترقى درجتها لوقوعها في طريق الوصول إلى مرتبة أعلى منها أو تنزل لمنافاتها للوصول إلى مرتبة أخرى بل قد تنزل عن أخس المراتب وتصل إلى مادونها

« المرتبة الأولى » تحصيل النسب الاعتبارية بينه وبين سائر الموجودات وهي نسب هامة للحقيقة قائمة بالقوة المتغيرة وليس بعدها شيء في الخارج ، وعدتها التي تتعلق بها الفرض غالباً أمران : المالكية ، وهي نسبة اعتبارية بينه وبين غيره من الأشياء لا توجد بها أية نسبة حقيقية بين المالك والمملوك تحصل بها مزية حقيقية خارجية تختص بالمالك دون غيره من الأشخاص ولهذا القسم أنواع متكررة متصاعدة متنازلة قد طوينا عن ذكرها كشمعاً أحالة إلى مظان التحقيق في ذلك ، والرئاسة وهي نسبة اعتبارية بينه وبين سائر الأشخاص ، وتلك المرتبة الاعتبارية أخس أغراض الإنسان ولهاياته في شئون أفعاله وأعماله إذا لوحظت بذاتها من دون ما يقارنها أحياناً

« المرتبة الثانية » تحصيل نسب نفسانية في نفوس غيره من أفراد الإنسان كتوليد اعتقاد الفضل والفضيلة في حقه ؛ وهذه المرتبة فوق المرتبة المتقدمة لكون متعلق القصد فيها أموراً حقيقية نفسانية وإن كانت أخس من غيرها لكون النسب المذكورة إذا لوحظت بما هي مع قطع النظر عن أثر ترتيب عليها ليست نفعاً عاماً إلى من يقوم به ولا فضلاً واقعياً بالنسبة إلى من يعتقد الفضل في حقه بل مجرد تصوره في حقه الحاصل في نفوس الناس وليس الفضل والفضيلة إلا هي التي تكون له واقعاً سواء اعتقد غيره بوجودها فيه أم لا .

(٣٦) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

« المرتبة الثالثة » سوق النفس الى مقتضى فطرة الحب والبغض لبعض الاشياء بلداتها

من دون ملاحظة جبر النعم الى نفسه او غيره ولا دفع الشرعها

« المرتبة الرابعة » تحصيل ما يتوقف عليه تلذذاته الجسمانية

« المرتبة الخامسة » تحصيل ما يتوقف عليه دفع الالام الجسمانية عنه

« المرتبة السادسة » ايجاد صفات تميل اليها الانسان وتستحسنها نفسه بمقتضى ما جبلت

في فطرته الطبيعية كالجمال

« المرتبة السابعة » ايصال النفع الى الغير بمقتضى بعض الفطريات كفطرة الرحم .

وهذه المرتبة اعلى من المراتب السابقة لكون الانسان في هذه المرتبة من عوامل الغير

ويخرج بها وجوده عن حد الاستواء مع العدم بالنسبة الى غيره من الموجودات .

« المرتبة الثامنة » تحصيل ما يستحسنها العقل من الاوصاف الكمالية التي ترتقى بها

النفس الى ذروة الكمال في هذه النشأة كالعلم وسائر الملكات الفاضلة ، وثبوت هذه المرتبة

لها انما هي اذا كانت قد ارادها في هذه النشأة بما هي فقط والا فلو اريد بها الوصول

الى الكمال في الحياة الدائمة فترقى مرتبتها الى احدى المراتب العالية منها . هذه

مراتب الاغراض الدنيوية وهي على اختلاف درجاتها يشترك جميعها في أنها متعلقة بالحياة

الزائلة التي لا تبقى الا مدة يسيرة . فهي اخس لامعالة من مراتب الغايات والاعراض

الاخرية التي تتعلق بالحياة الدائمة التي همها لا ينفد و نعيمها لا يزول و تلك الاغراض

الاخرية لها ثلاث مراتب نذكرها على حذو المراتب السابقة من الادنى الى الاعلى حتى

تنتهي الى غاية هي اعلى الغايات وغرض هو اسنى الاغراض

« المرتبة التاسعة » جلب اللذائذ في النشأة الاخرة والحياة الابدية والوصول الى النعم

الدائمة الغير الزائلة .

« المرتبة العاشرة » دفع الالام في تلك النشأة والتحرز عن العذاب الابدى .

« المرتبة الحادية عشر » تحصيل مرضاة الرب جلّت عظمته والقرب الي جنبه ، وهذا

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشرى نفسه في أمير المؤمنين علي (٣٧)

غاية كمال الممكن ولا كمال اعلى له من القرب الى الواجب تعالى شأنه الذي ذات الممكن عين التعلق له والتعلق له هوجيئة وجوده ، كما هو المقرر في العلوم العقلية ولا لذة ألد للمخلوق من التجيب الى خالفه و تحصيل مرضاته ، وهذه المرتبة هي الغاية القصوى من اغراض الانسان ومقاصده ، وهي التي ملأت قلب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وافرغته عن غيرها من مراتب أغراض البشر بعذابيها وقطع العلائق عن قلبه حتى الوصول الى نعيم الجنة والتحرر عن عذاب الآخرة وجعلها معلقة الى مرضاة ربه وعقدها بمحبة مولاه .

قال عليه السلام في دعائه المعروف بعد كلام طويل له مع مولاه : هبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر على فراقك ، وبالجمل على اشتاقت الجنة اليه وزفت له . وهو قد اشتاق الى وجه الله الكريم ولم يعبد الله الا خالصاً لوجهه قال ﷺ : ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة

تعيين مراتب الافعال

وأما تعيين مراتب ما يبذله الانسان لتحصيل تلك الغايات فنقول انها على ست مراتب :
« المرتبة الاولى » بذل متعلقاته الاعتبارية ، اعني ما اضيف اليه اعتباراً من غير ربط حقيقي بينهما : وهو بذل المال وما يحذو حذوه من المتعلقات الاعتبارية .

« المرتبة الثانية » بذل متعلقاته الحقيقية ، اعني ما اضيف اليه حقيقة و حصل بينهما ربط حقيقي و اضافة حقيقية ، ومن هذا القبيل بذل الولد والاخ وما يحذو حذوهما وهذه المرتبة اشق عليه من المرتبة المتقدمة

« المرتبة الثالثة » بذل الصفات والاعراض الجسمانية كبذل استقامة مزاجه وصحة بدنه
« المرتبة الرابعة » بذل شيء من اجزائه كاليد والرجل وغيرها من اعضائه .
« المرتبة الخامسة » بذل شيء من الصفات النفسانية

(٣٨) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

قال الناصب عليه السلام

أقول : اختلاف المفسرون أن الآية نزلت فيمن؟ قال كثير منهم: نزلت في صهيب الرومي (١)

« المرتبة السادسة » بذل النفس وافتائها في طريق الغاية وهي أعظم ما يبذله الإنسان في طريق الوصول إلى مقصده بل لا يبقى هناك باذل يبذل لكون البذل هو نفس الباذل وعينه إذا عرفت مراتب الغايات ومرتبات ما يبذله الإنسان في طريق الوصول إليها من شؤونته تقف على ما يحصل هناك من المراتب بحسب تلفيق كل مرتبة من مراتب الغايات مع كل مرتبة من مراتب ما يبذله الإنسان في طريق وصولها ، وأعلى جبع تلك المراتب المتكثرة الذي لا يتصور فوقه مرتبة هو ملفقة المرتبة العليا من كلا الطرفين أعني بذل النفس لمجرد تحصيل مرضاة الله وهي مرتبة شامخة لا يرقى إليها الطير وينعذر عنها السبل ينسب عنها كلام الباري سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله في حق إمام المسلمين و سيد المرسلين وقدوة الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد اعرض عن الدنيا وأعراضها الدنية حتى إنه عليه السلام كفا في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦٥) كان يقول علي المنبر من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن أذار ما بعته فقام إليه رجل فقال نسلحك ثمن أذار قال عبدالرزاق وكانت بيده الدنيا كلها إلا ما كان من الشام ، وكان تورعه عن أهواء الملك بعيث قال لابن عباس حين خضعت له الرقاب وذلت له إمارة المسلمين وقد أشار إلى نعله حين يصلحه بيده: ما تعدل أمارتكم عندي نعلي هذه (انتهى) ، وقد جاهد في الله ولم يجعل لشيء من الأغراض إلى نيابته سبيلا وكان الله نصب عينيه في جميع أحواله وقد روى أنه لما جلس على صدر عمرو بن هبود يوم الخندق ليقتله ألقى عمرو البصاق على وجهه الشريف قام عن صدره وتنعى عنه ثم عاد إلى أن يقتله فسئل عمرو عن ذلك قال عليه السلام لقد هاج في نفسي شيء فغفقت أن يغتسل ما أردت من مرضاة الله بشيء من هويها .

هذا ما جرى به القلم حال التعرير ؛ وللكلام في هذا المضمار شؤون وما أوردناه نبد يسير من ذلك ، ونعتذر من القراء الكرام حيث خرجنا عن وضع التعليقة والمعذر لديهم مقبول . (١) هو أبو يحيى النمرى سبته الروم فابتاعته (كلب) فقدمت به مكة فابتاعه ابن جعدان

(ج ٣) مدارك نزول آية و من الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٣٩)

وأنه كان رجلاً غريباً بمكة ، فلما هاجر رسول الله ﷺ قصد الهجرة ، فمنعه قريش من الهجرة ، فقال : يا معشر قريش إنكم تعلمون أنني كثير المال ، وإني تركت لكم أموالاً فدعوني أهاجر في سبيل الله ولكم مالي ، فلما هاجر وترك الأموال أنزل الله هذه الآية ، فلما دخل صهيب على رسول الله ﷺ وقرء عليه الآية قال له نربح البيع ، وأكثر المنة ، بن علي أنها نزلت في الزبير (١) بن عوام ومقداد بن الأسود (٢)

التي هي فاعتقه وهو صحابي مشهور ، شهد بدرأ ، مات سنة ثمان وثلاثين وقيل ثمان وثمانين ٨٨ هكذا في الاستيعاب (ج ١ ص ٢١٤ طبع حيدرآباد) وفي خلاصة الخرجي (ص ١٤٨ طبع القاهرة)

(١) هو ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي أبو عبد الله أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله ﷺ هكذا في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٠١ طبع حيدرآباد) وقال : انه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة قتل سنة ٣٦ في منصرفه من وقعة الجمل وقبره بوادي السباع من البصرة كما في خلاصة الخرجي ص ١٠٣ .

(٢) هو المقداد بن الأسود بن سبد يفوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري وقيل في نسبه المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد البهراوي من بهراء بن عمرو بن العاف بن قضاة ، وقيل بل هو كندى من كندة ، وقال أحمد بن صالح المصري : المقداد حضرمي وحالف أبوه كندة فينسب اليها وحالف هو بني زهرة ، هكذا في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٧٩ طبع حيدرآباد) الى أن قال : ان أول من اظهر الاسلام سبعة منهم المقداد ، و كان من الفضلاء النجباء الكبار الغيارى أصحاب النبي ﷺ وتقل بسنده عنه ﷺ أنه قال انه لم يكن نبي الا اعطى سبعة نجباء و وزراء ورفقاء و اني اعطيت أربعة عشر و عد منهم المقداد ، شهد المقداد فتح مصر ومات في ارضه بالجرف ، فحمل الى المدينة ودفن بها سنة ٣٣ ، روى عنه من كبار التابعين ، طارق بن شهاب وعبيد الله بن عدي بن الغيار وعبد الرحمن بن أبي ليلى الى

(٤٠) مدارك نزول آية ومن الناس من بشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

لما بعثهما رسول الله ﷺ لينزلوا خبيب بن عدي (١) من خشية

أن قال : وروى سليمان وعبد الله ابنا بريدة عن أبيهما قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي و أخبرني أنه يحبهم ؛ فقبل يا رسول الله من هم ؛ قال : علي و المقداد و سلمان و أبوذر الخ ، و قال الخزرجي في (الخلاصة) (ص ٣٤١ ط مصر) ما ملخصه : انه كان فارس المسلمين يوم بدر و هاجر الى الحبشة و شهد المشاهد الخ

قال العلامة الرجالي الميرزا محمد الاسترآبادي في (الرجال الوسيط) ما لفظه : قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتد الناس الا ثلاثة نفر ؛ سلمان و أبوذر و المقداد الى أن قال : و الروايات في جلاله قدره أكثر من أن يسعها المقام و فضله بين الخواص و العوام أشهر من أن يحتاج الى البيان انتهى

و بالجملة أمر الرجل في النبالة و التثبيت فوق ما تجوز حوله العبارة و قد عده جماعة من أرباب الرجال و التراجم من حوارى مولانا أمير المؤمنين و أخصائه ، وله عقب مبارك فيهم العلماء و الشعراء و المحدثون و الفقهاء قد ذكر بعضهم في كتب الرجال و معاجم التراجم ؛ و قد أوردنا مشجرة بعض ذرائعه في كتابنا الممدد لذكر أنساب غير العلويين فليراجع .

(١) هو خبيب بالغاء المعجمة ابن عدي الانصاري من بني عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ، قال في الاستيعاب (ج ١ ص ١٦٢ ط حيدر آباد) ما لفظه : شهد بدرأ و اسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرتد بن أبي مرتد و عاصم بن ثابت و خالد بن البكير فقتلوا وذلك في سنة ثلاث ، و اسر خبيب و زيد بن الدثنة فانطلقا المشركون بهما الى مكة فباعوهما ، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر ، و كان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر الى أن قال : ثم خرجوا به من الحرم ليقتاوه فقال : دعوني اصلى ركعتين ، فكان أول من صلى ركعتين عند القتل ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، ثم قال :

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٤١)

التي صلب عليه ، فكان صلب بمكة وحوله أربعون من المشركين ، فقد با بنفسه ماحتسب أنزلاه فأنزل الله الآية ولو كان نازلاً في شأن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فهو يدل على فضله واجتهاده في طاعة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وبذل الروح له وكل هذه مسلمة (١) ، لا كلام لا أحد فيه ، ولكن ليس (٢) هو بمن في إمامته كما لا يخفى (انتهى).

شعر

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
و ذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزول

و صلب بالتنعيم ، وكان الذي تولى صلبه عتبة بن العارث وأبو هبيرة العبدي ، الى أن قال : و روى عمرو بن أمية الضمري قال : بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى خبيب بن عدي لانزله من الخشبة ، فصعدت خشبته ليلاً ، فقطعت منه وألقيته فسمعت وجبة خلفي ، فالتفت فلم أر شيئاً ، الى آخر ما قال في تحقيق كتاب مير علم راسدي

(١) فبالله عليك أيها المنصف أنبعد تسليم هذه الفضائل و اجتماعها في شخص هل يبقى ريب وشك في زعامته وتقدمه وأنه ممن جعله الله تعالى خليفة لرسوله و نائبه عنه في إبقاء شرعه كلا ثم كلا .

(٢) اعلم ان دلالة الايات النازلة في شأن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على امامته الالهية وزعامته الربانية من وجهين ، فانهامضافاً الى دلالة خاصة في بعضها تختص بهافي الدلالة على الامامة دلالة عامة عليها بنسق واحد في جميع الايات ، و هي دلالتها على صفى البرهان الذي نبه المصنف (قده) لكبريها عند الشروع في البحث ، أعني دلالة بديهة العقول على قبح تقديم المفضول على الفاضل وقد اتفقت عليه قاطبة العقلاء ولم يخالفهم في ذلك الا من انسلخ عن الفطرة العقلانية وقام بانكار حكم العقل بالحسن والقبح في العالم رأساً ، وقد تقدم بسط الكلام في توضيح الكبرى المذكور متناً وهامشاً فلم يبق

(٤٢) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

اقول

روى (١) فخر الدين الرازي (٢) ونظام الدين النيشابوري (٣) في تفسيرهما : أن الآية نزلت في شأن علي (عليه السلام) كما رواه المصنف ، ورووا أيضاً نزوله في شأن صهيب عن سعيد بن المسيب (٤) وهو شقي فاسق من أعداء أهل البيت عليهم السلام كما يستفاد من كتب الجمهور أيضاً ، ومن جملة آثار عداوته ما روى أنه لم يصل علي جنازة علي بن الحسين عليه آلاف التحية والثناء ، مع إخبار غلامه له بذلك ، وخطاب الشقي إياه علي وجه منكر مذكور في موضعه ، مع أنه لا ارتباط لهذه الرواية بمدلول الآية ، لأن مدلولها بذل النفس والروح ، ومدلول الرواية بذل المال ، وأين هذا من ذاك ؟ وهذا أيضاً من جملة أمارات عداوة الشقي ، حيث لم يرض بصرف الرواية المتضمنة لمنقبة علي (عليه السلام) بل صرفها عنه إلى عبد سودرومي ، علم أنه أيضاً من أعداء أهل البيت عليهم السلام ، ولعل الناصب لما تظن بعدم الارتباط وضعها من تلقاء نفسه في شأن الزبير والمقداد علي وجه يرتبط بالمسراد والله الهادي للسداد .

في البين الا ضم الصغرى اليها ، اعني فضيلة علي (عليه السلام) على غيره وهي التي تتكفل الايات المفسرة بفضائله (عليه السلام) لاثباتها واما الدليل على ذلك من السنة و الاخبار النبوية التي تحتوى عليها كتب القوم فيجىء أنها اكثر من أن تحصى ، وبما نبهناك عليه في المقام يسقط ما أورده الناصب على الاستدلال بالايات في ذيل كثير منها (١) فراجع ما تقدم من الاخبار التي نقلناها في ذيل الآية الشريفة .

(٢) قد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١١٠)

(٣) قد تقدمت ترجمته (ج ٢ ص ٢٣٣)

(٤) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن ابن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن مخزوم

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٤٣)

واما قوله : ولكن ليس هو بنفس في إمامته ، فمكابرة صريحة لأنه إذا قال له جبرئيل في هذه القضية : من مثلك يا ابن أبي طالب ؟ وقد دل هذا على انتفاء مثل له في العالم ولا أقل في أصحاب النبي ﷺ ، فقد صارت نصاً في تعيينه للإمامة دون من لا يماثله في شئ . كما هو صريح الكلام ، وتفضيل المفضول باطل كما مر بيانه ، ولنعم ما أشار

المخزومي المدني الأعور ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ١٢١ ط مصر) انه ولد سنة ١٥ ومات سنة ٩٣ وعن الواقدي سنة ٩٤ ، يروي عن أبي هريرة وغيره ، وهو من مشاهير التابعين .

و في الرجال الوسيط للعلامة الثبت الثقة الرجالي مولانا الميرزا محمد الاسترآبادي نقلا عن شيخنا العلامة أبي عمرو الكشي أن سعيداً كان من حوارى على بن الحسين عليهما السلام قال الفضل بن شاذان أنه ربه أمير المؤمنين إلى أن قال : وأما سعيد بن المسيب فتجامن ذلك أي القتل وذلك أنه كان يفتي بقول العامة إلى آخره

وقال في الوسيط أيضاً : روى عن بعض السلف أنه لما أمر بجنائزة على بن الحسين انجفل الناس أي مضوا ؛ فلم يبق في المسجد إلا سعيد بن المسيب ، فوقف عليه خشم مولا أشجع فقال يا أبا محمد ألا تصلى على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ قال : أصلي ركعتين في المسجد أحب إلى أن أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح الخ

وروى مولانا آية الله العلامة العلي في (الخلاصة) رواية الحواريين وقال فيها توقف وقال شيخنا السيد العلامة الشهيد الثاني « قدمه » في (تعليقه) على المقام ما لفظه : أما من حيث السند فظاهر وأما المتن فلبعد هذا الرجل من مقام الولاية لزين العابدين فضلا عن أن يكون من حواريه ، وإنى لأعجب من ادخاله في القسم الأول مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الأحكام الشرعية المخالفة لأهل البيت ، ولقد كان بطريقة أبي هريرة أشبه وحاله بروايته أدخل ، ولقد روى الكشي في كتابه له أقاصيص و مطامع وقال المفيد : وأما ابن المسيب فليس يدفع نفيه ، وما اشتهر عنه من الرغبة في الصلاة

(٤٤) مدارك نزول آية ومن الناس من يشرى نفسه في أمير المؤمنين علي (ج ٣)

بعض فضلاء شعرائنا إلى تفصيل فضيلة تسكن علي عليه السلام على فراش النبي (١) ﷺ في تلك الليلة بقوله

(شعر)

نيسب در بحث إمامت معتبر قول فضول

در شب هجرت که خوابیده است در جای رسول !!

علي زين العابدين ، وروى عن مالك أنه كان خارجياً أباضياً انتهى .
(١) وتفصيل قصة المبيت على الفراش على ما في كتاب (الخرائج والجرائح) : أنه لما كانت الليلة التي خرج فيها رسول الله ﷺ إلى الغار ، كانت قريش اختارت خمسة عشر رجلاً من خمسة عشر بطناً كان فيهم أبو لهب من بني هاشم ليفترق دمه ﷺ في بطون قريش فلا يمكن لبني هاشم أن يأخذوا بطناً واحداً فيرضون عند ذلك بالدية فيه بطون عشرين فقال النبي ﷺ لأصحابه : لا يخرج ليلة أحد من داره ، فلما نام الرسول ﷺ قصدوا باب عبد المطلب ، فقال لهم أبو لهب : يا قوم في هذه الدار نساء بني هاشم وبناتهم ولا نأمن أن تقع يد خاطئة إذا وقعت الصبغة عليهن ، فبقي ذلك علينا مسبة وعاراً إلى آخر الدهر في العرب ، ولكن اقموا بنا جميعاً على الباب نعرس معهداً في مرقده ، فإذا طلع الفجر تواتبنا إلى الدار فضر بناه ضربة رجل واحد وخرجناه فإني أن يجتمع الناس قد أضاه الصبح فيزول هنا المار عند ذلك ، فقموا بالباب يعرسونه قال علي عليه السلام فدعاني رسول الله ﷺ ، فقال إن قريشاً دبرت كبت وكبت في قتلي فتم علي فراشي حتى أخرج من مكة فقد أمرني الله بذلك فقلت له السمع والطاعة فتمت علي فراشه وفتح رسول الله ﷺ الباب وخرج عليهم وهم جميعاً جلوس ينتظرون الفجر وهو يقول : وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيئناهم فهم لا يبيصرون ، ومضى وهم لا يرونه . فلما طلع الفجر تواتبوا إلى الدار وهم يظنون أني محمد ﷺ فوثبت في وجوههم وصحت بهم ، فقالوا : علي ، قلت : نعم ، قالوا : و ابن محمد ؟ قلت خرج من بلدكم ، قالوا ،

(ج ٣) مدارك نزول آية ومن الناس من يشري نفسه في أمير المؤمنين علي (٤٥)

والى ابن خرج ؟ قلت : الله اعلم فتركوني رغماً لانوفهم وخرجوا ، وقال صاحب كتاب مطالب السؤول : انه بات على ﷺ في المضجع والمشركون مجمعون على اخذه وقتله ولم يضطرب لذلك قلبه و لا اكثرث بهم ، فلما أصبح نادوا اليه فرد الله كيدهم فقالوا اين صاحبك ؟ قال : لا أدري ، و أقام بعد رسول الله ﷺ بمكة ثلاث ليال بأيامها يرد الودائع التي كانت عند رسول الله ﷺ حتى اذا فرغ منها ولم يبق بمكة من المسلمين احد في الاسلام سواه الا من هو معذب معبوس عليه ثم خرج على عليه السلام طالباً أن يلتحق بالنبي ﷺ وحده فأقام وحده بمكة بينهم ثم خرج وحده من مكة مع شدة عداوتهم وطلب المدينة فوصلها فنزل مع رسول الله ﷺ والى علي عليه السلام كلثوم بن هرم فلولم يكن الله تعالى قد خص قلبه بقوة وجناناً بثبات ونفذة بشهامة لا يضطرب في هذا المقام وان كان آمناً من أذاهم في بيته لقول النبي ﷺ لم يخلص (يصل خ ل) اليك منهم أمرتكرهه ، فان النفوس البشرية قد بينت من عدم الخوف والاذى ومع ذلك يظهر عليها الخوف والاضطراب من رؤية المخوف فان موسى عليه السلام مع درجة النبوة وقد أخبره الله تعالى بأن اختاره ولما أمره بالقاء عصاه فالتقاها فلما صارت حبة خاف وولى مدبراً فقال الله تعالى : اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ، فلم يمكنه أن يخالف الامر وكان عليه كساء فلف طرف الكساء على يده ليأخذها فقال مالك يا موسى ؟ أرأيت لو أذن الله تعالى لها في اذاك أراد منك كساءك فقال : لا ، ولكني ضعيف ومن ضعف خافت ، فالنفس البشرية هذا طبعها وكذلك ام موسى عليه السلام لما أمرها الله تعالى بالقاء ولدها في اليم ونهاها عن الخوف والحزن وأخبرها أنه يرد اليها فلما ألقته في اليم داخلها الاضطراب في النفس البشرية حتى كادت لتبدي به وتفضح أمرها لولا أن ربط الله على قلبها فلم ينطق مع اضطراب القلب ، فلولا أن الله تعالى منح علياً عليه السلام قلباً متصفاً بالقوة الثابتة التي هي الشجاعة لكان مع امتثال أمر النبي ﷺ وأمنه من تطرق الاذى اليه لقول النبي ﷺ يضطرب بالنفس البشرية فان مبيت واحد بين الزمر من الاعداء قاصدين الفتك به معاندين لدينه مظهرين عداوته ثم اقامته بينهم

(٤٦) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٢)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

المادة آية المباهلة (١) أجمع المفسرون (٢) على أن أبنائنا إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام و نساءنا إشارة إلى فاطمة عليها السلام ، وأنفسنا إشارة إلى علي عليه السلام ، فجعله الله تعالى نفس محمد صلى الله عليه وآله والمراد المساواة : و مساوي الاكمل

بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ليال بأيامهن ثم غروجه من بلدتهم في شعابها وطرقاتها بين جبالها المختلفة مقدماً على مسيره في أراضي الاعداء وحده مع كثرتهم من أوضح الأدلة وأرجح الحجج على شجاعته وتخصه الله بها وشهامة منحه الله تعالى اباها « منه قده » (١) آل عمران . الآية ٦١ .

(٢) لا يخفى أن نزول آية المباهلة في حق الخمسة الاطهار البيامين الفررمما لا يعوم حواءه انشك و الارتياب بل هو في الوضوح والاشتهار بمثابة كادت تعد في الضروريات الاولية فكم من مفسر ومحدث ومورخ و فقيه ذكروه في أسفارهم و زبرهم وأرسلوه ارسال المسلمين حتى يبالى انى وقفت على كتاب لبعض علماء القوم في خصوص هذا الشأن وقد استوفى الكلام فيه وأشبع ونحن نسرده ما وقفنا عليه من المدارك والمآخذ وما لم نقف عليه اكتفينا بالنقل عنها بالواسطة، ومن راجعنا كتابه ووقفنا على مقاله جم غفير من مشاهير القوم وأثباتهم .

« منهم » الحافظ أبو عبد الله مسلم بن حجاج النيسابورى في صحيحه (ج ٧

من ١٢٠ ط محمد على صبيح بمصر)

حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قالوا حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ؛ قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال ما منكم أن تسب أبا القراب ، فقال : اما ما ذكرت

ثلاثاً قالن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبه لان تكون لى واحدة أحب الى من حمر النعم الى أن قال ولما نزلت هذه الآية : **فَلَل تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ**

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (٤٧)

علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي

« ومنهم » الجافظ أحمد بن حنبل في كتاب «المسند» (ج ١ ص ١٨٥ ط مصر) حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال سمعت رسول الله يقول له وخلفه في بعض مغازيه الى أن قال : ولما نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبنائكم دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٣ ص ١٩٢ ط الميمنية بمصر) حدثنا ابن حميد قال : ثنا هيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن زيد بن علي في قوله : تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ، الآية قال : كان النبي ﷺ و علي و فاطمة والحسن والحسين .

حدثنا محمد بن الحسين قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي فممن حاجك فيه من بعد ما جئتكم من العلم ، الآية فأخذ النبي ﷺ بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي : اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ النصارى الحديث .

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله : فمن حاجك . الآية ، قال قتادة : لما أراد النبي ﷺ أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة : اتبعنا فلما رأى أعداء الله رجعوا .

حدثني يونس ؛ قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثنا ابن زيد ، قال : قيل لرسول الله ﷺ : لولا عنت القوم بمن كنت تأتي حين قلت : أبناءنا وأبنائكم ، قال : حسن وحسين . حدثني محمد بن سنان ، قال : ثنا أبو كريب العنفي ، قال : ثنا المنذر بن نعلبة ، قال : ثنا علي بن أحمد الشكري ، قال : لما نزلت هذه الآية : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم ، الآية ، قال : أرسل رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلا عنهم ، فقال شاب من اليهود : ويحكم أليس

(٤٨) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

عندكم بالامس من اخوانكم الذين مسخوا قرده وخنابر لا تلاعنوا فانتهوا .

« ومنهم » العلامة أبو بكر الجصاص المتوفى سنة ٤٧٠ في كتاب (أحكام

القرآن ج ٢ ص ١٦) فانه نقل ان رواة السير ونقله الاثر لم يختلفوا في أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وعلى وفاطمة رضى الله عنهم ودعا النصارى الذين حاجوه الى المباهلة الى آخر ما قال .

« و منهم » العلامة الحافظ الحاكم في « المستدرک » (ج ٣ ص ١٥٠ ط

حيدرآباد الدكن)

قال : أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الخلدی ببغداد ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال : لما نزلت هذه الآية فدع أبناءنا وأبنائكم و نسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضى الله عنهم فقال : اللهم هؤلاء أهلي هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

وكذا الحافظ العلامة المذكور في كتاب (معرفة علوم الحديث ص ٥٠ ط مصر) حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى الدهقان بالكوفة ، قال حدثنا الحسين بن حكيم الجعفي قال : ثنا الحسن بن الحسين العري قال : ثنا حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : قل تعالوا . الآية نزلت على رسول الله (في رسول الله ﷺ) وعلى نفسه ونسائنا ونسائكم في فاطمة وأبنائنا وأبنائكم في حسن وحسين والدعاء على الكاذبين نزلت في العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم ، ثم قال ما لفظه : قال الحاكم وقد تواترت الاخبار في التفاسير عن عبدالله بن عباس وغيره أن رسول الله ﷺ أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين و جعلوا فاطمة ورائهم ، ثم قال : هؤلاء أبناءنا وأبنائنا وأنفسنا ونسائنا فليعلموا أنفسكم وأبنائكم ونسائكم ثم يتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٤٩)

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره كما في « العمدة » لابن بطريق (ص ٩٥

ط تبريز) قال ما لفظه : ومن تفسير الثعلبي قال : قال مقاتل والكلبي لما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة ، قالوا له حتم ، نرجع وننظر في أمرنا و نأتيك غداً ، فعلا بعضهم الى بعض الى أن قال فأتى رسول الله ﷺ محتضناً الحسن واخذ بيد الحسين و فاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول لهم : اذا أنادعوت فامنوا فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى انى لارى وجوهاً بوسألوا الله أن يزيل جلا من مكانه لآزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة الحديث .

« ومنهم » الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني في كتاب « دلائل

النبوة » (ص ٢٩٢ ط حيدر آباد)

وروى عن سليمان بن أحمد قال ثنا أحمد بن داود المكي و محمد بن زكريا الغلابي قال ثنا بشر بن مهران الخفاف قال ثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر قال قدم على النبي العاقب والطيب الى أن قال فقد أرسول الله فاخذ بيد على و فاطمة الى آخر ما تقدم

وروى أيضاً عن ابراهيم بن أحمد قال ثنا أحمد بن فرج قال ثنا أبو عمر البوري قال ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي (النسابة الشهير) عن أبي صالح عن ابن عباس ان وفد نجران من النصارى قدموا الى آخر ما تقدم (ص ٢٩٨ ط حيدر آباد)

« ومنهم » العلامة الواحدي النيسابوري في « أسباب النزول » (ص ٧٤ ط

الهندية بمصر)

أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الرهجاني ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبي ، قال حدثنا حسين ؛ قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن ، قال : جاء راهبا نجران الى النبي الى أن قال : ونزل القرآن ذلك

(٥٠) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

فتلوه عليك ، الى قوله : **تعالوا ندع أبنائنا وأبناتكم** ، فدعاهما رسول الله ﷺ الى الملاعة وقال : وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهل وولده الحديث .

أخبرني عبدالرحمن بن الحسن العاظم فيما أذن لي في روايته ، حدثنا أبو حفص عمر ابن أحمد الواعظ ، حدثنا عبدالرحمن بن سليمان بن الأشعث ؛ حدثنا يعقوب بن حاتم العسكري ، حدثنا بشر بن مهران ؛ حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ، قال : قدم وفد نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فدعاهما الى الملاعة فوعدها علي أن يفادياه بالفداء ، فدعا رسول الله ﷺ ، فأخذ بيد علي وفاطمة وبه الحسن والحسين فأقراله بالخراج ، فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا ، قال جابر : فنزلت هذه الآية : **قل تعالوا الآية** قال الشعبي : **أبنائنا الحسن والحسين** ، ونسائنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي طالب .

« و منهم » العلامة ابن المغازلي الواسطي كما في العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ٩٦ ط تبريز) قال ما لفظه : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسماعيل الوراق قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا يعقوب ابن حاتم العسكري قال : حدثنا بشر بن مهران قال : حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي سعيد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله قال : قد وفد نجران على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام الحديث .

« و منهم » العلامة البغوي صاحب معالم التنزيل قال فيه (ج ١ ص ٣٠٢) **أبنائنا الحسن والحسين** ، ونسائنا فاطمة ، وأنفسنا علي نفسه وعلياً الى أن قال : فاتوا (نصاري نجران) الى آخر الرواية .

« و منهم » العلامة المذكور في كتاب (مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠٤ ط المطبعة الخيرية) قال : من الصحاح عن سعد بن أبي وقاص «رض» قال : لما نزلت هذه الآية : **ندع أبنائنا وأبناتكم** ، دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً فقال : اللهم

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥١)

هؤلاء أهل بيتي .

« ومنهم » العلامة الزمخشري في تفسير «الكشاف» (ج ١ ص ١٩٣ ط مصطفى محمد)

وروي أنهم لما دعاهم الى المباهلة ، الى أن قال : وأبى رسول الله ﷺ قد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول : اذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى اني لارى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ؛ الى أن قال : والذي نفسى بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران و لو لاعنوا لسخوا قرده وخنائير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي الملقب بالنداء المكي المتوفى سنة ٤٢٢ هـ في كتاب «أحكام القرآن» (ج ١ ص ١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر)

وروي المفسرون أن النبي ﷺ ناظر أهل نجران حتى ظهر عليهم بالدليل والحجة ، فابوا الانقياد والاسلام فانزل الله هذه الآية ، فدعا حينئذ علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم دعا النصارى الى المباهلة .

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٨ ص ٨٥ ط البهية بمصر)

وروي أنه ﷺ لما أورد الدلائل على نصارى نجران قال علياً : ان الله أمرني ان لم تقبلوا الحجة أن اباهلكم الى أن قال : وكان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها ، وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران اني لارى وجوهاً لو سألوا الله

(٥٢) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

أن يزيل جبلا من مكانه لآزاله بهافلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراى الى يوم القيامة الى أن قال : قال رسول الله : ولولا عنوا المسخووا قردة وخنزير ولا ضطرم عليهم الوادى ناراً ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا .

« ومنهم » العلامة مبارك بن الاثير فى «جامع الاصول» (ج ٩ ص ٤٧٠ ط مطبعة السنة المحمدية ببصر)

أخرج مسلم و الترمذى : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة وحسنا وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى .

وكذا هو فيه أيضاً (ج ١٠ ص ١٠٠ الطبع المذكور) الحديث .

« ومنهم » الحافظ شمس الدين الذهبى فى تلخيصه (المطبوع فى ذيل مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٥٠ ط حيدر آباد)

روى بسنده عن حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه بعين ما تقدم نقله عن الحاكم .

« و منهم » الشيخ محمد بن طلحة الشامى فى (مطالب السؤل ص ٧ ط طهران) قال ما لفظه :

أما آية المباهلة فقد نقل الرواة الثقة و النقلة الإثبات نزولها فى حق على و فاطمة والحسن والحسين الى آخر ما قال .

« ومنهم » العلامة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى الشهير بابن الاثير فى كتاب « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٥ ط الاول ببصر) حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال أمر معاوية سعدا فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب الى أن قال سعد وانزلت هذه الآية قل نعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم دعا

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥٣)

رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي .

« ومنهم » العلامة صبط بن الجوزي في «التذكرة» (ص ١٧ ط النجف)

قال جابر بن عبد الله فيما رواه عنه أهل السير : قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ إلى آخر ما تقدم عن الكشاف .

وذكر أبو اسحاق النخعي في تفسيره أن رسول الله ﷺ غدا محتضناً فذكر ما تقدم إلى أن قال : وقال رسول الله ﷺ إذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى اني لارى وجوهاً لوسألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لآزاله فلا تبهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض الا مسلم الخ .

« و منهم » العلامة القرطبي في «الجامع لاحكام القرآن» (ج ٣ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٣٦) قال : ان النبي ﷺ جاء بالحسن والعسين وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول لهم : ان أنادعوت فأمنوا . الخ .

« ومنهم » العلامة البيضاوي في تفسيره (ج ٢ ص ٢٢ ط مصطفى محمد بمصر) روى أنهم لما دعوا إلى المباهلة قالوا حتى ننظر إلى أن قال : فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها وهو يقول : اذادعوت فأمنوا ، فقال أسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوهاً لوسألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لآزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ، فأذعنوا الرسول الله ﷺ وبذلوا له الجزية ألفى حلة حمراء و ثلاثين درعاً من حديد فقال عليه الصلاة والسلام : والذي نفسى بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنابرو ولا ضطرم عليهم الوادى نادراً ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في « ذخائر العقبى » (ص ٢٥ ط

مصر سنة ١٣٥٦)

روى عن أبي سعيد رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ إلى آخر ما تقدم ،

(٥٤) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

أخرجه مسلم والترمذى .

« ومنهم » العلامة المذكور في «الرياض النضرة» (ص ١٨٨ ط محمد امين

الغانجى بمصر)

أخرج مسلم والترمذى : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة النسفى في تفسيره (ج ١ ص ١٣٦ ط عيسى العلبى بمصر)

روى أنه عليه السلام لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى ننظر الى أن قال : وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معتنضاً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول : اذا دعوت فآمنوا الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة المهايمى في «تبصير الرحمن وتيسير المنان» (ج ١

ص ١١٤ ط مطبعة بولاق بمصر)

روى أنه عليه السلام قرء الآية على وفد نجران ودعاهم الى المباهلة الى أن قال : فآمنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا معتنضاً الحسين وآخذاً بيد الحسن الى آخر الحديث .

« ومنهم » العلامة الخطيب التبريزى في «مشكاة المصابيح» (ص ٥٦٨

ط الدملجى)

روى مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى .

« ومنهم » العلامة الخطيب الشيرينى في تفسير «سراج المنير» (ج ١

ص ١٨٢ ط مصر)

« ومنهم » العلامة النيشابورى في تفسيره (ج ٣ ص ٢٠٦ بهامش تفسير

الطبرى ط الميمنية بمصر)

روى أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم أصرروا على جهلهم

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥٥)

الى أن قال : وقد خرج وعليه (عليه السلام) مرط من شعر أسود و كان (عليه السلام) قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام خلفها وهو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران يامعشر النصاري اني لارى وجوها لودعت الله أن يزيل جبلا من مكانه لآزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراي الى يوم القيامة . الحديث .

وذكر في ذيل هذه الآية كلام محمود بن الحسن الحمصي وأقره عليه ويؤكد ما يروى بالخالف والموافق أنه (عليه السلام) قال من أراد أن يرى آدم في علمه و نوحاً في طاعته وإبراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته فليتنظر الى على بن ابي طالب .

« ومنهم » العلامة الخازن المتوفى سنة ٧٤٩ في تفسيره الشهير (ج ١ ص ٣٠٢ ط مصر) أورد نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » العلامة الاديب ، الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عا البحر المحيط (ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر)

وأورد أيضاً نزوله في كتابه المسمى بالنهر الماد من البحر في شأن الخمسة المذكورين سلام الله عليهم أجمعين في هامش تلك الصفحة .

« ومنهم » الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي في تفسيره (ج ١ ص ٣٧٠ ط مصطفى محمد بمصر) بعد أن أجال القلم في شأن نزول الآية في حق أصحاب الكساء قال مالفظة :

قال أبو بكر بن مردويه : حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن داود المكي ، حدثنا بشر بن مهران ، حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر نزول الآية في حق الخمسة الى أن قال : قال جابر (انفسنا وانفسكم) رسول الله وعلي بن أبي طالب (وابنائنا) الحسن والحسين (ونسائنا) فاطمة .

(٥٦) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأقطار عليهم السلام (ج ٣)

ثم نقل ما أورده الحاكم في (المستدرک) .

ونقل عن البيهقي في (دلائل النبوة) أيضاً .

« و منهم » الحافظ المذكور في كتاب « البداية والنهاية » (ج ٥ ص

٥٢ ط مصر)

روى عن البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ، قالا :

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير عن سلمة

ابن يسوع عن أبيه عن جده نزول الآية في الخمسة .

وروى بسند آخر (ص ٥٤ ط مصر) الحديث .

« و منهم » العلامة المولى عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز الشهير بابن الملك

المتوفى سنة ٧٩٧ في كتابه «مبارق الازهار» في شرح مشارق الانوار للصفاني (ج ٢

ص ٣٥٦ طبع الاستانة) .

« و منهم » الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني في «الاصابة» (ج ٢ ص

٥٠٣ ط مصطفى محمد بمصر)

وأخرج الترمذي بسند قوى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه فذكر الحديث الى

أن قال : وانزلت هذه الآية : قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ، دع رسول الله صلى الله

عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً الخ .

« و منهم » الحافظ المذكور في كتابه «الكاف الشاف في تخريج أحاديث

الكشاف» (ص ٢٦ ، المطبوع في آخر الكشاف ط مصطفى محمد) قال :

أخرج أبو نعيم في (دلائل النبوة) من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن

أبي صالح عن ابن عباس الحديث المتقدم نقله عن الكشاف .

وأخرج أبو نعيم نحوه عن الشعبي مرسل .

« و منهم » العلامة ابن الصباغ في (الفصول المهمة ص ١٠٨ ط النجف)

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥٧)

نقل نزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » العلامة المفسر الدولي حسين الكاشفي في تفسير «المواهب» (ج ١ ص ٧١ ط طهران)

روى الحديث بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة ملا معين الدين الكاشفي في كتاب «معارج النبوة» (ج ١ ص ٣١٥ ط لکنهو)

أورد قصة المباهلة الى أن قال : قال رسول الله ﷺ : لو لاعنوا لمسخوا خنازير ولا ضرم الوادي عليهم ناراً .

« ومنهم » العلامة السيوطي في «الدر المنثور» (ج ٤ ص ٣٨ ط مصر)

أخرج البيهقي في (الدلائل) من طريق سلمة بن عبد بشوم عن أبيه عن جده : أن رسول الله ﷺ كتب الى أهل نجران الى أن قال : فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل . شتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة . مشى خذف ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة ، فقال شرحبيل لصاحبيه : اني أرى أمراً مقبلاً ان كان هذا الرجل نبياً مرسلًا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك ، فقالا له : ما رأيك ؟ فقال رأيي أن احكمه ، فاني أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً . فقالا له : أنت وذاك ، فتلقى شرحبيل رسول الله ﷺ ، فقال اني رأيت خيراً من ملاعنتك ، قال : وما هو ؟ قال : حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز الخ .

و أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم عن جابر قال : قدم رسول الله ﷺ العاقب والسيد الى آخر ما تقدم من المستدرک .

و أخرج الحاكم وصححه عن جابر أن وفد نجران أتوا النبي فقالوا : ما تقول في عيسى الى آخر ما تقدم من المستدرک .

و أخرج أبو نعيم في (الدلائل) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد

(٥٨) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ وهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم الى آخر ما تقدم من الدلائل .

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن الشعبي ، قال : كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولاً في عيسى بن مريم ، فكانوا يجادلون النبي ﷺ فيه ؛ فأنزل الله هذه الايات في سورة آل عمران ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، فامر بملاعتهم ، فواعدوه لعد ، ففداه النبي ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة فأبوا أن يلاعنوهم وصالحوه على الجزية الخ .

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : قل تعالوا . الآية دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي

وأخرج ابن جرير عن علياء بن أحمد الشكري ، قال : اما نزلت هذه الآية : قل تعالوا الآية ، أرسل رسول الله ﷺ الى علي وفاطمة وابنيه الحسن والحسين ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود : وبحكم أليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا ، فانتهوا .

« ومنهم » العلامة المذكور في تاريخ الخلفاء (ص ١١٥ ط لاهور)
أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : اما نزلت هذه الآية : فدع ابنائنا الى آخر ما تقدم
« ومنهم » العلامة المذكور في كتاب (الاكليل ص ٥٣ ط مصر) قال ما لفظه : قوله تعالى ، قل تعالوا ، الآية ، فيه مشروعية المباهلة و أن الحسن والحسين أبناء رسول الله ، ويستفاد منه تسلم ارادة الحسين من الابناء في الآية .

« ومنهم » العلامة المذكور في تفسير « الجلائن » (ج ١ ص ٣٣ ط مصر)
روى نزول الآية في الخمسة عليهم السلام .

« ومنهم » العلامة احمد بن حجر الهيتمي في (المروءات المعروفة)

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٥٩)

(من ١١٩ ط المعمدية بمصر)

أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله الى آخر ما تقدم
« ومنهم » العلامة أبو السعود أفندي شيخ الاسلام في الدولة العثمانية المتوفى

سنة ٩٨٢ في تفسيره الشهير (ج ٢ ص ١٤٣ ط مصر)

روى نزول الآية في الخمسة عليهم السلام .

« ومنهم » العلامة الحلبي في كتاب (السيرة المعمدية) (ج ٣ ص ٣٥

ط مصر) نقل الحديث ونزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » العلامة المفسر الشهير أبو السعود معمد أفندي العماد المتوفى سنة ٩٨٢

في تفسيره المعروف (ج ١ الطبع الجديد) وفي المطبوع بهامش تفسير الرازي (ج ٢
ص ١٤٣) .

« ومنهم » العلامة الشاه عبدالحق الدهلوي في كتاب (مدارج النبوة

ص ٥٠٠ ط ببلي) أورد نزول الآية في الخمسة المذكورة .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في كتاب « مناقب

مرتضى » (ص ٤٤ ط ببلي بمطبعة محمدي)

روى عن الصواعق المحرقة و الكشف أن المراد من الآية الخمسة الطاهرون بين

المضمون المتقدم .

« ومنهم » العلامة الشبراوي في (الاتعاف بحب الاشراف ص ٥ ط

مصطفى الحلبي) قال الرمخشري : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء

وهم : علي وفاطمة والحسن ، لأنها لما نزلت دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضن

الحسين وأخذ بيد الحسن الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ١ ص ٣١٦ ط مصطفى

الحلبي بمصر) .

(٦٠) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

و أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه و أبو نعيم في (الدلائل) عن جابر قال : قدم على النبي العاقب والسيد ، فدعاهما الى الاسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد ، فقال : كذبتما ان شئتما أخبرتكما الى أن قال : فقد أرسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسلا اليهما فأبيا أن يجيباه و أقرأه فقال : والذي بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادي عليهما نارا ، قال جابر : فيهم نزلت تعالوا ندع ابنائنا الآية : قال جابر : أنفسنا و أنفسكم رسول الله ﷺ وعلي ، وابنائنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة أخرج مسلم و الترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : قل تعالوا ، الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال اللهم هؤلاء أهلي .

« و منهم » العلامة الآوسي في « تفسير روح المعاني » (ج ٣ ص ١٦٧ ط المنيرة بمصر)

أخرج في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن وفد نجران من النصارى قدموا ، الى أن قال : و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة الحديث .

وروي أن أسقف نجران لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ومعه علي وفاطمة والحسن قال : يا معشر النصارى اني لارى وجوهاً لوسألوا الله تعالى أن يزيل جبلاً من مكانه لآزاله فلا تباهلوا وتهلكوا .

« و منهم » العلامة الطنطاوي في تفسير الجواهر (ج ٢ ص ١٢٠ ط مصطفى البابي الحلبي بمصر)

روي أنهم امدعوا الى المباهلة الى أن قال : فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تشي خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها و هو يقول : اذا دعوت فأمنوا ، فقال أسقفهم : يا معشر النصارى : اني لارى وجوهاً لوسألوا الله تعالى أن

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦١)

بزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا الحديث .

« و منهم » السيد أبوبكر العلوي الحضرمي في « رشفة الصادي » (ص ٣٥

ط الاعلامية بمصر)

قال ما لفظه : قال العلامة الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة : روى أنه عليه الصلاة والسلام الى آخر ما نقلنا عنه سابقاً الى أن قال :

وقال في (الكشاف) : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء لأنها لما نزلت دعاهم ^{عليهم السلام} الى آخر الحديث كما مر تفصيله سابقاً .

« و منهم » العلامة المعاصر الشيخ في كتاب « التاج الجامع للاصول »

(ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر على ما في كتاب المباهلة) روى الحديث عن سعد بن الوقاص في نزول الآية في الخمسة .

« و منهم » الفاضل المعاصر الشيخ محمد محمود الحجازي في تفسير الواضح

(ج ٣ ص ٥٨ طبع مصر) يظهر منه تسلم نزول الآية في حق الخمسة الاطهار عندهم

« و منهم » العلامة ابن المغازلي في « المناقب » (كما في كفاية الخصام ص ٣٨٨

ط طهران)

وروى بسنده عن جابر بن عبدالله الانصاري : نزول آية المباهلة في الخمسة .

« و منهم » العلامة الحموي في (كما في كفاية الخصام ص ٣٩٠ ط طهران)

وروى بسنده عن ابن جريح نزول آية المباهلة في الخمسة .

وروى أيضاً عن عامر بن سعد عن أبيه .

« و منهم » العلامة السيد صديق حسن خان في كتاب « حسن الاسوة »

(ص ٢٢ الجواب بقسطنطينية)

وروى مسلم والترمذي : لما نزلت هذه الآية دعا النبي فاطمة الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة السيد أحمد زيني دحلان الشافعي مفتي مكة المكرمة في

(٦٢) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

والأولى بالتصرف ، أكمل وأولى بالتصرف ، وهذه الآية من أدل دليل على علو مرتبة مولينا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه تعالى عينه في استعانة النبي (صلى الله عليه وآله) في الدعاء ، وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل به ولعن حصلت هذه المرتبة ، انتهى .

قال الناصب شخصه

أقول : كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقرباتهم لتشمل البهلة ساير أصحابهم ، فجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أولاده ونسائه ، والمراد بالأَنْفُس ههنا الرجال كأنه أمر بأن يجمع نسائه وأولاده ورجال أهل بيته ، فكان النساء فاطمة ، والأولاد الحسن والحسين ، ورجال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعلي ، وأما دعوى المساواة التي ذكرها فهي باطلة قطعاً ، وبطلانها من ضرورات الدين ، لأن غير النبي (صلى الله عليه وآله) من

« السيرة النبوية » (المطبوعة بهامش السيرة العلية ج ٣ ص ٤ ط مصر)

أورد فيه الحديث ونزول الآية في الخمسة .

« ومنهم » السيد محمد رشيد رضا في تفسير « المنار » (ج ٣ ص ٣٢١ ط مصر)

أورد الحديث ونزول الآية في الخمسة .

هذا ما ساعدتنا سواعد التوفيق الإلهي في نقلها من كتبهم وما خدعهم في فنون العلوم الإسلامية و من تأملها وحكم الانصاف رأى تلك الأحاديث متواترة معنوية لوله ندع التواتر اللفظي بحسب السند صريحة الدلالة واضحة المؤدى والمفاد جليلة المداليل بحيث لا يرتاب فيها الا من انسلك في السوفسطائية المنكرين للضروريات في اخواني ابعيد اجتماع الشروط المعتمدة في الخبر من الصدور والظهور ووجهة الصدور وهدم المعارض شك لا ورب الناقبات وداحى المدحوات فما عذرهم يوم تلفت الساق بالساق و الى ربك المساق الى متى هذا التعصب وحتى متى الغيبة في حق العترة البررة اللهم اني اتهمت عليهم الحجة وأوضعت لهم المحجة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦٣)

الأمة لا يساوي النبي أصلاً ، ومن ادعى هذا فهو خارج عن الدين ، وكيف يمكن المساواة ؟ والنبي ﷺ نبي مرسل خاتم الأنبياء أفضل أولي العزم ، وهذه الصفات كلها مفقودة في علي عليه السلام ، نعم لا أمير المؤمنين علي عليه السلام في هذه الآية فضيلة عظيمة وهي مسلمة ، ولكن لا تصير دالة على النص بإمامته « انتهى » .

اقول

يتوجه عليه وجوه من الكلام منها أنه إذا كان عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقربانهم لتشمل البهلة سائر أصحابهم كما اعترف به الناصب دون من يعتقد مزيد عناية الله تعالى فيهم ، فام خالف النبي ﷺ هذه العادة ولم يجعل البهلة شاملة لجميع قراباته وأصحابه من بني هاشم فاطمة ؟ بل خص من النساء فاطمة ، ومن الرجال علياً عليه السلام ، ومن الأولاد سبطيه ، وحيث خالف العادة المألوفة وخص الأربعة بالبهلة ، علم أن الباقي من قراباته لم يكونوا في مكان القرب من الله ومزيد عنايته فيهم ، وأيضاً لو كانت العادة الشمول والتعميم كما ذكره الناصب الزنيم (١) ، لاعترض عليه النصارى الذين كانوا طرف المباهلة بمخالفته لما جرت عليه العادة ، ولاحتجوا عليه بذلك وأما قوله : والرجال رسول الله وعلي عليه السلام ، فقد قصد فيه حمل لفظ الأنفس على حقيقة الجمع عند بعضهم ، ولم يعلم أن النبي ﷺ في مثل هذا الخطاب لا يدخل تحت الأمر كما تقرر في الأصول ومنها أن ما ذكر من أن مساواة الولي للنبي ﷺ خروج عن الدين خروج عن الحق واليقين ، وذهول عن معونة معرفة أمير المؤمنين (٢) وسيد الوصيين وأخي سيد المرسلين ، وأما ما تمسك

(١) الزنيم قد جاء بعبان ، والمراد به ههنا اللثيم المعروف بلومه أو شره .

(٢) روى شيخنا العلامة الطهرسي في كتاب الاحتجاج عن محمد بن عمر (أبي عمير خ ل) الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : قلت : ما يقدمون علي أولي العزم احداً ، فقال

(٦٤) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطوار عليهم السلام (ج ٣)

به في الاستبعاد عن ذلك من أنه كيف يمكن المساواة والنبي ﷺ نبي مرسل خاتم الأنبياء أفضل أولي العزم ؛ ففيه أن هذا كناية عن غاية الاختصاص والقرب والمحبة ، لأنه إذا كملت المحبة بين اثنين يقال : إنهما متحدان معنى وإن اختلفا صورة ، وغاية ما يلزم من ذلك ، المساواة في الدرجة ، لا في النبوة ، ومن البين أنه لو لم يكن لعلي عليه السلام مدانة ومقاربة على العهد المذكور ، لما جرى الله تعالى عليه أنه نفس الرسول ، ولما كان علي عليه السلام وولداه الصغيران عليهم السلام أولى من أخيه جعفر وعقيل مثلاً لتساويهم في القرابة ، فاندفع بهذا أيضاً ما ذكره الناصب : من أن عادة أرباب المباهلة أن يجمعوا أهل بيتهم وقراباتهم والحاصل أن النبي ﷺ لما كان عارفاً بجلال الله سبحانه خائفاً منه غاية الخوف استعان في المباهلة التي هي الدعاء من الجانبين بهلاك الآخر وبالبعد عن رحمة الله تعالى بجماعة يتقن بهم فضيلة . منزلة عند الله تعالى لدعائهم في المباهلة ، فإن كثرة الأفاضل أدخل في الاستجابة كما علم من سنة النبي ﷺ أيضاً ، فترك دعوة من يساويهم في الفضل عند الله تعالى من النبي ﷺ إخلال بشدة الاهتمام في أمر الدين ، والنبي ﷺ منزله عنه ، ومما يدل على استعانتهم بهم في المباهلة قوله : ثم نبتهل ، بصيغة الجمع وما ذكره (١) القاضي البيضاوي (٢) في تفسيره وغيره في غيره من أن رسول الله ﷺ

أبو عبد الله عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء ؛ وقال لعيسى عليه السلام : وليبين لكم بعض الذي نختلفون فيه ؛ ولم يقل كل شيء ؛ وقال لصاحبكم أمير المؤمنين علي عليه السلام : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب و قال الله عز وجل : ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده .

(١) ذكره في (ج ٢ ص ٢٢ ط مصر) وكذا ابن حجر في الصواعق (الطبع الجديد بمصر من ١٥٣)

(٢) قدمت ترجمته (ج ١)

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦٥)

قد غدا محتضنا (١) بالحسين (الحسين خ ل) ، آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه
وعلي رضي الله عنه خلفها ، وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمّنوا .
وكذا ما قال أسقف (٢) النصارى وهو المسمّى بأبي الحارثة حين تقدم رسول الله ﷺ
وجنى على ركبتيه والله جثا لأَنْبياء للمباهلة ، يامعشر النصارى ، إني لأرى وجوهاً
لو سألو الله أن يزيل جبالاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا ، إلى آخر ما رواه القاضي
وغيره ، و يوفد دلالة الآية على أفضلية علي عليه السلام ما في كتاب الصّواعق (٣) المخرقة
لابن حجر رواية عن الدّار (٤) قطني : أن علياً عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها

- (١) حضن حضناً وحضانة واحتضن الصبي : ربه وضمه الى صدره . المنجد
(٢) الاسقف عالم النصارى ورئيسهم في الدين وهو فوق القسيس ودون المطران ، جمه
أساقفة وأساقف وأسقف كما يستفاد من القاموس .
وقال العلامة ابن أثير الجزري في كتاب « اسد الغابة » (ج ١ ص ٧٤ ط القديم بمصر)
في ترجمته ما لفظه : ان أسقف نجران قال أبو موسى لا أدري اسلم أم لا :
وروى صلة بن زفر عن عبد الله قال : ان أسقف نجران جاء الى النبي ﷺ فقال : ابش
معي رجلاً أميناً حق أمين ، فقال النبي ﷺ : لا بشن معك رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف
لها أصحاب محمد ﷺ فقال النبي ﷺ لا بشي عبدة بن الجراح اذهب معه .
قلت : قول أبي موسى : أسقف نجران فجعله اسماً عجيباً ، فانه ليس باسم ، وانما هو منزلة
من منازل النصرانية كالشماس والقس والمطران و البترك والاسقف ، واسم
أبو حارث بن علقمة ، أحد بني بكر بن وائل ولم يسلم ، ذكر ذلك ابن اسحاق . انتهى ما
رما نقله من اسد الغابة .

- (٣) راجع الى الصواعق (من ١٥٤ ط عبد الوهاب عبداللطيف بالقاهرة)
(٤) هو العلامة العافظ المحدث المفسر علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني
الشافعي عنه أبو بكر برقاني وأبو الطيب الطبري وأبو تميم وله تأليف منها : الحسن

(٦٦) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

فقال لهم : أُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرَّحْمِ مِنِّي ومن جعله نفسه و ابناءه و نسائه و نسائه غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، الحديث ، و أيضاً نقول : ليس المراد من النفسية حقيقة الاتحاد ، بل المراد المساواة فيما يمكن المساواة فيه من الفضائل و الكمالات ، لأنه أقرب المعاني المجازية إلى المعنى الحقيقي ، فيحمل عليها عند تعذر الحقيقة على ما هو قاعدة الأصول ، ولا شك أن الرسول ﷺ أفضل الناس اتفاقاً و مساوي الأفضل أفضل ، و يمكن أن يقال أيضاً : إن مراد المصنف بالمساواة المساواة في الصفات النفسية ، وحينئذ نقول : إن أراد الناصب بكون نبينا ﷺ نبياً مرسلاً خاتماً النبوة بعثه على الوجه المذكور فظاهر أن هذا ليس من صفات النفس كما صرح به الغزالي (١) في المنخول حيث قال : ليست الأحكام للأفعال صفات ذاتية ، و إنما معناها ارتباط خطاب الشارع بها أمراً و نهياً حثاً و زجراً ، فالمعزوم هو المقول فيه : لا تفعلوه ، و الواجب هو المقول فيه : لا تتركوه ، و هو كالتبوية ليست ذاتية نفسية للنبي ﷺ ، ولكنها عبارة عن اختصاص شخص بخطاب التبليغ انتهى ، و إن أراد به الصفة الكاملة النفسية التي تنبعث عنه البعث على الوجه المذكور و يقتضي المساواة في الدرجة ، فلا يمنع أن تكون تلك الصفة و تلك الدرجة حاصلة لا مير المؤمنين ﷺ ، غاية الأمر أن خصوصية خاتمية نبينا ﷺ منعت عن بعثه على الوجه المخصوص و عن إطلاق الاسم عليه شرعاً ، كما قيل بمثله في منع إطلاق اسم الجوهر بمعنى الموجود لا في موضوع على الله سبحانه ، وليس هذا بعد ممّا يرويه أصحاب هذا الناصب الشقي

المعروف (بضن الدارقطني) طبع بهند ومنها (المختلف و المؤلف) وغيرها من الآثار ، توفي سنة (٢٨٥) ببغداد و دفن في جوار قبر الكرخي العارف المعروف فراجع الربعة (ج ٢ ص ٦) .

(١) قد مرّت ترجمته في (ج ١ ص ١٤٥) و كتابه المنخول معروف قد طبع مرات

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٦٧)

في شأن أبي بكر : من أن النبي ﷺ قال : أنا و أبو بكر كفرسي (١) رهان ، وفي شأن عمر أنه قال ﷺ : لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواء في المشكوة عن الترمذي .

واما ما ذكره الناصب : من أن هذه الآية ليست دالة على النص بامامته ، فمردود بأن المصنف لم يحصر مطالب هذا الباب في النص على خلافة علي عليه السلام ، بل المدهى كما صرح به سابقاً في عنوان ما نحن فيه من البحث الرابع ، إقامة الدليل على الامامة أعم من أن يكون دالاً على نفسها ، أو شرائطها ولو ازمها من العصمة والافضلية واستجماع الفضائل على وجه لا يلحقه غيره فيه ، وقد علم ذلك صاحب المواقف (٢) حيث قال : (٣) ولهم أي الشيعة في بيان افضلية علي عليه السلام مسلكان ، الاول ما يدل على كونه أفضل إجمالاً وهو وجوه الاول آية المباهلة ، والثاني خبر الطير (٤) اه المسلك الثاني ما يدل على كونه أفضل تفصيلاً : وهو أن فضيلة المرء على غيره ، إنما

(١) كما سيحىء في أوائل هذا الجزء في ذيل آية النجوى أن الكلام المذكور من الموضوعات على ما صرح به صاحب القاموس و ابن الجوزي و الفتنى الهندي و صاحب الفتنى وغيرهم فليراجع .

(١ مكرر) هو من الامثال السائرة الدائرة قال الميداني في مجمع الامثال ص ٥١١ طبع طهران يقال كفرسى رهان للمتناصبين .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ١ من الكتاب ص ٢٤٧)

(٣) أورده في المواقف (طبع الاستانة ص ٦١٤) ونقل مولينا القاضى كلامه مزوجاً بكلام الشرح فراجع .

(٤) هو الخبر المستفيض بل المتواتر معناه بين الفريقين ؛ وقد أورده الحاكم في المستدرک (ص ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ من ج ٣ ط حيدرآباد) وسنقل انشاء الله عند ذكر المصنف

لذلك الخبر الشريف عدة مصادر كثيرة له .

(٦٨) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

يكون بماله من الكمالات و قد اجتمع في علي منها ما تفرق في الصحابة وهي أمور :
الاول : العلم و هو أعلم الصحابة لأنه كان في غاية الذكاء اه نعم كابر صاحب
المواقف بعد ذلك و قال في الجواب عن المسلكين : بأنه بدل على الفضيلة ، و اما
الأفضلية فلا ، كيف ؟ و مرجعها إلى كثرة الثواب و الكرامة عند الله ، وذلك يعود
إلى الاكتساب للطاعات والاخلاص فيها ، وما يعود إلى نصرته الاسلام و ما أثرهم في تقوية
الدين ، و من المعلوم في كتب السير : أن أبا بكر لما اسلم اشتغل بالدعوة إلى الله
فأسلم على يده عثمان بن عفان و طلحة بن عبد الله و الزبير و سعد بن وقاص و عثمان بن
مظعون ، فتقوى بهم الاسلام و كان دائماً في منازعة الكفار وإعلاء دين الله في حياة
النبي ﷺ و بعد وفاته ، و اعلم أن مسألة الأفضلية لا طمع فيها في الجزم واليقين
إذ دلالة للعقل بطريق الاستقلال على الأفضلية بمعنى كثرة الثواب ، بل مستندها
النقل و ليست هذه المسألة مسألة يتعلق بها عمل ، فيكتفى فيها بالظن الذي هو
كافٍ في الأحكام العملية ، بل هي مسألة علمية يطلب فيها اليقين ، و التخصيص
المذكورة بعد معارضتها لانفيد القطع على ما لا يخفى على منصف ، لأنها بأسرها
إما آحاد أو ظنية الدلالة ، مع كونها متعارضة أيضاً ، و ليس الاختصاص بكثرة
الثواب موجباً للزيادة قطعاً ، بل ظناً ، لأن الثواب تفضل من الله كما عرفته فيما
سلف فله أن لا يشيب المطيع ويشيب غيره ، و نبوت الإمامة وإن كان قطعياً لا يفيد القطع
بالأفضلية بل غايته الظن كيف ؟ و لا قطع بأن إمامة المفضل لا يصح مع وجود
الفاضل ، لكننا وجدنا السلف قالوا بأن الأفضل أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ،
ثم علي ، و حسن ظننا بهم يقتضي بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه فوجب
علينا اتباعهم في ذلك القول ، وتفويض ما هو الحق إلى الله تعالى ، وقال الآمدي (١) :

(١) هو سيف الدين علي بن محمد بن سالم الشافعي أو الحنبلي الأمدي المتوفى سنة ٦٣١ له تصانيف أشهرها كتاب الأحكام في اصول الأحكام ، و كتاب أبحاث الأفكار و خلاصة

وقد يراد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين عن الآخر ، إما بأصل فضيلة لا وجود لها في الآخر ، كالعالم والجاهل ، وإما بزيادة فيها ككونه أعلم مثلاً ، وذلك أيضاً غير مقطوع به فيما بين الصحابة ، إذ ما من فضيلة تبين اختصاصه بواحد منهم إلا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ، وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أخرى ، ولا سبيل إلى التجميع بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون فضيلة واحدة أرجح من فضائل كثيرة ، إما الزيادة شرفها في نفسها أو لزيادة كميتها ، فلا جزم في الأفضلية بهذا المعنى أيضاً « انتهى » . وقال شارح العقائد التنفية (١) : وأما نحن فقد وجدنا دلائل الجاهلين متعارضة ، ولم نجد هذه المسألة مما يتعلق به شيء من الأعمال ، أو يكون التوقف فيه مخلاً بشيء من الواجبات ، و كان السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل الشيعيين ومحبة المختين

الابريز و غاية المرام في علم الكلام و غيرها تلمذ لدى الشيخ ابي القاسم بن فضال
الشافعي والشيخ اسعد الميهني والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ ابي الفتح نصر بن
فنيان وابن المنى وغيرهم ، ومن شعره قوله :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
كضرائر الحسناء قلن لوجهه

فالقوم أعداء له وخصوم
حسداً و بغضاً انه لذميم

فراجع الربعانة (ج ١ ص ٢٩ ط تهران)

أقول وكتابه الذى سماه بالاحكام فى اصول الفقه ، وكان مدار الافادة والاستفادة فى
الاعصار السابقة ، وقد شرحه جل من علماء الخاصة والعامة وعلقوا عليه تعاليق ، ولكن
اليوم انصرفت الاقنعة عنه و عن شرح المختصر للمصطفى ؛ ثم الآمدى نسبة الى بلدة
آمد بكسر الهمزة وهى من ديار بكر ، و من الناس من ضبطه بضم الهمزة فراجع معاجم
أسماء البلدان وكتب الجغرافيا .

(١) هو المحقق التتأزاني وقد مرت ترجمته في الجزء الاول .

(٧٠) مدارك نزول آية المباحلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

والانصاف انّه ، إن أردت بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ، وإن أردت كثرة ما بعدّه ذود العقول من فضائل فلا « انتهى » وأقول : في الكل نظر ،
واما ذكره صاحب المواقف ، فلا نية لا يخفى على من له أدنى عقل وتميز أن الكرامة والثواب الذي هو عوض عن العبادة على وجه التعظيم ؛ ليس غير الفضائل والكمالات التي لا شك في أنها أكثر تحقّقاً في عليّ عليه السلام وبعضها كان مخصوصاً به ، فلا معنى لأن يكون لغيره عزّة وكرامة ونواب أكثر أو مساو ،

واما ما ذكره من أن أبا بكر لما أسلم اشتغل بالدعوة و أسلم على يد عثمان اه فيه أن جميع من أسلم قبل الهجرة لم يزيدوا على أربعين رجلاً ، أكثرهم قد أسلموا بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه و على تقدير إسلام هؤلاء الخمسة بيد أبي بكر ، كيف يقال : إنه اشتغل بالدعوة ؟! فإن هذا إنما يقال إذا أجاب دعوة الشخص جماعات كثيرة من الناس لا خمسة أو ستة بل لو صرح أحد بذلك لاستهزى به [لاستهزى به ظ] ، وعلى تقدير تسليم استقامة ذلك فقد أسلم على يد عليّ عليه السلام ألوف من العرب والمجم ومنها طوائف همدان (١) من أهل اليمن بأسرها حتى روي

(١) قال القلقشندي في النهاية (ص ٣٥٢ ط بغداد) ما لفظه : بنو همدان باسكان اليمع بطن من كهلان من القحطانية و هم بنو همدان بن مالك بن زيد بن عوس بن ربيعة بن الجبار بن زيد كهلان الى أن قال : قال في العبر : وديار همدان لم تنزل باليمن من شرقيه و لما جاء الاسلام تفرق من تفرق و بقي من بقي باليمن ، قال : و كانت همدان شيعة امير المؤمنين على بن أبي طالب رض عند وقوع الفتن بين الصحابة ، قال البيهقي : ولم يبق لهم قبيلة بعد تفرقهم الا باليمن الخ .

أقول : وآل همدان ممن اشتهروا بالتشيع والتفاني في حب أهل البيت ومن مشاهيرهم الحارث الهمداني الذي خوطب بهذه الايات الشريفة :

يا حار همدان من يست يرني من مؤمن أو منافق قبلا الخ

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٧١)

(١) : أنه لما وصل خبر علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسلام همدان سرّ جداً (آخر ساجداً خلع) ووقع في السجود شكر الله تعالى ، قائلاً : السلام على همدان ، السلام على همدان مكرراً .
 واما ملاذكره من منازعة أبي بكر للكفارة فهو مجرد عبارة لأن المنازعة إنما تطلق فيما أمكن لكل من الطرفين مقاومة ، وكان أمر أبي بكر (٢) قبل الهجرة أن يربط الكفار بحبل ، و يضرب أو يصفع وينتف لحيته كما سيجيء نقلاً عن أوليائه ، و بعد الهجرة نجا من ذلك ، لكن لم يبارز أحداً قط في شيء من غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل مداره الفرار عن الزحف ، فأين مانسب إليه من منازعة الكفار وإعلاء الدين ؟
 و اما ما ذكره : من أنه لا مطمع في الجزم بالأفضلية بمعنى كثرة الثواب ، فغير مسلم لما عرفت ، وعلى تقدير التسليم غير مفيد في مقصوده ، إذ كيف يتصور من العاقل أن يذهب إلى عدم أولوية إمامة من يكون متصفاً بهذه الصفات الكاملة بمجرد احتمال أن يكون غيره أفضل في الواقع ، إذ من الظاهر أن العاقل يقول : إن الآن في نظرنا هذا الشخص أفضل وأحق وأولى بالإمامة ، إلى أن يثبت في غيره ، ضرورة أنه لا معنى لأن يقال : إن أخذ العلم مثلاً ممن لا يكون علمه معلوماً أولى وأحسن ممن يكون ذلك معلوماً منه ، وهذا ظاهر جداً عند العقل ، وقد ورد في النقل من القرآن والحديث أيضاً كقوله تعالى : **الذين يهتدون إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهتدي إلا أن يهتدي فمالكم كيف تحكمون** (٣) ، يعني هل الذي يكون صاحب هداية

واليه ينتهي نسب شيخنا العلامة بهاء الدين العاملي الشهير وغيره من النوابغ في العلوم .

(١) كما في كتاب البداية والنهاية لابن كثير (ج ٥ ص ١٠٥ ط مصر) وتاريخ الطبري

(ج ٢ ص ٣٩٠ ط مصر) وذخائر العقبى لمحب الدين الطبري (ص ١٠٩ ط مصر)

والكامل لابن الاثير (ج ٢ ص ٢٠٥ ط مصر)

(٢) وسنذكر هناك مستند ما يذكره مولانا القاضي في هذا الشأن .

(٣) يونس . الآية ٣٥ .

(٧٢) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الأطهار عليهم السلام (ج ٣)

وعلم بالحق أحق وأولى بأن يمتدى به الخلق ويقتبس الحق من أنوار هدايته وعلمه ، أو الذي لا هداية له ولا علم إلى أن يتعلم العلم والهداية عن غيره ، فكيف تحكمون أنهم أيها العقلاء ؟ يعني من المعلوم أن العقل يحكم بأن الأول أحق وأولى بمتابعة الخلق له و اعتدائهم (به) و اقتدائهم به وخلافه مكابرة وعناد لا يخفى على أولى النوى .

و أما ما ذكره من أن هذه المسألة ليست مسألة يتعلق بها عمل اه ففيه أنه كيف ينكر تعلق العمل بهامع إمكان تأديتها إلى الوقوع في تفضيل المفضول وتقديره وتأخير من هو مقدم في نفس الأمر وهو إن لم يكن كفراً لا أقل من أن يكون فسقاً ، لقوله تعالى : ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً (١) ، و العمى هو عدم تعلم الحق كما فسر وبالجماة كيف يحكم بأنه مما لا يتعلق به شيء ، من الأعمال مع أن أكثر المخالفات بين الشيعة و جمهور أهل السنة بحيث يلعن بعضهم بعضاً وقع من هذا ، فحينئذ وجب تحقيق هذه المسألة وتحصيل اليقين فيها ، ليعلم من يجب اتباعه ومن لا يجب حتى لا يقع في سخط الله تعالى .

وأما ما ذكره من أن النصوص متعارضة ، فغير مسلم لما بينا سابقاً : من أن النصوص الواردة في شأن علي عليه السلام مما اتفق عليه الفريقان ، بخلاف ما روي في شأن غيره من الثلاثة ، نعم ما روي في مطاعن الثلاثة معارض بما روي من مناقبهم فافهم (٢) .

وأما ما ذكره : من أنه ليس الاختصاص بكثرة الثواب موجباً لزيادته قطعاً بل ظناً ، لأن الثواب تفضل من الله تعالى كما عرفت فيما سلف ، فله أن لا يشيب المطيع ويثرب غيره ، فمدفوع بما أصلناه وأثبتناه سابقاً : من قاعدة الحسن والقبح العقليين .

وأما ما ذكره من أن ثبوت الإمامة وإن كان قطعياً ، لا يفيد القطع بالأفضلية اه فمدفوع بأنه على تقدير عدم جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل ، كما يقتضيه

(١) الاسرى . الآية ٧٢ .

(٢) اهله إشارة إلى أن ما روي من مناقبهم غير نقي السند .

(ج ٣) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الغمسة الاطهار عليهم السلام (٧٢)

العقل السليم ، تكون صحة الخلافة مبنية على الاتصاف بالافضلية ، فالظن فيها يستلزم الظن فيه قطعاً ، واما قوله : ولا قطع بأن إمامة المفضول لا يصح مع وجود الفاضل ، فهو مكابرة على ما يقطع به العقل السليم ، بناءً على الالف بتحسين ما فعله السلف : من مخالفة مقتضى العقل في مسألة الامامة ، فلا يلتفت إليه .

واما ما ذكره بقوله : لكننا وجدنا السلف قالوا إلى آخره ، فمردود بأن ذلك السلف كانوا ممن لا يرحمهم الله ، ولا يزيهم ، ولهم عذاب أليم (١) ، بالتزام التقليد الذميمة الذي رد الله عليه في كتابه الكريم معاتباً للكفار بقوله حكاية عنهم : انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آناهم مقلدون (٢) ، وحسن الظن بهم لم ينشأ إلا من قلة الفطن وضيق العطن ، وأنه من قبيل ، ان بعض الظن (٣) ، مع أن مجرد حسن الظن بهم ، لا يقتضي وجوب متابعتهم كما لا يخفى ، وبالعجلة : أنهم بنوا الافضلية على الترتيب الوجودي في الخلافة ، ولا طائل في ذلك ، لأننا علم أنهم لو جعلوا خمسين من الصحابة خلفاء قبل أمير المؤمنين عليه آلاف التحية والسلام لفضلوا جميع هؤلاء عليه ، وكيف يوجب الترتيب الوجودي في الخلافة الصوري مرتبة وفضيلة ، مع أن هؤلاء لكونهم صفر اليد عن الفضائل والعدد ، كانت نسبتهم إلى علي عليه السلام نسبة الأصفار إلى العدد ، فلا يورث تقدمهم الصوري عليه عليه السلام ، إلا زيادة ما كان له من المرتبة والمقام كما قال الشاعر (ره) :

از رتبة صوري خلافت مقصود جز عرض كمسال أسد الله نبود
گر گشت رقم به صفر پیش از الفی پیدا است که در رتبه کمال که فزود (١) (کدامین افزود)
وكان القوم مع جهلهم بعلم المنطق وحكمهم بتعريمه شبهوا أمير المؤمنين عليه السلام بالشكل

(١) مقتبس من قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١٧٤

(٢) الزخرف . الآية ٢٢ .

(٣) مقتبس من قوله تعالى في سورة العنكبوت الآية ١٢ .

(٧٤) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (ج ٣)

الرابع ، حيث أسقطه بعضهم (١) عن درجة الاعتبار ، لمخالفته الأول ، واعتبر جمهورهم الثاني بعد الأول لموافقته معه في أشرف المقدمتين عندهم ، وهم غصب الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام ولهذا سمي بالعربين ثم اعتبروا الثالث (٢) لموافقته معه في مقدمة أخرى وهي ترويج أحكام الأولين واقتفاء سيرتهما ، واعتبروا علياً عليه السلام في المرتبة الرابعة ، لأن طبعه عليه السلام كان مخالفاً للأول والثاني أصلاً ورأساً ، ولهذا لما قال له عبدالرحمن بن عوف يوم الشورى : (٣) أمدد يدك بأبيك بسيرة الشيخين ، امتنع عليه السلام عن ذلك ، وقال : بل بمقتضى الكتاب والسنة ، فعدل عنه عليه السلام إلى عثمان بالشرط المذكور فقبل منه ذلك .

وأما ما ذكره الآمدي بقوله : إذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم إلا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها ، ففيه نظر ظاهر ، إذ بما فرض اختصاص فضيلة بواحد منهم ، كيف يمكن بيان مشاركة له غيره فيها ، اللهم إلا أن يراد الاشتراك في أصل أنواع تلك الفضائل ، لكن على نحو أن يدعى اشتراك الصبي القاري لصرف الزنجاني ونحوه مع معلمه المتبحر في العلوم العقلية والنقلية ، أو يدعى اشتراك من قلم باب خبير وقتل عمرو بن عبدود وأمثاله ، مع من قلع باب بيته ، أو قتل نحو الضب والفارة في العلم والشجاعة ، وهذا في غاية الوهن والشناعة .

وأما ما ذكره : من أنه لا سبيل إلى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال أن يكون الفضيلة الواحدة أرجح من فضائل كثيرة ، فمدخول بما مر من أننا لا نحتاج في تعيين الامام إلا إلى الفحص عن حال من استجمع فيه شرائط الامامة والرياسة من الفضائل

(١) كالخوارج والنواصب .

(٢) أي ولأن اعتبار الثالث لموافقته مع الأولين في اقتفاء سيرتهما واعتبار الرابع لمخالفته

طبعه لهما لما قال البخ من « قد »

(٣) ذكره ابن حجر في الصواعق (من ١٠٤ ط الجديد بمصر)

(٣٦) مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار عليهم السلام (٧٥)

والكمالات الظاهرة ، و أنه لا التفات للعاقل إلى احتمال كون غيره ممن لم يظهر منه شيء من هذه الفضائل ربما كان أفضل عند الله وفي نفس الأمر ، بل لو اعتبر مثل هذا الخيال الفاسد لتعذر الأمر على الناس في تعيين الرئيس والامام ، لاحتمال أن يكون كل حاكم وحجّام وسوقي ومجهول نشأ في شاطئ جبل أدبر وبحري ، أفضل من أشرف قوم مشهورين بالفضل والكرامة ، فينسند باب تعيين المتخلف بالامامة و يقل أولياء الأمدي الذين يفرّون كفراره من محال إلى محال ، و يطهرون من غصن إلى غصن ، أن اختيار من اختاروا بآبكر الامامة ، لموقع بشيء مما ذكرناه وافية من الفضائل الظاهرة التي نسبوها إليه في الأحاديث الموضوعة في شأنه ، أو لاطلاعهم على ما كان فيه من الفضائل الباطنية التي لم يظهر على أحد ، أو وقع في ذلك بمجرد البغت والاتفاق ومحض الشهوة والارتفاق من غير ملاحظة انصافه بشيء من الفضائل الظاهرة والباطنية ، بل كان عبد أبي بكر مساوياً معه في نظرهم في استحقاق الخلافة فالتألت إزراء بجلالة قدر أبي بكر عندهم ، و الثاني ملحق بالمحال ، فتعين الأول وهو اعتبار العاقل في ذلك كثرة الفضائل ولم تتحقق الكثرة إلا في علي عليه السلام ، كما علم وسيعلم بعون الله الملك العلام .

وأما ما ذكره شارح العقائد ، فأكثر مقدماته مشترك مع ما نقلناه عن صاحب المواقف وأبطالناه ، إلا ما ذكره من المعاكمة المدلول عليها بقوله : والانصاف أنه إن أردت وهذا مردود بأن الثواب الذي كانوا بسبب تخصيصهم له أفضل ان كان في مقابلة الطاعة كما نطق به الكتاب والسنة وبيان سابقاً ، فلا شك أن من طاعته أكثر فتوا به أكثر فحيث من تأمل في أحوال الصحابة علم بديهية أن طاعة علي عليه السلام كان أكثر بمراتب لأنه عبد الله تعالى مدة عمره ولم يقع منه عصيان قط ، وإن غيره إنما عبد الله تعالى بعد مضي أكثر عمره وزمانه في كفره وعصيانه كما قال أبو سعيد التيلي (١)

(١) هو أبو سعيد سعد بن أحمد المكي التيلي من مشاهير الادباء والشعراء وأكثر منظوماته

(٢٦) مدارك أن المراد بالكلمات في آية (فتلقى آدم) هم الخمسة أصحاب السماء (ج ٣)

شعر :

عبد الآلهة وغيره من جماله ما زال معتكفاً على أصنامهم (الأصنام خيل)
وإن لم يكن مقابلًا للطاعة ، فليس بثواب ولا بذل على التعظيم و التفضيل ، لأن
كونه في مقابلة الطاعة هو الفارق بين الثواب والتفضيل ، فحينئذ أيضاً لا يكون لتوقفه
جهة فتوجهه ، فإنه غاية الشؤط في هذا المضمار ، والله أعلم بحقايق الأسرار .

قال المصنف رَفَع الشَّيْخَةَ

السابعة قوله تعالى: فتلقى آدم من ربه كلمات (١) ، روى (٢) الجمهور
عن ابن عباس ، قال : سئل رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من
ربه فتأب عليه . قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ثبت على ،
فتأب عليه . انتهى .

في مديح أهل البيت ، توفي سنة ٥٦٢ و قبل ٥٩٢ ، والنبلى نسبة إلى النبيل بالعلة ،
فراجع الربعانة (ج ٤ ص ٢٦٤) .

(١) البقرة . الآية ٣٧ وقال مولانا القاضي الشهيد في الهامش ما هذا لفظه : قال المصنف
في منهاج الكرامة : البرهان الماشر قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات فتأب عليه
روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن ابن عباس قال : سئل النبي ﷺ عن
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
و الحسين عليهم السلام ، إلا ثبت على فتأب عليه وهذه فضيلة لم يلحقه أحد من أصحابه
فيها . فيكون هو الإمام لمساواته للنبي ﷺ في التوصل إلى الله تعالى « منه قد »
(٢) روى الحديث في شأن الآية الكريمة جماعة من اعظم القوم فهناك كلمات بعضهم
التي وفنا عليها حال التحرير

« فهمهم » العلامة البيهقي في دلائل النبوة (على ما في تفسير اللوامع ج ١ ص ٢١٥ ط لاهور)
روى عن عمر بن الخطاب قال آدم استلك بحق محمد وآله إلا غفرت لي إلى قوله ﷺ

(ج ٣) مدارك ان المراد بالكلمات في آية (فتلقى آدم) هم الخمسة أصحاب الكساء (٧٧)

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

أقول : اختلف المفسرون في هذه الكلمات ، فقال بعضهم ، هو التسييح و التهليل و التعميد ، وقال بعضهم : هي مناسك الحج فيها غفر ذنوب آدم ، وقال بعضهم : هي الخصال العشرة التي سميت خصال الفطرة ، وقد امر آدم بالعمل بها ليتوب الله عليه ، ولو صح ما رواه عن الجمهور ، ولا نعرف هذا الجمهور يدل على فضيلة كاملة لعلي عليه السلام ونحن نقول بها ، ونعلم أن التوسل بأصحاب العباء من أعظم الوسائل وأقرب الذرائع إلى الله تعالى ، ولكن لا يدل على نص الإمامة ، فخرج الرجل من مدعاه و يقيم الدلائل على فضائل علي عليه السلام من نص القرآن ، وكل هذه الفضائل مسلمة « انتهى » .

أقول

يتوجه عليه أن موافقة بعض المفسرين من جمهور أهل السنة مع الشيعة في أمثال ذلك يكفي في قيام الحجة للشيعة على الكل كما مر بيانه وللإشارة إلى هذه النكتة مع روم الاختصار اعتماداً على الاشتهاد ، ترى المصنف قدس سره ربما يقتصر بقوله روى الجمهور ، ويطوي ذكر اسم الراوي . ثم القول : بأن المراد من الكلمات مناسك الحج وكذا القول : بأنها هي الخصال العشرة ، مع خفاء صدق الكلمات عليها غير مذكورة

ولولا هوما خلقتك

« ومنهم » العلامة ابن عساكر في كلاسنديه على مافى تفسير اللوامع (ج ١) ص ٢١٥ ط لاهور

روى عن عمر بن الخطاب قال قال آدم أسألك بحق معدو آله الا غفرت لي الى قوله عليه السلام ولولا هوما خلقتك

« ومنهم » العلامة ابن المغازلي في المناقب على مافى (تفسير اللوامع ج ١) ص ٢١٥ ط لاهور

روى عن ابن عباس قال سئل رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم ، فقال

(٧٨) مدارك ان المراد بالكلمات في آية (تلقى آدم) هم الخمسة أصحاب الكساء (ج ٣)

سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ماتت علي فتاب عليه .

« ومنهم » العلامة النطنزي في الخصائص العلوية علي مافي اللوامع (ج ١

ص ٢١٢ ط لاهور)

روى بسنده عن مجاهد أن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه : اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه ؛ وزاد فلما اهبط آدم الى الارض صاغ خاتماً فنقش عليه محمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين ويكنى آدم بأبي محمد .
وروى عن ابن عباس : أن آدم لما اكتسب الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ١ ص ٦٠ ط مصر)

أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال : سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؛ قال : سألت بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي قال : سألت النبي ﷺ عن قول الله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال : ان الله اهبط آدم الى أن قال : فمليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك و غفر ذنبك قل : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبعائك لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتاب علي انك أنت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم .

« ومنهم » العلامة المذکور في جمع الجوامع في باب جامع الدعاء

روى أن الكلمات التي تلقاها آدم : اللهم بحق محمد وآل محمد تبت علي انك أنت التواب الرحيم .

« ومنهم » العلامة المولى معين الكاشفي في معارج النبوة (ركن ٢ ص ٩ ط الهند)

عن الصادق رضي الله عنه في حديث طويل مشتمل علي قوائد أن الكلمات التي تلقاها آدم

(ج ٣) مدارك أن المراد بالكلمات في آية (فتلقى آدم) هم الخمسة أصحاب الكساء (٧٩)

في التفسير المشهورة ، ولعل الناصب قد حرق الكاء عن مواضعها (١) كما هو دأبه
أوضح عنه نقية الدعاء ، (الوعاء خ ل) فإن المفسرين ومنهم صاحب الكشاف (٢)
إنما ذكروا هذين القولين في تفسير قوله تعالى : وإذا بطل إبراهيم ربه بكلمات (٣)
الآية ، ونشأ اشتباه الناصب ذكر الكلمات في الآيتين ، وعدم مبالاة بأمر الدين وتحصيل اليقين
وأما ما ذكره الناصب الخارج من خروج المصنف عن مدعاء ، فقد بينا سابقاً في
بيان أهمية المدعى ما يشهد عليه بخروجه عن طريق الصدق ، أو نسيانه عنوان المبحث
عن غاية الحيرة والبهت ، بل الاكثار من مجرد ذكره تعالى لعلي عليه السلام في القرآن

من ربه : يا محمود ويا علي الاعلى ويا فاطمة ويا محسن ويا منك الاحسان .
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن تغفر لي وتقبل توبتي
» ومنهم « العلامة الشيخ سليمان الفندوزي البلخي العنفي في بناسع المودة
(ص ٩٧ ط اسلامبول)

وروى ابن المظال بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سئل النبي ﷺ
عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه ، قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فتأب عليه وغفر له

وروى في المناقب عن المفضل قال سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل : وإذا
ابتنى إبراهيم ربه بكلمات الآية ، قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه وهو أنه
قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبث علي فتأب الله
عليه أنه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فأنتم ؟ قال
يعني اتهم إلى القائم المهدي اثني عشر اماماً تسعة من ولد الحسين عليهم السلام .

(١) مقتبس من قوله تعالى في سورة النساء الآية ٤٦ .

(٢) ذكره في الكشاف (ج ١ ص ٩٢ ط مصطفى محمد بمصر)

(٣) البقرة . الآية ١٢٤ .

(٨٠) مدارك شأن نزول آية « إني جاءك » في علي عليه السلام (ج ٣)

والتمثيل بحاله دون غيره ممن زعمه الناصب قريباً له عليه السلام ، يدل على أنه حبيب الله منظور له بنظرة رحيمة (١) ضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ، (٢) بل نقول : ذكر فضيلة واحدة له عليه السلام في تلك الفضيلة على غيره فيكون هو بتلك الفضيلة فاضلاً و غيره مفضولاً ، تأمل وتدبر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ

الثامنة قوله تعالى : إني جاءك للناس اماماً قال ومن ذريتي (٣) ، روى الجمهور (٤) عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت الدعوة إلىي وإلى علي لم يسجد أحدنا قط الصنم ، فاتخذني نبياً واتخذ علياً (وليّاً خلاً) وصياً انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ حَقَّقَهُ

أقول : هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ، ولا أحد من المفسرين

مركز بحوث وعلوم اسلامی

(١) مقتبس من الحديث الشريف النبوي .

(٢) يس ، الآية ٧٨ .

(٣) البقرة ، الآية ١٣٤ .

(٤) روى هذه الرواية جماعة

« منهم » الحافظ ابن المغازلي في المناقب على ما في تفسير اللوامع (ج ١

ص ٦٢٩ ط لا مور)

روى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت الدعوة إلىي وإلى علي لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الترمذي الكشفي الحنفى في مناقب

مرتضى (ص ٤١ ط مبني مطبعة محمدى)

روى عن الحميدى عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ ما ترجمته انه قال : ان دعوة

« ج »

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «إني جاعلك» في علي عليه السلام (٨١)

ذكر هذا ، وإن صححت دلّ على أن علياً وصي رسول الله ﷺ ، والمراد بالوصاية ميراث العلم والحكمة وليست هي نصّاً في الإمامة كما ادعاه « انتهى »

اقولُ

هذه الرواية مما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بإسناده إلى عبد الله ابن مسعود ، فالإنكار والاصرار فيه عناد ، وإلحاد ، و المراد بالدعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم و طلب الإمامة لذرّيته من الله تعالى ، فدلّت الرواية على أن المراد بالوصاية الإمامة وأن سبق الكفر وسجود الصنم (١) ينافي الإمامة في ثاني الحال أيضاً كما أوضحناه سابقاً فينتفي إمامة الثلاثة ، و بصير نصّاً في إرادة الإمامة دون ميراث العلم والحكمة .

ان قيل : لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أن انتهاء الدعوة إلى النبي ﷺ لا يدلّ على عدم نبيّ قباه فكذلك انتهاء الدعوة إلى علي عليه السلام لا يدلّ على عدم إمام قبله ، بل اللازم من الرواية أن الإمام المنتهي إليه الدعوة ، يجب أن لا يسجد صنماً قط ، ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضاً كذلك

قلت : قوله : ﷺ انتهت بصيغة الماضي ، يدلّ على وقوع الانتهاء عند تكلم النبي ﷺ

إبراهيم الإمامة لدريته لاتصل الالمن لم يسجد لصنم قط ومن ثم جعلني الله نبياً وعلياً وصياً .
(١) وذلك لقداسة الإمامة و الخلافة و كونها من المناصب الشامخة الالهية و الراتب السامية الربانية : فكيف يليق أن يتقمصها من كان سنين من عمره وأعوام من دهره هالكاً بفناء اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى والله در المحققين من اصحابنا الاصوليين حيث حققوا هذا المعنى وأسفروا عن وجه الحق في مبحث المشتق من كتب الاصول وفي كاتيبية ذلكم الاعلام العلامة سلطان عريشة التدريس وملك اقليم الافادة خربت الفن جبر الفقهاء والمجتهدين حجة الاسلام والمسلمين آية الله في الوري شيخ مشايخنا الكرام مولانا الاخوند ملا محمد كاظم الهروي الطوسي النجفي قدس سره الشريف في كتاب الكفاية .

(٨٢) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن ودا) في حق علي عليه السلام (ج ٣)

وسبق إمامة غير علي عليه السلام ينافي ذلك ، نعم لو قال النبي صلى الله عليه وآله : سينتهي الدعوة الخ لكان لذلك الاحتمال مجال ، وليس فليس ، فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وبين انتهائها إلى علي عليه السلام لا يقال : لو صححت هذه الرواية ، لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماما ، لأننا نقول : الملازمة ممنوعة ، فإن الانتهاء بمعنى الوصول ، لا الانقطاع وفي هذا الجواب مندوحة عما قيل : إن عدم صحة هذه الرواية لا يضرنا إذ غرضنا الزامهم بأن أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أئمة فتأمل هذا .

ويقرب من هذه الرواية ما رواه (١) النسفي الحنفي (٢) في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مسائل إلى أن قال : قلت : وما الحق ؟ قال : الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك « انتهى » و أقول : مفهوم الشرط حجة عند المحققين من أئمة الأصول ، فيدل على أن الإمامة والولاية قبل الانتهاء إليه باطل ، فيلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه كما لا يخفى .

قال المصنف رحمه الله تعالى

التاسعة قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا (٣) روى الجمهور (٤) عن ابن عباس ، قال : نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام ، قال : الود المحبة في قلوب المؤمنين « انتهى »

(١) فراجع مدارك التنزيل للنسفي (ج ٤ ص ١٧٨ ط عيسى العلي و شركاه بمصر)

(٢) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٢١٧)

(٣) مريم . الآية ٩٦ .

(٤) أورد هذه الرواية جم غفير من أعظم القوم ونحن نورد أسماء بعضهم على حسب ما وسعنا المجال فنقول :

« ففهم » العلامة الثعلبي في تفسيره كما في كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق

(ص ١٥١ ط تبريز) قال : أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق ، أخبرنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن ودا) في حق علي عليه السلام (٨٣)

أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد؛ حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي وحدثنا إسحاق بن بشر الكوفي، حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة، فانزل الله تعالى: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً

« ومنهم » العلامة الزهري في الكشاف (ج ٢ ص ٤٢٥ ط الادبي بمصر).

قال: روى أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: يا علي قل: اللهم اجعل لك عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فانزل الله هذه الآية.

« ومنهم » العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢٠ ط النجف)

قال ابن عباس هذا الود جعله الله لعلي في قلوب المؤمنين

وروى أبو إسحاق الثعلبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية

« ومنهم » العلامة الكنجي الشافعي (ص ١٢١ ط الفري)

روى الخوارزمي عن زيد بن علي عن آباءه عن علي بن أبي طالب قال: لقيني رجل فقال يا أبا الحسن أما والله اني احبك في الله فرجعت الى رسول الله ﷺ فساخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله ﷺ: يا علي اصطنعت اليه معروفاً فقال رسول الله ﷺ الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة قال: فنزل قوله تعالى: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا.

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي

المتوفى سنة ٦٧١؛ أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١١ ص ١٦١

ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) رواية عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: قل يا علي اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة،

(١) قال والله ما اصطنعت اليه معروفاً

(٨٤) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (ج ٣)

فزلت الآية ، و ذكره الثعلبي الخ .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (م ٨٩ ط مصر
سنة ١٣٥٦)

أخرج العافظ السلفي عن ابن العنفة في قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن وداً .
الآية قال ، لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة المذكور في الرياض النضرة (م ٢٠٧ ط محمد امين
الخانجي)

أخرج العافظ السلفي عن ابن العنفة لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته .
« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ١٦ م ٧٤ المطبوع بهامش
تفسير الطبري ط الميمنية بمصر)

ومن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً و اجعل لي في
صدور المؤمنين مودة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى
سنة ٧٥٤ هـ . أورد نزول الآية الشريفة في حق مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام : بقوله :
وذكر النقاش أنها نزلت في علي بن ابي طالب وقال محمد بن العنفة : لا تجد مؤمناً
الا وهو يحب علياً وأهل بيته ، انتهى

ومن غريب هذا ما أنشدنا الامام اللغوي رضي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف
الانصاري الشاطبي رحمه الله تعالى لزيين بن اسحاق النصراني الرسفي

عدى وتيم لا احاول ذكرهم	بسوء ولكني محب لهاشم
وما تترين في علي ورعته	اذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال انصاري تحبهم	وأهل النهي من أعرب و أعاجم
قللت لهم : اني لاحب حبهم	سرى في قلوب الخلق حتى البهائم

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (٨٥)

وذكر أبو محمد بن حزم : أن بغض علي من الكبراء .

بحر المحيط (ج ٦ ص ٢٢١ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٦ ط النجف)

ونقل أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه قال : بينما عبد الله بن عباس
إلى آخر ما نقلناه عنه بلا واسطة .

« و منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٨٧ ط مصر)

و أخرج ابن مردويه والديلمي من البراء ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : قل اللهم
اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي عندك وداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فأُنزل
الله أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً . قال
فتزلت في علي .

و أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب : أن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الآية قال معبة في قلوب المؤمنين .

« ومنهم » العلامة المبرغيات الدين بن همام المعروف بخوالد مير

في حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران)

روى عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال لعلي : يا علي قل اللهم اجعل لي
عندك عهداً ، واجعل لي عندك وداً ، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة ، فتزلت : أن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المعرقة (ص ١٧٠ ط المصنعية بمصر)

أخرج العافظ السلفي عن محمد بن العنفة أنه قال في تفسير هذه الآية لا يبقى مؤمن
إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی في مناقب مرتضى

(ص ٤٦ ط ببني مطبعة معمدی)

(٨٦) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن وداً) في حق علي عليه السلام (ج ٣)

روى عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام

وروى ابن مردويه في المناقب قال رسول الله ﷺ لعلي : قل اللهم اجعل عندك عهداً واجمل في صدور المؤمنين مودة فنزلت هذه الآية .

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الشوكاني في تفسيره (ج ٣ ص ٣٤٢ ط

مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الآية ، قال : معبة في قلوب المؤمنين .

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجمل لي عندك وداً واجمل لي في صدور المؤمنين مودة ، فانزل الله الآية في علي عليه السلام .

« و منهم » العلامة الالوسي في تفسير روح المعاني (ج ١٦ ص ١٣٠ ط

المنيرة بمصر) .

أخرج ابن مردويه والديلمي عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ لعلي كرم الله تعالى وجهه قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجمل لي في صدور المؤمنين وداً ، فانزل الله سبحانه هذه الآية ؛ وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : لاتجد مؤمناً الا وهو يحب علياً كرم الله تعالى وجهه و اهل بيته .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي في كتابه «رشفة الصادي»

(ص ٣٥ ط مصر سنة ١٣٠٤)

أخرج الحافظ السدي عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى : سيجعل لهم الرحمن وداً قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته رضوان الله عليهم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (سيجعل لهم الرحمن ودا) في حق علي عليه السلام (٨٧)

قَالَ النَّاصِبُ خُصَّةُ

أقول : ليست هذه الرواية في تفسير أهل السنة وإن صححت دلت على وجوب محبته وهو واجب بالاتفاق ، ولم يثبت به النص على الإمامة وهو المدعى « انتهى » .

أقول

الرواية المذكورة في تفسير الرازي (١) و تفسير النيشابوري (٢) و كتاب الصواعق (٣) المحرقة لابن حجر المتأخر و فيه ما يزيد رغم أنف الناصب الشقي المنكر لفضائل علي عليه السلام ، فانه قال : و صح أن العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقون من قريش من تعيسهم وجوههم و قطعهم حديثهم عند لقائهم ، فغضب صلى الله عليه وآله غضباً شديداً حتى احمر وجهه ، و در عرق بين عينيه ، وقال : و الذي نفسي بيده : لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله و في رواية صحيحة أيضاً : ما بال أقوام يتعدون فاذا رآوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله و اقربهم مني « انتهى » و أما قوله : ولم يثبت به النص على الإمامة ، فمدفوع بأن من يوقع الله تعالى محبته في قلوب المؤمنين و يذكرها في مقام الامتنان لابد و أن يكون معصوماً و إذا ثبتت العصمة تم الدست (٤) .

(١) قد تقدمت قبيل هذا في ذيل الآية فراجع .

(٢) قد تقدمت أيضاً في تعاليقنا في ذيل الآية فراجع .

(٣) وهو مذكور فيه أيضاً في (ص ١٧٠ الطبع الجديد الذي باشر طبعه عبداللطيف

عبدالوهاب بمصر) فراجع الى تعاليقنا في ذيل الآية

(٤) الدست : صدر البيت ؛ المجلس ، الوسادة ، جمعه دسوت ومنه الدستگاه بالفارسية

والمباراة كناية عن تمامية الدعي .

(٨٨) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (ج ٣)

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

العاشرة قوله تعالى : إنما أنت منذر و اكل قوم هاد (١) ، نقل الجمهور (٢) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون « انتهى » .

(١) الرعد . الآية ٧

(٢) أخرجه عدة كثيرة من حفاظ القوم وحمل آثارهم ونحن نورد بعضهم حسب ماوقفنا عليها فنقول :

« منهم » العلامة الحافظ الحاكم في كتاب « المستدرک » (ج ٣ ص ١٢٩

ط حيدر آباد الدكن)

قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور العارثي ثنا حسين بن حسن الاشقر ثنا منصور بن أبي الاسود عن الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي إنما أنت منذر و اكل قوم هاد قال علي رسول الله ﷺ المنذرو أنا الهادي ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه « و منهم » الذهبي في « تلخيص المستدرک » (ج ٣ ص ١٢٩ بهامش المستدرک الطبع المذكور)

أخبرنا عثمان بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا حسين بن حسن الاشقر ثنا منصور بن أبي الاسود عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي الحديث المتقدم عن المستدرک

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٩ ص ١٤ ط البهية بمصر)

قال ابن عباس رضي الله عنه : وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال أنا المنذر ، ثم أومأ الى منكب علي رضي الله عنه وقال : أنت الهادي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (٨٩)

« و منهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٥٠١ ط مطبعة مصطفى

محمد بصبر)

عن أبي جعفر بن جرير ، حدثني أحمد بن يحيى الصوفي ، حدثنا الحسن بن الحسين الانصارى
حدثنا معاذ بن مسلم ، حدثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنه ، قال : لما نزلت : **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد** ، قال : وضع
رسول الله ﷺ يده على صدره و قال : أنا المنذر و لكل قوم هاد ، و أوما بيده الى
منكب علي فقال : أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدى .

وفيه أيضاً عن ابن أبي حاتم ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا
المطلب بن زياد عن السدي عن عبد شير عن علي (ولكل قوم هاد) قال : الهادي رجل
من بني هاشم ، قال الجنيد : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : بسند آخر نحو ذلك ، قال
ابن أبي حاتم : وروى عن ابن عباس في إحدى الروايات ، و عن أبي جعفر محمد بن
علي نحو ذلك .

« و منهم » العلامة ابن صباغ المالكي في فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما نزل قوله تعالى : **إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**
قال رسول الله ﷺ أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون .

« و منهم » العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٠٩ ط القرى) قال :

أخبرنا شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه ، أخبرنا العافظ
أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن ، أخبرنا
أبو الحسن الخلمي ، أخبرنا أبو محمد بن النحاس ، أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابي ، حدثنا
أبو العباس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفي ، حدثنا الحسن بن الحسين
الانصارى في مسجد حبة العرنى ، حدثنا معاذ بن مسلم عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ، قال : لما نزلت : **إنما أنت منذر** . الآية قال النبي ﷺ

(٩٠) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (ج ٣)

أنا المنذر وعلي الهادي ، بك يا علي يهتدي المهتدون .
قلت : هذا لفظه في تاريخه وذكره بطرق شتى وذكره غير واحد من أئمة التفسير على نحو ما رواه في تاريخه ، منهم محمد بن جرير الطبري وأحمد بن محمد بن الثعلبي النيشابوري النقاش وغيرهم .

« و منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٣ ص ٦٣ ط الميمنية بمصر) قال :

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي ، قال : ثنا الحسن بن الحسين الانصاري ؛ قال : ثنا معاذ بن مسلم تابع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : لما نزلت إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، وضع عليه السلام يده على صدره فقال : أنا المنذر ولكل قوم هاد ؛ وأوماً يده إلى منكب علي فقال : أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٣ حيث أورد نزول الآية الشريفة في تفسيره المسمى بالبحر المحيط في حق علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه سنده إلى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال : أنا المنذر وأوماً يده إلى منكب علي بن أبي طالب فقال : أنت الهادي يا علي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي (ج ٥ ص ٣٦٧ ط مطبعة السعادة بمصر) .

« و منهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ١٣ ص ٧٣ بهامش تفسير الطبري ط الميمنية بمصر) .

روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فقال : أنا المنذر ، وأوماً إلى منكب علي فقال : وأنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .
« و منهم » صاحب كتاب فتح البيان (ج ٥ ص ٩٧ كما في الفلك) ذكر بعين ما تقدم من السيوطي في الدر المنثور .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليه السلام (٩١)

« ومنهم » صاحب كتاب ترجمان القرآن (ص ٨٣١ كما في الفلك) ذكر مثله .
« ومنهم » العلامة الشيخ علي المتقي الهندي في منتخب كنز العمال
(بهامش المسند ج ٥ ص ٣٤ ط القديم بمصر)
الدبلي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : أنا المنذر وعلي الهادي ، و بك
يهتدي المهتدون من بعدى .

« ومنهم » العلامة العموي في فرائد السعطين (كما في كفاية الخصاص
ص ٣٣٣ ط طهران)

روى بسنده عن أبي هريرة الأسلمي أن المراد من الهادي علي بن أبي طالب .
« ومنهم » العلامة الميرغيات الدين بن همام المعروف بخواند مير في
كتاب حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران)
قد ثبت بطرق متعددة أنه لما نزل قوله تعالى إنما أنت منذر و لكل قوم هاد ،
قال لعلي : أنا المنذر وأنت الهادي ، بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدى .
« ومنهم » العلامة الأمير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب
مرتضوى (ص ٤٢ ط بمبئي بمطبعة محمدى)

روى عن المحدث العنبري في المسند و شبرويه في فردوس الاخبار و ابن مردويه في
المناقب أن المراد من الهادي علي بن أبي طالب . بين المضمون المتقدم .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في تفسيره (ج ٣ ص ٦٦ ط مصطفى الحلبي بمصر)
و أخرج ابن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الدبلي و ابن عساكر
و ابن النجار عن ابن عباس قال : لما نزلت : إنما أنت منذر و لكل قوم هاد وضع
رسول الله ﷺ يده على صدره فقال : أنا المنذر و أوما يده إلى منكب علي فقال
أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدى ،

و أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة الأسلمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول .

(٩٢) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (ج ٣)

و أخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس مرفوعاً نحوه أيضاً .
و أخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند ، وابن أبي حاتم و الطبراني في الاوسط
و العاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب في الآية نحوه ايضاً .
« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ١٣ ص ٩٧ ط النيرية بصري)
وأخرج ابن جرير وابن مردويه والديلمي وابن عساكر عن ابن عباس قال : لما نزلت : انما انت
منذر ؛ الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال : أنا المنذر وأوماً بيده الى
علي كرم الله تعالى وجهه فقال : أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بني
و أخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند وابن أبي حاتم والطبراني والاوسط والعاكم
وصححه وابن عساكر ايضاً عن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال في الآية رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم : أنا المنذر وأنت الهادي ، وفي لفظ رجل من بني هاشم يعني نفسه
« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، روى عن
ابن عباس رض قال : لما نزل قوله تعالى : انما أنت منذر لكل قوم هاد ؛ قال رسول الله
ﷺ : أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون .
(نور الابصار ص ١٠٥ ط العشانية بصري)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٩٩
ط اسلامبول)

أخرج الثعلبي من عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزل
قوله تعالى : انما انت منذر ولكل قوم هاد ؛ وضع ﷺ يده على صدره و قال
أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون .
و أخرج الثعلبي ايضاً عن السدي عن عبد خير عن علي كرم الله وجهه قال : المنذر
النبي ﷺ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه .
وأخرج الحموي بسنده عن أبي هريرة الحديث بعينه .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (٩٣)

قال الناصب حقه

أقول: ليس هذا في تفاسير السنة، ولوصح دل على أن علياً عليه السلام هادي، وهو مسلم، وكذا أصحاب رسول الله ﷺ هداة لقوله ﷺ: أصحابي كالنجوم (١) بأيامهم اقتديتم احتديتم ولا دلالة فيه على النص « انتهى ».

أقول

هذا مذكور في تفسير إمام أهل السنة فخر الدين الرازي (٢)، مع تفصيل، حيث قال: وذكرنا ههنا أقوالاً إلى أن قال: والثالث المنذر النبي، والهادي علي، قال ابن عباس: وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأما إلى منكب علي، وقال أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي « انتهى ».

وقد صنف ابن عقدة (٣) كتاباً في هذه الآية، وروايات نزولها في شأن علي عليه السلام.

وأخرج صاحب المناقب عن الباقر والصادق رضي الله عنهما نحوه..

وأخرج العاكم أبو القاسم العسكاني بسنده عن الحكم بن جبير عن بريدة الأسلمي قال: دعا رسول الله ﷺ ما عا الطهور فأخذ بيد علي بعد ما تطهر، فألقى يده بصدرة فقال: أنا المنذر، ثم رد يده إلى صدر علي فقال: أنت لكل قوم هادي، ثم قال له: أنت مناد الانام وغاية الهدى وأمير الفرح المحجلين أشهد على ذلك أنك كذلك.

(١) قد مر في المجلد الأول أنه من الموضوعات (ص ٣٩) وبيان عن قريب. تصريح

جماعة من فطاحل القوم بكونه من المختلقات

(٢) فراجع تفسير الرازي (ج ٢١ ص ١٤ ط سنة ١٣٥٧)

وهكذا إلى المستدرك (ج ٣ ص ١٣٠ ط حيدرآباد)

والى بنابيع المودة (ص ٨١ و ص ٢١)

(٣) قد مرث ترجمته في (ج ٢ ص ٤٨٦)

(٩٤) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليه السلام (ج ٣)

و رواها (١) الثعلبي في تفسيره مسندة عن ابن عباس أيضاً بعين ما ذكره الرازي (٢) في تفسيره ، و رواها الثعلبي أيضاً مسندة إلى علي عليه السلام قال : قال المنذر النبي صلى الله عليه وآله و الهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه « انتهى » فانكار الناصب كما نرى ، و أما قوله : ولو صح ، دل على أن علياً هادي ، وهو مسلم ففيه ، أن دلالة ليست مقصورة على أصل الهداية و مجردة ، بل على كمال الهداية ، بل على حصر الهادي من أمة محمد صلى الله عليه وآله فيه ، و بالجملة هذه الخصوصيات الزائدة مع خصوصية وقوعه ، مقابل للنبي صلى الله عليه وآله في إثبات أحدهما بالانذار و آخر بالهداية ، دليل على تقديمه على كل من نازعه الخلافة ، وأنه أحق بهاميه ، لأن انحصار مطلق الهداية فيه ، يقتضي كونه هادياً في سائر أوقانه ، وقد ثبت ذلك الأمر بقول الله تعالى مجعلاً ، و بقول الرسول صلى الله عليه وآله مبيناً ، كما عرفت ، و اما ما رواه من حديث أصحابه كالنجوم ، ففيه من آثار الوضع و البطلان ما لا يخفى ، لأن ذلك القول لا يخلو إما أن قاله النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه و غيرهم ، أو قاله لأصحابه دون غيرهم ، أو قاله لغير أصحابه ، فإن قالوا : أنه قاله للأصحاب و غيرهم ، أو قاله للأصحاب دون غيرهم ، قلنا فهل يستقيم في الكلام الفصح المحكم أن يقول لأصحابه : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ؛ وإن قالوا : أنه قاله لغير الصحابة ، قلنا لهم ، هل يعلم خبر بهذا معروف مجمع عليه أم هو شيء تنخروصونه باستحسان عقولكم و آرائكم ؛ لأن الصحابة هم الذين رووهما ، بل إنما رواه عمر ، فلو كان قاله لغيرهم لكان قد ذكروا ذلك الخبر ، و كانوا يقولون ، أو يقول : إن الرسول قال لجميع من أسلم غير الصحابة أصحابي كالنجوم الخ ولما لم يكن في نقلكم شيء من هذا التخصيص ، بطل ادعائكم في ذلك ، و هذا

(١) قد تقدمت قبيل هذا في تعاليفنا في ذيل الآية .

(٢) قد تقدمت قبيل هذا أيضاً فراجع .

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (٩٥)

يكشف عن ذلك (١) ما ذكره شارح كتاب الشفا (٢) للقاضي عياض المالكي (٣) حيث قال: أعلم أن حديث أصحابي كالنجم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه الدارقطني (٤) في الفضائل ، وابن عبد البر (٥) في العلم من طريقه من حديث جابر ، وقال : هذا

(١) أي أن الحديث موضوع .

(٢) هو المولى علي بن سلطان محمد القازي الهروي الحنفي المكي المتوفى سنة ١٠١٤ وكان من مشاهير عصره في الحديث والتفسير والكلام و اليه ينتهي أكثر اجازات علماء القوم كما صرحوا به في اجازاتهم لنا في رواية كتبهم و له تأليف كثيرة منها كتاب في الاحاديث القدسية ؛ وشرح مشكوة المصابيح وشرح الشفاء للقاضي عياض في مجلدات والجمل التي نقلها مولانا القاضي هنا مذكورة في شرح الشفاء (ج ٢ ص ٩١ ط مصر) (٣) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ٣٢٨ و ج ٢ ص ٢١٣ من الكتاب)

(٤) قد مرت ترجمته في اوائل هذا الجزء .

(٥) هو الحافظ العلامة أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الاندلسي القرطبي المالكي الفروع ، الاشمري الاصول ، البعثة الشهير في علوم الحديث والتفسير والرجال ويمبره بحافظ المغرب ، ولد كما قال الذهبي في التذكرة سنة ٣٦٨ ؛ له تأليف شيرة أشهرها كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، وقد طبع مرات ، وهو أحد المصادر التي نقلنا عنها كثيراً في تعاليق الكتاب ، و من آثاره كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الاسانيد ، وقد طبع في هذه الايام ، و هو كتاب جليل القدر في موضوعه ، وكتاب الكافي في فقه المالكية ، وكتاب مختصر جامع بيان العلم وفضله ، وقد طبع سنة ١٣٢٠ وكتاب الدرر في المغازي و السير ، قيل : انه طبع على نفقة بعض المستشرقين من هولندا ، و كتاب بهجة المجالس في المحاضرات و غيرها ، توفي سنة ٤٦٣ في بلدة شاطبة من بلاد الاندلس ، و من غريب التصادف أن حافظ المشرق أي الخطيب البغدادي مات في هذه السنة أيضاً ، و من ثم اشتهرت تلك السنة بعام موت

(٩٦) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (ج ٣)

إسناد لا تقوم به حجة ، لأنّ المحارث بن غصين مجهول ، (١) ، ورواه عبد بن حميد (٢)
في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد (٣) العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب (٤)
عن ابن عمر قال البزار (٥)

الحافظين فراجع الريعانة (ج ٦ ص ٧٦ طبع طهران) وغيره .

(١) صرح بذلك الحافظ ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله (ص ١٥٢ ط مصر
بمطبعة الموسوعات)

(٢) هو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي المحدث المتكلم ، توفي سنة ٢٤٩ ذكره
الخزرجي في الخلاصة (ص ٢١٠ طبع مصر)

و قال انه يروى عن علي بن عاصم و محمد بن بشر العبدي و عبد الرزاق و النضر بن
شبل وغيرهم .

(٣) هو عبد الرحيم بن زيد العمى ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٢٠١ طبع مصر)
ما لفظه : انه روى عن أبيه و عنه مريحوم المطار ، قال البخاري تركوه انتهى .
وقال في الهامش نقلا عن التهذيب ما لفظه : قال أبو بكر بن أبي عاصم مات سنة أربع
و ثمانين ومائة ١٨٤ .

(٤) قد مرت ترجمته قبيل ذلك وأن القوم ضعفوه و لا يعتمدون على رواياته

(٥) قال الحافظ ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ص ١٥٢ ط مصر ما لفظه :
وعن محمد بن أيوب الرقي قال : قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار :
سألتهما عما يروى عن النبي مما في أيدي العامة يروونه عن النبي ﷺ أنه قال : إنما مثل
أصحابي كمثل النجوم أو أصعاب كالنجوم فبأيهم اقتدوا اهتدوا ، قالوا هذا الكلام لا يصح عن النبي
ﷺ ، رواه عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن
النبي و ربما رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر ، و إنما أتى ضعف هذا الحديث

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (٩٧)

منكر لا يصح ، و رواه ابن (١) عدي في الكامل من رواية حمزة بن أبي حمزة

من قبل عبدالرحيم بن زيدلان أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ **إلى أن قال** : هذا آخر كلام البزار ثم قال : قال أبو عمرو يسنى نفسه قد روى أبو شهاب الخطيب عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : **إنما أصحابي مثل النجوم ؛ فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم ، وهذا اسناد لا يصح ولا يرويه عن نافع من يعتج به ، إلى أن قال** : وقد روى في هذا الحديث اسناد غير ما ذكر البزار عن سلام بن سليم ، قال : حدثنا العارث بن غصين عن الاعشى عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . أصحابي النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم قال أبو عمر : هذا اسناد لا تقوم به حجة ، لأن العارث بن غصين مجهول ، وعن الحكم بن عتيبة قال : ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن أبي عمير قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : ليس أحد من خلق الله إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبدالله بن وهب قال : سمعت سفيان يحدث عن عبدالكريم بن مجاهد مثله ، وعن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدالكريم بن مجاهد مثله أيضاً .

(٥ مكرر) هو العلامة أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب كتاب المسند قال الذهبي في التذكرة (ج ٢ ص ٢٠٤ طبع حيدرآباد) ما محصله : أنه سمع هبة بن خالد وعبد الأعلى بن حماد والحسن بن علي بن راشد وعبدالله بن معاوية الجمعي ومحمد بن يعقوب بن فياض الرماني وطبقتهم روى عنه عبد الباقي بن قانع ومحمد بن العباس بن نجيح وأبوبكر التتلي وعبدالله بن الحسن وأبو الشيخ ارتحل في آخر عمره إلى أصبهان وإلى الشام توفي بالرملة سنة ٢٩٢ وقال الدارقطني هو ثقة فيما يقول الخ . (١) هو العلامة أبو أحمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد بن مبارك الجرجاني

(٩٨) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (ج ٣)

النصيبى ، (١) ، عن نافع ، (٢) عن ابن عمر (٣) بلفظ بأيهم أخذتم ، بقوله : بدل اقتديتم وإسناده ضعيف ، لأجل حمزة ، لأنه متهم بالكذب (٤) ، و رواه البيهقي (٥) في المدخل من حديث عمر وعن حديث ابن عباس ، ومن وجه آخر

ويعرف بابن القطان أيضاً ، له كتب أشهرها الكامل فى الجرح والتعديل ؛ قال الذهبى فى التذكرة (ج ٣ ص ١٤٣ طبع حيدرآباد) ما ملخصه : انه ولد سنة ٢٧٧ وتوفى سنة ٣٦٥ ، جمع عن جماعة منهم بهلول بن اسحاق الانبارى ومحمد بن يحيى المروزي و أباخليفة الجمعي و أباعبدالرحمن النسائي وغيرهم و عنه أبوالعباس بن عقدة شيخه وأبوسعيد الساليني والعسن بن أمين وخلق

(١) هو حمزة بن أبي حمزة ميمون الجعفي الجزري النصيبى قال الخزرجى فى الخلاصة (ص ٧٩ طبع مصر) ما لفظه : هو يروى عن نافع و عنه بكر بن مضر قال البخارى : منكر الحديث ، له عنده فرد حديث انتهى . وقال فى التهذيب نقلا عن النسائي والدارقطنى متروك الحديث انتهى

(٢) الظاهر أن المراد به أبو عبدالله نافع المدنى مولاهم مملوك عبدالله بن عمر ، يروى عن مولا ابن عمرو عن أبي هريرة وأبي لبابة وعائشة ، توفى سنة ١٢٠ ، واختلف فى قبول رواياته ، ويحتمل أن يكون المراد بنافع فى الكتاب نافع بن جبير ، والاول هندی أظهر لقرائن بطول بنا الكلام لوسردناها .

(٣) هو عبدالله أبو عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، توفى سنة ٧٤ ، و عنه بنوه سالم وحمزة وعبيدالله وابن المسيب ومولا نافع .

(٤) و الشاهد على ذلك ما سلفنا نقله بعيد هذا من النسائي والدارقطنى والبخارى فراجع .
(٥) هو العلامة أحمد بن الحسن (الحسين خ ل) بن على بن موسى بن عبدالله الشافعى الخسروجردي البيهقي له كتب فى الحديث والتفسير ككتاب دلائل النبوة و المدخل والبسوط والسنن الصغير والسنن الكبير و شمس الايمان والاربعين وغيرها ، توفى

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (١٩٩)

مرسلاً وقال متنه مشهور ، وأسانيده ضعيفة ، لم يثبت منها في هذا الباب إسناد ، وقال ابن حزم (١) : إنه مكذوب موضوع باطل ، وقال الحافظ زين الدين العراقي (٢) وكان ينبغي للمصنف (للقاضي خ ل) ، أن لا يذكر هذا الحديث بصيغة

في بلدة نيشابور و نقل الى البيهقي وبالجمله الرجل من أكابر القوم وعظمائهم في فنون العلم فراجع الريعانة (ج ١ ص ١٩٢ طبع طهران)

فبالله عليك أيها المنصف النقيب الفواص في تيار الاخبار لا لتقاط صحاحها هل بقي لك ريب بمد شهادة عدة من فرسان العلم وحفظة الحديث كابن حزم و البيهقي و ابن عبد البر و البزار و زين الدين العراقي وغيرهم من أسلفنا اسمائهم سابقاً في كون رواية أصحابي النجوم من الموضوعات و من وليدات المرتزقة من خزنة الامراء الاموية و العباسية اختلقوها لجلب الحطام و نيل المرام خذلهم الله و أخزاهم كانه لم يقرع آذانهم قول النبي الاكرم ﷺ من كذب علي فليتبوء مقعده من النار ، أعاذنا الله مما يسخط نبيه وويل لمن شفاعة خصمائه

(١) قد مرت ترجمته في (ج ١ ص ١٠١) وفي (ج ٢)

(٢) هو العلامة العافظ الشيخ أبوزرعة وابوالفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي المذهب المحدث الفقيه الرجالي الشهير بالشيخ زين الدين العراقي تارة وصاحب الالفية اخرى ؛ والعراقي في كتب الحديث والرجال للقوم ينصرف اليه .

قال العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي في ذيل التذكرة (ص ٢٢٠ طبع مصر) : انه قدم أبوه من (رازيان) وهي من أعمال اربل الى القاهرة ، فولد له المترجم بها سنة ٧٢٥ ، أخذ العلم عن جم وروى عن خلق كثير كالسبكي والعلائي والاخنائي والجاولي و ابن سمعون و ابن لاجين الرشيدى و شهاب الدين بن السمين و السراج المعنورى وغيرهم ، و له تأليف كثيرة سردها السيد أبو المعاسن في الذيل (ص ٢٢٠ طبع مصر)

(١٠٠) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (ج ٣)

وكذا السيوطي في الذيل (ص ٣٧١ طبع مصر) وكذا في كتاب حسن المحاضرة (ص ١٥١ طبع الاول بمصر) منها تخريج أحاديث الأحياء و تكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس والنجم الوهاج في نظم منهاج أي منهاج الأصول للبيضاوي ، و منظومة في غريب القرآن والدرر السنية في نظم السير الزكية ، ونظم الاقتراح ، والكلام على الأحاديث التي حكم عليها بالوضع ، وطرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ، و الألفية المنظومة في دراية الحديث وهو وأشهر آثاره التي سارت به الركبان و شرحها الكثير من علماء القوم وقد طبعت مرة فمن أبياتها قوله في أقسام الحديث :

وأهل هذا الشأن قسموا السنن إلى صحيح وضعيف و حسن

فالاول متصل الإسناد بنقل عدل ضابط الفؤاد

عن مثله من غير ما شذوذ و علة قاذية فتوذي

إلى أن قال في تعيين أصح الأسانيد

و قيل زين العابدين عن أبيه عن جده وابن شهاب عنه به الخ

فراجعها (ص ٥ طبع دهملي)

وهو أحسن شروحها التي رأيت كتاب فتح البقي في شرح ألفية العراقي ،

واروي هذه الألفية بالسند المتصل إلى الناطق من طرق القوم الذين أجازوا لي كالعلامة

السيد إبراهيم الرازي البغدادي و العلامة الشيخ محمد باقر الخاء المعجزة المحدث

الفي مفتح الديار المصرية وعن العلامة السيد عمر الاهدلي العسرمي وغيرهم .

ويروي عن العراقي جماعة كالحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره ، توفي سنة ٨٠٦ و رثاه

جماعة من الأعيان منهم ابن حجر المذكور بقصيدة قافية أوردها الحافظ السيوطي في

حسن المحاضرة (ص ١٥١ طبع مصر) منها قوله :

مصاب لم ينفس للخناق أساد (اسال خل) الدمع جاد للمآق

فروض العلم بمد الزهو زاد و روح الفضل قد بلغ التراقي

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعلي عليهما السلام (١٠١)

الجزء لما عرف من حاله عند علماء الفن وقد سبق له مثله مراراً انتهى كلام شارح الشفا ، وهو كاف شاف في الرد على أهل الشفاء ، ولو فرضنا صحته ، فليس على إطلاقه لأن من أصحابه الناكثين والقاسطين والمارقين (١) ونحوهم ، وقد عرفت ما جاء في حقهم وحق أتباعهم ، وإلا لكان المقتدى بمن يمرق من الدين مثلاً مهتدياً ، وأيضاً فإن من الناس من اقتدى في قتل عثمان بالصحابه إما بجمعهم على خلاف أو ببعضهم وفاقاً ، فإن رضى الناصب بأنهم مهتدون في قتلهم عثمان ، فلا أرغم الله إلا أنه ، فمبين أن يكون المراد بالأصحاب المذكور فيه أفاضل الصحابة المتصفين بمزايا العلم والكمال ، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، وقد صرح بمثل هذا التخصيص ابن حجر في صواعقه في توجيه ما روى (٢) من قوله : النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ، ولولا إرادة الخاص لزم مفسد شتى أشرنا إلى بعضها هيئنا ، وذكرنا بعضها في أوایل الكتاب ، ولنعلم ما قيل في الفارسية :

(١) قال شيخنا المحدث القمي في كتاب سفينة البحار (ج ٢ ص ٥٣٥) ما لفظه : باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ح ٢٥٤ باب اخبار النبي بقتال المارقين وكفرهم ح نه ٥٩٦ ، النبوي فيمن قال له في تقسيم غنائم هوازن : لم أرك عدلت قال : دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (و نه ٦١٢) قال في معج : المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستعلوا القتال من خليفة رسول الله ﷺ ومنهم عبدالله بن وهب وحر قوص بن ذهير البجلي المعروف بندي الثدية وتعرف تلك الوقعة بيوم النهروان وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد انتهى ، وأورد الملامه الكنجي في كفاية الطالب (ص ٦٩ ط النري في باب ٣٧) بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ حديثاً طويلاً منه هذه الجملة في وصف علي عليه السلام بقتل القاسطين والناكثين والمارقين الخ .

(٢) فراجع الصواعق (ص ٩١ ط الميمنية بمصر)

(١٠٢) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليه السلام (ج ٣)

(شعر)

صحابه گرچه جمله کالنجوم اند ولی بعض کواکب نحس وشومند
فلینظر هذا الناصب الضال ، أن المتصف بمداية الأمة أهو من يطالع اللوح المحفوظ
بشهادة ابن حجر العسقلاني (١) في شرح صحيح البخاري كما مر ، ويقول : سلوني
عما دون العرش (٢) و نحو ذلك ؛ مما يدل على غزارة علمه ؛ أو من لا يعرف معنى
الكلالة (٣) والأب من القرآن ؛ أو من يعترف بأفقيية مخدرات النساء عنه (٤) ، ويقول
سبعين مرة لولا علي لم لك عمر (٥) : وهذا معضلة [٦] لا أباحسن فيها ، أقمن

(١) صرح بذلك العلامة ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في فضائل الحسن عليه السلام
في حالة الرضاء .

(٢) أورده العافظ محب الدين الطبري في كتاب ذخائر العقبى (ص ٨٣ ط مصر) .

(٣) قد سبقت مدارك هذا في (ج ١ ص ٥٢) وستأتي في باب المطاعن أيضاً
ان شاء الله تعالى .

(٤) قد مر بيان مداركه في (ج ١ ص ٥٢) وسيأتي في باب المطاعن مفصلاً ان شاء الله تعالى

(٥) قالها عمر في موارد كثيرة حتى اشتهر بين المعدنين انها سبعون مورداً فمنها ما

رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦١) وفي كتاب الجامع للمعلم (ص ١٥٠) في مسألة

امره برجم المجنونة ، وفي المرأة التي وضعت لسته اشهر و كذا ابن حجر في الاصابة

والطبري في الذخائر و الكنجي في كفاية الطالب وأحمد بن حنبل في المسند وغيرهم

و بالجملة الامر مما لا يرتاب فيه الا المعاند عصمنا الله عن العصبية الباردة تراث الجاهلية

(٦) قد نقلت هذه الاستعاذة من عمر كثيراً فمن تلك الموارد ما ذكره ابن عبد البر

الاندلسي في كتاب الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦١ طبع حيدر آباد) قال ما لفظه : و قال

أحمد بن زهير حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا مؤمل بن اسماعيل حد ثنا سفيان

(ج ٣) مدارك نزول آية (إنما أنت منذر) في حق النبي وعليّ عليهما السلام (١٠٣)

يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (١)
تكميل جميل ينبغي أن يعلم أنه إذا دل حديث مروى من طريق أهل السنة
على أفضلية عليّ عليه السلام أو على تفرد بفضيلة مخصوصة كما فيما نحن فيه
ثم وجد حديث آخر من طريقهم يدل على أفضلية غيره ، أو تفرد غيره بتلك الفضيلة
المخصوصة أو اشتراكه معها فيها ، فالمقل السليم حاكم بصدق الأول ، وكذب الثاني
كما أوضحه والدي الشريف (٢) روح الله روحه في بعض تعليقاته (٣) حيث قال :
لا يخفى على أولى النهى أن اجتماع النقيضين وارتفاعهما أيضاً محال ، فلا يكون
في الواقع إلا أحدهما ، فنقول حينئذ : إنا نجد كثيراً في الأحاديث المعتبرة عند
الجمهور ويزعمون أنها من الصحاح حديثين نقلهما ناقل واحد ، أحدهما يدل دلالة
واضحة صريحة على أفضلية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، والآخر يدل على أفضلية من

الثوري عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من مضلة ليس لها
أبوحسن انتهى .

وكذا في طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ في علم على عليه السلام
و قضاوته قال وروى عن سعيد بن المسيب انه قال كان عمر يتعوذ بالله من مضلة ليس
فيها أبوالحسن .

وكذا غيرهما وسنذكر أشطراً من كلمات القوم في بيان فضائله عليه السلام النفسانية .

(١) يونس . الآية ٣٥

(٢) هو العلامة السيد محمد شريف بن العلامة المير نورالله الاول الحسيني المرعشي
المعاصر لشيخنا البهائي ، وكان من أجلة العلماء في عصره وقد ذكرنا نبأ من ترجمة
أحواله في مقدمة الكتاب التي طبعت في أول المجلد الاول فراجع ثم التعبير بالشريف
لا يخفى مافيه من اللطف والاباء الى الجهتين الوصفية والعلمية .

(٣) على مختصر الاصول و على الشرح الجديد للتجريد .

(١٠٤) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (ج ٣)

فضلوه عليه على زعمهم الفاسد و رأبهم الكاسد ، فلا يكون الناقل في نقل الحدين صادقاً لما بينهما من التناقض ، ولا يكون فيهما كاذباً لأن طرح الكل مخالف للأصول فيبقى أن يكون في أحدهما صادقاً وفي الآخر كاذباً ، فإن قالوا : إن ناقلهم فيما نقله في حق علي عليه السلام كاذب ، وفي حق غيره صادق ، منعناه : لأن من تطرق الكذب في إحدى روايته لم يعتبر روايته الأخرى ، فمؤيدنا نقل في حقه عليه السلام صادق وفي الآخر كاذب ، لكن لا من جهة مجرد نقل ناقلهم ، بل لأننا وجدنا أخباراً صحاحاً متواترة مروية عن المعصومين وعن كبار الصحابة المنتجبين الموثوقين يؤيد ما روى روايتهم ، ويوثق ما حكى ناقلوهم وقاتلهم ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (١)

قال المصنف رحمه الله تعالى

الحادية عشر قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون (٢) روى الجمهور (٣) عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : عن ولاية علي بن أبي طالب « انتهى » .

(١) البقرة . الآية ٢١٣ .

(٢) سورة الصافات . الآية ٢٤ .

(٣) قد صرح بذلك فطاحل من أعظم القوم ونحن نسردها أسماء بعضهم روماً للاختصار فنقول « منهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في المواقف المعركة (١٤٧ ط المحمدية بمصر)

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال : وقفوهم انهم مسئولون من ولاية علي .

« ومنهم » العلامة الشيخ عز الدين عبد الرزاق الحنبل في كشف الغمة (ص ٩٢) قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون قال أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله : مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

« ومنهم » العلامة الألوسي ذكر رواية بنى عن ابن جبير عن ابن عباس :

(ج ٣) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (١٠٥)

يستلون عن ولاية علي كرم الله وجهه، وأيضاً عن أبي سعيد الخدري مثله .

«ومنه» العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في (مناقب مرتضى)

قل عن ابن مردويه في المناقب ، وأحمد بن حنبل في المسند ، عن أبي سعيد الخدري أنه يستل في القيامة عن ولاية علي بن أبي طالب .

ونقل عن فردوس الاخبار عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري قال في قوله تعالى : يستلون عن الاقرار بولاية علي بن أبي طالب .

وزاد أن في بعض الكتب أن الانبياء قالوا لرسول الله في ليلة المعراج انابشنا على شهادة لا اله الا الله والاقرار بنبوتك ، وولاية علي بن أبي طالب .

«ومنه» العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف)

قال مجاهد في قوله تعالى : قفوههم أنهم مسئولون عن حب علي عليه السلام .

«ومنه» صاحب كتاب ارجع المطالب (ص ٦٣ كما في الفلك)

روى عن أبي سعيد وابن عباس في قوله تعالى قفوههم أنهم مسئولون عن ولاية علي عليه السلام

«ومنه» الديلمي في الفردوس (كما في الفلك)

روى عن أبي سعيد وابن عباس مثله

«ومنه» صاحب كتاب ارجع المطالب (كما في الفلك)

روى عن أبي سعيد وابن عباس مثله .

«ومنه» الشيخ الكبير أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد

(كما في مناقب الكاشي مخطوط)

روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين بقعدان على الصراط ولا

يجوز أحد الا بيراة علي بن أبي طالب ومن لم يكن معه برات أكبه الله في النار و هو

قوله تعالى: قفوههم أنهم مسئولون

«ومنه» العلامة ابن شورويه الديلمي في كتاب الفردوس (كما في كفاية

(١٠٦) مدارك أن ما يسئل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (ج ٣)

الخصام ص ٣٥٩ ط طهران)

روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال في قوله تعالى : قفوههم انهم

مستولون أي عن ولاية علي بن أبيطالب

« و منهم » العلامة أبونعيم الاصبهاني كما في كفاية الخصام (ص ٣٦٠

ط طهران)

روى بسنده عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى قفوههم انهم مسئولون ، أي

عن ولاية علي بن أبيطالب

« و منهم » العلامة الحبري في كتابه كما في كفاية الخصام (ص ٣٦١ ط طهران)

روى بعين ما تقدم عن أبي نعيم .

« و منهم » العلامة المشتهر بدرؤيش برهان في كتاب « بحر المناقب »

(ص ١٥٥ مخطوط)

قال في ذيل الآية الشريفة : ان ابن مردويه روى في المناقب عن ابن عباس أنهم مسئولون

عن ولاية علي بن أبيطالب عليه السلام ، وروى المحدث العنبري عن أبي سعيد الخدري صاحب

رسول الله أنهم مسئولون عن ولاية علي بن أبيطالب عليه السلام وروى شيرويه في فردوس

الاخبار عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري أنهما قالوا : قال رسول الله ﷺ : قوله تعالى :

وقفوههم انهم مسئولون ، يستلون عن الاقرار بولاية علي بن أبيطالب عليه السلام .

« و منهم » العلامة الشيرازي في كتابه (كما في كفاية الخصام ص ٣٦٠

ط طهران) .

روى عن أبي معاوية ضرير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رواية منفصلة وفيها يقول الله تعالى يوم القيامة : قفوههم انهم مسئولون عن ولاية علي

وحب أهل البيت .

وروى أيضاً أبو الحسن بن شاذان عن أبي سعيد الخدري .

(ج ٣) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (انهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (١٠٧)

قال الناصب عليه السلام

أقول : ليس هذا من رواية أهل السنة ولو صح دل على أنه من أولياء الله تعالى ،
والولي هو المحب المطيع ، وليس هو بمن في الإمامة انتهى

أقول

الانكار ناشئ عن الجهل والعناد ، فانه مذكور في الصواعق لابن حجر (١) عن الديلمي (٢)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في نايب المودة (ص ١١٢ ط اسلامبول)

أخرج الديلمي في كتابه الفردوس بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية : انهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب .

وأخرج أبو نعيم بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية ، قال : عن ولاية علي بن أبي طالب .

و أخرج محمد بن اسحاق الملقب صاحب كتاب المغازي والاعمش والعاكم وجماعة أهل البيت قالوا انهم مسئولون عن حب أهل البيت

و أخرج في المناقب عن ثامة بن عبدالله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجر عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب .

و ذلك قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي .

(١) رواه في الصواعق عن أبي سعيد الخدري (ص ٨٩ ط القديم بمصر)

(١ مكرر) وفي البحار أنه رواه أبو نعيم عن الشعبي عن ابن عباس وأبو بكر بن مردويه في المناقب عن ابن عباس وابن شيرويه في الفردوس عن أبي سعيد الخدري والعز المحدث الحنبلي عن أبي سعيد الخدري ، فهذه أربع روايات غير ما رواه ابن حجر في صواعقه فكيف يدعي الناصبي الاعشى في الاخرة و الاولى أنه ليس من رواية أهل السنة هكذا في هامش بعض النسخ المخطوطة .

(٢) هو العلامة العافظ شيرويه بن شهر داد (شهر داخل) بن شيرويه بن فنا خسرو

(١٠٨) مدارك أن ما يشتمل عنه في قوله (انهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (ج ٣)

و الواحدى (١)

الهمدانى أبو شعاع المشتهر بالحافظ الديلمى تارة وبابن شيرويه اخرى من أكابر معدنى القوم وهو الذى أكثروا النقل عنه فى كتبهم واعتمدوا على مروياته ، وله تأليف كثيرة أشهرها كتاب فردوس الاخبار أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وفيه عدة روايات صحيحة الاسناد صريحة الدلالة فى فضائل مولانا امير المؤمنين وعترته البيامين ، وقد ألف الحافظ السيوطى كتابه الجامع الصغير على نمطه ، وعنه استمد فى تأليفه ، ومن آثار المترجم كتاب رياض الالى فى سيرة النبى والخلفاء وغيرهما ، توفى سنة ٥٠٩ كما فى الريحانة (ج ٢ من ٣٧ ط طهران)

ومن اعتمد فى نقل الفضائل عليه العلامة المحب الطبرى فى ذخائر العقبى ، والعلامة الكنجى الشافى فى كفاية الطالب ، والطبرى أيضاً فى رياض النضرة ، وابن حجر السكى فى الصواعق ، والشيرازى فى الاتعاف بحسب الاشراف ، والمباني فى اسعاف الراغبين وابن الصباغ فى الفصول المهمة وشيخ شينغا فى الاجازة العلامة السيد أبوبكر بن شهاب العلوى الحضرمى فى رشفة الصادى و الشبلنجى فى نور الابصار ؛ والتهانى فى الشرف المؤبد ، والدهلوى فى المدارج وغيرهم مما يطول بنا الكلام لو سردنا أسمائهم .

(١) هو العلامة أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن متويه النيسابورى الواحدى كان من أجلة عصره فى التفسير والحديث والعلوم الادبية ؛ ذاعظ عظيم عند الوزير نظام الملك ، وله كتب منها البسيط فى التفسير ، الوجيز فى التفسير ؛ الوسيط فى التفسير وكتاب المغازى وكتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف ، وشرح ديوان المتنبى وشرح الاسماء الحسنى وكتاب الاعراب فى علم الاعراب ، وكتاب اسباب الفزول وهو أشهر آثاره ، قد طبع مرات ، أخذ العلم و روى عن جماعة ، منهم الثعلبى صاحب التفسير الشهير وغيره ، توفى سنة ٤٦٥ وقيل ٤٦٨ ، وترجمته مذكورة فى طبقات الشافعية

(ج ٣) مدارك أن ما يستل عنه في قوله (إنهم مسئولون) ولاية علي عليه السلام (١٠٩)

قال : وأخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري (١) أن النبي قال : وقفهم
إنهم مسئولون ، عن ولاية علي ، و كان هذا مراد الواحدي بقوله :
روى في قوله تعالى : إنهم مسئولون أي عن ولاية علي عليه السلام وأهل البيت ، لأن الله
تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق ، أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا
المودة في القربى ، والمعنى أنهم مسئولون هل والوهم حق المولاة ؟ كما أوصاهم
النبي صلى الله عليه وآله أم أضعوا وأهملوها ، فتكون عليهم المطالبة والتبعة « انتهى » وأما قوله :
ولو صح دل على أنه من أولياء الله والولي هو المحب المطيع الخ .

فمدخول ، بأن ما يوجب التوقف و السؤال هو الولاية بمعنى الإمامة المساوقة للنبوة
دون المحبة ، فان المحبة لم يجعل بانفرادها أصلاً اعتقادياً يسأل عنها ، وإنما هي من
لوازم اعتقاد نبوة الشخص أو إمامته ، فيكون نصاً على الإمامة على رغم أنف الناصب الشقي

وتذكرة الحفاظ وفي الريحانة (ج ٤ ص ٢٦٥ ط تهران) .

وما نقله في الصواعق عنه مذكور في تفسيره البسيط .

(١) هو أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن هبيل بن ثعلبة بن خدره المشتهر بالاجبرين
عوف بن العارث بن الغزرج الخدري الصحابي الجليل المشهور ، قال العافظ ابن عبد
البر في الاستيعاب (ج ١ ص ٥٥٣ ط حيدر آباد) انه مشهور بكنيته ، أول مشاهده
الخدق ، وغزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة غزوة ، وكان ممن حفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وآله سنناً كثيرة وروى عنه علماً جماً ، وكان من نجباء الانصار وعلماهم وفضلائهم ؛
توفي سنة أربع وسبعين ٧٤ ، روى عنه جماعة من التابعين انتهى .

أقول : الرجل من أكثر في نقل فضائل أهل البيت موقوف بجلاله وقبه ،

قال مولانا العلامة الحلي قدس سره في خلاصة الرجال في باب الكنى : أبو سعيد الخدري
من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين وأنه من الاصفياء و قال شيخنا العلامة
العائري أبو علي في رجاله : فيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من معنى الاسلام الولاية

قال المصنف رحمته الله دفع رحمته الله

الثانية عشر قوله تعالى : ولتعرفنهم في لحن القول (١) ، روى الجمهور (٢) عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري قال : يبغضهم علياً .

لاولياء أمير المؤمنين الذين مضوا على منهاج الرسول ولم يبدلوا ولم يغيروا بعد نبينهم وهم سلمان الفارسي وأبوذر جندب بن جنادة والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخالد بن سعيد وعباد بن الصامت وأبو أيوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم وفي رجال شيخنا العلامة العبر في فقه أبو عمر الكشي : حمدويه قال : حدثنا أيوب عن عبد الله بن المغيرة قال حدثني ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام ذكر أبو سعيد الخدري فقال كان من أصحاب رسول الله وكان مستقيماً .

وفي جامع الاصول للعلامة ابن الاثير أن الخدري بضم الغاء المدجمة وسكون المهمله منسوب الى خدر واسمه الابجر انتهى كتاب في علوم الحديث وان شئت الوقوف على ترجمته الواسعة فراجع الاستيعاب ، و الاصابة ، و اسد الغابة ، والتجريد وغيرها .

(١) محمد . الاية ٣٠

(٢) هذه الرواية نقلها عدة من أعاضم القوم و حملة آثارهم و نحن نورد أسماء بعضهم حسب ما اقتضاه المجال فنقول :

« منهم » الحافظ أحمد في كتاب الفضائل (ص ٧٣ ، معطوط نظن كتابته في المائة السادسة)

حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال حدثني أبي قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا اسراييل من الاخش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : انما كنا نعرف المنافقين يبغضهم علياً .

« و منهم » الحافظ المذكور في الفضائل (ص ١٧١)

قال : عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا علي بن مسلم ، قال أخبرنا عبيدالله بن موسى قال : أخبرنا محمد بن علي السلمي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله ، قال : ما كنا نعرف منافقةينا معشر الانصار الا يفضهم علياً .

« و منهم » الحافظ ابو عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٣ في الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٦٤ ط حيدرآباد الدكن) .
روى عمار الذهبي عن ابي الزبير عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين الا يفض علي بن ابي طالب ،

« و منهم » الحافظ شمس الدين ابو عبدالله الذهبي في كتاب « تاريخ دول الاسلام » (ج ١ ص ٢٠ ط حيدرآباد الدكن)

قال النبي ﷺ لعلي ﷺ : لا يحبك الا مؤمن ولا يفضك الا منافق .
« و منهم » العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٩ ص ٤٧٣ ط المحمدية بمصر)
أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : كنا لنعرف المنافقين يفضهم علي بن ابي طالب .

و أخرج الترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب علياً منافق ولا يفضه مؤمن .

« و منهم » العلامة ابن الاثير الجزري في « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٩ ط جمعية المعارف بمصر) .

حدثنا محمد بن عيسى ؛ حدثنا قتيبة ، حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نعرف المنافقين نحن معشر الانصار يفضهم علي بن ابي طالب
« و منهم » العلامة التكنجي في « كفاية الطالب » (ص ١١١ ط القرى)

أخبرنا عبدالمعز بن بركات بن الخشوي بمسجد الربوة من غوطة دمشق ، أخبرنا علي

ابن الحسين بن هبة الله الشافعي المورخ ؛ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أخبرنا
سميد بن أحمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الجوزقي ، أخبرنا عمر بن الحسن بن علي ،
حدثنا أحمد بن الحسن الخزاز ، حدثنا أبي ، حدثنا حصين عن الخليل بن لطيف عن أبي
هارون عن أبي سميد الخدري في قوله عز وجل : ولتعرفنهم في لحن القول قال : قال
بعضهم علي بن أبي طالب .

فذكره ابن عساكر في ترجمة علي ﷺ بطرق شتى كما أخرجه .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢١٤ ط
محمد أمين الغانجي)

أخرج ابن شاذان عن أبي ذر رضي الله عنه قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد
رسول الله إلا بثلاث يتكذبه الله ورسوله والنفاق عن الصلاة وبعضهم علي بن أبي طالب .
« و منهم » العلامة الشيخ علي المتقي الهندي في كنز العمال (ج ٦ ص
١٥٢) « كما في فلك النجاة » .

روى عن أبي سميد الخدري قال : كنا لنعرف المنافقين نحن وهاشرا الانصار ببعضهم
علي بن أبي طالب

« و منهم » العلامة المذكور في منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥
ص ٣٦ ط القديم بمصر)

عن أبو ذر قال : كنا لانعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا بتكذيبهم الله ورسوله والنفاق عن الصلاة وبعضهم علي بن أبي طالب .

« و منهم » الحافظ أبو بكر يامحي الدين بن شرف النووي المتوفى

سنة ٦٧٦ هـ في « تهذيب الاسماء واللغات » (ص ٢٤٨ ط المنيرية بمصر)

نقل عن الترمذي عن أبي سميد الخدري قال : كنا نعرف المنافقين ببعضهم علياً .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في « الصواعق المحرقة » (ص ١٧٢ ط المعمدة بمصر) .

أخرج أحمد والترمذي عن جابر قال : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علياً .
و أخرج احمد مرفوعاً : من ابغض اهل البيت فهو منافق .

« ومنهم » العلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوي في « الكواكب الدرية » (ص ٣٩ ط مطبعة الازهر بمصر)

قال رسول الله ﷺ على لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق .
« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي القرمزي الحنفي في مناقب

مرتضوى (ص ٦١ ط ببني مطبعة محمدي) .
قال : ولتعرفنهم في لحن القول ببغض علي بن ابي طالب .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في فتح القدير (ج ٥ ص ٣٩ ط مصطفى العلي بمصر) .

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله : ولتعرفنهم في لحن القول ، قال : ببغضهم علي بن ابي طالب

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٦٦ ط مصر)
أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله : ولتعرفنهم في لحن القول قال : ببغضهم في علي بن ابي طالب

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم علي بن ابي طالب .

« ومنهم » العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٢٦ ص ٧١ ط المنيرية بمصر)

ذكروا من علامات النفاق بغض علي كرم الله وجهه ، فقد أخرج ابن مردويه عن ابن

قال الناصب لخصته

أقول : ليس في تفسير أهل السنة ، وإن صح دل على فضيلته ، لانس على امامته « انتهى »
أقول

قد ذكر ذلك الحافظ أبو بكر موسى بن مردويه (١) في كتاب المناقب (٢) في جملة ما ذكره من الآيات النازلة في شأن علي عليه السلام وهي مذكورة في كتاب كشف الغمة (٣) ووجه الاستدلال به على المطلوب : أن من جعل الله تعالى بغضه دليلاً للنفاق والكفر في دين الله لا يكون إلا نبياً أو اماماً ، ولا أقل من أن يكون أفضل الخلق بعد النبي وآله الطاهرين .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

الثلاثة عشر قوله تعالى : والسابقون السابقون أولئك المقربون (٤) ، روى الجمهور (٥) عن ابن عباس قال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب « انتهى ».

مسعود : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا يبغضهم علي بن أبي طالب

و أخرج هو وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري ما يؤيده .

(١) قد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢١٥) فراجع .

(٢) صرح بذلك العلامة الألويسي في تفسير روح المعاني كما مر بعيد هذا وكذا ابن عساكر كما مر .

(٣) هو كشف الغمة للعلامة الجليل الوزير علي بن عيسى اللاريلي ، وقد مرت ترجمته

في (ج ١ ص ٢٩) فراجع .

(٤) الواقعة . الآية ١٠ .

(٥) روى الحديث جم غفير من أعظم القوم ونحن نذكر كلمات جماعة من مخرجي الحديث

« منهم » العلامة ابن المغازلي المتوفى سنة ٦٨٤ كما في كتاب العمدة

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (١١٥)

للعلامة ابن البطريق قال : أخبرنا أحمد بن محمد عبد الوهاب اجازة : أخبرنا عمر بن عبد الله بن شاذب قال : حدثنا محمد بن أحمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا زكريا قال : حدثنا أبو صالح عن الضحاك قال : حدثنا سفيان بن عبد الله عن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : السابقون السابقون قال : سبق يوشع ابن نون آل موسى فسبق موسى آل فرعون وصاحب ياسين آل عيسى وسبق علي آل محمد و . بالاسناد المتقدم قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الفرج بن الأزهري البغدادي ، قدم علينا واسط قال : أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن هروية بن لؤلؤ ، قال : حدثني عمر بن محمد العلاقاني قال : حدثني محمد بن خلف العداد قال : حدثني عبد الرحمن بن قيس بن معاوية قال : حدثني عمر بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سعد مولى أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : صلت الملائكة على علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل ممي أحد غيره .

« ومنهم » العلامة سبط بن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام وفيه نزلت هذه الآية .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في «الرياض النضرة» (ص ١٥٨)

ط محمد أمين الخانجي بمصر .

أخرج ابن الضحاك في الاحاد والمثاني عن ابن عباس قال : السابق ثلاثة ، سبق يوشع ابن نون الى موسى ؛ وصاحب ياسين الى عيسى ، وعلي الى النبي صلى الله عليه وآله .

« و منهم » العلامة ابن كثير الدمشقي في تفسيره (ج ٤ ص ٢٨٣ ط مصر)

عن ابن نجيع عن مجاهد عن ابن عباس قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ، ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى ، وعلي بن أبي طالب سبق الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن أبي حاتم عن محمد بن هارون الفلاس عن عبد الله بن اسماعيل المدائني البزاز

(١١٦) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (ج ٣)

عن سفيان بن الضعак المدائني عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح به .

« ومنهم » العلامة الصيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ١٥٤ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : والسابقون السابقون قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ، و مؤمن آل يس سبق الى عيسى ، و علي بن أبي طالب سبق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : و السابقون ، قال : نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار الذي ذكر في يس ، وعلي بن أبي طالب ، وكل رجل منهم سابق امته وعلي أفضلهم سبقاً .

« ومنهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق (١٢٣ ط المحمدية بمصر)

أخرج الديلمي أيضاً عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : السبق ثلاثة ، فالسابق الى موسى يوشع بن نون ، والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد علي بن أبي طالب .

« ومنهم » العلامة الحيد عطالله الحسيني الدشتكي الشيرازي الهروي

المتوفى سنة ٩٠٣ قال : في كتاب (روضة الاحباب على ما في ترجمته التركية ج ٣ ص ١٠ ط العامرة بالاستانة) ما تربيته ملخصاً : وقال قوم : ان أول من أسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وهذا القول مروى عن أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد و خباب وجابر بن عبد الله الانصاري وأبي أيوب الانصاري وزيد بن أرقم وأنس بن مالك ، و في رواية أخرى عن ابن عباس : السبق ثلاثة ، السابق الى موسى عليه السلام يوشع والسابق الى عيسى عليه السلام صاحب ياسين والسابق الى محمد صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب .

وروى عن أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من يد علي بن أبي طالب فقال : ان هذا أول من آمن بي و قد مر في أول هذا الكتاب في

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (١١٧)

المقصد الاول فى باب تزويجه عليه السلام فاطمة عليها عليها السلام قال لهما ملخصه : انى قد زوجتك بأول من آمن بى وعرفنى وساعدنى .

وقال خزيمة بن ثابت فى مديح علم المرتضى كرم الله وجهه أحياناً وهذا منها
أليس أول من صلى لقبلتهم و أعلم الناس بالقرآن والسنن

ويؤيد هذا ما روى عن علي المرتضى كرم الله وجهه من قوله

سبقتكم الى الاسلام كلا غلاماً ما بلغت أوان حلى
وقال بعض فصحاء العرب (نظم)

قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت وملك للإسلام أركاناً

قتلت أفضل من يشى على قدم و أول الناس اسلاماً و ايماناً

والصحيح عند المحققين ان أول من آمن برسول الله عليه السلام خديجة الكبرى و بعدها علي المرتضى و بعده زيد بن حارثة و بعده أبوبكر و بعده بلال رض الله

« ومنهم » العلامة الميرزا محمد صالح الكشفي الترياقى فى (مناقب مرتضى)

(ص ٤٩ ط بمبئى بمطبعة محمدى)

نقل عن الخطيب فى المناقب والاربل فى كشف النعمة عن ابن عباس ما تقدم .

« ومنهم » صاحب كتاب ارجح المطالب (ص ٨٣ كما فى فلك النجاة)

اخرج الضحاك والطبرانى وابن مردويه

قال رسول الله عليه السلام : سبق يوشع بن نون الى موسى عليه السلام ؛ وسبق صاحب ياسين

الى عيسى عليه السلام ، وسبق على بن ابيطالب الى محمد بن عبدالله عليه السلام .

« ومنهم » العلامة الشوكانى فى (فتح القدير) (ج ٥ ص ١٤٨ ط مصطفى

الحلبى بمصر)

اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى والسابقون السابقون

قال : يوشع بن نون سبق الى موسى ؛ ومؤمن آل ياسين سبق الى عيسى ؛ و على بن

(١١٨) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي ونسب اسلامه (ج ٣)

أيطالب سبق الى رسول الله ﷺ

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال : نزلت في خرقيل مؤمن آل فرعون وحبیب النجار الذي ذكر في ياسين وعلي بن أيطالب

« ومنهم » العلامة الألوسي في تفسير روح المعاني (ج ٢٧ ص ١١٤ ط المنيرة : ١٣٠٢)

اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في خرقيل مؤمن آل فرعون وحبیب النجار الذي ذكر في ياسين وعلي بن أيطالب كرم الله وجهه وكل رجل منهم سابق امته وعلي أفضلهم .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان الحسيني البلخي القندوزي في بتايح المودة (ص ٦٠ ط اسلامبول) .

ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : والسابقون السابقون قال : سبق يوشع بن نون الى آخر ما تقدم .

موفق بن احمد أيضاً أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس .

وفي ص (١١٤) اخرج العدويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال : رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان أن جماعة من المهاجرين والانصار يتذاكرون فضائلهم وعلي ساكت ؛ فقالوا يا أبا الحسن تكلم فقال يا معشر قریش والانصار أسألکم من اعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسکم أم بنیرکم ؛ قالوا اعطانا الله ومن علينا بمحمد ﷺ قال : اني واهل بيتي كنا نوراً ؛ می بین بدی الله تعالی قبل ان یخلق الله عزوجل آدم بأربعة عشر آلاف سنة ، فلما خلق الله آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الارض ، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ، ثم قدف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام ؛ ثم لم يزل الله عزوجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة من الالباء والامهات لم يكن واحد منا على سفاح قط ، فقال اهل السابقة واهل بدر واحد نعم قد سمعناه ، ثم قال : انشدكم الله اتعلمون ان الله عزوجل فضل في كتابه السابق علي المسبوق في غير آية

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (١١٩)

ولم يسبقني احد من الامة في الاسلام ، قالوا نعم ، قال : فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت : **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** اولئك المقربون ، سئل عنها رسول الله ﷺ فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء و اوصياهم فاننا افضل انبياء الله ورسله وعلى وصي افضل الاوصياء قالوا نعم ، قال : انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ؟ وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ؛ وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ؟ وامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاية امرهم وان يفسر لهم من الولاية كما فسر لهم من صلاتهم وذكواتهم و حجهم فنصبت للناس بغير خرم فقال : ايها الناس ان الله جل جلاله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس يكذبني فأوعدني ربي ، ثم قال : اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا ولي بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال آخذاً بيدي : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقام سلمان و قال : يا رسول الله ولاء على ماذا ؟ قال : ولائه كولاى من كنت اولى به من نفسه فعلى اولى به من نفسه فنزلت : **أَلْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً ، فقال ﷺ : الله أكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضاء ربي برسالتى وولاية على بعدى ؛ قالوا يا رسول الله هذه الايات فى على خاصة ؟ قال : بلى فيه وفى اوصيائى الى يوم القيامة ، قالوا بينهم لنا ، قال على أخى و وارثى و وصيى وولى كل مؤمن بعدى ، ثم ابنى الحسن ثم الحسين ، ثم التسعة من ولد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على العوض ، قال بعضهم : قد سمعنا ذلك وشهدنا وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نغفط كله وهؤلاء الذين حفظوا اخبارنا و افاضلنا ثم قال : اتعلمون ان الله أنزل انما يريد الله ليذهب عنكم

(١٢٠) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وسبق اسلامه (ج ٣)

الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، فجمعني وفاطمة وابني حسناً و حسناً ثم ألقى علينا كساءً ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي لحمهم احمى يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقالت ام سلمة وأنا يا رسول الله ، فقال : انك الى خير ، فقالوا نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك ، ثم قال : انشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، فقال سلمان ، يا رسول الله هذا عامة أم خاصة ، قال : أما المأمورون فغامة المؤمنين ، وأما الصادقون فخاصة أخى على وأوصيائي من بعده الى يوم القيامة ؟ قالوا : نعم ، فقال : انشدكم الله أتعلمون أنى قلت لرسول الله فى غزاة تبوك : خلفتني دلى النساء والصبيان فقال : ان المدينة لا تصالح الا بى أوبك ، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ؟ قالوا : نعم ، قال انشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل فى سورة الحج : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل فى الدين عليهم من حرج ملأ إبراهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة ، قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله ، قال : أنا وأخى على وأحد عشر من ولدى ؟ قالوا : نعم ، قال : انشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته فى مواضع متعددة وفى آخر خطبة لم يخطب بعدها : أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتي فتمسكوا بهما ان تضلوا فان اللطيف الخبير أخبرنى وعهد الى أنهما لن يفترقا حتى يردا على العوض ؟ فقال كلهم نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك ، انتهى ما مرنا نقله من ذلك الكتاب .

« ومنهم » محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الكاتب عن أحمد بن الربيع عن

حسين بن الحسن الأشعري عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عامر عن ابن عباس

نزلها فى على (كما فى البحار ج ٩ ص ٦٤ ط كمياني)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (السابقون السابقون) في علي وصبق اسلامه (١٢١)

قَالَ النَّاصِبُ خُصُّهُ

أقول : هذا الحديث جاء في رواية أهل السنة ، ولكن بهذه العبارة : سبَّاق الأمم ثلاثة ، مؤمن آل فرعون و حبيب النجار ، و علي بن أبي طالب ، ولا شك في أن علياً عليه السلام سابق في الاسلام ، و صاحب السابقة والفضائل التي لا تحصى ، (تخفى خل) ولكن لا تدل الآية على نص بامامته ، وذلك المدعى « انتهى » .

أقول :

قد وقع في آخر هذه الرواية سيما فيما رواه (١) فخر الدين الرازي في تفسير قوله

« و منهم » عمرو بن محمد الوراق عن علي بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم عن الفضل بن ذكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس نزولها في علي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كيباني)
« و منهم » ابن مردويه عن ابن عباس مثله (كما في البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كيباني)
« و منهم » محمد بن العباس عن الحسن بن علي التيمي عن سليمان بن داود الصرمي عن أسباط عن أبي سعيد المدائني نزولها في علي عليه السلام (كما في البحار ج ٩ ص ٦٥ ط كيباني)

(١) رواه فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير (ج ٢٧ ص ٥٧ ط الجديد) فانه نقل هناك رواية عن النبي ﷺ وقال ما لفظه في ذيل المسألة الاولى من مسائل قوله تعالى وقال رجل مؤمن الآية : وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذي قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؛ والثالث علي بن أبي طالب وهو أفضلهم انتهى

وفي الرياض النضرة للطبري (ص ١٥٨ طبع مصر) عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال ﷺ السابق ثلاثة سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب ياسين الي عيسى و علي الى النبي

(١٢٢) مدارك شأر نزل آية (أجعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (ج ٣)

تعالى : و قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه (١) الآية قوله عليه السلام :
وهو أفضلهم ، و كتبه الناصب الشقي عداوة لأئمة المؤمنين واحترازاً عن أن يظهر بذكر
ذلك كونه أفضل من باقي هذه الأمة كما هو مطلوب المصنف فافهم .

قال المصنف رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً

الرابعة عشر قوله تعالى : أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام إلى
قوله تعالى ان الله عند أجر عظيم (٢) ، روى الجمهور (٣) في الجمع بين
الصباح الستة أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لما افتخر طلحة بن شبة
والعباس ، فقال طلحة : أنا أولى بالبيت : لأن المفتاح بيدي ، و قال العباس : أنا
أولى ، أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، فقال علي عليه السلام : أنا أول الناس إيماناً
و أكثرهم جهاداً ، فانزل الله تعالى هذه الآية لبيان أفضليته عليه السلام . انتهى .

قال الناصب خُفَضَهُ اللهُ

أقول : هذا صحيح من رواية الجمهور من أهل السنة وقد عدّها العلماء في فضائل
أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله أكثر من أن تحصى ، وليس هذا محل الخلاف كما مر ، حتى
يقيم عليه الدلائل ، بل الكلام في النص على إمامته و هذا لا يدل عليه « انتهى » .

خرجه ابن الضعّاك في الاحاد والمثاني .

(١) غافر . الآية ٢٨ .

(٢) التوبة . الآية ١٩ .

(٣) رواه من اعلام القوم و حملة آثارهم عدة كثيرة ونحن نتعرض الى ما وقفنا من كلماتهم

في ذلك الباب حسب ما اقتضته الفرصة فنقول :

« منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٠ ص ٥٩ - ٦٠ ط البعثة ببصر)

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عن أبي بصير ، قال : سمعت محمد

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (أجعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (١٢٣)

ابن كعب القرظي افتخر طلحة بن شيبه من بني عبدالدار وعباس بن عبدالمطلب وعلي بن ابيطالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت مع مفتاحه لوأشأه بتيهه ، وقال عباس ، أنا صاحب السقاية والقائم و لوأشأه بتيهه في المسجد ، وقال علي ما أدري ما تقولان لقد صليت الى القبة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فانزل الله : **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، الآية كلها .**

حدثني محمد بن الحسن ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي / **أجعلتم سقاية الحاج.** الآية قال : افتخر علي وعباس وشيبه بن عثمان ، فقال العباس أنا أفضلكم ، أنا أسقى حجاج بيت الله ؛ وقال شيبه : أنا أعمر مساجد الله وقال علي : أنا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاهد معه في سبيل الله ، فانزل الله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى نعيم مقيم .

حدثنا الحسن بن يعقوب ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن عمرو بن الحسن قال : نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبه تكلموا في ذلك الحديث .
حدثنا الحسن بن يعقوب ، قال : أخبرنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا ابن عيينة عن اسماعيل عن الشعبي ، قال : نزلت في علي والعباس تكلموا في ذلك

« و منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في العمدة لابن بطريق ص ٩٨

ط تبريز)

قال : و بالاسناد المقدم قال الثعلبي : قال الحسن و الشعبي و محمد بن كعب القرظي : نزلت هذه الآية في علي بن ابيطالب عليه السلام و عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وطلحة بن شيبه و ذلك أنهم افتخروا ، الحديث .

« و منهم » العلامة الواحدي في أسباب النزول (ص ١٨٢ ط الهندية بمصر)

قال الحسن و الشعبي و القرظي : نزلت الآية في علي و العباس الى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة الخطيب الخازن البغدادي في تفسيره (ج ٣ ص

٥٧ ط مصر)

(١٢٤) مدارك شأن نزول آية (أ جعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي : نزلت في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبه افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت ، بيدي مفاتيحه ، وقال العباس : وأنا صاحب السقاية والقيام عليها ، وقال (يعني علي) ما أدري ما تقولون لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فانزل الله هذه الآية .

« ومنهم » العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٣ ص ٥٦ ط مصر) أورد الرواية بعين ما تقدم من تفسير الخازن .

« و منهم » العلامة ابن المغازلي الشافعي في مناقبه (كما في العمدة للعلامة ابن بطريق ص ٩٨ ط تبريز) قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان ، قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز إذا قال : حدثنا محمد بن حمدوية المروزي قال : أخبرنا أبو المرح قال : حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن اسماعيل بن غابر قال : نزلت هذه الآية أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، في علي والعباس عليهما السلام وبالسناد المقدم قال : أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي قال : حدثنا أبو محمد يوسف بن سهل بن الحسيني القاضي قال : حدثنا الخضر م قال : حدثنا هناد بن أبي زياد قال : أخبرنا موسى بن عبيدة البريدي قال : قال علي عليه السلام للعباس رضي الله عنه : لو هاجرت إلى المدينة قال : أولست في أفضل من الهجرة الحديث .

« و منهم » العلامة ابن الأثير في جامع الاصول (ج ٩ ص ٤٧٧ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج دزين عن محمد بن كعب القرظي ، قال : افتخر طلحة بن شيبه بن عبد الدار وعباس ابن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت ومعى مفتاحه ، وفي رواية ومعى مفتاح البيت ، ولو شاء بيت فيه ، وقال عباس : أنا صاحب السقاية ولو شاء بيت

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (أجعلتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (١٢٥)

في المسجد ، وقال علي ما ادرى ما تقولان ، لقد صليت الى القبلة سنة اشهر قبل الناس
انا صاحب الجهاد ، فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد
الحرام . الاية

وفي رواية قال علي : انا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية .

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٦ ص ١٠ ط البهية بمصر)

اورد نزول الاية في علي عليه السلام بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١١٣ ط النري)

اخبرنا القاضي العلامة ابونصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة ابي نصر محمد بن
هبة الله بن محمد الشيرازي ، اخبرنا محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ،
اخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، اخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن سوار العبسي ؛
اخبرنا أبو عبد الله الحسين بن اسحاق ، حدثنا أبو علي أحمد بن محمد البيروني ، حدثنا
خيرون بن عيسى بن يزيد البلوي بمصر ، حدثنا يحيى بن سليمان عن أبي معمر عباد بن
عبد الصمد عن أنس أنه قال : فقد عباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فساق الحديث الى
أن قال ، فانطلقوا ثلاثتهم الى النبي فأخبر كل واحد منهم بمفخره فما أجابهم النبي بشيء
فانصرفوا منه فنزل جبرئيل بالوحي بعد أيام فيهم فأرسل النبي اليهم ثلاثتهم حتى أتوه
فقرء عليهم : اجعلتم سقاية الحاج الى آخر العشر .

رواه ابن جرير الطبري و ذكره من طرق شتى ؛ و هذا سياق محدث الشام في
تاريخه معتمداً .

و منهم « العلامة الفرطبي في تفسيره (ج ٨ ص ٩١ ط مصر سنة ١٣٥٦)

ذكر السدي : افتخر عباس بالسقاية وشيبة بالعمارة وعلي بالاسلام والجهاد فصدق الله
علياً وكذبهما .

« و منهم » العلامة النيسابوري في تفسيره (ج ١٠ ص ٦٠ بهامش

(١٢٦) مدارك شأن نزول آية (أجمعتم سقاية الحاج) في علي عليه السلام (ج ٣)

تفسير الطبري ط اليمينية بمصر)

ويروى عن الحسن والشعبي أن طلحة قال : أنا صاحب البيت الى آخر الحديث المنقول عن تفسير الطبري .

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٢٤١ ط مصطفى محمد بمصر)

قال عبدالرزاق : أخبرنا ابن عيينة عن اسماعيل عن الشعبي قال : نزلت في علي والعباس رضي الله عنهما بما تكلمنا في ذلك .

وقال ابن جرير : حدثني يونس ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : افتخر طلحة بن شيبه الى آخر الحديث المذكور فيما تقدم .

و قال عبدالرزاق ، أخبرنا محمد بن عمرو عن الحسن قال : نزلت في علي وعباس وشيبه الحديث .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ المالكي في فصول المهمة (ص ١٠٦ ط النجف) ونقل الواحد في كتابه المسمى بأسباب النزول فذكر الحديث بعين ما نقلناه عنه بلا واسطة

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ ص ٢١٨ و ٢١٩ ط مصر) أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال : افتخر الى آخر الحديث المذكور في المتن .

وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة و ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال ، قدم عباس وشيبه صاحب البيت يفتخران فقال له العباس رضي الله عنه : أنا أشرف منك ؛ أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي آية وساقى الحبيب ، فقال شيبه : أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ائتمنتك كما ائتمنتني فاطلع عليهما على رضي الله عنه فأخبراهما قالا ، فقال علي رضي الله عنه : أنا أشرف منكما ، أنا اول من آمن وهاجر فانطلقوا ثلاثتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فما أجابهم بشيء فانصرفوا ، فنزل عليه الوحي

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « أجعلتم سقاية الحاج » في علي عليه السلام (١٢٧)

بعد أيام فأرسل اليهم فقرء عليهم ، أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما : أجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام الآية ، نزلت في علي بن أبي طالب والعباس (الذي كان ساقى الحاج)
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن
الشعبي رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية أجعلتم سقاية الحاج في العباس و علي
رضي الله عنهما تكلما في ذلك .

وأخرج ابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه قال : كانت بين علي والعباس رضي الله عنهما
منازعة ، فقال العباس لعلي رضي الله عنه : أنا عم النبي صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه
والى سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، فانزل الله : أجعلتم سقاية الحاج ، الآية
وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال : نزلت في علي والعباس الخ

« ومنهم العلامة المذكور في » باب النقول في اسباب النزول « (ص ١١٥)
ط الهندية بمصر) .
أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي ، قال : افتخر طلحة وشيبة والعباس وعلي
إلى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى
(ص ٤٠ ط ببني مطبعة معمدى)

روى نزول الآية عن الواحدى في اسباب النزول بين المضمون المتقدم

« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدني ، قال في كتابه
السمى : (نور الابصار ص ١٠٥ ط العشانية بمصر) : نقل عن الواحدى في اسباب النزول
عن الحسن والشعبي والقرظي ان الآية الشريفة نزلت في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام
« ومنهم » العلامة الشوكاني في تفسيره « فتح القدير » (ج ٢ ص ٣٠٣ ط

مصطفى العلبى بمصر)

اقول

الآية مع الرواية تدل على أفضليته عليه السلام وهو محل الخلاف كما مر ، وجه الدلالة: أن كلاً من عباس وطلحة (١) كانا بنين أوليهم ما بالبيت بالنسبة إلى غيرهم من الأئمة فرد عليهم ما علي عليه السلام بأن الأولي بذلك هو لا غير ، وصدق الله تعالى في ذلك بموجب الرواية فيكون أولى بالبيت خصوصاً البيت المعنوي ، ويكون أفضل من الكل وأولى

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي حديث تفاخر العباس وشيبة مع علي و نزول الآية فيه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال : نزلت في علي والعباس .
«ومنه» العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص ٩٢ ط اسلامبول)
وروي في صحيح النسائي قال : حدثنا محمد بن كعب القرطبي قال : افتخر طلحة بن شيبة إلى آخر ما تقدم
وروي أيضاً ابن المغازلي والعمري وأبو نعيم الحافظ والمالك في فصول المهمة هذا الحديث في كتبهم .

(١) هو من مشاهير بني شيبة الذين كان بيدهم مفتاح الكعبة انتقلت إليه السدانة بعد عثمان بن شيبة وينتهي نسبهم إلى شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن بني عدنان قال القلقشندي : إن من بني شيبة قوم بصعيد مصر انتهى .

أقول : وسدانة البيت الشريف إلى هذا اليوم بيد آل شيبة وقد نبغ فيهم عدة من الأدباء والعلماء ، وكثيراً ما يشتهر في كتب التراجم الشيبى بالشيبى ؛ وقد اطلعنا على هذه القفلة في موارد كثيرة .

والشيبى أسرة اجلاء فمنهم بيت بالنجف الاشرف فمن اعلامهم الفقيه المرحوم حجة الاسلام الشيخ محمد الجواد الشيبى الاديب النابغة الشهير وانجاله الكرام وهم معالي رب القلم

بالامامة و أبصر بما يتعلق بالبيت ، فلان صاحب البيت أبصر بما في البيت (١)

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

الخامسة عشر آية المناجاة (٢) لم يفعلها غير (٣) علي عليه السلام ، قال ابن عمر: كان

والبيان الاستاذ المعاصر الشيخ محمد الرضا صاحب الآثار القيمة والشاعر الاديب الشيخ باقر و اغوتهما الكرام بيت جلاله ورفعة ونبالة .

(١) اشارة الى المثل السائر الدائر : صاحب البيت أدري بما في البيت أو رب البيت أدري بما فيه .

(٢) المجادلة . الآية ١٢ .

(٣) أقول : ان الرواية مما كثرت في حقها التقلد فراجع كتب القوم من التفسير والسير والاخبار والاثار تراها مصرحة بهذه الرواية وأكثر مخرجي الحديث أوردها في زبره ونحن نشير الى سير منها حسب ما وقفنا عليها ونحن على جناح الاستعجال فنقول :

« منهم » الحافظ العلامة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى

سنة ٣٠٣ في « الخصائص » (ص ٥٦ ط النجف)

أخبرني محمد بن عبد الله بن عمار ؛ قال : حدثنا قاسم العرمي عن سفيان عن عثمان وهو ابن المغيرة عن سالم عن علي بن علقمة عن علي بن الحسين قال : لما نزلت : يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوكم صدقة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرهم أن يتصدقوا ، قال : بكم يا رسول الله ؛ قال : بدینار ، قال : لا يطيقون ، قال : فنصف دينار ، قال : لا يطيقون ، قال : فبكم ؛ قال : بشميرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انك لزميد ، فأنزل الله : ما شفقتم ان تقدموا بين يدي نجوكم صدقات الآية ، وكان علي عليه السلام يقول : خفف بي عن هذه الآية .

« و منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢٨ ص ١٤ ط المبنية بمصر)

حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى

وحدثني العارث قال : ثنا الحسن ؛ قال : ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : **فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** ، قال : نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قدم ديناراً فتصدق به ، ثم انزلت الرخصة في ذلك .

حدثنا محمد بن عبيد بن محمد المحاربي ، قال : ثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد ، قال : قال علي رضي الله عنه : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ، قال فرضت ثم نسخت .

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي ، قال : ثنا أبو اسامة عن شبل عن عباد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الاية** قال نهوا عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم ديناراً صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة .

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن إدريس قال : سمعت أليثاً عن مجاهد قال : قال علي رضي الله عنه : آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان عندى دينار فصرفته بعشرة دراهم ، فكنت اذا جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم ، فنسخت فلم يعمل بها أحد قبلي : **يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة** .

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن أبي النيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الانصاري عن علي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ماترى ديناراً قال لا يطبقون ، قال نصف دينار ؟ قال : لا يطبقون ، قال ماترى ؟ قال : شميرة ، فقال له النبي ﷺ : انك لزهيد ، قال : قال علي رضي الله عنه : ففى خفت عن هذه الامة وقوله اذا ناجيتم الرسول الاية ، فنزلت : **أشفتهم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات**

« ومنهم » العلامة الجصاص الحنفى المتوفى سنة ٣٧٠ فى « أحكام القرآن »

(ج ٣ ص ٥٢٦ ط مصر التزام عبدالرحمان محمد)

روى ليث عن مجاهد قال : قال على : ان فى كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى كان عندى دينار فصرفته فكنت اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم ثم نسخت .

حدثنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن أبى الربيع ، قال : أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن أبوب عن مجاهد فى قوله : اذا ناجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجوتكم صدقة الاية قال على رضى الله عنه : ما عمل بها أحد غبرى حتى نسخت و ما كانت الا ساعة .

« ومنهم » العلامة الشيخ هبة الله بن سلامة المتوفى سنة ٤١٠ فى كتاب

الناسخ والمنسوخ (ص ٢٩٨ بهامش أسباب النزول ط الهندية بمصر)

روى عن على بن أبيطالب قال : فى كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلى الخ

« ومنهم » الحاكم فى المستدرک (ج ٢ ص ٤٨١ ط حيدر آباد الدكن)

اخبرنى عبدالله بن محمد الصيدلانى ، ثنا محمد بن أبوب ، أنبأنا يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبدالرحمان بن أبى ليلى ، قال : قال على بن أبيطالب رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : ان فى كتاب الله لاية ما عمل بها أحد ولا يعمل بها أحد بعدى ، آية النجوى : اذا ناجيتهم . الاية ، قال كان عندى دينار فبعت به بشرة دراهم فناجيت النبى ﷺ قدمت بين يدي نجواى درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد .

« ومنهم » العلامة الواحدى فى أسباب النزول (ص ٣٠٨ ط الهندية بمصر)

قال على بن أبيطالب : ان فى كتاب الله لاية الى آخرها تقدم عن المستدرک .

« ومنهم » العلامة ابن المغازلى (كما فى مناقب الكاشى)

اورد اختصاص على عليه السلام بالعمل بهذه الاية .

« ومنهم » العلامة الخطيب الخازن في تفسيره (ج ٧ ص ٤٤ ط مصر)
عن مجاهد : نهوا عن المناجات حتى يتصدقوا فلم ينجاه الا علي رضي الله عنه تصدق
بدينار وناجاه ، ثم نزلت الرخصة ، فكان علي رضي الله عنه يقول : آية لم يعمل بها
أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى وهي آية المناجاة .

« و منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في مناقب الكاشي مخطوط)
روى اختصاص علي عليه السلام بالعمل بهذه الآية بين ما تقدم .

« ومنهم » العلامة جلال الدين ربيع الابرار (كما في مناقب الكاشي مخطوط)
ذكر تفرد علي عليه السلام بالعمل بهذه الآية .

« ومنهم » العلامة البهوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن
(ج ٧ ص ٤٦ ط مصر)

أورد الرواية المذكورة في تفسير الخازن من مجاهد

« و منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره كما في كتاب العمدة لابن البطريق
(ص ٩٣ ط تبريز) قال : قال مجاهد : نهى عن مناجات النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يتصدقوا فلم ينجاه الا علي بن أبي طالب عليه السلام قدم دينارا الى آخر ما قدمناه من
الرواية .

و قال ابن جرير : كان لملي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة لو كانت لي واحدة منهم كانت أحب
الي من حمر النعم الخ

ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي بالاسناد المتقدم قال : أخبرنا أبو طالب
محمد بن أحمد بن عثمان قال : أخبرنا أبو عمر بن محمد بن العباس بن حيوية الغزاز
ذنا قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الاشجعي عن سفيان بن سعيد عن عثمان بن مغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي
ابن علقمة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما نزلت : يا أيها الذين آمنوا إذا

فاجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويتكم صدقة : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كم ترى ديناراً ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال فكم ترى ؟ قلت شمعة ، الى آخر الرواية بين ما قدمناها .

و من الجمع بين الصحاح الستة لرزين من الجزء الثالث من أجزاء ثلثة في تفسير سورة البجالة قال : قال أبو عبد الله البخاري : قوله تعالى : اذا فاجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويتكم صدقة ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما حصل بهذه الآية غيري وبى خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر هذه الآية .

قال يحيى بن الحسن : واعلم أن هذه الآية نبوتها بذكر أمير المؤمنين واثباتها لكونها منقبة له خاصة ، لأن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل مؤمن طريقاً الى العمل بهذه الآية الا الاول ، لأنه سبحانه وتعالى ما جعل للصدقة التي تقدم بين يدي نجوى الرسول ﷺ حداً مقدراً ، فيقال : انه بمنزلة الفقير ويتأني ذلك من الموسر وانا جعل ذلك بحسب الامكان على الموسع قدره وعلى المتقتر قدره بحيث لو أراد أكثر أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه العمل بذلك لقدروا عليه ولم يكن ذلك عليهم متعذراً ، فترك الكل لاستعمال هذه الآية ، دليل على أن الله سبحانه وتعالى جعلها منقبة له خاصة ليتبين بها من غيره ، والدليل على كونها منقبة أنه عليه السلام تمدح بها وبغفلها بدليل قوله عليه السلام : هذه الآية ما حصل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وبى خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر هذه الآية ويزيد بياناً وإيضاحاً أن النسخ بحكم هذه الآية انما حصل عقيب فعل أمير المؤمنين عليه السلام ، فعصوله عقيب فعله يدل على أنها انما كانت لظهارها منقبة من قبل الله تعالى ويزيده بياناً أن أحداً لا يذهبها لغيره عليه السلام كافة اهل الاسلام وحصول الاجماع من أدل دليل أيضاً .

هكذا هكذا و الا لا

ذى العالى فليعلموا من تعالى

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

ابن أحمد المعروف بابن العربي الحافري الاندلسي المالكي الموفى سنة ٥٢٢ هـ
أورد في كتاب (أحكام القرآن ج ١ ص ٢٤٠ ط مطبعة السعادة بمصر)
رواية عن علي بن علقمة الانصاري عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت يا ايها الذين
آمنوا اذا ناجيتم ، الى آخره بنحو ما تقدم .
« ومنهم » العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٢ ص ٤٥٢ ط السنة
المعمدية بمصر)

أخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب لما نزلت : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم
الرسول الآية قال لي رسول الله ﷺ : ما ترى ديناراً ؟ قلت لا يطيقونه ، قال :
ف نصف دينار ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : فكلم ؟ قلت : شعيرة قال : انك لزهد ، قال :
فنزلت ما شفقتهم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال فبى خفف الله عن هذه الامة
« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٩ ص ٢٧١ ط
البيهة بمصر)

وروى عن علي عليه السلام أنه قال : ان في كتاب الله لاية ماعمل بها أحد قبلي الى آخر
ما تقدم .

وروى ابن خريج والكلبي وعطاء عن ابن عباس أنهم نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا
فلم ينساجه أحد الا علي عليه السلام تصدق بدينار ثم نزلت الرخصة .
وروى عن علي بن أبي طالب انه قال : لما نزلت هذه الآية دعا نبي رسول الله ﷺ
فقال : ما تقول في دينار الى آخر ما تقدم

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف)
قال علماء الفريقين : نزلت في علي عليه السلام ، تصدق بدينار ثم ناجى الرسول الخ
قل ابو اسحاق الثعلبي عن ابن عباس : سأل الناس رسول الله و احفوه في المسألة ،
فأدبهم رسول الله بهذه الآية .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية المناجاة في علي عليه السلام (١٣٥)

حكى الثعلبي عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجيه الا علي بن ابي طالب قدم ديناراً فتصدق به .

وقال علي عليه السلام : ان في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وتلا هذه الاية .

وفي رواية عنه : لما نزلت هذه الاية دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ماتري ديناراً ؟ قلت : لا يطيقونه الى آخر ما قدمناه فيما مر .

وكان ابن عمر يقول : كانت لعلي عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كان أحب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاءه الراية وآية النجوى .

« و منهم » العلامة الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ في كفاية الطالب (ص ١٢٠ ط الغري)

ذكر ابن جرير وتابعه الخوارزمي في قوله عز وجل : يا ايها الذين آمنوا اذا ناهيتم الرسول الاية . قال المفسرون : سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكثروا فامروا بتقديم الصدقة على المناجاة ؛ فلم يناجيه الا علي ، قدم ديناراً فتصدق به ، ثم نزلت الرخصة وقد ذكرت سنده في غير هذا الباب .

وفي ذلك الكتاب (ص ٥٢) .

اخبرنا علي بن المقير النجار الازجي بدمشق عن المبارك بن الحسن بن أحمد ، اخبرنا أبو الحسن بن أحمد ، حدثنا أبو اسحاق المفسر ، اخبرنا عبد الله بن حامد ، اخبرنا أحمد ابن اسحاق الفقيه ، حدثنا علي بن خلف بن نصر ، حدثنا علي بن عبد الحميد ، حدثنا أبو عبد الرحمن الاشعري عن سفيان بن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الانباري عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : لما نزلت يا ايها الذين آمنوا دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : ماتري ديناراً ؟ الى آخر ما تقدم من علقمة الانباري فيما نقلناه عن تفسير الطبري .

« و منهم » أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧٩ هـ اورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٧ ص ٣٠٢ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات دالة على أن هذه الآية نزلت في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث قال : روى الترمذي عن علي بن علقمة الأنصاري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما نزلت : يا أيها الذين آمنوا الخ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى ديناراً ؟ الى آخر الرواية .

وروى أيضاً عن مجاهد : أن أول من تصدق في ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه و ناجى النبي صلى الله عليه وسلم ، روى أنه تصدق بخاتم ،

وذكر القشيري وغيره عن علي بن أبي طالب أنه قال : في كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وهي : يا أيها الذين آمنوا اذا فاجيتم الخ

وقال ابن عمر : لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب الي من حمر النعم الى آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة البيضاوي في تفسيره (ج ٤ ص ١٩٣ ط مصطفى محمد بمصر) من علي كرم الله وجهه : ان في كتاب الله آية ماعمل بها أحد غيري الحديث .

« ومنهم » العلامة « حب الدين الطبري في الرياض النضرة » (ص ٢٠٠ ط محمد امين الخانجي بمصر)

أخرج ابن الجوزي في اسباب النزول عن علي عليه السلام أنه قال : آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد بعدي ، آية النجوى الى آخر ما تقدم

« ومنهم » العلامة النوشابوري في تفسيره (ج ٢٨ ص ١٨ بهامش تفسير الطبري ط البسنية بمصر)

وبن علي رضي الله عنه : لما نزلت الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما تقول في دينار ؟ قلت : لا يطيقونه ، قال : كم ؟ قلت : حبة أو شميرة ، قال : انك لرهيد

أى انك لقليل المال فقدرت على حسب مالك .

و عنه عليه السلام ان فى كتاب الله آية ماعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى ،

كان لى دينار ، فاشتريت به عشرة دراهم ، فكنت اذا ناجيته تصدقت بدهم .

قال الكلبي تصدق به فى عشر كلمات سألن رسول الله ﷺ .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بابي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٤ ، أورد نزول الآية الشريفة فى حق على عليه السلام بقوله : وقال على كرم الله

وجهه : ماعمل به أحد فيرى ، أردت المناجاة ولى دينار ، بنعموا تقدم ، البحر المحيط

(ج ٨ ص ٢٣٧ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن كثير فى تفسيره (ج ٤ ص ٣٢٦ ط مصطفى محمد بمصر)

قال ابن نجيب عن مجاهد قال : نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا

فلم يناجيه الا على بن أبيطالب قدم دينارا الحديث بعين ما تقدم فيما مر .

قال ليث بن أبي سليم عن مجاهد ، قال على رضى الله عنه : آية فى كتاب الله لم يعمل بها

أحد قبلى بعين ما تقدم فيما مر .

قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن الفيرة عن

سالم بن أبي الجعد عن على بن علقمة الانباري عن على رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ

ما ترى دينارا ، بعين ما تقدم فيما مر

ورواه الترمذي عن سفيان بن وكيع عن يحيى بن آدم عن عبيد الله الاشجعي عن سفيان

الثوري عن عثمان بن الفيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن على بن علقمة

الانباري عن على بن أبيطالب رضى الله عنه بعين الحديث السابق .

ورواه أبو يعلى عن أبي بكر بن أبي شبة عن يحيى بن آدم به .

و روى عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن مجاهد قال على : ماعمل بها أحد فيرى

حتى نسخت .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)

فقل الواحدى في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضى الله عنه

كان مع على بن ابي طالب أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة السيوطى فى « باب النقول فى أسباب النزول » (ص

٢١٣ ط الهندية بمصر)

و أخرج الترمذى وغيره عن على : لما نزلت هذه الآية ، قال لى النبى الى آخر ما نقله

الطبرى عن ابن حبيب بسنده عن علقمة الانصارى عن على .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى « مناقب

مرتضى » (ص ٣٥ ط محمدى ببش) روى نزول الآية عن الثعلبى بما تقدم مضمونه .

« ومنهم » العلامة الشوكانى فى تفسيره « فتح القدير » (ج ٥ ص ١٨٦

ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد و الترمذى وحسنه وأبو يعلى و ابن جرير وابن المنذر

والنحاس وابن مردويه عن على بن ابي طالب قال : لما نزلت : يا ايها الرسول اذا

فاجيتهم . الآية قال النبى : ما ترى فساق الحديث بنحو ما تقدم الى أن قال : فبى خفف الله

من هذه الامة .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبى حاتم وابن مردويه عن على

قال : ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى ؛ آية النجوى كان عندي دينار الى

آخر الحديث الذى تقدم نقله .

وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص قال : نزلت اذا فاجيتهم الرسول

الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انك لزهيد ، فنزلت الآية الاخرى واشفقتهم ان

تقدموا بين يدي نجر اكم صدقات

« ومنهم » العلامة الالوسي في « روح المعاني » (ج ٢٨ ص ٢٨ ط المنيرية بمصر)

لم يعمل بهذه الآية على المشهور غير علي كرم الله وجهه .

واخرج الحاكم وصححه وابن المنذر وعبدين حميد وغيرهم عنه كرم الله تعالى وجهه أنه قال : ان في كتاب الله تعالى لاية ماعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، آية النجوى : يا ايها الذين آمنوا الآية ، كان عندي دينار فبعت بمشرة دراهم ، فكنت كلما ناجيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمت بين يدي نجواي درهماً ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت : « اشفقتهم الآية

» و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص ١٠٠

ط اسلامبول)

وروي رزين العبدري في الجمع بين الصحاح ، قال : قال أبو عبد الله البخاري بين ما نقلناه عن البخاري .

وروي ابن المغازلي من علي بن علقمة عن علي كرم الله وجهه نحوه .

وروي ابن المغازلي أيضاً عن مجاهد عن علي كرم الله وجهه نحوه .

وروي موفق بن أحمد بن أبي العباس عن ابن عباس وعن مجاهد عن علي كرم الله وجهه نحوه .

وروي أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه .

وروي موفق بن أحمد عن علي كرم الله وجهه أنه قال : ان في كتاب الله لاية ماعمل بها

أحد قبلي ولا يعمل أحد بعدي و هي : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا

بين يدي نجويكم صدقة ، ثم نسخت .

وروي في المناقب عن مكحول عن علي عليه السلام قال : والله ماعمل بهذه الآية احد غيري

فنزلت : « اشفقتهم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية .

لعلي عليه السلام ثلاثة لو كانت لي واحدة منها لكانت أحب إلي من حمر النعم ، تزويجه بفاطمة عليها السلام وإعطاءه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : هذا من رواية أهل السنة وأن آية النجوى لم يعمل به إلا علي عليه السلام ، ولا كلام في أن هذا من فضائله التي عجزت الألسن عن الإحاطة بها ، ولكن لا يدل على النص على إمامته « انتهى » .

أقول

إنما استدل المصنف به على الأفضلية ووجه الاستدلال : أنه سبق ساير الصحابة إلى العمل بمضمونها ، وبعد عمله بها نسخت (١) عنهم ، فيكون نزولها بياناً لأفضليته عليهم و مسارعة إلى قبول أوامر الله عز وجل ، والعمل بها قبلهم ، فيكون أفضل ، ولهذا تمنّاها ابن عمر (٢) ، وربما يستدل من هذا على كذب ما يدّعيه أهل السنة من أن أبا بكر كان ذاملاً ، وأنه كان يصرف ماله في سبيل الله وذلك ، لأنه إذا بخل أبو بكر بدرهم أو درهمين يقدمه بين يدي نجوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفارق النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنظر إلى وجهه الكريم وما يفيد خطابه الفهيم مقدار عشرة ليال ، كما نقله ابن المرتضى (٣)

(١) كما تقدم في تعاليفنا على كلام المصنف في المقام فراجع

(٢) وقد ذكرنا مدارك صدور هذا الكلام من ابن عمر فراجع .

(٣) هو العلامة السيد عز الدين محمد بن إبراهيم الوثير ابن علي المرتضى بن الفضل ابن المنصور الحسنى اليماني الفقيه المحدث المتكلم الاصولي ولد في « شطب من جبال اليمن » سنة ٧٧٥ وتوفي بالطائون في اليمن سنة ٨٤٠ ، ومن الغريب أنه ترك مذهب الزيدية مسلك أسلافه وتسكن وجادلهم وكتب الرد عليهم ، وكان زايد في الجدل ، له كتب منها المواسم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم أربعة اجزاء في الرد على الزيدية

من أهل السنة في تفسيره والزمخشري (١) حتى ينزل قرآن بالغيب على ذلك ، محال أن ينفق مثل ذلك المال الذي روده لأحد كما لا يخفى ، هذا

وكتاب الروض الباسم مختصر المواسم طبع بمصر وكتاب الملة و قبول البشري في التيسير لليسري وكتاب التأديب الملكوتي مختصر ذكر فيه العجائب والفرائب وكتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرايع ، فرغ من تصنيفه سنة ٨٠١ وكتاب تنقيح الانظار في علم الدراية فرغ منه سنة ٨١٣ ، وكتاب ايثار الحق على الخلق فرغ منه سنة ٨٣٧ و طبع بمصر أيضاً تعامل فيه كل التعامل و ساقط عصيته قلعه الى كل مساق ، وكتاب تفسير القرآن كبير والظاهر انه لم يشته ومجمع العقائق والرفائق في مباح خیر الخلائق هو ديوان شمره وفتح الخالق شرحه وكتاب الحسام المشهور في الذب عن الامام المنصور اي جده المذكور في عمود النسب وغيرها ، وأورده الحافظ ابن حجر في انباء الغر في ترجمة اخيه الهادي وكذا السخاوي في الضوء وكذا العلامة شيخنا في الرواية السيد محمد بن ذبارة الحسني في كتاباته وكذا العلامة ملك بهوبال في التاج وغيرهم .

ثم ليعلم ان ابن المرتضى يطلق على جماعة منهم المترجم ويقال له : ابن الوزير أيضاً ومنهم الشريف النسابة الموسوي من ذرية سيدنا الجليل علم الهدى .

و منهم المولى محمد بن المرتضى الهروي المحدث و من الكلمات الدائرة السائرة ان لا اعتداد بشبهات ابن المرتضى اليماني في الكلام ولا بقطاع ابن المرتضى النسابة في النسب لتسرفه في الطعن ولا لتضعيفات ابن المرتضى الهروي حتى انه كاد ان ينكر الروايات المتواترة لفظاً فكيف بغيرها فتدبر .

(١) يدل عليه كلامه في الكشف (ج ٤ ص ٧٦ ط مصطفى محمد بمصر)

وكذا يدل عليه كلام العازن في تفسيره و كلام البغوي في هامش تفسير العازن (ج ٧

ص ٤٥ ط مصر)

وقد كابر القاضي عبد الجبار (١) في هذا المقام ، فقال : هذا لا يدل على فضيلة علي دون أكابر الصحابة ، لأن الوقت لعله لم يتسع للعمل بهذا الفرض « انتهى » .
وأقول : فساد ظاهر ، لاتفاق الأصوليين سوى من جاوز التكليف بما لا يطاق على أنه تعالى لا يجوز أن يكاف العبد باتباعه بفعل في زمان يقصر عن فعله فيه ، وإيضاً يدفع هذا الاحتمال دلالة رواية ابن المغازلي في كتاب المناقب ، والبلغوي (٢) في معالم التنزيل عن علي عليه السلام : « إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فاشتريت عشرة دراهم ، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم ، فان هذه الرواية صريحة (٣) في اتساع الوقت ، وكذا يدعمه ما رواه (٤) الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس ، قال : « إن الله حرم كلام رسول الله ﷺ ، إلا بتقديم الصدقة و بخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه ، وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين ، وإيضاً يدل على أنهم لم يكونوا معدودين (معذورين خ) في هذا قوله تعالى : فاذا لم تفعلوا و تاب الله عليكم (٥) فان ذكر التوبة يدل على توجه العتاب إليهم بسبب الإهمال في الامتثال ، ولو كان الزمان مضيئاً كما ذكره القاضي ، لما توجه ذلك ، وإيضاً يدل عليه تنسي ابن عمر إياه كما مر هذا ، وقد زاد الرازي في الطنبور نفحة

(١) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٢٧٧) وهذا الكلام مذكور في كتابه الذي سماه (بالمفنى)

(٢) المطبوع بهامش تفسير الخازن و كذا الخازن في (ج ٧ ص ٤٤ طبع مصر بطبعة

مصطفى محمد) وغيرهما .

(٣) وأنا أقول : لو لم يتسع الوقت للعمل بهذا الفرض ، فكيف عمل به علي عليه السلام

عشر مرات . منه .

أقول وقد تقدم نقل كلام الزمخشري والخازن والبلغوي في ان المدة كانت عشر لبال فراجع

(٤) قد تقدم نقله عن الينابيع وغيره من كتبهم في ذيل الآية الكريمة فراجع .

(٥) المجادلة . الآية ١٣ .

الزنبور (١) فقال: سلمت (سلمنا لـ خ) أن الوقت قد وسع، إلا أن الإقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئاً وينفر الرجل الغني، فلم (ولم خ ل) يكن في تركه مضرة، لأن الذي يكون سبباً للألفة أولى عمّا (مما خ ل) يكون سبباً للوحشة، وإيضاً الصدقة عند المناجاة واجبة أما المناجات فليست بواجبة ولا مندوبة، بل الأولى ترك المناجاة لما بيننا من أنها كانت سبباً لسامة النبي ﷺ « انتهى » .

و إجاب عنه الفاضل النيشابوري (٢) في تفسيره بقوله : قلت هذا الكلام لا يخ عن تعصب ما ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضولية علي كرم الله وجهه في كل خصلة، ولم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم توجد لغيره من أكابر الصحابة، فقد روى عن ابن عمر كان علي ثلاثاً لو كانت لي واحدة منهم كانت أحب إلي من حمر النعم، تزويجه بفاطمة (فاطمة خ ل) رض، وإعطاء الراية يوم خيبر، وآية النجوى، وهل يقول منصف : إن مناجاة النبي ﷺ نقیصة، على أنه لم يرد في الآية النهي (نهی خ ل) عن المناجاة، وإنما ورد تقديم الصدقة على المناجاة، فمن عمل بالآية حصلت له الفضيلة من جهتين، من جهة صدقة خلة بعض الفقراء، ومن جهة محبة نجوى الرسول ﷺ ففيها القرب منه وحل المسائل العويصة، وإظهار أن نجواه أحب إلى المناجى من المال « انتهى » .

واقول : يتوجه على الراى فوق ما أورده النيشابوري عليه، أن علة تشريع الصدقة عند النجوى إنما هو صدقة خلة الفقراء والرفق بهم، ومع ذلك هم معذورون في ذلك شرعاً وعرفاً خارجون عن حكم الآية ضرورة، فلا يلزم انكسار قلوبهم كما لا يخفى، على أن ما ذكره جارٍ في تشريع الزكاة والحج ونحوهما مما يتوقف وجوبه أو

(١) إشارة إلى المثل السائر الدائر (زاد في الطنبورقمة) وهو من الامثال المولدة ثم

في اضافته النغمة إلى الزنبور لطف تعبير كما لا يخفى على اهل الفوق .

(٢) في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٢٨ ص ١٨ ط الاولى بمصر)

(١٤٤) مدارك أن بعث الانبياء كان على التوحيد والاقرار بنبوة نبينا وولاية علي (ج ٣)

ندبه على المال ، فجاز أن يقال على قياس ما ذكره إن الأولى عدم شرعية الزكاة مثلاً ، لأنه مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد النصاب ، وينفر الرجل الغني ، وهو كفر ، أدفى حد الكفر بالله تعالى ، وايضاً قد أطلق الله تعالى لفظ الصدقة ولم يحد لها مقداراً معيناً ليقل : إن أبابكر أو غيره من الفقراء ربما عجزوا بل يتأني ذلك على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ولو بتمرة أو بشقة ، (١) و كذا منع كون نجوى الرسول مندوبة في حد الكفر وقد تعرض له النيشابوري بإشارة فافهم .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ

السادسة عشر روى ابن عبد البر (٢) وغيره من السنة في قوله تعالى (٣) : و استل من أرسلنا قبلك من رسلنا (٤) ، قال : إن النبي ﷺ لبلة أسرى به جمع الله بينه وبين (١) اشارة الى الحديث النبوي الشهير ، وقد مر في (ج ١) بيان مداركه و تزيد هنا ان ممن رواه الخطيب البغدادي العافظ أورد في ج ١٦٣ و ج ٤ من ١٢٤ و ج ٧ من ١٢٩ و ج ١٦٤ و ج ٧ من ١٦٩ و ج ٧ من ١٧٠ و ج ٧ من ١٧١ فليراجع ثم ليعلم أن هناك عدة أحاديث في شق التمرة قد ورد بعضها في اطعام الفقير وبعضها في افطار المؤمن الصائم .

وهن الاخبار في الباب ما نقله الحافظ شمس الدين محمد السخاوي المصري القاهري في كتابه المقاصد الحسنة (من ٢٠ طبع القاهرة رقم ٢٤) قوله ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة ، رواه عن الشيخين عن عدى بن حاتم وعن الحاكم عن ابن عباس وعن أحمد عن عائشة وعن الديلمي بزيادة فانها تقيم العوج وتسد الخلل وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان الى غير ذلك من الروايات .

(٢) قد مرّت ترجمته في المجلد الثاني من (٣٤٤)

(٣) الزخرف . الاية . ٤٥ .

(٤) رواه من اعلام القوم عدة

(ج ٣) مدارك أن بعث الأنبياء كان على التوحيد والاقرار بنبوة نبينا وولاية علي (١٤٥)

الأنبياء ، ثم قل له : سلمهم يا محمد على ماذا بعثتم ؟ قالوا بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : هذا ليس من رواية أهل السنة ، وظاهر الآية آب عن هذا ، لأن تمام الآية :
و اسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن آلهة يعبدون .

« منهم » العافظ أبو نعيم في حلية الاولياء (على ما في اللوامع) عن ابن مسعود
و ابن عباس سأل رسول الله الانبياء علام بعثتم فقالوا كلهم على شهادة ان لا اله الا الله
والاقرار بنبوتك والولاية لعلي

« ومنهم » العلامة الحموي في كفاية الغصام (ص ٣٤٨ ط طهران)

روى عن ابن مسعود بعين ما تقدم .

« ومنهم » العلامة المذكور في فرائد السطین (على ما في اللوامع) عن ابن

مسعود وابن عباس بعين ما تقدم عن العلية .

« ومنهم » العلامة النوشابوري في تفسيره (ج ٢٥ ص ٥٨ المطبوع بهامش

الطبري ط الميمنية)

روى الثعلبي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : أتاني ملك فقال يا محمد : سل من

أرسلنا من قبلك من رسلنا علام بعثوا ، قال علي ولايتك وولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بناييع البودة (ص ٨٢

ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد والحموي وأبو نعيم العافظ بأسانيدهم عن ابن مسعود قال : قال

رسول الله ﷺ : لما خرج بي الى السماء الى ان قال : فقلت معاشر الرسل الى ماذا بعثكم

ربي قبلي ؟ فقالت الرسل : عن نبوتك وولاية علي بن أبي طالب وهو قوله تعالى واسئل

من ارسلنا . الآية .

(١٤٦) مدارك أن بعث الأنبياء كان على التوحيد والافرار بنبوته نبينا وولاية علي (ج ٣)

والمراد أن اجماع الانبياء واقع على وجوب التوحيد و نفى الشرك ، هذا مفهوم الآية ، وهذا النقل من المناكير وإن صح فلا يثبت به النص الذي هو المدعى لما علمت أن الولاية تطلق على معان كثيرة « انتهى » .

اقول

الرّواية المذكورة بأدنى تغيير في اللفظ في تفسير النيشابوري (١) عن الثعلبي ، حيث قال : وعن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : اتاني ملك فقال : يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا علام بعثوا ، قال : قلت : على م بعثوا ، قال : على ولايتك وولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام ، رواه الثعلبي ولكنه لا يطابق قوله سبحانه أجعلنا الآية انتهى وقد ظهر (٢) بما نقلناه أن الرّواية من روایات أهل السنة وأن المناقشة التي ذكرها الناصب قد أخذها من النيشابوري ، وهي مع وصمه بالتحال ضعيفة ، إذ يمكن أن يكون الجعل في الجملة الاستفهامية بمعنى الحكم ، كما صرح به النيشابوري آخرأ ، ويكون الجملة حكاية عن قول الرسول ﷺ ، وتأكيذاً لما اضر في الكلام من الافرار ببعثهم على الشهادة المذكورة ، بأن يكون المعنى أن الشهادة المذكورة لا يمكن التوقف فيها ، إلا لمن جعل من دون الرحمن آلهة يعبدون (٣) ، ونظير هذا

(١) فراجع الى تمايلنا في ذيل الآية فانها مذكورة عن الطبري وغيره من الاعلام

(٢) فان مقتضى عبادة الله وحده اطاعة أوليائه وأنبيائه دون من عداهم منه « قوله »

اقول : الاظهر في الجواب ان يقال : ان الافرار بنبوته محمد ﷺ و ولاية علي عليه السلام من لوازم التوحيد ونفى الشرك ، فصح ارتباط قوله تعالى : أجعلنا الخ بما قبله على التفسير المروى على أنه لا يبعد تعميم الالهة بحيث يشمل كل ما عبد من دون الله فيشمل صنئ قريش أيضاً ، فيكون دالة على بطلان الاختيار في الامامة . فانهم

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الزخرف . الآية ٤٥

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية وتعيها اذن واعية في علي عليه السلام (١٤٧)

الاضمار (١) واقع في القرآن في قوله تعالى أنا انزلناكم بتأويله فارسلون ، يوسف أيها الصديق أفتنا (٢) ، فإن المراد كما ذكره ، النيشابوري وغيره ، فأرسلوني إليه لأسأله ومروني باستعباره فأرسلوه إلى يوسف ، فأتاه فقال يوسف الآية ، غاية الامر أن يكون مانع من الآية لخفاء القرينة على تعيين المحذوف من المتشابهات التي لا يعلم معناها إلا بتوفيق من الله تعالى على لسان رسوله ، وهذا لا يقدح في مطابقة قوله سبحانه : اجعلنا الآية لما روي في شأن النزول ، فلا مناقشة ولا شيء من المناكير ، وإنما المنكر هذا الشقي الناهق الذي يذهب إلى كل زيف (٣) زاهق ، وينعق (٤) مع كل ناعق يلحس فضلات المتأخرين ، و يزعم أن ما ذكره آخر كلام في مقاصد الدين .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

السابعة عشر قوله تعالى : وتعيها اذن واعية (٥) ، روى (٦) الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام انتهى .

(١) ونظيره في العرف أن تقول لتبرك : هل تعرف واجبات الصلاة ، فيقول : أعرف ، أأست مسلماً !!

(٢) يوسف . الآية ٤٦

(٣) زيف الدراهم : زافها ، الرجل : حقره ، والزيف : المحقر .

(٤) نعق - نَمَقًا ونَمِيقًا ونَعَاقًا ونَمَقَانًا القراب : صاح ورفع صوته .

(٥) العاقبة . الآية ١٢ .

(٦) رواها من أعلام القوم و نقله آثارهم عدة كثيرة و نحن نشير الى بعض منها حسب ما اقتضته الفرصة فنقول :

«منهم» العلامة الطبري في «تفسيره» (ج ٢٩ ص ٣١ ط اليمينية بمصر)

حدثنا علي بن سهل ، قال : ثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال : سمعت مكحولاً

(١٤٨) مدارك شأن نزول آية «وتعيبها اذن واعية» في علي (ج ٣)

يقول : قرء رسول الله ﷺ وتعيبها اذن واعية ، ثم التفت الى علي فقال : سألت الله أن يجعلها اذنك ، قال علي رضي الله عنه : فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنسبته حدثني محمد بن خلف ، قال : ثنا بشر بن آدم ؛ قال ثنا عبدالله بن الزبير ، قال : ثنا عبدالله بن رستم ؛ قال سمعت بريدة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : يا علي ان الله أمرني أن ادنيك ولا أقصيك وأن اعلمك وأن تعي ، وحق علي الله أن تعي ، قال : ونزلت اذن واعية .

حدثني محمد بن خلف ، قال : ثنا الحسن بن حماد ، قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم أبو يعقوب النخعي عن فضيل بن عبدالله عن أبي داود عن داود عن بريدة الاسلمي قال : سمعت رسول الله ﷺ عليه وسلم يقول لعلي : ان الله أمرني أن اعلمك و أن ادنيك ولا أجفوك ولا أقصيك ثم ذكر مثله .

« ومنهم » العلامة الحافظ ابو نعيم في « حلية الاولياء » (ج ١ ص ٦٧ ط

مطبعة السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن عمر بن سلم ، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر عن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن عبدالله عن أبيه محمد عن أبيه عمر بن علي قال : قال رسول الله ﷺ عليه وسلم : يا علي ان الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتعي وانزلت هذه الآية : وتعيبها اذن واعية ، فأتت اذن واعية لعلي

« ومنهم » العلامة الواحدي النيسابوري في « أسباب النزول » (ص ٣٣٩ ط

الهندية بمصر)

حدثنا أبو بكر النخعي ، أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر ؛ أخبرنا الوليد بن أبان ، أخبرنا العباس الدوري ، أخبرنا بشر بن آدم ، أخبرنا عبدالله بن الزبير ، قال : سمعت صالح بن هشيم يقول : سمعت بريدة يقول : قال رسول الله ﷺ لعلي : ان الله أمرني أن

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «وآتيها اذن واعية» في علي عليه السلام (١٤٩)

ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزلت : وآتيها اذن واعية
«ومنههم» العلامة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» (ج ٤ ص ١٣٤ ط مصر)
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لملي رضى الله عنه عند نزول هذه الآية سألت الله أن يجعلها
اذنك يا علي ، قال ملي رضى الله عنه : فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى .
«ومنههم» العلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوي في «الكواكب الدرية»
(ص ٣٩ ط مطبعة الازهر بمصر)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لملي : ان الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتعي .
«ومنههم» عبدالعزيز الدهلوي في تفسيره (ج ١ ص ٣٨٨) «كفاي تلك النجاة»
أورد الرواية بعين ما تقدم .

«ومنههم» العلامة الثعلبي كما في كتاب العمدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١)
ط تبريز قال في تفسير قوله تعالى : وآتيها اذن واعية ، قال : أخبرني ابن منجويه ،
قال : حدثنا ابن جبان اسحاق بن مجة حدثنا أبي ، حدثنا ابراهيم بن عيسى ، حدثنا علي
ابن علي ، حدثني أبو حمزة الثمالي ، حدثني عبدالله بن الحسين قال : حين نزلت هذه الآية
وآتيها اذن واعية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت الله عز وجل أن يجعلها اذنك يا علي ، الحديث
اقول : ابن منجويه في السند هو العافظ أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن منجويه
بالميم المفتوحة ثم النون الساكنة ثم الجيم المضمومة ثم الواو المفتوحة ثم الياء المشددة
التحتانية الساكنة ، الاصبهاني البردي ، نزيل نيسابور ، المتوفى سنة (٤٢٨) هـ
في بعض الكتب من ضبط منجويه بالفاء بدل الميم وهم كما لا يخفى .

«ومنههم» العلامة فخر الدين الرازي في «تفسيره» (ج ٣٠ ص ١٠٧)
ط البهية بمصر

وعن النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال
علي : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى .

« ومنهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ١١١ ط القرى)

اخبرنا صدر الشام قاضي القضاة أبو المفضل يحيى بن أبي المعالي محمد بن علي القرشي بدمشق والحافظ يوسف بن خليل بحلب والحافظ محمد بن محمود ببغداد ، قالوا جميعاً : أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندي ؛ أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا عبد الله بن الزبير الاسدي عن صالح بن ميثم ، قال : سمعت بريدة الاسلمي يقول : قال رسول الله ﷺ لعلي : ان الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك وأن اعلمك وان تمى وحق على الله أن تمى ، قال : ونزلت : وتعيها اذن واعية

هذا سياق حافظ العراق وتابعه محدث الشام

وقال الطباطبائي في التعليقة نحوه عن أبي نعيم الاصبهاني بسند آخر .

وقال في (ص ٤٠) من ذلك الكتاب .

اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن التوكل علي الله عن محمد بن عبيد الله بن الراغوني أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحافظ ، حدثنا أحمد بن ابراهيم المفسر ، حدثنا ابن فنجويه ، حدثني عبد الله بن الحسن قال حين نزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية قال رسول الله ﷺ سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ، قال علي عليه السلام فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى . قلت وقد رواء الطبراني مرفوعاً في معجمه يطول الكتاب بذكر سنده « ومنهم » العلامة النيشابوري في « تفسيره » (ج ٢٩ ص ٣٠١ بهامش الطبري

ط الميمنية بمصر)

عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول الآية : سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي ، قال علي رضي الله عنه : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى .

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفي

سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٨ ص ٢٦٤ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات دالة على أن المراد باذن واعية اذن على بن ابيطالب عليه السلام .
منها قوله : وردى مكحول أن النبي ﷺ قال عند نزول هذه الآية : سألت ربي أن يجعلها اذن على ، الخ وذكره الماوردي وعن الحسن نحوه
و قوله : ذكره الثعلبي قال : لما نزلت : وتعيها اذن واعية ؛ قال النبي ﷺ : سألت ربي أن يجعلها اذنك يا علي ، الى آخر الرواية
وقوله : وقال أبو برزة الاسلمي قال النبي ﷺ لعلي : يا علي : ان الله امرني ان ادنيك الى آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة المتقي الهندي في « منتخب كنز العمال » (بهامش السند ج ٥ ص ٤٨ ط القديم بمصر)

(حل) عن علي في قوله : وتعيها اذن واعية ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ، فاستجبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنبته (ض) وابونعيم في المعرفة وابن مردويه .

(كر) عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : ان الله امرني ان ادنيك ولا افصيك وأن اعلمك أن تمى وأنه حق على الله أن تمى ونزلت : وتعيها اذن واعية قال : اذن عقلت عن الله .

(حل) عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي ان الله أمرني أن ادنيك واعلمك لتنى ، وانزلت هذه الآية : وتعيها اذن واعية .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٢ ، أورد في شأن نزول الآية الشريفة أن النبي ﷺ قال لعلي : اني دعوت الله تعالى أن يجعلها اذنك يا علي بنعموما قدسنا .

البحر المحيط (ج ٨ ص ٣٢٢ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن كثير في « تفسيره » (ج ٤ ص ٤١٣ ط مصطفى

محمد بصر)

قد قال ابن أبي حاتم ، حدثنا أبو زرعة الدمشقي ، حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي ، حدثنا زيد بن يحيى ، حدثنا علي بن حوشب ، سمعت مكحولاً يقول : لما نزل على رسول الله ﷺ وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربي أن يجعلها اذن على مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فنسيته .

ورواه ابن جرير عن علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب به .

وقد قال ابن أبي حاتم أيضاً : حدثنا جعفر بن محمد بن عامر ، حدثنا بشر بن آدم ، حدثنا عبد الله بن الزبير أبو محمد يعني والد أبي أحمد الزبيري ، حدثني صالح بن هشيم ، سمعت أبي مرة الأسلمي يقول : قال رسول الله ﷺ لعلي : اني اريد أن ادنيك ولا اقصيك وأن اهلك و ان تمى وحق لك ان تمى قال : فنزلت هذه الآية : وتعيها اذن واعية ورواه ابن جرير عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم به .

ثم رواه ابن جرير من طريق آخر عن داود الاعمى عن بريدة به .

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ في « فصول المهمة »

من مكحول عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى : وتعيها اذن واعية قال : قال لي رسول الله ﷺ : سألت الله أن يجعلها اذنك باعلى ، ففعل ، فكان علي عليه السلام يقول : ما سمعت من رسول الله ﷺ كلاماً الا وعيته وحفظته ولم انسه

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٦٠ ط الاولى بصر) قال :

أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال : لما نزلت : وتعيها اذن واعية ، قال رسول الله ﷺ : سألت ربي أن يجعلها اذن علي ، قال مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنسيته . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدى وابن مردويه وابن عساكر وابن النجارى

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «وتعيبها اذن واعية» في علي عليه السلام (١٥٣)

عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : ان الله امرني ان ادنيك ولا انفصك وان اعلمك وان تمى وحق ان تمى ، فنزلت هذه الآية : «وتعيبها اذن واعية» وأخرج ابونعيم في الحلية عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتمى ، فانزلت هذه الآية ، فانت اذن واعية لعلي . « و منهم » العلامة المذكور في « لباب النقول » (ص ٢٢٥ ط مصطفى الحلبي بصر)

أخرج ابن جرير وابن حاتم والواحدى عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابيطالب انى امرت ان ادنيك واقتصيك وان اعلمك وان تمى وحق لك ان تمى قال : فنزلت هذه الآية : فتعيبها اذن واعية « و منهم » العلامة المير محمد صالح الترمذى في « مناقب مرتضى » (ص ٣٦ ط معمدى بيهنى)

روى عن صحيح الترمذى عن علي عليه السلام و روى عن المناقب لابن مردويه وتفسير الثعلبي واسباب النزول للواحدى عن بريدة الاسلمى نزول الآية في علي عليه السلام بعين المضمون المتقدم « و منهم » العلامة الالوسى في تفسير « روح المعاني » (ج ٢٩ ص ٤٣ ط المنيرة بصر)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله تعالى وجهه : انى دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي كرم الله تعالى وجهه : فما سمعت شيئاً فنسيته وما كان لى ان انسى ، و فى جعل الاذن واعية وكذا جعلها حافظة ومنذكرة .

« و منهم » العلامة الفاضل ، الشيخ الشبلنجى المدعو به رحمته ، روى عن مكحول عن علي بن ابيطالب عليه السلام فى قوله تعالى : «وتعيبها اذن واعية» قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ان يجعلها اذنك يا علي : الخ (نورالابصار ص ١٠٥ ط المشانية بصر)

(١٥٤) مدارك شأن نزول آية «وتبصروا أذن واعية» في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ حَفِظَهُ

أقول : روى المفسرون : أنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لعلي : سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك ، قال علي : فما نسيت بعد هذا شيئاً ، وهذا يدل على علمه وحفظه وفضيلته ، ولا يدل على النص بإمامته « انتهى » .

أقول

روى (١) الواحدى (٢) في أسباب نزول القرآن عن بريدة ، روى (٣) أبو نعيم في

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزى في بتاييع المودة (ص ١٢٠

ط اسلامبول)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن زر بن حبیش عن علي كرم الله وجهه قال : ضمنى رسول الله ﷺ وقال : امرنى أن أدنیک الى آخر ما تقدم .

وأخرج الثعلبى عن صالح بن هشام عن بريدة الاسلمى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لعلى : امرنى ربي الى آخر ما تقدم .

وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه .

وأخرج أبو نعيم والمالكى أخرجاه عن مكحول عن علي كرم الله وجهه .

و أخرج موفق الخوارزمي عن ميمون بن برهان عن ابن عباس عن النبى قال : سألت ربي أن يجعلها فى أذن علي ، قال علي : ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً الا وعيته وحفظته ولم انه .

و ذكر فى شرح المواقف : أكثر المفسرين على انه على .

(١) فى أسباب النزول (ص ٤٢٩ ط مصر بمطبعة الهندية) كما تقدم فى التعاليق

(٢) هو الشيخ الامام أبى الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى وقد مرت ترجمته فى الجزء الاول وسيأتى أيضاً

(٣) حلية الاولياء للحافظ أبى نعيم الاصفهانى (ص ٦٧ ج ١ ط مصر بمطبعة السعادة)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « وتعيها اذن واعية » في علي عليه السلام (١٥٥)

الحلبة عن علي و أبو لقاسم (١) بن حبيب في تفسيره ، عن زر بن (٢) حبش عن علي

وقد ذكرنا في تعاليفنا مفصلاً .

(١) يمكن ان يكون المراد به عبد الملك بن حبيب المالكي السلي ثم المراد اسي الاندلسي القرطبي الفقيه المحدث المفسر النسابة الشهير ، ولد بعد سنة ١٧٠ وتوفي سنة ٢٣٩ و قيل : سنة ٢٣٨ أخذ عن عبد الملك بن ماجشون واصبغ بن الفرّج و زياد سطون وصمصمة بن سلام ، له تأليف كثيرة في فنون العلم ذكره الذهبي في التذكرة (ج ٢ ص ١٠٧ طبع حيدرآباد) ونقل عن سحنون الاندلسي المالكي المشهور أنه لما قيل مات ابن حبيب قال مات عالم الاندلس بل والله عالم الدنيا ونقل عن أحمد بن محمد بن عبد البر أن ابن حبيب هو أول من أظهر الحديث بالاندلس ، ويعتدل بعيداً أن يكون المراد به محمد بن حبيب أبو جعفر البغدادي النسابة المحدث الفقيه المفسر المورخ صاحب كتاب المعبر وغيره هذا ؛ و الاظهر في نظري عاجلاً أن المراد به ابن حبيب النيسابوري المفسر المحدث الشهير الذي ينقل عنه الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان والله أعلم (٢) هو زر بن حبش بن خباشة بن أوس بن هلال بن بلال الاسدي من بني ا-د بن خزيمه يكنى أبا مريم ، وقيل يكنى أبا مطرف ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وآله وهو من جملة التابعين من كبار اصحاب ابن مسعود ، وهم روى عن مولينا علي عليه السلام والعباس وروى عنه الشعبي وابراهيم النخعي ، وكان عالماً بالقرآن قادراً فاضلاً ، توفي سنة ٨٣ وهو ابن مائة وعشرين سنة ، بعد في الكوفيين ؛ وقيل انه مات سنة ٨٩ ، والاول أصح ، لانه مات بدير الجمامم وكانت وقعة الجمامم في شعبان سنة ٨٣ ، هكذا أفاد في الاستبصار (ج ١ ص ٢٠٦ طبع حيدرآباد) وقال الغزرجي في الخلاصة (ص ١١١) : انه روى عنه المنهال بن عمرو وعاصم بن بهدلة القاري ، وضبط كلمة حبش بضم المهملة وفتح الموحدة وآخره متجمة واللفظة خباشة بمعجمتين بينهما موحدة بعدها ألف فراجع أقول : وقد روى عدة أحاديث في الفضائل سند ذكرها في ذيل الايات الشريفة والاخبار

(١٥٦) مدارك شأن نزول آية « وتعيها اذن واعية » في ملي عليه السلام (ج ٣)

واللفظ له : قال : قل علي بن أبي طالب ضمنني رسول الله ، وقال أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن تسمع وتعي ، وفي تفسير الشعلي في رواية بريدة وأن أعلمك وتعي بحق علي الله أن تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية « انتهى » وبهضم روى ما رواه الناصب ، ففي إطلاق قوله : روى المفسرون ما يفسر عن تعصبه كما لا يخفى ، وقال صاحب الكشاف وفخر الدين الرازي بعد ذكر الرواية التي رواها الناصب في شأن علي فان قيل : لم قال اذن واعية على التوحيد والتذكير ؟ قلنا : للإيدان بأن الوعاة فيهم قلة ، وتويع الناس بقلة من يعي فيهم ، والدلالة على أن الأذن الواحدة إذا دعت وعقلت عن الله تعالى فهو السواد الأعظم عند الله ، وأن ما سواه لا يلتفت إليهم ، وإن امتلاء العالم منهم « انتهى » .

ثم أقول : فقد دلت الآية بما كشف علامة المعتزلة (١) وإمام الأشاعرة (٢) عن أسرارها على اختصاص علي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وآله بذلك لما صرحوا باستجابة دعاء النبي صلى الله عليه وآله في حقّه عليه السلام وعلى توييع غيره ، وأنه لا التفات إليهم ، فيكون هو الأحق بالامامة كما هو المدعى ، وما ينبغي أن يمتد هيئنا ليحال عليه فيما يأتي ، أن من تأمل في القرآن والحديث ، علم أن التفضيل لا يكون إلا بالعلم ، قال النبي صلى الله عليه وآله (٣) : فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ، وقد الله : إنما يخشى

التي يشير إليها في المتن أن شاء الله تعالى .

(١) المراد به الزمخشري صاحب الكشاف .

(٢) أراد به فخر الدين الرازي .

(٣) قال العافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ في كتابه (مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٧ طبع القاهرة) في باب تفضيل العلم على العبادة ما لفظه : وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله فضل العالم على العابد كفضلي على امتي ، وعنه صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة ، وكتب القوم مشحونة

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأبطال (١٥٢)

الله من عباده العلماء (١) ، فإن معناه حصر الخشية و التقى على العلماء ، مع أنه قال : ان اكرمكم عند الله اتقاكم (٢) ولا شك أن علياً كان أعلم من باقي الصحابة لأن استفتائهم عنه مشهور (٣) ، وإقرارهم بجهلهم في تلك المستفتيات مذكور ، حتى صار قول عمر : لولا علي لهلك عمر (٤) ، كالمثل السائر بين أمة خير البشر ، وهذا دليل على أن علياً عليه السلام كان أعلم ، وإما أن كل من كان أعلم فهو أفضل ، فقد ثبت بالنص كما أسلفناه ، وبعد ثبوت الصغرى والكبرى على هيئة الشكل الأول فنتيجته بديهية ، وانكاره مكابرة ومعاذة فلا يلتفت إليه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ الْقِسْمَةَ

الثامنة عشر سورة هل أتى ، روى (٥) الجمهور كافة أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ (جدهما خ ل) وعامة العرب ، فنذر علي صوم ثلاثة أيام

من الروايات النبوية الدالة على فضل العلم على العبادة

وأما أصعبنا شيعة أهل البيت عليهم السلام فقد روى روايات كثيرة عن أئمة الهدى أوردوها في جوامعهم الحديثية وغيرها .

(١) فاطر . الآية ٢٨ .

(٢) الحجرات . الآية ١٣ .

(٣) كما رجع عمر إلى قوله عليه السلام : في التي وضعت لستة أشهر وفي المجنونة التي زنت وكما رجع إليه عليه السلام عثمان عن حجب الاخ بالجد ، أشار إلى ذلك العافظ ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم (ص ١٥٠ ط مصر) وغيرها من الموارد الكثيرة التي رجح فيها الصحابة إليه عليه السلام وسند كربع تلك الموارد عند ذكر المصنف العلامة (قده) فضائله عليه السلام النفسانية ان شاء الله .

(٤) قد مر نقل هذه العبارة عن عمر في (ج ١ ص ٥٣) وفي هذا الجزء قريباً

(٥) لا يغني أن مما تظاهر في نقله النقلة من أرباب التفسير والحديث على تشعب كتبهم

(١٥٨) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأطهار (ج ٣)

وتفتننا ؛ نزول هذه السورة الكريمة في حق أهل بيت النبوة والسفارة الالهية ، كيف لا وهم الذين أطعموا مسكيناً ويتماً وأسيراً وباتوا جوعاً ، وهم الذين لم يسألوا الاجر من السائل والمحروم ، وهم الذين خافوا من ربهم يوماً عبوساً قمطريراً وهم الذين لقاهم ربهم في ذلك اليوم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ونعم ما قال امام الشوافع محمد بن ادريس المطلبى الشافعى

شمر

الى م الى م و حتى متى اعاتب في حب هذا الفتى

و هل زوجت فاطم غيره و فى غيره هل أتى هل أتى

و لنذكر ما وقفنا مع كمال الاستعجال وتشتت البال و تهاجم الاحزان والاهوال أسماء عدة من أعلام القوم ونبلائهم الانبياء الذين يستشهدون بكلامهم واعتمدوا على مروياتهم وهم جم غفير ورهط كثير ؛

« منهم » العلامة الزمخشري في الكشاف (ج ٤ ص ١٦٩ ط مصطفى

محمد بصر)

أنه قال : وعن ابن عباس رضى الله عنه أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما ان يبرآ مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام ، فشفا وما بهما شىء ، فاستقرض على من شعون الخبيري اليهودى ثلاث أصوع من شعير ، فطحن فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعمو نى أطعمكم الله من روائع الجنة ، فأثروه وبأنوالهم بذروا الا الماء وأصبحو أصيافاً ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ، ووقف عليهم أسير فى الثالثة ففعلوا مثل ذلك ، فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بصروهم وهم يرتعشون كالفرأخ من شدة الجوع قال : ما أشد ما يسوء نى ما ارى بكم ؛ و قام

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأبطال (١٥٩)

فانطلق معهم ، فرأى فاطمة في معرابها قدالتصق ظهرها ببطنها و غارت حينها فساء ذلك فنزل جبرئيل وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فافقره السورة .

« ومنهم » العلامة الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٣١ ط الهندية بمصر) قال عطاء عن ابن عباس ان علي بن ابيطالب رضى الله عنه نوبة آجر نفسه يسقى نخلا بشيء من شعيريلة حتى اصبح وقبض الشعير وطعن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فساق الحديث بنحو ما تقدم

« و منهم » العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٧ ص ١٥٩ ط مصر)

روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن ابيطالب وأورد الرواية مفصلاً بنحو ما تقدم عن الزمخشري .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٣ ص ٢٤٣ ط البهية بمصر)

قال : ذكر الواحدي في البسيط أنها نزلت في حق علي عليه السلام . روى صاحب الكشاف عن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله الى آخر ما تقدم عن الكشاف .

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٣٢٢ ط النجف) أخبرنا أبوالمجد محمد بن أبي المكارم القزويني بدمشق سنة اثنتين وعشرين و ستائة ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد المطاري ، أخبرنا الحسين بن مسعود البغوي ، أخبرنا أحمد بن ابراهيم الخوارزمي أخبرنا أبو اسحاق أحمد بن محمد ابراهيم الثعلبي ، أخبرنا عبدالله بن حامد ؛ أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سهيل الباهلي ، حدثنا عبدالرحمان بن محمد بن هلال ، حدثني القاسم ابن يحيى عن أبي علي العزى عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس .

(١٦٠) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأطهار (ج ٣)

وروى أيضاً مجاهد عن ابن عباس قال في قوله تعالى : يوفون بالذور مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ٢٠١ ط القرى)

أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي البغدادي بها ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان ، أخبرنا العافظ محمد بن أبي نصر الحميدي ، أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن المعروف بالشافعي بسكة ؛ أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد السقطي ، أخبرنا أبو عمر بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك ، أخبرنا عبيد الله بن ثابت ، حدثنا أبي عن هذيل بن حبيب عن أبي عبد الله السمرقندي عن محمد بن كثير الكوفي عن الأصمغ بن نباتة قال : مرض النبي فساق الحديث بنحو ما تقدم الى أن قال : ثم أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر اليهما يقومان ويقعان من شدة الجوع ضمهما الى صدره و قال : واغوثاه ما لقي آل محمد ، فحمل واحداً الى عنقه والاخر على صدره ، ثم دخل على فاطمة عليها السلام ونظر الى وجهها متغيراً من الجوع فبككت وبكى لبكائها ، ثم قال : ما يبكيك يا بنية ، قالت يا أبتاه ما طعمت انا ولا ولداي ولا علي منذ ثلاثة أيام ، قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال : اللهم أنزل علي آل محمد كما أنزلت علي مريم بنت عمران ثم قال : ادخلي مضجعتك فانظري ما ذا تربين ، قال فدخلت ومعهما علي و ولداها ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جفنة تفور ملوثة تريداً و عراقاً مكللة بالجواهر يفوح منها رائحة المسك الازفر ، فقال : كلوا باسم الله فاكلوا منها جماعتهم سبعة أيام ما انتقم منها لقمة ولا بضعة ، قال : فخرج الحسن وبنيه هرق فلقته امرأة من اليهود تدعى سامار فقالت : يا أهل الجوع من ين لكم هذا فاطمعي ، فمد الحسن يده ليناولها فاخيلت الاكلة وارتفعت القصعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سكتوا

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأطهار (١٦١)

لاكلوا منها الى أن تقوم الساعة ، وهبط الامين جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد : ان ربك يقرئك السلام و يقول لك خذ هناك الله في اهل بيتك ، قال : وما آخذ؟ قال فتلا جبرئيل : ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، الى قوله سعيكم مشكورا .

ورواه العافظ أبو عبدالله الحميدى في فوائده .

ورواه العاكم أبو عبدالله في مناقب فاطمة عليها السلام

ورواه ابن جرير الطبري أطول من هذا في سبب نزول هل أتى .

« ومنهم » العلامة القرطبي في تفسيره (ج ١٩ ط مصر سنة ١٣٥٦)

قال : ذكر الثعلبي في تفسيره . وقال أهل التفسير : نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما وجارية لهما اسمها فاطة .

وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي و فاطمة وجاريتهم ارواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل « يوفون بالنذر و يخافون يوماً كان شره مستطيراً ، و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً

و يتيماً وأسيراً » قال مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة

العرب فقالوا يا أبا الحسن - ورواه جابر الجعفي عن قنبر مولى علي ، قال : مرض الحسن

والحسين حتى عادهما اصحاب رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا أبا الحسن

رجع الحديث الى حديث ليث بن أبي سليم . او نذرت عن ولدك شيئاً ، فقال رضي الله

عنه : ان برء ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً . وقالت جارية لهم نوية : ان برء

سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً ، و قالت فاطمة مثل ذلك وفي حديث الجعفي ، فقال

الحسن و الحسين : علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل

ولا كثير ، فانطلق علي الى شمعون بن حاربا الغيبري وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة

أصوع من شمع فجاء به فوضعه ناحية البيت ، فقامت فاطمة الى صاع فطعنته واختبرته ،

(١٦٢) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأطهار (ج ٣)

و صلى على مع النبي ﷺ ؛ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه .
و في حديث الجعفي : فقامت الجارية الى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص ، فلما مضى صيامهم الاول وضع بين أيديهم الخبز و الملح الجريش اذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد - في حديث الجعفي أنا مسكين من مساكين امة محمد ﷺ وأنا والله جامع ، أطمعوني أطمعكم الله من مواعد الجنة . فسمعه على رضي الله عنه فانشأ يقول :

فاطم ذات الفضل و اليقين	يا بنت خير الناس أجمعين
أما تربن البائس المسكين	قد قام بالباب له حنين
بشكو الى الله و يستكين	بشكو الينا جامع حزين
كل امرئ بكسبه رهين	و فاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنة عليين	حرمها الله على الضنين
و للبخل موقف مهين	تهوى به النار الى سجين
شرابه الحميم و الفسلين	من يفعل الخير يقم سمين

و يدخل الجنة اى حين

فانشأت فاطمة رضي الله عنها تقول :

امرك عندي يا بن عم طاعة	ما بي من لوم و لا وضاعة
غديت في الخبز له صناعة	اطعمه و لا ابالي الساعة
أرجو اذا اشبعت ذا المجاعة	ان العق الاخير والجماعة

و أدخل الجنة لى شفاعاة

فاطموه الطعام ، و مكثوا يومهم وليلتهم له يدوقوا شيئاً الا الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت الى صاع فطعنته و اختبرته ، و صلى على مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيم فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق النخبة الأظهر (١٦٣)

يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة . أطمعوني أطمعكم الله من مواعد الجنة فسمعه على فأنشأ يقول :

فاطم بنت السيد الكريم	بنت نبي ليس بالزيم
لقد أتى الله بندي اليتيم	من برحه اليوم يكن رحيم
و يدخل الجنة أي عليه	قد حرم الخلد على اللثيم
الايحوز الصراط المستقيم	يزل في النار إلى الجحيم

شرا به الصديد والحميم

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول

أطعمه اليوم و لا أبالي	و أوتر الله على عيالي
أمسوا جباة أوهم أشبالي	اصغروهم يقتل في القتال
بكر بلا يقتل باغتيا ل	يا ويل للقاتل من وبال
تهوى به النار إلى سفال	وفي يديه الفل والاخلال

كبولة زادت على الأكبال

فأطعموه الطعام ومكثوا يومين و ليلتين ، لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطعمته واختبزه ، وصلى على مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم ، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال . السلام عليكم أهل بيت محمد تأسرونا وتشدوننا ولا تطعمونا ؟ أطمعوني فاني

أسير محمد فسمعه على فأنشأ يقول :

فاطم يا بنت النبي أحمد	بنت نبي سيد مسود
و سماء الله فهو محمد	قد زاته الله بعسن أحميد
هذا أسير للنبي المهتد	مقتل في غله مقيد
يشكوا إلينا الجوع قد تعدد	من يطعم اليوم يجده في غد

(١٦٤) مدارك شأن نزول سورة (هل أتى) في حق الخمسة الأظمار (ج ٣)

عند العلي الواحد الموحّد ما يزرع الزارع سوف يعمد

أعطيه لا لا تجعليه اقمّد

فانشأت فاطمة رضي الله عنها تقول :

لم يبق مما جاء غير صاع	قد ذهبت كفى مع الذراع
ابنای والله هما جباع	يا ربلا تتركهما ضياع
ابوهما للخير ذواصطناع	يصطنع المعروف بابتداع
عبل الذراعين شديد الباع	و ما على رأسى من قناع

الا قناعاً نسجه انساع

فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً الا الساء القراح ؛ فلما ان كان في اليوم الرابع ، وقد قضى الله النذر اخذ بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم انطلق بنا الى ابنتى فاطمة ، فانطلقوا اليها وهى فى محرابها ، و قد لصق بطنها بظهرها ، وغارت عيناها من شدة الجوع ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف المجاعة فى وجهها بكى وقال : واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يسوتون جوعاً ، فحبط جبرئيل عليه السلام وقال : السلام عليك ربك يقرمك السلام يا محمد خذ هنيئاً فى أهل بيتك

قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه : « هل أتى على الانسان حين من الدهر » الى قوله : « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً و اسيراً ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبرى فى « ذخائر العقبى » (ص ١٠٢ ط

مصر سنة ١٣٥٦)

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الخمسة الاطهار (١٦٥)

عن ابن عباس في قوله تعالى : **وَيُطْعَمُونَ** الطعام على حبه الآية قال : آجر على نفسه نخلا بشيء من شمع الرملة حتى أصبح ، فلما أصبح قبض الشمع وطعن منه الى آخر ما تقدم .

وقال أيضاً في (ص ٨٨) من ذلك الكتاب : عن ابن عباس في قوله تعالى : **وَيُطْعَمُونَ** الطعام ، الآية نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

« ومنهم » العلامة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٧ ط مصطفى الحلبي بصر)

ذكر نزول الآية الشريفة في حقه عليه السلام .

« ومنهم » العلامة النيشابوري « في تفسيره » (ج ٢٩ ص ١١٢ بهامش الطبري ط اليمينية بصر) .

يروى عن ابن عباس أن الحسن و الحسين مرضا فمادهما رسول الله ﷺ في ناس معه ، فقال : يا أبا الحسن لو نذرت علي ولدك ، فنذر علي و فاطمة وفضة جارية لهما ان أبرأهما الله ان يصوموا ثلاثة ايام ، فشفا وما معهما شيء ، فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث اصوع من شمع فطعنت فاطمة منها صاعاً واختبرت خمسة أقراس على عددهم ، فوضعوا بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم يا أهل معهد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه و باتوا ولم يذوقوا (الاظ) الماء فأصبحوا صياماً فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن و الحسين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالغراخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم ، فقام و انطلق معهم فرآى فاطمة في محرابها قد لصق ظهرها ببطنها و غارت عينها فساء ذلك ، فنزل جبرائيل وقال خذها يا معهد هناك الله في أهل بيتك فافقره السورة .

(١٦٦) مدارك شأن نزول سورة «هل أنى» في حق الخمسة الاطهار (ج ٣)

ويروى أن السائل في اللبالي جبرائيل أراد بذلك ابتلائهم باذن الله سبحانه الحديث
« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى
سنة ٧٥٤ حيث نقل في البحر المحيط (ج ٨ ص ٣٩٥ ط مطبعة السعادة ببصر) أن هذه
السورة نزلت في حق علي بن أبيطالب عليه السلام وذكر النقاش في ذلك حكاية طويلة
الى آخر ما قدمنا .

« ومنهم » العلامة الخطيب الخازن في تفسيره (ج ٧ ص ١٥٩ ط مصر)
روى عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبيطالب عليه السلام وذلك أنه عمل ليهودي
بشيء من شعر الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة الحيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٩٩ ط الاولى ببصر)
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ الْآيَةُ قَالَ :
نزلت هذه الآية في علي بن أبيطالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترهذي الحنفي في مناقب
مرتضى (ص ٦٤ ط بيبي مطبعة معبدى)

نقل عن تفسير بحر الموج والحافظي والحسيني : اتفاق جمهور المفسرين على أن سبب
نزول الآية الشريفة ما تقدم نقله منا .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في تفسيره « فتح القدير » (ج ٥ ص ٣٣٨ ط

مصطفى الحلبي ببصر)

نزلت هذه الآية في علي بن أبيطالب وبنت رسول الله ﷺ

« ومنهم » العلامة اللوسي في روح المعاني (ج ٢٩ ص ١٥٧ ط النيرة ببصر)

من رواية عطاء عن ابن عباس أن الحسن والحسين مرضا فعادهما جدهما محمد ﷺ
ومعه أبكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما من عادتهما فقالوا لعلي كرم الله
وجهه : يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك ، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن بره آ

(ج ٣) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الخمسة الاطهار (١٦٧)

مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكراً ، فألبس الله تعالى الفلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ؛ فانطلق على كرم الله وجهه الى شمعون اليهودي الغيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء بها فقامت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أفراس على عددهم ، وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف بالباب سائل فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم ، أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً الا الماء وأصبحوا صياماً ، ثم قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف يتيم بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يتيم من اولاد المهاجرين اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة ، فآثروه و مكثوا يومين و ليلتين لم يذوقوا شيئاً الا الماء القراح واصبحوا صياماً ، فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى الصاع الثالث وطحنته وخبزته وصلى على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف اسير بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا اسير محمد صلى الله عليه وآله ، اطعموني اطعمكم الله ، فآثروه و باتوا و لم يذوقوا الا الماء القراح ، فلما أصبحوا اخذ على كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله و رأاه يرتعشون كالغراخ من شدة الجوع قال : يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم الى فاطمة رضي الله تعالى عنها فرآها في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فرق لذلك صلى الله عليه وآله وساء ذلك فهبط جبريل عليه السلام فقال : خذها يا محمد ، هناك الله تعالى في اهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبريل ؟ فأقراء : هل أتى على الانسان السودة ، وفي

(١٦٨) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق العمة الاطمار (ج ٣)

رواية ابن مهران فوثب النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على فاطمة فأكب عليها يبكي فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية : ان الارار يشربون الى آخره .

وفي رواية من عطاء ان الشمر كان من اجرة سقى نخل وانه جعل في كل يوم تلك منه مصيدة فأثروا بها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه : **وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ** الخ نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه و فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولم يذكر القصة والخبر مشهور بين الناس وذكره الواحدى في كتاب البسيط ثم نقل هذه الاشعار

الى الم الم وحى متى اعاتب فى حب هذا الفتى

و هل زوجت غيره فاطم وفى غيره هل أتى هل أتى

وذكر الالوسى بعد ذلك كله ،

ومن اللطائف أنه سبحانه لم يذكر فيها العور والمين وانما صرح عز وجل بولدان مغلدين رعاية لعمة البتول وقرة عين الرسول لئلا تتور غيرتها الطبيعية اذا احست بضرة وهى فى أفواء الطباع البشرية ولو فى الجنة مرة، ولا يغنى عليك أن هذا زهرة ربيع ولا تتعمل الفرق، ثم التذكير على ذلك أيضاً من باب التغليب .

« ومنهم » العلامة البيضاوى فى « تفسيره » (ج ٤ ص ٢٣٥ ط مصطفى

معهد مصر)

عن ابن عباس رضى الله عنه أن الحسن والحسين رضى الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك بالنحو المذكور فيما مضى الى أن قال : فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال : خذها يا محمد هناك الله فى أهل بيتك .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان اللذنى فى « بنايع المودة » (م

٩٣ ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد أخرجه بسنده من مجاهد و من أبي صالح و من الضحاك هم
جميعاً عن ابن عباس بعين ما تقدم من البيضاوي

وروى العموي بن مجاهد عن ابن عباس بعينه .

وروى في تفسير البيضاوي وروح البيان والسامرة نحو ذلك .

وتنقل بواسطة كتاب البحار عدة من الاعلام (ج ۹ ط الكمباني)

« منهم » أبو صالح في تفسيره .

« ومنهم » مجاهد في تفسيره .

« ومنهم » الضحاك في تفسيره .

« ومنهم » الحسن في تفسيره .

« ومنهم » عطاء في تفسيره .

« ومنهم » القتادة في تفسيره .

« ومنهم » المقاتل في تفسيره .

« ومنهم » الليث في تفسيره .

« ومنهم » ابن عباس .

« و منهم » ابن مسعود في تفسيره

« و منهم » ابن جبير في تفسيره .

« و منهم » عمرو بن شعيب في تفسيره .

« ومنهم » الحسن بن مهران في تفسيره .

« و منهم » النقاش في تفسيره .

« و منهم » القشيري في تفسيره .

« و منهم » الخطيب المكي في « الاربعين »

« ومنهم » أبو بكر الشيرازي في « نزول القرآن في أمير المؤمنين »



(١٧٠) مدارك شأن نزول سورة «هل أتى» في حق الخمسة الاطهار (ج ٣)

وكذا أمتهما فاطمة وخادمتهم فضة كذلك لئن برء آ، فبرء آ فليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير ، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثة أصوع من شعير ، وطحن فاطمة منها صاعاً فخبزته خمسة اقراص لكل واحد قرصاً وصلى على المغرب ، فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار أتاهاهم مسكين ، وسألهم فأعطاه كل منهم قوته ، ومكثوا يومهم وليلتهم ، لم يذوقوا شيئاً ، ثم صاموا اليوم الثاني ، فخبزت فاطمة صاعاً آخر فلما قدم بين أيديهم للافطار أتاهاهم يتيم وسألهم القوت ، فأعطاه كل واحد منهم بقوته فلما كان اليوم الثالث من صومهم وقدم الطعام للافطار أتاهاهم أسير ، وسألهم القوت ، فأعطاه كل واحد منهم قوته ولم يذوقوا في الأيام الثلاثة سوى الماء فرآهم النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع ، وهم يرتعشون من الجوع ، و فاطمة قد التصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها ، فقال : واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يدوتون جوعاً ، فمبط جبرئيل ، فقال : خذما هاتاك الله تعالى به في أهل بيتك ، فقال : وما آخذ يا جبرئيل ، فأقرأه هل أتى « انتهى »

قال الناصب خفصته

أقول : ذكر بعض المفسرين في شأن نزول السورة ما ذكره ، ولكن أنكر على هذه الرواية كثير من المحدثين وأهل التفسير وتكلموا في أنه هل يجوز أن يبالغ الإنسان في الصدقة الى هذا الحد ويجوع نفسه وأهله حتى يشرف على الهلاك ، وقد قال الله تعالى : ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ، والعفو ما كان فاضلاً من نفقة العيال ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الصدقة ما يكون صنواً عفواً وإن صح الرواية لا تدن على النص كما علمته « انتهى » .

« ومنهم » الاشتباه في « اعتقاد أهل السنة »

« ومنهم » أبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في « العروس في الزهد » .

(ج ٣) سلسلة النقشبندية وما عزی إليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (١٧١)

اقول

قال (١) فخر الدين الرازي في تفسيره : إن الواحدی من أصحابنا ذكر في كتاب البسيط أنها نزلت في علي ، وصاحب الكشف من المعزلة ذكر هذه القصة ، فروی عن ابن عباس : أن الحسن و الحسين مرضا الخ و الذي لم يذكر من المفسرين أنها نزلت في علي ~~عليه السلام~~ ابقى الآية على عمومها لعدم وصول سبب النزول إليه ، أو قصد إخفاءه عداوة لاهل البيت عليهم السلام ، لا أنه ذكر نزوله في شأن جماعة مخصوصة غيرهم ، كما يشعر به ظاهر كلام الناصب ، وأما ما ذكره من انكار كثير من المحدثين و المفسرين لهذه الرواية و تكلمهم في جواز المبالغة في الصدقة إلى هذا الحد ، فالظاهر أنه من تشكيكات نفسه دون أحد من المحدثين والمفسرين ، و لو كان لذلك أصل لذكره فخر الدين الرازي المشكك في تفسيره و من العجايب أن أصحاب هذا الرجل ومنهم الرازي المذكور والنيشابوري في تفسيرهما يذكران (٢) أن قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين (٣) نزل في شأن الذين شدوا أنفسهم على السواري ، و سلمون ذلك ولا ينكرونه ولا يتكلمون عليه بأنه : هل يجوز رياضة النفس في هذا الحد بل يذكران من جوع مشايخهم ومتصوفهم من النقشبندية (٤) وغيرهم ما يتجاوز عن ذلك ، بل ذكر الناصب نفسه سابقاً في مبحث نفى حلول الله

(١) ذكره في تفسيره الكبير (ج ٣٠ من ٢٤٣ ط الجديد بمصر) وذكرنا تمام عبارته في تعالينا على الآية فراجع .

(٢) ذكره النيشابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ١١ من ٣٨ ط مطبعة الميمنية بمصر) .

(٣) النبوة . الآية ١١٩ .

(٤) قد مر أنهم جماعة من الصوفية اشتهروا بالنقشبندية لانها سلسلة لهم إلى العارف الشيرازي

(١٧٢) سلسلة النقشبندية وما عزی إليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (ج ٣)

الخواجه بهاء الدين محمد المتوفى سنة ٧٩١ النقشبند وهو أخذ التصوف عن الامير السيد كلال وهو عن الخواجه محمد بابا السامى وهو عن الخواجه على الراستينى و هو عن الخواجه محمود الخير وهو عن الخواجه عارف اليرى كرى و هو عن الخواجه عبد الصالح النجدوانى ومن اجله تطلق على هذه السلسلة « سلسلة خواجه كان » أيضاً و هو أخذ التصوف عن الخواجه يوسف الهمدانى وهو عن الخواجه أبى على الفرامدى و هو عن أبى القاسم الكركانى و هو عن أبى الحسن الخرقانى و هو عن أبى يزيد البسطامى هكذا ساق السلسلة الكاشفى فى كتاب الرشحات « ص ٥ طبع نول كشورفى لكهنو » فهذه الطريقة من طرقهم يقال لهم النقشبندية لانتسابهم الى بهاء الدين المذكور فى السلسلة والخواجه كى لانتسابهم الى النجدوانى وتلقب من بعده بالخواجه فلا تغفل .
ولهذه الفرقة اورد اذكار وشرايط فى الانسلاک معهم والفواکب فى تراجم مشاهيرهم ورسائهم كالرشحات للكاشفى والنفحات للمولى عبد الرحمن الجامى وتذكرة العرفاء للخواجه محمد الهندى و كاشف الاسرار للنطنزى وغيرها مما يطول بنا الكلام لو ذكرنا اسمائها .

ثم انهم ذكروا فى رياضات أقطابهم وتحملهم مشاق الجوع والعطش والتماع فى الامرین اموراً غريبة وسنشير الى يسير من كثير ذلك حتى يعلم أن ما أشار اليه مولينا القاضى الشهيد موجود فى كتبهم مصرح به .

فمن ذلك ما نقله المولى فخر الدين على بن الحسين الكاشفى المشتهر بالصفى فى كتاب (الرشحات) ص ١٩٤ فى ترجمة المولى شمس الدين محمد الروجى من أقطاب النقشبندية من أنه كان لا يأكل ولا يشرب ثلاثة أيام بل أزيد وقد تكرر منه هذا العمل .

ومن ذلك ما نقله فى ترجمة العارف الشيخ عبد الكبير البمنى فى ص ١٩٨ قال ما لفظه :
وقتی که مولانا محمد عليه الرحمة در مکة مبارکه زادها لله شرفاً و کرامتة مجاور بودند حضرت شيخ (بنى الشيخ عبد الكبير) ملازمت بسیار کرده اند می فرمودند که شيخ بنایت هالى

(ج ۳) سلسلة النقشبندية وما عزی إليهم من غرائب الارتياض من الجوع والمعش (۱۷۳)

مشرب و بزرگوار بودند و در زمان خود قبله مشایخ حرم از بسیار مردم تقه در آن دیار
استماع افتاد که چون ایشان از جانب یمن بمکه آمدند مدت یکسال متصل هیچ
طعام و شراب نخوردند و نیازشامیدند و از طواف حرم نیازامیدند و در آن مدت
یک سال از پای نه نشستند مگر در قعود تشهد

ومن ذلك ما قال العارف السيد محمد مبارك شاه المشتهر بامير خوردا الحشتي
الكرمانى الاصل الخواجوى فى كتابه (سبر الاولياء) فى ترجمة قطب الدين
بختيار فى ص ۶۷ طبع دملی : و سه روز چیزی نخورد سوم روز در وقت افطار مردی

چند نان آورد شیخ شیوخ العالم دانست که از غیب است بدان افطار کرد الخ
و قال أيضاً بعد اسطر ما لفظه : شیخ فرمود که مسعود بعد سوم روز اطعام خماری
افطار کردی .

و قال أيضاً فى ص ۱۴۵ فى حق بعض العرفاء و المتصوفة ما لفظه : که چهل سالت
نه طعام سبر خورده است و نه آب سلطان الخ

و قال أيضاً فى ص ۱۵۴ ما لفظه : از قل سلطان المشایخ چهل روز طعام گذاشته بود
بوی طعام نمی کشید گریه بعدی مستولی شده بود که يك ساعت چشم مبارك از آب
دیده نمی ایستاد الخ .

و قال أيضاً فى ص ۲۴۱ فى ترجمة بعض الصوفية ما لفظه : از غایت مجاهده ده روز
چیزی نخورده بودم الخ .

و قال أيضاً فى ص ۲۶۵ فى ترجمة بعض الصوفية ما معمله ان جماعة منهم لم يأكلوا
ولم يشربوا اباما الخ .

ومن ذلك ما قاله العارف عبدالرحمن الجاهى فى نضعات الانس طبع نول کشور
فى بلدة لكهنو ص ۴۵ فى ترجمة العارف ابراهيم السنبلى الهروى ما لفظه : و چند روز
در بادیه هیچ نخورد و هیچ نیازشامید الخ .

(١٧٤) سلسلة النقشبندية وما عزي اليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (ج ٣)

تعالى في غيره : أن أبا يزيد البسطامي (١) ترك شرب الماء سنة تاديباً لنفسه ، واستحسنه

و قال في ص ١٤٣ في ترجمة ابي العباس الادريزي (الاذيني خ ل) ما لفظه شيخ الاسلام كفت كه وي كفته كه ابو الحسين عباداني كفته كه من بادرويشي بيمره آمديم شش روز برآمد چیزی نخوردیم روز هفتم شخصی در آمد دو پاره زر آورد بكي مرا داد وبكي يار مرا الخ

الى غير ذلك من القضايا المنقولة عنهم فراجع كتب القوم كالكواكب الدرية للمناوي و تزيان المحبين للواسطي و السطع المجيد للشاشي و الاكبر الرفاعي و الطرائق للشيرازي و جامع الاولياء للكمشغانوي و طبقات الصوفية على اختلاف طرقهم و ما نقلوه من اربعيناتهم في الارتياض و أنت اذا دريت ما نقلناه عنهم علمت انه لا وقع لاستبعاد الناصب ما نقل عن حال أهل بيت الوحي والرحمة و ايتارهم الفقير والبنيم وابن السبيل على انفسهم فهل من منصف يقول لهذا المنكر كيف حكمت بصحة ما نقل عن الصوفية النقشبندية ارباب طريقتك وتشكر ما اتفق الاعلام من الفريقين على صحته كيف وهم قوم اغتدوا بلبان العصاة وتربوا في حجر الطهارة ان ذكر الكرم كانوا اوله واصله ومعدنه و مأواه مبداء ومنتها وان ذكرت المواطف كانوا مقدم كتيبها الاجواد الاكارم الفطارنة الميامين الذين سبقت عطايهم مسألة السائلين ثم يغيب من سألهم ولم ييأس من قصدهم ما قالوا لا الا في تشهدهم فانظر ايها الرجل العنيد الى صنيع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بايتام الكوفة وأراملها وكذا ما نقله الانبات من العامة والخاصة في حق بنيه الطاهرين ، سادات الوري ، فهل استبعادك الا من نار عصبيتك الموقدة في باطنك ، تراث النصاب الماضين ، أعادى آل الرسول ومبغضى قوم مودتهم أجر للرسالة حشرك الله معهم ، وأذاقك ما أذاقهم ، اللهم امتنا على ولاء الفترة قرناه كتابك الكريم واحبنا واحشرنا عليها انك الجواد الوهاب آمين آمين .

(١) هو أبو يزيد طيفور البسطامي وقد مررت ترجمته في (ج ١ ص ١٧٩) فنزيد هنا

(ج ٣) سلسلة النقشبندية وما عزی اليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (١٧٥)

مع أن ذلك منهم تعمّل ضرر من غير إيصال نفع منهم إلى الغير ثم ينكرون رياضة جوع أهل البيت عليهم السلام وإيثارهم المسكين واليتيم والأسير على أنفسهم من غاية الجود والكرم ، مع ثبوت الرواية هيئنا اتفاقاً ، وثبوت أن السائل عنهم في الليالي الثلاث إنما كان جبرئيل عليه السلام قد جاءهم امتحاناً من الله تعالى ، ولنعمة ما قال المحقق (١) في الرد على الثالث في ذلك حيث أنشد :

(شهر)

قوم أتى في مدحهم هل أتى	ما شك في ذلك إلا ملحد
قوم لهم في كل أرض مشهود	لا بل لهم في كل قلب مشهود

من غرائب الغربة وعجائب الاختلاق في هذا الباب تعلم أبي يزيد هذا عن مولينا الامام أبي عبدالله الصادق عليه السلام وخدمته له مع أن من المسلم لدى أهل التحقيق تاخر ولادة أبي يزيد عن وفاة الامام عليه السلام ، فمن ثم وقعوا في حيس بيض فقهن العرفاء من ذهب الى تعدد أبي يزيد ولم يثبت وعلى الفرض فأبو يزيد الذي أخذ عنه الخرقاني هو الذي ولد بعد وفات الامام فيبقى الاشكال على حاله كما لا يخفى .

ومنهم كالكاظمي التزم بشكف عجيب يبعد صدوره عن مثله ، قال في الرشعات « ص ٥ طبع نول كشور » ما لفظه : وبنقل صحيح ثابت شده كه ولادت شيخ أبو يزيد نیز بعد از وفات حضرت امام صادق است پس تربيت حضرت امام رضى الله عنه ایشان را بحسب روحانيت ومعنى بوده است نه بحسب ظاهر و صورت الخ .

ومما يضحك التكلّي أنه لم يكتف بذلك والتزم بهذه النساجة في حق أبي يزيد بالنسبة الى أبي القاسم الكركاني أيضاً حيث رأى اتفاق ارباب التراجم على تاخر ولادة الكركاني عن موت البسطامي .

فبالله عليك ايها النصف التابع لال الرسول تأمل في هذه النسيجات والالفاظ حق التأمل (١) هو الفقيه الاديب يحيى بن سلام (سلامة خ ل) بن حسين بن محمد معين أبو الفضل

(١٧٦) سلسلة النقشبندية وما عزي اليهم من غرائب الارتياض من الجوع والعطش (ج ٣)

وأما ما تروى عنه : من منافاة قوله تعالى : ويستلوك ما إذا يتفقون قل العفو الآية لذلك ، فمدفوع بأن العفو كما فسر بما ذكره الناصب كذلك فسر بأفضل المال (١) وأطيبه ، ويؤيده قوله تعالى : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (٢) ، وما رواه من قوله ﷺ خير الصدقة ما يكون صنواً عفواً ، معارض لقوله (٣) خير

الخطيب العصكفي من اجلة عصره فقهاً وادباً وخطابة ، تلمذ عند العلامة الخطيب التبريزي في بغداد ثم انتقل الى (ميافارقين) وكان من وجوه علماء الشيعة وله قصائد في مدح الائمة عليهم السلام اشهرها القصيدة الدالية التي نقل مولينا القاضي الشهيد بيتين منها هي : ولد في حدود سنة ٤٦٠ في « طنزه » من ديار بكر وتوفي في سنة ٥٥١ وقيل ٥٥٣ في ميافارقين ، يروي عنه العلامة السمعاني صاحب الانساب جميع مسموعاته بالاجازة وله ديوان شعر وكتاب خطبة وكتاب في رسالته .

فراجع (الربعانة ج ١ ص ٣٢٩ طبع طهران والى ابن خلكان و الشذرات وغيرها) و بالجملة المترجم من الشعراء المجاهدين بحسبهم عليهم السلام ، ومن شعره في النفل على طريقة التوشيع عند علماء المعاني :

اشكوا الى الله من نارين واحدة	في وجنتيه واخرى منه في كبدي
و من سقامين سقم قد احل دمي	من الجفون وسقم حل في جسدي
و من نومين دمي حين اذكره	يذبح سرى و واش منه في الرصد
و من ضعيفين صبري حين اذكره	ووده و يراه الناس طوع يدي

(١) كما في تفسير ابن كثير القرشي (ج ١ ص ٢٥٦) حيث قال « وعن الربيع أيضاً افضل مالك واطيبه »

(٢) آل عمران : الآية ٩٢

(٣) رواه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير (ج ١ ص ٥٤٥ طبع مصر) عن ابن

(ج ٣) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (١٧٧)

الصدقة ما أبقت غنى ، ولو تنزلنا عن ذلك ، فنقول : إنما يلزم المنافات لو لم ينفق عيال علي عليه السلام معه في الصدقة على ذلك الوجه ، وأما إذا أتى صاحب العيال مما وجب عليه من النفقة وهم باختيارهم آثروا اليتيم والأسير والمسكين على أنفسهم باعطاء كل واحد منهم حصّة قوتهم لهم ، فلا منافاة كما لا يخفى .

قال المصنف رحمته الله رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

التاسعة عشر قوله تعالى : والذي جاء بالصدق وصدق به (١) ، روى الجهمور (٢) عن مجاهد ، قال : هو علي بن أبي طالب « انتهى »

عباس و ذكر ذبلا للحديث وهو قوله عليه السلام واليد العليا خير من اليد السفلى وابدء بمن تعول.

(١) الزمر الآية ٣٣

(٢) رواها من أعلام القوم ونبلائهم جم غفير ورهط كثير ونحن نسرد أسماء بعضهم حسب ما اقتضاه المجال فنقول :

ص ٢٨٩

« منهم » العلامة ابن المغازلي في المناقب (كما في فلك النجاة)
أخرج عن مجاهد في قوله تعالى : والذي جاء بالصدق : رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق به :
على عليه السلام .

« ومنهم » العلامة ابن عساكر (كما في فلك النجاة) ص ٢٨٩

أخرج عن مجاهد في قوله تعالى : والذي جاء بالصدق : رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله
وصدق به : علي عليه السلام

« ومنهم » العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٠٩ ط الفري)

أخبرنا القاضي العلامة أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي ، أخبرنا محدث الشام علي بن الحسن ، أخبرنا أبو البركات الانماطي ، أخبرنا محمد بن المظفر الشامي ، أخبرنا أحمد ابن محمد العتيقي ، أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني ، حدثنا محمد بن عمرو العقيلي ؛ قال حدثني محمد بن محمد الكوفي ، حدثنا محمد بن عمرو السوسي ؛ حدثنا نصر بن

(١٧٨) مدارك أن المراد بالصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

مزاحم عن عمر بن سعيد عن ليث عن مجاهد في قوله عز وجل : والذي جاء بالصدق وصدق به قال : الذي جاء بالصدق معده ، والذي صدق به علي بن أبي طالب .

ذكره ابن عساكر في تاريخه ، و رواه عن جماعة من أهل التفسير بطرقه

« و منهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧٩ ؛ روى عن مجاهد أن المراد بالذي جاء بالصدق النبي . وأن المراد بمن صدق به علي عليه السلام . فراجع تفسير (الجامع لاحكام القرآن ج ١٥ ص ٢٥٦ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ)

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد في شأن نزول الآية الشريفة أنها نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله : وقال أبو الاسود ومجاهد وجماعة : الذي صدق به هو علي بن أبي طالب عليه السلام الخ البحر المحيط (ج ٧ ص ٤٢٨ ط مطبعة السعادة بمصر)

« و منهم » العلامة السيوطي في « الدر المنثور » (ج ٥ ص ٣٢٨ ط مصر) أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة : والذي جاء بالصدق ، قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدق به قال : علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٥١ ط ببني مطبعة محمدى)

نقل عن ابن مردويه عن مجاهد و المحدث العنبل عن الامام الباقر عليه السلام : والذي جاء بالصدق معده وصدق به علي .

« و منهم » العلامة الألوسي « في روح المعاني » (ج ٣٠ ص ٣ ط المنيرة بمصر) قال أبو الاسود ومجاهد وجماعة من أهل البيت وغيرهم ، الذي صدق به هو علي كرم الله تعالى وجهه .

وأخرجه ابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ج ٣) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (١٧٩)

قال الناصب الحنفية

أقول : جماهير أهل السنة على أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق ، وإن صح نزولها في علي المرتضى ، فهو من فضائله ولا تدل على النقص انتهى .

أقول

قد نقل صاحب كشف الغمة (١) الرواية التي ذكرها المصنف عن الحافظ أبي بكر (٢) موسى بن مردويه وروى الحافظ (٣) أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام ، وأما نزول ذلك في شأن أبي بكر كما ادّعاء الناصب ، فهو شيبى ، قد تفرد به فخر الدين الرازي ، لمجرد ملاحظة مناسبة التصديق المذكور في الآية ، لما وضع (٤) أولياء أبي بكر من لقب الصديق عليه ، وهذا دأب الرجل في تفسير كثير من الآيات كما لا يخفى على المتتبع البصير ، ولا ينبغي أن ينسبك مثل خير (٥) ، ولو حاولوا إثبات وجود هذه الرواية في شيبى ، من كتب المتقدمين على الرازي بلا استعمال كذب وهين ، لرجعوا بخفي حنين (٦) ، ومن وقاحات الرازي أنه لم يكتف في ذلك بالكذب على الله

(١) قد تقدم قبيل هذا نقل العلامة الألوسي في روح المعاني عن ابن مردويه فراجع .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٢١٥)

(٣) فراجع تفسير الألوسي أيضاً .

(٤) وذكروا في تلقبه به وجهاً فراجع كلماتهم في سيرته وأحواله .

(٥) اقتباس من قوله تعالى في سورة الفاطر الآية ١٤

(٦) إشارة إلى المثل الشهير رجع بخفي حنين قال الميداني في المجموع (ص ١٧١ طبع القاهرة) ما لفظه : قال أبو عبيدة أصله أن حنيناً كان اسكافاً من أهل العبرة فساومه أعراسي بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيظ الأعراسي فلما ارتحل الأعراسي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق ، ثم أتى الآخر في موضع آخر فلما مر الأعراسي بأحدهما

(١٨٠) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

تعالى حتى وضع ذلك على لسان علي عليه السلام قاصداً به سد باب تجويز الناظرين كون ذلك وارداً في علي عليه السلام ثم لدفع التهمة التي غلبت على ظن الخائن الخائف ، نسب ذلك إلى المفسرين على الاجمال ، ولكن الزكي الفطن لا يخفى عليه حقيقة الحال ، ويدل على عدم ورود الرواية في شأن أبي بكر وعلى وصول الرواية الدالة على أن المراد بالآية هو علي عليه السلام إلى الرازي ، ما ذكره بعد ذلك حيث قال : إن هذا يتناول أسبق الناس إلى التصديق وأجمعوا على أن الأسبق الأفضل ، إما أبو بكر وإما علي لكن هذا اللفظ على أبي بكر أدلى ، لأن علياً عليه السلام كان في وقت البعث صغيراً ، فكان كالولد الصغير الذي يكون في البيت ، ومعلوم أن إقدامه على التصديق لا يفيد لمزبدة قوة وشوكة في الاسلام ، فكان حمل اللفظ على أبي بكر أدلى « انتهى » ووجه دلالة على ما ذكرناه من الأمرين : أنه لو كان هناك رواية في شأن أبي بكر لما احتاج إلى تكلف الاستدلال ، ولا إلى ذكره علياً عليه السلام فيه ولو على سبيل الاحتمال ، على أن الاستدلال المذكور كسائر تشكيكاته ظاهر البطلان ، لأن درجة النبوة أعلى من مرتبة الاسلام وإذا جاز نبوة الصبي كان صحة إيمانه أجوز ، وقد قال تعالى في شأن يحيى : وآتيناه الحكم صبياً (١) ، وقال حكاية عن عيسى في صباه : إني عبد الله آتاني

قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين و لو كان معه الآخر لاخذه و مضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول وعمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا اليأس من الحاجة والرجوع بالغبية وقال ابن السكيت حنين كان رجلاً شديداً ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف ، فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال : يا عم أنا أسد بن هاشم ؛ فقال عبد المطلب لا و ثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فبك ، فارجع ، فرجع فقالوا : رجع حنين

بغضبه فصار مثلاً انتهى

(١) مريم - الآية ١٢

(ج ٣) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (١٨١)

الكتاب وجمعني نبيا (١) وقال في شأن يوسف عليه السلام في حال صباه عند إلقائه في غيابت الحب : وأوحينا إليه لتنبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون (٢) ، وقال سبحانه : ففهمناها سليمان وكلا آتيناها حكماً وعلماً (٣) وكان عمره عند ما جعل نبياً إحدى عشرة سنة (٤) ، وإذا جاز أن يكون الصبي صاحب النبوة والوحي جاز أن يكون صاحب الإيمان بطريق أولى ، وأيضاً كما لا يخفى لمن تولد مؤمناً وفي فطرة الاسلام : أنه آمن لأنه تولد عليه ، وكذا في علي عليه السلام لأنه تولد في حضرة الرسول ولم يعبد صنماً قط (٥) لكن أبوبكر قد عبد الأصنام ازيد من أربعين سنة من عمره (٦) ، فكان عليه الاتيان بالإيمان بعد مالم يكن مؤمناً ، وأيضاً عند أصحابنا أن

(١) مريم . الآية ٣٠

(٢) يوسف . الآية ١٥

(٣) الانبياء . الآية ٧٩

(٤) و أوضح من ذلك نبوة سيدنا عيسى عليه السلام بن مريم عليه السلام و يعقوب بن زكريا بنص القرآن الشريف ، والعجب من مولانا القاضي لم يشر اليهما .
ثم ان اتصاف سليمان بالنبوة في ذلك المبلغ من العمر مما صرح به في كتب قصص الانبياء وبعض التفاسير ، فللمبحاة النقاب أن يراجع اليها .

(٥) هذا مما اتفقت عليه الفريقان و أجمعوا على أن أمير المؤمنين علي عليه السلام لم يعبد الصنم قط ولذلك ترى الجمهور بمظلومته بلفظ كرم الله وجهه اشارة الى تلك الفضيلة ، و صرحوا بذلك في الكتب ، فراجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد والبنائيع للعلامة القندوزي والعلية لابي نعيم وكفاية الطالب للكنجى والرياض النضرة والدخائر للحمب الطبري وغيرها وسيأتي ما يدل على ذلك ان شاء الله .

(٦) قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب (ج ٢ ص ٦٢٦ ط حيدرآباد)

ما لفظه : أبوبكر ، الصديق هو عبدالله بن أبي قحافة الى أن قال : روى حبيب

(١٨٢) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

علياً عليه السلام حين آمن بالنبي ﷺ كان عمره خمسة عشر سنة ، (١) وقيل أربعة عشر ،
والرّواية ثانیة قد جاءت أيضاً من طريق الخصم ، ذكر ذلك شارح (٢) الطوالع عن
أصحابه في شرحه ، والعاقلی (٣) في شرحه للمصاييح ، قال : روى الحسن البصري

ابن اشيهد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم أن النبي ﷺ قال لا بی بكر :
من أكبر أنا أو أنت ؟ فقال : بل أنت أكبر وأكرم وخير مني وأنا أسن منك الخ
ولا ريب أن النبي ﷺ قد بحث بتبليغ الديانة المقدسة و عمره قد بلغ أربعين عاماً ،
وكان اسلام أبي بكر بعد سنين مضافاً الى ما أفاده قدمه من عبادة أبي بكر الاصنام ازيد
من أربعين سنة

(١) أورد العلامة الحافظ ابن عبد البر في (ج ٢ ص ٤٥٨ ط حيدر آباد) رواية تدل
على أن اسلام علي عليه السلام بعد بلوغه الى خمسة عشر سنة قال مالفة : وأخبرنا
خلف بن قاسم بن سهل قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي قال :
حدثنا أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم السراج قال : حدثنا محمد بن مسعود قال :
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن قال : أسلم علي وهو أول من أسلم وهو
ابن خمس أوست عشرة سنة .

وأورد أيضاً رواية أخرى بقوله : قال الحسن العلواني وحدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا
معمر عن قتادة عن الحسن قال : أسلم علي رض وهو ابن خمس عشرة سنة .
وفي الرياض النظرة ص ١٥٧ مالفة و عن الحسن اسلم علي وهو ابن خمسة عشر
سنة أوستة عشر وقيل أربعة عشر الخ

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٩)

(٣) هو العلامة الشيخ محمد بن محمد الواسطي البغدادي المدرس بالمدرسة المستنصرية
وكان من أجلاء عصره في الحديث والفقه ؛ له كتب منها كتاب شرح مصاييح السنة للبغوي
وغيره من الآثار ، والعاقلی نسبة الى دير العاقول من أعمال بغداد ، توفي سنة ٨٣٣

(ج ٣) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (١٨٣)

أن عمره كان خمسة عشر سنة عند إسلامه ، وأما شارح الطوالح ، فروى أربعة عشر سنة وهذا على ما جاء في صحيح البخاري (١) ، وقد تجاوز البلوغ لأنه روى عن المغيرة (٢) : أنه قال : احتملت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة ، وأيضا

ثم قد يطلق العاقولي على خالد العاقولي وقد يطلق على ابنه علي بن خالد العاقولي وقد يطلق على بعض علماء القرن العاشر من الحنفية وقد يطلق على الحافظ أبي يعقوب عبد الكريم بن الهيثم البغدادي القطان الذي جال وساح في طلب الحديث توفي سنة ٢٧٨ كما في تاريخ الخطيب ولكن المراد به هنا الأول فلا تغفل .

(١) في « صحيح البخاري » (ج ٣ ص ١٧٧) في باب بلوغ الصبيان حيث قال بعد قوله تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم العلم فليستأذنوا ما لفظه : قال مغيرة : احتملت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في « فتح الباري » (ج ٥ ص ٣١١) ما لفظه في مقام الشرح : جاء مثله عن عمرو بن العاص فإنه ذكروا أنه لم يكن بينه وبين عبد الله بن عمرو في السن سوى اثنتا عشرة سنة انتهى .

(٢) المراد به مغيرة بن مقسم الضبي الفقيه الاعشى الكوفي كما أفاده العلامة أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الشافعي المصري المتوفى سنة ٩٢٣ في كتابه (إرشاد الساري في شرح البخاري ج ٤ ص ٤٨٤ طبع القاهرة)

وقال الغزرجي في الخلاصة (ص ٣٣٠ طبع القاهرة) ما لفظه : المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الاعشى الفقيه عن إبراهيم (أي النخعي) و الشعبي وجماعة وعنه شعبة والثوري وزائدة وخلق إلى أن قال : وثقه عبد الملك بن أبي سليمان والمجلى وابن معين قال أحمد توفي سنة ١٣٣ انتهى .

وقال العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرمانى المشتهر بـ شمس الأئمة المتوفى سنة ٧٨٦ في كتابه (الكواكب الدراري شرح البخاري

(١٨٤) مدارك أن المراد بالمصدق في آية (والذي جاء بالصدق) هو علي عليه السلام (ج ٣)

فقدروا (١) : أن النبي صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام و هو لا يدعو إلى الإسلام إلا من يصح منه ذلك ، كما قاله المأمون حين ناظر أبا العتاهية (٢)

ج ١٠ من ١٩٤ طبع القاهرة) أن المغيرة بضم الميم و كسرهما باللام و دونها ابن مقسم بكسر الميم الخ

وذكر العلامة الشيخ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ في كتابه (عمدة القاري في شرح البخاري ج ١٤ ص ٢٤٠) مثل كلام ابن حجر في فتح الباري وان ابن العاص كان كالمغيرة فراجع .

(١) كما سيأتي نقله في مناظرة المأمون مع الفقهاء عن قريب

(٢) و ممن نقل نظير تلك المناظرة أوهى بدينها العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد القرطبي الاندلسي المرواني النسب المالكي المذهب المتوفى سنة ٣٢٨ في كتابه « المقد الفريد » (ج ٣ ص ٣١ طبع المطبعة الشرفية سنة ١٣١٦) فيالها من مناظرة لطيفة قل نظيرها و ندر مثيلها و حيث كانت محتوية على مطالب شامغة و مسائل غزيرة نقلناها برمتها قال :

احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته

اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال : بعث إلى يعقوب بن أكرم و إلى عدة من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال : ان أمير المؤمنين أمرني أن احضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه بفقهِ ما يقال له و يحسن الجواب فسيوا من تظنونهم يصلح لما يطلب أمير المؤمنين ، فسيبنا له عدة و ذكره و عدة حتى تم العدد الذي أراد ، و كتب تسمية القوم و أمر بالبكور في السعروبث إلى من لم يحضر فأمره بذلك ، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه و هو جالس ينتظرنا ؛ فركب و ركبنا معه حتى صرنا إلى الباب ، فإذا به غادم واقف فلما نظر إلينا قال : يا أبا محمد أمير المؤمنين

ينتظرك فأدخلنا فامرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة و عمامته فوقفنا وسلمنا فرد السلام وأمرنا بالجلوس فلما استقر بنا المجلس تعذر عن فراشه ونزع عمامته و طيلسانه و وضع قلنسوته ثم أقبل علينا ، فقال انما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك أما الخب فتضع من خلفه علة من قد عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فاعرفه بها ومدرجه وقال : انزعوا قلانسكم وخفافكم وطياستكم ؛ قال : فأمسكنا ، فقال لنا يعبي : انتهوا الى ما أمركم به أمير المؤمنين فتنبعينا فنزعنا أخفافنا وطياستنا وقلانسنا ورجعنا ، فلما استقر بنا المجلس

قال : انما بحث اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من العيشين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول ، فمن أراد هفكم الغلاء فهناك وأشار بيده فدعونا له ، ثم ألقى مسألة من الفقه فقال : يا أبا محمد : قل وليقل القوم من بعدك ، فأجابه يعبي ثم الذي يلي يعبي ثم الذي يليه حتى أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يعبي فقال : يا أبا محمد أصبحت الجواب وتركت الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته و يخطيء بعضنا و صوب بعضنا حتى أتى على آخرنا ، ثم قال : اني لم أبحث فيكم لهذا ولكنني أحببت ان أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظر تكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به ، قلنا ، فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله ، فقال ان أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسوله ﷺ وأولى الناس بالخلافة له قال اسحاق فقلت يا أمير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة ، فقال يا اسحاق : اختر ان شئت مثلتك اسألك وان شئت أن تسأل فقل ، قال اسحاق فاغتمتها منه فقلت بل أسألك يا أمير المؤمنين ؛ قال سل ، قلت : من أين ؛ قال أمير المؤمنين : ان علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده ، قال يا اسحاق خبرني عن الناس

(١٨٦) احتجاج المؤمن على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (ج ٣)

بم يتفاضلون حتى يقال : فلان أفضل من فلان ، قلت : بالاعمال الصالحة قال : صدقت قال : فأخبرني عن فضل صاحبه علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل علي عهد رسول الله أيلحق به ؟ قال : فأطرقت فقال لي يا اسحاق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاة وصدقة فقلت : أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضول علي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الفاضل أبداً ، قال يا اسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك ومن اخنت عنهم دينك وجعلتهم قدونك من فضائل علي بن أبي طالب فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر فان رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل انه افضل منه لا والله ولكن فقس الي فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلی وحده فقل انهما افضل منه لا والله ، ولكن قس الي فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان فان وجدتها مثل علي فقل انهم افضل منه لا والله ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقل انهم افضل منه ، قال يا اسحاق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله قلت : الاخلاص بالشهادة ، قال اليس السبق الي الاسلام ؟ قلت : نعم قال : اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول : السابقون السابقون اولئك المقربون انا امنى من سبق الي الاسلام فهل علمت أحداً سبق علياً الي الاسلام ؟

قلت يا أمير المؤمنين : ان علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم و أبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم . قال : أخبرني أيهما أسلم قبل ثم انا ظرك من بعده في العداة والكمال ؛ قلت علي أسلم قبل أبي بكر علي هذه الشريطة ، فقال نعم فأخبرني عن اسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الي الاسلام أو يكون الهامن الله ، قال : فأطرقت ، فقال لي يا اسحاق لا تقل الهامناً فتقدمه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لان رسول الله لا يبرأ . الاسلام حتى اتاه جبريل

(ج ٣) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (١٨٧)

من الله تعالى ، قلت : أجل بل دعاء رسول الله الى الاسلام قال يا اسحاق فهل يغلو رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاه الى الاسلام من أن يكون دعاء بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟ قال فاطرقت ؟ فقال يا اسحاق لا تنسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول : وما انا من المتكلمين ، قلت : أجل يا أمير المؤمنين بل دعاء بأمر الله ، قال : فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟ قلت أعوذ بالله ، فقال : افتراء في قياس قولك يا اسحاق ان علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء الصبيان ما لا يطيقون ، فهل يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام ، أنرى هذا جازماً عندك ان تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : أعوذ بالله قال : يا اسحاق : فأراك انما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً على هذا الخلق ابانة بها منهم ليعرفوا فضله ، ولو كان الله امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً ، قلت : بلى قال : فهل بلغك ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا احداً من الصبيان من أهله وقرابته لثلاث تقول : ان علياً ابن عمه ، قلت لا اعلم ولا ادري فعل اولم يفعل قال : يا اسحاق : ارايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟ قلت لا ، قال : فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك ، قال : ثم اى الاعمال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام ؟ قلت : الجهاد في سبيل الله ، قال : صدقت ، فهل تجد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد لعلي في الجهاد ؟ قلت في أى وقت ؟ قال في أى الاوقات شئت ، قلت : بدر ، قال : لا اريد غيرها ، فهل تجد لاحد الا دون ما تجد لعلي يوم بدر ؟ أخبرني كم قتلى بدر ؟ قلت : نيف وستون رجلاً من المشركين قال : فكيف قتل على وحده ؟ قلت لا أدري ؟ قال : ثلاثة وه مبرين اثنتين وعشرين والاربعون لسائر الناس ، قلت يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله عليه وسلم في عريشه ، قال : يصنع ماذا ؟ قلت : يدبر ، قال : ويحك يا رسول الله أو

(١٨٨) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (ج ٣)

معه شريكاً أم افتقاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رأيه، أي الثلاث أحب إليك، قلت : أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار إلى رأيه، قال : فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك، أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس ؟ قلت : يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً ، قال صدقت ، كل مجاهد ولكن الضارب بالسيف المعامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس أفضل من الجالس ، أما قرأت كتاب الله : لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة و كلاً وعد الله الحسنى و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً . قلت : وكان أبو بكر وعمر مجاهدين ، قال : فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد ؟ قلت : نعم ، قال : فكذلك سبق الباذل نفسه فضل ابي بكر وعمر ، قلت : اجل ؛ قال يا اسحاق هل تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ على هل أتى على الانسان حزن من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، فقرأت منها حتى بلغت يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً إلى قوله : ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً ، قال علي رسلك فبين انزلت هذه الايات ؟ قلت في علي ؛ قال : فهل بلغك ان علياً حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال : انما اطعمكم لوجه الله ، و هل سمعت الله وصف في كتابه احداً بمثل ما وصف به علياً ؟ قلت : لا قال : صدقت ، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته ، يا اسحاق الست تشهد ان العشرة في الجنة ؟ قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : ارايت لو ان رجلاً قال : والله ما ادرى هذا الحديث صحيح أم لا ولا ادرى ان كان رسول الله قاله أم لم يقله أكان عندك كافراً ؟ قلت : أعوذ بالله ، قال : ارايت لو أنه قال : ما ادرى هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافراً ؟ قلت : نعم ، قال : يا اسحاق ادرى بينهما فرقاً يا اسحاق

(ج ٣) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (١٨٩)

أتروى الحديث ؟ قلت : نعم ، قال : فهل تعرف حديث الطير ؟ قلت : نعم ، قال :
فعدتني به ، قال : فعدته الحديث ، فقال : يا اسحاق اني كنت اكلمك وأنا اظنك غير
مماند للحق فأما الان فقد بان لي عنادك انك توقن ان هذا الحديث صحيح ؟ قلت : نعم
رواه من لا يمكنني رده ، قال : أفرأيت أن من أبقر ان هذا الحديث صحيح ثم زعم أن
أحداً أفضل من علي لا يغفل عن احدى ثلاثة : من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده مردودة عليه ، او أن يقول : عرف الفاضل من خلقه ، وكان المفضل أحب اليه ،
او أن يقول : ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل ، فاي الثلاثة أحب اليك أن تقول ؟
فاطرقت ، ثم قال : يا اسحاق لا تقل منها شيئاً فانك ان قلت منها شيئاً استبتكت ؟ وان كان
للعديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله ، قلت : لا أعلم ، وان لا يبي بكر فضلاً
قال : أجل ، لولا ان له فضلاً لما قيل ان علياً أفضل منه فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟
قلت قول الله عز وجل : **ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا فنسب الي صحبته** ، قال يا اسحاق اما اني لا أحملك على الوعر من طريقك
اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبة من رضى عنه كافرأ وهو قوله : **فقال له
صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلاً لكننا هوالله ربى ولا اشرك بربى أحداً** قلت : ان ذلك صاحباً كان كافرأ
وأبو بكر مؤمن ، قال فاذا جاز أن ينسب الى صحبة من رضى عنه كافرأ جاز أن ينسب الى صحبة
نبيه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثانى ولا الثالث ، قلت يا أمير المؤمنين : ان قدر
الاية عظيم ان الله يقول : **ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا قال : يا اسحاق تأبى الان الا ان اخرجك الى الاستقصاء عليك ، أخبرني
عن حزن أبى بكر أكان رضى أم سخطاً ؟** قلت : ان أبابكر انما حزن من اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه وغماً أن يصل الى رسول الله شىء من المكروه قال : ليس
هذا جوابى ، انما كان جوابى أن تقول رضى أم سخط ؟ قلت : بل كان رضى ، قال :

(١٩٠) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (ج ٣)

فكان الله جل ذكره بعث رسولا ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته ، قلت : أعوذ بالله قال : أوليس قد ذهبت ان حزن أبي بكر رضاً الله ، قلت : بلى قال : أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تحزن نبياً له عن الحزن قلت : أعوذ بالله قال : يا اسحاق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعبد به ، وحدثني عن قول الله فأنزل الله سكينته عليه من عنى بذلك رسول الله ام ابابكر؟ قلت : بل رسول الله ، قال : صدقت : قال : فحدثني عن قول الله عز وجل : ويوم حنين اذ أعجبتمكم كثرتمكم الى قوله : ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين ، أعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟ قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين ، قال : الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من بني هاشم : علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله والغصاة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شئ ، حتى أعطى الله لرسوله الظفر فالؤمنون في هذا الموضع على خاصة ثم من حضره من بني هاشم قال : فمن أفضل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت أم من انهزم عنه و لم يره الله موضعاً لينزلها عليه ؟ قلت : بل من انزلت عليه السكينة ، قال : يا اسحاق من أفضل من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة ؟ ان الله تبارك وتعالى أمر رسوله ان يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكى على رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يبكيك يا علي ؟ أجزماً من الموت ، قال : لا ، والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك أفتسلم يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : سمعاً وطاعة و طيبة نفسى بالفداء لك يا رسول الله ؛ ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بشوبه وجاء المشركون من قريش فحفوا به لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

(ج ٣) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (١٩١)

أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشيون من البطون بطناً بدمه وعلى يسع ما القوم فيه من اتلاف نفسه ولم يده ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار و لم يزل على صابراً محتسباً ، فبث الله ملائكته فسمعت من مشركي قريش حتى أصبح ، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا : أين محمد ؟ قال : وما عني بمحمد أين هو ؟ قالوا : فلا نراك إلا مفرراً بنفسك منذ ليلتنا ، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه ، يا اسحاق هل تروى حديث الولاية؟ قلت : نعم يا امير المؤمنين، قال: ادوه، ففعلت ، قال: يا اسحاق ارايت هذا الحديث هل اوجب على ابي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : ان الناس ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وانكروا له علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال : في اي موضع قال هذا اليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟ قلت : اجل ، قال : فان قتل زيد بن حارثة قبل التقدير كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ اخبرني او رايت ابنك قد أدانت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن علي ايها الناس فاعلموا ذلك اكنتم منكراً ذلك عليه تعريفه الناس مالا ينكرون ولا يجعلون ؟ قلت : اللهم نعم، قال: يا اسحاق افتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم لا تعملوا فقهاءكم اربابكم ان الله جل ذكره قال في كتابه : اتخذوا اخبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله ، ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولكن امروهم فاطاعوا امرهم، يا اسحاق اتروى حديث : انت مني بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت : نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صحبه وجعده ، قال: فمن اوثق عندك من سمعت منه فصحه او من جعده ؟ قلت : من صحبه قال : فهل يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول ؟ قلت اعوذ بالله ، قال : فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟ قلت : اعوذ بالله قال : افما تعلم ان هارون كان اخا

موسى لاييه وامه ؟ قلت : بلى ؛ قال : فعلى اخو رسول الله لاييه وامه ؟ قلت : لا قال :
اوليس هارون نبيا وعلى غير نبى ؟ قلت : بلى ؛ قال : فهذان العالان معدومان فى على
وقد كانا فى هارون ، فما معنى قوله : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ؟ قلت له :
انما اراد ان يطيب بذلك نفس على لما قال المنافقون انه خلفه استقالا له قال : فاراد
ان يطيب نفسه بقول لامعنى له ؟ قال : فاطرقت قال : يا اسحاق له معنى فى كتاب الله
بين قلت : وما هو يا امير المؤمنين ؟ قال : قوله عز وجل حكاية عن موسى : انه قال لاختيه
هارون اخلفنى فى قومي واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت : يا امير المؤمنين
ان موسى خلف هارون فى قومه وهو حى ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته قال : كلا ليس كما قلت اخبرنى عن موسى
حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من اصحابه او احد من بنى اسرائيل ؟
قلت : لا ، قال : او ليس استخلفه على جماعتهم ؟ قلت : نعم ، قال : فاخبرنى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى غزاته هل خلف الا الضعفاء والنساء والصبيان
فانى يكون مثل ذلك ، وله عندى تاويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر
احد ان يحتج فيه ولا أعلم احدا احتج به وأرجو ان يكون توفيقاً من الله ، قلت : وما هو
يا امير المؤمنين ؟ قال : قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله و اجعل لى وزيراً
من أهلى هارون اخى اشد به ازرى واشركه فى امرى كى تسبحك كثيراً
و تذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً ، فانت منى يا على بمنزلة هارون من موسى
وزبرى من أهلى واخى شد الله به ازرى واشركه فى امرى كى تسبح الله كثيراً و تذكره
كثيراً فهل يقدر احد ان يدخل فى هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبتل قول النبى صلى الله
عليه وسلم وان يكون لامعنى له ؟ قال فطال المجلس وارتفع النهار ، فقال يعقوب بن
اكرم القاضى يا امير المؤمنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله به الخير واثبت ما لا يقدر
(ج ١٢)

(ج ٣) احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام وخلافته (١٩٣)

و ايضاً قد صح أنه كتب الى معاوية أبياتاً (١) من جماتها قوله عليه السلام
شعر

سبقتكم إلى الاسلام طراً
غلاماً ما بلغت أوان حلمي
ولم ينكر عليه معاوية مع عداوته وتعنّته ، فكيف يزيد (٢) عليه الرازي ، و هو من
جماعته في ذلك ، و ايضاً مرجع الاسلام الى التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله
رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك من التكاليف العقلية و معلوم أن التكاليف بالعقليات إنما
يتوقف على كمال العقل وإن كان الرجل ابن خمس سنين ، أو خمسين سنة ، وعليه السلام
قد كان كمال عقله حين أسلم و البلوغ إنما هو شرط في التكاليف الشرعية الفرعية ،
على أنه لا يمتنع أن يكون من خصائصه لو كان صبيّاً صحّة إسلامه صغيراً ، كما
أنه يطالع اللوح المحفوظ في حال رضاعه على ما سبقت الإشارة إليه (٣) من كلام

احد ان يدفعه قال اسحاق فأقبل علينا و قال ما تقولون ؛ فقلنا : كلنا نقول بقول
امير المؤمنين اعزه الله ، فقال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا القول
من الناس ، ما كنت لأقبل منكم القول ، اللهم قد صغت لهم القول اللهم اني قد اخرجت
الامر من عنقي اللهم اني ادينك بالنقرب اليك بحب علي وولايته

(١) اورد تلك الايات العلامة سبط ابن الجوزي البغدادي في كتاب « التذكرة » (ص
٦٢ ط طهران)

وكذا العلامة المتقى الشيخ على الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند
ابن حنبل (ج ٥ ص ٤٠ طبع مصر) رواها عن أبي عبيدة فراجع

(٢) فيه ابهام التناسب مع ذكر معاوية كما لا يخفى على الظريف الفطن .

(٣) قد سبق ذلك منه (قده) في اوائل الامامة المذكورة في (المجلد الثاني من هذا الطبع
ص ٣١٢) و اما نفس الرواية التي ذكرها هناك من حديث الصدقة فهي مذكورة في
« فتح الباري » (ج ٣ ص ٢٧٦ وفي ص ١٣٩ ج ٦ طبع مصر)

(١٩٤) مدارك أن المراد بالذي أيد النبي ﷺ في الآية هو علي (ج ٣)

ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح البخاري ، و بالجملة يجوز اختصاصه
بمزيد فضيلة في الخلقة أو جبت حصول البلوغ الشرعي قبل العدد ، و ماذاك
بمعجب منه ، فإنه مظهر العجايب ومنبع الغرائب .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

المشرون قوله تعالى : هو الذي ايدك بنصره و بالمؤمنين (١) عن أبي هريرة (٢)

(١) الانفال . الآية ٢٦ .

(٢) رواء عدة من أعلام القوم ونحن نورد أسماء بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة الكنجي الشافعي في « كفاية الطالب » (ص ١١٠ ط القرى)

أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسين الصالحى بهامع دمشق ، أخبرنا أبو القاسم
الحافظ الدمشقي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي ، أخبرنا أبو القاسم بن
الملا وأبو بكر محمد بن عمر بن سليمان المريني النسيبي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف
ابن خلاد ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المهري ، حدثنا عباس بن بكار ،
حدثنا خالد بن أبي عمر الاسدي عن الكلبى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : مكتوب
على العرش : لا اله الا الله وحدي ، لا شريك لى ومحمد عبدى ورسولى أيدته بعلى وذلك
قوله عز وجل فى كتابه الكريم : هو الذى ايدك بنصره و بالمؤمنين ، على وحده .
ذكره ابن جرير فى تفسيره وابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة على عليه السلام .

« ومنهم » العلامة السيوطى فى « الدر المنثور » (ج ٣ ص ١٩٩ ط مصر)

أخرج ابن عساكر عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا اله الا انا وحدي
لا شريك لى محمد عبدى ورسولى أيدته بعلى ، وذلك قوله : هو الذى ايدك
بنصره و بالمؤمنين

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان الفندوزى فى بنابيع الودة (ص ٩٤)

ط اسلامبول)

(ج ٣) مدارك أن المراد بالذي أيد النبي ﷺ في الآية هو علي بن أبي طالب (١٩٥)

قال : مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته
بعلي بن أبي طالب عليه السلام انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : جاء هذا في روايات أهل السنة ، ولا شك أن علياً من أفاضل المؤمنين ومن
خلفائهم وأئمتهم ، ولما كان رسول الله ﷺ مؤيداً بالمؤمنين كان تأييده بعلي من باب
الأولى ، ولكن لا يدل على النسخ المدعى .

أقول

لا يخفى ما في كلام الناصب من التهمة ، وذلك لأن كلام المصنف ليس في مجرد
التأييد الذي يشترك فيه سائر المؤمنين على ما توهمه الناصب ، بل في كتابة اسمه
عليه السلام بوصف تأييده للنبي ﷺ على العرش الأعظم في أزل الآزال ، وهذا يدل على
الأفضلية التي هي من جملة مدعيات المصنف كما مر مراراً ، على أن ما اعترف به
من كونه ﷺ أولى من جميع المؤمنين بتأييده للنبي ﷺ كاف في ثبوت المدعى
أيضاً كما لا يخفى .

روى أبو نعيم العافظ بسنده عن أبي هريرة عن أبي صالح عن ابن عباس عن جعفر الصادق
رضي الله عنه في قوله تعالى : هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين ، قالوا نزلت في
علي ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت مكتوباً على العرش : لا إله إلا الله
وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته ونصرته بعلي بن أبي طالب .
وروى عن أنس بن مالك نحوه .

وروى في كتاب الشفا : روى ابن قانع القاضي عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لما أسرى بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب : لا إله إلا الله
محمد رسول الله أيدته بعلي

(١٩٦) مدارك أن المراد بمن أتبعك في الآية هو علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رَجَنَهُ

المعادية والعشرون قوله تعالى : يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين (١)
روى الجمهور (٢) أنها نزلت في علي عليه السلام « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ خُفَّتْهُ

أقول : ظاهر الآية أنها نزلت في كافة المؤمنين ، ولو صح نزوله في علي عليه السلام يكون من فضائله ، ولا دلالة لها على النص المدعى « انتهى » .

أقول

ظهور ما ذكره ممنوع ، إذ لو كان مراده تعالى كافة المؤمنين يقال : حسبك الله والمؤمنون ، فلما قيد بمن أتبعه منهم دل على إرادة التشخيص ، وأما صحة الحديث فكفى فيه كونه مروياً عن طريق أهل السنة ، وقد ذكرها صاحب كشف الغمة (٣) عن كتاب عز الدين (٤) عبدالرزاق المحدث الحنبلي ، وأما وجه الدلالة على

(١) الانفال . الآية ٦٤ .

(٢) رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضى » (ص ٥٤ ط بمبئي بمطبعة محمدى) نقل عن المحدث الحنبلي اتفاق المفسرين على أن من أتبعك على بن أبي طالب عليه السلام .

(٣) ذكره في (ص ٩٢ ط طهران) وترجمة الإدبلى قد مرت في (ج ١ ص ٢١)

(٤) هو العلامة الشيخ أبو محمد عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيثم الرسامي الفقيه المحدث المفسر ، ولد (سنة ٥٨٩) برأس عين الغابور ، سمع من أبي المجد الفزويني وعبدالمزير بن منبينا وأبي الين الكندي وابن الحرستاني والغضنبري ابن كامل والشيخ موفق الدين وأبي الفتوح ابن الجلاجلي والداهري وعمر بن كرم والافتخار الهاشمي ، ولحق مشيخة دار الحديث بالدومل ، وكانت له حرمة وافرعة عند

(رج ٣) مدارك شأن نزول آية (فسوف يأتي الله بقوم) في علي عليه السلام (١٩٧)

المدعى فهو أن الله تعالى لما حصر كفاية الشر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جنبه سبحانه وفي علي عليه السلام ، وكذا حصر اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه بآية (فليسوا) بمقتضى الرواية دل ذلك على أفضاليته عن سائر المؤمنين ، فيكون أمير المؤمنين .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

الثانية والعشرون قوله تعالى : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (١) قال

بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة ، له تفسير في أربع مجلدات ضخام سماه « رموز الكنوز » احتوى على فوائد حسنة ، يروى فيه الأحاديث بإسناده ، وله « كتاب مصرع العدين » ألفه باسم صاحب الموصل ، وله نظم حسن ، ومن نظمه : القصيدة النونية المشهورة في الفرق بين الظاء والضاد ، سمع عنه جماعة منهم أبو حامد محمد بن الصابوني وابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرزاق والده ياعلى وأبو المعالي الأبرقوهي وأبو الحسن البندنجي وزينب بنت الكمال وأبو الفتح بن دقيق العيد وأخوه وأبوه ، وكان شديد المخالفة مع الشيعة الإمامية كما نرى على ذلك الشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي العنبري المتوفى (سنة ٧٩٥) في كتابه الزيل على طبقات العنابة (ص ٢٧٥ ط القاهرة) قال فيه : أن عز الدين عبد الرزاق الرسمي أنشد لنفسه :

و كنت اظن في مصر بعاراً إذا ما جئتها اجد الورد
فمسا ألفتها إلا سرايباً فحينئذ تيمت الصيدا

توفي بسنجار في رجب ؛ وعن ابن الفوطي : أن وفاته كانت (في ٢٧ ذي حجة سنة ٦٦٠) وذكره الذهبي : أنه توفي (١٢ ربيع الاول سنة ٦٦١) انتهى . ويظهر من كلمات العلامة الأربلي في كشف الغمة : أن المترجم في غاية الجلالة والنبالة سيما في التفسير والحديث والأدب .

(١٩٨) مدارك شأن نزول آية (فسوف يأتي الله بقوم) في علي عليه السلام (ج ٣)

الثعلبي (١) : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام « انتهى » .

(١) رواها سوى العلامة الثعلبي عدة كثيرة من أعلام القوم ونحن نشير إلى بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ١٣٢ طحيدر آباد الدکن)

اخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، ثنا عبد الله بن

أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، ثنا أبو بلج ، ثنا عمرو

ابن ميمون ، قال : اني لجالس عند ابن عباس اذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس

اما أن تقوم معنا و اما أن تغلوبنا من بين هؤلاء ، قال : فقال ابن عباس : بل أنا أقوم

معه الى أن قال : فجاء ينفذ ثوبه ويقول : اف وثف وقموا في رجل له بضع عشرة

فضائل ليست لاحد غيره و قموا في رجل قال له النبي : لا بعثن رجلا لا يغزيه الله أبدا

يعبده ورسوله وعبه الله ورسوله ، فاستشرف لها مستشرف فقال : ابن علي ، فقالوا

انه في الرحى يطحن ، قال : وما كان أحدهم ليطحن ، قال فجاء و هو أرمد لا يكاد أن

يبصر ، قال فنفت في عينه ، ثم هز الراية ثلاثا فأعطاهما إياه ، ، فجاء علي

بصفية بنت حو. قال ابن عباس ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً بسورة التوبة

فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال : لا يذهب بها الا رجل هو مني وأمانته الى آخر الحديث

« و منهم » العلامة الثعلبي كما في كتاب العدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١)

طبريزي قال في تفسير قوله تعالى : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال

علي بن أبي طالب عليه السلام

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٢٠ ط

البية بمصر)

أورد مقالة قوم بنزول الآية في علي عليه السلام

وروي أنه عليه السلام لما دفع الراية الى علي يوم خيبر قال : لادفن الراية غداً الى

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فسوف يأتي الله بقوم) في علي عليه السلام (١٩٩)

قال الناصب الحنفية

أقول ذهب المفسرون الى أنها نزلت في أهل اليمن ، وقيل : لما نزلت هذه الآية مثل رسول الله ﷺ عن هذا القوم ، ف ضرب بيده على ظهر سلمان ، وقال هو وقومه والظاهر أنها كانت نازلة لقوم لم يؤمنوا بعد ، لدلالة سوف يأتي الله على هذا ، وعلي عليه السلام كان ممن آتاه الله من أول الاسلام ، فكيف يصح نزوله فيه ، وإن سلمنا فهو من فضائله ولا يدل على النص المدعى « انتهى » .

أقول

من ذهب إلى أنها نزلت في أهل اليمن كغفر الدين الرازي والقاضي البياض قد استند بما روى أن النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية أشار إلى أبي موسى الأشعري ، وقال هم قوم هذا ، وأقول ، فيه بحث لأنه إن أراد بأهل اليمن من انتسب إلى بلاد اليمن ولولم يكونوا من الأشعرية كطائفة همدان (١) فهم لم يجاهدوا

رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله .

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٦ ص ١٤٣ بهامش الطبري ط الميمنية بمصر) روى أنه صلى الله عليه وسلم دفع الراية الى علي يوم غيبر وكان قد قال لا دفن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ حيث نقل نزول الآية الشريفة في حق علي عليه السلام عن بعض في تفسير بحر المحيط (ج ٣ ص ٥١١ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة الشيخ حسام الدين علي المتقي الهندي في كنز العمال (ج ٥ ص ٤٢٨ ط الثانية بعباد آباد الدكن)

لقيل من ابن عمر وقايح الشوري وفيها قول علي عليه السلام لاصحاب الشوري : هل تعلمون ان جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ان الله يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحبه فان الله يحب علياً ويحب من يحبه قالوا : اللهم نعم .

(١) قد مر أنهم من قبائل العرب وشعارهم التشيع لاهل البيت فراجع أوائل هذا الجزء .

(٢٠٠) مدارك شأن نزول آية (نصف بآتي الله بقوم) في علي عليه السلام (ج ٣)

إلا مع علي عليه السلام في حروبه ، كما يعلم من كتب السير والتواريخ ، وإن أراد ألا شعربة كما يقتضيه سياق الرواية ، فهم أيضاً لم يدركوا مقاتلة أهل الردة (١) في زمان أبي بكر ، اللهم إلا أن يراد به قتال بعضهم كأبي موسى ظاهراً مع علي عليه السلام في حرب صفين مع القاسطين المرتدين ، وحينئذ يتحدد مآله مع الرواية المتضمنة لكون الآية في شأن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأما من روى أنه عليه السلام قال ، المراد سلمان وذووه كما وقع في الكشف وتفسير البيضاوي ، ففيه أن المتبادر من ذووه أي أصحاب سلمان مولينا أمير المؤمنين علي وسائر أهل البيت عليهم السلام لكونه منهم بمقتضى قوله عليه السلام : سلمان منا أهل البيت (٢) ، وإيضاً من المعلوم أن سلمان لم يشهد معارضة شيء من أهل الردة ، وكذا لم يظهر من ذووه على تقدير أن يراد بهم أهل الفرس مجاهدة مع أهل الردة في زمان أبي بكر ، فتعين الحمل على ما ذكرنا ، وحينئذ يتحدد أيضاً ما لهذه الرواية مع ما رواه الثعلبي (٣) والامامية من أنها نزلت في شأن علي عليه السلام في قتال النساكثين والقاسطين والمارقين (٤) ، ولا يقدح في ذلك أن سلمان لم يمش إلى زمان قتال الطوائف الثلاثة ، ولم يجاهد معهم ، إذ يكفي في صحة نسبة فعل إلى جماعة صدور من أكثرهم سيما وقد روى أن سلمان (٥)

(١) كما ذكرت مفصلاً فرق أهل الردة وكيفية ارتدادهم في تفسير الرازي (ج ١٢

ص ١٩ ط الجديد بمصر) فراجع .

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم (ج ٣ ص ٥٩٨ ط حيدرآباد الدكن) والاستيعاب

(ج ٢ ص ٥٥٧ ط حيدرآباد الدكن) و الصواعق (ص ٢٢٧ ط مصر)

وسفينة البحار للمحدث القمي (ص ٦٤٨ ط النجف)

(٣) كما مر في شأن نزول الآية نقل ذلك مفصلاً .

(٤) قد مر المراد بهم سابقاً .

(٥) صرح بهذا التزويج الحافظ أبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر)

و كذا غيره .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فسوف يأتي الله بقوم) في علي عليه السلام (٢٠١)

ثم سلمان هو أبو عبد الله الصعابي الشهير ، يعرف بسلمان الغيرة تارة ، وسلمان المحمدي أخرى ، وسلمان ابن الاسلام ثالثة ، والفارسي رابعاً امره في الجلالة زهداً وورعاً وعلماً وفهماً وثقة فوق ان تعوم حوله عبارة امثالي ، والروايات في فضائله من طرق الفريقين كثيرة ، قال العاظم أبو نعيم في حقه في العلية (ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر) الكلاخ الذي لا يبرح ، والزاخر الذي لا ينزع ، الحاكم الحكيم العابد العظيم ، ابن الاسلام ، دافع الآلوية والاعلام ، الخ ، ولولم يكن في حقه الا اختصاصه بأهل البيت عليهم السلام وانسلاكه فيهم لكفاء شرفاً وفخراً ونبلًا .

وأصله من فارس وتزوج من كنده ، وله عقب مبارك فيهم العلماء والمحدثون ،
أورد العلامة البهانة الشيخ منتجب الدين بن بابويه أسماء بعضهم في الفهرست وبعضهم مذكورون في كتب الرجال فليراجع .

توفي على الاصح (سنة ٣٦) وقبره بالمدينة مشهور بقصد للتبرك ، وألف شيخ مشايخنا ثقة الاسلام الاية النوري كتابه نفس الرحمن في سيرته وفضائله ومن احسن المراجع في هذا الشأن كتاب الرجال لاستاذي العلامة المجهول قدره آية الله العاج الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره القدوسي ، وكذلك المحب الطبري جمع في سيرته و كلماته كتاباً حافظاً و ذكر ابو نعيم في العلية (ج ١ ص ١٥٨ الى ص ٢٠٨) ترجمة كافلة له فليراجع ، وشهرة أمره تفنيهاً عن التصدي لذكر ترجمته .

يروى عنه جماعة منهم ابنا عباس و عمر و انس و أبو الطفيل و أبو عثمان النهدي و شرحبيل بن السط : قال الخزرجي في الخلاصة ص ١٢٥ : انه كان أميراً على ثلاثين ألفاً يضطرب بهم في عبادة يفتش نصفها ويلبس نصفها ؛ وكان يأكل من سبط يده الى أن قال : قال أبو عبيدة توفي سنة ٣٦ من ٣٥٠ سنة انتهى وفي التهذيب عن جعفر بن أحمد بن فارس قال : سمعت العباس بن يزيد يقول لمحمد بن النعمان يقول اهل العلم عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة . فاماماتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه ، قال أبو نعيم

(٢٠٢) كلام ابن العربي في عصمة الأئمة و اعتابهم و من يختص بهم كسلمان (ج ٢)

سكن مدائن وتزوج هناك من بني كندة وحصل له أولاد كانوا في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام في بعض حروبه فكان النبي صلى الله عليه وآله لما لاحظ أن حسن صنيع الأبناء يكون من زكاة طينة الأب نسب فعل الأبناء إليه رضي الله عنه ، قال الشيخ (١) الموحّد محيي الدين العربي في الفتوحات المكية : و لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عبداً محضاً قد طهره الله وأهل بيته تطهيراً و أذهب عنهم الرجس ، و هو كل ما يشينهم ، فإن الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء ، قال تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، فلا يضاف إليهم إلا مطهر ، ولا بد أن يكون كذلك ، فإن المضاف إليهم هو الذي يشبههم ، فما يضيفون لأنفسهم إلا من له حكم الطهارة و التقديس ، فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي بالطهارة و الحفظ الالهي و العصمة حيث قال (٢) فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان منا أهل البيت ، وشهد الله لهم بالتطهير و ذهاب الرجس عنهم ، وإذا كان لا يضاف إليهم إلا مطهر مقدس و حصلت العناية الالهية بمجرد الاضافة ، فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم ، فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ، ثم قال : و هم المطهرون بالنسبة

كان من المعمرين ، قيل انه ادرك وصي عيسى بن مريم و اعطى العلم الاول و الاخر و قرأ الكتابين مات بالمدائن انتهى .

(١) قد مرت ترجمته (ج ٢ ص ٢٢٢) فراجع

(٢) في الغلامه للخزرجي (ص ٢٢٥) قال النبي صلى الله عليه و سلم : سلمان منا أهل البيت ان الله يحب من أصحابي أربعة : علي و أبو ذر و سلمان و المقداد أخرجه (ت ق) و روى العافظ الاندلسي في الاستيعاب (ج ٢ ص ٥٥٧ طبع حيدرآباد) عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن سلمان فقال : علم العلم الاول و الاخر بعزلا بنزف و هو منا أهل البيت .

(ج ٢) كلام ابن العربي في عصمة الأئمة وأعقابهم ومن يختص بهم كسلمان (٢٠٣)

فسلمان منهم بلا شك ، و أرجو أن يكون عقب علي (١) و سلمان يلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي أهل البيت ، فإن رحمة الله واسعة ، ثم قال : فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سرهم الواقفين عند مراسمه ، فشرفهم أعلى وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام ، ومن هؤلاء الأقطاب ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضى الله عنه من أعلم الناس بـمالله على عباده من الحقوق وما لا نفهم والخلف عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها وفيه قال رسول الله ﷺ (٢) : لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس وأشار إلى سلمان الفارسي « انتهى » ومن اللطائف قوله ﷺ لا بني موسى : هم قوم هذا ، ولم يدخله في هذا الحكم ، لعلمه ﷺ لسوء عاقبته و انحرافه عن علي عليه السلام ، لكن جماعة من أكابر أهل اليمن وأشرافهم وأفرادهم الذين يعد كل واحد منهم بالف قبيلة كانوا من شيعته عليه السلام ومن جملتهم طائفة همدان بأسرهم وأديس القرني (٣) الذي

(١) أي عقب علي عليه السلام من غير فاطمة وهم بنو علي بقرينة قوله : كما لحقت أولاد الحسن والحسين من بني فاطمة عليهم السلام . منه (قدمه)
(٢) رواه كثير من المحدثين .

« منهم » العافظ أبو نعيم الاصبهاني في الحلية (ج ٦ ص ٦٤ طبع مصر)
حيث قال : حدثنا أبو بكر ، ثنا العارث ، ثنا هودة ، ثنا عوف عن شهر قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس رواه يزيد بن زريع وأبو عاصم عن عوف مثله الخ .
وروى العافظ ابن عبد البر في الاستيعاب (ج ٢ ص ٥٥٧ طبع حيدرآباد) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لو كان الدين عندا ثريا لناله سلمان الخ .

(٣) هو اويس بن عامر وقيل اويس بن انيس القرني المرادى من أكابر التابعين والزهاد الثمانية وقد عبر عنه بعض السلف بسيد التابعين ، وكان من حوارى مولينا أمير المؤمنين

شهد بين يديه ﷺ في وقعة صفين رضوان الله عليه وقوته (١) ﷺ لسلمان رضي الله عنه : هذا وذووه فجعل قومه تمعاً له في هذا الحكم وعبر عن قومه بذويه إشارة إلى أن من اتصف به من معرفة الولاية و متابعة من فرض الله متابعتة ، فهو منه وداعل تمت هذا الحكم وإلا فلا هذا . وقد ذكر فخر الدين الرازي (٢) القول بنزول الآية في شأن علي عليه السلام أيضاً لكن حيث أبرق وأرعد على الامامية بالتشكيكات الناشئة عن العصبية رأينا أن نذكر كلامه مع ما يتوجه عليها من الشناعة واللام صيانة للنظارين القاصرين عن الوقوع في مواقع الشكوك والأوهام فنقول : قال : وقال قوم إنها نزلت في علي عليه السلام ، ويدل عليه وجهان الأول : أنه عليه السلام لما دفع الراية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال : لا دفن الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله

خصيصاً به ، قتل بين يديه سنة ٣٧ وقيل ٣٩ وقد رويت في فضائله عنه صلى الله عليه وآله أحاديث نقلها مؤلفوا الرجال والسير والتراجم .

ثم المرادى نسبة إلى مراد قبيلة باليمن وهم من اعقاب مراد بن مذحج أو مراد بن مالك ومن نسه إلى مراد جعل بالاندلس فقد وهم .

والقرني بفتح القاف والراء المهملة نسبة إلى (قرن) بطن من مراد . ومن زعم سكون الراء المهملة وأنه منسوب إلى قرن المنازل الذي هو من المواثيق فقد أخطأ .

ثم إن باطراف (جرفادقان) بيت ينتمون إلى أويس القرني ومنهم فضيلة العالم النبيل ثقة الاسلام مبلغ الانام بمواعظه الشافية الحاج الشيخ علي القرني الجرفادقاني نزيل بلدة قم المشرفة ادام الله توفيقاته . و بنواحي خراسان والهند وسوريا وغيرها طوائف قرانية ينتمون إلى أويس وفيهم العلماء و الادباء ، بل توجد في كتب التراجم عدة من رجال العلم ينتهي نسبهم إليه فراجع .

(١) كما في تفسير الرازي (ج ١٢ ص ٢٠ الطبع الجديد ببصر) .

(٢) في (ج ١٢ ص ٢٠ الطبع الجديد) .

ويحبه الله ورسوله وهذا هو الصفة المذكورة في الآية، والوجه الثاني أنه تعالى ذكر بعده هذه الآية قوله: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكمون، وهذه الآية في حق علي **عليه السلام**، فكان الأولى جعل ما قبلها أيضاً في حقه فهذه جملة الأقوال في هذه الآية، ولنا في هذه الآية مقامات، الأولى أن هذه الآية من أدل الدلائل على فساد مذهب الامامية من الروافض، وتقريره: أن مذهبهم أن الذين أقرؤا بخلافه أبي بكر وإمامته كلهم كفروا وصاروا مرتدين، لأنهم أنكروا النص الجلي على إمامة علي بن أبي طالب، فنقول: لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردّهم إلى الدين الحق بدليل قوله تعالى: **وَمَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَكَامَةً (مَنْ)** في معرض الشرط للعموم، فهي تدل على أن كل من صار مرتدّاً عن دين الإسلام، فإن الله تعالى يأتي بقوم يقهرهم ويبطل شوكتهم، فلو كان الذين نصبوا أبا بكر للخلافة كذلك لوجب بحكم الآية أن يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم، ولمّا لم يكن الأمر كذلك، بل الأمر بالضد، فإن الروافض هم المقهورون المنوعون عن إظهار مقالاتهم الباطلة أبداً منذ كانوا علمنا فساد مقالاتهم ومذهبهم وهذا كلام ظاهر لمن أنصف

المقام الثاني أنا ندعي: أن هذه الآية يجب أن يقال: إنها نزلت في حق أبي بكر والدليل عليه وجهان الأول أن هذه الآية مختصة بمعاربة المرتدين وأبو بكر هو الذي تولى معاربة المرتدين على ما شرحناه، ولا يمكن أن يكون المراد هو الرعيول **عليه السلام** لأنه لم يتفق له معاربة المرتدين ولا أنه تعالى قال: فسوف يأتي الله بقوم وهذا للاستقبال لا للحال، فوجب أن يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول هذا الخطاب، فإن قيل: هذا لازم عليكم، لأن أبا بكر كان موجوداً في ذلك الوقت. قلنا: الجواب من وجهين الأول أن القوم الذين قتلهم أبو بكر من أهل الردة كانوا موجودين في الحال. والثاني أن معنى الآية: أن الله تعالى سوف يأتي

بقوم قادرين متمكنين من هذا الحرب ، و أبوبكر وإن كان موجوداً في ذلك الوقت إلا أنه ما كان مستقلاً في ذلك الوقت بالحرب و الأمر والنهي ، فزال السؤال ، فثبت أنه لا يمكن أن يكون المراد هو الرسول ﷺ ولا يمكن أيضاً أن يكون المراد هو علي رضوان الله عليه ، لأن علياً رضي الله عنه لم يتفق له قتال مع أهل الردة فإن قلت لانسلم أنه لم يتفق له قتال مع أهل الردة ، لأن كل من نازعه في الإمامة كان مرتداً ، قلنا : هذا باطل من وجهين : الاول أن اسم المرتد إنما يتناول من كان تاركاً لشرايع الاسلام والقوم الذين نازعوا علياً عليه السلام ما كانوا كذلك في الظاهر وما كان أحد يقول إنه إنما يحاربهم لأجل أنهم خرجوا عن الاسلام ، وعلي عليه السلام له يسمهم بالمرتدين ، فهذا الذي يقوله هؤلاء الروافض بطل على جميع المسلمين و على علي عليه السلام أيضاً الثاني لو كان كل من نازعه في الإمامة كان مرتداً لزم في أبي بكر و في قومه أن يكونوا مرتدين ، ولو كان كذلك لوجب بحكم ظاهر الآية : أن يأتي الله بقوم يقهرونهم ويردونهم إلى الدين الصحيح ولما لم يوجد ذلك ألبتة علمنا أن منازعة علي عليه السلام في الإمامة لا تكون ردة وإذا لم تكن ردة لم يمكن حمل الآية على علي عليه السلام لأنها نازلة فيمن يحارب المرتدين ولا يمكن أيضاً أن يقال : إنها نازلة في أهل اليمن أو في أهل فارس ، لأنه لم يتفق لهم معارضة مع المرتدين و بتقدير أن يقال : انفتحت لهم هذه المعارضة ، لكنهم كانوا رعية وأتباعاً وأذناباً ، فكان الرئيس الأمر المطاع في تلك الواقعة هو أبوبكر ، ومعلوم أن حمل الآية على من كان أصلاً في هذه القيادة ورئيساً مطاعاً فيها أولى من حملها على الرعية والاتباع والأذناب ، فظهر بما ذكرنا من الدليل الظاهر أن هذه الآية مختصة بأبي بكر الوجه الثاني في بيان أن الآية مختصة بأبي بكر هو أننا نقول : هب إن علياً عليه السلام كان قد حارب المرتدين ولكن معارضة أبي بكر مع المرتدين كانت أعلى حالاً وأكثر موقفاً في الاسلام من معارضة علي عليه السلام ، مع من خالفه في الإمامة و ذلك ، لأنه علم بالتواتر أنه

﴿لَمَّا تَوْفَىٰ اضْطُرَبَتِ الْأَعْرَابُ وَتَمَرَّدُوا﴾ ، وأن أبا بكر هو الذي قهرهم ومسيلمة وطلحة (طليحة خ ل) و هو الذي حارب الطوائف السبعة المرتدين و هو الذي حارب مانعي الزكاة ولما فعل ذلك استقر الإسلام وعظمت شوكته وانبسطت دولته اما لما انتهى الأمر إلى علي عليه السلام فكان الإسلام قد انبسط في الشرق والغرب وصار ملوك الدنيا مقهورين. وصار الإسلام مستولياً على جميع الأديان والملل ، فثبت أن معارضة أبي بكر أعظم تأثيراً في نصرة الإسلام و تقويته من معارضة علي عليه السلام ، و معلوم أن المقصود من هذه الآية تعظيم قوم يسمون في تقوية الدين ونصرة الإسلام ولما كان أبو بكر هو المتولي لذلك وجب أن يكون هو المراد بالآية .

المقام الثالث في هذه الآية وهو أننا ندعي دلالة هذه الآية على صحة إمامة أبي بكر و ذلك لأنه لما ثبت بما ذكرنا أن هذه الآية مختصة به فتقول : إنه تعالى وصف الذين أرادهم بهذه الآية بصفات : أولها أنه يحبهم ويحبونه ، فلما ثبت أن المراد بهذه الآية هو أبو بكر ثبت أن قوله : يحبهم ويحبونه وصف لأبي بكر ، ومن وصفه الله تعالى بذلك يمتنع أن يكون ظالماً ، وذلك يدل على أنه كان محقاً في إمامته و ثانيها قوله : أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وهو وصف أبي بكر أيضاً للدليل الذي ذكرناه ، ويقوده ما روى في الخبر (١) المستفيض أنه قال ﷺ أرحم امتي بامتني أبو بكر ، فكان موصوفاً بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدّة مع الكفار ، ألا ترى أن في أول الأمر حين كان الرسول ﷺ في مكة وكان في غاية الضعف ، كيف كان يذب عن الرسول ﷺ ؟ وكيف كان يلازمه و يخدمه ؟ وما كان يبالي بأحد من جبابرة الكفار وشياطينهم وفي آخر الأمر أعني وقت خلافته كيف لم يلتفت إلى قول أحد وأصر على أنه لا بد من المعارضة مع مانعي الزكاة حتى آل الأمر إلى أن أخرج

(١) هذه العلامة الفتني من الموضوعات وعن بعض أنه وضعه أحد أصحاب أبي بكر وأخاذه

إلى قتال القوم وحده حتى جاء أكابر الصحابة وتضرعوا إليه ومنعوه من الذهاب ،
ثم لما بلغ بعث العسكر إليهم انهزموا وجعل الله ذلك ميماً لدولة الاسلام ، فكان
قوله : أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، لا يليق إلا به

وثالثها قوله : يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، فهذا مشترك فيه بين
أبي بكر وعلي ، إلا أن حظ أبي بكر منه أتم وأكمل ، وذلك لأن مجاهدة أبي بكر
مع الكفار كان في أول البعث وهناك الاسلام كان في غاية الضعف ، والكفر في غاية
القوة فكان يجاهد الكفار بمقدار قدرته ، ويذب عن رسول الله ﷺ بغاية وسعه
وإمام علي عليه السلام ، فإنه إنما شرع في الجهاد يوم بدر واحد ، وفي ذلك الوقت كان
الاسلام قويا ، وكانت المعسكرات مجتمعة ، فثبت أن جهاد أبي بكر كان أكمل من
جهاد علي عليه السلام من وجهين

الاول انه كان متقدماً عليه في الزمان فكان أفضل ، لقوله تعالى : لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقاتل .
والثاني أن جهاد أبي بكر كان في وقت ضعف الرسول ﷺ وجهاد علي كان في
وقت القوة ،

ورابعها قوله : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وهذا لا يلقى لأبي بكر ، لأنه متأكد
بقوله : ولا يأتل اراي الفضل منكم والسعة ، وقد بينا أن هذه الآية لا بد أن يكون
في أبي بكر ، و مما يدل على أن جميع هذه الصفات لأبي بكر : إنا بينا بالدليل أن
هذه الآية لا بد وأن تكون في أبي بكر ، ومتى كان الأمر كذلك ، كانت هذه الصفات
لا بد وأن تكون صفات لأبي بكر ، وإذا ثبت هذا وجب القطع بصحة إمامته ، إذ لو
كانت إمامته باطلة لما كانت هذه الصفات لا بقة به فإن قيل : لم لا يجوز أن يقال :
إنه كان موصوفاً بهذه الصفات حال حياة الرسول ﷺ ثم بعد وفاته لما شرع في

الإمامة زالت هذه الصفات وبطلت .

قلنا : هذا باطل قطعاً ، لأنّه تعالى قال : فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فأثبت كونهم موصوفين بهذه الصفة حال إتيان الله بهم في المستقبل ، وذلك يدل على شهادة الله له بكونه موصوفاً بهذه الصفات حال معاربتهم مع أهل الردة و ذلك هو حال إمامته ، فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الآية على صحة إمامته .

أما قول الرافض : إنّ هذه الآية في حق علي رضي الله عنه بدليل أنّه عليه السلام قال يوم خيبر : لا أعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وكان ذلك هو علي عليه السلام فتقول : هذا الخبر من باب الأحاديث (١) ، وعندهم لا يجوز التمسك به في العمل ، فكيف يجوز التمسك به في العلم ؟ وأيضاً أنّ إثبات هذه الصفة لعلي لا يوجب انتفاءها عن أبي بكر ، ويتفقد أن يدل على ذلك ، لكنّه لا يدل على انتفاء ذلك المجموع عن أبي بكر ، ومن جملة تلك الصفات كونه كرّاراً غير فرّار ، فلمّا انتفى ذلك عن أبي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له فكفى هذا في العمل بدليل الخطاب فاما انتفاء جميع تلك الصفات ، فلا دلالة في اللفظ عليه ، وأيضاً فهو تعالى إنما أثبت هذه الصفة المذكورة في هذه الآية حال اشتغاله بمعاربة المرتدين بعد ذلك ، فهب أنّ تلك الصفة ما كانت حاصلة في ذلك الوقت فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل و لأن ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن ، وما ذكره تمسك بالخبر المنقول بالآحاد ، ولأنّه معارض بالأحاديث (٢) الدالة على كون أبي بكر محباً لله ورسوله

(١) قف ايها النصف على عصبية الرجل المتسمى بالإمام فكانه لم ير كتب أحاديث القوم حتى يراها مشعونة بعديث الراية وسند كرشطراً من تلك الموارد عند تعرض مولينا القاضي الشهيد قده لرد هذا العنيد أوفى ذكر اخبار الفضائل فاصبر ان الصبر مفتاح الفرج .
(٢) بالله راجع باب فضائله التي ذكرها في كتبهم حتى يظهر لك أن هناك روايات شاذة نقلوها بهذا المضمون اشتملت أسانيداً على عدة من الراضعين المشهورين ثم لاحظ

وكون الله محباً له وراضياً عنه ، قال تعالى في حق أبي بكر : ولسوف يرضى ، وقال (١) عليه الصلاة والسلام : إن الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة ، وقال : (٢) ما صب الله شيئاً في صدري إلا وصييته في صدر أبي بكر ، وكل ذلك يدل على أنه كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

وأما الوجه الثاني وهو قولهم : الآية التي بعد هذه الآية دالة على إمامة علي عليه السلام فوجب أن تكون هذه الآية نازلة في علي ، فجوابنا أنا لا نسلم دلالة الآية التي بعد هذه الآية على إمامة علي وسنذكر الكلام فيه إن شاء الله ، فهذا مافي هذا الموضع من البحث والله أعلم ، انتهى كلام الرازي ،

و أقول يتوجه عليه أنظار أما أولاً فلما أوردته الشيخ ابوري (٣) على قوله : لو كان كذلك لجاء الله تعالى بقوم يحاربهم الخ بأن لنا صر هذا مذهب الشيعة أن يقول : ما يدريك أنه تعالى لا يجيء بقوم يحاربهم ؟ ولعل المراد بخروج المهدي عجل الله تعالى فرجه هو ذلك فإن محاربة من دان بدين الأئمة هي محاربة الأئمة انتهى ، ثم إن مع كونه شافعيًا أظهرًا وباطناً كما هو صرح به في آخر تفسيره ، غير متهم في ذلك خاف عن المتعصين من أهل

المذكورين في السند ثم راجع في تحقيق حالهم إلى الكتب المؤلفة في الأخبار الموضوعة و كتب رجال القوم حتى يتبين لك أن هذا الرجل لا يملك نفسه و قلبه من شدة العصبية أعاذنا الله منها ووقفنا لاتباع الحق وهو الحق .

(١) حديث التجلي من المناكير الموضوعة و سيظهر لك ذلك من تعليقنا على كلام مولانا القاضي الشهيد قدس سره .

(٢) صرح بكونه موضوعاً جماعة سند ذكر أسماء بعضهم في التعليق إن شاء الله .

(٣) صرح به في تفسيره الشهير المطبوع مراراً و طابقنا العبارة المذكورة هنا مع النسخة المطبوعة بهامش تفسير الطبري (ج ٩ و ١٠ طبع مصر القديم) .

نعلته ، فاعتذر بأن هذا إنما ذكرته بطريق (١) المنع ، لا لأجل العصية والميل ، فإن اعتقاد ارتداد الصحابة الكرام أمر فظيع والله أعلم « انتهى »
 و اعترض عليه بعض الناظرين (٢) بأن الحق ما قاله ناصر الاسلام والامام العلامة فخر الدين الرازي ، و ما ذكره هذا الفاضل نصرة للشيعة كلام فاحش شنيع لا يابق بأحد من أهل الديانة ، و ليت شعري ماذا يفيد معارضة المهدي في آخر الزمان بعد ذهاب أكثر أيام الدنيا و انقضاء عصر الصحابة و التابعين ومن بعدهم و ظهور أمارات القيامة ، ثم إنه لم يثبت انه يخرج لذلك « انتهى »

و اقول : بل الحق ما أجراه الله تعالى على لسان ناصر الشيعة مع كونه من المخالفين ، لأن الاتيان والانتقام بعد عصر الصحابة و التابعين المرتدين إنما ينافي مدلول الآية لو لم يحضر هناك أحد منهم ، ولكن قد تقرر عند الشيعة بناء على أصل الرجعة الثابت بالكتاب والسنة (٣) أنه يرجع إلى الدنيا عند ظهور المهدي عليه السلام جماعة من هؤلاء الصحابة المرتدين فيأتيهم المهدي عليه الصلاة والسلام و ينتقم منهم أشد الانتقام

(١) قد مر المراد بالمنع في مصطلح علم المناظرة .

(٢) هو المولى شمس الدين الهروى .

(٣) مسألة الرجعة من المسائل المعنونة في الكتب الكلامية ، واستدل على اثباتها من القرآن الكريم بعدة آيات ومن السنة بروايات تبلغ المائتين بل تربو كما نص عليه مولانا المحدث العاملى صاحب الوسائل فى الإيقاظ و ألف أصعابنا الكرام فى اثباتها كتباً و رسائل ، فمن أشهرها كتاب الرجعة لمولانا العلامة المجلسى وصاحبى العدائق والوسائل والوافى وغيرها . ومن الآيات التى تمسك بها قوله تعالى : ويوم نحشر من كل أمة فوجاً وحيث بسط القول فيه فى البحار فللمتعري أن يراجع إليه . ويظهر من كتب القوم أن الشيعة كانوا معروفين بالقول بالرجعة كاشتغالهم بالقول ببطان القياس وحلية المتعة ونحوها فراجع ، وبالجمله أصل الرجعة مما لا مساغ للكلام فيه .

وبؤيد ما ذكره (١) ناصر الشيعة ما ذكره شيخ الموحدين (٢) في الباب الستة والستين (٣) بعد ثلاثمائة من كتاب الفتوحات المكية عند ذكر صفات المهدي علي آباءه وعليه آلاف التحية والثناء وعلامات ظهوره عليه السلام ، حيث قال : اعلم أئدنا الله أن الله خليفة يخرج وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله جده الحسين بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه والله يقول فيه : وإنيك لعلى خلق عظيم ، هو أجلى الجبهة أفنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية و يعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له : يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين ، يزرع الله به ما لا يزرع بالقرآن ، يمسي جاهلاً بخيلاً جباناً و يصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه ، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، يقفو إثر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخطئ ، له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف في الحق ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق يفعل ما يقول ، ويقول ما يعلم ، ويعلم ما يشهد بفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد اسحاق ، يشهد الملحمة العظمى مآذبة الله يخرج الشام ، يبيد الظلم وأهله ، يقيم الدين ينفع الروح في الاسلام يعز

(١) المراد به نظام الدين النيسابوري صاحب التفسير المعروف .

(٢) المراد به قدوة العرفاء الشيخ معبى الدين ابن العربي وقد مرت ترجمته (ج ٢ ص

٢٢٢) فراجع .

(٣) ذكره في (ج ٨ ص ٣٢٧ ط دار الكتب العربية الكبرى بمصر)

الاسلام به بعد ذلك ، وبخيا بعد موته ، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله ﷺ لحكم به ، يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى إلا الدين الخالص أعدائه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه عن الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم ، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه ، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم ، يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي ، له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه ثم قال بعد ورقة : ولولا أن السيف بيده لا فتى الفقهاء بقتله ، كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه ، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون و يخافون و يقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه و يعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنه على ضلالة في ذلك الحكم ، لأنهم يعتقدون أن أهل الاجتهاد و زمانه قد انقطع ، و مابقي مجتهد في العالم ، وأن الله لا يوجد بعد أئمتهم أحداً له درجة الاجتهاد ، وأما من يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون إليه « انتهى » (١)

(١) أقول وحيث وصل البحث الى نقل كلام صاحب الفتوحات ناسب ايراد كلمات للعارف السالك المؤرخ الشهير السيد عبدالوهاب الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر) قال فيه (ص ١٤٥ ج ٢ طبع القاهرة) ما لفظه :
المبعث الغامس والستون في بيان أن جميع أشراف الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة و ذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع القرآن وفتح سد بأجوج وماجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك كله ، قال الشيخ تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته : وكل هذه الايات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بقوله : ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف

يوم يعنى من أيام الرب المشار إليها بقوله تعالى : و ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون . قال بعض العارفين : وأول الالف محسوب من وفاة على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء ، فان تلك المدة كانت من جملة أيام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالاته فشهد الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد و مراده صلى الله عليه وسلم أن بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء الالف ، ثم تاخذ في ابتداء الاضمحلال الى أن يصير الدين غريباً كما بدأ ، وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن العاды عشر ، فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الامام الحسن العسكري و هو لده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين و هو باق الى أن يجتمع جيسى بن مريم عليه السلام ، فيكون عمره الى وقتنا هذا و هو سنة ثمان و خمسين و تسعة ٩٥٨ سبعة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المعروسة على الامام المهدي حين اجتمع به وواقفه على ذلك شيخنا سيدي علي الغوام رحمهما الله تعالى

وعبارة الشيخ محب الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات : واعلموا انه لا بد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جوراً و ظلماً فيملؤها قسماً و عدلاً و لو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة و هو من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها جده الحسين بن علي بن أبي طالب و والده الحسن العسكري بن الامام علي التقي بالنون ابن محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه المسلمون بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الغاء و ينزل عنه في الخلق بعضها اذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أخلاقه والله تعالى يقول : و انك لعلى خلق عظيم هو أجلى الجبهة أقى الانف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية و يعدل في الرعية يأتيه الرجل فيقول يا مهدي

اعطني و بين يديه المال فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يعمل به يخرج على فترة من الدين يزرع الله به مالا يزرع بالقرآن يسي الرجل جاهلا و جباناً و بخيلاً فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يشي النصر بين يديه يعيش خمساً أو سبعمائة أو تسعاً يقفوا نرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ، له ملك يسدده من حيث لا يراه يعمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نواب الحق يفعل ما يقول و يقول ما يفعل و يعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملحة العظمى مآذبة الله يمرج الشام بيده الظلم وأهله يقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام يزرع الله به الاسلام بعد ذله وبعييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً لحكم به فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الراي يخالف في غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم ان الله تعالى ما يحدث بعد ائمتهم معجزة وأطال في ذكر وقايه معهم ثم قال : واعلم ان المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم و له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم البوزراء له يتعملون أفعال الملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرق دمشق متكأ على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن يساره والناس في صلاة العصر فينحى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلي بالناس يأمر الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم بكسر الصليب و يقتل الخنزير و يقبض الله المهدي اليه طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السفيانى عند شجرة بفوطة دمشق وينصف بجيشه في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نبيه وقد جاء كم زمانه واطللكم أوانه وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق القرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاءت بينهما فترات وحدثت امور وانتشرت أهواء وسفكت دماء فاخفى الى أن يجي الوقت الموعود فشهادته خير الشهداء وامناؤه أفضل

الامناء قال الشيخ محيي الدين : وقد استوزر الله تعالى له طائفة خاسم الله له فيمكنون غيبه اطلعهم كشفاً وشهوداً على الحقائق وما هو امر الله عليه في عبادته وهم على أقدام رجال من الصعابة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه و هم من الاعاجم ليس فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية ، لهم حافظ من غير جنسهم ماعصى الله قط هو اخص الوزراء و اعلم ان المهدي لا يفعل شيئاً قط برأيه وانما يشاور هؤلاء الوزراء فانهم هم المعارفون بما هناك وأما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة و من شأن هؤلاء الوزراء أن أحدهم لا ينهزم قط من قتال وانما يثبت حتى ينصر أو ينصرف من غير هزيمة الا انراهم يفتحون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبير الاولى فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتحونها من غير سيف وهذا هو عين الصدق الذي هو النصر اخوان عليه السلام قال الشيخ وهؤلاء الوزراء دون العشرة وفوق الخمسة لان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه فلكل وزير معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة و ان كانوا سبعة عاش سبعة و ان كانوا تسعة عاش تسعة أعوام و لكل عام منها أهوال (أحوال خ ل) مخصصة وعلم يختص به ذلك الوزير فمأهم أقل من خمسة و لا أكثر من تسعة عليه السلام قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحداً منهم في مرج الشام في المأدبة الإلهية التي جعلها الله تعالى مائدة للسباع والطيور والهوام عليه السلام قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبقى لا أدري هل هو ممن استثنى الله في قوله : ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله أو هو يموت في تلك النفخة عليه السلام قال الشيخ محيي الدين : وانما شككت في مدة اقامة المهدي اماماً في الدنيا ولم اقطع في ذلك بشيء لانني ما طلبت من الله ذلك أدباً معه تعالى أن أسأله في شيء من ذات نفسي قال ولما سلكت معه هذا الادب قبض الله تعالى باحدهم أهل الله عز وجل فدخل على وذكر لي عدده هؤلاء الوزراء ابتداءً وقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فاني عليم بما

يحتاج اليه وزيره فان كان واحداً اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وزراؤه
وان كانوا أكثر من واحد فما يكون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم في قوله خمساً أو سبعمائة أو تسماً يعني في اقامة المهدي تشجيماً
لغوامر أصحابه ليطلبوا العلم ولا يقتنعوا بالتقليد فانه قال : ما يعلمهم الا قليل فافهم .
قال : وجميع ما يحتاج اليه وزراء المهدي في قيامهم تسعة اموراً لا عشر لها ولا تنقص
عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند اللقاء و علم الترجمة عن الله
و تعيين المراتب لولاية الامر و الرحمة في الغضب و ما يحتاج اليه الملك من الارزاق
المحسوسة وغيرها وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء
حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة :-
فهذه تسعة امور لا بد أن تكون في وزراء المهدي من واحد فاكثروا أطال الشيخ في
شرح هذه الامور بنحو عشرة أوراق ، ثم قال : واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من
أشراط قرب الساعة كذلك خروج الدجال فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع
الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه من أصبهان وحدها سبعون ألفاً مطيلسين وهو
رجل كهل أعور العين اليمنى كان عينه عنقه طافية مكتوب بين عينيه كاف فاه راء :-
قال الشيخ معبى الدين فلا أدري هل المراد بهذه الهجاء كفر من الافعال الماضية
أو أراد به كفر من الاسماء ؛ الا أن الالف حذفت كما حذفتها العرب في خط
المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين اليم والنون (فان قلت) فما صورة ما يحكم
به المهدي اذا خرج هل يحكم بالنصوص أو بالاجتهاد او بهما (فالجواب) كما قاله
الشيخ معبى الدين أنه يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة وذلك أنه يلهمه
الشرع الممهد فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدي أنه يقفواثرى لا يخطيء ، فمرنا
صلی الله عليه وآله وسلم أنه متبع لا مبتدع وأنه معصوم في حكمه اذ لا معنى للمعصوم في
الحكم الا أنه لا يخطيء ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطيء فانه لا ينطق

عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد أخبر عن المهدي انه لا يعطى و جعله ملحقاً بالانبياء فى ذلك الحكم . قال الشيخ فلم انه يحرم على المهدي القياس مع وجود النصوص التى منعه الله اياها على لسان ملك الالهام بل حرم بعض المحققين على جميع اهل الله القياس لكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشهوداً لهم فاذا شكوا فى صحة حديث أو حكم رجعوا اليه فى ذلك فأخبرهم بالامر الحق بقطعة ومشافهة وصاحب هذا المشهد لا يحتاج الى تقليد أحد من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى : قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وأطال فى ذلك ثم قال فللامام المهدي أيضاً الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى أن يعده من الشئون قبل وقوعها فى الوجود ليستعد لذلك قبل وقوعها ، فان كان ذلك مضافاً منفعة لرعية شكر الله عز وجل وسكت عنه ، وان كان مضافاً عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيهم وشفع وتضرع اليه فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضلته ورحمته وأجاب دعائه وسؤاله (فان قلت) فاذا عمى الله تعالى عليه حكماً فى نازلة ماذا يفعل (فالجواب) اذا عمى الله تعالى عليه حكماً فى نازلة ولم يقع له بها تعريف ولا كشف الحقها فى الحكم بالمباحات فيعلم بعد التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الراى والقياس فى الدين اذا القياس ممن ليس بنبي حكم على الله فى دينه بما لم يعلم فانه طردعة وما يدري العبد لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو أنه كان أرادها لا بانها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وأبان بطردها وأطال فى ذلك ثم قال : و اعلم انه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على أحد من الائمة بعده أن يقفوا اثره لا يعطى الا المهدي خاصة فقد شهد له بعصمته فى خلافته وأحكامه كما شهد الدليل العقلى بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له فى عباده (فان قلت) فاذا نزل عيسى عليه السلام فتى يموت وكيف يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب التاسع والستين وثلاثمائة أنه يموت اذا قتل الدجال وذلك أنه

وأما ثانياً فلان قوله : لو كان كذلك لجاء الله بقوم يحاربهم ويقهرهم ويردهم إلى الدين الحق الخ . مردود : بأنه لا دلالة للآية على أن الله تعالى يأتي بقوم يحارب المرتدين ويقهرهم بالسيف والسنان كما يشعر به كلام هذا المسمى بالامام ، وإنما صريح مدلول الآية : أنه يأتي في مقابل المرتدين بقوم راسخين في الدين مؤيدين بالحق واليقين أعم من أن يقع بينهما قتال أم لا ، فجاز أن يأتي الله تارة بقوم ينصرون الدين ويقاتلون المرتدين بالسيف والسنان وتارة بقوم منصورين بالحجة والبرهان . نعم لما حمل أهل السنة الآية على ذلك أجابت الشيعة على سبيل مجازاة (١) الخصم بأنه جاز أن يكون المراد بها علماً عليه آلاف التحية والثناء على هذا التقدير أيضاً لأنه قاتل المرتدين من الناكثين (٢) والقاسطين والمارقين فقوله : فهي تدل على أن كل من صار مرتداً عن دين الاسلام فإن الله يأتي بقوم يقهرهم ويبطل شوكتهم مردود كما ترى ، وكذلك قوله : لوجب بحكم الآية أن يأتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم لما عرفت أن حكم الآية أعم من ذلك اللهم إلا أن يراد يقهرهم وإبطال مذهبهم إقامة الحجة والبرهان دون استعمال السيف والسنان وهذا حاصل بحمد الله تعالى للشيعة أيدهم الله بنصره في سائر (٣) الأزمنة ، ولهذا ترى هذا المسمى

يموت هو وأصحابه في نفس واحد فباتيه ريح طيبة تأخذهم من تحت آباطهم فيجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر وأناه في السحر السيلة سببت بذلك لحلاوتها فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رعاك كفناء السيل أشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة. انتهى ما همنا نقله من كلام العارف الشراني في البواقي وفيه كفاية لمن يقيظ وتدبر .

(١) إشارة إلى ما اصطلاح عليه علماء البلاغة وعبروا عنه بتمايز مختلفة : منها أنه عبارة عن بعض مقدمات الخصم كي يلزم ، ومنها ما عن بعض من أنه الإدارة مع الخصم كي تتم عليه الحجة ويتفريق الحجة إلى غير ذلك من المبائر .

(٢) قد مر المراد بهذه العناوين مراراً فراجع .

(٣) السائر هنا بمعنى الجميع مشتق من سور البلد لا بمعنى الباقي المشتق من السور وقد

بالامام قد ماج عقله وهاج (١) بقله واختل كلامه وانحل زمامه (٢) عند تكلمه
 هيئنا في رد استدلال الشيعة بهذه الآية الواحدة فسود ورقة كلها هذر وجلها
 شذر (٣) مذروهم يعلم أنه معجوج لكن هو الاصول (٤) الفاجرة بعلمه على سوء المكابرة
 وأمثالها فلأن ما ذكره من أن أمر الشيعة بالضد يدل على أنه لم يعرف
 معنى الضد إذ المصادة إنما يتحقق لو حكموا بارتداد الشيعة من حيث مخالفتهم
 لهم في مسألة الامامة ولم يحكم بذلك هذا الرجل ولا أحد من أهل نحلته (٥)
 فكيف يقولون بذلك مع أن مسألة الامامة عندهم من الفروع كما مر . والمجتهد المخالف
 في شيء من الفروع وكذا مقلده لا يكون فاسقاً فضلاً عن أن يكون مرتدّاً ، فغاية
 أمر الشيعة أن يكونوا قوماً مقهورين للمستولين في زمانهم من أهل الردة ينتظرون
 منور إمامهم ودنو الوقت الذي وعده الله بقله : فسوف يأتي الله بقوم الآية (٦) ولهذا
 قال الشيخ ابن العربي : إن أسعد الناس حالاً بالمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
 هو شيعة الكوفة كما مر فافهم . وأما قوله إن الشيعة ممنوعون عن إظهار مقالاتهم
 ممنوع ولو سلم فقد جرت عادة الله على إيصال مقالاتهم وحججهم إلى الملحدين

نص على استعمال سائر بمعنى الجميع أبو علي الفارسي في الامالي والحريري في الدرة .

(١) في القاموس هاج بهيج هيجا وهيجانا وهيجا بالكسر نار كاهتاج و تهيج انار ،
 والابل عطشت والنبت يبست . ثم الجملة مثل مولد وقيل من الامثال الجاهلية ، يقال
 فيمن يطلب حبه وضعت قوته ونفدت شوكته وزالت رياسته .

(٢) لا يخفى ان هذه الجملة من باب الاستعارة بالكناية المصطلحة لدى علماء البيان .

(٣) شذر مذروا في القاموس : يقال وتفرقوا شذروا شذروا بفسادهم ذهبوا في كل وجه .

(٤) ايماء وتلويح الى نسب الرازي اذ هو تيمي وعدوى أباً وأماً .

(٥) في العدول عن الملة الى النحلة ما لا يخفى على اللبيب الفطن وجهه .

(٦) المائدة . الآية ٥٤ .

المرتدين نصره للدين المبين كما أوصل هذه المقالة ونحوها إلى فخر الدين وفاء بما وعده بقوله : وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (١)

و أما رابعاً فلأن ما ذكره في الوجه الثاني من المقام الثاني من أن أبابكر هو الذي تولى معارضة المرتدين غير مسلم و ما شرحه سابقاً مما لا يشرح به صدر من له قلب ، وذلك لأننا لنسلم أن الذين ارتكب أبوبكر قتالهم كانوا من أهل الردة لما سبق من أن من عداهم أبوبكر وأصحابه من أهل الردة كانوا قسمين (٢) قسم لم يؤمن قط كأصحاب مسيلمة (٣) و سجاح فهؤلاء كانوا كفاراً حربيين لم يسلموا قط فإطلاق الارتداد عليهم مخالف للعرف واللغة و الثاني قوم منعوا الزكاة من أن يدفعوها إلى أبي بكر وفروا على فقراء قومهم لاعتقادهم عدم استحقاق أبي بكر للخلافة وأن المنصوص عليه هو علي عليه السلام كما مر تفصيلاً وهذا لا يوجب الارتداد عن الدين كما لا يخفى .

و أما خامساً فلأن ما ذكره في الوجه الأول من الجواب عن الإلزام اللازم له من أن القوم الذين قاتلهم أبوبكر من أهل الردة ما كانوا موجودين في الحال فبطلانه ظاهر لأن رئيس فرقة ممن سموهم مرتدين كان مسيلمة و سجاح وهم كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورئيس بني (٤) حنيف كان مالك (٥) بن نويرة و هو كان من

(١) الروم . الآية ٤٧ .

(٢) قد مر نقل هذه العبارة من كتاب المعلى لابن حزم الاندلسي فراجع .

(٣) قد مرّت ترجمتهما في أوائل هذا المجلد .

(٤) قد مر المراد بهم في (ج ٢ ص ٣٩٤) .

(٥) هو مالك بن نويرة بن حمزة التيمي اليربوعي في التجريد ص ٥٣ ما لفظه : له وفادة

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وقضيت مشهورة قتله الخالد بن الوليد

زمن أبي بكر انتهى .

الصحابة وكذا الكلام في بني كنده (١) فان رئيسهم كان أشعث بن (٢) قيس الذي صار صمراً لأبي بكر بعد حكمه بارتداد .

و أما سادساً فلأنه يتوجه على ما ذكره من الوجه الثاني أنه إن أراد بالقدرة والتمكن من الحرب والاستقلال فيه قدرة أبي بكر و تمكنه بنفسه فهو لم يكن أبداً

أقول من الفجائع الواقعة في الصدر الاول قضية قتله وماعومل بأهله وحريمه بعد امتناعهم من رد الزكاة لعمال الشخص الاول معللين بان المتقمص غير من نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تؤدي اليه الزكاة ورأيت بعض علماء القوم ينشبت في الذب عن العجزة بكل حشيش ولا غرو فقد قيل حب الشيء بمعنى و بسم اعاذ الله عباده من الانهماك في العصبية العمياء ونسأله أن يوفقهم باتباع الحق الحقيقي بالقبول .

(١) قد مر المراد بهم في (ج ٢ ص ٣٩٤)

(٢) هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي الكندي في التجريد (ص ٣٤) : ما لفظه : اسمه معد يكرب أبو محمد وقد سنة عشر في قومه ، وكانوا ستين ركباً فاسلموا ثم ارتد فيمن ارتد فحوصروا و اتى به الى الصديق اسيراً فقال استبقني لعربك وزوجني اختك فزوجته ، فلما تزوج دخل سوق الابل فاخترط سيفه فجعل لا يرى جملاً ولا ناقة الا عرقبه فصاح الناس كفرا لاشعث ، فلما فرغ طرح سيفه و قال : ان هذا الرجل زوجني اخته و او كنا يبلادنا لكنت لى وليمة غير هذه يا أهل المدينة انصرفوا و كانوا الى أن قال : وكان ممن الزم علياً بالحكمين الخ .

و قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٣٣ طبع مصر) انه نزل الكوفة ، و عن الهيثم ذهبت عينه يوم اليرموك وولى آذربايجان مات بعد أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ليلة سنة ٤٠ عن ثلاث وستين انتهى .

أقول والرجل حاله معلوم وكذا بنوه وبناته عاملهم الله بسوء صنيعهم مع الال .

قادراً على أقل من ذلك أيضاً و إنما كان مرافقته مع عسكر الرسول كمصاحبة الحجر (١) الموضوع بجانب الإنسان بل أدون حالاً ، لأنه كان يفرّ والحجر لا يفرّ وإن أراد التمكن والقدرة بمعونة غيره من المهاجرين والأَنْصار فهذه القدرة كانت حاصلة للنبي ﷺ مع زيادة ، لأن القوم وهم أبوبكر وجماعة المهاجرين والأَنْصار الذين قاتلوا المرتدين بإشارته كانوا موجودين في زمان النبي ﷺ حاضرين في خدمته ، فما معنى تخصيص الله تعالى إنذاره للمرتدين باتيان ذلك القوم بعد زمان النبي ﷺ كما يقتضيه سياق الكلام على أن هذا التوجيه لا يتمشى بالنسبة إلى قتال مانعي الزكاة فإن المنع منهم لم يتحقق في زمان نزول الآية حتى يصح أن يقال : إن أبابكر لم يكن في ذلك الزمان قادراً مستقلاً في قتالهم ، فإن القدرة والاستقلال على شيء فرع وجوده كما لا يخفى .

وأما سابقاً فلأن ما ذكره من أن اسم المرتد إنما يتناول من كان تاركاً لشرايع الاسلام الخ ، مردود بأن النكاثين والقاسطين والمارقين كانوا عند الامامية مرتدين فانكارهم للأصل الخامس من اصول الشرايع وهو الامامة وقد مرّ (٢) بيان اصالة هذه المسألة في أوائل هذا الباب فتذكر .

وأما ثامناً فلأن قوله : وما كان أحد يقول : إن علياً إنما يحاربهم لأجل أنهم خرجوا عن الاسلام ، إن أراد أن أحداً من أهل السنة لم يقل فمسلم ، ووجهه ظاهر ، لأنهم قرروا أن الامامة من الفروع كما مرّ لكن هذا لا يقوم حجة وإن أراد أن علياً وشيعته القائلين بان الامامة من الأصول لم يقولوا بذلك فممنوع والسند (٣) ماروى

(١) هذا مثل مولد يضرب في حق من لا أثر لوجوده ولا جدوى في مصاحبته .

(٢) ونريد هنا أن النيسابورى في تفسيره روى عن الثعلبى بسنده عن ابن مسعود خيراً

يدل على أن الامامة من الأصول ، ورواه العافظ الاندلسى وغيرها فتدبر .

(٣) كما مر الكلام مشبعاً في أوائل البحث حول هذه الآية الكريمة .

عن علي عليه السلام من أنه قال يوم الجمل : ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم ويؤيده ما روى في صحيح البخاري ومسلم من حديث العوض المشهور الدال على ارتداد بعض جماعة من الصحابة وسيدكرهما (١) المصنف بعد ذلك في الموضع اللابق بهما وسأنبهكم ان شاء الله تعالى في تحقيق حديث (٢) الطبر على شيء مما تطلع به على الفئة التي وصفهم الله سبحانه في هذه الآية بالمحبة التي اشتق منها اسم حبيبه لتطلع على حقيقة النسبة التي هي بين النبي ﷺ والولي . ويظهر لك أن إنكار الامامة كانكار النبوة وإنكار النبوة كانكار الألوهية ، فقام أن معرفة الامام والاعتراف بحقه شرط الايمان ولولا ذلك لم يحكم الله سبحانه على منكرها بالارتداد، اذ محصل معنى الآية وعيد لمن أنكرها وارتد بذلك عن دين الاسلام ، بانين فئة يعرفون صاحبها ويعترفون بحقه يحبهم الله ويحبونه لمحبتهم إياه والقيام بمودته والبرائة من أعدائه اللهم اجعلنا من زمرة الذين أنعمت عليهم بمحبة أحبائك والبرائة من أعدائك إنك على كل شيء قدير وبالإجابة والتفضل تحقيق وجدير .

واما قاسمها فلأن ما ذكره في الوجه الثاني من أنه لو كان كل من نازعه في الامامة كان مرتداً لزم النعم قد عرفت جوابه سابقاً مما ذكرناه ونقلناه عن النيشابوري .

واما عاشر فلان ما ذكره في بيان كون محاربة أبي بكر أعلى حالاً من المرتدين مردود بأن ذلك فرع ثبوت أن محاربته كانت مع المرتدين وقد عرفت بطلانه ، وايضا كيف يكون ذلك أعلى حالاً مع أن علياً عليه السلام جاهد المرتدين من أكابر قريش الذين كانوا ذوى الشوكة والعدد بنفسه وأبو بكر كان قاعداً في قصر

(١) في سرد اخبار الفضائل بعد الفراغ عن سرد الايات .

(٢) حديث مشهور مروي من طرق الفريقين وسبأني ذكر مداركه أيضاً في روايات الفضائل .

البيت يبعث جماعة من أصحاب النبي ﷺ إلى قتل المخذولين من أعراب البادية الذين كان ضعفهم ظاهراً كقوة الأصحاب وفضل الله المجاهدين على القاعدين أحراً عظيمًا (١).

وأما الحادي عشر فلأن قوله : لما فعل أبو بكر ذلك استقر الإسلام الخ غير مسلم وإنما استقر بذلك إمامته وسلطنته لأنهم كانوا ينكرون إمامته ويتوقفون في دفع الزكاة إليه وكانوا يشيرون عليه باقي القبائل بقولهم : إن الإمامة حق أهل البيت دونه كما مر .

وأما الثاني عشر فلأن قوله : ولما انتهى الأمر إلى علي عليه السلام أنبسط الخ مدخول بأن المنبسط إنما كان إسلام العوام وأما الخواص من قريش ومن واقفهم وهم العمدة في عساكر الإسلام فالمفروض أنهم ارتدوا بعد النبي ﷺ ، فكان الخطب معهم أجل وأعظم وقتالهم أشد وأصعب كما لا يخفى على من اطلع على تفاصيل حرب الجمل وصفين وما ظهر فيها عن قريش من (٢) الداء الدفين

وأما الثالث عشر فلأن قوله : لأنه لما ثبت بما ذكرناه أن هذه الآية مختصة وقوله : فلمّا ثبت أن المراد بهذه الآية أبو بكر ثبت له معجابه بما قيل : ثبت (٣) العرش ثم انقش ، وكذا الكلام فيما ذكره في الصفة الثانية .

وأما الرابع عشر فلأن استفادة الخبر الذي ذكره للتأكيد ممنوعة ، ومن العجب أن الخبر الذي نقله الشيعة إلزاماً لهم من كتبهم المحكوم عليها بالصحة عندهم يردّ بآته من باب الآحاد ، وهذا الخبر الذي ليس عزه في تلك الكتب عين ولا أثر يسمى

(١) النساء . الآية ٩٥ .

(٢) يطلق ذلك على العقد الكامن والضمان المضمر .

(٣) هو من الامثال المولدة الشهيرة السائرة يقال لمن أراد اثبات شيء مبن على شيء

آخر والمبنى لم يثبت بعد .

مستفيضاً . ومن المضحكات قوله بعيد ذلك : إن أبابكر كان يذب عنه الكفار في مكة ، فإن النبي ﷺ لم يكن (١) يقدر على ذب الكفار مادام في مكة فضلاً عن أبي بكر ، ولهذا أذن بعض المؤمنين بالمهاجرة إلى الحبشة وهو بنفسه هرب إلى الفار ومنه إلى المدينة ووفد على الأنصار ، نعم لم يكن أحد من قريش يتعرض لأبي بكر لعلمهم بنفاقه أولاً أنه كان معلماً (٢) صبيانهم في الجاهلية ، وأكثر شبانهم كانوا تلاميذه فيسألهونه رعاية لحق التعليم ، أو لأن وجوده وعدمه كان سواء في مقام الإباء والتسليم .

واما الخامس عشر فلأن قوله : كيف لم يلتفت إلى قول أحد وأصر على أنه لا بد من المحاربة مع مانعي الزكاة المدفوع بأن عدم التفاته في ذلك إلى قول أحد وإصراره فيه إنما كان لما ظنه من أن إنكارهم يوجب الإخلال في خلافته وليس في هذا ما يوجب مدحه ، وكذا الكلام في إظهاره الخروج إلى قتال القوم وحده لأن إظهاره لذلك إنما كان اعتماداً منه على غلبة ظنه بأن الأصحاب يمنعونه عن الخروج أولئك ظنه أنه لو خرج ليخرج معه أكثر المهاجرين والأنصار لا يتلأثم باطاعته وقبول خلافته و كان واقعاً بأن الأمر الذي حصل آخرأ بأمرة خالد بن الوليد مع سرية خفيفة يحصل مع ألوف من المهاجرين والأنصار من غير أن يحتاج إلى الفرار .

واما السادس عشر فلأن ما ذكره من أن قوله تعالى : يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم : مشترك بين علي وأبو (أبي خ) بكر نفيهم سلم فإن الخوف من لومة اللائم لم يكن متوهماً في قتال من ارتد من العرب في زمان أبي بكر حتى يوصف

(١) لأنه لا بد أن كان مأموراً من قبل الله سبحانه وتعالى على التبليغ والفز بالطرق

والاسباب العادية ، ومع المعلوم أنه لم يكن له حينئذ عدة ولا عدة . وأما بغير السبل العادية فكان في منتهى القدرة البشرية والشهامة وكل ذلك من مواهب ربه الكريم .

(٢) قد مر في ج ١ مستند هذا وسيأتي في المطاعن أيضاً .

فاعله بعدم الخوف من ذلك ، وإنما كان يتوهم في قتال الناكثين و القاسطين و المارقين الذين كان فيهم كثير من أصحاب سيد الأنام ومن المتظاهرين بالاسلام ، كيف وفي الطائفة الأولى طلحة وزيير من أكابر المشهورين بالصحة و فيهم عيشة زوجة رسول الله ﷺ ، وفي الطائفة الثانية معاوية خال المؤمنين ومعه ثلاثة عشر طائفة من طائفة قريش مع الأهل والأولاد ، والظاهر أن أكثرهم أيضاً كانوا من الصحابة . واما الفرقة الثالثة وهم الخوارج فكانوا في اعداد الصلحاء وأهل القرآن فكان محل اللوم ولكن ما كان هو وأصحابه يخافون من لومة أى لائم كان ، لأنهم كانوا على الحق (١) فلا يخافون غير الله ومن المضحكات نسبة الجهاد إلى أبي بكر في أول بعث النبي ﷺ وفي زمان إقامته بمكة اللهم إلا أن يراد بذلك الجهاد إنكاره للكفار بقلبه وهذا أيضاً في محل المنع عندنا .

واما السابع عشر فلأن قوله : وأما علي عليه السلام فإنه قاما شرع في الجهاد يوم بدر واحد وفي ذلك الوقت كان الاسلام قوياً وكانت العساكر مجتمعة الخ يدل على أنه ورث الأضغان البدرية عن أسلافه من أهل الجاهلية ، وذلك لأن العساكر من المهاجرين والأَنْصار كانوا في يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر وقتل علي عليه السلام نصف المقتولين (٢) من عسكر الخصم بنفسه وقتل الباقي باقي الأصحاب مع الملائكة (٣) المسومين وكانوا

(١) يدورون معه حيثما دار ويصيرون ابن ماصاروسياتى ما يدل على ذلك نقلاً من المآخذ المعتبرة لدى القوم التي عليها اعتمدوا والبه استندوا .

(٢) فإن المقتولين في بدر عددهم سبعون ، وقبل أربعون ، وقيل غير ذلك ، وأياما كان قتل هو عليه السلام أكثر النصف وحده وشارك الغير في بقية النصف وقتل النصف الآخر سائر الأصحاب كما في المغازي للواقدي وفي عقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢) في مطاوي مناظرة المأمون العباسي مع الفقهاء فراجع .

(٣) مقتبس من قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٣ .

في احد أقل من ذلك وفي الاحزاب احتاجوا إلى سحر الخندق والتحصن به إلى أن فتح الله تعالى على يد علي عليه السلام بقتل عمرو بن عبدود . وقال (١) فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لضربة علي عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ، وكذا الحال في خيبر وحنين

(١) قد وردت في هذا الشأن روايات كثيرة وسنوردها عند تعرض المصنف للسنة ولنكتف باليسر هنا فنقول ان ممن ذكر هذا الخبر عن النبي العلامة البلخي المير محمد صالح الكشفي الترمذي في كتاب المناقب المرتضوية (ص ٥٥ طبع ببغى)

حيث قال : مؤلف گوید حدیث فضرية علي يوم الاحزاب خير من عبادة الثقلين بعد از جنگ مرتضی علی با عمرو بن عبدود واقع شده . وكذا العلامة الفاضل المحقق المعاصر القاضي محمد المشتهر ببغول بهجت افندي الزنگزوری في كتاب (تاريخ آل محمد) ص ٥٧ .

وكذا العلامة الثقة الامين السيد سليمان بن ابراهيم القندوزي البلخي في كتابه النفيس (ينابيع المودة) ص ١٣٧ في باب ٢٦ حيث قال : وفي المناقب عن حذيفة اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضربة علي يوم الخندق افضل أعمال امتي الى يوم القيامة . انتهى . والظاهر ان مراده بالمناقب كتاب الحافظ ابن مردويه أو الحافظ ابن المغازلي الشافعي

و ممن ذكر الحديث الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد جزء ١٣ ص ١٩ الطبع الاول حيث قال : حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن شداد ، قال : حدثني محمد بن سنان الحنظلي ، حدثني اسحاق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة .

(ج ٣) دفع تشكيك الرازي في دلالة الآية (٢٢٩)

وقد فر (١) أبوبكر في هذه الوقايع كما تدل عليه الأخبار ويشعر به كلام (٢) ابن

(١) وقد صرح بذلك جمع من القوم :

« منهم » الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٣ ط مصر)

« و منهم » العلامة المتقي في منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش المسند

ج ص ٤٤ ط مصر) حيث صرح بفراد أبي بكر و هو في غزوة احد و كذا فرادها
في غزوة خندق .

« و منهم » شارح المواقف في (ج ٢ ص ٤٧٥ ط الاستانة) صرح فيه بفرادها

في غزوة حنين .

« و منهم » ابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ٥٤ ط مصر) صرح بفرادها

في غزوة حنين

« و منهم » العلامة ملا معين الدين الكاشفي في معارج النبوة (الركن الرابع

ص ٢٧٠ ط لكهنو)

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص

٤١٠ ط بسني)

« و منهم » الحافظ أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائني المتوفى سنة ٣١٠

(ج ١ ص ٥٥ ط حيدر آباد)

(٢) فراجع القصائد الملويات السبع للعلامة عبد الحميد بن أبي العديد الممتزلي البفدادي

(ص ١٨ في القصيدة الثانية البيت ٢٧ ط بيروت) وقد شرحها سيدنا العلامة صاحب

المدارك بشرح لطيف قد طبعه العلامة شرف العترة وجمال الاسرة نسابة آل الرسول

آية الله والدي المرحوم السيد شمس الدين محمود الحسيني الرعشي النجفي المتوفى

سنة ١٣٣٨ قبل سنين في بلدة تبريز .

أبي الحديد المعتزلي في بعض الأسماء حيث قال
 و ليس بنكر في حنين فراره شعري
 ففي أحد قد فرخوفاً وخبيراً
 ولو كان الاسلام في تلك الأيام قوياً بكثرة أهل الاسلام وقلة أهل الكفر فقد كان
 فرار أبي بكر بالغاً غاية العار ونهاية العوار ، بل كانت (١) كبيرة مفضية إلى النار .
 واما الثامن عشر فلأن قوله : إن جهاد أبي بكر كان متقدماً على جهاد علي عليه السلام

(١) لكونه فراراً عن الزحف وهو إحدى الكبائر عند أصحابنا وعند أكثر العامة
 « منهم » الشيخ أحمد ابن حجر المكي في كتابه الذي سماه بالزواج في اقرار
 الكبائر (ج ٢ من ١٨٣) طبع مصر وعده الكبيرة الثامنة والتسعين بعد الثلاث مائة وأخرج في
 ذلك أحاديثه عن الشيخين والطبراني والبيهقي والبرادري وابن مردويه وابن حبان
 وأحمد وغيرهم . فمنها ما نقله عن أحمد أنه قال عن أبيه : خمس لهن كفارة ، الشرك
 بالله ، وقتل النفس بغير حق ، و بهت مؤمن ، والفرار من الزحف ، وبين صابرة يقطع
 بها مالا بغير حق انتهى .

« ومنهم » العلامة الشيخ علي المنقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ في كتابه كنز العمال
 (ج ٥ من ٥١٩) في حديث طويل من جملاته قوله عليه السلام : وإن أكبر الكبائر عند الله
 يوم القيامة الشرك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف
 وعقوق الوالدين ورمي المعصنة وتعم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم إلى غير ذلك
 من كلماتهم ورواياتهم وكفى فركونه كبيرة عده في سياق ما سمعت من الشرك وغيره
 أضف إلى ذلك قوله تعالى : ومن يؤلفهم يؤلفهم دبره الامتحنوا لقتال أو متحيزاً إلى فئة
 فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم وبئس المصير ، و ان دمت الوقوف على أكثر ما
 تلونا عليك فراجع كتاب نجات الغافلين للشيخ ضياء الدين أحمد الكمشقاني و كتاب
 الطريقة المحمدية للشيخ محمد بن مصطفى الافكرماني والسنن للبيهقي والكبائر لابن
 حجر العسقلاني وغيرها من كتب القوم

في الزمان فكان أفضل لقوله تعالى (١) : لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، إنما يتم لو ثبت أنه قاتل قبل علي عليه السلام وقد عرفت أن القتال و مبارزة الأقران لم يقع عن أبي بكر قط ولم يذكر له في الإسلام جريح فضلاً عن قتل مدّة حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته . وكذا قد عرفت بطلان ما ذكره في الوجه الثاني من أن جهاد أبي بكر كان في وقت ضعف الخ و ستعرف (٢) أن نسبة الاتفاق إلى أبي بكر إنما هي من موضوعات أهل النفاق فكيف يلزم التفضيل .

وأما التاسع عشر فلأن ما ذكره في الصفة الرابعة مما لا يخفى وأنه على من رجع إلى ما ذكره في موضع استدلاله على ذلك بقوله : ولا يأتل أولي الفضل منكم ، فإنه ذكر في تفسير هذه الآية أيضاً تشكيكات ومخالطات لا يخدع بها إلا حمقاء أهل نحلته (٣) ، ولذا ذكر يوماً للاختصار وتنبهياً على صدق إظهارنا للرّد والانكار عمدة ما بنى عليه هناك من المقدمات الفاسدة والدعاوي الكاذبة الكاسدة .

فمقول قال : أجمع المفسرون على أن المراد من قوله : أولوا الفضل ، أبو بكر ، وهذه الآية تدل على أنه كان أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، لأن الفضل المذكور في هذه الآية ، إما في الدنيا وإما في الآخرة ، والأول باطل ، لأنه تعالى ذكره في معرض المدح ، والمدح بالدنيا من الله غير جاز ، ولا أنه لو كان كذلك ، لكان قوله : والسمة تكريراً ، فتعين أن يكون المراد منه الفضل في الدين فلو كان غير مساو له في الدرجات في الدين ، لم يكن هو صاحب الفضل ، لأن المساوي للفاضل يكون فاضلاً ، فلما أثبت الله تعالى الفضل مطلقاً غير مقيد بشخص دون شخص وجب أن يكون أفضل المخلوق ترك العمل به في حق الرسول ﷺ ،

(١) الحديد الآية ١٠ .

(٢) عند الكلام في آية النجوى .

(٣) قف على لطف التلويح في كلمة النحلة بدل الملة .

فيبقى العمل به في حق الغير ، فان قيل : نمنع إجماع المفسرين على اختصاص هذه الآية بأبي بكر . قلنا : كل من طالع كتب التفسير و الأحاديث علم أن اختصاص هذه الآية بأبي بكر بالغ إلى حد التواتر ، فلو جاز منعه ، لجاز منع كل متواتر « انتهى » و أقول : يتوجه عليه أولاً لأن إجماع المفسرين من أهل السنة على ذلك فضلاً عن اتفاق مفسري الشيعة معهم ، بل قد ذهب جماعة من أهل السنة أيضاً على أنها نزلت في جمع من الصحابة حلفوا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الألفك ولا يواسوهم ، و يؤيدهم لفظة « اولوا » بصيغة الجمع وعلى تقدير أنه ورد في قصة مسطح ومنع أبي بكر الصدقة عنه مع إياه لفظة « اولوا » بصيغة الجمع عنه كما أشرنا إليه ، فلم لا يجوز أن يكون نزولها في شأن مسطح أصالة وأبي بكر بالعرض ؟ وما الذي جعل القضية منعكسة ؟ مع ظهور أن المقصود الأصلي من الآية المواساة مع مسطح وسد خلته والرد على من خالف ذلك كما لا يخفى ، وأما قوله : لو جاز منع هذا لجاز منع كل متواتر ، ففيه أنه إن أراد تواتره لفظاً فتوجه المنع عليه ظاهر لا مدفع له ، لأن النقاش من أهل الحديث حصروا الأخبار المتواترة لفظاً في الواحد (١) أو الاثنين (٢) أو الثلاث (٣) ، و إن أراد به التواتر المعنوي ، فليس هنا روايات متعددة مستفيضة يكون القدر المشترك بينها متواتراً ، فلا يثبت التواتر المعنوي وثانها أن ما قاله من أن الله تعالى ذكره في معرض المدح ممنوع ، و لعله توهم

(١) و هو قوله ﷺ إنما الأعمال بالنيات عند بعض المحدثين أو بحث لا تتم مكارم الأخلاق

أو قوله لا عمل إلا بالنية عند آخر إلى غير ذلك من الأقوال

(٢) وهما إحدى المذكورات أولاً وقوله لا نكاح إلا برلى عند بعض محدثيهم أو غير ذلك من الأقوال .

(٣) هي الاثنين المذكوران مع قوله ﷺ خلق الله الماء طهوراً عند عدة من المحدثين إلى غير ذلك من الاحتمالات والأقوال .

هذا من الوصف الغنواني في الفضل والسعة ولم يعلم أن مثل هذا الوصف قد يعر من للكافر السخي الذي له فضل حاجة و غنى وسعة ، بل قد يجتمع مع الذم ، فيقال : إن القوم الغلاني مع كونهم من أولوا الفضل والسعة يبتخلون بما آتيهم الله تعالى ، ويقال : إن أبابكر وأضرابه من الأصحاب مع مانسب اليهم من المال والاتفاق قد بخلوا عند نزول آية التجوى عن تقديم صدقة ، بين يدي نجوى النبي ﷺ حتى نسخت الآية فافهم ، وذوق أنك أنت العزيز الكريم (١) ، ومن المعجب أنه ذكر قيل هذا الكلام أن المراد من قوله : ولا يأتل أدلي الفضل ، لا تقصروا في أن تهسوا ، فحمل الفضل على الاحسان والاعطاء ثم نسي ذلك بعد سطور وأصر في أن المراد الفضل بمعنى زيادة الثواب أو العلم ، مع أن الفضل بهذين المعنيين لا يطور لهما وجه ههنا إذ كثير من أهل الفضل بمعنى زيادة الثواب أو العلم لا يقدر على اتفاق صلة الرحم وأقل من ذلك ، وكذا نمنع أن المدح من الله تعالى بالدنيا غير جاز ، كيف ، وقد وقع التمدح بها في القرآن بقوله : وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبو منها حيث يشاء . (٢) الآية الى غير ذلك ، فإن النبوة في الأرض الذي هو من نعم الدنيا لو لم يكن ممدوحاً ، لما مكّن الله تعالى يوسف منه على نبينا وآله وعليه السلام منه بل نقول : الآية قاذحة في فضيلة أبي بكر ، لاشتمالها على نهيه تعالى عما أتى به أبو بكر من الحلف على أن لا ينفق مسطحاً ومن معه ، كما روي (٣) في شأن النزول ، فدللت الآية على صدور المعصية من أبي بكر ، وما أجاب به هذا المسمى بالامام في أواخر هذا المقام : من أن النهي لا يبدل على وقوعه قال الله تعالى لمحمد ﷺ

(١) السخان . الآية ٤٩ .

(٢) يوسف . الآية ٥٦ .

(٣) وقد مر في صدور الكلام بيان شأن نزول الآية وما رواه القوم في هذا المضمار .

ولا تطع الكافرين (١) ولم يدل ذلك على أنه ^{لأن} أطاعهم الخ مدخول بأن مجرد
النهي وإن لم يدل على ذلك ، لكن ما رواه هذا المجيب من شأن النزول سابقاً ، صريح
في الوقوع حيث قال : لما نزلت آية الافك ، قال أبو بكر لمسطح و قرابته : قوموا
فلمستم مني ولست منكم ولا يدخلن على أحد منكم ، فقال مسطح : أنشدكم الله
والإسلام وأنشدكم القرابة والرحم أن لا نخرجنا إلى أحد ، فما كان لنا في أول الأمر
من ذنب ، فلم يقبل عذره ، وقال : انطلقوا أيها القوم ، فخرجوا لا يدرون أين يذهبون ؟
وأين يتوجهون من الأرض الخ فإنه صريح في ترك النفقة عنهم ولو في يوم والآنكار
مكابرة ، على أن المنع عن الحلف الواقع قطعاً كان في ثبوت المعصية كما لا يخفى ،
و حمل النهي على التنزيه من ترك الأولى كما ارتكبه من ضيق الخناق (٢) ، مردود
بأن الأصل في النهي التحريم ، وحمله على التنزيه من باب ترك الأولى ، وفي
شأن الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين إنما ارتكبه العلماء بمعونة قيام دليل عصمتهم ،
وإذا عصمة لا يبي بكر يكون العمل فيه معالاً .

وثالثاً أن ما توهمه من لزوم التكرار إنما يلزم لو كان الفضل بمعنى الزيادة على
الحاجة في الدنيا متشعباً في المعنى مع السعة ، وليس كذلك ، لأن معنى السعة
أوسع مما يملكه الشخص زيادة على حاجته ، فلا يلزم التكرار .

ورابعاً أن ما ذكره من أنه لو كان غير مساو له في الدرجات لم يكن هو صاحب
الفضل الخ فيه من الخط ما لا يخفى ، لظهور أن مساواة فاضل لآخر في الدرجة ،
إنما ينافي أفضليته عن ذلك الآخر ، لأنه ينافي صدق كونه فاضلاً ، وأصاحب فضل
كما توهمه ، وقوله : فلما أثبت تعالى الفضل مطلقاً الخ بناء على مهدوم ، لما عرفت
من انتفاء الإطلاق مطلقاً فافهم .

(١) الأحزاب . الآية ١ .

(٢) لكونه خلاف الأصل العقلائي بلا قرينة .

وأما العشرون : فلما في قوله : إِنَّا بَيِّنَّا بِالذَّلِيلِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ فِي أَبِي بَكْرٍ الْخُ مِنْ الْاِشْتِبَاهِ وَالْاَلْتِبَاسِ وَالْبِنَاءِ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ .

وأما الحادي والعشرون فلأن ما ذكره من أن خبر يوم خيبر من باب الآحاد ، مسلم لكنه مستفيض ، بل يكاد أن يكون متواتر المعنى ، وما ذكره : من أن خبر الواحد لا يجوز التمسك به عند الإمامية (١) في العمل ، فكيف يجوز التمسك به في العلم ؟ مدفوع : بأن القول بعدم اعتبار خبر الواحد ، قول شذوذ من الشيعة كما هو قول شذوذ (٢) من أهل السنة أيضاً على ما ذكر في كتب الأصول ، ولو سلم فجاز أن يكون التمسك به إلزامياً (٣) لجمهور أهل السنة القائلين بحجية خبر الواحد .

وأما الثاني والعشرون ، فلأن قوله : إثبات هذه الصفة لعلي عليه السلام لا يوجب انتفاءها عن أبي بكر ، لا بمن ولا يفتني من جوع (٤) ، لظهور فضل من ثبت له ذلك على من لم يثبت له وإن لم يقتض نفيه عنه في الواقع ، فإن عدم اقتضاء النفي أمر مشترك بين

(١) اخذ هذا الكلام عن ظاهر عبارات بعض القدماء ومادري مرمى القائل ومعه على أن الحق المنصور المتأيد بالأدلة حجة الخبر الموثوق به كان سببه اجتماع شرائط الصحة في السند أو القرائن الداخلية أو الخارجية كما سنشير إلى ذلك في قسم المسائل الأصولية إن شاء الله تعالى مضافاً إلى أن خبر خيبر كما سيأتي في الفضائل مما نقله جمع كثير من حفظة القوم و أثباتهم بحيث لا يبقى هناك ريب ولا شك إلا عند من تعود بالمناقشة في البديهييات والضروريات ، عصمنا الله من اتباع الأهوية واليهول الإمارة ، القائمة السائفة أربابها إلى الضلال آمين آمين .

(٢) من القائلين بينهم بعدم اعتباره ابن الملك البخاري على ما عرى إليه في كتاب القود والردود وسيأتي إن شاء الله تعالى في القسم الأصولي من الكتاب نقل كلامه .

(٣) قد مر المراد بالدليل الإلزامي في مصطلح علم المناظرة فراجع .

(٤) مقتبس من قوله تعالى في سورة الفاشية . الآية ٧ .

أبي بكر وسائر من لا يدل اللفظ على ثبوت ذلك لهم حتى عبد أبي بكر ، على أن سوق الكلام صريح في الدلالة على انتفاء ذلك عن الغير مطلقاً ،

وأما ما ذكره بقوله : وبقتدير أن يدل على ذلك لكنه يدل الخ فمردود بأن تلك الصفات متلازمة ، فنفي بعضها ككونه كراً غير فraz يستلزم نفي الباقي وهو محبة الله تعالى ورسوله له ومحبة الله ورسوله ، لظهور أن محبة الشخص لله ورسوله وإخلاصه لهما ، يقتضى أن تهون عليه نفسه ، فلا يفر عن أعدائهما ويجاهد في الله حق جهاده ، وكذلك محبة الله ورسوله يستلزم تأييده في الجهاد بعدم فراره ، خصوصاً إذا لم يكن المقاومة مع العدو فوق الطاقة البشرية كما كانت في القضية المذكورة ، بل الوصفان الأولان بمنزلة العلة الموصفين الآخرين ، فكان في الكلام تعريض (١) للرجلين بأن فرارهما إنما كان لعدم محبتهم الله ورسوله وبالعكس ، فظهر أن اللفظ بمعونة الاستلزام والعلية المذكورين ، يدل على انتفاء جميع تلك الصفات عن سبق منه الفرار ، وسوق الكلام أيضاً دليل واضح على ذلك كما لا يخفى على من تأمل في مقتضيات الحال والمقام

وأما ما ذكره بقوله : وأيضاً فهو تعالى إنما أثبت هذه الصفة للمذكور في هذه الآية الخ فمدخول بأنه : لو سلم أن الآية بمجردها لا يمنع عن حصول تلك الصفة لأبي بكر في الزمان المستقبل ، لكن التواريخ (٢) و السير قد دلت على أنه لم تحصل تلك الصفة لأبي بكر قط في المستقبل من الزمان أيضاً ، اللهم إلا أن

(١) هو من أقسام الكناية عند علماء البيان ويقال له الكناية العرضية أيضاً ، لأن الكناية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور ، فمن ثم أطلق عليه التعميم لأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان و بفلان وإن شئت الوقوف على تفاصيل أقسام التعميم ومراتبها المختلفة وضوحاً وخفاء ودرجاتها المتفاوتة في الحسن فليكن بالهطولات من كتب البيان والله العاصم .

(٢) اذ لم يذكر فيها اتصافه بتلك الصفة الفاضلة والكتبها هي بين يديك فراجع السير والمغازي والتواريخ والتراجم على تشعبها وتنوعها .

يقال : انه انصف بكونه غير فرار في الزمان المستقبل و أيام خلافته لقراره في ذلك الزمان في بيته والتزامه للعافية وعدم خروجه عن المدينة لقتال ولاصيد ضب ، وهذا مما لا يمكن انكاره كما لا يخفى .

و اما الثالث والعشرون فلأن قوله : ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن ، وما ذكره تمسك بالخبر المنقول بالاحاد فغير مسلم لأن الشيعة أيضاً تمسكوا بظاهر القرآن ، لكنهم جعلوا التمسك بالخبر أصلاً ودليلاً و الظاهر مؤيداً له ، ودعوى الظهور فيما ذهبوا اليه أظهر كما أوضحناه ، بل نقول : ليس ظهور الآية في دلالتها على القوم المميين بوجه يصاح الاحتجاج به لأن ما يمكن أن يتوهم منه ظهور ذلك لا يخلو إما أن يكون قوله تعالى : و من يرتدد فلا دلالة له على ذلك قطعاً ، لما ذكره هذا الرجل سابقاً : من أن كلمة « من » في معرض الشرط للعموم ، فهي تدل على أن كل من صار مرتدأ عن الاسلام ، فإن الله يأتي بقوم يقهرهم الخ فلا دلالة له على خصوص من قاتلهم أبوبكر ، إذ لا دلالة للعمام على الخاص فضلاً عن ظهور دلالته على شيء ، وإما أن يكون لفظ قوم في قوله تعالى : يأتي الله بقوم ، و لا ريب في أن مفهوم القوم أمر كلي يتساوى صدقه على أفراده كالإنسان بالنسبة إلى أفراد ، فدعوى أنه ظاهر في الدلالة على أبي بكر ومن دافقه في قتال أهل الردة تحكيم لا يخفى ، وإما الأوصاف فقد عرفت أن دعوى ظهور انطباقها على حال أبي بكر خارج عن الانصاف ، و لو فتح أبواب التفسير بمثل هذا الظهور لا يمكن دعوى ظهور دلالة قوله تعالى : يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم على إرادة إضاعة رجل اسمه نور الله ، (١) وكان له أعداء وحساد ، وكذا جاز دعوى

(١) لا يخفى ما فيه من لطف التلويح الى اسم مولينا العلامة القاضي الشهيد مؤلف هذا الكتاب الشريف وكان قد سره محسوداً لعلماء الدولة التيمورية الكبيرة والجهان كبرية وقضاتها سيما الاحناف منهم .

ظهور ما نقله (١) جلال الدين السيوطي (٢) الشافعي في كتاب الاتقان عن ابن فورك (٣) في تفسيره في قوله تعالى: ولكن ليطمئن قلبي، أن إبراهيم كان له صديق وصفه بأنه قلبه أي ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذ آهائنا، انتهى مع أنهم عدوا مثل هذا التفسير من التفسيرات المنكرة التي لا يحل الاعتماد (٤) عليها، ولنعم ما قال بعض العلماء (٥) : إن في تفسير فخر الدين الرازي كاشبي، إلا التفسير وأما الرابع و العشرون فلأننا لا نسلم أن قوله تعالى : ولستوف يرضى ورد في حق أبي بكر ، بل روى (٦) أنه ورد في حق أبي ذر أو أبي الدحداح (٧) كما نقله

(١) ذكره في الاتقان (ج ٢ ص ١٨٧ ط الجديد بمصر)

(٢) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٣٥) .

(٣) قد مرت ترجمته في (ج ٢ ص ٢٠٦) فراجع .

(٤) كما في الاتقان وقد عقد فصلاً لذلك فليراجع .

(٥) القائل هو المولى أحمد الهروي حفيد الحق التفتازاني مراح به في كتاب الفوائد في العلوم المختلفة والنسخة مخطوطة .

(٦) كما في أسباب النزول للمحافظ الواحدى الشيخ أبي الحسن على بن أحمد النيسابورى (ص ٣٣٥ ط المطبعة الهندية بالقاهرة) حيث نقل نزول الآية الشريفة في حق ابن الدحداح فراجع .

(٧) في تجريد أسماء الصحابة المنسوب الى العافظ الذهبي (ج ٢ ص ١٧٥) ما لفظه :

أبو الدحداح الانصارى حليفهم الذى قال : يا رسول الله الله يريد منا القرض وقال واسع ابن حان : هلك أبو الدحداح فاعطى رسول الله ميراثه ابن اخته ابالبابة (ب د ع) أبو الدرداء اسمه عوسر بن مالك من بنى العارث من الخزرج كان حكيم الامة الخ ثم ان صاحب التجريد ذكره في (ص ٢٢٦ ج ٢) بعنوان ابن الدحداح و القول بنزولها في

شارح الطوالع (١) عن الواحدي (٢) في تفسيره ، وقد بينا في رسالتنا المعمولة لتحقيق هذه الآية ، أنه لا مناسبة بالآية للرواية التي اختلقوها لنزولها في أبي بكر فارجع إليها .

وأما الخامسة و العشرون فلأن الحديثين الذين ذكرهما في معرض المعارضة من الموضوعات (٣) المشهورة الملوثة المدحورة عند محدثي أهل السنة أيضاً ، كما صرح به الشيخ المحدث مجد الدين (٤) الفيروز آبادي الشافعي في خاتمة كتابه الموسوم بسفر

حق أبي الدرداء المذكور في تفسير الخازن ج ٧ ص ١١٣ و كذا في معالي التنزيل في

هامش تفسير الخازن ج ٧ ص ١١٣

(١) قدمرت ترجمته في (ج ٢ ص ٩)

(٢) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

(٣) كما سنذكر عن قريب كلمات الفطاحل من القوم في كونهما من الموضوعات فاصبر

ان الصبر مفتاح الفرج

(٤) هو العلامة اللغوي المحدث أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم

عمر بن أبي بكر الصديقي الشيرازي الفيروز آبادي ، وأمره في الاحاطة بلفات العرب

والتنقيب والبحث أشهر من أن يذكر ، له كتب متنوعة أعرفها كتاب القاموس في اللغة

الذي عليه تدور رحى الافادة والاستفادة و توجهت اليه الهمم بالتعليق عليه و الشرح

والنقد ، طبع مرات ؛ ومن تأليفه كتاب سفر السعادة ، و كتاب نزعة الاذمان في

تاريخ اصفهان ، و كتاب منح الباري في شرح صحيح البخاري ، و كتاب شوارق

الارار العلية في شرح مشارق الانوار النبوية للصاغانى ، و كتاب بهار زردى التمييز

في لطائف الكتاب العزيز ، و كتاب تحبير المؤمن فيما يقال بالسين والشين ، و كتاب

المرقات الارضية في طبقات الشافعية ، و كتاب الاحاديث الضعيفة ، و كتاب الاسماء

بالاصعاد الى درجة الاجتهاد ، الى غير ذلك من الآثار ، تجول في أكثر البلاد الاسلامية

السعادة حيث قال : أشهر المشهورات من الموضوعات : إن الله (١) يتجلى للناس

الى أن سكن في بلدة (زريد) و صار قاضى القضاة فى البلاد اليمنية ، ثم نال رتبة
مشيخة الاسلام ، يروى من جماعة : منهم ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن جهول ؛
توفى سنة (٨١٦) أو (٨١٧) بزييد من بلاد يمن ، و دفن فى بقعة الشيخ اسماعيل
الجبوتى ، فراجع الريعانة (ج ٣ ص ٢٣٦) والشذرات و غيرها .
ثم الفيروز آبادى نسبة الى فيروز آباد شيراز لا فيروز آباد يزد و لا فيروز آباد
هرات و غيرها .

(١) صرح بوضع حديث التجلى جماعة .

« منهم » العافظ السيوطى فى اللالى (ج ١ ص ٢٨٦ طبع مصر) وقال ما لفظه :
قال الخطيب : انه لا أصل له ، وضعه محمد بن عبد اسناداً ، رأيت له متاباً ، أخرجه
أبو العباس الوليد بن أحمد الزوزنى فى كتاب شجرة العقل ، قال : حدثنا أبو الحسن
الاسوارى ، حدثنا محمد بن بيان ، حدثنا الحسن بن كثير ، حدثنى أحمد بن حنبل
الشيبانى ، حدثنا عبد الرزاق به ، الحسن بن كثير مجهول ومحمد بن بيان ان كان التقى
فهو منهم بوضع الحديث انتهى . ثم نقل الخبر الموضوع بسند آخر فيه بنوس بن أحمد بن
بنوس ، وقال : بنوس مجهول لا يعرف ،

وكذا بسند آخر ؛ وفيه سرقة بن محمد بن عبد فحكم بأن فى السند احدثهم سرقة بن
محمد بن عبد انتهى .

وكذا نقل خبر التجلى بسند آخر ، ثم قال : تفرد به محمد بن خالد وهو كذاب .

وقال الذهبى : الحديث مخرج من طريق العتلى ، وأحسبه وضعه .

ونقل الحديث أيضاً عن الخطيب بسند فيه على بن عبده وأنه قال : على بن عبده يضع .

ونقل الحديث عن ابن عدى وأنه حكم بطلانه .

(ج ٣) دفع تشكيك الرازي في دلالة الآية (٢٤١)

عامّة ولا يبي بكر خاصّة، وحديث (١) ما صلب الله في صدرى شيئاً الا وصيته في صدر أبي بكر
ونقل الحديث بسند فيه ابن عبده و حكي عن الميزان أنه قال صاحبه : أقطع بأنه من
وضع ابن عبدة على القطان .

ونقل بسند فيه ابن حنويه وحكي عن الخطيب : أن ابن حنويه غير ثقة .

ونقل عن ابن حبان بسند فيه أحمد اليماني وحكم بكونه كذاباً .

ونقله عنه أيضاً بسند فيه عبدالله بن واقد وحكم بكونه مثروكاً .

ونقله عن أبي الحسين بن المهدي بسند فيه محمد بن زياد وأنه كذاب .

اقول : وعبدالله بن واقد المذكور قريباً ممن ضعفه البخاري وأبو حاتم أيضاً .

« و منهم » العلامة ابن الجوزي حيث حكم بكونه من الموضوعات القطعية

كما في انتقاد المفتي للفاضل المعاصر حسام الدين القدسي (ص ١٨ طبع دمشق)

« و منهم » العلامة محمد بن المرتضى الحسنى اليماني صاحب كتاب ايثار الحق

فانه مع شدة تعصبه ومعاملاته للمتقربين حكم بوضع الحديث بلا ريب فراجع تلخيص

المواصم ص ٤٩ .

« و منهم » العلامة الشيخ محمد طاهر بن علي الفتنى الهندى المتوفى سنة ٩٨٦

في كتاب الموضوعات (ص ٩٣ طبع ببش) قال : ان هذا نقل بطرق كلها علت انتهى

(١) صرح جمع من أعاضهم بكونه من الموضوعات الشهيرة ونذكر من وقفنا على كلامه

حال التحرير مع كمال الاستعجال فنقول

« منهم » الشيخ العلامة محمد طاهر بن علي الهندى الفتنى المتوفى سنة ٩٨٦ في

كتاب تذكرة الموضوعات ص ٩٣ طبع ببش .

« و منهم » العلامة صاحب القاموس في خاتمة كتابه سفر السعادة ص ١٩٣ طبع دهلي

« و منهم » العلامة ابن الجوزي في كتاب الموضوعات على ما نقله حسام الدين

القدسي في كتابه : الانتقاد ص ١٧ و حكي عنه أنه قال : لم أره أنراً ، بل هو مما

اشتهر بين المواصم .

(٢٤٢) دفع تشكيك الرازي في دلالة الآية (ج ٣)

و حديث (١) أنا وأبو بكر كفرسي دهان ، و حديث (٢) إن الله لما اختار

(١) قد سبق مناقش كلمات جماعة من عظماء القوم في وضعه و نزيد هنا تبيها للفائدة
فنقول حكم بوضع هذا الحديث جماعة :

« منهم » صاحب القاموس في خاتمة سفر السعادة ص ١٩٣ طبع دهلي و في
كتايبه الخلاصة والمختصر على ما في تذكرة الفتنى ص ٩٢ .

« ومنهم » العلامة الفتنى نفسه في الموضوعات (ص ٩٢ طبع ببني)

« ومنهم » العلامة ابن الجوزي في الموضوعات على ما حكى عنه حسام الدين
القدس في الانتقاد ص ١٧ طبع دمشق و انه قال : لم أر له أثراً في الصحيح بل هو ما
اشتهر بين العوام .

(٢) صرح بوضعه جماعة

« منهم » العافظ السيوطي في اللالي (ج ١ ص ٢٩١ طبع مصر) حيث نقل
الخبر عن الخطيب بسند فيه جماعة كابن بابشاذ و هارون بن أحمد و قال انه يروي
الساكير ويستدعيها الى الثقات .

« ومنهم » صاحب الميزان على ما في اللالي وقال في ترجمة هارون بن أحمد :
الاسناد باطل ، وقال في ترجمة ابن بابشاذ البصري انه أتى في هذا النقل بطامة لا تطيب .
« ومنهم » العلامة صاحب القاموس في خاتمة سفر السعادة (ص ١٩٣ طبع دهلي)
« ومنهم » أيضاً العلامة الفتنى الهندي الشيخ محمد طاهر في الموضوعات
(ص ٩٣ طبع ببني)

« ومنهم » العلامة ابن الجوزي هذه في الموضوعات على ما نقله حسام الدين
القدس في الانتقاد ص ١٧ و حكى عنه انه قال لم أر لهذه الاحاديث أثراً في الصحيح
ولا في الموضوع وانما تسمع من العوام .

« ومنهم » العلامة ابن المرتضى البهاني في تلخيص المواعظ (ص ٤٩)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « أولئك هم الصديقون » في علي عليه السلام (٢٤٣)

الارواح اختار روح أبي بكر ، وأمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل « انتهى كلامه » . وقد صرح بوضع الحديثين أيضاً مؤلف (١) كتاب تذكرة الموضوعات نقلاً عن الخلاصة (٢) والمختصر (٣) تأليف الشيخ المذكور .
و اما السادس والعشرون فلأننا قد أثبتنا سابقاً دلالة الآية التي بعد هذه الآية التي نحن فيها على امامة علي عليه السلام بوجه ، يوجب إسقاط ما أشار اليه من المنع ، ولا يتوقف فيه من له فطرة سليمة وفطنة قويمة ، فتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين (٤) فهذا غاية الشكوط في هذا الضمار والله أعلم بحقايق الأسرار .

قال المصنف رَفَعَهُ اللهُ رَحْمَةً

الثالثة والعشرون قوله تعالى : و الذين آمنوا بالله و رسوله أولئك هم الصديقون (٥) روى (٦) أحمد بن حنبل نزلت في علي عليه السلام .

(١) ذكره في (من ٩٣ ط ببني) فراجع

(٢) هو كتاب لصاحب القاموس .

(٣) هو كتاب له أيضاً .

(٤) الذاريات . الآية ٥٥ .

(٥) الحديد . الآية ١٩

(٦) روى نزول هذه الآية الشريفة في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام عدة من أعلام القوم ونحن نورد أسماء بعضهم حسب ما وقفنا عليها حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أحمد بن حنبل في الفضائل (من ١٥٦ معطوط تظن

كتابها في المائة السادسة)

حدثنا محمد ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الانصاري ، قال : حدثنا عمر بن جميع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، قال : قال رسول الله

(٢٤٤) مدارك شأن نزول آية « أولئك هم الصديقون » في علي عليه السلام (ج ٣)

علي عليه السلام : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين ، وحزقيل ، وهو مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم .

وفيما كتب إلينا عبدالله بن عثام الكوفي يذكر أن الحسن بن عبدالرحمان بن أبي ليلى المكفوف حدثهم ، قال : أخبرنا عمر بن جميع البصري عن محمد بن أبي ليلى عن عيسى بن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه (ص ١٩٣ ، النسخة المذكورة) « ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في العمدة للعلامة ابن بطريق

ص ١١٢ ط تبريز) قال : وروى عبدالله بن محمد عن العلاء عن منهل بن عمرو عن عباد بن عبدالله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كل مفتر ، صليت قبل الناس سبع سنين « ومنهم » العلامة الفقيه ابن الهيثم الرازي الواسطي (كما في العمدة للعلامة ابن

بطريق ص ١١٣ ط تبريز) قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر بن عبدالله بن عمر بن شوذب سنة ثمان و ثلاثين و أربعمئة قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي ، قال : حدثنا محمد بن يونس أبو العباس الكريمي ، قال : حدثنا إسحاق بن عبدالرحمان الانصاري ، حدثنا عمر بن جميع عن أبي ليلى عن أخيه عيسى ابن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصديقون ثلاثة حبيب النجار ، الحديث .

« ومنهم » العلامة الرازي في تفسيره (ج ٢٧ ص ٥٧ ط الجديد بمصر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، ومؤمن آل فرعون الذي قال : أنقذون رجلاً أن يقول ربّي الله ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم .

« ومنهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في المواقف (ص ١٢٣ ط المحمدية بمصر) أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (أولئك هم الصديقون) في علي عليه السلام (٢٤٥)

قال الناصب مختصه

أقول : لاشك أن علياً من الصديقين والشهداء ، و الظاهر أن الآية نزلت في جماعة من الصديقين والشهداء ، و يمكن أن تكون نازلة في الخلفاء و ان صح نزولها في علي ، فهي من فضائله ، وليست دالة على مدعي النص « انتهى »

اقول

قد ذكرنا سابقاً أن علياً عليه السلام قال علي منبر الكوفة : أنا الصديق الأكبر ، و الكلي ينصرف الى الفرد الكامل ، فينصرف الصديق في الآية الى علي عليه السلام دون غيره فافهم واما احتمال نزول الآية في الخلفاء ، فانما يتم لو أريد من الشهداء الذين يشهدون عند المحاكم في الدنيا والاخرة .

واما اذا كان المراد المقتولين في سبيل الله فلا ، لأن من الخلفاء أبابكر ، وقدمات حنف أنفه ، و اما ما ذكره من أن هذه الآية لا تصلح دليلاً على مدعي النص فقد عرفت جوابه مراراً .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

الصديقون ثلاثة ، حبيب النجار ومؤمن آل بس وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم .
« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى
(ص ٥٥ ط ببني بمطبعة معدي) نقل عن المحدث الحنبلي قال : ان الآية نزلت في شأن علي .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بتاييح المودة (ص ١٢٤ ط اسلامبول)

اخرج أحمد في مسنده ؛ و أبو نعيم و ابن المنازلي و موفق الخوارزمي بالاسناد عن أبي إيلي و عن أبي أيوب الانصاري ، قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الصديقون ثلاثة ، الحديث .

(٢٤٦) مدارك شأن نزول آية « الذين ينفقون أموالهم » في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الرابعة والعشرون قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية (١) ، روى الجمهور (٢) أنها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم أنفق في الليل درهماً ، وبالنهار درهماً وفي السرّ درهماً ، وفي العلانية درهماً انتهى .

(١) البقرة . الآية ٢٧٤ .

(٢) روى نزول الآية الشريف في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام عدة كثيرة من أكابر القوم وحفاظهم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة الواحدي في أسباب النزول (ص ٦٤ مطبعة الهندية بمصر)

أخبرنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الجرجاني ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله : الذين ينفقون أموالهم . الآية ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم ، فأنفق بالليل واحداً ، (وبالنهار واحداً) وفي السرّ واحداً ، وفي العلانية واحداً ، أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن شاذان ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : حدثنا أبو سعيد الأشج ، قال : حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : كان لعلي رضي الله عنه أربعة دراهم بنحو ما تقدم قال الكلبي : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكن يملك إلا أربعة الخ « ومنهم » الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في « ما نزل في شأن علي » و « متبعة

المطهرين » (على ما في اللوامع)

« ومنهم » السيد علي الهمداني في « الدودة في القربى » (على ما في اللوامع)

« ومنهم » ابن الهيثمي (على ما في اللوامع)

« ومنهم » ابن فورك (على ما في اللوامع)

« ومنهم » إبراهيم الحموي (على ما في اللوامع)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «الذين ينفقون أموالهم» في علي عليه السلام (٢٤٧)

« ومنهم » صاحب خصائص علوي (على ما في اللوامع)

« ومنهم » الماوردي (على ما في اللوامع)

« ومنهم » القشيري (على ما في اللوامع)

« ومنهم » الثماني (على ما في اللوامع)

« ومنهم » النفاش (على ما في اللوامع)

« ومنهم » الفضال (على ما في اللوامع)

« ومنهم » عبدالله الحسين (على ما في اللوامع)

« ومنهم » علي بن حرب الطائي (على ما في اللوامع)

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في مناقب الكاشي ، مطبوع)

روى عن ابن عباس ، قال : كان عند علي بن أبيطالب أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ في تفسيره : معالم التنزيل

المطبع بهامش تفسير الغازي (ج ١ ص ٢٤٩ ط مصر)

روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبيطالب رضي الله

تعالى عنه ، كانت عنده أربعة دراهم . الحديث

« ومنهم » العلامة الزمخشري في الكشاف (ج ١ ص ١٦٤ ط مصر)

عن ابن عباس أنها نزلت في علي رضي الله عنه ، لم يملك الا أربعة دراهم . الحديث

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٧ ص ٨٩ ط البهية بمصر)

قال : بعث علي رضي الله عنه بوسق من تمر ليل ، فكان أحب الصدقتين الى الله تعالى صدقته

فنزلت هذه الآية

و قال ابن عباس : ان علياً عليه السلام ما كان يملك الا أربعة دراهم ، فتصدق بدهم

ليلاً ، وبدهم نهاراً ، الى آخر ما قدمنا نقله عن غيره .

« ومنهم » العلامة الغازي في تفسيره (ج ١ ص ٢٤٩ ط مصطفى محمد)

(٢٤٨) مدارك شأن نزول آية (الذين ينفقون أموالهم) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال ابن عباس : هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب بنحو ما تقدم .
« ومنهم » العلامة ابن الأثير الجزري في « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٥ ط جمعية المعارف بمصر)

أنبأنا أبو محمد عبدالله بن علي بن سويد التكريتي ، أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي الخير الميهني و الحسين بن الفرحان السمناني ، قالا : أنبأنا علي بن أحمد ، أنبأنا أبو بكر التميمي ، أنبأنا أبو محمد بن حبان ، حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الضبي ، حدثنا محمد بن سهل الجرجاني ، حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : **يَنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ** . الآية قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .
ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله .

« و منهم » العلامة معجب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦) روى عن ابن عباس في قوله تعالى : **الَّذِينَ يَنفِقُونَ** . الآية . قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كان معه أربعة ، الى آخر ما تقدم ، وزاد فقال له رسول الله : ما حملك على هذا ؟ فقال : أن أستوجب على الله تعالى ما وعدني ربي ، فقال : ألا إن لك ذلك ، فنزلت الآية الشريفة .

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ١٧ ط النجف الاشرف)
روى عن مكرمة عن ابن عباس ، قال : كان مع علي أربعة دراهم الى آخر ما تقدم
« ومنهم » العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٠٨ ط النري)

أخبرنا شيخنا حجة الاسلام شافعي الزمان أبو سالم محمد بن طلحة القاضي بمدينة حلب والحافظ محمد بن محمود المعروف بابن النجار ببغداد ، قالا : أخبرنا أبو الحسن المؤيد ابن علي ، قال : أخبرنا عبد الجبار الخواري ، أخبرنا العلامة أبو الحسن علي بن أحمد ابن محمد الواحدي ؛ حدثنا أبو بكر التميمي يعني أحمد بن محمد العارث ، أخبرنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (الذين ينفقون أموالهم) في علي عليه السلام (٢٤٩)

أبو محمد بن جبان (حسان - خ ل) حدثنا محمد بن يعقوب بن مالك الضبي ، حدثنا محمد بن اسماعيل الجرجاني ، حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون الآية . قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم إلى آخر ما تقدم

وذكره ابن جرير الطبري ، و ذكر طرقة و غيره ، و رواه ابن عساكر في تاريخه و ذكر طرقة .

« و منهم » العلامة المذكور في الرياض النضرة (ص ٢٠٦ ط محمد أمين الخانجي بمصر)

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : الذين ينفقون . الآية نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم إلى آخر ما تقدم .

ثم قال : وتابع ابن عباس مجاهدا وابن السائب ومقاتل وقيل : نزلت فيمن يربط الخيل في سبيل الله ، قاله أبو الدرداء وأبو أمامة

« و منهم » العلامة القرطبي في تفسيره (ج ٣ ص ٣٤٧ ط مصر سنة ١٩٣٦)

روى عن ابن عباس أنه قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم إلى آخر ما تقدم .

« و منهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ١ ص ٣٢٦ ط مصطفى محمد)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج ، أخبرنا يحيى بن يمان عن عبدالوهاب بن مجاهد عن ابن جبير عن أبيه ، قال : كان لعلي أربعة دراهم فانفق كما تقدم : فنزلت الذين ينفقون . الآية .

ورواه ابن جرير من طريق عبدالوهاب بن مجاهد .

ورواه ابن مردويه بوجه آخر من ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب .

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في حبيب السبر

(٢٥٠) **مدارك شأن نزول آية «الذين ينفقون أموالهم» في علي عليه السلام (ج ٣)**

(ج ٢ ص ١٢ ط العيدري بطهران)

ذكر في روضة الشهداء أنه كان لعل عليه السلام أربعة دراهم ، فانفق بالليل واحدة ، الى آخر ما تقدم .

«و منهم» العلامة الاديب أبو حيان أنير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الاندلسي الفرناطي المتوفى سنة ٧٥٤ قال في تفسيره : بحر المحيط ما لفظه : قال ابن عباس أيضاً والكلبي : نزلت في علي كانت عنده أربعة دراهم قال الكلبي لم يملك غيرها فتصدق الى آخر ما تقدم .

وقال ابن عباس أيضاً : نزلت في علي بعث بوسق تمر الى أهل الصفة ليلاً .
«و منهم» العلامة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ص ٧ ط مصطفى الحلبي بمصر)

روى المفسرون أنه لم يملك الا أربعة دراهم ، الى آخر الحديث .
البياضى (ج ١ ص ٢٦٧ ط مصطفى محمد بمصر)
ذكر في وجه نزوله في أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه لم يملك الا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً ودرهم نهاراً ودرهم سرّاً ودرهم علانية .

«و منهم» العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٦ ص ٣٢٤ ط القاهرة)
روى الطبراني عن ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون الاية ، نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت عنده دراهم . الحديث .

السيوطي في الدر المنثور (ج ١ ص ٣٦٣ ط)
أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر وابن أبي حاتم و الطبراني و ابن عساکر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية . قال : نزلت في علي بن أبي طالب كانت له أربعة دراهم فانفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً وسراً درهماً وعلانية درهماً

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (الذين ينفقون أموالهم) في علي عليه السلام (٢٥١)

« ومنهم » العلامة المذكور في (لباب النقول في اسباب النزول) (ص ٤٢ ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج عبدالرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس ، قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم ، الحديث .

« ومنهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضوى » (ص ٣٤ ط ببش مطبعة معندي)

روى نزول الآية في علي عليه السلام عن تفسير الثعلبي و أسباب النزول و الكشف و مناقب ابن مردويه و كتاب نهج الحق و مسند أحمد بن حنبل و الصواعق المحرقة ،

« و منهم » العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ١ ص ٢٦٥ ط مصطفى الحلبي بمصر)

أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في هذه الآية ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت له أربعة دراهم ، فانفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً ودرهماً سراً ودرهماً علانية .

ورواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس .

« و منهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، نقل عن الواحدى في تفسيره يرفعه الى ابن عباس رض قال : كان مع علي رضي أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية ، فانزل الله تعالى الذين ينفقون ، الخ (نور الابصار ص ١٠٥ ط العشمانية بمصر)

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « بنايع المودة » (ص ٩٢ ط اسلامبول)

روى موفق بن أحمد و العموبنى و الثعلبي و المالكي و أبو نعيم و العافظ بسندهم

(٢٥٢) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأئمة الطهار (ج ٢)

قال الناصب عليه السلام

أقول : ذكر المفسرون من أهل السنة : ان الآية نزلت في علي وهو من فضائله ، ولا يثبت به مدعى النسخ انتهى .

أقول

إن الآية تدل على أنه عليه السلام لتفرد هذه الصدقة كان أسخى من سائر الصدقات ، فيكون أفضل منهم وأحب إلى الله تعالى ، وهذا أيضاً داخل في مدعى المصنف كعامة .

قال المصنف رحمته الله

الخامسة والعشرون قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (١) في صحيح مسلم (٢) قلت : يا رسول الله

عن مجاهد عن ابن عباس انه قال : كان عند علي أربعة دراهم الى آخر ما تقدم .
روى في جمع الفوائد في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قوله تعالى : الذين ينفقون اموالهم . الآية نزلت في علي رضي الله عنه ، ثم ذكر الحديث بعين ما تقدم .

(١) الاحزاب الآية ٣٣ .

(٢) أقول : ورود الصلاة على النبي وآله بهذه الكيفية المذكورة في المتن المتضمنة لتكرار الال مما تواترت به الاخبار ونظافت به الادلة ، وقد أورد أرباب الحديث وحفاظ القوم روايات في ذلك الباب ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ في

مسنده (ج ٢ ص ٩٢ ط مطبعة السعادة بمصر) قال :

أخبرنا إبراهيم بن محمد ، أخبرنا صفوان بن سليم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (٢٥٣)

أبي هريرة أنه قال : يا رسول الله كيف نصلى عليك ؟ فقال : تقولون : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ، ثم تسلمون على .

أخبرنا ابراهيم بن محمد ، حدثني سعد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

« ومنهم » الحافظ البخاري في صحيحه (ج ٦ ص ١٢٠ ط مصر المأخوذ من

الاميرية)

حدثني سعيد بن يحيى ، حدثنا ابي ، حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ، قيل يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

حدثنا عبد الله بن يوسف ؛ حدثنا الليث ، قال : حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا يا رسول الله : هذا التسليم ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ، كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ، قال أبو صالح عن الليث عن محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم .

حدثنا ابراهيم بن حمزة ، حدثنا ابن أبي حازم والدروردي عن يزيد ، و قال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم « د و منهم » الحافظ المذكور في « تاريخه الكبير » (ج ٢ ، القسم الاول

(٢٥٤) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون على النبي وآله الأ طهار (ج ٣)

ص ٣٥١ ط حيدر آباد الدكن .

«و منهم» الحافظ الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ١٤٨ ط حيدر آباد الدكن)
حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ؛ ثنا أحمد بن زهير بن حرب ؛ ثنا أبو سلمة
موسى بن اسماعيل ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا أبو فروة ، حدثني عبد الله بن عيسى بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : لقيني كعب بن عجرة
فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي ﷺ ؟ قلت : بلى ، قال : فاهبها الي ،
قال : سألت رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت الى آخر
ما تقدم عن البخاري .

حدثنا أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشمراني ؛ ثنا جدي ، ثنا
أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي ، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك ، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر
المليكي عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ، قال : لما نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الرحمة هائلة قال : ادعوا لي ، ادعوا لي ، فقالت صفية من يارسول الله؟
قال : أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين فجيء بهم : فألقى عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم كساءه ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلى فضل علي محمد وعلي آل محمد
وأَنْزَلَ اللهُ عز وجل : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية ، هذا حديث صحيح
ولم يخرجاه وقد صحبت الرواية على شرط الشيخين انه عليهم الصلاة على أهل بيته كما
عليهم الصلاة على آله

« و منهم » الحافظ المذكور في كتاب « معرفة علوم الحديث » (ص ٣٢ ط
دار الكتب المصرية بمصر) حيث قال في بيان اقسام الحديث المسلسل : والنوع السادس
من المسلسل ما عدهن مي يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة وقال لي : عدهن في
يدي علي بن أحمد بن الحسين المجلي ، و قال لي : عدهن في يدي حرب بن الحسن
الطحان ، و قال لي : عدهن في يدي يعقوب بن المساور الحنط ، وقال لي : عدهن في

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأطهار (٢٥٥)

يدى عمرو بن خالد ، وقال لى : عدهن فى يدى زيد بن عالى بن الحسين ، وقال لى : عدهن فى يدى على بن الحسين ، وقال لى : عدهن فى يدى أبى الحسين بن على ، وقال لى : عدهن فى يدى على بن أبي طالب ، وقال لى : عدهن فى يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عدهن فى يدى جبريل ، وقال جبريل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم ترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم تعن على محمد وعلى آل محمد كما تعنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد ، وقبض حرب خمس أصابعه وقبض على بن أحمد العجلي خمس أصابعه وقبض شيخنا أبو بكر خمس أصابعه وعدهن فى أيدينا و قبض الحاكم أبو عبد الله خمس أصابعه وعدهن فى أيدينا و قبض أحمد بن خلف خمس أصابعه وعدهن فى أيدينا .

« ومنهم » الحافظ أبو نعيم الاصفهاني فى كتاب « اخبار اصفهان » (ج ١)

ص ١٣١ ط لندن)

أورد حديث كعب بن عجرة بعين ما تقدم .

« ومنهم » الحافظ الحجة أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري الاندلسي

المتوفى سنة ٤٦٤ فى « جريد النهد » (ص ١٨٥ ط مصر سنة ١٣٥٠)

روى عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجرى عن محمد بن عبد الله بن زيد الانصارى انه أخبره عن أبى مسعود الانصارى انه قال : أتانا رسول الله فى مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله ، فكيف نصلى عليك ؟ قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى

(٢٥٦) مدارك شأن نزول آية (إن الله وما لا مكتبه يعلمون) في حق النبي وآله الاطهار (ج ٣)

آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمته .

« و منهم » الحافظ أبو بكر الخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد

(ج ٦ ص ٢١٦ ط مطبعة السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن بكر ، حدثنا اسماعيل بن زكريا أبو زياد عن الاعمش وعن مسعر بن كدام و عن مالك بن مغول كلهم عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

يوسف بن نفيس البغدادي ، حدث عن عبد الملك بن هارون بن عنترة الفزاري ، روى عنه أبو جعفر مطين ، أخبرنا ابن الفضل أخبرنا جعفر الخلدی ؛ وأخبرني الأزهري حدثنا علي بن عبد الرحمن البكائي بالكوفة ، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا يوسف بن نفيس البغدادي ، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي ، قال : قالوا يا رسول الله كتب صلى عليك؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ؛ وفي حديث الزهري كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

الحسين بن نصر البغدادي حدث عن يزيد بن هارون روى عنه أحمد بن حماد بن سفيان الكوفي ، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن علي الجوهري أنبأنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان البزاز حدثنا الحسين بن نصر البغدادي ، قال : سمعت

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (٢٥٧)

يزيد بن هارون ، قال : أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود الأعمى عن بريدة الغزاهي قال : قلنا يا رسول الله : قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك؟ قال : قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم أنك حميد مجيد (ج ٨ ص ١٤٣ ، الطبع المذكور)

» و منهم « العلامة الواحدي النيسابوري في أسباب النزول (ص ٢٧١

ط الهندية بمصر)

أخبرنا أبو سعيد عن ابن عمر النيسابوري ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد الغلدي ، قال ، أخبرنا المؤمل بن الحسين بن عيسى ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا أبو حذيفة ، قال : أخبرنا سفيان عن الزبير بن عدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب ابن عجرة بنحو ما تقدم ، فنزلت : ان الله وملائكته . الآية .

» و منهم « العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير

المخازن (ج ٥ ص ٢٢٥ ط مصر)

أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن العباس العميدي ، أنبأنا عبدالله بن محمد بن عبدالله العافظ ؛ أنبأنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ببغداد ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ، أنبأنا موسى بن إسماعيل ؛ أنبأنا أبو سلمة بن عبد الواحد زياد ، أنبأنا أبو فروة حدثني عبدالله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : الرواية

ما فرويه بواسطة كفاية الخصام

» منهم « الثعلبي روى عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم .

وروى أيضاً بسنده عن أم سلمة .

» و منهم « العموي روى بسنده عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن هشام بن

(٢٥٨) مدارك شأن نزول آية (إن الله وما لا مكتنه يصلون) في حق النبي وآله الاطهار (ج ٣)

حسان عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود عن ابن مسعود بعين ما تقدم .

وروى أيضاً بسنده عن يزيد بن أبي زياد عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم .

وروى أيضاً بسنده عن أنس بن مالك .

وروى أيضاً بسنده عن عقبة بن عامر .

وروى أيضاً بسنده عن ابن مسعود .

وروى أيضاً بسنده عن واثلة بن الاصقع .

« ومنهم » أبو نعيم في حاية الاولياء عن كعب بن عجرة .

وروى أيضاً عن عبدالله بن طلحة .

« ومنهم » الديلمي في كتاب الفردوس

روى بسنده عن علي عليه السلام قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء حجاب الى أن يدعو
لمحمد وآل محمد .

« ومنهم » السمعاني في مناقب الصحابة ،

روى بسنده عن العارث وعاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام نحوه .

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن أحمد المعروف بابن العربي المصنف في المعاني المتوفى
سنة ٥٤٢ .

اورث في كتاب أحكام القرآن (ج ١ ص ١٨٤ ط مطبعة السعادة بمصر) عدة روايات

تدل على أنها نزلت في حق النبي صلى الله عليه وسلم وآله الاطهار

منها قوله : روى مالك عن أبو مسعود الانصاري قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مجلس سعد بن عباد الى آخر الرواية .

وعنها قوله : روى النسائي عن طلحة مثله بإسقاط قوله : في العالمين وقوله والسلام
كما قد علمتم .

ومنها قوله : عن كعب بن عجرة ، قال عبد الرحمن بن أبي ليلى تلقاني كعب بن أبي عجرة

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأئمة الطهار (٢٥٩)

قال : ألا اهدى لك هدية ، قلت بلى ، الى آخر الرواية .
و منها قوله : عن بريدة الخزاعي قال : قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ الى آخر الرواية .
ومنها : عن ابي سعيد الخدري ، قال : قلنا يا رسول الله ، الخ .
ومنها : من طريق علي بن ابي طالب رضي الله عنه : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على الخ .

« ومنهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٥ ص ٢٢٦ ط مصر)
سئل النبي عليه السلام كيف نصلي عليك يا رسول الله ؟ فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حبيب مجيد .

« ومنهم » الذهبي في تلخيص المستدرک (المطبوع بهامش المستدرک ج ٣ ص ١٤٨ ط حيدرآباد الدکن)
أقل الحديث الذي نقلناه عن المستدرک بعينه .

« ومنهم » العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، اورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات كثيرة دالة على لعوق الال بالنبي صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه ، ونحن نذكر الرواة عنه صلى الله عليه وسلم وترك المتون مراعاة للاختصار ، روى مالك عن أبي مسعود الانصاري قال : اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد ، فقال له بشير بن سعد ، الى آخر ما ذكرنا قبلا ، ورواه النسائي عن طلحة مثله ، وروى عن كعب بن عجرة وابي حنيفة الساعدي و ابي سعيد الخدري وعلي بن ابي طالب وأبي هريرة وبريدة الخزاعي وزيد بن خازجة ويقال ابن حارثة أخرجها الترمذي ومسلم في صحيحهما وروى المسعودي عن عون بن عبد الله عن أبي فاختة

(٢٦٠) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأئمة (ج ٣)

عن الاسود عن عبدالله ، الى آخره ، وروى أيضاً عن كتاب الشفا للقاضي عياض من على ابن أبي طالب عليه السلام مثله ، وقال أيضاً في ص ٢٣٦ : وذكر الدارقطني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه قال : اوصيت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم ، وروى مرفوعاً عنه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم . والصواب أنه قول أبي جعفر ، قاله الدارقطني فراجع .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٩ ط مصر سنة ١٣٥٦) عن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، قال لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا اهدى لك الى آخر ما تقدم عن المستدرک .

« ومنهم » العلامة محيي الدين يحيى بن شرف النووي في كتابه (رياض الصالحين ص ٤٥٥ ط مصر) روى عن أبي محمد كعب بن عجرة قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله : قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، الى آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢٢ ص ٢٧ ط البيهقي بمصر)

حدثنا ابن حميد ، قال ، ثنا هارون عن عتبة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه ، قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : سمعت الله يقول : ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد و بآلك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

حدثني مفر بن محمد الكوفي ، قال : ثنا يعلی بن الاجلج عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت : ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً قلت : السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك يا رسول الله ؟ قال قل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٦١)

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد .
حدثنا ابو كريب ، قال : ثنا مالك بن اسماعيل ، قال : ثنا ابو اسراييل عن يونس بن
جناب قال خطبنا بفارس فقال : ان الله وملائكته الاية ، فقال : أنبأني من سمع ابن عباس
يقول : هكذا انزل ؛ فقلنا او قالوا يا رسول الله : قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟
فقال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .
« و منهم » العلامة النيسابوري في تفسيره (ج ٢٢ ص ٣٠ بهامش الطبري ط
اليمينية بمصر)

سئل النبي كيف نصلي عليك يا رسول الله ، قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل
محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم و بارك على محمد و آل محمد كما
باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد .

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بآبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى
سنة ٧٥٤ ، اورد نزول الاية الشريفة في حق النبي المكرم وآله الاطهار صلوات الله
عليهم بقوله : و روى انه لما نزلت هذه الاية قال قوم من الصعابة الى آخر ما تقدم ؛
البحر المحيط (ج ٧ ص ٢٤٨ ط مطبعة السعادة بمصر)

ابن كثير في تفسيره (ج ٣ ص ٥٠٦ ط مصطفى الحلبي بمصر)
حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد ، أخبرنا أبي عن مسمر عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن
كعب بن عجرة قال : قيل يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة ؛ قال :
قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد
مجيد ، اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك
حميد مجيد .

(٢٦٢) مدارك شأن نزول آية (ان الله وما لا يمكنه يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (ج ٣)

وقال الامام أحمد ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن الحكم ؛ قال سمعت ابن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا اهدى لك هدية ، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قلنا يا رسول الله قد علمنا أو عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة ؛ فقال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد :

و هذا الحديث قد اخرج به الجماعة في كتبهم من طرق متعددة عن الحكم و هو ابن عينة زاد البخاري وعبد الله بن عيسى كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فذكرهم .
وقال ابن أبي حاتم ؛ حدثنا الحسين بن عرفة ، حدثنا هشيم بن بشير عن يزيد بن أبي زياد ؛ حدثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة بعين ما تقدم عن كعب بن عجرة قال البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن جناب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بنحو ما تقدم عن كعب بن عجرة
و حدثنا ابراهيم بن حمزة ، حدثنا ابن أبي حازم عن يزيد يعني ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم واخرجه النسائي من حديث ابن الهاد .

قال الامام احمد : قرأت على عبد الرحمن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن ابيه عن عمرو بن سليم انه قال : اخبرني ابو حميد الساعدي انه قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك ؛ فذكر الصلاة على الذرية ايضاً .
وقد اخرج به بقية الجماعة سوى الترمذي من حديث مالك به .

« و منهم » العلامة السيد عطاء الله الدشتكي الشيرازي الهروي المتوفى سنة ٩٠٣ هـ قال في كتاب (روضة الاحباب في باب الصلاة على النبي) : واما كيفية الصلاة عليه فقد صح عن كعب بن عجرة انه قال : سألت عن النبي ﷺ انه قد علمنا كيفية السلام عليك ، فقد علمنا كيفية الصلاة عليك ؛ فقال : قولوا اللهم صل على

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٦٣)

محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الى آخر الرواية .
وقد ورد في الصحيحين وفي سنن ابي داود والترمذي وغيرها .
وقال الامام الشافعي افضل صبح الصلوات ان يقول : اللهم صل على محمد و على آل
محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون .

ونقل عن بعض السلف انه قال ، كنا في البحر على السفينة ، فاذا هب ريح يقال له افلاية
مشهورة بين الملاحين بان النجاة منه قليل نادر وقع الاضطراب بين اهل السفينة بحيث ارتفعت
الضجة منهم ، وكانوا يوادع كل منهم صاحبهم ؛ فبينما نحن كذلك فقلبنى نعاس فرايت
النبي ﷺ وهو ﷺ يقول : قل لاهل هذه السفينة ان يصلوا على بهذا النعوالف
مرة : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجيننا بها من جميع الاهوال
والافات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك
اعلى الدرجات و تبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة و بعد الممات ،
فاستيقظت من نومي واخبرت اهل السفينة بذلك ، فاشتغلنا على الصلاة عليه بهذه الكيفية
ولم يتم ثلاث مائة مرة حتى سكن الريح وسلمنا من هذه البلية .

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد ادریس الهندي الكاندهلوی الحنفی

فی كتابه « التعليق الصبيح فی شرح المصابيح » (ج ١ ص ٤٠١ ، الى صفحة ٤٠٢)
أورد الحديث بأسانيد متعددة ومتون مختلفة كلها مشتملة على كيفية الصلاة عليه وعلى آله
« ومنهم » العلامة المحدث السيد ابراهيم نقیب مصر فی كتاب « البيان

والتریف » (ج ٢ ص ١٣٤ ط حلب سنة ١٣٢٩) قال :

أخرج الامام احمد والائمة السنة سوى الترمذي عن كعب بن جعرة قال قال رسول الله :
قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، الى آخر الحديث .

« ومنهم » الخازن فی تفسیره (ج ٥ ص ٢٢٦ ط مصر) عن عبدالرحمان بن ابي

(٢٦٤) مدارك شأن نزول آية (إن الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأطهار (ج ٣)

ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي ﷺ خرج علينا الى آخر الحديث المتقدم .

عن ابي مسعود البدوي ، قال اتانا رسول الله ﷺ و نحن في مجلس سعد بن عباد ، فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله ؛ فكيف نصلي عليك ؛ فسكت رسول الله ﷺ الحديث .

« و منهم » العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب بنية الوعاة (ص ٤٤٢ ط مصر بتصحيح الشيخ احمد الشنيطي) حيث اورد عدة روايات مسندة سلسلة بالعد منها

قرأت على الاصلية الثقة الغيرة الفاضلة الكاتبة ام هاني بنت ابي الحسن الهوديني وعدتهن في يدي ، قالت : انبأنا الامام النعماني معننا الى ان قال : عن زيد بن علي وعدتهن في يدي قال : عنهن في يدي جبرائيل عليه السلام قال جبرائيل : هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد و علي آل محمد كما صليت على ابراهيم و علي آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و علي آل محمد كما باركت على ابراهيم و علي آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و ترحم على محمد و علي آل محمد كما ترحمت على ابراهيم و علي آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و ترحم على محمد و علي آل محمد كما باركت على ابراهيم و علي آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم و تعن على محمد و علي آل محمد كما تعنت على ابراهيم و علي آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم وسلم على محمد و علي آل محمد كما سلمت على ابراهيم و علي آل ابراهيم انك حميد مجيد ، وروى ايضا بسند آخر انها الى ابن مسعود الانصاري أنه قال : اتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك ؛ الحديث .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٦٥)

« ومنهم » العلامة المذكور في الدر المنثور (ج ٥ من ٢١٥ - ٢١٩ طمصر)

أخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه الحديث المذكور في المتن الى آخره و زاد « انك حميد مجيد و بارك على محمد و دلى آل بيته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ».

و اخرج ابن جرير عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال : ان الله و ملائكته الاية ؛ قال : أنبأني من سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول هكذا انزل ، فقالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد و ارحم محمدآ وآل محمد كما رحمت آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد وابن ابى حاتم وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال لما نزلت : ان الله و ملائكته على النبي الاية ، قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج عبد الرزاق من طريق أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ كان يقول : اللهم صل على محمد و على أهل بيته الحديث .

واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبه وأحمد و عبد بن حميد و البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى وابن ماجة وابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله أما السلام عليك الى آخر ما تقدم نقله عن كعب .

و أخرج أبو داود و ابن مردويه و البيهقى في سننه عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ من سره أن يكتال بالمكيال الاوى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل :

(٢٦٦) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (ج ٣)

اللهم صل على محمد الى أن قال وذريته و أهل بيته كما صليت على آل ابراهيم امك حميد مجيد .

و اخرج ابن عدى عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من سره الى آخر الحديث المتقدم ،

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي عاصم والهيثم بن كليب الشافعي وابن مردويه عن طلحة بن عبيد الله قال : قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قل : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد .

وأخرج ابن جرير عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه نظير ما نقلناه عن طلحة في الحديث السابق و زاد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد .

وأخرج ابن جرير عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ما نقلناه عنه بطرق كثيرة عن كعب .
وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري بعين ما تقدم عن كعب بن عجرة .

وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه أن بشير بن سعد قال يا رسول الله : أمرنا الله أن نصلي عليك ؟ فسكت حتى تمنينا أننا لم نسأله ، ثم قال قولوا : اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم الى آخر ما تقدم .

وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن مردويه عن أبي هريرة أنهم سألوا رسول الله ﷺ الى آخر ما تقدم .

وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه ما نقلناه عن كعب بن عجرة .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٦٧)

واخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام قال : قلت يا رسول الله كيف صلى عليك ؟ الى آخر ما تقدم .

واخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف صلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد

واخرج ابن خزيمة والعاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي مسعود عقبة بن عمرو ان رجلا قال يا رسول الله نظير ما تقدم عن بشير بن سعد الانصاري .

واخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

من قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وآل ابراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له .

واخرج ابن سعد وأحمد والنسائي وابن مردويه عن زيد بن أبي خازجة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك ، فكيف صلى عليك ؟ فقال : صلوا على واجتهدوا ، ثم قولوا : اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد الحديث .

واخرج أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال : قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف صلى عليك ؟ الى آخر ما تقدم عن ابي هريرة

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ماجه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : اذا صليتم على النبي ، فاحسنوا الصلاة عليه قولوا : اللهم اجعل صلواتك الى أن قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم .

(٢٦٨) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (ج ٣)

و اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قلنا يا رسول الله الى آخر ما تقدم من غيره .

« و منهم » العلامة الميمني في الصواعق المعرفه (ص ١٤٤ ط المحمدية به مصر)
صحح من كتب بن عجرة، قال : لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله الى آخر ما تقدم .
ويروى : لا تصلوا على الصلاة البتراء ، فقالوا وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون :
اللهم صل على محمد وتسكون ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .
وروى مسلم : امرنا الله أن نصلى عليك فسكت النبي ﷺ حتى تمنينا اننا لم نسأله
ثم قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ، وزاد آخره والسلام كما قد علمتم
وصح ان رجلا قال يا رسول الله : أما السلام عليك فقد عرفناه الى آخر ما نقلناه فينا من .
وقد أخرج الديلمي أنه ﷺ قال : الدعاء محبوب حتى يصلى على محمد و أهل بيته
اللهم صل على محمد وآله .

« و منهم » العلامة المولى محمد بن پير على افندى البركولى من
علماء الدولة العثمانية المتوفى سنة ٩٨١ في كتاب « الاربعين حديثا » (ص ٢٦٤ ط الاستانة)
أورد الحديث بعين ما تقدم .

« و منهم » العلامة المولى محمد الاكرم ماني القاضي بازي من علماء دولة
آل عثمان في شرحه لاربعين البكوى (ص ٢٤٦ ط الاستانة) قال :
اخرج البخارى و مسلم و ابوداود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه كلهم عن على بن
أبي طالب رضى الله عنه قال : مدحني في يدى رسول الله وقال مدحني في يدى جبرائيل الى
آخر ما مر من السند المسلسل بالمدح عن كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم .
وكذا أخرجه عن على وابن مسعود وابن عباس .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى في مناقب مرتضى
(ص ٤٥ ط ببشى به مطبعة معبدى)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأئمة (٢٦٩)

وروى عن الصواعق المعرقة ومستدرک العاکم من کتب کلام النبی صلی الله علیه وسلم عند نزول الایة قولوا : اللهم صل علی محمد وآل محمد بمن المضمون المتقدم .
وروی مرسلًا أن بعض الصحابة قال : وعلی آل محمد ، فقال النبی صلی الله علیه وسلم من ذرق بینی و بین آلی بعلی فلیس من امتی .

« ومنهم » العلامة الشوکانی فی « فتح القدير » (ج ٤ ص ٢٩٣ ط مصطفى محمد بمصر)

اخرج سعيد بن منصور و عبد بن حید و ابن ابی حاتم و ابن مردويه عن کتب بن حجره قال : لما نزلت ان الله وملائکته ، الایة قلنا یا رسول الله : قد علمنا السلام علیک الی آخر الحديث المنقول فیما مرعته .

واخرجه البخاری ومسلم وغيرهما من حدیثه یلفظ قال رجل یا رسول الله الی آخر ما تقدم .
واخرج ابن ابی شیبة و عبد بن حید وأحمد والنسائی من حدیث طلحة بن عبید الله ، قال : قلت یا رسول الله : کیف الصلاة علیک ؟ الی آخر الحديث المتقدم .

واخرج البخاری ومسلم وغيرهما من حدیث ابی حید الساعدي انهم قالوا یا رسول الله کیف نصلی علیک ؟ فقال رسول الله قولوا الی آخر الحديث .

واخرج أبو مسعود عن ابن خزيمة والعاکم ومصححہ والبیهقی فی سننه ان رجلا قال یا رسول الله أما السلام علیک فقد عرفناه الی آخر الحديث المتقدم
واخرج الشافعی فی مسنده من حدیث ابی هريرة مثله

« ومنهم » العلامة الالوسی فی « روح المعانی » (ج ٢٢ ص ٧٢ ط المنيرية بمصر)
اخرج عبدالرزاق و ابن ابی شیبة و الامام أحمد و عبد بن حید و البخاری ومسلم و أبوداود و الترمذی و النسائی و ابن ماجة و ابن مردويه عن کتب بن حجره رضی الله عنه الحديث المتقدم نقله عن الدر المنثور

واخرج الامام مالک و الامام أحمد و البخاری ومسلم و أبوداود و النسائی و ابن

(٢٧٠) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (ج ٣)

ماجة وغيرهم عن أبي حميد الساعدي الحديث المتقدم عن الدر المنثور .
واخرج الامام أحمد و البخاري و النسائي و ابن ماجة وغيرهم عن أبي سعيد الخدري ،
الحديث المتقدم نقله عن الدر المنثور
و اخرج الامام أحمد و عبد بن حميد و ابن مردويه عن ابن بريدة ، الحديث المتقدم
نقله عن الدر المنثور .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٢٤
٢٩ ط الاعلامية بمصر)

عن عبدالرحمان بن أبي ليلى رضي الله عنه ، قال : لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال
الا هدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت بلى بعين ما تقدم كرارا
« ومنهم » العلامة السيد علوي بن طاهر بن عبدالله التمدار الحداد
العلوي الجاري المعاصر من مشايخ اجازتنا في رواية كتب الاوم قال في
كتاب (القول الفصل فيما لبنى هاشم وقريش والعرب من الفضل ج ٢ ص ٢٧٢ ط مطبعة
لرشيفل) ما لفظه :

(السادس) وهو أن الله تعالى قال في حق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته كما
بينته السنة (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما) فهذه صلاة عامة ، وقال في حق المؤمنين : (هو الذي يصلي عليكم
وملائكته لمخرجكم من الظلمات الى النور) فهذه صلاة خاصة ، وقد اتفق العلماء
على أن الصلاة على النبي التي اخبر الله بها عنه وعن ملائكته وأمر المؤمنين بها ليست
كصلاته وصلاة ملائكته على سائر المؤمنين ، فامتدل عليه الآية الاولى مفارقا لامتدل عليه
الآية الثانية وان جمعها مسمى الصلاة واسمها ، كما يجتمع الفرس وزيد في مسمى الحيوانية
ويفارق زيد الفرس بالانسانية .

ثم ان في ورود الامر بالصلاة على الال وأهل البيت عند ما سأل الصحابة رسول الله صلى الله

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الا طهار (٢٧١)

عليه وآله وسلم عن كيفية الصلاة التي أمرهم الله بها اثبات لتبعيتهم له صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الصلاة الخاصة ، وحينئذ فلاهل البيت من الصلاة نوع هو أعظم من الصلاة على مؤدى الزكاة وآل أبي أوفى وآل سعد بن عباد ، و الصلاة على الال مأمور بها شرعاً في سائر الازمان ومن كل أحد بخلاف الصلاة على مؤدى الزكاة ، فانما تكون من الامام أو عامله ، فلا تطلب من كل أحد ولا في كل وقت ، و كذلك الصلاة على آل أبي أوفى وآل سعد الى آخر ما قال .

وقال في (ص ١٨٤) من هذا الجزء : (٧) مسند الامام أحمد - قال : حدثنا عبدالله ، قال : حدثني أبي ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة : ائتينى بزوجه وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً أفدكياً ، قال : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد ، وقد أخرجه العافظ الطحاوي ، قال حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا حماد بن سلمة فذكره ، وأخرجه البيهقي بمثله ، وأخرجه الديلمي عن وائلة بن الاسقع . وله من جهة مالك بسند صحيح على شرط مسلم و الطحاوي وابن عساكر بسند جيد عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة ، اني وأخرجك العاكم في المستدرك ، قال : حدثني أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشمراني ، حدثنا جدي ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي ، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك ، حدثني عبدالرحمان ابن أبي بكر الملبكي عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، عن أبيه ، قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرحمة هابطة قال : ادعوا لي ، فقالت صفية : من يا رسول الله ؟ قال : أهل بيتي علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فجاء بهم فألقى عليهم النبي ﷺ كساءً ثم رفع يديه ثم قال : اللهم هؤلاء آلِي فصل على محمد وآل محمد الي أن قال : وقد صحت الرواية على شرط الشيخين أنه عليهم الصلاة

(٢٧٢) مدارك شأن نزول آية (ان الله وملائكته يصلون) في حق النبي وآله الأئمة طهار (ج ٣)

أمّا السلام عليك ، فقد عرفناه ، وأما الصلاة عليك فكيف هي؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم « انتهى » .

قال الناصب عليه السلام

أقول : كأنه نسي المدعى وهوائيات النص ، وأخذ بذكر فضائل علي وهذا أمر مسلم واتفق العلماء على أنها نزلت فيهم آيات كثيرة ، ومن بظن أنه ينكر فضل محمد وآله فما ينكره إلا من ينكر ضوء الشمس والقمر « انتهى » .

أقول

قد مر أن الناصب نسي عنوان المبحث أو تجاهل ترويحاً لكاسده ، فإن المصنف جعل المدعى هناك ذكر ما هو أعم من أن يدل على النص على الإمامة أو الأفضلية بل الفضيلة وإثبات أفضليته عليه السلام عن غيره ممن غصب الخلافة بمنزلة النص عليه ، لأنها من جملة شرائط الإمامة كما بين فيما سبق ، وإذا ثبت ذلك فيه دون غيره ثبت المطلوب ، ولا ريب في أن الأمر باقتران صلاة النبي صلى الله عليه وآله بصلاة الأئمة دون الصلاة على غيرهم مع كون استعاقبها في مكان ومرتبة ، وقد ذهب القوم إلى أن تخصيص واحد بها في الذكر من خصائص النبوة يدل على الإمامة لدى الانصاف ،

على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله ، ثم ساق الرواية عن كعب بن عجرة و فيها : فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم .

وقد روى هذا الحديث بإسناده وألفاظه حرفاً بعد حرف الإمام محمد بن اسماعيل البخاري عن موسى بن اسماعيل في الجامع الصحيح ، وإنما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والال جميعاً هم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (إن الله وما لا يمكنه يصلون) في حق النبي وآله الأئمة الطهار (٢٧٣)

كيف لا؟ والسر في ذلك على ما نطق به السلطان الفاضل الصعيد غياث الدين أولجايتو، وحمد خدا بنده (١) أنار الله برهانه أن آل الأنبياء السابقين لما لم يكونوا أوصيائهم في حفظ شريعتهم لتطرق النسخ على أديانهم وعدم الحاجة إلى حافظ لها بعدهم يكون شريكاً لهم في إيصالها على وجهها إلى من بعدهم لم يستحقوا الصلاة ولم يجب اقتران صلاة الأنبياء بصلاتهم أصلاً، ولما كان دين نبينا ﷺ مأموناً عن النسخ والتبديل وكان على آله وعترته الأوصياء المعصومين حفظه بعده إلى يوم القيامة أوجب مشاركتهم معه في حفظ الدين وإبلاغه إلى من بعده على وجه حال عن الخلل والتوهين، فشاركهم معه ﷺ في استحقاقهم الصلاة وتوجيهه إليهم كما إليه ﷺ وأيضاً الكلام حقيقة في أن الصلاة عليهم واجبة في الصلاة التي هي أفضل الأعمال البدنية ولا تصح بدونها، ومن كان هذا شأنه كان أفضل، وقد روى (٢) ابن حجر (٣) المتأخر في الباب العاشر من صواعقه عن الشافعي إمامه وإمام هذا الناصب الشقي شعراً في ذلك وهو قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لأصلاته
وقال عند الاستدلال بهذه الآية على كرامة أهل البيت: إنه ﷺ أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم، ومن ثم لما أدخل من مر في الكساء قال: اللهم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك

(١) قد مرّت ترجمته في مقدمة الجزء الأول من الكتاب ص ٧٠ التي سميناها بالآلة الثمينة

(٢) ذكره في الصواعق ص ٨٨ الطبع القديم.

(٣) قد مرّت ترجمته في الجزء الثاني ص ٢٢٢ وإن الرجل شديد التعصب والعناد وكان

متأخراً عن ابن حجر العسقلاني صاحب الإصابة وعليه لا يخفى لطف التعبير والتوصيف بالتأخر في حقه.

(٢٧٤) مدارك شأن نزول آية (مرج البحرين) في الخمس أصحاب الكساء (ج ٣)

وامغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم ، وقضية استجابة هذا الدعاء إنّ الله تعالى صلى عليهم معه ، فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه ، و يروي (١) لانتصروا عليّ الصلاة البتراء ، فقالوا وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون : اللهم صلّ على محمد وآل محمد وتوسكون بل قولوا : اللهم صلّ على محمد وآل محمد « انتهى »

قال المصنّف رَفَعَ الرَّجَّةَ

المادة و العشرون قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان (٢) ، روى الجمهور (٣)

(١) لا يذهب عليك ان النهي عن الصلاة البتراء مما كثر نقله في كتب القوم الحديثية والكلامية والتفسيرية وقد أوردنا نبذا منها في ذيل الآية الكريمة ونزيد هنا فنقول : ان من روى ذلك ونص عليه العلامة أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٣٧ في كتاب تاريخ جرجان ص ١٤٨ طبع حيدرآباد في ترجمة الحسن بن الحسين الشاعر قال ما لفظه : حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم العلوي بواسط ، حدثنا الحسن بن الحسين الجرجاني الشاعر ، حدثني أحمد بن الحسين حدثني الفضل بن شاذان النيسابوري باسناد له رفعه عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : ان الله فرض على العالم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرننا به ، فمن صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل علينا لقي الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك أوامره انتهى .

« ومنهم » القاضي عياض أبو الفضل البعصبى الاندلسى فى كتاب الشفاء (ص ٥٥ طبع الاستانة)

(٢) الرحمن . الآية ١٩

(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة صبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٤٥ ط النجف)

ذكر النعلسى فى تأويل قوله تعالى : مرج البحرين عن سفبان الثورى وسعيد بن جبير

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (مرج البحرين) في الخمس أصحاب الكساء (٢٧٥)

ان البحرين على وفاطمة والبرزخ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام

« ومنهم » العلامة الخوارزمي في المقتل (ص ١١٢ ط النجف)

اخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شهرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، حدثنا الرئيس أبو الفتح بن عبدالله الهمداني كتابة ، حدثنا الامام عبدالله بن همدان ، حدثنا أبو عبدالله نافع بن علي ، حدثنا علي بن ابراهيم القطان ، حدثنا أحمد بن حماد الكوفي ، حدثنا محمد بن زيدان الهاشمي ، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمان الموصلي ، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان بن سعيد الثوري عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان ، قال علي وفاطمة ، بينهما برزخ لا يبغيان ، قال : ود لا يتباغضان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين .
« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ١٤٢ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : مرج البحرين يلتقيان قال : علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال : الحسن والحسين .

و أخرج ابن مردويه عن انس بن مالك في قوله تعالى : مرج البحرين يلتقيان ، قال : علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال : الحسن والحسين .

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٢٧ ص ٩٣ ط النيرة بمصر)
أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، قال : مرج البحرين يلتقيان ، علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما بينهما برزخ لا يبغيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضي الله عنهما .

وأخرج عن اياس بن مالك نحوه لكن لم يذكر فيه البرزخ .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب

(٢٧٦) مدارك شأن نزول آية (مرج البحرين) في الخمس أصحاب الكساء (ج ٣)

قال ابن عباس علي وفاطمة بينهما برزخ (١) لا يفيان النبي ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان : الحسن والحسين ، ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة « انتهى »

مرتضى (ص ٧٠ ط بمبئي بمطبعة محمدى)

فقل من كتاب الشيخ شهاب الدين السهروردى وتفسير العبد والدرر عن سفيان الثوري باسناده عن سعد و سلمان الفارسي : مرج البحرين ، علي وفاطمة بينهما برزخ محمد المصطفى واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بتايح المودة (ص ١١٨)

ط اسلامبول)

اخرج أبو نعيم الحافظ والتملي والمالكى بأسانيدهم ، وروى سفيان الثوري هم جميعاً عن أبي سعيد الغدري وابن عباس وأنس بن مالك رضى الله عنهم قالوا : علي وفاطمة بمران عبقان لا يفي أحدهما علي صاحبه وبينهما برزخ هو رسول الله ﷺ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين رضى الله عنهم .

وروى في المناقب عن جعفر الصادق قال : كان أبوذر رضى الله عنه يقول : ان هذه الآية مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يفيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر ، فكونوا محبين بحبهم ولا تكونوا كفاراً يبغضهم فتلقون في النار .

(١) شرح نص فصوص در شرح فص حكمة الالهية في كلمة آدمية كفته كه الانسان الكامل هو البرزخ بين البحرين والعاجز بين العالمين واليه الاشارة بقوله سبحانه : مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يفيان ، انتهى ،

هكذا بخطه « قد » في هامش الكتاب ، و نقله لعبارة شرح الفصوص تأييد لاطلاق البرزخ على الانسان الاكمل الاشرف وهو النبي الاكرم صلى الله عليه وآله .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (مرج البحرين) في الخمس أصحاب الكساء (٢٣٧)

قَالَ النَّاصِبُ حَقَّقَهُ

أقول : هذا ليس من تفاسير أهل السنة ثم ما ذكره من أن النبي ﷺ برزخ بين فاطمة وعلي ، فلا وجه له وإن صح التفسير دل على فضيلته لا على النص المدعى « انتهى »

أَقُولُ

هذا مما نقله صاحب كشف الغمّة (١) عن الحافظ (٢) أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، عن أنس ، وهو مذكور في بعض التفاسير (٣) وأكثر كتب المناقب (٤) ، وقد أشار إليه الشيخ عز الدين (٥) عبد السلام المقدسي الشافعي في فصل من

(١) ذكره في ص ٩٥ فراجع اضف الى ذلك ما قدمنا نقله عن جماعة منهم في ذيل الآية الكريمة الشريفة فراجع .

(٢) قد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١١٥ وفي أوائل ج ٣)

(٣) كالدر المنثور وروح المعاني وغيرها وتقدم النقل عنهما .

(٤) كتنكرة سبط ابن الجوزي والمناقب الدرر النورية ونبايح المودة ومقتل الخوارج وغيرها مما تقدم النقل عنه .

(٥) هو العلامة الشيخ عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام بن عباس الشافعي المحدث المفسر الاديب المورخ ، قال العلامة السبوطي في كتابه نظم العقيان ص ١٢٩ طبع ليدن) ما لفظه : ولد سنة (٢٩١) وسمع من الكمال بن عبد الحق وعمر البالي والمحب بن منيع وفاطمة بنت المنجا وغيرهم ، واجاز له السويدي والعلاوي ومريم بنت الازرعي وغيرهم وبرع في الفقه وغيره ، وولي تدريس المدرسة الصلاحية ببيت المقدس مات يوم الخميس خامس رمضان سنة (٨٥٠) ومن نظمه

من غير خل و بقل

إذا ما المواعيد مدت

عديم فهم وعقل ؛ انتهى

كانت كشيخ كبير

(٢٧٨) تزويج فاطمة من علي عليه السلام في السماء نقلا من كتاب المقدسي الشافعي (ج ٣)

بعض رسائله المعمولة في مدح الخلفاء حيث قال : فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة تعدّ لها من بطنها وتؤنسها في وحدتها ، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ ، فدخل النبي يوما فسمع خديجة تعدّ فاطمة ، فقال لها : يا خديجة لمن تعدّين (بمن تعدّين خل) قالت : أعددّ الجنين الذي في بطني فإنه يعدّني ويؤنسني ، قال : يا خديجة ابشري فانها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ، فإن الله تعالى قد جعلها من نسلي ، وسيجعل من نسلها خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه ، فما برح ذلك النور يعلو وأشعته في الآفاق تنمو حتى جاءه الملك فقال : يا محمد أنا الملك محمود وأن الله بعثني أن أزوج النور من النور ، فقال رسول الله ﷺ : ممن؟ قال : علي من فاطمة ، فإن الله قد زوجها من فوق سبع سموات وقد شهد ملاكها (١) جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الكروبيين وسبعين ألفاً من الملائكة الكرام الذين إذا سجد أحدهم سجدة لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة ، أوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن ارفعوا رؤسكم واشهدوا ملاك علي بفاطمة فكان الغاطب جبرئيل والشاهدان ميكائيل وإسرافيل ، ثم أمر الله عز وجل بحور العين أن يحضرن تحت شجرة طوبى وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما فيك ، فنثرت ما فيها من جوز ولوز وسكر فاللوز من در والجز من باقوت ، والسكر من سكر الجنة فالتقطته حور العين ، فهو عندهن في الأطباق تنهدينه ، ويقلن هذا من نثار تزويج فاطمة بعلي ، فعند ذلك أحضر النبي ﷺ أصحابه ، وقال : أشهدكم أنني زوجت فاطمة من علي عليه السلام ، فلما التقى البحران ، بحر ماء النبوة من فاطمة عليها السلام وبحر ماء الفتوة من علي عليه السلام ، هنالك مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

أقول : هو غير الشيخ عبدالسلام الكركي المقدسي الحنفي (المتوفى سنة ٨٩٧) الذي

أورده القاضي مجير الدين العنيلي في انس الجليل (ج ٢ ص ٥٧٩) فلا تغفل .

(١) شهد ملكه وملاكه بكسر الميم فيهما وبفتح الثاني بمعنى تزوجه أو عقده ، القاموس .

(ج ٣) تزويج فاطمة من علي عليه السلام في السماء نقلاً من كتاب المقدس الشافعي (٢٧٩)

برزخ التقوى لا يبغى عليّ علي فاطمة بدعوى ولا فاطمة علي علي بشكوى ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ : الحسن ، والمرجان : الحسين ، فجاءا سبطين سيدين شهيدين حبيبين إلى سيد الكونين فهما روحاء وريحاناه ، كلما راح عليهما وارتاع اليهما يقول : هذا ريحانتي من الدنيا ، وكلما اشتاق اليهما يقول : ولداي هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، و فاطمة بضعة مني يربني مادابها ، و يؤذيها ما يؤذيها ، و يسرني ما يسرها ، قل لا أمثلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى « انتهى »

وبه ظهر أيضاً وجه كون النبي صلى الله عليه وآله برزخاً بينهما ، فإن وجوده صلى الله عليه وآله يؤكد لعصمتها وعدم صدور خلاف الأولى من أحدهما إلى الآخر
وأما قول الناصب : وإن صحّ التفسير دلّ على فضيلته لا على النقص ، فمردود بأنه قد دلّ على عصمته ولا أقل على أفضليته ، وهذا من جملة ما ادّعاء المصنّف كما مرّ ، بل لودلّ على مجرد الفضيلة ، لكان من متممات المدعى ، لأن ذكرها وذكر غيرها من جهات الفضيلة الحاصلة فيه صلى الله عليه وآله يدلّ على حصر جهات الفضيلة فيه ، فيلزم منه أفضليته على من لم يستجمعها كما لا يخفى

وقد اعترف الناصب بذلك فيما بعد عند استدلال المصنّف في المطلب الرابع على علمه صلى الله عليه وآله بما روى (١) من قوله صلى الله عليه وآله من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريّا في زهده الخ حيث قال إنّ الجامع للفضائل أفضل ممّن تفرّق فيهم الفضائل « انتهى »

(١) وقد ذكره جماعة من أعلام القوم في كتبهم كابن الصباغ في الفصول المهمة والغوارزمي في المناقب وابن المغازلي في المناقب ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى وغيرهم في غيرها وسيأتي ذكر مدارك الحديث تفصيلاً عند تعرض المصنّف له في ذكر أدلة إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام من السنة .

(٢٨٠) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (ج ٣)

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

السابعة والعشرون قوله تعالى : ومن عنده علم الكتاب (١) ، روى الجمهور (٢)
هو علي « انتهى »

(١) الـ عدد . الآية ٤٣ .

(٢) لا يخفى على من راجع كتب القوم وتنقب في آثارهم أن الآية الشريفة نزلت في حق علي بن أبي طالب سلام الله عليه دون غيره من عبدالله بن سلام وأضرابه ، وانكار الناصب انكار بارد لا يلتفت اليه من له حظ من العلم والاحاطة بما ورد في كتب الانار ونحن مضافاً الى ما ذكره القاضي الشهيد نسرده اساء بعض منهم القائل بنزول الآية الشريفة في حق مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ونقول :

« منهم » العلامة ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ٩ ص ٣٣٦ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) عن عبدالله بن عطاء ما لفظه : قلت لابي جعفر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام ، فقال انما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكذلك قال محمد بن الحنفية .

« و منهم » العلامة السيد عطاء الله الدشتكي الشيرازي في كتابه « روضة الاحباب » (ج ١) عند ذكر وقايع سنة التاسعة .

« و منهم » الحافظ عبدالرحمن جلال الدين السيوطي في كتابه « الاتقان » (ج ١ ص ١٣ ط القاهرة) حيث قال : وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبيرة عن قوله تعالى (ومن عنده علم الكتاب) اهو عبدالله ابن سلام؟ فقال كيف وهذه السورة مكية .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٤٩ ط ببش مطبعة محمدي)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (٢٨١)

فقل من المحدث العنيلي أنه روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال : ان المراد من قوله تعالى : و من عنده علم الكتاب هو علي لشهادة قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وفقل عن الثعلبي في تفسيره عن عبد الله بن سلام أنه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى و من عنده علم الكتاب قال  : انما هو علي

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » (ص ١٠٢)

ط اسلامبول

روى الثعلبي وابن المغازلي بسنديهما عن عبد الله بن عطاء ، قال : كنت مع محمد الباقر رضي الله عنه في المسجد ، فرأيت ابن عبد الله بن سلام ، فقلت هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ، قال : انما ذلك علي بن ابي طالب .

روى الثعلبي و أبو نعيم بسنديهما عن زاذان عن محمد بن الحنفية قال : من عنده علم الكتاب ، علي بن ابي طالب .

روى عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وزير أخى سليمان بن داود عليه السلام وسأته عن قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب ، قال ذاك أخى علي بن ابي طالب .

روى في المناقب عن أحمد بن محمد عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن علي وعن محمد بن الحنفية و عن سلمان الفارسي و عن أبي سعيد الخدري و اسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب عليه السلام .

وسئل سعيد بن جبيرة عن من عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام ؟ قال لا وكيف وهذه السورة مكية وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة .

(٢٨٢) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (ج ٣)

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من عنده علم الكتاب إنما هو على لقد كان هالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ .

وروى من معبد الحنفية رضي الله عنه قال عند أبي أمير المؤمنين على صلوات الله عليه علم الكتاب الاول والاخر .

وفي ذلك الكتاب قال بعض المحققين : ان الله تبارك وتعالى بميث خاتم أنبيائه وأشرف رسله وأكرم خلقه بمنه وفضله العظيم بسابق علمه ولطفه بعد أخذه العهد والميثاق على أنبيائه وعباده بمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله : لقد منن به و لتنصره ، ولما فتح الله أبواب السعادة الكبرى والهداية العظمى برسالة جيبه على العرب وقريش وخصوصاً على بني هاشم بقوله تعالى : وأنذر عشيرتلك الاقربين ، ودهطك المخلصين اقتضى العقل أن يكون العالم بجميع أسرار كتاب الله لا بد أن يكون رجلاً من بني هاشم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لانه أقرب من سائر قريش ، وأن يكون اسلامه أولاً ليكون واقفاً أسرار الرسالة وبدء الوحي وأن يكون جميع الاوقات عنده بحسن المتابعة ليكون خبيراً عن جميع أعماله وأقواله ، وأن يكون من طفولته منزهاً من أعمال الجاهلية ليكون متغلقاً بأخلاقه ومؤدباً بآدابه ونظيراً بالرشيد من أولاده ، فلم يوجد هذه الشروط لاحد الا في علي عليه السلام ، وأما عبدالله بن سلام لم يسلم الا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التي نزلت قبل الهجرة ، ولما كان حاله هذا لم يعرف حق تأويلها بعد اسلامه ، مع أن سلمان الفارسي الذي صرف عمره الطويل ثلاثمائة وخمسين سنة في تعلم أسرار الانجيل والتوراة والزيور وكتب الانبياء السابقين والقرآن لم يكن ممن عنده علم الكتاب لفقده الشروط المذكورة ، فكيف يكون من عنده علم الكتاب ابن سلام الذي لم يقرء الانجيل ولم يوجد فيه الشروط ولم يصدر منه مثل ما صدر من علي بسبب الدين من الاسرار والعقائيق في الخطبات مثل قوله : صلوني قبل أن تفقدوني ، فان بين جنبي علوماً كالبحار الزواجر، ومثل ما صدر من أولاده الإمامة الهداة عليهم سلام الله

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (٢٨٣)

قَالَ النَّاصِبُ رَحِمَهُ اللَّهُ

أقول : جمهور المفسرين على أن المراد به علماء اليهود الذين أسلموا كعبدالله بن سلام وأضرابه ، وقيل المراد به أيضاً هو الله تعالى ، ويكون جمعاً بين الوصفين ، وأما نزوله في شأن علي فليس في التفاسير وإن سلمنا لا يستلزم المطلوب « انتهى »

أقول

اعترض على القول بأن المراد عبدالله بن سلام وأضرابه بأن إنبات النبوة بقول الواحد والاثني عشر مع جواز الكذب على أمثالهم لكونهم غير معصومين لا يجوز وعن سعيد ابن جبير (١) أن السورة مكية وابن سلام وأصحابه آمنوا بالمدينة بعد الهجرة كذا في تفسير النيشابوري (٢)

وبركاته من المعارف والعلم في تأويلات كتاب الله وأسراره .

(١) قد مرت ترجمته و أنه من الاجلة ومن حوارى آل الرسول و محبيهم ، فراجع (ج ٢ ص ٢١٧) وذكره السيوطي في كتاب الاتقان (ج ١ ص ١٣ ط مصر) فراجع الى تمايلنا في ذيل الآية ما نقلنا عن السيوطي وعن العلامة المفسر المشهور أبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي في (ج ٩ ص ٣٣٦ ط القاهرة) فتجد فيها شفاء الصدور قال : كيف يكون عبدالله بن سلام وهذه السورة مكية وابن سلام ما أسلم الا بالمدينة ذكره الثعلبي ، وقال ابن جبير : السورة مكية وابن سلام أسلم بالمدينة بعد هذه السورة فلا يجوز أن تعمل هذه الآية على ابن سلام .

وقال الحافظ العلامة الشيخ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الميني المتوفى سنة ٨٥٥ في كتابه (عمدة القارى في شرح صحيح البخارى ج ١٦ ص ٢٧٤) في باب مناقب عبدالله بن سلام بتخفيف اللام : انه أحد الاخبار أسلم اذ قدم المدينة .

(٢) فراجع الى تفسير النيشابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ١٣ ص ٦٥ ط مطبعة اليمينية بمصر) فراجع .

(٢٨٤) مدارك شأن نزول آية (ومن عنده علم الكتاب) في علي أمير المؤمنين (ج ٣)

و أنا أقول أيضاً : إن الكتاب يتبادر منه القرآن دون التوراة والانجيل مثلاً ، نعم المتبادر من أهل الكتاب اليهود والنصارى وأين هذا من ذلك ؟
وأما ما ذكره : من أن الرواية التي رواها المصنف ليس في التفسير ، فمردود بان الثعلبي رواها في تفسيره من طريقين (١) أحدهما : عن عبدالله بن سلام أن النبي ﷺ قال : إنما ذلك علي بن أبي طالب ، و رواها الشيخ جلال الدين السيوطي (٢) في كتاب الاتقان (٣) في معرفة علوم القرآن ، قال : قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر ، قال : سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب (٤) أهو عبدالله بن سلام؟ فقال : كيف وهذه السورة مكية « انتهى » وكذا رواه البغوي (٥) في معالم التنزيل ومن العجب أن صاحب الاتقان وصاحب المعالم والثعلبي رواوا ذلك عن عبدالله بن سلام وخصوصاً الثعلبي (٦) رواه بصيغة الحصر ، ومع هذا ترى الناصب لا يبالي عداوة علي عليه السلام وإنكار فضائله عن النكاح والاملام

وأما ما ذكره : من أنه لا يستلزم المطلوب ، ففيه أنه إذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) رواه البير محمد صالح الحسيني الترمذي الكشفي من تفسير الثعلبي (ص ٥٠ ط ببش)

(٢) قدمت ترجمته ص ٣٥ من الجزء الثاني فراجع .

(٣) ج ١ ص ١٣ طبع القاهرة .

(٤) الرعد الآية ٤٣ .

(٥) أورده العلامة البغوي في تفسيره السمي بمعالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير

الغازن (ص ٢٦ ج ٤ طبع مصر بمطبعة مصطفى محمد) .

(٦) نقله عن الثعلبي في بنايع الودة في الباب الثلاثين ص ١٠٢ الطبع الاول بالاستانة

وكذا نقله في تلك الصفحة عن أبي نعيم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (لا يخزي الله النبي) في علي وأصحابه (٢٨٥)

عنده علم الكتاب ، كان حاجة الأمة إليه أمس في الاتباع وأخص في الانتجاع (١) ، لحاجتها إلى معرفة الحلال و الحرام والواجب و المندوب في جميع الأوامر والنواهي إلى غير ذلك مما يشتمل عليه الكتاب ، لا أنه ﷺ الميِّس لجميع ذلك ، والاتباع لطريق النجاة من الضلال و السلوك معجزة البيضاء ، لا يحصل إلا بأخذ البيان ممن هو موثوق به قد نبه الله ورسوله عليه ، وفي الاتباع غيره عكس جميع ذلك المذكور لعدم العلم به عقلاً وسمعاً ، فيكون هو أولى بإمامة الأمة .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

الثامنة والعشرون قوله تعالى : يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه (٢) قال ابن عباس (٣) علي ﷺ وأصحابه « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : ظاهر الآية يدل على أنها في جماعة يكونون مع النبي ﷺ في الآخرة وعلي من جعلتهم ، لأن عدم الخزيان في القيامة لا يختص بالنبي ﷺ وعلي ، بل خواص أصحابه داخلون في عدم الخزيان ، وإن سلم لا يثبت النس المطلوب « انتهى » .

(١) يقال تنجع وانتجع واستنجع القوم الكلاء ذهبوا لطلبه في مواضعه .

(٢) التحريم الآية ٨

(٣) رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي عن المحدث العنبلي أن هذه الآية في شأن علي ومعيه .

فقل عن ابن مردويه بسنده عن ابن عباس أن أول من يكتسى حلل الجنة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام لكونه خليل الرحمان ، ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاصطفاه الله إياه ، ثم علي وهو بينهما يمشون إلى الجنة ؛ ثم قال : المراد من قوله : الذين آمنوا معه نورهم يسمى بين أيديهم ، الآية ، علي وأصحابه رضي الله عنهم .

اقول

لا شك أن ظاهر الآية ما ذكره من إرادة الجماعة ، لكن الرواية على ما في نسخة المصنف متضمنة لذكر أصحاب علي عليه السلام معه كما ذكرناه ، والناسب حذف ذلك عن النسخة ليتسم له الاعتراض على المصنف بوجه

وأما ما ذكره : من أن خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله داخلون في عدم الخزيان أن أراد بهم خواص أصحابه الذين كانوا بعده من خواص أصحاب علي عليه السلام أيضاً كبني هاشم والمقداد وسلمان و أبازر و عمار و أمثالهم فهو مسلم ولا يفيد ، وإن أراد خواص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ممن انصرف بعده صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام و غصب عنه الخلافة فلا نسلم دخولهم في عدم الخزي ، بل إنما ورد حديث الحوض المشهور (١) في شأن خزي هؤلاء كما لا يخفى ، وأيضاً الخزي له مراتب فكيف ينفي مطلق الخزي عن خواص أصحاب رسول الله مع إثبات أسلاف الناصب ذلك لنبي الله إبراهيم فيما سبق نقله عن الصحيحين (٢) : من أنه خاب يوم القيامة عن شفاعته من سأل من الخلق و اعتذر إليهم بأن ربي قد غضب غضبا شديدا لم يغضب قبله ، ولن يغضب بعده ، و اني قد كذبت ثلاث كذبات (٣) الحديث فإن في خيبته بسبب تلك الكذبات عن شفاعته الخلق واعتذاره إليهم بذلك الوجه خزي (٤) لا يخفى

(١) قد مر بيان مداركه من صحيح البخاري ومسلم ومسنده أحمد بن حنبل

(ج ١ ص ٧) فراجع .

(٢) قد مر بيان مداركه من صحيح البخاري ومسلم (ج ٢ ص ٢٤٨) فراجع

(٣) قد مر بيان مأخذه ومداركه من صحيح مسلم والبخاري (ج ٢ ص ٢٤٨) فراجع

(٤) ولا غرو من هذه الترهات ممن أعمى بصيرته المودعة الالهية ولم يلتزم بالعصمة الثابتة في الانبياء وأنكر الحسن والقبح العقائدين ، وأرجو من فضله تعالى أن يوفقنا وإخواننا باتباع شرع الانصاف آمين

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في امير المؤمنين وشيعته (٢٨٧)

لكن تعالى الله ورسوله عما يقول الظالمون علواً كبيراً (١) ثم لا يخفى أن الخزيان على ما يعلم من كتب اللغة مشتق ، محمول على الشخص كيقظان و نومان لا مصدر فقول الناصب أخزاه الله : عدم الخزيان في القيامة وقوله داخلون في عدم الخزيان في القيامة لعن و رطانة كما لا يخفى

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ

التاسعة والعشرون قوله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية (٢)، روى الجمهور (٣) عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله

(١) الاسراء الآية ٤٣

(٢) البينة الآية ٧

(٣) رواه عدة من اعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة ضبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٢ ط النجف)

قال مجاهد : هم على عليه السلام وأهل بيته ومحبوهم

« ومنهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ١١٨ ط الفري)

اخبرنا ابراهيم بن بركات القرشي اخبرنا العافظ علي بن الحسن الشافعي ، اخبرنا

أبو القاسم بن السرقتدي ، اخبرنا عاصم بن الحسن اخبرنا العافظ أبو العباس ، حدثنا

محمد بن أحمد القطواني ، حدثنا ابراهيم بن أنس الانصاري ، حدثنا ابراهيم بن جعفر

ابن هبة الله بن محمد بن مسلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا عند النبي

صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن أبي طالب ، فقال صلوات الله عليه قد أتاكم أخي ثم التفت الى الكمية

فضربها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم انه

أولكم ايماناً وأوفاكم بمهاد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسكم بالسوية

واعظمكم عند الله منزلة . قال : و نزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم

خير البرية ، قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا أقبل علي عليه السلام قالوا

(٢٨٨) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في امير المؤمنين وشيعته (ج ٣)

قد جاء خير البرية .

رواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى .

و ذكرها محدث العراق و مورخها عن زر عن عبدالله عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يقل علي خير الناس فقد كفر .

وفي روايه له عن حديفة قال : سمعت النبي يقول : علي خير البشر من أبي فقد كفر .

و في رواية محدث الشام عن سالم عن جابر قال : سئل عن علي عليه السلام فقال ذاك خير البرية لا يفضيه الا كافر .

وفي رواية لعائشة عن مطاء قال سألت عائشة عن علي فقالت ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر .

ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام في تاريخه في المجلد الخمسين وأخبرني المقرئ أبو اسحاق بن يوسف بن بركة الكتبي في مسجده بمدينة الموصل عن الحافظ أبي الملاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني عن أبي الفتح عبدوس عن الشريف أبي طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفرى في داره باصبهان ، أخبرنا العادة أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك أخبرنا أحمد بن محمد بن السرى ، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر ؛ حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن سعيد عن اسماعيل بن زيد البزاز عن ابراهيم بن مهاجر ، حدثني يزيد بن شراحيل الانصارى كاتب علي عليه السلام قال : سمعت علياً يقول : حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا مسنده الى صدر فقال أى علي ألم تسمع قول الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، أنت وشيعتك و موعدى و موعدهم العوض ؛ اذا جيت الامم للحد تدعون غراً محجلين

ذكره الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي في مناقب علي عليه السلام

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (٢٨٩)

« ومنهم » إبراهيم الاصبهاني في « منازل من القرآن في علي » (علي
ما في كفاية الغمام ص ٤٢٠ ط طهران)

روى بسنده عن أبي اسحاق عن العارث الاور قال علي عليه السلام : نحن أهل بيت
لا يقاس بنا أحد ، فقام رجل الى أن قال ابن عباس : ان في علي نزلت هذه الآية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

« ومنهم » أبو بكر الشيرازي في « نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين »
(كما في كفاية الغمام ص ٤٢٠ ط طهران)

روى عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك قال : ان هذه الآية نزلت في
علي عليه السلام .

« و منهم » أبو المؤيد موفق بن أحمد في « كتاب المناقب » (كما في
كفاية الغمام ص ٤٢١ ط طهران)

روى بسنده عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام عن علي كرم الله وجهه
قال سمعت يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض روحه : ألم تسمع قول الله
تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، هم أنت وشيعتك
« ومنهم » أبو اسحاق الحسكاني في كتاب « شواهد التنزيل »

روى بسنده عن يزيد بن شراحيل الانصاري بسنن ما تقدم .

« و منهم » الخطيب الخوارزمي في « المناقب » كما في كفاية الغمام
(ص ٤٢١ ط طهران)

روى الحديث الى أن قال : فكلما قد جاء علي يقال فسجاء خير البرية .

« ومنهم » أبو نعيم الاصبهاني كما في كفاية الغمام (ص ٤٢١ ط طهران)
روى بسنده عن ابن عباس : لما نزلت هذه الآية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي : هم أنت وشيعتك .

(٢٩٠) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (ج ٣)

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٣٠ ص ١٤٦ ط البسنية بمصر)
حدثنا ابن حبيد ، ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن علي « اولئك هم
خير البرية ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أنت يا علي وشيعتك
« ومنهم » ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١٠٥ ط النجف)
عن ابن عباس رضي الله عنه ، لما نزلت هذه الآية : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية ، قال لعلي : هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضون مرضيون
وبأنت أعدائك غضاباً مقسمين .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٣٧٩ ط مصر)
أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة
و نزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، فكان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا أقبل على قالوا : بلاء خير البرية .
وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً : علي خير البرية .
وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : أنت وشيعتك يوم
القيامة راضين مرضيين .

و أخرج ابن مردويه عن علي قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم تسمع
قول الله : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، أنت وشيعتك
موعدى وموعدكم العوض اذا جئت الامة للحساب تدعون غرا محجلين .
و أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله : من أكرم الخلق علي الله؟
قال : يا عائشة أما تقرين : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (٢٩١)

« ومنهم » الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٥٩ ط المحمدية بمصر)

أخرج العافظ جمال الدين الدرندى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلى : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتى عدوك غضاباً مقصحين .

أخرج ام سلمة رضى الله عنها قالت : كانت ليلتى و كان النبى صلى الله عليه وسلم عندى فأتته فاطمة فتبها على رضى الله عنهما ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا على أنت وأصحابك فى الجنة أنت وشيعتك فى الجنة .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذى فى مناقب مرتضى (ص ٤٧ ط ببئى مطبعة محمدى)

فقل عن ابن مردويه فى المناقب و خطيب خوارزم عن زيد بن شراحيل الانصارى بعين ما تقدم عن مناقب خطيب خوارزم .

ونقل رواية عن جابر بن عبد الله الانصارى .
« ومنهم » العلامة الشوكانى فى « فتح القدير » (ج ٥ ص ٤٦٤ ط مصطفى

العلبي بمصر)

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل على ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : و الذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا أقبل قالوا : قد جاء خير البرية .

وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن أبى سعيد مرفوعاً : على خير البرية .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين .

(٢٩٢) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (ج ٣)

وأخرج ابن مردويه عن علي مرفوعاً نحوه .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله من أكرم الخلق على الله ؟ قال
يا عائشة أما تقرين ؟ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

« و منهم » العلامة الألوسي في « روح المعاني » (ج ٣٠ ص ٢٠٧ ط

المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله تعالى وجهه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألم تسمع قول الله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية ، هم أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض اذا جيئت الامم للحساب
يدعون غراً محجلين .

وأخرج ابن مردويه أيضاً عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا الخ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه : هو أنت وشيعتك
يوم القيامة راضين مرضيين .

« و منهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بهو من روى عن

ابن عباس رض قال : لما نزلت هذه الآية : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال النبي لعلي : أنت و شيعتك تأتي يوم القيامة ، أنت وهم راضين
مرضيين ويأتي أعدائك غضاباً مقبحين . (نور الابصار ص ١٠٥ ط مصر)

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٧٤

ط اسلامبول)

في المناقب بسنده عن عامر بن واثلة قال : خطبنا على رضي الله عنه الى أن قال اين الكواء
أخبرني عن قوله تعالى : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية ، فقال : اولئك نحن و أتباعنا و في يوم القيامة غراء محجلين رواء مرويين
يعرفون بسيماهم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اولئك هم خير البرية) في أمير المؤمنين وشيعته (٢٩٣)

عليه السلام لعليّ هم أنت يا عليّ وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين
ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين (١) « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : هذه غير مذكورة في التفاسير ، بل الظاهر العموم وإن سلم ، فلا نص « انتهى »

أقول -

إن المصنف لم يقل أنه مذكور في التفاسير ، وإنما قال : إنه رواه الجمهور وهو
مذكور في الصواعق المحرقة (٢) لابن حجر المتأخر ، ونقله صاحب كشف الغمة (٣)
عن الحافظ ابن مردويه (٤) و لو تتبعوا تفاسير المتقدمين من أهل السنة كالثعلبي

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ٦٢ ط اسلامبول)

في المناقب عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاقبل على فقال : قد أتاكم أخى ، ثم التفت الى الكعبة فمسها بيده
ثم قال : والذي نفسى بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ثم قال : إنه أولكم إيماناً
معي وأوفاكم بعهدي وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم
عند الله منزلة ، قال فنزلت : أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
قال : فكان الصحابة إذا قبل على قالوا : قد جاء خير البرية :

(١) الاقماح : رفع الرأس مع غض البصر ، يقال : أقمعه الغل أي ترك رأسه مرفوعاً
لضيقه ، ومنه قوله تعالى فهم مقمchon .

(٢) كما تقدم قبيل هذا فراجع .

(٣) « ص ٨٨ في بيان ما نزل من القرآن من فضائله عليه السلام طبع طهران »

(٤) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى الاصفهاني العلامة في الحديث و الرجال الشهير
بابن مردويه المتوفى سنة (٤١٠) فما عن بعض الاجلة من ضبط وفاته (٣٥٢) نشأ من

(٢٩٤) مدارك شأن نزول آية (هو الذي خلق من الماء بشراً) في علي عليه السلام (ج ٣)

لوجوده فيها أيضاً ، و بالجملة الحديث و إن لم يكن نصاً في الإمامة ، لكنه نص صريح في الأفضلية ويلزم منه نفى إمامة غيره عليه السلام كما مر .

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعْتُ دَرَجَتَهُ

الثلاثون قوله تعالى : هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً (١) ، قال ابن سيرين (٢) : نزلت (٣) في النبي ﷺ وعلي حين تزويج فاطمة عليها السلام .

الشركة في الاسم و اشتباهه بأحمد بن موسى الاصفهاني المحدث المتوفى سنة (٣٥٢) صاحب كتاب مغازي رسول الله .

(١) الفرقان الآية ٥٤ .

(٢) هو محمد بن سيرين البصري أبو بكر الانصاري مولاهم كان من فقهاء التابعين روى عن أنس و زيد بن ثابت وأبي هريرة و عمران بن الحصين وعنه الشعبي وثابت و قتادة وأيوب و مالك بن دينار وسليمان التميمي و خالد الحذاء والاوزاعي وفي روايته عن ابن عباس خلاف مات سنة (١١٠) أوردته الخزرجي في الخلاصة ص ٢٨٠ طبع مصر و نقل عن ابن سعد انه كان ثقة مأموناً عالياً ربيعاً فقيهاً اماماً كثير العلم، وعن أبي حوالة رأيت ابن سيرين في السوق فسا رآه أحد الا ذكر الله تعالى، وعن الزني والله ما أدركنا من هو أروع منه و كان في مبادئ أمره من خواص الحسن البصري اعقب من ابنه عبدالله بن محمد فقط وتحكى الفرائب من تفرساته و تنبهاته .

(٣) الناقل لهذا الحديث عدة من أعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٣ ص ٦٠ ط القاهرة ١٣٥٢ هـ) في ذيل الآية الشريفة رواية عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمد بن اسامة بن زيد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنت مني وأنا منك .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (هو الذي خلق من الماء بشراً) في علي عليه السلام (٢٩٥)

« ومنهم » العلامة الأديب الشهير بابي حيان الأندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ ، قال في تفسيره المشهور المسمى بالبحر المحيط (ج ٦ ص ٥٠٧ ط مطبعة السعادة بمصر) ما لفظه : وقال ابن سيرين : نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم و علي ، لأنه جمعه معه نسب وصهر ، الخ

« و منهم » أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي)

روى عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أرى الله تعالى نوراً لآدم ، فقال يا رب ما هذا النور ؟ قال : هذا نور ولدك محمد وعلى خلقت قبلك بخمسين ألف عام ، وكان علي جبين آدم حتى انتقل إلى حواء وكان ينتقل من الإصلاّب النيرة إلى الأرحام الطاهرة حتى بلغ عبد المطلب ثم جعل ذلك النور في ظهر عبد المطلب سهمين سهماً للرسالة وسهماً للولاية ، فانتقل إلى عبد الله سهم الرسالة و إلى أبي طالب سهم الولاية ، فذلك قوله تعالى : هو الذي خلق من الماء بشراً وصهراً

« و منهم » العلامة الثعلبي كفاً في المدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥١ ط تبريز) قال في تفسير قوله تعالى : و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً حكى عن ابن سيرين أنه قال : نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم و علي بن أبي طالب عليه السلام زوج فاطمة علياً عليهما السلام وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً و كان ربك قديراً .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بياض البودة (ص ١١٨ ط اسلامبول) أخرج أبو نعيم الحافظ وابن المغازلي أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت هذه الآية في الخمسة أهل الباء ، ثم قال : المراد من الماء نور النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبل خلق الخلق ثم أودعه في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب إلى صلب إلى أن وصل صلب عبد المطلب فصار جزئين ، جزء

(٢٩٦) مدارك، شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ خُصَّمُهُ

أقول : ليس هذا من تفاسير أهل السنة وإن صحَّ دلُّ على الفضيلة وهي مسلمة ولا يثبت النص « انتهى »

أقولُ

حاصل ما يستفاد من الآية مع شأن نزوله : أنه تعالى خلق علياً عليه السلام قريباً من النبي صلى الله عليه وآله من جهة النسب ومن جهة السبب ، وهذه فضيلة عظيمة لم يحصل لغير علي عليه السلام كما علم من حديث ابن عمر سابقاً (١) أيضاً ، فيكون أفضل ، و الأ فضل أولى بالامامة ، وهذا ما أراده المصنف قدس سره .

قَالَ الْمُصَنِّفُ وَفَعَّ اللَّهُ عَنْهُ

الحادية والثلاثون قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين (٢) ، روى الجمهور (٣)

الى صلب عبدالله فولد النبي صلى الله عليه وسلم وجزء الى صلب أبي طالب فولد علياً ، ثم أُلِفَ النكاح فزوج علياً بفاطمة فولداً حسناً وحسيناً رضي الله عنهم .
أخرج الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي أخرجاه عن أبي صالح عن ابن عباس الحديث وروى ابن مسعود وجابر والبراء و أنس وام سلة رضي الله عنهم قالوا : نزلت في الغصة من أهل الباء :

(١) و قد مر في نقل تمنييه الثلاثة التي أعطيت لعلي عليه السلام احديها تزويجه بفاطمة .

(٢) التوبة : الآية ١١٩ .

(٣) روى نزول كريمة : كونوا مع الصادقين في علي أمير المؤمنين عليه السلام و كذا نزول قوله تعالى : واركعوا مع الراكعين في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام صفة من أعلام القوم وثقله آثارهم ونحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (٢٩٧)

« منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره المشهور (ص ٢١٩ منقطع في حدود الباء السابعة) ، قال ابن عباس في هذه الآية : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين : مع علي بن أبي طالب وأصحابه .

« ومنهم » العلامة التنجى في « كفاية الطالب » (ص ١١١ ط النوى)
أخبرنا القاضي العلامة أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن محيل الشيرازي ، أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أخبرنا عاصم بن الحسن ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا أبو العباس بن عقدة ، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد حدثنا حسين بن حماد عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، قال مع علي بن أبي طالب عليه السلام .
رواه محدث الشام في تاريخه في ترجمة علي عليه السلام وذكر طرقة

« ومنهم » العلامة بسط ابن الجوزي في « التذكرة » (ص ٢٠ ط النجف)
قال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام وأهل بيته ،
قال ابن عباس : علي عليه السلام سيد الصادقين

« و منهم » العلامة صاحب كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله (كما) في مناقب الكاشي)

روى عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي في قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين ، قال مع محمد وآله .

« ومنهم » العلامة الخركوشي في شرف المصطفى (علي مآثره ابن شهر آشوب كما في كفاية الغمام ص ٣٤٨ ط طهران)

روى عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين أي مع محمد وآل محمد .

(٢٩٨) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (ج ٣)

ورواه أيضاً الثعلبي في تفسيره .

« ومنهم » العلامة أبو يوسف يعقوب بن سفيان (علي مائتله ابن شهر آشوب

كما في كفاية الخصام ص ٣٤٧ ط طهران)

روى عن أنس بن مالك عن النافع عن ابن عمر في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين
أي مع دأمل بيته .

« ومنهم » العلامة أخطب خوارزم في فضائل علي (كما في كفاية الخصام

ص ٣٤٧ ط طهران)

روى بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين ، أي علي

« ومنهم العلامة السيوطي في « الدر المنثور » (ج ٣ ص ٢٩٠ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال مع علي بن أبي طالب .

أخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله : وكونوا مع الصادقين ، قال مع علي بن أبي طالب
« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضى »

(ص ٤٣ ط ببلي بيطعة محمدي)

روى عن ابن مردويه و أخطب خوارزم في المناقب عن ابن عباس يعني : كونوا مع
علي وأصحابه .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في تفسيره (ج ٢ ص ٣٩٥ ط مصطفى الحلبي

بمصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : كونوا مع الصادقين كونوا مع علي
ابن أبي طالب .

« ومنهم » العلامة الألوسي في « روح المعاني » (ج ١١ ص ٤١ ط

المنيرة بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (٢٩٩)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عساكر عن أبي جعفر : أن المراد كونوا مع علي كرم الله وجهه بالخلافة ،

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في « ينابيع المودة » (ص ١١٩)

ط اسلامبول)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : الصادقون في هذه الآية محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته .

وأخرج أبو نعيم العافظ والعمري أخرجاه عن ابن عباس الحديث .

وأخرج أبو نعيم أيضاً عن جعفر الصادق رضي الله عنه الحديث .

وأخرج أبو نعيم أيضاً وصاحب المناقب عن الباقر والرضا رضي الله عنهما قالا : الصادقون هم الائمة من أهل البيت .

« ومنهم » صاحب كتاب أرجح المطالب (ص ٨٣ كما في فلك النجاة) قال :

أخرج الطبراني في الخصائص والعافظ أبو نعيم ، و ابن المغازلي في المناقب وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخوام عن مجاهد عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ، في رسول الله وعلى خاصة وهما أول من صلى وركع .

« ومنهم » العلامة أبو البقطان في صفوة الزلال المعين (كما في مناقب الكاشي)

روى في قوله تعالى : اركعوا مع الراكعين ، أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى خاصة وهما أول من صلى وركع .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشي الترمذي في مناقب مرتضى

(ص ٥٣ ط ببني بطبعة معصدي)

فقل عن المحدث الحنبلي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه : أن الآية نزلت في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى .

(٣٠٠) مدارك شأن نزول آية (واركعوا مع الرَّاكِعِينَ) في علي عليه السلام (ج ٣)

أنها نزلت في علي عليه السلام ، وكذا قوله : واركعوا مع الرَّاكِعِينَ أنها نزلت في رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام

قَالَ النَّاصِبُ مُحَقِّقُهُ

أقول : نزل قوله تعالى : وكونوا مع الصادقين ، في الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك ، وأنهم صدقوا رسول الله ﷺ فأنجاهم الله وكذب المنافقون فهلكوا ، وأنزل الله تعالى كونوا مع الصادقين ، وخاطب المؤمنين حتى لا يهلكوا بالكذب كالمنافقين وإن صح دل على الفضيلة ، لا على النص كسائر أخواته « انتهى »

أقول

قد ذكر فخر (١) الدين الرازي في تفسيره : أنه تعالى لما حكم بقبول توبة هؤلاء الثلاثة ذكر ما يكون كالزجر عن فعل ماضى وهو التخلف عن رسول الله ﷺ في الجهاد فقال : يا أيها الذين آمنوا استقوا الله ، في مخالفة أمر الرسول وكونوا مع الصادقين بمعنى مع النبي ﷺ وأصحابه في الغزوات ، ولا تكونوا متخلفين عنهم وجالسين مع المنافقين في البيوت « انتهى » و بهذا بعلم أن مقال الناصب إن الآية نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا خلف باطل ، إذ مراد المصنف من كون الآية نازلة في النبي ﷺ وفي علي عليه السلام أن المعنى من الصادقين النبي ﷺ وابن عمه عليهما السلام المتصفين بالصدق ، وذلك كذلك كما علم من تفسير الرازي ، لا من كذب وتخلف وتاب ، نعم الزجر المستفاد من سياق الآية متعلق بهما ، وأين هذا من ذاك ؟ وأما ما ذكره الناصب : من أن هذا إن صح دل على الفضيلة لا على النص ، مدفوع بأنه دال على العصمة ، فيكون دالا على الإمامة ، فيكون نصاً في الإمامة ، ووجه

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (واركعوا مع الراكعين) في علي عليه السلام (٣٠١)

الدلالة ما ذكره الشارح الجديد (١) للتجريد ، حيث قال : (٢) مضمون الآية الكريمة هو الأمر بمتابعة المعصومين ، لأن الصادقين هم المعصومون و غير علي عليه السلام من الصحابة ليس بمعصوم ، بالاتفاق ، فالمأمور بمتابعته انما هو علي عليه السلام ثم قال : واجيب بمنع المقدمات « انتهى » ، وأقول : في اثبات المقدمة الاولى : أن الأمر بمتابعة يقتضي أن يكون المأمور بمتابعته معصوماً إذ الأمر بمتابعة غير المعصوم قبيح لا يصدر عنه تعالى ، وفي اثبات الثانية : أن منها مكابرة ، لأن أحداً لا يدعي عصمة غير علي عليه السلام من الثلاثة ، وفي إثبات الثالثة : أن متابعة الصادقين يتوقف على علمنا بأن ذلك الشخص صادق و العلم بكونه صادقاً يتوقف على العلم بكونه معصوماً ، والعلم بكونه معصوماً يتوقف على كونه معصوماً في الواقع لأن الصادقين هم المعصومون في الواقع ونفس الامر ، فالصادقون الذين نحن مأمورون بمتابعتهم هم المعصومون تأمل ومن نفيس المباحث ما ذكره الرازي أيضاً هيئنا حيث قال : إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين ، لأن الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء ، فهذا يدل على أنه لا بد من وجود الصادقين في كل وقت ، و ذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل ، فوجب إذا أطبقوا على شيء أن يكونوا محقين فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة ، فان قيل : لم لا يجوز أن يقال المراد بقوله وكونوا مع الصادقين ، أي كونوا على طريقة الصالحين ، كما أن الرجل إذا قال لولده : كن مع الصالحين لا يفيد إلا ذلك ، لكن نقول : إن هذا الامر كان موجوداً في زمان الرسول فقط ، وكان هذا أمراً بالكون مع الرسول فلا يدل على وجود صادق في سائر الأزمنة ، سلمنا ذلك ، لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلوه زمان التكليف عنه كما يقوله الشيعة ، والجواب عن الأول أن قوله : كونوا مع الصادقين أمر بموافقة الصادقين ونهى عن مفارقتهم ،

(١) قد مرت ترجمته في ص ٤٦٣ من المجلد الاول

(٢) في المقصد الخامس في بحث الإمامة فراجع

(٣٠٢) مدارك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وأصحابه (ج ٣)

وذلك مشروط بوجود الصادقين، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فدلّت هذه الآية على وجود الصادقين، و قوله : إنه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين فنقول : إنه عدول عن الظاهر من غير دليل ، قوله : هذا الأمر مختصّ بزمان الرسول ﷺ ، قلنا : هذا باطل لوجوه ، الاول : أنه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد ﷺ أن التكليف المذكورة في القرآن متوجّهة على المكلفين إلى قيام القيامة فكان الأمر في هذا التكليف كذلك ، والثاني أن الصيغة تتناول الأوقات كلها بدليل صحة الاستثناء والثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حمله على الباقي ، فاما أن لا يعمل على شيء ، فيفضي إلى التعطيل وهو باطل ، أو على الكل وهو المطلوب والرابع وهو أنه قوله : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، أمر لهم بالتقوى وهذا الأمر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقياً ، وإنما يكون كذلك لو كان جازي الخطاء ، فكانت الآية دالة على أن من كان جازي الخطاء وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله تعالى بكونهم صادقين وترتب الحكم في هذا يدل على أنه إنما وجب على جازي الخطاء كونه مقتدياً به ، ليكون مانعاً لجازي الخطاء ، وهذا المسمى قائم في جميع الأزمان فوجب حصوله على كل الأزمان ، قوله : لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان ؟ قلنا : نحن نعرف بأنه لا بد من معصوم في كل زمان ، إلا أننا نقول : إن ذلك المعصوم هو مجموع الأمة وأنتم تقولون : إن ذلك المعصوم واحد منهم ، فنقول : هذا الثاني باطل ، لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين ، وإنما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأن ذلك الصادق من هو ؟ لأن الجاهل بأنه من هو لو كان مأموراً بالكون معه ، كان ذلك تكليف مالا يطاق ، لأننا لانعلم إنساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم بأنه لانعام هذا الإنسان حاصل بالضرورة ، فثبت أن قوله : وكونوا مع الصادقين ، ليس أمراً بالكون مع شخص معين ، ولما بطل هذا ، بقي

(ج ٣) مداوك شأن نزول آية (وكونوا مع الصادقين) في علي أمير المؤمنين وإصحابه (٣٠٣)

أن المراد منه الكون مع مجموع الأمة وذلك يدل على أن قول مجموع الأمة صواب وحق ولأنه بقولنا الإجماع حجة إلا ذلك ، انتهى كلامه ،

وأقول : فيه نظر ، إذ لا دلالة للفظ الآية على وجوب تعدد الصادقين في كل وقت وزمان كما يشعر به كلامه ، بل هو أعم من ذلك ومن وجوب وجود المتعدد من الصادقين موزعاً آحادها على اجزائه الوقت والزمان ، بأن يوجد في كل زمان صادق معصوم يكون إمام أهل زمانه كما قال به الشيعة ، فلا تدل الآية على وجوب وجود جماعة يتحقق لهم الإجماع في كل وقت ، لأن العام لا دلالة له على الخاص وأيضاً مجموع المجتمعين (المجموعين خ ل) في مقام الإجماع صادق واحد ، لا متعدد ، لما صرحوا بأن كلاماً من آحاد المجتمعين جائز الخطأ ، وإنما المعصوم هو المجموع من حيث المجموع ، فتوصيف ذلك المجموع المأخوذ على وجه الوحدة بكونهم صادقين ، غير متجه ، وإنما يتجه لو كان كل واحد من آحاده متصفاً بالصدق أيضاً ، ألا ترى أن مجموع الجدران والسقف والعمصة يتصف بكونه بيتاً وحجرة وخزانة ونحو ذلك ، ولا يتصف كل واحد من أجزائه بذلك ، فلا يصح أن يكون المراد بالصادقين مجموع من حصل بهم الإجماع الشرعي ، فثبت أن المراد بالصادقين المعصومين الذين لا يخلو زمان التكليف عن واحد منهم ، كما ذهب إليه الشيعة الإمامية لا الإجماع الذي قاله أهل السنة ، وأما ما ذكره : من أننا لانعلم إنساناً معيناً موصوفاً بوصف العصمة فجوابه ما أفاده أفضل (١) المحققين قدس سره في التجريد بقوله : والعصمة تقتضي النص وسيرته عليه السلام التنصيص والحاصل أن العصمة وإن كان من الأمور الخفية التي لا يعلمها إلا عالم السرائر ، لكن يمكن العلم به بالنص

(١) المراد به المحقق الطوسي الغواجه نصير الدين قدس سره صرح بهذه الجملة في التجريد

(في أوائل مبحث الإمامة) فليراجع وقد مرّت ترجمة هذا العبد الجليل والعلامة

التأله النزيل في ج ٢ ص ٩ .

(٣٠٤) مدارك شأن نزول آية (اخواناً على سرر متقابلين) في علي عليه السلام (ج ٣)

من الله ورسوله على الإمام الأول ، و بنص الإمام الأول على الثاني ، وهكذا وربما يعلم بظهور المعجزة مقارنة لدعوى العصمة والامامة كما بين في موضعه ، فلا يلزم تكليف ما لا يطاق كما توهمه إمام أهل النصب و النفاق ، ولا تربط الآية بحجية الاجماع و الاتفاق ، و ظهر أنها صريحة في عصمته النازلة فيه و استحقاقه للإمامة و وجوب الطاعة رغماً لا نف أهل السنة والجماعة ، والحمد لله رب العالمين

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعْتُ دَرَجَتَهُ

الثانية والثلاثون قوله تعالى : اخواناً على سرر متقابلين (١) ، في مسند أحمد ابن حنبل (٢) : أنها نزلت في علي عليه السلام انتهى .

(١) العبر . الآية ٤٧ .

(٢) رواه غير أحمد من أعلام القوم عدة ونحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » أحمد في الفضائل (ج ١٠٦ ، النسخة المخطوطة)

حدثنا سفيان عن أبي موسى الجهني عن الحسن عن علي قال : فينا نزلت : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين .

حدثنا عبدالله قال حدثنا حسين بن محمد الذارع ، قال : حدثنا عبد المؤمن بن عباد قال : حدثنا يزيد بن معن عن عبدالله بن شرجبيل عن زيد بن أبي أوفى ، قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فذكر قصة مواخاة رسول الله بين أصحابه الى أن قال قال لعلي عليه السلام : والذي بعثني بالحق أنت معي في قصر في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخواناً على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض .

« و منهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (اخواناً على سرر متقابلين) في علي عليه السلام (٣٠٥)

التهوفي سنة ٩٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٠ ص ٣٣ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) في ذيل هذه الآية الشريفة : ان علياً عليه السلام قال : أرجو أن أكون أنا من هؤلاء .

« و منهم » العلامة النيشابوري في « تفسيره » (ج ١٧ ص ٥٩ بهامش تفسير الطبري ط اليمينية بمصر)

روى أن علياً قرء هذه الآية وعد نفسه ممن دخل تحتها

« و منهم » العلامة الشوكاني في « تفسيره » (ج ٣ ص ١٣٠ ط مصطفى

العلبي بمصر)

أخرج سعيد بن منصور و ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن البصري ، قال : قال علي بن أبي طالب : فينا والله أهل الجنة نزلت : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين .

وأخرج ابن عساكر وابن مردويه عنه في الآية ، وكذا ابن أبي حاتم وابن عساكر عن كثير النواء وكذا ابن مردويه و ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية ما تضمن نزولها في علي .

« و منهم » العلامة الألوسي في « روح المعاني » (ج ١٤ ص ٥٣ ط

المنيرة بمصر)

روى نزول الآية في علي عليه السلام

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع الودعة (ص ١١٨

ط اسلامبول)

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده و ابن المغازلي في المناقب بسنديهما عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : فينا نزلت : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين

(٣٠٦) مدارك شأن نزول آية (إخواناً على سرر متقابلين) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الناصب رحمه الله

أقول : صحّت الرواية عندنا عن أمير المؤمنين علي بعد وقعة جمل كان يقول : وأنا أرجو أن أكون أنا وطلحة و الزبير كما يقول الله تعالى : ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين ، هكذا صح ، وإن صح ما رواه فهو من الفضائل المسكّنة ولا دليل على النص « انتهى » .

أقول

ما صح عندهم لا يصحّ عندنا ، وإنما الصحيح عندنا ما رواه أحمد منهم لا أنّه المتفق عليه بيننا وبينهم ، ومع ذلك تقيّد قول علي عليه السلام بذلك بما بعد وقعة الجمل من إضافات الناصب . ثم إن الرواية التي رواها المصنّف عن أحمد ، تدلّ على أنّ علياً عليه السلام كان من أهل الجنة ومن نزل القرآن على البشارة له بكونه من أهل الجنة أولى بأن يكون إماماً لا يقال : قد دلّ الحديث أيضاً على أنّ العشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله من أهل الجنة ومنهم الخلفاء الثلاثة . لا نقول : هذا الحديث عندنا (١) موضوع ، وباطل من وجوه ، الأول أن راويه سعيد (٢) بن زيد بن نفيل وهو قد أدخل نفسه في العشرة ولا بدّ لدفع تهمة جلب النفع لنفسه من دليل والثاني أنّ أكثر المهاجرين والأَنْصار قد شاركوا في دم عثمان ، ولا يجوز اتفاق الجَم الغفير من هؤلاء الصحابة على قتل من ثبت عندهم أنّه من أهل الجنة . الثالث أنّه

(١) و الشاهد على ذلك مضافاً الى وقوع بعض الوضعيين في سنده ما سيأتى ذكره في

باب المطاعن انشاء الله تعالى .

(٢) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، كان فيمن شهد بدرأ وقيل لم يشهده ،

دوى عنه عمرو بن حريش وعروة وأبو عثمان النهدي ذكره الخزرجي في الخلاصة ص ١٧

طبع مصر وقال : انه مات سنة (٥١) قال الواقدي بالعقب فحمل الى المدينة انتهى .

(ج ٣) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم ونعمتكم وعلينا أميركم) (٣٠٧)

لو كان له صفة لاحتج به عثمان يوم الدار ، ولقال : إن من هو من أهل الجنة لا يكون ظالماً ، فاتم ظالمون في تكليفي بخلع نفسي عن الخلافة إلى غير ذلك من الوجوه .

قال المصنف دفع الله عنه

الثالثة والثلاثون قوله تعالى : واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ، روى (١) الجمهور : قال رسول الله ﷺ : لو يعلم الناس

(١) روى الحديث بعض أعلام القوم ونحن نشير إلى بعض منهم فنقول .

« منهم » صاحب الفردوس في الباب الرابع عشر (على مافي اللوامع ج ٩

ص ٢٧٢ ط الهند)

ان حذيفة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لو علم الناس متى سى على عليه السلام أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد

مركز تحقيق كتاب ميرزا علوم اسلامی

« و منهم » العلامة السيوطي في « الاكليل » (ص ٩٨ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حرب بن أبي الاسود ، قال : أرسل العجاج إلى يحيى بن يعمر فقال : بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي قال : انه في كتاب الله ، قال قد قرأته من اوله إلى آخره فلم أجده ، قال أليس تقرأ سورة الانعام « و من ذريته داود وسليمان حتى بلغ يحيى وعيسى » قال : بلى ، قال : أليس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له أب ؟ قال صدقت .

وأخرج أبو الشيخ عن عاصم ، قال بعث العجاج إلى يحيى بن يعمر قال : أنت الذي تزعم أن حسناً وحسيناً من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ، قال نعم ، قال ليسقطن رأسك اولتجيشن من ذا بخرج ، قال : ان الله قال : و من ذريته داود إلى قوله وعيسى فباين عيسى وابراهيم طول أوماين حسن ومحمد .

(٣٠٨) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم وغد نبيكم وعلي أميركم) (ج ٣)

حتى سمى علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمى أمير المؤمنين و آدم بين الروح والجسد ، قال عز وجل : و إذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذربتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالت الملائكة بلى ، فقال الله تعالى : أنا ربكم وغد نبيكم ﷺ وعلي أميركم * انتهى *

قال الناصب الحنفية

أقول : هذا من تفاسير الشيعة و ليس من تفاسير المفسرين ، و العجب أنه لم يتابع المعتزلة في هذه المسألة ، فانهم ينكرون إخراج الذر من ظهر آدم ويقولون هذا تمثيل و تخيل لا حقيقة له ، لأنه ينافي قواعدهم في نفى القضاء والقدر السابق ، و إن صحّ النقل فيدل على أن علينا أمير المؤمنين ، وهذا مسلم ، لأنه كان من الخلفاء و لم يلزم منه نصر علي أنه أمير المؤمنين بعد النبي ﷺ حتى يثبت به مطلوبه * انتهى * .

مركز تحقيق كتاب ميراقول سدي

هذا من تفاسير الشيعة والسنة (١) ، وإنما لم يصرح المصنف بمأخذه اعتماداً على اشتهار مأخذه وقس عليه نظائره . ثم إن تفاسير الشيعة داخل في تفاسير المفسرين فليس لقوله : و ليس من تفاسير المفسرين وجه ، وأما ما أتى به من العجب ، فمجيئ لما سبق وسيجيء أن قضية المتابعة منعكسة ، ومع هذا فالمعتزلة جماعة عقلاء مدققون ليس في متابعتهم عار متابعة إلا شعري الذي لا يعرف من عدم الشعور أن أي طرفه أطول من الآخر (٢) وكان في أقواله ومقالاته تابعاً لما سمعه من القصص وأمثالهم

وأخرج هو وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال : الغال والد و الم والد نسب الله

عيسى الى أخواله قال ومن ذريته حتى بلغ ويحيى وعيسى .

(١) كما مر ذكر كلمات مفسريهم في هذا الشأن قبيل هذا فراجع .

(٢) هذا مثل قد مر في المجلد الاول شرح ذلك في ص ٩٩ فراجع .

(ج ٣) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم وغد نبيكم وعلني أميركم) (٣٠٩)

كما سبق نقلاً عن الحكيم الشهرزوري (١) والسيد معين الدين الإيجي الشافعي (٢) فتذكر ، وأيضاً انما ذكر المصنف الآية المذكورة بالتفسير المذكور المروي عن الجمهور إلزاماً لهم ، فلا يدل على عدم إنكاره لذلك ، وتحقيقه : ان الذي انكره الامامية والمعتزلة هو إخراج الذرية من صلب آدم ﷺ كالذكر كما وقع في تفاسير الجمهور وأحاديثهم على ما في المشكوة (٣) وغيره من أن الله تعالى استخرج ذرية آدم من صلبه كالذر وأخذ عليهم الميثاق بما يجب عليهم من المعارف ثم أعادهم إلى صلبه ﷺ حتى قال بعض متصوفهم : أن لذّة ذلك الخطاب في أذني إلى الآن فإن هذا التفسير في غاية الاستبعاد كما صرح المصنف في جواب

(١) قد مرت ترجمته في المجلد الاول من ٩٩ فراجع .

(٢) قد مرت ترجمته في المجلد الاول من ٣٦ فراجع .

(٣) أورد العلامة الشيخ ولي الدين محمد بن الخطيب العمري التبريزي في الفصل الثالث من باب الايمان بالقدر من ٢٣ طبع دهلي بالمطبعة المجتبائية عدة أحاديث متقاربة في هذا المعنى أحدها عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله تعالى آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الدر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم العجم فقال للذي في بيته الى الجنة ولا ابالي وقال للذي في كتفه اليسرى الى النار ولا ابالي رواه أحمد وثانيها عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفه فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنشرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً قال الست بربكم ، قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباءنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ، رواه أحمد ، وغيرهما من الروايات والاحاديث المفصلة التي أوردتها في هذا الفصل فليراجع .

(٣١٠) مدارك قوله تعالى (أنا ربكم وغد نبيكم وعلي أميركم) (ج ٣)

مسائل السيد مهنا بن سنان الحسيني (١) المدني قائلاً : إن جميع بني آدم لم يوجدوا من ظهر آدم عليه السلام ، وأيضاً فإن ما هو كالذر كيف يكلف أو يخاطب أو يتوجه إليه طلب الشهادة منه ؟ مع أن الله تعالى حكى أنه أخذ من ظهور بني آدم لا من ظهوره عليه السلام ، والوجه في ذلك : توجه الخطاب إلى العقلاء البالغين الذين عرفوا الله تعالى بما شهدوا من آثار الصانع تعالى في أنفسهم وفي باقي المقدمات « انتهى »

(١) هو العلامة المحدث المفسر النسابة المؤرخ السيد مهنا قاضي المدينة المشرفة ابن سنان قاضي المدينة ابن عبد الوهاب قاضي المدينة ابن نيلة بن محمد قاضي المدينة ابن ابراهيم قاضي المدينة ابن عبد الوهاب ابن أبي عمارة المهنا ابن أبي هاشم داود بن قاسم بن عبيد الله بن الطاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام كان من حسنات عصره و نوابغ زمانه علماً وعلاً وأديباً وزهداً وشهامة ذكره العلامة ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٣٦٨) وقال في حقه : الامامي قاضي المدينة اشتغل كثيراً وكان حسن الفهم جيد النظم ولامراء المدينة فيه اعتقاد كانوا لا يقطعون امراً دونه وكان كثير النفقة متجنباً الى المجاورين ويحضر مواعيد الحديث الى أن قال مات سنة ٧٥٤ انتهى .

وهو صاحب المسائل عن مولينا آية الله العلامة العلي تعرف بالمسائل المهنائية و يروى عن جماعة منهم العلامة قدس سره و له عقب مبارك في ايران وغيره يعرفون ببني المهنا وهم غير بني المهنا بالحاء المهملة نسبة الى السيد محمد المهنا الحسيني الذي يقال انه ولد وكفاء مفضبان وله ذرية ببلاد العراق ومن أراد الوقوف على تفصيل اعقاب السيدين السنديين (المهنا) (والمهنا) فليراجع الى كتابنا الوحيد في باب مشجرات آل رسول الله الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

وليعلم ان اجازة مولينا العلامة العلي للسيد مهنا بن سنان مذكورة في مجلد الاجازات من بحار الانوار وهي اجازة شريفة ذات فوائد هامة .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١١)

ثم لا يخفى أنه لا ينافي هذا الحديث ولا الاستدلال به على مدعى المصنف ما ذهب إليه المعتزلة في تفسير الآية من التمثيل والتخييل لكفاية التقرير والإقرار التخيليين بالنسبة والإمامة في فضل النبي والوصي ، كما كان كافياً في إظهار جلال الله وعظمته تأمل . وأما ما ذكره : من أنه لم يلزم منه نص على أنه أمير المؤمنين بعد النبي ﷺ الخ ففيه : أن دلالة على أنه سمي أمير المؤمنين قبل وجود آدم يقتضي أن يكون أولى من غيره بإمامة المؤمنين في عالم الوجود ، وهذا كاف في مطلوب المصنف كما مر بيانه مراراً .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

الرابعة و الثلاثون قوله تعالى : وصالح المؤمنين (١) ، أجمع المفسرون وروى الجمهور (٢) أنه علي عليه السلام انتهى .

(١) التحريم الآية ٤ .

(٢) روى نزول الآية الشريفة في علي عليه السلام وأن المراد بصالح المؤمنين هو عليه السلام عدة من أكابر القوم وثقله آثارهم ونحن نكتفي إلى سرد أسماء بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة الثعلبي كما في كتاب العدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥٢ ط تبريز) قال : وأخبرني ابن منجويه حدثنا أبو علي المقرئ ، حدثني أبو القاسم بن الفضل ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر ، حدثنا محمد بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : وصالح المؤمنين ، قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

« و منهم » العلامة الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ٥٣ ط النري)

أخبرنا أبو الحسن البغدادي بدمشق عن المبارك الشهرزوري أخبرنا علي بن أحمد حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا ابن منجويه حدثنا أبو علي المقرئ ، حدثنا أبو القاسم

(٣١٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (ج ٣)

ابن الفضل ، حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن يحيى بن عمر ، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائهم عليهم السلام يرفضونه الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : قال رسول الله في قوله تعالى : وصالح المؤمنين قال : هو علي .

وأخبرنا بهذا عالياً مستنداً منصور بن السكن الرازي ، أخبرنا أبو طالب مبارك بن علي بن محمد بن علي بن النضير سنة تسع وخمسين وخمسة ، أخبرنا علي ، أخبرنا أحمد ، حدثنا عبدالله ، حدثنا عمر بن الحسن ، حدثنا أبي ، حدثنا حسين عن موسى بن جعفر عن آبائهم عليهم السلام عن أسماء بنت عيسى قالت : سألت رسول الله عن قوله عز وجل : وصالح المؤمنين قلت من هو يا رسول الله ؟ فقال هو علي بن أبي طالب هكذا رأيت رواية أئمة التفسير عن آخرهم .

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٨ ص ١٨٩ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) نقلاً عن بعض أن المراد بصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بآبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد في عداد من نزلت هذه الآية الشريفة في حقه أن مجاهد قال : نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام . البحر المحيط (ج ٨ ص ٢٩١ ط مطبعة السعادة بمصر) « ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٦٧ ط النجف)

روى عن ابن أبي الدنيا أنه كان عند ابن زياد زيد بن ارقم فقال له : ارفع قضيتك فوالله لطلال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ، ثم جعل زيد يبكي ، فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك الى أن قال : فنهض زيد وهو يقول : أيها الناس اتمم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة الى أن قال : قال يا ابن زياد لاحدئك حديثاً أغلظ من هذا : رأيت رسول الله أقعد حسناً على فغذه البني وحسباً علي

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١٣)

فعنه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ، ثم قال : اللهم انى استودعك اياهما وصالح المؤمنين
« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير فى حبيب

السير (ج ٢ من ١٢ ط الحيدرى بطهران)

قال مجاهد : ان صالح المؤمنين فى قوله تعالى : فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين على رضى الله عنه .

« ومنهم » العلامة المفسر الحافظ عماد الدين أبوالفداء اسماعيل بن كثير
القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤ ، قال فى تفسيره المشهور (ج ٤ من ٣٨٩ ط
مطبعة مصطفى محمد بصرى) : ان المراد (بصالح المؤمنين) على بن أبيطالب عليه السلام
كما هو قول ليث بن أبي سليم عن مجاهد أنه قال : هو على بن أبيطالب .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا على بن الحسين ، حدثنا محمد بن أبي عمر ، حدثنا محمد
ابن جعفر بن محمد بن الحسين قال : أخبرنى رجل ثقة يرفعه الى على قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « وصالح المؤمنين » قال : هو على بن أبيطالب .
« ومنهم » العلامة السيوطى فى الدر المنثور (ج ٦ من ٢٤٤ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : وصالح
المؤمنين قال هو على بن أبيطالب .

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس فى قوله : وصالح المؤمنين هو على
ابن أبيطالب .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضى
(من ٥١ ط ببلى بمطبعة محمدي)

نقل عن أحمد بن حنبل فى « المسند » عن مجاهد ،
ونقل عن تحفة والمشارك عن عمرو عامر ،

ونقل عن ابن مردويه فى المناقب عن ابن عباس و أسماء بنت عميس أن صالح المؤمنين
على بن أبيطالب .

(٣١٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ مُحَمَّدُ

أقول : هذه الآية في سورة التحريم وهي نازلة في شأن عائشة وحفصة ، واتفق المفسرون على أن المراد من صالح المؤمنين أبوبكر وعمر ، لأن صدر الآية هكذا : وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ، يعني إن تظاهر عائشة وحفصة على جذب رسول الله ﷺ من نسائه فإن الله مولاه وجبريل بأن يخبره عن صنيعهما وصالح المؤمنين المراد أبوهما ، فإنهما كانا ينصحانهما بترك الأفعال التي يكون للضررات ، وإن صح نزوله في أمير المؤمنين فلا شك أنه صالح المؤمنين ، ولكن لا يدل على النص المدعى « انتهى » .

أَقُولُ

الرواية التي ذكرها المصنف قد نقلها صاحب كشف الغمة (١) عن عز الدين

« ومنهم » العلامة الألوسي في روح المعاني (ج ٢٨ ص ١٣٥ ط المنيرية بمصر)

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام .

و أخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عيسى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب .

« ومنهم » العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ٥ ص ٢٤٦ ط مصطفى الحلبي)

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله : وصالح المؤمنين علي

ابن أبي طالب .

و أخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عيسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي مرفوعاً قال : هو علي بن أبي طالب .

(١) ذكره في (٢٥) طبع تهران .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١٥)

عبدالرزاق المحدث الحنبلي (١) وعن الحافظ أبي بكر بن مردويه (٢) بإسناده إلى أسماء بنت عميس (٣) وهو مذكور في تفسير أبي يوسف (٤) يعقوب بن سفيان الفسوي

(١) قد مرت ترجمته في أوایل هذا الجزء فراجع .

(٢) قد مرت ترجمته في المجلد الثاني ص ٢١٥ فراجع .

(٣) هي أسماء بنت عميس بن معبد بن العارث الخثمية الصحابة الشهيرة الجليّة من المهاجرات الاول واخت ميمونة لامها ، يروي عنها ابنها عبدالله وعون ابن جعفر الطيار و جماعة ، هاجرت مع زوجها الى الحبشة ، ثم الى المدينة المنورة ، تزوجها بعد جعفر أبوبكر ، فتولدت له منها عدة اولاد منهم ام كلثوم وهي التي رباها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوجها الثاني ، فكانت ربيته عليه السلام وبمنزلة احدى بناته ، و كان عليه السلام يخطب محمد با بني وام كلثوم هذه بيتي ، فمن ثم سري الوهم الى عدة من المحدثين والمورخين فكلم لهذه الشبهة من نظير ، و منشأ الاكثر الاشتراك في الاسم أو الوصف ، ثم بعدموت أبي بكر تزوجها مولانا علي عليه السلام .

قال صاحب التجريد (ص ٢٥٨ ط حيدرآباد ج ٢) ما لفظه : أنها كانت فاضلة جليّة ، انتهى . وبالجملّة هي ذات مكارم وخلال حميدة وخصال رهيبة ذكرها علماء الرجال والتراجم بالثناء الجليل .

(٤) هو الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان بفتح الجيم ثم الواو ثم الالف ثم النون الفارسي ، الفسوي المحدث المفسر الفقيه ، روى عن أبي عاصم والانصاري وأبي نعيم وعنه خلق ، ذكره الخزاز في الخلاصة ص ٣٧٥ ط مصر قال ما لفظه : قال الحاكم : هو امام أهل الحديث بفارس ، قال ابن حبان كان ممن جمع وصنف وأكثر ، مات سنة ٢٧٧ (بفسا) بلدة فارس ، انتهى .

أقول : ومن آثاره المشيخة الشهيرة وكتاب التفسير الذي نقل عنه في المتن .

(٣١٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي (ج ٣)

بإسناده إلى ابن عباس ، و رواه السدي (١) في تفسيره عن أبي مالك (٢) و عن ابن عباس و رواه (٣) الثعلبي في تفسيره بإسنادين إلى غير ذلك ، و تحقيق كلام المصنف و توضيح استدلاله بالآية و الرواية أن المراد بصالح المؤمنين أصلح المؤمنين بدلالة العرف والاستعمال ، لأن الشخص إذا قال : فلان عالم قومه أوزاهد بلده يريد أنه أعلم وأزهد ، و يشهد بصحة ذلك ما روى عن عمر بن العلاء (٤) من قوله كان أوس بن حجر (٥)

(١) قد مرت ترجمته في المجلد الثاني ص ٢٢٠ فراجع .

(٢) الظاهر أن المراد به أبو مالك كعب بن عامر وهو الذي يعد في الشاميين و روى عنه شهر بن حوشب و أبو سلام مطور و عبد الرحمن بن غنم و أم الدرداء ، كما في التجريد (ج ٢ ص ٢١١ ط حيدر آباد) و ترجمته مذكورة في الاستيعاب و الإصابة و اسد الغابة فراجع

(٣) قد مر النقل بواسطة كتاب العدة فراجع

(٤) هو عمر بن العلاء المازني النحوي الأديب الشهير أخو أبي عمرو ، روى عن نافع و عنه يحيى بن كثير المنبري و غيره ، أوردته العلامة صفى الدين الخزرجي في خلاصة التهذيب (ص ٢٤٢ طبع مصر) و ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب و أثنى عليه فراجع

و من أرباب كتب التراجم من اشتبه عليه الأمر و ضبط اسمه (عمرو) و الصحيح ما تقدم فلا تغفل .

(٥) هو أبو عمرو أوس بن حجر بفتح العين الاسدي و يعرف بأبي عمرو بن العلاء ، قال الالوسي في بلوغ الأدب (ج ٣ ص ١٠٤) ما لفظه : كان أوس فعل مضر حتى نشأ النابتة و زهير فاختلاه و كان زهير راوية أوس ، و من شعره الحسن قوله في المراثية التي أولها :

أبتها النفس أجلى جزعا

ان الذي تجزعين قد وقعا الخ

إلى آخر ما ذكر ، أقول و ديوانه مشهور معروف وله شروح لطيفة

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي (٣١٧)

شاعر مضر حتى نشأ النابغة (١) وزهير (٢) فطاطاً منه وهو شاتمهم في الجاهلية غير مدافع وإنما أراد بلفظ شاعر أشعر، لا غير، وكذا قولهم: فلان شجاع القوم لا يقال ذلك إلا إذا كان أشجعهم، فعلى هذا يكون عليّ عليه السلام أصلح القوم وأفضلهم، ويدل على هذا أيضاً أنه لا يجوز أن يذكر الله تعالى عند ذكر ناصريته عليه السلام إذا وقع التطاهر عليه بعد ذكره سبحانه وتعالى وذكر جبريل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرةً لنبيه وأمنهم جانباً في الدفاع والذبح عنه، ولا يحسن ولا يليق بموضوع (بموضع خ ل) الكلام ذكر ضعيف النصرة ولا المتوسط فيها،

(١) هو زياد بن معاوية الديلمي اشتهر بهذا اللقب لنبوغه، قال أهل الأدب: إنه أحسن الشعراء ديباجة شعر وأكثر رونق كلام وإن كلامه كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تصف وبالعجالة أمره أشهر من أن يذكر، حكى عن ابن ولاد أنه قيل له النابغة من نبغ الماء فكانه أريد أن له مادة من الشعر لا تنقطع كما أن للماء مادة، وقيل هو مشتق من نبغ الحمامة إذا تفتت أو كان اشتهاره به لقوله «قد نبغت لنا منهم شئون» إلى غير ذلك وقد شرح بعض الأدباء ديوانه بشرح لطيف

(٢) هو زهير بن أبي سلمى بضم السين المهملة وتسكين اللام قيل ليس في العرب سلمى غيره، قال أهل الأدب في حقه: هو أحد الأربعة الذين وقع عليهم الاتفاق على أنهم أشعر العرب: امرء القيس، وزهير، والنابغة، والاعشى وقال بعضهم في مقام التفضيل، أشعر الناس امرء القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والاعشى إذا طرب، ونقل اللوسى في بلوغ الأرب (ج ٣ ص ٩٨ طبع بغداد) عن بعض الأدباء: إن زهيراً كان أجمع الناس للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ وأحسنهم تصرفاً في المدح والعكبة إلى أن قال: وكان أبوه شاعراً وغاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وأخته الغنماء شاعرة وأبناء كعب وبعير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعراً، وكعب ابنه هو ناظم قصيدة (بانت سعاد) في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم القصيدة الرائقة الشهيرة.

(٣١٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (ج ٣)

و الحال هذه ، ألا ترى ؛ أن أحداً الملوك لو هدد بعض أعدائه ممن ينازع سلطانه ويطلب مكانه ، فقال : لا تطمعوا في ، ولا تحدّثوا نفوسكم بمغالبي ، فإن أنصاري فلان فلا يحسن أن يندخل في كلامه إلاّ من هو الغاية في النصرة والمشهور بالشجاعة المعروف بحسن المدافعة ، ألا ترى أن معاوية حيث ذكر كثرة من معه من العدد هدد أمير المؤمنين عليه السلام بمالك الأشرحيث هو معروف بالشجاعة مشهور بحسن المدافعة عن علي عليه السلام لأنه قال في مالك (١) : كان لي كما كنت لرسول الله

(١) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي في الخلاصة للخزرجي متناً وهامشاً (ص ٣١٣ طبع القاهرة) في حقه أحد الاشراف و يعرف بالاشتر مخضرم عن عمرو على وكان أكبر امرائه ، شهد اليرموك وذهبت عينه يومئذ الى أن قال : وثقه المجلى وقال ابن يونس مات سنة (٣٧) وفي هامشه أنه يروى عن أبي ذر ايضاً ، وعنه ابنه ابراهيم وعلقمة ابن قيس وكنانة مولى صفية ، وأنه مات مسموماً ببصر لما ولاء على انتهى وممن نقل كلام الامير عليه السلام : كان لي كما كنت الخ القندوزي في الينايع (باب ٥٣ ص ٦٢ ط الاستانة)

قال مولينا العلامة في صه على ما في منتهى المقال في حقه جليل القدر عظيم المنزلة كان اختصاصه بعلي عليه السلام اظهر من أن يخفى وتأسف أمير المؤمنين بموته و قال لقد كان لي كما كنت لرسول الله الخ

ونقل العلامة الحارثي عن أهل السير أن معاوية لما بلغه موت مالك خطب الناس فقال : أما بعد فإنه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت احديهما يوم صفين وهو غمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشر وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج انه كان فارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها ، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره وقال فيه بعد موته : رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المنتهى و روى المحدثون حديثاً يدل على فضيلة الاشر وهي شهادة قاطعة من

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وصالح المؤمنين) في علي عليه السلام (٣١٩)

عَلَيْهِ السَّلَامُ و لقد ظهر بما ذكرناه أولاً وحققناه وأوضحناه ثانياً ، كذب ما ذكره الناصب من اتفاق المفسرين على أن المراد بصالح المؤمنين فاسقان من المؤمنين ، وظهر امتناع حمل ذلك على غير أصلح المؤمنين ، وظهر وجه دلالة على الأفضلية التي هي مطلوب المصنف « قدس سره » و ايضاً حمل لفظ صالح مفرداً على رجلين إثنين مخالف للوضع ، وما ذكره فخر الدين الرازي هيئنا : من أنه يجوز أن يراد بلفظ صالح مفرداً الواحد و الجمع مستنداً بما قاله أبو علي الفارسي (١) : من أنه

النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه من المؤمنين ثم نقل قصة حضوره في تجهيز أبي ذر الغفاري وبالجمل من أجله أصحاب مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومن المتفاني في حبه والذابين عنه والروايات في مدحه كثيرة متوافرة متظافرة وله عقب مبارك بيوت العلم والادب والطب ، فمن ذراريه على المشهور فقيه الشيعة العلامة الأكبر خربت الاستنباط وأبو بجدته آية الباري سبحانه مولانا الشيخ جعفر النجفي صاحب كتاب كشف الغطاء قدس الله سره وأسرته الإجلال الفحول

ومن أعقاب المترجم بيت المالک الاطباء المشاهير **کالد کتور** الوجیه النبیل سعید خان المالک الطیب الشہیر المعاصر **والد کتور الحسیب** أبو الفتح المالک المعاصر **والد کتور** أبو الفضل المالک المعاصر وغيرهم ادام الله توفیقاتهم فی خدمة عبادہ ومن أخلافه بیت المالکی فی ضواحي مصر و كثيراً ما یشتبه المراد فیظن أنهم مالکیون مذهباً مع أنهم شوافع ونبخ فیهم عدة

ومن نسل المترجم بیت الاشری فی بلاد ایران وفیهم العلماء والادباء والشعراء واكثرهم من الموظفين فی الدوائر ادام الباری سبحانه مجدهم آمین

(١) هو الامة أبو علي حسن بن علي بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان المعتزلي الاصول الفسوی الفارسی النحوی الادیب الشہیر قال فی الریحانة ما محصله نقل عن الشذرات و غیره انه ولد سنة ٢٨٨ وتوفي سنة (٣٧٢) فی بغداد و دفن فی

(٣٢٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) في علي عليه السلام (ج ٣)

قد جاء فعيل مفرداً يراد به الكثرة كقوله تعالى : و لا يمثل حميم حميماً (١)
فضعفه ظاهر لأن قياس فاعل على فعيل بلا سند يعتد به غير مسموع ، ولو سلم
فحميم إنما أريد به الكثرة بقريئة وقوعه في حيز النفي المفيد للاستغراق ، وتنكيره
الذي قد يكون للتكثير ، وربما يتعين فيه بمعونة الحال والمقام ولاتنكير فيما نحن
فيه ، فيكون قياس صالح ذلك على حميم قياساً مع الفارق كما لا يخفى .

قال المصنف رحمه الله تعالى

الخاتمة والثلاثون قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم (٢) النخ
الآية روى الجمهور (٣) عن أبي سعيد الخدري قال : إن النبي ﷺ دعى الناس

المقبرة الشونيزية من مقابرها المعروفة له كتب مشهورة كالاوليات والتذكرة والمسائل
الشيرازيات والمسائل الكرمانيات والمسائل الجلديات والقصور والحدود والامالي
والايضاح والامالي وغيرها فراجع ج ٣ ص ١٧١ من الريعانة والذي نقله مولينا القاضي
الشهيد عنه في المتن المذكور في كتابه الامالي .

(١) المعارج الاية ١٠

(٢) المائدة ، الاية ٣

(٣) رواء عدة من اعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ١٤ ط مصطفى محمد بمصر)
روى ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غد يرخم حين قال لعلى : من كنت مولاه فعلى مولاه
ثم رواء عن أبي هريرة

« ومنهم » العلامة الخوارزمي في المقتل (ص ٤٧ ط النجف)

أخبرني سيد الحفاظ فيما كتب الى من همدان أخبرني الرئيس أبو الفتح كتابة ، أخبرني
< ج ٢٠ >

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) في علي عليه السلام (٣٢١)

عبدالله بن اسحاق البغوي ، أخبرني الحسن بن علي الفزوي أخبرني محمد بن عمران الزارع أخبرني قيس بن حفص ، حدثني علي بن الحسين العبدى عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى أن النبى ص : دعا الناس الى علي فى غد يرغم أمر بها كانت الشجرة من شوك فقم فذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فأخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية : اليوم اكملت لكم دينكم وأنهت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتى و الولاية لعلى ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقال حسان بن ثابت الحديث

« ومنهم » صاحب كتاب ترجمان القرآن (ص ٨٢٢ كما فى الفلك)

روى عن ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدرى قال : لما بلغ النبى صلى الله عليه

وسلم حكم الولاية لعلى نزلت قوله تعالى : اليوم اكملت لكم دينكم

وروى ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة مثله

وروى ابن جرير عن ابن عباس

« ومنهم » صاحب كتاب أرجح المطالب (ص ٧٣. كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

« ومنهم » الديلى (كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

« ومنهم » أبونعيم . (كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

« ومنهم » ابن المغازلى (كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية علي

(٣٢٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) في علي عليه السلام (ج ٣)

إلى علي عليه السلام في غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك ، ققم ، (١) فدعا علياً عليه السلام فأخذ بضبعه فرفع ما حشى نظر الناس إلى ياض إبطى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه عليه السلام ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أكبر على اكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء الرب برسالتى ، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعدى ، ثم قال : من كنت (٢) مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

« ومنهم » المالحنى (كما فى الفلك)

روى نزول الآية فى ولاية على

« و منهم » العلامة الالوسى فى روح المعانى (ج ٦ ص ٥٥ ط النيرية بمصر)

عن أبى سعيد الخدرى ان هذه الآية نزلت بعد أن قال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه فى غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام : الله أكبر على اكمال الدين وإتمام النعمة ورضاء الرب برسالتى وولاية على بعدى

(١) قم البيت : كنس والقامة بالضم : الكناسة

(٢) قد تقدم نقل مأخذ هذا الحديث الشريف فى اواخر الجزء الثانى مع البسط التام والاستيعاب الكامل و لنذكر ههنا ما فات عنا ذكره لتكميل البحث و الاستدراك فهناك من وقفنا على كلامه وهم عدة من أعلامهم

« منهم » الحافظ أحمد فى الفضائل المعزولة الى ابن حنبل (ص ٤٥ من مخطوط

يظن كتابته فى المائة السادسة)

حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال : حدثنى أبى قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت وليه فعلي وليه .

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال :
حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سرحة أو زيد بن أرقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه (ص ٥٥ ، النسخة المذكورة)
حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا
حبش بن الحارث بن لقيط النخعي عن رياح بن الحارث عن رهط من الناس (ص ٦٠ ،
النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا ابن
أبي عقبة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة (ص ٨٣ ، النسخة المذكورة)
حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا
عبد الملك عن أبي عبد الرحيم الكندي عن زاذان أبي عمر عن ثلاثة عشر رجلا (ص ٨٥ ،
النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنا عبد الملك بن
عطية الوفي (ص ٨٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر عن
ابن طائوس عن أبيه عن بريدة الأسلمي (ص ٩٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد عن علي بن زيد عن عدي بن ثابت
عن البراء وهو ابن عازب (ص ١٢٦ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا أبو عوانة
عن المغيرة عن أبي عبيدة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد بن أرقم . (ص ١٠٥ ، النسخة
المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة
عن أبي اسحاق ، قال : سمعت سعيد بن وهب عن خمسة أوستة (ص ١٠٨ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عدى بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب (ص ١٠٤ ، النسخة المذكورة)

حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسماعيل ، قال : حدثنا أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي ليلى الكندي انه حدثه قال : سمعت زيد بن أرقم (ص ١٣٣ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه بريدة (ص ٢٥١ ، النسخة المذكورة)

« و منهم » الحافظ العلامة محمد بن يزيد بن ماجة في سنن المصطفى

(ج ١ ط النازية بصر)

حدثنا علي بن محمد ، ثنا أبو الحسين أخيرني حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب ، قال : اقبلنا مع رسول الله الى أن قال : فأخذ بيد علي فقال : ألت أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألت أولي بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى ، قال : فهذا ولي من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .

حدثنا علي بن محمد ثنا أبو معاوية ، ثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبدالرحمان عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً الى أن قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه .

« و منهم » العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد ربه في عقد الفريد (ج ٣

ص ٣٤ ط مصر)

حيث أورد مناظرة المأمون مع الفقهاء و يظهر من تلك المناظرة أن الحديث كان مسلم الثبوت فراجع .

« ومنهم » العلامة الطبراني في المعجم الصغير (ص ٣٣ ط مطبعة الانصارى بالهند) ثنا أحمد بن ابراهيم بن عبدالله بن كيسان الثقفي المديني الاصبهاني سنة ٢٠٩ تسع ومائتين ثنا اسماعيل بن عمر وثنا مسمر عن طلحة بن مصرف عن عيرة بن سعد عن اثني عشر رجلا منهم أبوهريرة أبو سعيد أنس بن مالك .

(ص ٣٧، الطبع المذكور) ثنا أحمد بن اسماعيل بن يوسف العابد الاصبهاني، ثنا أحمد بن افرات الرازي، ثنا عبدالرزاق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن بريدة بن الحصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (طوط حدود المائة السابعة) أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن محمد السري، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله الكجي، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن علي بن زبيد (زيد خ ل) عن عدي بن ثابت عن البراء قال لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كنا بفدير غم فنادى أن الصلاة جامعة وكسح النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فأخذ بيد علي فقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله ، قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى ، قال : هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال فلقبه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأميت مولى كل مؤمن ومؤمنة أخبرني أبو محمد عبدالله بن محمد العاري، حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان النسيبي حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين السلمي، حدثنا علي بن محمد الدهان والحسين بن ابراهيم الجصاص، قالا حدثنا حسين بن حكم، حدثنا حسين بن حبان عن جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ، قال نزلت في علي عليه السلام أمر النبي أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد الكازروني في السيرة المحمدية « مخطوط »
في أواخر الكتاب قال صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه .

« ومنهم » العلامة ابن حجر العسقلاني في لسان البزان (ج ۲ ص ۳۷۹
ط حيدر آباد)

في ترجمة خالد بن عامر وانه روى عن فطر بن خليفة عن أبي اسحاق عن العارث عن علي
رضي الله عنه حديث من كنت مولاه فعلى مولاه .

« و منهم » امام الحرمين الجويني المتوفى سنة ۴۷۸ في كتاب « الارشاد »
(ص ۴۲۰ ط مصر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ولي المؤمنين من أنفسهم
ومن كنت مولاه فعلى مولاه .

« ومنهم » ابن قتيبة في مختلف الحديث (ص ۵۲ ط مطبعة كردستان العلمية بمصر)
أورد الحديث .

« ومنهم » الحافظ شمس الدين أبو عبد الله المتوفى سنة ۷۴۶ في كتاب
« دول الاسلام » (ج ۱ ص ۲۰ ط حيدر آباد الدكن) قال صلى الله عليه وسلم :
من كنت مولاه فعلى مولاه .

« و منهم » العلامة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ۲ ص ۶۱ ط مطبعي
العلبي بمصر)

ذكر كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام عند مبايعة عثمان وفيه قوله : أفيكم أحد ، قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فهذا علي مولاه غيري .

« ومنهم » العلامة ملا معين الكاشفي في معارج النبوة (ج ۱ ص ۳۲۹ ط لکهنو)
أورد حديث القدیر بمن ما تقدم .

قَالَ النَّاصِبُ حَقَّقْتُ

أقول : في صحيح البخاري و مسلم : إن هذه الآية نزلت في حجة الوداع ليلة عرفة حين قام رسول الله ﷺ في الموقف ، ولا خلاف في هذا ، و الذي ذكره من مفتريات الشيعة وإن صح فقد ذكرنا قبل هذا أن وصية غدير خم لم يكن نصاً (١) بل توصية لأهله وأقاربه ، وتعريف علي بن العرب وليتخذه سيّد بني هاشم « انتهى »

« ومنهم » العلامة الشيخ علاء الدين علي المتقي الهندي المتوفى سنة

٩٧٥ في كنز العمال (ج ٥ ص ١٦٠ ط مصر سنة ١٣٧٤)

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري حديث من كنت مولاه بنحو التفصيل.

« ومنهم » العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٧ ط ١٣٥٣)

روى الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول آية

الزكاة في علي : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

« و منهم » العلامة الشوكاني في فتح القدير (ج ٤ ص ٢٥٥ ط مصطفى

العلبي بمصر)

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن بريدة قال : غزوت مع علي الى اليمن فرأيت

منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتنقصبه فرأيت وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير و قال يا بريدة : الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قلت بلى يا رسول الله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

(١) قد تقدم في بيان دلالة الحديث أنه نص في الخلافة الالهية و الزعامة الدينية بحيث

لا يرتاب فيه الا من ركب مراكب الميول والاهوية وقادته النفس الامارة الى كل وهاد

و تلال واقته على الصخور و الجنادل ، نموذ بالله من شروها و نسأله تعالى أن يوقظ

اخواننا السنة من هذه النومة ويفيقهم من الاغماء والغفلة

اقول

قد نقل هذا الحديث من المتقدمين الثعلبي في تفسيره (١) ومحمد بن جرير الطبري (٢) الشافعي في مجلدات له في طرق هذا الحديث ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن (٣) عقدة ، وأبو الحسن بن المغازلي الشافعي (٤) وغيرهم ، ومن المتأخرين الشيخ الحافظ محمد الجزري الشافعي في رسالته (٥) المشهورة الموسومة بأسن المطالب ، في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)

(١) قد تقدم نقله ههنا قبيل هذا فراجع

(٢) قد تقدم النقل عنه في (ج ٢)

(٣) قد تقدم ترجمته في (ج ٢ ص ٤٨٦) فراجع .

(٤) قد تقدم النقل عنه في ج ٢ ص () وترجمته في ج ٢ ص ٤٨٥

(٥) قد تقدم النقل عن تلك الرسالة في (ج ٢) ومؤلفها هو العلامة القاري المقرئ المجهود المفسر المحدث المؤرخ الاديب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي أبو الخير يعرف بابن الجزري تبحره واشتهاره في علم القراءة بين علماء الاسلام مما لا يحتاج الى بسط الكلام في ذلك هو امام في علم التجويد ومقدام الفن قال في كتاب « غاية النهاية » (ج ٢ ص ٢٤٧ طبع مصر) ما حصله انه ولد في ليلة السبت ٢٥ شهر رمضان سنة ٧٥١ بدمشق وحفظ القرآن الشريف ٧٦٤ و اجهزه خال جده محمد بن اسماعيل الغباز و سمع الحديث عن جماعة من أصحاب فخر الدين بن البخاري وأخذ قراءة القرآن عن جماعة كالشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب والشيخ أبي عبدالله ابن الجندي و الشيخ أبي عبدالله محمد بن الصائغ و الشيخ أبي محمد عبدالرحمان بن البندادي وأبي القاسم علي بن محمد بن حمزة الحسيني والشيخ أحمد بن الحسين السيواسي و الخطيب يعقوب بن عبدالله الخطيب والشيخ عبدالعزير بن أحمد بن محمد التهريزي وغيرهم و اخذ الفقه عن الشيخ عبدالرحيم الاسنوي وغيره

صاح وجال في البلاد والافتطار لطلب العلم الى أن نزل بشيراز سنة « ٨٠٨ » فامسكه بها الملك بيرم محمد بن أمير عمر شيخ ابن الأمير تيمور وفوض له منصب القضاء بها وله تأليف كثيرة النشر في القراءات العشر في مجلدين و مختصره المسمى التقريب و تحرير التيسير في القراءات العشر وغاية النهاية في طبقات القراء وشرح مصابيح السنة في ثلاث مجلدات وغاية السهرة في الزيادة على العشرة و طيبة النشر في القراءات العشر والجوهر في علم النحو والمقدمة واسنى المطالب وغيرها توفي ببلدة شيراز سنة « ٨٣٣ » ودفن بدار القرآن التي انشأها انتهى ما يستفاد من الغاية وفي الريعانة (ج ١ ص ٢٢٤) عد من تأليفه الاربعين حديثاً و الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين في الادعية والاذكار الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم و الدرة المضية في القراءات الثلاثة المرضية و الهداية في معالم الرواية وغيرها وولده أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري كان من المحدثين والقراء أيضاً

وللمترجم اسانيد في القرائة منتبهة الى القراء منها انه اخذ عن تقي الدين محمد المصري عن كمال الدين ابراهيم التميمي عن تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي محمد عبدالله بن علي البغدادي عن أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي عن أبي عبدالله محمد بن الحسين الكارزني الفارسي عن أبي الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي عن أبي العباس سهل بن فيروز عن أبي محمد عبيد بن صباح النهشلي عن أبي عمرو حفص بن سليمان الكوفي عن القاري الشهير الفصيح عاصم بن أبي النجود الكوفي عن القاري أبي عبد الرحمن السلي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك من اسانيد

الى عاصم وسائر القراء أوردها في غاية النهاية ومنجد القراء والنشر وغيرها ولنا بحمد تعالى سبعمائة أسانيد منتبهة الى عاصم الكوفي بطرق الجزري وغيره من علماء التجويد وهي كثيرة أوردها في كتابي السلسلات

فمنها ما ارويّه عن العلامة المتبحر خريت التجويد والحديث والتفسير السيد ابراهيم الراوي

البغدادي امام جامع السيد سلطان علي ومدرسه وصاحب الحلقة فيه وهو يروي عن جماعة منهم العلامة السيد أبو الهدى شيخ الاسلام الرفاعي صاحب الكتب الكثيرة في فنون مختلفة وهو عن مشايخه وهم العلامة السيد محمد الاهدلي اليماني الحسيني الشافعي العلامة السيد محمود آل السيد نسيب آل السيد حمزة الحسيني مفتي الشام ولكل منهما اسانيد واثبات مشهورة

ومن مشايخ أبي الهدى العلامة السيد محمد مهدي الرواس وهو الذي كتب تليذه المذكور كتاب عقود الالاس في ترجمته ويروي الرواس عن جماعة

منهم العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد الامير عن العلامة الشيخ علي الاسقاطي عن العلامة عبدالله بن سالم البصري عن العلامة الشيخ أبي الامداد ابراهيم اللقاني و العلامة نور علي بن محمد اللاهوري عن العلامة الشيخ عمر بن الجاوي عن العلامة الشيخ أبي الفضل السيوطي باسانيده التي أوردها في الاتقان والبغية وثبته وانهى أكثرها الى الجزري

وهمن أروى عنه في التجويد والقراءة العلامة المحدث الفقيه المتكلم الشيخ يوسف الدجوي البصير المصري نزيل عزة النخل في ضواحي القاهرة صاحب كتاب القول المنيف أو الجواب المنيف في الرد على من قال بالتعريف وغيره وكان من اعضاء جمعية كبار العلماء هناك رجلا محققا ذافطنة و كياسة وهو يروي عن العلامة الشيخ سليم البشري المالكي المصري و العلامة الشيخ هارون عبدالرزاق وهما عن العلامة الشيخ ابراهيم السقاء الكبير عن العلامة الشيخ محمد الامير الصغير عن والده العلامة الشيخ محمد الامير الكبير بطريقه المذكور

و همن اروي عنه في هذا الشأن العلامة العارف الناسك الشيخ داود بن محمد عبدالله المرزوقي الزبيدي عن العلامة السيد داود بن عبدالرحمان بن حجر القديمي الزبيدي الشافعي المتوفى سنة ١٣١٤ عن العلامة شيخ الاسلام محمد بن عبدالرحمان بن سليمان الاهدل

الحسيني عن والده السيد عبدالرحمان عن والده السيد سليمان بن يحيى الاهدلي بطرقه التي ذكرها في كتاب تبه المشهور في زبيد وسائر مدن اليمن
وهم من ادى عنه العلامة المصلح الشيخ محمد بهجة البيطار الدمشقي صاحب التأليف الشهيرة وهو يروي عن جماعة منهم العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي صاحب الكتب الشهيرة بطرقه المعروفة

وهم من ادى عنه العلامة الفقيه المحدث المتكلم الشيخ محمد بخيت بالباء ثم الغناء المعجزة ثم الشناة التختانية ثم الشناة الفوقانية المصرية الموطن المطيعي العشرة الحنفية المذهب مفتي الديار المصرية في السابق صاحب كتاب الكلمات الحسان وهو يروي عن جماعة منهم العلامة الشيخ حسن الطويل و العلامة الشيخ محمد البسيوني كلاهما عن شيخهما العلامة الشيخ محمد عيش و العلامة الشيخ ابراهيم السقاء عن العلامة الشيخ محمد الامير الصغير بطريقه المذكور

وهم من ادى عنه العلامة الشيخ ابراهيم الجبالي المصري رئيس الجامع الازهر في السابق وهو يروي عن جماعة وهم العلامة الشيخ محمد أبي الفضل الجيزاوي شيخ الجامع الازهر في السابق و العلامة الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الازهر في عصره و العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف وكيل الجامع الازهر ومدير المعاهد الرتبية و العلامة الشيخ محمد السنجدى الشافعي شيخ الشافعية بالازهر بطرقهم الشهيرة المذكورة في اثباتهم

وهم من ادى عنه العلامة السيد أحمد بن محمد مقبول الاهدلي اليماني الشافعي نزيل زبيد وهو يروي عن والده عن جده العلامة السيد عبدالرحمان بن سليمان الاهدلي الحسيني بطرقه الشهيرة في الديار اليمنية

وهم من ادى عنه العلامة السيد محمد بن المديق البطاح الشافعي اليماني الاهدلي الحسيني الحضرمي عن العلامة السيد عبدالله بن محمد البطاح عن العلامة داود بن عبدالرحمان

القديسي عن العلامة الشيخ العمراني اليماني عن العلامة الشيخ أحمد بن محمد قاطن اليماني بطرقه الشهيرة في اليمن

و ممن أروى عنه العلامة مؤرخ البلاد اليمنية السيد محمد بن محمد بن ذبارة بالزاه المعجبة ثم الباء الموحدة ثم الالف ثم الراء المسهلة من « ذبارة الاسد » الحسنى الزيدى اليماني صاحب كتاب نشر العرف اجاز لنا كافة مروياته في القراءة و الحديث و التفسير والتاريخ و النسب وغيرها وهو يروى عن شيخه العلامة المعمر القاضي الحسين بن علي العمري الصنعاني بطرقه الشهيرة في اثبات الاقطار اليمنية وفهارسها وقد ذكرتها في الجزء الثالث من السلسلات منها روايته عن العلامة القاضي الشوكاني اليماني عن شيخه العلامة السيد عبدالقادر بن أحمد عن شيخه محمد حياة السندی المدني عن شيخه الشيخ سالم بن عبدالله البصري عن أبيه العلامة عن شيخه الشيخ محمد البابلي عن شيخه الشيخ سيف الدين البصير عن شيخه الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي عن شيخه جمال الدين يوسف بن زكريا عن والده الشيخ أبي النعيم رضوان بن محمد عن شيخه أبي اسحاق التنوخي عن شيخه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة عن شيخه عبدالله بن عبدالوارث الانصاري عن شيخه القادري المقرئ الشهير خريت الفن و أبو بجدته الشيخ أبو القاسم بن فيرة الشاطبي صاحب المنظومة الشاطبية السائرة المدائرة بطرقه المرووفة الى عاصم وغيره من القراء

ومنها رواية الشوكاني بطرقه المذكورة في ثبوت (اتعاف الاكابر) المنتهية الى العلامة الجزري و عنه الى عاصم بن أبي النجود و عنه الى مولينا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فليراجع .

و ممن أروى عنه التحرير في علم التجويد والقراءة استاذي في هذا الشأن الشيخ نور الدين الشافعي المشهور بالشيخ نوري الكردي الاصل بطرقه التي ذكرتها في آخر القرآن الشريف الذي طبعه سابقاً المرحوم الشريف الجليل التاجر الوجيه الحاج السيد أحمد الموسوي المشتهر بالكتابي

و ممن اروي عنه العالم الواعظ القاري المحدث المفسر الشيخ عبد السلام الكردستاني الشافعي الذي استبصر في أواخر عمره ومات على تشيع آل رسول الله وودادهم وهو يروي عن جماعة بطرق كثيرة منها ما يروي بوسائط عن حافظ القرآن الشريف السيد عمر بن مصطفى الزيلة عن شيخه الحافظ عثمان شيخ القراء عن شيخه الحاج محمد القاري امام جامع السلطان أحمد خان المعروف بجلبي امام من ملوك آل عثمان عن شيخه الشيخ شعبان ابن مصطفى الامام في جامع السلطان محمد خان عن شيخه الشيخ محمد البياتي (البياتي خ ل) عن الشيخ أحمد المسيري عن الشيخ ناصر الدين الطيلاوي عن شيخ الاسلام القاضي ذكريا الانصاري عن شيخه العلامة النويري شارح الطيبة عن شيخه الحافظ شمس الدين الجزري عن تقي الدين الصايغ عن شيخه كمال الدين الضير عن شيخه القدوة الحافظ الشاطبي القاري الشهير عن ابن هزيل عن أبي داود عن أبي عمرو الداني عن أبي الفتح فارس عن عمر بن عراك عن هنداني بن عوف عن اسماعيل النخاس عن الارزق القاري الشهير عن ورش الراوي المعروف عن نافع القاري المشهور أحد القراء السبعة وطرقه الى ابن عباس مذكورة في الانبات

مركز تحقيق كتاب ميرزا علوم اسلامی

و ممن اروي عنه جمال الاسرة العلوية وفخر العصابة الفاطمية نسابة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجامع شلهم الاية الباهرة مولاي الوالد العلامة السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٨ فاني قرأت القرآن الشريف عليه من اوله الى آخره بالتجويد والترتيل فاجاز لي قدس سره باسانيده منها ما يرويه عن والده العلامة المتفنن في العلوم الاسلامية سيما ما يتعلق بالكتاب والسنة السيد شرف الدين علي الحسيني المرعشي النجفي الحائري المتوفى سنة ١٣٦٦ عن شيخه العلامة في هذا الفن حافظ القرآن الشريف الحاج السيد محمد الحسيني القاري الشهير صاحب كتاب نجوم القرآن والنخبة المحمدية وغيرها بطرق منها ما انهاء الى الحافظ عماد الدين علي القاري الاسترأبادي صاحب الكتب الكثيرة في الفن وطرقه الى القراء سيما الى الجزري مشهورة معروفة

وأثبت فيها تواتر هذا الحديث من طرق متعددة، ونسب المنكر إلى الجهل

وهن اروي عنه العلامة البهائية المتبع حجة الاسلام السيد أحمد المشتهر بالسيد آقا التسنري الموسوي النجفي من سلالة علامة المحدثين مولانا السيد نعمة الله الجزائري قدس سره و قد حضرت حلقة تدريسه في التجويد التي كانت تنعقد أيام شهر رمضان في جامع الهندي من أشهر جوامع مشهد مولاي أمير المؤمنين عليه السلام و استفدت منه دام علاء كثيراً و أجاز لي في مروياته سيما ما أودعه في كتابه تعويد اللسان بتجويد القرآن ولعمري هو من أنفس ما ألف في هذا الباب وهن الاسف انه لم يطبع بعد فما اشبهه بما جاد به قلم تحريرنا وهوشبي، في فنون شتى مبعثرات متربات في زوايا مكتبتى وخباياها لا يسأل عنها ولا غرو فانه يشبه حفظها بحفظ ناسقها الذي أصبح في دهر تندور رحى الامور بالتشبهات والتعلقات بحيث من أثر الحاس في البيت عد من أصحاب القبور بل رأى هنكه بالبنان والبيان من أكد الفرائض و اهم المآذب كما فعله بعض مؤلفي التراجم في حقنا ان كان مقاله حقاً فقد اغتاب وان لم يكن فقد بهت قد وكلت امره الى امي شفيعة المحشر الحاكمة بالعدل والقاضية بالقضاء الالهى يا ربى وسيدى أنت تعلم انى اصبحت مظلوماً فنخذ بحقى عن ظلمنى باسائه وقلمه ونطقه ورقمه وسلط عليهم من يملك سبيلهم معهم كما سلكوا معى ومع من يضاھينى ممن لا ناصر له آمين آمين .

هذا ما ساعدنى التوفيق الالهى بتحريره في هذه الاوراق من الاسانيد الى العلامة الجزرى المذكور اسمه في المتن ولفنا طرق متكررة الى القراء غير طرقة طوبنا عن ذكرها كشعاً والرجاء الوائق من كرم الافاضل أن يندرونى في ذلك حيث انى من شدة الالام الروحية بشاة يعجز الباع عن تحريره واللسان عن تقريره اللهم يامسرح الهوم والنوم سرحنى عنها سراحاً جميلاً بالنبي الاكرم وآله الطاهرين عليهم السلام والتحية .

والتعصب وإن تعسف آخراً في إصلاح ما أفسده الدهر (١) بحمل تقدم الثلاثة في الخلافة إلى نحو من الزلات (٢) الواقعة عن الأنبياء عليهم السلام فلا يوجب قدحاً فيهم وفي خلافتهم ، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب الاتفاق (٣) وهو أيضاً من أكابر المتأخرين : أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب ، قال : نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، و منها : اليوم أكملت لكم دينكم ، وفي الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع ، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري : أنها نزلت يوم غدِير خم ، و أخرج مثله من حديث أبي هريرة « انتهى » والمائل الفطن يحكم من هيئنا على أن ما في الصحيح سقيم موضوع عناداً مع علي عليه السلام ، وبالجملة تكفي في ترجيح ما نرويه في فضائل علي عليه السلام موافقة بعض نقاة الخصام ، لأنه المتفق عليه بين أهل الاسلام كما مر مراراً وأما ما ذكره قبل هذا ، فقد عرفت قبل هذا ما فيه من التعريف والتمويه فتذكر ، ثم الوصية لعلي عليه السلام و تعريفه بين العرب ، تقتضي أن يكون تلك الوصية لأن يتخذ العرب قاطبة من قريش و غيرهم سيّداً لهم لا بنو هاشم فقط ، كما ذكره الناصب ، وهذا ظاهر جداً ، لكن الناصب لأجل الاحتراز عن الاعتراف بلزوم كونه عليه السلام سيّداً لأبي بكر و عمر و عثمان الذين هم من عرب قريش خص سيادته تحكماً ببني هاشم ، فتأمل ، فإنه صريح في عداوته لعلي عليه السلام .

(١) اشارة الى المثل المشهور (وهل يصلح المطار ما أفسد الدهر) في أبيات شهيرة منها

عجوز تنبت أن تكون فتية وقد يبس الجنان واحدودب الظهر

فجاءت الى المطار تبني شبابها وهل يصلح المطار ما أفسد الدهر

(٢) أي التي أسندوها الى الانبياء وكانوا برآء عنها .

(٣) ذكره في (ج ١ ص ١٩) فراجع

(٣٣٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

السادسة والثلاثون قوله تعالى : والنجم إذا هوى (١) روى (٢) الجمهور عن ابن عباس ، قال : كنت جالساً مع فئة من بني هاشم عند النبي ﷺ إذا انقض كوكب ، فقال رسول الله ﷺ : من انقض هذه النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ، فقام فئة من بني هاشم ، فنظروا ، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالوا : يا رسول الله ﷺ غويت في حب علي فأنزل الله : والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى « انتهى » .

ثُمَّ قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : آثار الوضع والافتراء على هذا النقل ظاهر لاخفاء به ، فإن هذه السورة نزلت في أوائل بعثة النبي ﷺ وابن عباس لم يولد بعد ، فكيف روى هذا الحديث ، ثم نسبة الغواية إلى النبي ﷺ في حب علي وربط الآية بها في غاية الركاكة ، ولا يخفى هذا ، ولو صح دل على وصايته ، والوصاية غير الخلافة « انتهى » .

أَقُولُ

ما ذكره من أن سورة النجم نزلت في أوائل بعثة النبي ﷺ من مفترياته ، وليس في شيء من الكتب المتداولة عنه عين ولا أثر ، والظاهر أنه اعتمد في افتراءه هذا على ما قيل : إن السورة مكية ، فظن أن كل ما هو مكّي نزل في أول البعثة ، وليس كذلك ، بل منها ما نزل بعد الهجرة في مكة عام الفتح أو عام

(١) النجم . الآية ١ .

(٢) أورد هذه الرواية عدة من نقلة آثار القوم ونحن نذكر من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (٣٣٧)

« منهم » العلامة المتنجي في كفاية الطالب (ص ١٣١ ط الفري)

أخبرنا أسعد بن المسلم بن مكى بن علان القيسي ، أخبرنا الحافظ علي بن الحسن بن عساكر ، أخبرنا أبو غالب بن البناء ، أخبرنا أبو محمد الجوهرى ، أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن الحكم الاسدي المعروف بابي حماد ، حدثنا علي بن محمد بن الغليل بن هارون البصري ، حدثنا محمد ابن الغليل الجهني ، حدثنا هشيم بن أبي بشير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا انقض كوكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدى ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا النجم قد انقض في منزل علي بن أبي طالب ، فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي ، فانزل الله تعالى : والنجم إذا هوى ما غوى الى قوله تعالى : وهو بالافق الاعلى

ذكره محدث الشام في ترجمة علي عليه السلام انتهى

« ومنهم » ابن المغازلي في « المناقب » (كافي البحار ج ٩ ص ٥٣ ط الكلباني)

روى عن ابراهيم بن محمد بن خلف عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن الحسن بن سهل عن ابن أحمد المالكي عن ربيعة بن محمد الطائي عن ثوبان عن داود عن مالك بن غسان عن ثابت عن أنس قال : انقض كوكب على عهد رسول الله ، فقال رسول الله انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدى ، فنظروا فإذا قد انقض في منزل علي ، فانزل الله : والنجم إذا هوى .

و روى ابن المغازلي أيضاً بإسناده الى ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي إذا انقض كوكب فقال رسول الله من انقض هذا الكوكب في منزله فهو الوصي من بعدى ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا قد انقض الكوكب في منزل علي بن أبي طالب ، فقالوا يا رسول الله : قد غويت في حب ابن عمك فانزل الله : والنجم إذا هوى ما غوى

(٣٣٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (ج ٣)

صاحبكم وماغوى

وروى ابن المغازلي أيضاً عن محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن العباس عن الحسين بن علي الدهان عن علي بن محمد بن الخليل عن هيثم عن أبي بشير عن سعيد عن ابن عباس مثله .

« ومنهم » أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني معنعناً عن عبدالله بن بريدة الأسلمي رضي الله عنه عن أبيه ، روى نزول السورة في علي عليه السلام .

« ومنهم » علي بن أحمد الشيباني معنعناً عن نوف البكالي عن علي بن أبي طالب قال : جاء جماعة من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول الله انصب لنا علماً يكون لنا من بعدك لنهتدي ولا نضل كما ضلت بنو اسرائيل من بعد موسى بن عمران فقد قال ربك سبحانه : انك ميت وانهم ميتون ولنا لنطمع أن نتمر فينا ما عمر نوح في قومه وقد عرفت منتهى أجلك ونريد أن نهتدي ولا نضل ، قال انكم قرييوعهد بالجاهلية وفي قلوب أقوام أضغان وعسيت أن فعلت أن لا تقبلوا ولكن من كان في منزله الليلة نزلت آية من غير ضير فهو صاحب الحق ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء وانصرف الى منزله سقط في منزلي نجم أضأت له المدينة وما حولها وانطلق بأربع فلق وانشعب في كل شعب فلقة من غير ضير قال نوف : قال لي جابر بن عبدالله : ان القوم أضروا على ذلك وأمسكوا فلما أوحى الله الى نبيه أن ارفع بضبع ابن عمك قال : يا جبرئيل أخاف من تشتت قلوب القوم ، فأوحى الله اليه : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المهاجرون والانصار فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : يا معشر قريش لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ، ثم قال : يا معشر الموالى لكم اليوم الشرف صفوا صفوفكم ، ثم دعا بدواة وطرس فأمر فكتب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله ، قال : شهدتم ؟ قالوا : نعم ، قال : أفعلتمون

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (٣٣٩)

انتى مواليكم؟ قالوا اللهم نعم ، قال : فقبض على ضبع علي بن أبي طالب فرفعه في الناس حتى تبين بياض ابطيه ، ثم قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وفيه كلام انزل الله تعالى : والنجم اذا هوى ماض صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فأوحى اليه : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الخ .

« ومنهم » ابن سعيد (كما في البحار ج ٩ ص ٥٢ ط كيباني)

روى عن فرات عن محمد بن أحمد الهمداني عن الحسين بن علي عن عبد الله بن سعيد الهاشمي عن عبد الواحد بن غياث عن عاصم بن سليمان عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس نزول السورة في علي عليه السلام فذكر تفصيله

« ومنهم » القطان « كما في البحار » (ج ٩ ص ٥٢ ط كيباني)

روى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الحسن بن زياد عن علي بن الحكم عن منصور بن الاسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبيه عليهم السلام ، نزول السورة في علي عليه السلام « ومنهم » فضل بن شاذان في الفضائل بالاستاذ يرفعه الى عمر بن الخطاب روى

نزول السورة في علي عليه السلام

« ومنهم » جعفر بن أحمد معننا عن عائشة قالت : بينا النبي جالس اذ قال له

بعض أصحابه من أخير الناس بعدك يا رسول الله؟ فأشار إلى نجم في السماء فقال : من سقط هذا النجم في داره ، فقال القوم فما برحنا حتى سقط النجم في دار علي عليه السلام ، فقال بعض أصحابه : ما أشد ما رفع بضبع ابن عمه فانزل الله تعالى : والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى محمد صلى الله عليه و سلم و ما ينطق عن الهوى في علي بن ابي طالب

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشي الترمذي في كتابه مناقب

مرتضى (ص ٥٠ ط ببني مطبعة محمدي)

(٣٤٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي (ج ٣)

حجّة الوداع ، فليكن سورة النجم كلا أو بعضاً من هذا القليل ، ويرشد إلى ما ذكرناه ما قاله جلال الدين السيوطي الشافعي في كتاب الإتيان (١) من أن للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة ، أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجّة الوداع ، أم يسفر من الأسفار إلى أن قال : الثاني أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدني ما نزل بالمدينة الخ علي أن هذا مما رواه أبو حامد «أبو سعد خل» (٢)

نقل عن ابن المغازلي المالكي عن ابن عباس قال بينما نحن شبان القريش جالسون بمكة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط نجم ، فقال رسول الله : من نزل هذا النجم في بيته فهو وصي ، فلما قام الناس وجدوه ساقطاً في بيت علي ، فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انك ضللت بمكة علي ، فنزل : والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى .

ونقل عن ابن مردويه في المناقب عن ناجية العرفي قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمر بسد الابواب عن المسجد الا باب علي ، قال بعضهم أخرج عباساً وأبابكر وعمر وعثمان وغيرهم وأحل محلّه ابن عمه ، فلما رأى رسول الله ذلك صلى جامعة ثم خطب .
وقرء والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى .

(١) فراجع (ج ١ ص ٩ ط مصر)

(٢) هو العلامة الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري المحدث الفقيه المفسر الواعظ يعرف بالخرگوشي نسبة إلى (خرگوش) من معلات تلك البلدة سافر إلى العراق والحجاز و الديار المصرية عدة رحلات فافاد واستفاد وألقى عصا السير في آخر يات عمره بوطنه وأحدث ما رستاناً إلى المستشفى للفقراء و الغرباء و أمر تلاميذه بخدمة تلك المؤسسة الخيرية ، له كتب منها كتاب شرف المصطفى ومنها التفسير الكبير ومنها الشيعة وغيرها توفي (سنة ٤٠٦) في بلده و به قبره فراجع الريحانة ج ١ ص ٣٨٢ طبع تهران .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والنجم إذا هوى) في علي عليه السلام (٣٤١)

الشافعي في كتاب شرف المصطفى ، وأبو الحسن ابن المغازلي (١) الشافعي الواسطي في كتاب المناقب على رغم هذا الناصب المارق القاسطي (٢) بإسناده إلى ابن عباس ، فليطلب من كتابه ، وأما ما استشكله من نسبة أصحاب النبي ﷺ الفواية إليه ، فانما استشكله حذراً عن أن يقال: إن الثلاثة من خلفاء الناصب من جملة الناصبين ، وإلا فهذا ليس بأبعد من نسبة أولاد يعقوب عليه السلام له إلى الضلال في حبه ليوسف عليه السلام إذ قالوا : ليوسف وأخوه أحب إلى أينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين (٣) ، وقالوا نانياً : تا الله إنك لفي ضلالك القديم (٤) ، وأولاد يعقوب مع كونهم مولودين على الفطرة الصحيحة ، وصاروا أنبياء بعد ذلك على ما زعم أصحاب الناصب الشقي إذا قالوا مثل ذلك في شأن أبيهم ونبيهم ، فما ظنك بجماعة نشأوا في الكفر وأفتوا أكثر أعمارهم فيه ؟ ، وأما ربط الآية بظاهر جداً : لكن لا يرتبط بالقلب الميت المملو من عداوة أهل البيت عليهم السلام ، وأما ما ذكره من أن الوصاية غير الخلافة فإن أراد به أن الوصاية لا يكون بمعنى الخلافة والإمامة أصلاً ، فبطلانه ظاهر ، بل الوصاية إذا أطلق لا يراد به الأولوية التصرف في جميع أمور الموصي ، وهو مساوق للخلافة وذلك لأن أصل معنى الوصية في اللغة هو الوصل ، ومعناه العرفي أن يصل الموصي تصرفه بعد الموت بما قبل الموت أي تصرف كان ، فالوصي إذا أطلق يكون المراد به الأولي بالتصرف في أمور الموصي جميعاً إلا

(١) وسيأتي نقل البير محمد صالح العنفي الكشفي كلام ابن المغازلي في كتاب المناقب عن قريب .

(٢) وصفه بها لكان ذبه عن الفتنتين اللتين اتصفتا حسب نص الحديث النبوي الشريف بالبروق من الدين والميل عن الحق إعادنا الله منهما .

(٣) يوسف الآية ٨ .

(٤) يوسف الآية ٩٥ .

ما أخرجه الدليل ، وإنما يطلق على الوصي الخاص كوصي الطفل بالإضافة والتقييد ، فيكون المراد بالوصي حيث أطلق النبي ﷺ في شأن وصيه عليه السلام أولى التصرف في كل ما كان له التصرف فيه ، وهذا معنى الخلافة كما لا يخفى ، وإن أراد أنه قد يكون بمعنى مفاير للخلافة ، فمسلّم ، لكنه غير محتمل ههنا ، لأن الوصاية التي أو جبت غيرة قريش ، ونسبتهم فيها النبي ﷺ إلى الغواية في حب علي عليه السلام هو الوصاية بمعنى الإمامة لا غير كما لا يخفى على أولى النعمى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

السابعة والثلاثون أقسم الله بخيل (١) جهاده في غزاة (٢) السلسلة كما روي (٣)

(١) أى فى قوله تعالى : والعاديات ضبحاً فى سورة : العاديات
(٢) هى سرية وقعت فى أرض بهاماء يقال لها السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية وقال الحافظ ابن حجر المشهور أنها بفتح الاولى قبل سى المكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة يقال ماء سلسل و سلسال اذا كان سهل الدخول فى العلق و تلك الارض وراء وادى القرى هكذا فى السيرة العلية (ج ٣ ص ١٩٠ طبع مصر) ثم اعلم ان هذه كانت سرية لا غزوة و اطلقت الغزاة عليها بالتعنى الاعم أى الحرب لأن كل حرب حضر فيه النبى بنفسه الشريفة يسمى غزاة و مالم يحضره سرية كما فى السيرة العلية (ج ٣ ص ١٥١ طبع مصر) ثم اعلم ان هذه السرية يقال لها سرية عمرو بن العاص أيضاً .

(٣) ذكرها المحدث الثقة الاديب العلامة على بن عيسى الاربلى فى كتاب « كشف الغمة » (ص ٦٦) والظاهر انه نقلها عن ابن مردويه فى « مناقبه » أو ابن المغازلى فى « مناقبه » أيضاً أو الشيخ عز الدين عبدالرزاق الحنبلى فى « كتابه » وحيث لم تكن تلك الكتب حاضرة لدينا اكتفينا بالنقل عنها بالواسطة .

أن جماعة (١) من العرب اجتمعوا على وادي الرملة (٢) ليبيتوا (٣) النبي بالمدينة فقال النبي ﷺ لأصحابه : من لهؤلاء ؟ فقام جماعة من أهل الصفة (٤) ، وقالوا : نحن فول علينا من شئت ، فافزع بينهم ، فخرجت القرعة على

(١) هم كانوا قبيلة قضاة تجمعوا يرويدن المدينة كما في السيرة الحلبية (ج ٣ ص ١٩٠ ط مصر)

(٢) المراد منها أرض ذات السلاسل ، قيل بضم السين الاولى وكسر الثانية ، والمشهور انها بفتح الاولى ، قيل سميت بذلك لانه كان به دمل بعضه على بعض كالسلسلة كما في (ج ٣ ص ١٩٠) من السيرة الحلبية .

(٣) بيت العدو . أى أوقع بهم ليلا .

(٤) هم جماعة من الصحابة كانوا زهاداً ناكثاً يجلسون على صفة المسجد النبوى الشريف قال الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في كتابه (ج ١ ص ٣٣٧ طبع مصر) في حقهم ما لفظه : هم قوم اخلاهم الحق من الركون الى شئ من العروض وعصمهم من الافتتان بها عن الفروض و جعلهم قدوة للمتجربين لا يأوون الى أهل ولا مال ولا تلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا حال ، لم يعرّنوا على ما فاتهم من الدنيا ، ولا يفرحوا الا بما ابدوا به من العقبى ، كانت افراحهم بمعبودهم ومليكهم ، و أحزانهم على فوت الاغتنام من اوقاتهم و أودادهم هم الرجال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و لم يأسوا على ما فاتهم الى أن قال فلم يجتمع لهم ثوبان ولا حضرهم من الاطعمة لوان .

ثم سرد اسمائهم ومنهم اوس بن اوس الثقفى ، وأساء بن حارثة ، والاغر المزنى والبراء ابن مالك وثابت بن الضحاك وثابت بن وديعة وتقيف بن عمرو وجرهيد بن خويلد و جميل ابن سراقه وجارية بن جميل الى آخر ما افاد

وقال ان بعض المؤلفين اشبه الامر عليه وعد في اصحاب الصفة من ليس منهم بل هم من أهل القبة فراجع .

ثمانين رجلاً منهم و من غيرهم ، فأمرأ بابكر بأخذ اللواء والمضي إلى بني سليم (١) وهم بطن الوادي (٢) فهزموهم وقتلوا جمعاً من المسلمين فانهزم أبوبكر ، ففقد لعمر بن الخطاب و بعثه فهزموه فساء النبي ﷺ ، فقال عمرو بن العاص : ابعثنى يا رسول الله فانفذته فهزموه ، وقتلوا جماعة من أصحابه ، و بقي النبي ﷺ أيتاً ما يدعو عليهم ، ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام ، و بعثه إليهم و دعاه و شيعه إلى مسجد الأحزاب و أنفذ معه جماعة منهم أبوبكر و عمر و عمرو بن العاص ، فصار الليل و كمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه ، فلم يشك عمرو بن العاص أنه ياخذهم ، فقال لأبي بكر : هذه أرض سباع و ذئاب (الضباع خل) وهي أشد علينا من بني سليم ، والمصلحة أن نعلو الوادي ، و أراد إفساد الحال ، و قال : قل ذلك لأمر المؤمنين عليه السلام فقال له أبوبكر : فلم يلتفت إليه ، ثم قال لعمر : فقال له : فلم يجبه أمير المؤمنين ، و كبس على القوم الفجر ، فأخذهم فأنزل الله ، تعالى : والعاديات (٣) ضبعا ، السورة و استقبله النبي ﷺ فنزل أمير المؤمنين علي عليه السلام و قال له النبي ﷺ : لولا أن أشفق أن يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح ، لقلت اليوم فيك مقالا ،

(١) قال العلامة القلقشندي في نهاية الارب ص ٢٤٣ طبع بغداد ما محصله انهم بطن من شناعة من الازد من القحطانية وهم بني سليم بن قطرة بن غنم بن دوس منهم الطفيل بن عمرو و ايضاً بنو سليم بطن من جذام و ايضاً بنو سليم بضم السين قبيلة عظيمة من قيس غيلان و النسبة اليهم سليبي و هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس الى آخر ما قال انتهى .

(٢) أي وادي الرملة .

(٣) قال تعالى : والعاديات ضبعا هي الابل يعدو من عرفة الى مزدلفة و من مزدلفة الى منى و الضبج على هذا مستعار ، لان أصل استعماله في الغيل وهو صوت أنفاسها اذا عدون والعدوة لا تغلو من الضبج كذا في تفسير النيسابوري .

(ج ٣) قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام إن الله ورسوله عنك راضيان (٣٤٥)

لا ت امر بملاء منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ، اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان « انتهى » .

قال الناصب عليه السلام

أقول : قصة غزوة ذات السلاسل منقولة في الصحاح ، و أنها تصدأها عمرو ابن العاص بتأمر رسول الله ﷺ إياه و كان الفتح بيده ، وأما ما ذكره فليس بمنقول في الصحاح ، بل اشتمل على المناكير ، فإن النبي ﷺ كيف يجوز أن يدعي ألوهية علي ، والمفهوم من هذا الخبر أن النبي ﷺ كان يريد أن يقول بألوهيته ، ولكن خاف أن يعبد الناس ، و هذا كلام غلاة الرافضة ، ولا ينبغي نقل هذا لمسلم فضلا عن فاضل « انتهى » .

أقول

ما ذكره من أن الفتح كان بيد عمرو بن العاص مما لم يذكره البخاري في صحيحه ، فيكون كاذباً في هذا ، ثم قول النبي ﷺ : ما خاف معه من الناس ، اعتقاد ألوهيته ، لا يستلزم ادعاءه لألوهيته كما توهمه هذا الناصب الأعوج (١) الأهوج الرّجس المارد (٢) ، المتكلم بكلّ سخيّف بارد ، بل يكفي في ذلك كشفه ﷺ عما خفي من فضائل علي عليه السلام و كمالاته و قدرته بتأييد الله تعالى على خوارق العادات التي هي دليل قربّه إلى الله تعالى و كمال عنايته إليه و تأييده له و كيف يفهم ذلك غير فهم و ذو عوج مع قوله ﷺ . لولا أن أشفق أي : أخاف أن يقول فيك الخ و كيف تجتمع إرادته ﷺ لأن يقول بألوهيته مع خوفه من عبادة الناس له ، ثم كيف ينكر الحديث و يحكم باشماله على المناكير ، مع أن الشافعي إمام هذا

(١) في القاموس الأعوج السيء الخلق والهوج معركة طول في حق وطيش ونسرع .

(٢) يقال مرد أقدم وعنا .

(٣٤٦) قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام إن الله ورسوله عنك راضيان (ج ٣)

النَّاصِبُ قَدْ نَظَّمَ (١) مَضْمُونُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مَدْحِهِ الْمَتَوَاتِرِ الْمَشْهُورِ حَيْثُ قَالَ :

شعر :

لو أن المرتضى أبدى محله لأضحي الناس طراً سجدأله
كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه أنه الله

و قال ابونواس (٢)

(١) قد صرح به المحدث الشهير المير محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في كتابه
المسمى بمناقب مرتضوى (ص ١٥ ط ببشئ بمطبعة المحدثي) ثم انه قد نقل بيننا آخر
في ذيلهما وهو

ومات الشافعي وليس بدرى علي ربه أم ربه الله

(٢) هو ابونواس حسن بن هاني بن عبد الاول بن صباح الحكمي الولا، البصري الولادة
البغدادى الإقامة ، من مشاهير الشعراء والادباء ومن المجاهرين بحب آل الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم حكى عن الجاحظ أنه كان يقول: ان ابانواس من أعلم الناس باللغة وعن ابن
نوبخت أنه كان يقول لم أرا حفظ من أبي نواس ولا أوسع علماً منه الخ وله قصائد وأشعار
رائقة في مدح مولانا الرضا عليه السلام منها هذه :

قيل لى أنت أو حد الناس طرا اذ تفوهت بالكلام البديه
لك من جوهر الكلام بديع يشر الدر فى يدى مجتبه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى و النخال التى تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لايه
قصرت السن الفصاحة عنه و لهذا القريض لا يحتويه الخ

وبالجملة الرجل من مفاخر العرب علماً وأدباً ومن أجلاء الشيعة ، ولد سنة ١٣٦ وقيل
سنة ١٣٩ وقيل ١٤٠ وقيل ١٤١ وقيل ١٤٥ بالبصرة أو الاهواز .

توفى ببغداد سنة ١٩٥ وقيل ١٩٦ وقيل ١٩٨ وقيل ١٩٩ وقيل ٢٠٠ ودفن بالبصرة

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (٣٤٧)

شعر :

لا تحسبني هويت الطهر حيدرة	بفضله و علاه في ذوي النسب
ولا شجاعته في يوم معركة	ولا انتلذذ في الجنات من إرب
ولا التبرّد من نار الجحيم ولا	رجوت إن ليوم الحشر يشفع لي
لكن عرفت هو السر الخفي وإن	أبحته خللوا قتلى و كفرمي
يصدّهم عنه داء لا دواء له	كالملك يعرض عنه صاحب الكلب

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الثامنة والثلاثون قوله تعالى : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون (١)
المؤمن علي ، والفاسق الوليد نقله المجهور (٢) « انتهى »

الشونيزية فراجع الريحانة (ج ٥ ص ١٨٨ طبع طهران) ولله در سيدنا آية الله
المحسن الأمين الحسيني حشره الله مع اجداده اليبامين في تأليفه كتاباً حافلاً حول أبي
نواس وأنهى البحث وأسهب ونقب فليراجع اليه والى كتابه النفس (أعيان الشيعة) ثم
ديوان أبي نواس من الدواوين الشهيرة وله شروح وتعليق وطبع مرات بمصر وغيره .
(١) السجدة . الآية ١٨ .

(٢) الرواية المذكورة في كتب القوم و صحاحهم ونقلها جم غفير من أعلام القوم و حملة
آثارهم ونحن نشير الى بعض منهم حسب ما وقفنا عليه حال التحرير فنقول :
« منهم » الحافظ أحمد بن الفضائل (ص ١٣٦ مخطوط تظن كتابتها في
المائة السادسة)

حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد عن الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس : أن الوليد بن عقبة قال لعلي عليه السلام ألسنت أبسط منك لساناً وأملاء منك ،
حشواً ، فانزل الله عز وجل : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون
« ومنهم » الحافظ أبو نعيم في كتاب « ما نزل من القرآن في علي » (كفاي

(٣٤٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً في عليّ ﷺ) (ج ٣)

البخاري ج ٩ ص ٦٦ ط الكسباني)

وروى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : ذكر وليد بن عقبة علياً عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم بما يكره ، فقال : أنا أهد منه سنناً وأملأ لكتيبة غناء ،

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون

وروى عن محمد بن المظفر عن أحمد بن إبراهيم عن الربيع بن سليمان عن عبدالله بن

صالح عن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله تعالى : أفمن كان ، الآية

قال ابن عباس رضي الله عنه : أما المؤمن فعلى بن ابيطالب وأما الفاسق فعقبة بن معيط .

وروى عن ابن حبان عن عبدالله بن محمد عن اسحاق بن الفيز عن سلمة بن احصن عن

سفيان الجريدي عن حبيب بن ابي العالية عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية

في علي بن ابيطالب والوليد بن عقبة .

وروى باسناد آخر عن حبيب مثله .

وروى عن عبدالله بن محمد بن جعفر عن اسحاق بن بنان عن حبش بن مبشر عن عبدالله

ابن موسى عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن جبير عن ابن عباس بعين ما رواه الكلبي

وتقلناه فيما مر

و روى عن الحسن بن اسحاق بن ابراهيم عن أحمد بن محمد بن أبي بكر عن أبي حاتم

عن أبي عبيدة معمر بن مثنى عن يونس بن حبيب قال : سألت أبا عمرو عن تلخيص الای

المكي والبدني من القرآن ، فقال أبو عمرو : سألت مجاهداً كما سألتني ، فقال : سألت

ابن عباس فقال : ألم السجدة نزلت بمكة الا ثلاث آيات منها نزلت بالبدنية وذلك أنه

شجر بين علي والوليد كلام الى أن قال : فانزل الله هذه الآية : أفمن كان مؤمناً كمن

كان فاسقاً

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله

ابن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (٣٤٩)

أورد في كتاب أحكام القرآن (ج ٢ ص ١٥٣ ط مطبعة السعادة بمصر) في تفسير الآية الشريفة مسألتين : المسألة الاولى فيمن نزلت ، وقد روى أنها نزلت في علي بن أبي طالب المؤمن وفي عقبة بن أبي معيط الكافر ، الى آخر الرواية .

« ومنهم » العلامة البغوي في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٥ ص ١٨٧ ط مصر) قال : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن معيط أخى عثمان لأمه وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد بن عقبة لعلي اسكت فانك صبي وانا والله أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً وأشجع منك جناحاً ، الرواية .

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ٢١ ص ٦١ الميمنية بمصر) حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة بن الفضل ، قال ثنا ابن اسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار ، قال : نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط ، كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة : أنا أبسط منك لساناً وأرد منك كتيبة ، فقال علي : اسكت فانك فاسق ، فأنزل الله فيهما : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون قال لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة .

« ومنهم » العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ٥٤ ط القرى) أورد أصحاب السير أن الوليد بن عقبة قال لعلي أمير المؤمنين عليه السلام : أنا أحدمك سناناً وأسلط منك لساناً واملأ منك حشواً لكتيبة ، فقال له علي عليه السلام : اسكت فانما أنت فاسق فغضب الوليد من ذلك وشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ، يعنى بالفاسق الوليد بن عقبة .

فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك .

انزل الله و الكتاب عزيز	في علي وفي الوليد قرانا
فتبوء الوليد من ذلك فسقاً	و علي مبهوء ايماناً
ليس من كان مؤمناً عرف الله	كمن كان فاسقاً خواناً

(٣٥٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (ج ٣)

فعلى يجزى هناك نعيماً ووليد يجزى هناك هواناً

سوف يجزى الوليد خيراً ونازلاً وعلى لاشك يجزى جناناً

«ومنه» العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر

سنة ١٣٥٦)

أخرج الحافظ السلفي عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في علي بن ابيطالب والوليد بن عقبة لأمير بينهما .

« ومنهم » العلامة الخازن في تفسيره (ج ٥ ص ١٨٧ ط مصر) قال : ان الآية الشريفة نزلت في علي بن ابيطالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد لعلي : اسكت فانك صبي و أنا شيخ واني أبسط منك لساناً و أحد منك سنناً و أشجع جناناً و املاء منك حشواً في الكتيبة ، فقال له علي اسكت فانك الى آخر ما تقدم و أنزل الله هذه الآية.

« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندмир في حبيب السير (ج ٢ ص ١٢ ط الحيدري بطهران).

أورد جماعة كثيرة من المفسرين أنه قال الوليد لعلي ع : انا أبسط منك لساناً ففاق الكلام بنحو ما تقدم فذكر نزول قوله تعالى : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً فالؤمن على والفاسق الوليد.

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٣ ص ٤٦٢ ط مصطفى محمد بمصر) ذكر عطاء بن يسار والسدى وغيرهما : أنها نزلت في علي بن ابيطالب والوليد بن عقبة ابن أبي معيط .

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٠٧ ط النجف) أورد أن الوليد قال يوماً لعلي ع ألسنت أبسط منك لساناً وأحد سنناً ، فنزلت : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون.

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (٣٥١)

المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ١٠٥ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) رواية في ذيل الآية عن الزجاج والنحاس أنها نزلت في علي وعقبة بن أبي معيط الى آخر ما قدمناه .

ومنهم العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ أورد في تفسير بحر المحيط (ج ٧ ص ٢٠٣ ط مطبعة السعادة بمصر) عن ابن عباس و عطاء : نزلت في علي والوليد بن عقبة بنحو ما تقدم ، و قال الزجاج والنحاس : نزلت في علي وعقبة بن أبي معيط .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الترمذى الكففى فى مناقب مرتضى (ص ٣٦ ط ببئى مطبعة المحمدى) .

روى عن كشف وأسباب النزول و بحر الساقب اتفاق جمهور المفسرين فى نزولها فى علي و وليد بن عقبة بعين المضمون المتقدم .

« ومنهم » العلامة الشوكانى فى تفسيره «فتح القدير» (ج ٤ ص ٢٤٧ ط مصطفى العلبى بمصر)

أخرج ابو الفرج الاصبهاني فى كتاب الاغانى والواحدى و ابن عدى و ابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال الوليد بن عقبة لعلى بن ابيطالب رضى الله عنه : أنا احد منك سناناً و أبسط منك لساناً و أملاء للكتيبة منك فقال له على رضى الله عنه اسكت فانما أنت فاسق فنزلت أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ، يعنى بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا أبسط منك لساناً واحدمك سناناً و أردمك للكتيبة فقال على رضى الله عنه اسكت فانك فاسق فانزل الله أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون الايات كلها . و اخرج ابن ابي حاتم عن السدى رضى الله عنه مثله .

و أخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمان بن ابي ليلى رضى الله عنه فى قوله أفمن كان

(٣٥٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان مؤمناً) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : جاء في هذا تفاسير أهل السنة، والآية نازلة في علي كرم الله وجهه وهو من فضائله التي لا تحصى «انتهى».

أَقُولُ

بل الآية دالة على أفضليته وأزليته للإمامة، لعدم استواء الفاسق و غير الفاسق عند الله تعالى، والثلاثة المتمصون للخلافة كانوا فاسقين ظالمين كافرين قبل الإسلام اتفاقاً، فلا يكونون مستحقين للخلافة، وقديماً سابقاً أن الخلافة والإمامة لا يجتمع مع صدور الظلم سابقاً (١) أيضاً فتذكر.

قَالَ الْمُضَنَّفُ رَفَعَ اللَّهُ رُوحَهُ

التاسعة والثلاثون قوله تعالى : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد (٣) منه، روى الجمهور (٣) أن من كان على بينة من ربه رسول الله ﷺ والشاهد علي عليه السلام «انتهى»

مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون قال نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه و الوليد بن عقبة .
و أخرج ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً قال أما المؤمن فعلى بن أبي طالب رضي الله عنه و أما الفاسق فعقبة بن أبي معيط و ذلك لسباب كان بينهما فأنزل الله ذلك
(١) كما بينه قدس سره في مبعث عصاة الانبياء والائمة عليهم السلام و ذكرنا هناك ما يسفر عن وجه الحق و يجلي الظلام و ايدنا كلامه (ره) بكلمات المحققين من علماء الاصول فراجع .

(٢) هود ، الآية ١٧

(٣) أورد هذه الرواية كثير من حفاظ القوم و نحن نشير الى بعض من وقفنا عليه حال

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (٣٥٣)

التحرير فتقول :

«منهم» ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٦ و قيل ٤٢٧ و قيل ٤٢٧ (مخطوط وتاريخ كتابتها يقرب من سنة خمسمائة قرية من عصر المؤلف)

أخبرني ابو عبدالله ، حدثنا القاضي ابو اليسر ، حدثنا ابو بكر السبيعي ، حدثنا محمد ابن علي الدهان والحسن بن ابراهيم الجصاص قالا أخبرنا الحسين بن الحاكم ، حدثنا الحسين بن الحسن النسيبي عن حيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه شاهد منه على خاصة

وبه عن السبيعي ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن محمد العلوي عن الحسن بن الحكم ، حدثنا اسماعيل بن صبيح حدثنا أبو الجارود عن جيب بن جبار عن زاذان ، قال : سمعته يقول : والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو نشرت لي وسادة فاجلس عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما من قرشي جرت عليه المواصي الا وأنا أعرف له بسوقه الى الجنة او بقوده الى النار ، فقام رجل فقال ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك ؟ قال : أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه و رسول الله على بينة من ربه و أنا شاهد منه

و به عن السبيعي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الحمداي قال : حدثني الحسين ابن علي بن بزيع ، قال : حدثني حفص النوا حدثنا صباح مولى معارب عن جابر بن عبدالله ، قال : قال علي بن ابي طالب : ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الآية والاياتان فقال له رجل و أي آية نزلت فيك ؟ فقال علي : أما تقرأ الآية التي في هود و يتلوه شاهد منه .

« و منهم » العلامة البهوي في تفسيره « معالم التنزيل » المطبوع بهامش

تفسير الخازن (ج ٣ من ١٨٣ ط مصر) قال : المراد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

(٣٥٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال علي مامن رجل من قريش الا وقد نزلت ، الرواية.

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٧ ص ٢٠١ ط

البيهة بمصر)

أورد عن بعض ان المراد هو علي بن ابي طالب .

«ومنه» العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٢ ص ١٠ ط الميمنية بمصر)

حدثني محمد بن عمارة الاسدي ، قال : ثنا ذريق بن مرزوق ، قال : ثنا صاحب الفراء

عن جابر عن عبدالله بن يحيى ، قال : قال علي رضي الله عنه : ما من رجل من قريش الا

وقد نزلت فيه الاية والايتان ، فقال له رجل : فأنت فأى شىء نزل فيك؟ فقال علي : أما

تقرء الاية التي نزلت في هود، و يتلوه شاهد منه.

«ومنه» العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي المتوفى

سنة ٦٧٩ ، أورد في تفسير الاية الشريفة أنه علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابن عباس

و روى عن علي أنه لما سئل عن أى آية نزلت فيه ، فقال : و يتلوه شاهد منه. الجامع

لاحكام القرآن (ج ٩ ص ١٦ ط القاهرة)

«و منهم» العلامة سبط ابن الجوزي «في التذكرة» (ص ٢٠ ط النجف)

ذكر الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس انه على (ع) ومعنى ويتلوه شاهد منه انه أقرب الناس

الى رسول الله.

وذكر الثعلبي أيضاً باسناده الى علي عليه السلام من رواية زاذان قال سمته يقول والذي

فلق الحجة و بره النسمة لو ثبت لى و سادة لعكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين

أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم ، والذي

نفسى بيده ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى الا و أنا اعرف له آية تسوقه الى

الجنة او تقوده الى النار ، فقال له رجل يا امير المؤمنين فما آيتك التي انزلت فيك ؟

فقال : أفمن كان على بينة من ربه فرسول الله على بينة وأنا شاهد منه.

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (٣٥٥)

«ومنه» العلامة الكنجي في كفاية الطالب (ص ١١٠ ط النري)

أخبرنا عبدالعزيز بن بركات الخشوعي بسجد الربوة من غوطة دمشق ، أخبرنا علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المورخ ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر الجوزقي ، أخبرنا عمر بن الحسن بن علي ، حدثنا أحمد بن الحسن الغزاز ، حدثنا أبي ، حدثنا حصين بن مغارق عن ضمرة عن عطاء عن أبي اسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي علي بينة من ربه وأنا الشاهد منه.

«ومنه» العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ١٢ ص ١٦ بهامش تفسير الطبري)

أو شاهد هو بعض محمد يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

«ومنه» العلامة الخازن في تفسيره (ج ٣ ص ١٨٣ ط مصر)

وقال جابر بن عبد الله قال علي بن أبي طالب مامن رجل من قريش الا وقد نزلت فيه الآية والابتان الخ.

«ومنه» صاحب فتح البيان (علي ما في فلك النجاة ص ٤٦١ ط لاهور)

روى عن علي عليه السلام : أفمن كان علي بينة محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد علي .

«ومنه» العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٢ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق علي بن أبي طالب سلام الله عليه في تفسير بحر المحيط (ج ٥ ص ٢١١ مطبعة السعادة بمصر)

«ومنه» العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ ص ٣٢٤ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : مامن رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل ما نزل فيك ، قال : أما تقر سورة هود : أفمن كان علي بينة من ربه و يتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بينة من ربه و أنا شاهد منه .

(٣٥٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (ج ٣)

و أخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفمن كان على بينة من ربه أنا و يتلوه شاهد منه قال علي .

« ومنهم » العلامة الاثوسي في روح المعاني (ج ١٢ ص ٢٥ ط النيرية بصر)

أخرج ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفمن كان على بينة من ربه أنا و يتلوه شاهد علي .

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال : ما من رجل من قریش الا نزل فيه طائفة من القرآن ، فقال له رجل ما نزل فيك ؟ قال : أما تقرأ سورة هود أفمن كان على بينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد منه وأخرج المنهال عن عبادة بن عبد الله مثله .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع الودة (ص ٩٩

ط اسلامبول)

وروى الحموي في فرائد السمطين بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زاذان هما عن علي كرم الله وجهه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه و أنا التالي الشاهد منه .

وروى الحموي أيضاً بسنده عن جابر بن عبد الله وبسنده عن البخاري هما عن علي بلفظه . وروى موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس الحديث .

وروى أبو نعيم والعلبي والواقدي أخرجه بأسانيدهم عن ابن عباس وزاذان وجابر كلهم عن علي كرم الله وجهه الحديث .

وروى ابن المناذلي بسنده عن عباد بن عبد الله قال : سمعت علياً كرم الله وجهه في خطبته ما نزلت آية من كتاب الله فذكر الحديث بنحو ما تقدم .

وروى عن زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام ذكروا الحديث .

وروى ان الحسن بن علي عليهما السلام ذكر هذه الآية وفسرها بمثل ما تقدم في خطبته .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي (عليه السلام) (٣٥٧)

قَالَ النَّاصِبُ مُحَمَّدُ

أقول : ليس هذا من تفاسير أهل السنة وإن صحّ فهي كأخواتها كانت سهلة انتهى

أقول

ما نسب المصنف روايته إلى الجمهور قد رواه (١) ابن جرير الطبري وذكره (٢) الثعلبي، وكذا الحافظ (٣) أبو نعيم بثلاثة طرق عن عبد الله (٤) بن الأسدي والفلكي (٥) المفسر عن مجاهد (٦)

وفي (ص ٢٤) من ذلك الكتاب ، روى الحموي بسنده عن زاذان قال : سمعت علياً رضي الله عنه ، قد ذكر الحديث بعين ما تقدم .

(١) قد مر النقل عنه في ذيل الآية .

(٢) قد مر النقل عنه في ذيل الآية الكريمة قبيل هذا فراجع .

(٣) قد مر النقل عنه بواسطة البنايين في ذيل الآية الشريفة .

(٤) هو عبد الله بن عبد الله أبو عبد الرحمن الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن و عنه محمد بن

بشر قال أبو حاتم محله الصدق ويحتمل قوياً أن يكون المراد به عبد الله بن عبد الله الأسدي

الكوفي الزهري أبو محمد الفقيه المحدث الراوي المفسر المتوفى سنة ١٨٠ ويحتمل غيرهما

(٥) هو محمد بن موسى الفلكي الرياضي المفسر الخوارزمي أبو جعفر صاحب الكتب

الشهيرة ككتاب استخراج تاريخ اليهود ، وكتاب الزيج الأول ، وكتاب الزيج الثاني

و كتاب العمل في الأسطرلاب ، و كتاب صورة الأرض ، و كتاب الحساب و كتاب

التفسير ، توفي سنة ٢٣٢ كما في الريحانة ج ١ ص ٤٢٦ .

(٦) هو أبو العجاج مجاهد بن جبر باسكان الموحدة مولى السائب بن أبي السائب السكي

المقرئ المفسر عن ابن عباس وقرء عليه ، قال مجاهد : عرضت عليه ثلاثين مرة وام

سلة وأبي هريرة وجابر وعن عائشة وعنه عكرمة وعطاء وقتادة والحكم بن عتيبة وإيوب

(٣٥٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه) في علي عليه السلام (ج ٣)

وعن عبدالله (١) بن شداد و غيرهم من قدماء أهل السنة ، ومن المتأخرين
فخر الدين الرازي في تفسيره (٢) الكبير حيث قال : قد ذكروا
في تفسير الشاهد وجوهاً أحدها أنه جبرئيل يقرء القرآن على عهد النبي ﷺ و ثانيها
أن ذلك الشاهد لسان عهد النبي ﷺ وثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
والمعنى أنه يتلو تلك البيعة و قوله : منه أي هذا الشاهد من عهد النبي ﷺ و بعض
منه والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من عهد النبي ﷺ انتهى ولا ريب أن
شاهد النبي ﷺ على أمته يكون أعدل الخلايق سيما إذا تشرف بكونه بعضاً
منه ﷺ كما ذكره الرازي فكيف يتقدم عليه غيره ؟ مع كون ذلك الشاهد من
النبي ﷺ ، لأن «من» ههنا لتبيين الجنس ، فيؤذن بأن علي بن أبي طالب من
جنس الرسول ﷺ و قوله : و يتلوه شاهد منه ، فيه بيان لكون علي عليه السلام تالي
الرسول من غير فصل بينهما يتالي آخر ، فمن جعله تالياً بعد ثلاثة فعليه الدلالة ،
لأن التالي هو من يلي غيره على أثره من غير فصل بينهما ، ولولم يرد تفسير هذه

وخلق ، وثقه ابن معين و أبوزرعة ، قال ابن حبان : مات سنة ١٠٤ و قيل ١٠٣ بسكة

و مولده سنة ٢١ كذا في الخلاصة للخزرجي ص ٣١٥ طبع القاهرة .

(١) هو عبدالله بن شداد بن الهاد واسمه اسامة الليثي أبو الوليد المدني عن أبيه و عمر
وعلى ومعاذ وعنه محمد بن كعب ومنصور والحكم ابن عتيبة وثقه النسائي وابن سعد الى
ان قال : قال الواحدى : قتل يوم دجيل سنة ٨١ وقال الثوري فقد في الجاهل سنة ٨٤
انتهى ، وفي التهذيب انه هلك ابن أبي ليلى وابن شداد في الجاهل اقتحم بهما فرصاهما الماء
فذهبا انتهى ، و يحتمل ان يكون المراد به عبدالله بن شداد الاعرج أبسا الحسن المدني
الراوى عن أبي عذرة وعنه الثوري قال ابن معين ليس به بأس كما في الخلاصة للخزرجي
ص ١٢٠ طبع القاهرة .

(٢) قد مر النقل عنه قبيل هذا في ذيل الآية الكريمة فراجع .

(ج ٣) قول الحسن البصري : استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام (٣٥٩)

الآية بأن الشاهد هو علي عليه السلام لدلت عليه بمعونة قول الرسول (١) أنت منهم وأنا منك ، فإنه لم يقل هذا لأحد سواه ، فظهر اختصاصه بذلك دون غيره .

قال المصنف رحمه الله دفع الله عنه

الاربعمون : قوله تعالى : فاستوى على سوقه (٢) ، قال الحسن البصري (٣) : استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام انتهى .

قال الناصب رحمته

أقول : جاء في التفسير أن هذه نزلت في الخلفاء الأربعة كزرع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) كما في ينابيع المودة بطرق متعددة (ج ١ ص ٥٢ ط العرفان) و مسند أحمد (ج ٤ ص ١٦٤ و ١٦٥ ط القديم بمصر) و هكذا من ذلك السند (ج ١ ص ٩٨ و ج ٤ ص ٤٣٨ و ج ٥ ص ٣٥٦ و ٢٠٤) و المواضع المعروفة لابن حجر الهيتمي (ص ٧٣ ط القديم) و تاريخ بغداد (ج ٤ ص ١٤٠ ط مصر)

(٢) الفتح . الآية ٤٨ .

(٣) ونحن نذكر مضافاً الى قول المصنف (قدم) أسماء بعض من أعلام القوم الذين أوردوا رواية دالة على أن المراد : (فاستوى على سوقه) علي بن أبي طالب عليه السلام فنقول : « منهم » العلامة الزمخشري في الكشاف (ج ٣ ص ٤٦٩ ط مصر)

روى عن عكرمة أن المراد : (فاستوى على سوقه) بعلي عليه السلام

« ومنهم » العلامة النيسابوري في تفسيره (ج ٢٦ ص ٦٤ المطبوع بهامش

الطبري ط البينة بمصر)

عن عكرمة : فاستوى على سوقه ، بعلي

وذهب بعض المفسرين : قراهم ركعاً سجداً ، علي عليه السلام

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٨٣ ط مصر) في

(٣٦٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى « يسقى بماء واحد » في علي عليه السلام (ج ٣)

أخرج شطاء أبو بكر فأذره عمر ، فاستغلظ عثمان ، فاستوى على سوقه علي كرم الله وجهه وهو من فضائله الكبيرة ولا يدل على النقص « انتهى »

اقول

الرواية المفصلة التي ذكرها الناصب قد رواها النيشابوري (١) عن عكرمة و لعل التفصيل أيضاً كان مذكوراً فيما رواه المصنف عن الحسن ، لكن قد اقتصر على بعضها الذي كان دليلاً إلزامياً موافقاً لما روي من طريق الإمامية ، وترك البعض الآخر منها ، لعدم مدخليته في غرضه بل لعدم اعتقاده لصحته كما أشرنا إليه ثم الرواية دالة على الأفضلية لا على مجرد الفضيلة كما توهمه الناصب ، لأنه إذا كان استواء دين الإسلام على ساقه بعلي عليه السلام وتقويته دون غيره كان أفضل من غيره .

قال المصنف رحمه الله تعالى

الحادية والأربعون قوله تعالى يسقى بماء (٢) واحد ، قال جابر الأنصاري : (٣) سمعت

حديث طويل عن ابن جرير وابن المنذر أن المراد من (على سوقه) على عليه السلام وفي حديث طويل عن ابن مردويه والقلطي وأحمد بن محمد الزهري والشيرازي ليخبط بهم الكفار أي بعلي .

« ومنهم » العلامة الألوسي في تفسيره « روح المعاني » (ج ٢٦ ص ١١٧)

ط المنيرة بمصر)

عن عكرمة قال : فاستوى على سوقه ، بعلي رضي الله عنه .

(١) فراجع تفسير النيشابوري المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٢٦ ص ٦٣ ط مصر)

(٢) الرعد . الآية ٣

(٣) رواه عدة من أعلام القوم ونحن نشير إلى بعض منهم فتقول :

« منهم » العلامة جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٦)

ط لأمور)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى « يسقى بماء واحد » في علي عليه السلام (٣٦١)

رسول الله ﷺ يقول الناس من شجر شتى ، و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة
« انتهى » .

قال الناصب الحنفية

أقول : قوله تعالى : يسقى بماء واحد نزل في بيان أن الفواكه تختلف طعمها مع
أنها يسقى بماء واحد ، و هذا من غرائب صنع الله تعالى ، و اما ما ذكره من الحديث
لاربط بالآية ، والعجب أن كلام هذا الرجل في غاية التشويش ، و كأنه يزعم أن
أحدًا لا ينظر في كتابه أو كان ضعيف الرأي لا يعرف ربط الدليل بالمدعى « انتهى » .

أخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس من شجر شتى و أنا و علي من شجرة واحدة

« ومنهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في المواقف المحرقة (ص ١٢١ ط
المعدية بمصر)

أخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس من شجر شتى و أنا و علي من شجرة واحدة

« و منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي
المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ٩ ص ٢٨٣
ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) رواية عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لعلي رضي الله عنه : الناس من شجرة شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة الى آخر
ما قدمنا

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٤ ط مصر)

أخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه

(٣٦٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى « يسقى بماء واحد » في علي عليه السلام (ج ٣)

اقول

قد ذكر صاحب كشف الغمة (١) الرواية المذكورة نقلاً عن الحافظ أبي بكر بن مردويه ، قال : قوله تعالى : و جنّات من أعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد (٢) عن (٣) جابر بن عبد الله (٤) أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : الناس من شجر شتى و أنا و أنت يا علي من شجرة واحدة ، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله الآية « انتهى » ثم إن للقرآن ظهراً و باطناً فلا ينافي أن يكون ظاهر معنى الآية ما ذكره الناصب : من بيان اختلاف طعوم الفواكه و باطنه ما روى عن جابر رضي الله عنه ، و بالجملة الصنوان المذكور في الآية جمع صنوة هي النخلة لها رأسان و أى بعد في الكناية عن اتحاد النبي و وصيه عليهما السلام بنخلة له رأسان يسقى بالماء الواحد من الفيض الالهي ، ولو امتنع الناصب عن قبول هذا التأويل هيئناً لاشكل عليه الأمر في الحديث الذي ذكره قبيل ذلك في تفسير قوله تعالى : كزرع أخرج

وسلم يقول : يا علي الناس من شجر شتى و أنا و أنت من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم جنات من أعناب و زرع و نخيل صنوان و غير صنوان

(١) (في ص ٩٣ طبع طهران)

(٢) الرعد . الآية ١٣

(٣) كما تقدم قبيل هذا نقل مدركه من كتابي الصواعق و تاريخ الخلفاء فراجع

(٤) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح المهلة الانصاري السلمي بفتحين أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو محمد المدني الصحابي المشهور جليل القدر عظيم المنزلة شهد العقبة و غزى تسع عشرة غزوة ، عنه بنوه و طاووس و الشعبي و عطاء و خلق قال جابر : استغفر لي رسول الله ليلة البعير خمسا و عشرين مرة قال الفلاس : مات (سنة ٧٨ عن أربع و سبعين سنة انتهى ما في الخلاصة للخرزجي ص ٥٠) أقول و جلالة الرجل و نبأه و ورعه و اختصاصه بأهل البيت ما لا ينكر ، عمر حتى أدرك مولينا الباقر عليه السلام و كان له سلام جده الرسول

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله) في علي عليه السلام (٣٦٣)

شطأه الآية ، حيث جعل فيه الزرع المذكور في الآية عبارة عن رسول الله ﷺ و باقي كلماتها الواقعة في وصف الزرع كناية عن بعض أصحابه مع أن مانحن فيه من الحديث الدال على الاتحاد الذاتي مما يؤيده الحديث المشهور و هو قوله ﷺ : (١) خلقت أنا و علي من نور واحد و غير ذلك مما يوافق في المعنى فظهر أن ما ذكره : من عدم ارتباط الحديث بالآية ناش عن بلوغ عناده إلى النهاية ، و أن التعجب الذي ذكره مما ينبغي أن يذكر عن لسان المصنف قد سره إلى هذا الناصب السفيه الذي يتعجب مما جهله و يطعن فيه .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجُلَهُ

الثانية والاربعون قوله تعالى : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه (٢) ، نزلت في علي عليه السلام . (٣)

وفى كتب أحاديث الفريقين عدة روايات رواها المترجم و من رام الوقوف على أكثر من هذا فليراجع إلى رجال شيخنا الاستاذ العلامة المامقاني وغيره من المعاجم (١) قدم نقله في ذيل الآية الكريمة قبيل هذا فراجع (٢) الاحزاب . الآية ٢٣ .

(٣) رواء عدة من أعلام القوم ونحن نسرده أسماء بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ١١٣ ط النجف)

قيل سئل علي و هو على المنبر في و في عى حمزة و في ابن عى عبيدة بن العارث بن عبد المطلب أما عبيدة بن العارث فانه قضى شهيداً يوم بدر واما عى حمزة فانه قضى نعبه يوم احد واما أنا فانتظر أشقاها يضض هذه من هذا وأشار إلى لعنة و رأسه عهد عهد إلى جيبى أبى القاسم صلى الله عليه وسلم

« و منهم » العلامة الخازن في تفسيره (ج ٥ ص ٢٠٣) يعنى حمزة

(٣٦٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الناصب الخنثي

أقول : هذه الآية نزلت في قتلى أحد حين قتلوا ووقف رسول الله ﷺ على مصعب ابن عمير (١) وهو ممن قتل بأحد ، فقرأ عليه هذه الآية ، وإن صح نزوله في علي كرم الله وجهه فهو من فضائله ولا يدل على النقص المقصود « انتهى ».

أقول

يكنب ما ذكره الناصب : من أن الآية نزلت في قتلى أحد أن الله تعالى قسم الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ورسوله على قسمين ، مقتول ومنتظر ، حيث قال : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظرون ما بدلوا تبديلاً الآية أي منهم من قتل فوفى بنذره

و أصحابه (أقول :) المراد من الأصحاب بمقتضى الروايات الواردة في كتب التفسير على عليه السلام

« ومنهم » العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن

(ج ٥ ص ٢٠٣) روى بين ما تقدم نقله عن الخازن

« و منهم » العلامة ابن مردويه في كتاب السائب (كما في كشف الغمة

ص ٩٣)

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الجعفي في مناقب

مرتضى (ص ٦٣ ط ببني بعلبة المصدي)

فقل عن مناقب الخطيب في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، من قضى نحبه عبيدة وحمة ومن ينتظر علي بن ابي طالب

(١) هو أبو عبد الله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي

البكري ، يكنى أبا عبد الله ، كان من أجلة الصحابة وفضلائهم وهاجر الى العيشة في أول

من هاجر اليها ، ثم شهد بدر أولم يشهد بدرأ من بني عبد الدار الا رجلاً :

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى «رجال صدقوا ما عاهدوا الله» في علي عليه السلام (٣٦٥)

من الثبات مع رسول الله ﷺ وهم حمزة بن عبدالمطلب (١) ومن قتل معه من بني

مصعب بن عمير وسويط بن حرملة ويقال ابن حريبله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث مصعب بن عمير الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، وكان يدعى القارئ والمقرئ ويقال : انه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قال البراء بن عازب : أول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي ، ثم أنا بعد عمر بن أم مكتوم ، ثم أنا بعد عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وبلال ، ثم أنا عمر بن الخطاب في عشرين راكباً ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدم علينا مع أبي بكر وقتل مصعب بن عمير يوم أحد شهيداً قتله ابن قميصة الليثي فيما قال ابن اسحاق وهو يومئذ ابن أربعين سنة الى آخره

(١) هو اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وآله يكنى أبا عامر وأبا يعلى أيضاً ، قال الحافظ الاندلسي في الاستيعاب ج ١ ص ١٠١ ما لفظه : اسلم في السنة الثانية من البعث وقيل بل كان اسلام حمزة بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم في السنة السادسة من بعثته صلى الله عليه وآله وسلم وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله بأربع سنين الى ان قال شهد حمزة بدر وأبلى فيها بلاء حسناً مشهوراً وشهد أحداً بعد بدر فقتل يومئذ شهيداً قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم بن عدي على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة وكان يوم قتل ابن ٥٩ سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش في قبر واحد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حمزة سيد الشهداء وروى خير الشهداء الى آخر ما قال

وفي التجريد ج ١ ص ١٣٩ طبع حيدرآباد: أن امه هالة بنت ابيب وهي بنت عم آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

بالجملة أمره في الجلالة فوق ما تحوم حوله العبارة واسمه المذكور في كتب السير والمغازي والرجال والتراجم بكل جميل رضوان الله تعالى عليه

(٣٦٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى «ثم أوردنا الكتاب» في علي عليه السلام (ج ٣)

هاشم و أنس بن النضر (١) و أصحابه ، و منهم من ينتظر النصر أو القتل على ما مضى عليه أصحابه ، فلم يغيروا العهد لآمن استشهد و لآمن انتظروا عن علي عليه السلام فبينا نزلت (٢) والله وأنا المنتظر و ما بدلت تبديلا ، ولا يخفى أن أنس بن النضر و أصحابه و إن لم يكونوا من بني هاشم ، لكن رأسهم و رئيسهم في الصديق و سبب نزول الآية حمزة و من معه من بني هاشم دون العكس ، و بالجملة مقصد المصنف قدس سره أن المراد بصادق العهد المنتظر هو علي عليه السلام و كفى به تفضيلا ، و اما أن الآية نزلت في مصعب بن عمير فلم نجد في شيء من التفاسير المتداولة حتى في تفسير فخر الدين الرازي الذي ضمنه كل علي (٣) و فليس فتأمل.

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَّةً

الثالثة و الاربعون قوله تعالى : ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (٤) وهو علي عليه السلام (٥) انتهى

(١) هو أنس بن النضر بن ضميم بن زيد بن حرام بن جندب النجاري الانصاري عم انس ابن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا كما في الاستيعاب ج ١ ص ٣٥ طبع حيدر آباد (٢) قد تقدم قبيل هذا نقل مدركه في ذيل الآية الشريفة فراجع،

(٣) قال العلامة ابن الاثير في كتاب النهاية ج ٣ ص ١٣٥ ما لفظه : (علث) (س فيه) ما شيع اهل من الخمير العليث اي الخبز المخبوز من الشعير والسلت و العلت و العلانة الخلط و يقال بالفتن المعجبة ايضا انتهى و قال بعض اللغويين : العلك ما خلط في البر و غيره مما يخرج فيرمى به الخ و الفليس قطعة مضروبة من النحاس يتعامل بها و هو اقل النقود مالية و اللفظان ذكرا في مقام الكناية عن غسة مطالب الكتاب و ابتدائها و عدم الجدوى فيها و انها ليست الا السواد على البياض

(٤) الفاطر الآية ٣٢

(٥) ذكره ابن مردويه في «المناقب» (كافي كشف الغمة)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب) في علي عليه السلام (٣٦٧)

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : علي من جملة ورثة الكتاب ، لا أنه عالم بحقايق الكتاب ، فهذا يدل على علمه و وفور توغله في معرفة الكتاب ولا يدل على النص « انتهى »

أقول

روى نزول الآية في شأن علي خاصة الحافظ أبو بكر بن مردويه (١) فقول الناصب أقول علي من جملة ورثة الكتاب غفلة أو تغافل و تحامل على علي عليه السلام ، ثم الظاهر أنه ارتكب هذا التعميل والتحاميل تطرقا إلى احتمال اشتراك أبي بكر وعمر مع علي عليه السلام في ذلك الميراث لئلا يلزم ما قصده المصنف عن تفضيله عليهما وليت شعري كيف يشتركان معه في ميراث الكتاب مع أنهما كانا من أجهل (٢) الناس بالكتاب والسنة حتى لم يعرف أبو بكر الأب والكلالة (٣) وغيرهما من الكتاب ، وقد اعترف عمر بأن النساء المخدرات في البيوت أقره وأعلم منه (٤) و كان مدار (٥) امرهما الرجوع إلى علي عليه السلام ، و من دونه

و ذكره اليرمعي صاحب الكشف الترمذي في « مناقب مرتضى » (ص ٥٩ ط ببني مطبعة محمدى) قال :

روى عن علي عليه السلام في قوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب الذين ، قال : نحن أولئك

(١) كما تقدم النقل عنه في التعليقة السابقة

(٢) كما يفصح عن ذلك ما ينقله مولانا القاضي « قدس » هنا وفي باب المطاعن ، و نزيد هناك في التعليقة ما يؤكد فاصبر والصبر مفتاح الفرج .

(٣) كما أوضحناه مفصلا في (ج ١ ص ٥٢) وسيجي نقل ذلك عن مآخذ كثيرة في بحث السنة من مباحث الإمامة وكذا في باب المطاعن انشاء الله تعالى

(٤) كما تقدم نقله في (ج ١ ص ٥٣) وسيأتى في باب المطاعن

(٥) كما مر في أوائل هذا الجزء نقل رجوعهما إليه عليه السلام في موارد عديدة وسيأتى

(٣٦٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى «أنا ومن اتبعني» في علي عليه السلام (ج ٣)

من علماء الصحابة كما هو المشهور و سيأتي في هذا الرق المنشور (١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

الرابعة والاربعون قوله تعالى : أنا ومن اتبعني (٢) ، هو علي عليه السلام (٣) «انتهى»

قَالَ النَّاصِبُ مُحَمَّدُ بْنُ

أقول : إن أراد أنه ما تبع النبي صلى الله عليه وآله غير علي فهذا باطل كما لا يخفى ، وإن أراد أنه من جملة المتابعين ، فهذا ظاهر لا يحتاج إلى دليل ولا نسبة له بالمدعى «انتهى»

أقول

المراد حصر المتابعة الكاملة التي يكون بحسب الظاهر والباطن ولا يشوبها شائبة تردد ونفى هذه المتابعة عن غير علي غير ظاهر البطلان وانحصار المتابعة الكاملة فيه عليه السلام دليل أفضليته عن غيره وهو المدعى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

الخامسة والاربعون قوله تعالى : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق (٤) هو علي عليه السلام (٥) «انتهى»

البحث عن ذلك في ذكر فضائل عليه السلام وكذا في باب المطاعن .

(١) مقتبس من قوله تعالى في سورة الطور . الآية ٣

(٢) الرعد . الآية ١٩ .

(٣) ذكره الحافظ ابن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

(٤) العنكبوت . الآية ٢

(٥) ذكره الحافظ ابن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الم أحسب الناس) في علي عليه السلام (٣٦٩)

قال الناصب عليه السلام

أقول : هذا من تفاسير الشيعة لا من تفاسير أهل السنة ، وإن صح تدل على علمه بحقيقة الكتاب ، لا على التنصيص بإمامته وهو المدعى .

أقول

المدعى من الاستدلال بالآية إثبات الأفضلية ونسبته بهذا المدعى حاصلة ، فإن تمام الآية قوله تعالى : أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب (١) الآية وقد ضرب الله المثل بعلي عليه السلام في أن حال من علم أن ما أنزل الله هو الحق واستجاب مخالف بحال الجاهل الذي لا يستبصر فلا يستجيب و يقصر في المتابعة والله المثل الأعلى (٢) لكن الناصب الشقي الذي قلبه أعمى لا يتذكر كما قال تعالى : إنما يتذكر أولو الألباب قال النيشابوري : أي إنما ينتفع بالأمثال ، أولو الألباب الذين يميزون القشر عن اللب « انتهى » فليتأمل أولياء الناصب أن من يميز القشر عن اللب هو ابن أبي قحافة ابن الخطاب أم من عنده علم الكتاب و فصل الخطاب !!

قال المصنف رحمه الله

السادسة والاربعون قوله تعالى : ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٣) ، قال علي عليه السلام (٤) يا رسول الله : ما هذه الفتنة ؟ قال يا علي : بك ،

(١) الرعد . الآية ١٩ .

(٢) مقتبس من قوله تعالى في سورة النحل . الآية ٦٠ .

(٣) المنكوت . الآية ٢ .

(٤) ذكره الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة

من ٩٣) قال :

روى في قوله تعالى (الم أحسب الناس) قال علي عليه السلام : قلت يا رسول الله ما هذه

(٣٧٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الم أحسب الناس) في علي عليه السلام (ج ٣)

و أنت مخاصم فاعتد للخصومة « انتهى ».

قال الناصب الشقي

أقول : أجمع المفسرون على أن الآية نزلت في رجل و امرأة أسلما ، و كان لهما ولد يحبانه حباً شديداً فمات فافتنا ، و كادا يرجعان عن الاسلام ، فأنزل الله هذه الآية ، و اما ما ذكره من الخبر فالظاهر ، أن النبي ﷺ لم يجعل علياً فتنه للمسلمين و هذه من القوادح ، لامن الفضائل على ما ذكره « انتهى ».

أقول

من العجب أن الناصب الشقي يكذب في شأن النزول ، ثم يدعي إجماع المفسرين عليه ، مع أن إمامه فخر الدين الرازي ، ذكر في سبب النزول أقوالاً ثلاثة ليس هذا شياً منها و لو كان لهذا السبب نهوضاً ، لكان هو أدلى بذكره ، لعدم مبالاته باشتغال كتابه على كل غث (١) وسمين ثم أقول الفتنه (٢) في الآية بمعنى الامتحان ، و حاصل الآية كما صرح به الرازي والنيسابوري أن الناس لا يتركون بمجرد التلفظ بكلمة الإسلام ، بل يؤمرون بأنواع التكليف الشاقة ، ويمتحنون بها ، ولا ريب أن من جملة ما امتحن الله به أمة نبيه ﷺ الكتاب والعتره الطاهرة ، فإن إطاعة حكمهما ثقل على الأمة ، و لهذا سمي في الحديث المشهور بالثقلين وسيّد العتره هو

الفتنة؟ قال يا علي بك وانك تخاصم فاعد للخصومة .

وذكره أيضاً المير محمد صالح الكشفي العنفي في كتاب « مناقب مرتضى » (ص ٦١ ط بيبى مطبعة المحدثي) قال :

روى عن علي عليه السلام في قوله تعالى الم أحسب الناس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يفتنون قال بتصديق ولايتك .

(١) الفث : المهزول و غث الحديث فاسده كافث . ق

(٢) صرح بذلك جماعة من المفسرين غير الرجلين اللذين ينقل عنهما مولينا القاضي الشهيد

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وشاقوا الرسول) في علي عليه السلام (٣٧١)

علي عليه السلام ، وقد فتن به المشايخ الثلاثة والطوائف الثلاثة من الناكثين ، و القاسطين والمارقين و أضرابهم ، ولهذا قال علي عليه السلام أنا دابة الارض ، و غرضه عليه السلام على ما تفتن به بعض العارفين (١) أنه كما أن دابة الارض سبب تمييز الكافر عن المسلم أنا أيضاً سبب تمييز أحدهما عن الآخر ، ولا قدح في ذلك كما توهمه الناصب، بل هو فضيلة تفوق كثيراً من الفضائل والكمالات كما لا يخفى.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

السابعة والاربعون قوله تعالى : و شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى (٢)
قال عليه السلام في أمر (٣) علي عليه السلام « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : هذه من رواياته و أثر النكر عليه ظاهر . ولا دلالة له أصلاً على ثبوت النص المدعى « انتهى »

أقول

الرواية المذكورة في كشف الغمة (٤) رواية عن الحافظ أبي بكر بن مردويه ، والمراد من قوله عليه السلام في أمر علي عليه السلام في أمر إمامته ، فهو نص على إمامته وشقاوة من شاقوا في ذلك

(١) هو المولى الفاضل قطب الدين الانصارى الشيرازى الشافعى صاحب المجلدات والكتيب

(٢) سورة محمد صلى الله عليه وآله الآية ٣٢

(٣) ذكره ابن مردويه في كتاب « المناقب » (كما فى كشف الغمة ص ٩٣)

وذكره أيضاً المير محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى فى كتاب « مناقب مرتضى »

(ص ٦١ ط بمبئى بمطبعة المحمدى)

(٤) تقدم محل ذكره فى التعليقة المتقدمة .

(٣٧٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (فمن أظلم ممن كذب على الله) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ

الثامنة والاربعون قوله تعالى : و يؤت كل ذي فضل فضله (١) هو علي عليه السلام انتهى

قَالَ النَّاصِبُ رَحِمَهُ

أقول : إن صح نزوله فيه فهو دال على فضله المتفق عليه ، ولا دلالة على النقص انتهى

أَقُولُ

الرواية المذكورة في كشف الغمة (٢) نقله عن ابن مردويه ومعنى الآية كما في تفسير النيشابوري (٣) وشيخنا الطبرسي (٤) قدس سره ، أن كل ذي فضل يؤت موجب فضله و مقتضاه ، يعني الجزاء المترتب على عمله بحسب تزايد الطاعات ، و ورود الآية في شأن علي عليه السلام يدل على أنه كان زائداً في العمل عن غيره من الامة كما يدل عليه قول النبي : لضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين (٥) فيكون أفضل و هذا ما أراده المصنف قدس سره .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ

التاسعة والاربعون قوله تعالى : فمن أظلم ممن كذب على الله و كذب بالصدق إذ جاءه (٦) ، هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام (٧) انتهى .

(١) هود الآية ٣٠

(٢) روى ابن مردويه في كتاب « المناقب » كما في كشف الغمة (ص ٩٣)

قال علي بن أبي طالب في قوله تعالى : و يؤت كل ذي فضل فضله : أنا ومن اتبعني

(٣) في (ج ١٢ ص ٦) المطبوع بهامش تفسير الطبري طبع القاهرة

(٤) في كتابه النيس « مجمع البيان » (ج ٥ ص ١٤٢ ط طهران)

(٥) قد تقدم نقل مداركه عن كتب متعددة قبيل هذا فراجع

(٦) الزمر . الآية ٥٣ .

(٧) روى الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٣)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قالوا احسبنا الله ونعم الوكيل) في علي عليه السلام (٣٧٣)

قَالَ النَّاصِبُ مُحَمَّدُ بْنُ

أَقُول : هذا من رواياته و إن صح ، لا تدل على ثبوت المقصد انتهى

أَقُولُ

هذا من روايات ابن مردويه حافظ أهل السنة ، و كفى دلالة على ذلك كنيته الشريف (١) والظاهر أن المراد من قول رسول الله ﷺ في علي عليه السلام قوله في إمامته كما وقع في يوم غدیر خم ، و من الذي ردّ عليه حارث بن النعمان الفهري كما مرّ (٢) ، أو من ردّ عليه عند وفاته بقوله : إن الرجل ليهجر (٣) فتدبر ، وعلى هذا يكون نصّاً في المقصد ، ولو سلم فالدلالة على مجرد الفضيلة بكفى في ثبوت المقصد كما مرّ بيانه مراراً.

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفْعُ الدَّرَجَةِ

الخمسون قوله تعالى : وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل (٤) ،

عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله أو كذب بالصدق إذ جانه قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام (١) فإن من ألقابه الشريفة الصديق ، ساء به النبي صلى الله عليه وآله كما في الرياض النضرة (من ١٥٣ ط مصر) فالظاهر أن المراد بالكنية المعنى الأعم الشامل للقب فلا تغفل (٢) قد مر ذكره في (ج ٢ من ٤٩١) من الكتاب فراجع .

(٣) هذا مما لا مساع لا إنكاره كيف وقضية اختلاف القوم في دار النبي واستاد الهجر إليه مشهورة مذكورة في كتب القوم فمنها شرح العيني على البخاري (ج ٨ من ٤٣٩ طبع حيدرآباد) ومنها تاريخ ابن الأثير (ج ٢ من ٢١٧) وكتاب النهمي ج ١ من ٣١٠ طبع مصر وفتح الباري لابن حجر المصقلاني (ج ٧ من ١٠٩) حيث قال : وصمم عمر على

الامتناع الخ

(٤) آل عمران . الآية ١٧٣

(٣٧٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال أبو رافع (١) : وجه النبي علياً عليه السلام في طلب أبي سفيان فلقبهم (٢) أعرابي من خزاعة (٣) فقال : إن القوم قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً فقالوا :

(١) رواه عدة من حفاظ القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول :

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في

كشف الغمة ص ٩٣)

روى عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه علياً عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال إن القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٢ ص ١٠٢ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال إن القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ص ٥٩ ط ببني مطبعة معدي)

روى عن أبي رافع في قوله تعالى : حسبنا الله و نعم الوكيل أنها نزلت في علي بنين الرواية المتقدمة

(١ مكرر) هو إبراهيم أو اسلم أو ثابت مولى رسول الله صلى الله عليه وآله شهد احدوا والخندق له ٦٨ حديثاً عنه ابنه عبيد الله وسليمان بن يسار قال الواقدي مات بعد عثمان بقليل كذا في الخلاصة للخرزجي (ص ٣٧٨ طبع القاهرة)

وفي التهذيب انه مات قبل قتل عثمان وقيل في خلافة علي عليه السلام .

(٢) اي لقي علياً عليه السلام ومن معه من العسكر .

(٣) هم قبيلة من الازد من القحطانية وهم بنو عمرو بن دبيعة بن حارثة بن مزينة وعبروا

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) في علي عليه السلام (٣٧٥)

حسبنا الله و نعم الوكيل فنزلت «انتهى».

قال الناصب عليه السلام

أقول: الآية نزلت في البدر الصغرى، (١) وذلك أن أبوسفیان لما انقضى الحرب يوم احد قال: الموعد بيننا في موسم بدر، فلما كان وقت الموسم لم يستطع أبوسفیان أن يخرج لجذب السنة فأرسل نعيم بن مسعود ليشط رسول الله صلى الله عليه وآله من القتال، فجاء نعيم بن مسعود وخوف رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، وتتم الآية تدل على ما ذكرنا، فإنه يقول: الذين قال لهم الناس، و هو نعيم بن مسعود، إن الناس قد جمعوا لكم أبوسفیان و قريش، فقال المؤمنون: حسبنا الله و نعم الوكيل، هذا رواية أهل السنة وإن صح ما رواه فلا يدل على المقصود كما علمت «انتهى»

أقول

الرواية التي ذكرها المصنف قد رواها ابن مردويه أيضاً هو من حفاظ أهل السنة وأكابرهم، فيكون روايته حجة عليهم، ووجه دلالة على المقصود أن من يزيد إيمانه في هذه المخاوف أشجع وأخلص نية في الدين عن غيره، فيكون أفضل، وهذا ما أردناه، والناصب حذف من الرواية التي ذكرها المصنف قوله: فزادهم إيماناً

المذكور في سرد النسب أبو خزاعة كلها ومنه تفرقت بطونها فراجع نهاية الارب (ص ٢٠٥ طبع بغداد) أقول ان خزاعة قبيلة كانوا معروفين بوداد أهل البيت عليهم السلام وهم الى اليوم هكذا ترى على سيماهم النبالة والجلالة

(١) المراد منها غزوة بدر الاخيرة و سميت صغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة الى التي وقع فيها القتال وهي الكبرى وتسمى هذه أيضاً بدر الموعد للمواعدة عليها مع أبي سفیان يوم احد وتسمى بدر الثالثة أيضاً وكانت في شعبان سنة أربع بعد ذات الرقاع على قول أبي اسحاق فراجع السيرة النبوية بهامش السيرة العلوية ص ٨٩ طبع مصر .

(٣٧٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (و كفى الله المؤمنين القتال) في علي عليه السلام (ج ٣)

مع أنه مذكور (١) في كتاب كشف الغمّة أيضاً بل في صدر الآية. لتصير الدلالة خفية فيعرض على المصنّف ، وقد كشف الله عن سوء عمله والحمد لله.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ

الحادية والخمسون قوله تعالى: وكفى الله المؤمنين القتال (٢) في قرآنة ، ابن مسعود بعلي بن ابيطالب عليهما السلام « انتهى »

(١) مذكور في (من ٩٣ طبع طهران) .

(٢) الاحزاب . الآية ٢٥ . روى نزول الآية الشريفة في علي عليه السلام عدة من اعلام القوم ونحن نسردها لبعض منهم فنقول:

« منهم » العلامة الكنجي في كفاية الطالب (من ١١٠ ط النري)

أخبرنا ابراهيم بن بركات بن ابراهيم القرشي بجامع دمشق ، أخبرنا علي بن الحسن العافض ، أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء ، أخبرنا منصور بن الحسين واحمد بن محمود ، قالوا أخبرنا أبو بكر القري ، حدثنا اسماعيل بن عباد البصري ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا الفضل بن القاسم عن سفيان الثوري عن زيد بن مرة عن عبد الله ابن مسعود انه كان يقره : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد نزول الآية الشريفة في حق قدوة المهضومين علي بن أبيطالب سلام الله عليه بقوله : وقيل المراد علي بن أبيطالب ومن معه برزوا للقتال ودعوا اليه وقتل علي من الكفار ، الى آخر ما تقدم

البحر المحيط (ج ٧ من ٢٢٤ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ملا معين الكاشفي في معارج النبوة (ج ١ من ١٦٣ ط لكهنو)

قرء عبد الله بن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلي

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ من ١٩٢ ط مصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) في علي عليه السلام (٣٧٧)

أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرء هذا الحرف : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(من ٥٥ ط ببني بطيعة محمدي)

نقل عن الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس كنا نقرء على عهد رسول الله كفى الله المؤمنين القتال بعلي .

« و منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في

كشف الغمة من ٩٣)

روى عن ابن مسعود انه كان يقرء هذا الحرف و كفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً

« و منهم » العلامة الألوسي في روح المعاني (ج ٢١ من ١٥٦ ط

لنيرة بصر)

أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرء هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب

« و منهم » العلامة الشيخ سالمان القندوزي في بتايح الودعة (من ٩٤

ط اسلامبول)

روى الحافظ جلال الدين السيوطي في مصنف ابن مسعود كفى الله المؤمنين القتال بعلي وروى في المناقب بالسند عن زياد بن مطرب قال كان ابن مسعود يقرء : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي و سبب نزوله ان عمرو بن عبدود كان فارساً مشهوراً يعدل بالف فارس ويوم الخندق نادى هل من مبارز فلم يجبه أحد فقام على عليه السلام و قال أنا يا رسول الله فقال : انه عمرو و أجاس فنادى ثانية فام يجبه احد فقام على عليه السلام و قال : أنا يا رسول الله ، فقال : انه عمرو ، فقال : و ان كان عمرو

(٣٧٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الناصب رحمه الله

أقول: ليس هذا من القراءات المتواترة، والشبهة بعدونها من الشواذ، وإن صح دل على فضيلته، لا على إمامته بعد رسول الله ﷺ انتهى.

أقول

هذا وإن لم يكن من القراءات المتواترة ليست من الشاذة أيضاً، لوجود الواسطة بينهما وهي الأحاد الصحيحة تدل على هذا ما نقله الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الإتيان (١) عن القاضي جلال الدين البلقيني (٢) أنه قال: إن القراءة

فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم، قال حذيفة بن اليمان: ألبس رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه الفضول وعممه عمامته فساق الحديث إلى أن قال فنزلت وكفى الله المؤمنين القتال وروى محمد بن العباس بسنده عن مرة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه

وروى أبو نعيم الحافظ نزول الآية في علي عليه السلام

(١) ذكره في الجزء الأول (ص ٧٧ ط مصر)

أقول: ومن صرح بثلاث القراءة العلامة المقرئ خريت الفن الشيخ أحمد بن محمد ابن عبد الغني الدمياطي الشافعي المشهور بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ في كتابه «اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر» (ص ٩ طبع مصر فراجع).

(٢) قال الحافظ العلامة جلال الدين أبو بكر عبد الرحمن السيوطي في كتاب حسن المعاصرة (ج ١ ص ١٨٦ ط مصر) في ضمن ترجمة بدر الدين بن سراج الدين ما لفظه: وأخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة، ولد في رمضان سنة ثلاث وستين وسبع مائة واشتغل على والده وغيره، وكان ذكياً قوياً الحافظة إلى أن قال: ومات في عاشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة انتهى.

أقول: بيت البلقيني بيت جلالة وفضل وعلم وادب

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) في علي عليه السلام (٣٧٩)

تنقسم إلى متواتر وآحاد و شاذ فالمتواتر القراءات السبعة (١) المشهورة والآحاد القراءات الثلاثة (٢) التي هي تمام العشر ، و يلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة

منهم تاج الدين محمد ابن المترجم و بدر الدين بن تاج الدين المذكور و سراج الدين أبو المترجم وغيرهم .

ثم البلقيني بضم الباء الموحدة و سكون اللام و فتح القاف ثم الياء الشاة التعنانية الساكنة نسبة الى (بلقين) فلا تغفل

(١) وهي قراءة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المتوفى سنة ١٥٩ أو سنة ١٦٧ أو سنة ١٦٨ أو سنة ١٦٩ بالمدينة وقراءة عبد الله بن كثير بن عمرو المتوفى سنة ١٢٠ أو سنة ١٢٥ وقراءة أبي عمرو بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن حصين التميمي البصري المتوفى بالكوفة سنة ١٤٨ وقيل سنة ١٥٤ وقيل سنة ١٥٥ وقيل سنة ١٥٦ وقيل ١٥٧ وقيل ١٥٩ وقراءة عبدالله بن عامر بن يزيد بن ربيعة الشامي البصري المتوفى سنة ١١٨ وقراءة عاصم بن عبدالله أبي النجود المتوفى سنة ١٢٧ وقيل ١٢٨ وقيل ١٢٩ وقيل سنة ١٣٠ وقراءة حمزة بن حبيب بن عمار بن اسماعيل الزيات المتوفى سنة ١٥٤ و قيل ١٥٦ وقيل سنة ١٥٨ وقراءة علي بن حمزة بن عبدالله الاسدي التميمي الشهير بالكسائي المتوفى سنة ١٨٢ وقيل ١٨٣ وقيل ١٨٩ هذا ما امكننا ذكره من اسماء القراء السبعة اقتصرنا في النقل على كتاب (تعويد اللسان بتجويد القرآن) للعلامة حجة الاسلام السيد أحمد المشتهر بالسيد آقامن مشايخنا في علم التجويد ابن المرحوم السيد حسين بن محمد بن حسين بن عبد الكريم بن محمد جواد بن عبدالله بن نور الدين ابن العلامة الشهير السيد نعمت الله الموسوي الجزائري نزيل النجف الاشرف ادام الله بركة و هن دام الوقوف و الاطلاع على أكثر من ذلك فليراجع الى كتاب طبقات القراء للعلامة الشيخ شمس الدين الجزري المقرئ ووفيات الاعيان لابن خلكان وغيرها (٢) وهي قراءة يزيد بن قمعاق المخزومي المدني ابي جعفر المتوفى سنة ١٢٨ وقيل ١٣٠ وقيل

(٣٨٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى (واجعل لي لسان صدق) في علي عليه السلام (ج ٣)

التابعين كالأعمش (١) ويحيى (٢) وأما وجه الدلالة على المقصود فظاهر ،
لظهور دلالة الآية بناءً على تلك القراءة على كون علي عليه السلام أشجع من كل الأمة ،
وأنه تعالى به عليه السلام كفى شر العدو عنهم يوم الأحزاب ، فيكون أفضل منهم ، وفضل
الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً (٣)

قال المصنف رحمه الله

الثانية والخمسون قوله تعالى: واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٤) هو علي عليه السلام
عرضت ولايته على إبراهيم بن أبي يحيى وآله وعلية ، فقال : اللهم اجعله من ذريتي

١٣٢ و قيل ١٣٣ و قراءة يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبدالله البصري المتوفى سنة ٢٠٥
و قراءة خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المتوفى سنة ٢٢٧ كما في الخلاصة للخزرجي
من فراجعته ، والى كتاب تعويد اللسان للاستاذ حرره الباري

ثم ان لكل قارئ رواة كما ان هناك عدة قراء لم نذكرهم في هذه التعليق روماً للاختصار
(١) هو ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلي مولا هم الكوفي الاعمش احد المشاهير في
الحفظ والاحاطة روى عن عبدالله بن ابي اوفى و عكرمة قال ابو حاتم لم يسمع عنهما
و زيد بن وهب و ابي وائل و ابراهيم التيمي و الشعبي و خلق وعنه ابو اسحاق والحكم
و زيد بن شيوخه و سليمان التيمي من طبقته و شعبة و سفيان و زائدة و وكيع و خلانق
قال ابن الدبني له نحو ١٣٠ حديثاً و قال ابن عيينة كان اقربهم و احفظهم و اعلمهم الى
ان قال قال ابو نعيم مات ١٤٨ عن ٨٤ سنة انتهى ما في خلاصة الخزرجي (ص ١٣١ طبع مصر)

(٢) هو يحيى بن وثاب الاسدي مولا هم الكوفي المقرئ عن ابن عباس و ابن عمر وعنه
طلحة بن مصرف و ابو اسحاق و الاعمش و قه النسائي و قال ابو الشيخ امام في القراءة
قال الهيثم بن عدي مات سنة ١٠٣ كذا في خلاصة الخزرجي (ص ٣٦٨ طبع مصر)

(٣) النساء الآية ٩٥

(٤) الشعراء الآية ٨٤

(٤ مكرر) أوردته عدة من اعلام القوم ونحن نشير الى بعض منهم فنقول:

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (واجعل لي لسان صدق) في علي عليه السلام (٣٨١)

فعل الله ذلك « انتهى »

قال الناصب المحقق

أقول : مفهوم الآية : إن إبراهيم عليه و علي نبينا وآله السلام سأل من الله تعالى أن يجعل له ذكر جميل بعد وفاته و هو المراد من لسان الصدق ، و حمل لسان الصدق على علي عليه السلام بعيد بحسب المعنى ، والشيعة لا يبالون (١) بمثل هذا و يذكرون كلما يسمعون ولا دليل لهم فيما يفترون « انتهى ».

أقول

ما أشار إليه المصنف من الرواية قد رواها ابن مردويه ، و بعد تسليم الناصب للرواية لأوجه لا يستبعد حمل لسان الصدق على علي عليه السلام ، على أن النيشابوري قال في تفسيره إن الإضافة في قوله : لسان صدق كقوله : قدم صدق وقيل : سأل ربه أن يجعل من ذريته في آخر الزمان داعياً إلى ملته و هو محمد بن عبد الله عليه السلام « انتهى » . و أنت خير بأنه لا فرق في القرب والبعدين حمل لسان الصدق على محمد بن عبد الله عليه السلام وبين

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمّة ص ٩٤)

روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : هو علي بن أبي طالب عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال : اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك « ومنهم » العلامة البير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٥٥ ط ببشئ مطبعة معمدى)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن الإمام الباقر عليه السلام أن لسان صدق هو علي عليه السلام و أن ولايته عرض على إبراهيم فدعا ربه أن يجعله من ذريته فاستجاب له (١) انظر أيها النصف إلى بذائة الرجل ، فما أقل حياته في مضار العلم بالله عليك هل يسوغ في المسائل العلمية سلوك مسلك السفلة الرعاع كلا ثم كلا

(٣٨٢) مدارك شأن نزول آية (والعصر إن الإنسان لفي خسر) في علي عليه السلام وأبي جهل (ج ٣)

حملة علي عليه السلام ، ولكن الناصب متى يسمع فضيلة من فضائل علي عليه السلام احتدل من الغيظ عقله و احتال في دفعه لظفروه و أنيابه و شتم على الشيعة في روايتها ولو من كتب (١) أصحابه ولنعم ما قيل :

شعر :

إذا ذكرت الفر من آل هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة
فقل لمن لامك في حبه خانتك في مولدك الوالدة

نظم :

همه نپذیری چون زال علی باشد حرف

زود بخروشی و گوئی نه صوابست خطاست

بیگمان گفتن تو باز نماید که ترا

بدل اندر غضب دشمنی آل عبا است

ولا يستبعد من قلب تمكن فيه بغض علي بن أبي طالب عليه السلام أن يصير معروماً مهجوراً
عن توفيق الهداية والسعادة و كمال البصيرة و ضياء الإنصاف حتى يكون سائر
أقواله واقعاً له خطأ و رياء خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبین (٢)

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

الثالثة والخمسون قوله تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر يعني (٤) أباجهل
إلا الذين آمنوا علي و سلمان انتهى .

(١) و هل يجوز في شرع العقل الزام الخصم بمنقول لا يراه صحيحاً كلا ثم كلا

(٢) الحج الآية ١١

(٣) العصر الآية ١

(٤) رواء عدة من اعلام القوم و نحن نرد اساء بعض منهم حسب الوسع فنقول:

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (والعصر إن الإنسان لفي خسر) في علي عليه السلام وأبي جهل (٣٨٣)

قال الناصب لمحقته

أقول هذا تفسير لا يصح أصلاً، لأن الإنسان إذا أريد به أبوجهل يكون الاستثناء منقطعاً، ولم يقل به أحد وإن كان الاستثناء متصلاً لا يصح أن يراد بالإنسان أبوجهل، فالمراد منه أفراد الإنسان على سبيل الاستفراق، وعليهذا لا يصح تخصيص المؤمنين بعلي وسلمان، فإن غيرهم من المؤمنين ليسوا في خسر، وهذا الرجل يعلف كل نبت ولا يفرق بين السم والحشيش (١) انتهى

أقول

قد قال يكون الاستثناء منقطعاً مقاتل (٢) وغيره من أسلاف الناصب الشقي

«منهم» الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب «المناقب» (كما في كشف الغطاء ص ٩٤ والدر المنثور كما سيأتي) روى عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال إن الإنسان لفي خسر يعني أبوجهل إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات «ومنهم» العلامة المير محمد صالح الكشي الترمذي الحنفى في مناقب مرتضى (ص ٦٢ ط ببني به طبعة معدي)

روى عن عبدالله بن عباس إن الإنسان لفي خسر، أبوجهل، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات «ومنهم» العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ٣٩٢ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر يعني أبوجهل بن هشام إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر علياً وسلمان

«ومنهم» العلامة الألوسي في روح المعاني (ج ٣٠ ص ٢٢٨ ط المنيرية بمصر) ذكر اقتصار ابن عباس الآية بعلي وسلمان

(١) تبا لهذا الناصب العديم الأدب والعياء فكانه لم يشم رائحة الإنسانية والحجى و كانه عاشر طول عمره مع من تكون فأكهة مجلسه أمثال هذه الكلمات الركيكة

(٢) هو مقاتل بن سليمان بن زيد الرازي الخراساني البلخي القاري المفسر الراوى كابن من أصحاب الباقرين عليهما السلام له كتب منها تفسيره الكبير الذي ينقل عنه في

(٣٨٤) مدارك شأن نزول آية (والعصر إن الإنسان لفي خسر) في علي عليه السلام وأبي جهل (ج ٣)

رغمًا لأنفه ، قال النيشابوري في تفسيره (١) : وعن مقاتل أنه أبو لمب و في خبر مرفوع أنه أبو جهل كانوا يقولون : إن محمدًا ﷺ لفي خسر ، فأقسم الله تعالى أن الأمر بالصدِّ ممّا توهّموه ، وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً « انتهى » و اما قول الناصب : فان غير علي و سلمان من المؤمنين ليسوا في خسر ، فغير مسلم ، وإنما يكون كذلك لو اريد بالخسر الكفر ولو اريد به مطلق الذنب والتقصير فلا ، لما قاله . شيخنا الطبرسي في تفسيره (٢) : من أن الإنسان ينقص من عمره كل يوم وهو رأس ماله ، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة كان طول عمره في نقصان إلا المؤمنين الصالحين الكاملين ، فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا فربحوا و فازوا و استعدادوا « انتهى » وزاد عليه فاضل النيشابوري (٣) في تفسيره و قال : و إن كان العبد مشغولاً بالمباحات فهو أيضاً في شيء من الخسر لأنه يمكنه أن يعمل فيه عملاً يبقى أثره و لذته دائماً و إن كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعة إلا ويمكن الإتيان به على وجه أحسن ، لأن مراتب الخضوع والعبادة غير متناهية ، كما أن جلال الله و جماله ليس له ما نهاية « انتهى » وليفرق الناصب الذي لم يفرق بين الفرق واقدم بين العشيش والسم وليمسك عنان القلم عما يورث الخجالة والندم .

ذبر التفسير و منها نواسخ القرآن ومنسوخه ومنها تفسير الخمس مائة آية ومنها الاجوبة في القرآن و منها القراءات ومنها متشابه القرآن و منها نوادر التفسير و غيرها توفي سنة ١٥٠ قال الشافعي على ما في الخلاصة للخزرجي (ص ٣٣١ طبع مصر) الناس عيال عليه في التفسير و قال ابن المبارك ما احسن تفسيره لو كان ثقة الخ (١) فراجع الى تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٣٠ ص ١٥٩ ط مصر) (٢) فراجع تفسير مجمع البيان (ج ١٠ ص ٥٣٦ المطبوع بمطبعة الاسلامية تهران) (٣) ذكره في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٣ ص ١٦٠ ط مصر)

(ج ۳) مدارك شأن نزول قوله تعالى « وتواصوا بالصبر » في علي عليه السلام (۳۸۵)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ

الرابعة والخمسون و تواصوا بالصبر (۱) قال ابن عباس (۲) ره هو علي عليه السلام « انتهى »

قَالَ النَّاصِبُ لُحُفَةُ

أقول أنت خير بأن الصبر صفة من الصفات ، وليس هو من الأسماء حتى يراد
شخص و هذا قريب من السابق « انتهى » .

أقول

نعم ، نحن خير بذلك ، لكن هيهنا خبراً آخر ليس للناصب الجاهل عنه خبر .
شعر :

خبر يست نور سیده تو مگر خبر نداري !! جگر حسود خون شد تو مگر جگر نداري !!
و ذلك : لأن ضمير هو في قول ابن عباس هو علي ليس راجعاً الى الصبر كما
توهمه الناصب العاجز عن فهم واضح الكلام ، بل هو راجع إلى مدلول هذه الجملة

(۱) والعصر . الآية الاخيرة . كاشف المظلمة في علوم اسلامی

(۲) أورده عدة من أعلام القوم ونحن نكتفي بسرد أسماء بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة الاندلسي القرطبي في تفسيره (ج ۲۰ ص ۱۷۹ المطبوع

بمصر سنة ۱۹۳۶) قال ابی بن کعب قرأت علی رسول الله صلى الله عليه وسلم

والعصر : قال صلى الله عليه وسلم تواصوا بالصبر علی رضی الله عنه

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی في مناقب مرتضوی

(ص ۶۲ ط بمبئی بمطبعة محمدی)

روى عن ابن عباس في قوله تعالى وتواصوا بالعق وتواصوا بالصبر أن الآية نزلت في علي

« ومنهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في

كشف الغمة ص ۹۴) قال :

روى عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلام .

(٣٨٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى «والسابقون الأولون» في علي عليه السلام وسلمان (ج ٣)

في قوله : تواصلوا ، المراد به علي عليه السلام بشخصه و بخصومه تعظيماً له عليه السلام ، وكم له نظائر في كلام الملك العلام !!

قال المصنف رَفَعَهُ اللهُ رَحْمَةً

الخامسة والخمسون و السابقون الأولون (١) علي و سلمان (٢) . انتهى

(١) التوبة . الآية ١٠٠ .

(٢) أورد نزول الآية الشريفة في علي جمع من المفسرين و لنذكر ما امكنا من نقل مقالات القوم في هذا الشأن فنقول :

« منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (المخطوط الذي تاريخ كتابته في حدود (المأة السابعة)

روى عبدالله بن موسى عن العلاء بن منهال بن عمر عن عباد بن عبدالله قال : سمعت علياً يقول : أنا عبدالله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كذاب مفر صليت قبل الناس سبع سنين كتحقيق كالمؤيد علوم راسدي

« ومنهم » العلامة الموفق بن أحمد المكي اخظب خطباء خوارزم

المتوفي سنة ٥٦٨ في المقتل (ص ٤٠ ط النجف)

ذكر محمد بن أحمد بن شاذان هذا ، حدثني أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن عثمان المعدل عن محمد بن عبدالملك عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يا أنس ما حملك على أن لا تؤدى ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى ادركتك العقوبة و لولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شمت رائحة الجنة ابداً ولكن ابشر في بقية عمرك ان علياً و ذريته و محبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله ، و اولياء الله حمزة و جعفر و الحسن و الحسين ، و أما علي و هو الصديق الأكبر ، لا يخشى يوم القيامة من احبه .

« ومنهم » العلامة أبو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والسابقون الأولون) في علي عليه السلام (٣٨٧)

المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسير الآية الشريفة أن أول من أسلم هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، روى ذلك عن زيد بن أرقم و أبي ذر والمقداد وغيرهم .

قال الحاكم أبو عبد الله : لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً أولهم اسلاماً . الجامع لاحكام القرآن (ج ٨ ص ٢٣٦ ط القاهرة سنة ١٣٥٧)

« ومنهم » العلامة الهيثمي في المصاويق المحرقة (ص ١٥٩ ط المحمدية ببصر)
روى : السابقون الى ظل العرش طوبى لهم ، قيل : ومن هم يا رسول الله؟ قال : شيعتك يا علي ومحبوك .

« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في تاريخ حبيب السير (ج ٢ ص ١١ ط طهران مطبعة الحيدري)

روى في كشف الغمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى : السابقون الأولون أولئك المقربون في جنات النعيم ، قال : قال لي جبرئيل : ذلك علي وشيعته والسابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٠٢ ط القاهرة ١٣٥٣)
روى الطبراني عن ابن عباس قال : السبق ثلاثة السابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق الى محمد علي بن أبي طالب رضي الله عنه

« ومنهم » العلامة ابن تيمية الحراني الحنبلي الشهير في رسالة رأس الحسين (ص ٢٣ ط السنة المحمدية ببصر) قال : ثم علي وحزمة و جعفر وهبيدة بن العارث هم من السابقين الاولين فهم أفضل من الطبقة الثانية من سائر القبائل فذكر نزول قوله تعالى هذان خصمان فيهم يوم بدر

« ومنهم » الحافظ ابن مردويه في « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٤)
روى ان السابقون الاولون علي وسلمان .

(٣٨٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والسابقون الاولون) في علي عليه السلام وسلمان (ج ٣)

قال الناصب حفيظه

أقول المراد بالسابق إن كان السابق في الإسلام فسلمان ليس كذلك، وإن كان السابق في الأعمال الصالحات فغيره من الصحابة هكذا، ولا صحة لهذا النقل وهو من تفاسير الشيعة «انتهى».

أقول

قد روى (١) الحافظ أبو بكر بن مردويه ما في معنى ذلك وما ذكره : من أن سلمان ليس سابقاً في الإسلام، إن أراد به نفى كونه أسبق الكل ، فنحن لاندعيه ولا دلالة للآية عليه ، وإن أراد به نفى كونه من السابقين الأولين بأن يكون ثاني الأولين أو ثالثهم ، فهو جهل بحال سلمان أو تجاهل ، لأجل ترويج حال أبي بكر وسد باب تقدم إسلام سلمان عليه وإلا فقد روى (٢) الرازي وغيره من المفسرين أن سلمان قد جاء النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة ، ولهذا كان الكفار يسمون النبي صلى الله عليه وآله عند بعثته بأن ما يذكره من الأخبار الماضية ويحيى به من كلام الله إنما هي بتعليم سلمان ، فرد الله تعالى عليهم بقوله : لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (٣) الآية ، نعم لما كان سلمان رجلاً غريباً مسكيناً لم يحصل له خلافة وأمانة لم يلتفت الجمهور إلى ضبط حاله ولم يرضوا أن يذكروا فيه ما يزرى بشأن أبي بكر ووباله ، ولولا سلمان الخلافة أولاً ولو بالخلافة لقالوا إنه أفضل واسبق إسلاماً من ابن أبي قحافة ، وقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أن سلمان رضي الله عنه هو الذي صار واسطة في تقريب أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال للنبي صلى الله عليه وآله بمحضر علي عليه السلام إن أبا بكر وإن كان من أزدل (٤) طوائف قريش ، لكنه لم يزل كان معلماً لصبيانهم

(١) قد مرّت مدارك هذا النقل في ذيل الآية الشريفة فراجع .

(٢) فراجع التفسير الكبير للعلامة فخر الدين الرازي (ج ٢٠ ص ١١٧ ط مصر)

(٣) النحل . الآية ٣٠٣ .

(٤) كما سيأتي في باب المضاعن .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى « وبشر المختبين » في علي عليه السلام (٣٨٩)

مطاعاً لمن أخذ عنه من فتيانهم ، فهم لأجل رعاية حق التعليم يتلقونه بالتبجيل والتعظيم ، و لكلامه فيهم أثر عظيم ، وإن معلمي الصبيان طالبون للرياسة داغبون في التراس والدراسة ، فلو رغبتاه إلى ما أخبر به الأخبار من ظهور سلطانكم وسطوع برهانكم و أطمعناه فيما يترقب من جاهكم و ذللناه إلى تجاهكم ، لكن أدخل في تأليف القلوب و أقرب إلى نيل المطلوب فاستصوباً عليهما السلام ذلك و شرع سلمان في دلالة الرجل و إدخاله في الإسلام والله أعلم بحقايق المرام.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

السادسة والخمسون قوله تعالى : وبشر المختبين إلى قوله و مما رزقناهم ينفقون (١) علي عليه السلام منهم (٢) « انتهى ».

قَالَ النَّاصِبُ مُحَمَّدٌ

أقول : هذا مسلم لانزاع فيه ، ولكن لا تدل على المدعى « انتهى ».

مَرْحُومَةُ كَاتِبُ اقْوَالِ

بل يدل على المدعى بضم الفضائل الآخر التي ذكره المصنف « انتهى »

(١) الحج . الآية ٢٢

(٢) أقول : ومن نقله وصححه في كتابه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧٩ ، عد في تعداد من نزلت هذه الآية الشريفة في حقهم على ابن أبي طالب سلام الله عليه ، (الجامع لاحكام القرآن ج ١٢ ص ٥٩ ط القاهرة ١٢٥٧ هـ) فراجع

« و منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه الاصفهاني في كتاب « المناقب »

كما في كشف النعمة للعلامة الوزير الاربلي (ص ٩٤ ط طهران)

حيث قال : ان منهم علي وسلمان رضي الله عنهما

(٣٩٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى «ان الذين سبقت لهم منا الحسنى» في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ

السابعة والخمسون قوله تعالى : ان الذين سبقت لهم منا الحسنى (١) علي عليه السلام منهم (٢) « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ رَحِمَهُ

أقول : هذا مسلم لا نزاع فيه ، ولكن لا يدل على المدعى « انتهى » .

أقول

فيه ان الحسنى الخلصة المفضلة في الحسن ، فدل على أفضلية علي عليه السلام على غيره ممن لم يدخل في الآية .

(١) الانبياء . الآية ٢١ .

(٢) ومن رواه العافظ أبو بكر بن مردويه الاصفهاني في كتاب « الناقب » علي مافي كشف الغمة (ص ٩٤ طاهران) حيث قال : روى عن النعمان بن بشير أن عاباً عليه السلام تلاها ليلة وقال : أنا منهم واقيت الصلاة وهو يقول : لايسمون حسيها .

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ١٩٨ ط مصطفى محمد بمصر)

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أحمد بن أبي شريح حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن ليث بن أبي سليم عن ابن عم النعمان بن بشير عن نعمان بن بشير قال وسمر مع علي ذات ليلة فقرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ، وعد نفسه من دخل تحتها

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق عدة وعد منهم علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله : و روى أن علياً كرم الله وجهه قرأ هذه الآية ثم قال : أنا منهم . بحر المحيط

(ج ٦ ص ٣٤٢ ط مطبعة السعادة بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (من جاء بالحسنة) في علي عليه السلام (٣٩١)

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثامنة والخمسون قوله تعالى : من جاء بالحسنة (١) قال علي عليه السلام : الحسنات حبتنا أهل البيت ، و السيئة بفضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار (٢) « انتهى » .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٥٩ ط ببني مطبعة محمدي)

روى عن النعمان البشير انها نزلت في شأن علي عليه السلام حيث صلى و كان يقرء لا يسمعون حبيبها

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ١٧ ص ٨٩ ط النيرية بمصر)
روى ابن أبي حاتم وجباعة عن النعمان بن بشير عن علي كرم الله وجهه قال : أنا منهم
« ومنهم » العلامة البيضاوي في تفسيره (ج ٣ ص ١٠٠ ط مصطفى محمد بمصر)
روى ان علياً كرم الله وجهه قرء هذه الآية وعد نفسه منها
« ومنهم » العلامة السيوطي في (الدر المنثور ج ٤ ص ٣٣٩ ط مصر)

عن ابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن النعمان بن بشير

(١) الانعام . الآية ٦ .

(٢) أورده عدة من فعول القوم الذين يعتمدون عليهم و يكثرون النقل عنهم ولا بأس
بذكر من وقفنا على نقله حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » كما في كشف
القمة (ص ٩٤ ط طهران)

قال ما لفظه : روى عن علي عليه السلام قال : الحسنات حبتنا أهل البيت والسيئة بفضنا ،
من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب
مرتضوى (ص ٦٠ ط ببني مطبعة محمدي)

(٣٩٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى «من جاء بالحسنة» في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : لاشك أن حب أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله من الحسنات ، ولكن لا يثبت النص « انتهى » .

وروي عن علي عليه السلام في قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال : الحسنه حبنا أهل البيت والسيئة بغضا من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار « و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة (ص ٩٨ ط اسلامبول)

وروي أبو نعيم الحافظ والتملي والحموي في قوله تعالى : من جاء بالحسنة فله خير منها بأسانيدهم عن أبي عبد الله الجدلي قال : قال لي علي كرم الله وجهه : يا أبا عبد الله ألا ابتك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا قلت : بلى ، قال : الحسنه حبنا والسيئة بغضا .

وروي في السانق عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : هذا الحديث وزاد : الحسنه معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضا أهل البيت وروي عن ابن كثير عن الصادق عليه السلام قال : قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال هي للسليين عامة وأما الحسنه من جاء بها فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فهي ولايةنا وحبنا .

وروي عن محمد بن زيد بن علي عن أبيه قال : سمعت اخي محمد الباقر عليه السلام يقول دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أبا عبد الله ألا أخبرك قول الله عز وجل من جاء بالحسنة إلى قوله كتمت توعدون؟ قال بلى جعلت فداك قال الحسنه حبنا أهل البيت والسيئة بغضا أهل البيت

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (فَأَذِّن مَّؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ) في علي عليه السلام (٣٩٣)

أقول

ليس الكلام في الحب وحده ، لأن حب سائر المؤمنين من الحسنات ، و إنما الكلام في بغضهم فإن بغض غير أهل البيت من المؤمنين لم تقع فيه الوعيد بالإكباب في النار ، فبدل ذلك على الأفضلية ، لأن هذا مرتبة الأنبياء عليهم السلام كما لا يخفى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ الْقَرْنُ

التاسعة والخمسون فأذن مؤذن بينهم (١) هو علي عليه السلام (٢) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول لم يثبت هذا في المسحاح والتفسير وإن صح لا يدل على النقص انتهى .

(١) الأعراف الآية ٤٤

(٢) أورده من حفاظ القوم وقله آثارهم عدة ونحن نشير الى من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف الغمعة ص ٩٥)

روى عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى فأذن مؤذن قال : هو علي عليه السلام

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب

مرتضى (ص ٦٠ ط بيئتي ببطبعة المحمدية)

روى عن الامام الباقر عليه السلام انه على عليه السلام .

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٨ ص ١٠٧ ط مصر)

أورد عن ابن عباس أنه على كرم الله وجهه .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص ١٠١)

ط النجف

(٣٩٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إذا دعاكم لما يحييكم) في علي عليه السلام (ج ٣)

اقول

قد روي ذلك ابن مردويه على ما في كتاب كشف الغمّة ، فالأنكار مردود هو نص في الدلالة على الأفضلية ، لأن من أدن باذن الله تعالى بين الناس يوم القيامة وينادي أهل الجنة والنار أن لعنة الله على الظالمين ، ينبغي أن يكون منزلها عن سائر شوائب الظلم معصوماً عن الكبائر والصغائر ، فيكون أفضل من غيره سيما من مضى أكثر عمره في الكفر والعدوان والله المستعان .

قال المصنف رحمه الله

الستون إذا دعاكم لما يحييكم (١) ، دعاكم ، إلى ولاية علي بن ابي طالب عليهما

روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بسنده عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه علي كرم الله وجهه قال : أنا ذلك المؤذن

وروى الحاكم بسنده عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال علي رضي الله عنه في كتاب الله أسماء لى لا يعرفها الناس فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستغفوا بعقي

و روى في المناقب عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه أن معاوية بن أبي سفيان يسبه ويقتل أصحابه فقام خطيباً الى ان قال : وانا المؤذن في الدنيا والاخرة ، قال الله عز وجل : فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على القوم الظالمين أنا ذلك المؤذن و قال عز وجل :

واذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر/وأنا ذلك الاذان

و روى عن محمد بن الفضيل عن أحمد بن عمر الحلال عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال المؤذن أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه يؤذن أذاناً يسمع الخلائق والدليل على

ذلك واذان من الله ورسوله قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا ذلك الاذان

(١) الانفال : الآية ٢٤

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى: «إذا دعاكم لما يحييكم» في علي (٣٩٥)

السلام (١) «انتهى».

قَالَ النَّاصِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أقول : ليس هذا في التفاسير ، وإن صح لا يدل على المقصود «انتهى».

أقول

هذا أيضاً مما رواه (٢) ابن مردويه ، ووجه دلالة على المقصود يتوقف على تمهيد مقدمة وهي : أن تمام الآية قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم الآية. وقال فخر الدين الرازي في تفسيره (٣) : «إن الله قالوا ظاهر الأمر للوجوب ، وتمسكوا بهذه الآية على صحة قولهم من وجهين الوجه الأول أن كل من أمره الله بفعل فقد دعاه إلى ذلك الفعل ، وهذه الآية تدل على أنه لا بد من الإجابة في كل مادعاه الله إليه ، فإن قيل : قوله : استجبوا لله أمر فلم قلت إنّه يدل على الوجوب ، وهل النزاع إلا فيه ، ويرجع حاصل هذا الكلام إلى إثبات أن الأمر للوجوب بناء على أن هذا الأمر يفيد الوجوب ، وهو يقتضي

(١) و ممن أورده و صححه العافظ أبو بكر بن مردويه (على ما في تفسير اللوامع و كشف الغمة ص ٩٥ طبع طهران)

روى بإسناده مرفوعاً إلى الإمام الباقر عليه السلام أن هذه الآية قد نزلت في ولاية علي بن أبي طالب .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في « مناقب مرتضى » (ص ٥٦ ط بمبني مطبعة المحمدى)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن الإمام الباقر أن المراد من قوله تعالى إذا دعاكم لما يحييكم ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٢) كما تقدم في التعليقة المتقدمة فراجع .

(٣) ج ١٥ ص ١٤٦ الطبع الجديد

(٣٩٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (في مقدّم صدق عند مليك مقتدر) في علي عليه السلام (ج ٣)

إثبات الشيء بنفسه و هو محال . والجواب : ان من المعلوم بالضرورة أن كل ما أمر الله به ، فهو مرغّب فيه مندوب إليه ، فلو حملناه قوله : استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم على هذا المعنى ، كان هذا جارياً مجرى ايضاح الواضحات ، وأنه عبث ، فوجب حملها على فائدة زائدة وهي الوجوب صوناً لهذا النص عن التعميل ، ويتأكد هذا بأن قوله تعالى بعد ذلك : واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه محشرون ، جار مجرى التهديد والوعيد ، و ذلك لا يليق إلا بالإيجاب « انتهى » فنقول : لا يخلو إما أن يكون المراد من الولاية المذكورة في شأن نزول الآية الخلافة والإمامة كما هو الظاهر المتبادر إلى الفهم ، فقد دلت الآية على وجوب الطاعة له عليه آلاف التعجبة والسلام واعتقاد خلافته ، وإن كان المراد النصرة والمعجبة فيلزم تفضيله عليه السلام على غيره من الأمة ، لأن نصرة غيره من آحاد الأمة غير واجبة ، خصوصاً مع هذا التأكيد والتهديد الذي عرفته من كلام الرازي ، و على التقديرين يحصل المقصود كما لا يخفى .

قال المصنف رحمه الله تعالى

الحادية والستون في مقدّم صدق عند مليك مقتدر (١) علي عليه السلام (٢) « انتهى »

(١) القمر . الآية ٥٥

(٢) و من رواه العافظ ابو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف

القمة ص ٩٥)

روى من جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر أصحابه الجنة فقال صلى الله عليه وسلم : ان أول أهل الجنة دخولا إليها علي بن ابي طالب ، قال ابودجانة الانصاري يا رسول الله اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها أنت و علي الامم حتى تدخلها امتك قال بلى يا ابادجانة أما علمت أن الله لو اواء من نور وهو دأمن ياقوت مكتوب على ذلك النور لاله الله محمداً رسول الله خير البرية صاحب

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٣٩٧)

ولا يخفى ان الناصب اكتفى في جرحه هذا بنسخة سقيمة من نسخ المتن قد سقط فيها هذا الفصل ثم كتب في هذا المقام من جرحه: أنه لم يذكر ههنا الاولي و كأنه في الحساب أيضاً غلط «انتهى».

اقول

الغالط من اعتمد على الغلط وأشد غلطا من ذلك أنه عبر عن العادية بالأولي فتأمل

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً

الثانية والستون ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون (١) ، قال

اللواء امام القيامة و ضرب بيده الى علي بن ابي طالب قال فرس رسول الله بذلك علياً قال الحمد لله الذي كرمنا و شرفنا بك فقال له ابشر يا علي ما من عبد يتنحل مودتنا الا ابته الله معنا يوم القيامة ثم قرء رسول الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر

«ومنهج» العلامة درويش برهان الحنفى فى كتاب بحر المناقب قال فيه (ص ١٥٨) عند ذكر الاية ١٩ المخطوط) مائة الف: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا اصحاب رسول الله الجنة فقال صلى الله عليه وسلم: ان اول الجنة دخولا اليها على بسن ابي طالب عليه السلام ، فقال ابودجانة الانصارى : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرتنا أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت و على الامم حتى تدخلها امتك فقال بلى يا أبادجانة ، لما علمت أن الله لواها من نور و عموداً من ياقوت مكتوب على ذلك النور : لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القيامة، و ضرب بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام ، فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك علياً فقال : الحمد لله الذى كرمنا و شرفنا بك ، فقال له : ابشر يا علي ما من عبد سيتجبل مودتك الا ابته الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

(١) الزخرف . الاية ٥٧

(٣٩٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (واما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (ج ٣)

النسبي عليه السلام (١) لعلي عليه آلاف التحية والثناء: إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم، فهلكوا فيه، وأبغضه قوم، فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما يرى له مثلاً إلا عيسى فنزلت هذه الآية.

(١) اوردته عدة كثيرة من أعلام القوم و حفظة آثارهم و نحن نورد أسماء من اطلعنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » الحافظ احمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ص ١٧٢)، بخطوط تظن كتابتها في المائة السادسة)

حدثنا عبدالله، قال: حدثنا سريح بن يونس والحسن بن عرفة قالوا: حدثنا ابو حفص عن الحكم بن عبد الملك عن العارث بن حصين عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي فيك مثل عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه و أحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له و قال علي يهلك في رجلان محب يفرطني بما ليس في و مبغض يحمله شئني على أن يبهتنى.

« ومنهم » الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في الخصائص (ص ٣٩ ط النجف)

أخبرنا احمد بن شعيب قال: أخبرنا ابو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المغزومي قال: حدثنا يعقوب بن معين: قال: أخبرنا ابو حفص الابار عن الحكم بن عبد الملك عن العارث بن الحصين عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي فيك مثل من مثل عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه و أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٩٢ ط مصر سنة ١٣٥٦)

أخرج احمد في مسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٣٩٩)

فيك مثل من عيسى عليه السلام ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي ليس بها ، ثم قال : يهلك في رجلان محب مفرط بماليس في ومبغض بعمله شأنى على أن يبهتنى

و أخرج أحمد في المناقب أنه قال لتعبنى أقوام حتى يدخلوا النار في حبي و يبنضنى قوم حتى يدخلوا النار في بنضى

« و منهم » العلامة ابن عبد ربه الافندلسى في عقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٤ ط العامرية بصر) قال الشعبى : كان على بن ابيطالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بنى اسرائيل احبه قوم فكفروا و أبغضه قوم فكفروا في بنضه

« و منهم » الحافظ ابوبكر بن مردويه في « المناقب » (كما في كشف الغمة ص ٩٥)

روى عن على عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان فيك مثلامن عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه و أبغضه قوم فهلكوا فيه ، فقال المناقبون : اما رضى له مثلا الا عيسى ؟ فنزلت قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلاً الآية

« و منهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في المواقف (ص ١٢١ ط المحمدية بصر)

أخرج البزار و ابو يعلى والعاكم عن على قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذى ليس به ، ألا و انه يهلك في اثنان ، محب مفرط يفرطنى بماليس في ومبغض بعمله شأنى على أن يبهتنى

« و منهم » العلامة السيوطى في تاريخ الخلفاء (ص ١١٢ ط لاهور)

أخرج البزار و ابو يعلى والعاكم عن على قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان فيك مثلامن عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذى ليس به ، ألا و انه يهلك في اثنان محب مفرط يفرطنى بما ليس في ومبغض بعمله شأنى

(٤٠٠) مداوك شأن نزول قوله تعالى «ولما ضرب ابن مريم مثلاً في علي» (ج ٣)

على ان يهتى .

«ومنه» العلامة المتقى الهندي في منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥

ص ٣٤ ط القديم ببصر)

ابو نعيم في فضائل الصحابة : يا علي ان فيك من عيسى مثلاً ابغضته اليهود حتى يهتوا به
و احبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها .

«ومنه» العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ص ٥٨ ط ببني بسطمة محمدي) .

روى عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان فيك مثلاً من
عيسى بن مريم هلك فيك مبغض و محب فنزلت الآية .

«ومنه» عبدالله بن عبدالعزيز عن عبدالله بن عبدالمطلب عن شريك عن عثمان بن

نمير البجلي عن عبدالرحمان بن ابي ليلى عن علي عليه السلام (كما في البحار ج ٩ ص ٦٠
ط كمباني)

«ومنه» سعيد بن الحسين بن مالك عن عبدالواحد عن الحسن بن يعلى عن الصباح

ابن يعلى عن العارث بن الحميرة عن ربيعة (كما في البحار ج ٩ ص ٦٠ ط كمباني)

«ومنه» سفيان بن وكيع عن الجراح بن مزيح عن خالد بن مخلد عن ابي غيلان

الشياني عن الحكم بن عبدالمك عن العارث بن الحميرة عن ابي صادق عن ربيعة بن
ناحد عن علي عليه السلام

(كما في البحار ج ٩ ص ٦١ ط كمباني)

«ومنه» أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحسين بن عبدالرحمان عن أبيه وعثمان بن

سعيد معاً عن عمرو بن ثابت عن صباح المزني عن العارث بن الحميرة

(كما في البحار ج ٩ ص ٦١ ط كمباني)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٤٠١)

« ومنهم » عبدالله بن أحمد عن شريح بن يونس والحسين بن عرفة عن أبي حفص
الابار عن الحكم بن عبد الملك عن الحارث بن الحصيرة

« و منهم » ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن علي الحسيني عن جعفر بن
محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام
« و منهم » الوكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الاعز
عن سلمان الفارسي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٢ ط كيباني)

« ومنهم » أحمد بن القاسم قال أخبرنا عبادة يعني ابن زيادة عن محمد بن كثير
عن الحارث بن الحصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(كما في البحار ج ٩ ص ٦٢ ط كيباني)

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع السودة (ص ١٠٩
ط اسلامبول)

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي عن عمر بن اذينة عن جعفر الصادق عليه السلام
عن آبائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي مثلك
في امتي مثل عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق فرقة مؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة
عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله وهم النصارى ، وان امتي ستفترق
فيك ثلاث فرق ، فرقة اتبعوك و احبوك و هم المؤمنون ، وفرقة عادوك و هم الناكثون
والمارقون والقاسطون ، وفرقة غلوا فيك وهم الضالون ، يا علي انك واتباعك في الجنة
وعدوك والغالي فيك في النار

وأخرج في مشكاة المصابيح عن علي رضي الله عنه فذكر ما قدمناه
وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين علي عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض قال .

(٤٠٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الناصب حقه

أقول الآية نزلت في عبد الله بن الزبير (١) حين نزل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ، فقال ابن الزبير : عيسى عبد فهو يدخل جهنم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أجهلك بلغه قومك ؟ فان ما لا يراد به ذؤ القول وعيسى عليه السلام من ذؤ القول ، فانزل الله تعالى ولم يضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ، وإن صح فهو في حكم أخواتها انتهى

أقول

قد ذكر (٢) فخر الدين الرازي في هذه الآية أقوالاً ثلاثة : أحدها ما ذكره الناصب حيث قال : إن لفظ الآية لا يدل إلا على أنه لما ضرب ابن مريم مثلاً أخذ القوم يصيحون ويرفعون أصواتهم وأما أن ذلك المثل كيف كان ، فاللفظ لا يدل عليه ، والمفسرون ذكروا وجوهاً محتملة ، فالأول أن الكفار لما سمعوا أن النصارى يعبدون عيسى على نبينا وآله وعلينا قالوا : إذا عبدوا عيسى فآلمتنا خير من عيسى وإنما قالوا ذلك ، لأنهم كانوا يعبدون الله والملائكة . الثاني روى أنه لما نزل قوله تعالى : إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ، قال

(١) هو عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي من مشاهير بلغاء العرب وفصحاءها اسلم و حسن اسلامه و قبلت توبته وقال في مقام الاعتذار مخاطباً إياه صلى الله عليه وآله

انى لمعتذر اليك من النى	اسديت اذانا فى الضلال اهيم
فاغفر فدا لك والداى كلاهما	زلى فانك راحم مرحوم
ولقد شهدت بان دينك صادق	حق و انك فى العباد جسيم

و زبيرى بكسر الاول و فتح الثانى ثم الالف المقصورة فى آخرها فراجع الربعانة (ج ٥ ص ٣٥٤ طبع طهران)

(٢) فراجع التفسير الكبير للفتخر الرازي (ج ٢٧ ص ٢٢٠ ط عبد الرحمن محمد بصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي (٤٠٣)

عبد الله بن الزبير إلى آخره ، الوجه الثالث في التأويل هو أن النبي ﷺ لما حكى أن النصارى عبدوا المسيح وجعلوه إلهاً لا أنفسهم ، قال كفار مكة : إن عهداً ﷺ يريد أن نجعله لنا إلهاً كما جعل النصارى المسيح إلهاً لأنفسهم ثم عند هذا قالوا : آلهتنا خير أم هو ؛ يعني آلهتنا خير أم عهد ﷺ ، ذكروا ذلك لأجل أنهم قالوا : إن عهداً ﷺ يدعونا إلى عبادة نفسه ، و آباؤنا زعموا أنه يجب عبادة هذه الأصنام فإذا كان لابد من أحد هذين الأمرين ، فعبادة هذه الأصنام أولى ، لأن آباؤنا وأسلافنا كانوا متطابقين عليه ، وأما عهد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، فإنه منهم في أمرنا بعبادته ، فكان الاشتغال بعبادة الأصنام أولى « انتهى » وقد ظهر من كلامه أن ما ذكره في تأويل الآية وجوه محتملة ، قالوها رجماً بالغيب من غير استناد إلى حديث مخبر عن سبب النزول ، فيكون ما رواه المصنف أولى بالاعتبار كما لا يخفى ، وأيضاً كل من أخبار الثلاثة خال عن المعنى الذي يقتضيه أسلوب ضرب المثل وعن ذكر من ضرب له المثل ، بخلاف المعنى المستفاد من رواية المصنف فإنه مقرر لأسلوب المثل ومبين لمن ضرب له وهو علي عليه السلام ، ضرب لنا مثلاً ونسي خلقه (١) ، فيكون أفضل ، أو نقول : قد دلت الآية مع الرواية دلالة صريحة على أن حكمه عليه السلام حكم عيسى على نبينا وآله وعليه السلام ، فلا أقل من دلالة على الأفضلية ، وبالجمل ما ذكره المصنف من الأدلة وإن كانت أخوات ، إلا أنها من نجب الأدلة ونخبها ، وما من آية إلا وهي أكبر من اختها .

ختم وإتمام

قد روى (٢) أحمد بن حنبل في مسنده ما في معنى الحديث المذكور من طرق

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة يس . الآية ٧٨ ،

(٢) فراجع إلى مسند ابن حنبل (ج ١ ص ١٦٠ ط مصر) وغيره مما تقدم ذكره في

ذيل الآية الشريفة .

(٤٠٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (ج ٣)

ثمانية منها ما رواه مسنداً إلى علي عليه السلام ، قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن فيك مثلاً من عيسى أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له ، قال : قال علي يهلك في رجلان محب يفرطني بما ليس في ومبغض يعمله شأن علي أن يبهتنى وقوله عليه السلام : حتى بهتوا أمه أى جعلوه ولد زنية وكذا ابن المغازلي (١) في كتاب المناقب والشيخ عبدالواحد (٢) الآمدى التميمي في الجزء الثالث من جواهر (٣) الكلام في حروف بآء النداء و ابن (٤)

(١) قد تقدم النقل عن كتابه بواسطة العمدة لابن بطريق العلى والينابيع للقندوزى البلخى العنقى وبحر المناقب للشيخ برهان الدين والاربعمئة الحديث للكاشى والرياض النضرة للمحب الطبرى و ذخائر العقبى له أيضاً فراجع .

(٢) هو العلامة المفسر المحدث الفقيه المتكلم الاديب الشيخ عبدالواحد بن القاضى أبى نصر محمد بن عبدالواحد الامدى التميمي صاحب الكتب النافعة الكثيرة ككتاب غرر الحكم ودرر الكلم فى كلمات مواينا أمير المؤمنين عليه السلام القصار رتبها على الحروف الهجائية وغيره يروى عنه العلامة ابن شهر آشوب السروى وغيره وكان المترجم من علماء الإمامية و اجلائهم فراجع كتاب الكنى و الالقاب للعلامة المحدث القمى (ج ٢ ص ٥ طبع النجف الاشرف)

(٣) هو كتاب جواهر الكلام فى الحكم والاحكام من قصة سيد الانام اوله الحمد لله استمطار سعائب كرمه الخ انتخبه متوناً مجردة ورتبه على حروف المعجم ليسهل حفظه وهى من مسروعاته عن والده ومروياته عن الشيخ أحمد الفزالى بآمد وأبى بكر الاجرى و القاضى أبى نصر ودعان الموصلى وأبى الليث السمرقندى و أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى وغيرهم كما فى كشف الظنون (ج ١ ص ٤١٠ الطبع القديم بالاستانة) .

(٤) هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى القرطبى أبو عمرو المورخ المحدث الاديب المتوفى سنة ٣٢٨ يبلدة قرطبة و دفن فى مقبرة بنى العباس له كتب كثيرة .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٤٠٥)

عبد ربّه في كتاب العقد (١) ، ذكروا ما في معناه ، و معلوم أن خصائصه الباهرة (٢) و معجزاته القاهرة وآياته الناطقة مثل قلع الباب و قلع الصخرة (٣) وإخباره بالمغيبات (٤) على ما سيجيء قد بلغت شرف الكمال ، حتّى التبس أمره على كثير من العقلاء ، و اعتقدوا أنّه فاطر الأرض والسّماء و خالق الأموات والأحياء كما بلغ الأمر في عيسى عليه السلام هل هو معبود أو عبد ؟ و لعل الله سبحانه تعالى لمّا سبق في علمه ما يجري عليه حال علي عليه السلام من كثرة الباغضين والمعادنين ، و ما يبلغون إليه من مساواته لمن لا يجري مجراه ، كساء الله من حلل الأنوار و جليل المنار ما يبلغ به إلى غاية يقوم بها الحجّة البالغة لله سبحانه على الخلائق ، ولا يبقى لهم عذريّة يقولون به في ولاية وليّه عليه الصلوة والسلام ، وقد جعل الناس في كلامه عليه السلام ثلاث مراتب قوم أفرطوا في حبّه فهلكوا وهم النصيرية (٥) لأنهم يعتقدون أنّه إله يحيي ويميت

(١) هو كتاب عقد الفريد المطبوع المشهور وقد ذكر في (ج ٢ ص ١٩٤ ط مصر ١٣١٦هـ) أن الشعبي قال : كان علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل المسيح بن مريم في بني إسرائيل أحبه قوم فكفروا في حبه ، وأبغضه قوم فكفروا في بغضه .

(٢) وذلك كإثارة عليه السلام كل ما ملك من عظام الدنيا وتمثله بالشعر المعروف

هذا جنائ و خياره فيه و كل جان يده في فيه

و خصائصه الآخر من الشجاعة و الفتوة و الزهد والورع والعلم وغيرها مما سندكرها في باب الفضائل .

(٣) و كحديث البساط وحديث السطل والماء والمنديل وغير ذلك من معجزاته الباهرة التي ستجيء في باب فضائله عليه السلام .

(٤) وذلك كإخباره عليه السلام شهادته بيد أشقى الاشقياء في رمضان المبارك وغيره من إخباره بالمغيبات التي ستجيء في موضعها .

(٥) النصيرية ويقال لها النمرية ، أحدثها محمد بن نصير النميري وهو من لباح الشريعة

(٤٠٦) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (ج ٣)

و يمنع و يرزق لما عابوا من أفعاله الباهرة التي يؤيد الله تعالى بها أنبياءه و أوصيائه ،
أنبياءه ليصح (ليتضح خل) بها صدق دعوتهم في النبوة والخلافة ، فلمّا أهملوا
وظيفة النظر في الدليل هلكوا حيث شبهوا الصانع بالمصنوع والرّب بالمربوب ،
وقوم (١) أفرطوا في بغضه حتّى نصبوا له العداوة وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي
نصبه الله تعالى فيه ، و نبّه عليه بالآيات في كتابه ، و نصّ عليه الرسول في مواضع
لأنحصى كثرة (٢) وأفرطوا في بغضه حتّى كنتموا من النصوص ما قدروا عليه ، وتوعدوا

وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من أهل البيت :
قالوا : ظهور الروحاني بالجسد الجسماني امر لا ينكره عاقل كظهور جبرئيل عليه السلام
بعض الاشخاص والتصور بصورة أعرابي والتمثل بصورة البشر وقالوا : ان الله تعالى ظهر
بصورة أشخاص ، و لما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم شخص أفضل من علي
عليه السلام و بعده أولاده المخصوصون و هم خير البرية فظهر الحق بصورتهم و نطق
بلسانهم و أخذ بأيديهم ولهذا قالوا : كان علي عليه السلام موجوداً قبل خلق السماوات
و الأرض الى غير ذلك من مقالاتهم الفرية البعيدة التي نشأت من كراماته الباهرة التي
أجرى الله تعالى بأيديه تعظيماً له عليه السلام .

(١) و ذلك كالخوارج و العجاردة و النصاب و سائر أعداء أهل البيت عليهم السلام الذين
يغضون علياً و أولاده وينصبونهم .

(٢) وقد أخفوا ما ورد من النصوص الدالة على علومه و شرفه و فضيلته و أرادوا أن
يطغفوا نود الله بأفواههم و أقلامهم والله متم نوره ولو كره المشركون

قد أخفت الأعداء مناقبه التي ما ذاع منها لا تعدو تكتب

قيل لخليل بن أحمد امدح علياً قال كيف اقدم في مدح من كنت أحبائه فضائله خوفاً
و أعدائه حسداً وظهر بين الكتّانين ما ملاء الخافقين ، و قال ابن حنبل لابنه عبد الله يا
بني : ان أعداء علي قد فتشوا فيه ما يشينه فما وجدوا فيه شيئاً .

(٢ مكرر) ذكر هذا الحديث مضافاً الى ما تقدم من أذيل الآية عدة من أعلام القوم :

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) في علي عليه السلام (٤٠٧)

الناس على نشر مناقبه وسبوه (١) على المنابر ، بل قاده كما يقاد الجمل

« منهم » الحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في « مسنده » (ج ١ ص ١٦٠ طبع مصر) نقل الحديث بلفظه .

« ومنهم » الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه « المستدرک » (ج ٣ ص ١٢٣ طبع حيدر آباد) نقل الحديث بلفظ آخر .

« و منهم » الحافظ محب الدين الطبري في كتابه « الرياض النضرة » (ج ٢ ص ٢١٧ ط مصر) نقل الحديث بلفظه .

« ومنهم » الحافظ المذكور في كتابه « ذخائر العقبى » (ص ٩٢ ط مصر)
« و منهم » الشيخ الجليل سليمان الحسيني القندوزي في « ينابيع المودة » (ج ١ ص ٣٩ ط صيدا) نقل الحديث بلفظه .

(١) فمن ذكر ذلك الحافظ ابن حجر الملقاني في فتح الباري (ج ٧ ص ٥٧ ط مصر) حيث قال ما لفظه : ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعه على المنابر سنة وواقهم الخوارج على بنصفه فصار الناس ثلاثة إلى أن قال والمعادين له من بني أمية واتباعهم الخ وكذا (في ص ٦٠ ج ٧) حيث قال ما لفظه : ووقع في رواية عامر بن سعد بن أبي وقاص عند مسلم و الترمذي قال قال معاوية لسعد ما منعك أن تسب أبا تراب ، قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن أسبه فذكر هذا الحديث أي قوله (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)

« ومنهم » العلامة المحدث المفسر ابن الجوزي في كتابه « تذكرة الخواص » (ص ١١٤ ط طهران) حيث قال وهذا لفظه فالتعوا عليه فأرسل الحسن عليه السلام فاستزاده فلما حضر شرعوا فتناولوا علياً عليه السلام والحسن عليه السلام ساكت الخ .

« ومنهم » الحافظ الكبير العلامة الحاكم النيسابوري في كتابه « المستدرک » (ج ٣ ص ١٢١ ط حيدر آباد) أورد فيه حديثين عن أم سلمة حيث قال ما هذا لفظه بعد

ذكر السند : دخلت على ام سامة رضى الله عنها فقال لى ايسب رسول الله فيكم؟ فقلت معاذ الله اوسبحان الله ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول من سب علياً سبني قال هذا حديث صحيح الاسناد

وكذا العافظ المحدث شمس الدين الذهبي صاحب تلخيص المستدرک فی ذیل المستدرک (ج ٣ ص ١٢١ ط حيدر آباد الدکن)

« و منهم » العلامة المعاصر السيد علوى الحداد فى كتاب « القول الفصل » (ج ٢ ص ٣٨٤ ط جاوة) حيث قال : ما هذا لفظه : وكنداء أهل الشام ومباحهم لعمر بن عبدالعزيز لما ترك لمن على عليه السلام فى الخطبة السنة سنة تركت السنة يا أمير المؤمنين وقال بعد ذلك وتلك قاعدة الجوزجاني الشامي فيمن لا يلحن علياً عليه السلام

« و منهم » العلامة العافظ المحدث ابن حجر الهيتمي فى كتابه المصاوغ المعركة (ص ٧٢ ط مصر) حيث قال ما هذا لفظه : ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بنى امية بتنقيصه وسبه على المنابر وواقفهم الخوارج لعنهم الله الخ فراجع .

« و منهم » العافظ أبو عبد الله مسلم بن الحجاج النيسابورى فى صحيحه على ما فى « التاج الجامع للاصول » (ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر) حيث قال عن سعد بن أبى وقاص قال : امرنى معاوية ان اسب أبا التراب

« و منهم » العافظ الترمذى فى صحيحه على ما فى (التاج) (ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر)

« و منهم » العلامة أبو الحسن على بن الاثير الجزرى الموصلى فى كتابه « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٥ ط القديم بمصر) حيث قال عن أبيه عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال : امر معاوية سعدا ان يسب أبا تراب .

« و منهم » العافظ ابن عبد البر الاندلسى فى الاستيعاب (ج ٢ ص ٤٥)

حيث قل بسنده عن عبدالعزيز بن أبى حازم انه امر بعض المتأمرين سهل بن سعد الساعدى

سب علي عليه السلام فامتنع من ذلك

« و منهم » الحافظ أبو الحسن علي بن الاثير في اسد الغابة (ج ١ ص ١٣٤) قال فيه بعد انتهاء السند الى شهر بن حوشب ما لفظه : اقام فلان خطباء يشتمون علياً ويقعون فيه « و منهم » العلامة محب الدين الطبري في كتابه (الرياض النضرة ج ٢

ص ١٨٨ طبع مصر) روى عن سعد انه قال امر معاوية سعدا ان يسب ابا تراب فاي « و منهم » أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه الشهير (ج ٢ ص ١٢٤)

قل امر امير المدينة سهل بن سعد بسب علي عليه السلام وامتناعه عن ذلك

« و منهم » الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ١ ص ٣٥١ طبع دمشق)

بسند المنتهى الى عبدالرزاق انه قال سمعت معمرأ يقول دخلت مسجد حمص فاذا انا بقوم لهم رباء فظننت بغير فجلست اليهم فاذا هم ينتقصون علي بن ابي طالب و يقولون فيه قمت من عندهم فاذا شيخ يصلي ظننت به خيراً فجلست اليه فلما حس بي جلس وسلم فقلت له يا عبدالله ماترى هؤلاء القوم يشتمون علي بن ابي طالب وينقصونه و جعلت احدهم بناقب علي بن ابي طالب وانه زوج فاطمة بنت رسول الله وأبو الحسن والحسين وابن عم رسول الله الخ الى غير ذلك من كلماتهم المصروفة بان المغالين كانوا يسبون ويشتمون صنوا رسول وابن عمه والذاب عنه و القادى بنفسه في الدفاع عنه حتى انى رأيت في بعض المجاميع المخطوطة : أن أهل بعض البلدان استهلوا ستة اشهر عمر بن عبدالعزيز في سب مولينا أمير المؤمنين روى له القداء لما منع من ذلك و عاقب من اقترف تلك الموبقة فبالله عليك أيها اللاخط المنصف هل يليق معاوية ومن يعذون حذوه ان يتمكن على سرير الخلافة الاسلامية كلا و كلا حاشا ثم حاشا ، و تعصاً لامثال ابن حجر الهيثمي الجار سوء لبيت الله تعالى في تأليفه كتاب تطهير الجنان المطبوع بهامش كتابه الصواعق المعرقة لمؤلفه المتعصب النابذ للعق وراء الظهر ومن سبر كلماته راي أن

المسكين المعامي لابن أبي سفيان لا يملك نفسه في الغضب والغضب عن العفائق و يتفوه بمعاذير تضحك منها الثكلى و يبكي العريس مع أنه قد ثبت عندهم بالطرق الصحيحة والاسانيد القوية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من سب علياً فقد سبني و غيره من الاحاديث الواردة بهذا المضمون والمؤدى .

والعجب بعد ذلك كله من الالوسى ابي الثناء صاحب التفسير حيث لا يرى مسأغاً لسب بشر بل والحيوانات المجمع في كتابيه تلخيص التحفة والرسالة اللاهورية و مع هذا بغض الطرف عن وقعة مولينا أمير المؤمنين وسبابه وهو ينتسب نسباً الى الامام محمد التقي الجواد عليه السلام ، فما أجدر أن يقال في حقه:

انرى القاضى أعمى أم تراه يتعمى

وكذا لا يتقضى تعجبي من الملا أحمد الكردي المدرس (بباوه) من اعمال كردستان في رسالته التي ألفها في الرد على الإمامية حيث يعتذر عن هذه السيئة التي اقترفها الاولون المتعصبون بأمور ما اشبهها ببقالات الصبيان ومعاوراتهم في ملاعبهم ، و كم لهذين الرجلين من نظير بين علمائهم حيث تراهم لما عجزوا عن رد السند والتصرف في الدلالة وهم غرقى في بحر العناد والمصيبة الجاهلية تشبثوا بحشيش الاعتذار ، كما فعله الشيخ محمد مردوخ الكردي المعاصر في رسائله (دانش و دين) و (ناله اسلام) و (ندای اتحاد) فانه جزاء الله بصنيعه لم يكتف بالمعاذير ، بل جاوز حد الدين و لوح في كلامه الى جواز ما صدرت من طواغيت السلف في حق صنو الرسول و من قام الدين بتناجه خذ له الرحمان ما أجراه على انتهاك حرمة من نفسه نفس النبي صلى الله عليه وآله اللهم اهد الجماعة حتى يتدبرون.

ثم انى وقفت على كتاب (الفوائد النورية) في الرد على الرسالة اللاهورية المذكورة تأليف العلامة المجاهد المعامي الشيخ محمد المدرس الطهراني نزيل كرمانشاه، وكذا كتاب (رفع البغض والعداوة) في الرد على مدرس باوه له أيضاً ، والله دعه و قدس سره

المخشوش (١) و اضرموا النار في بيته (٢) و سفكوا دماء ذريته الطاهرة (٣) و قوم مقتصدون اولئك جعلوا علياً عليه السلام إماماً ولم يتعدوا بهما جعله الله له، و معلوم أن التميز من الأمة قليل، و العمى فيها كثير، و على ذلك مضى جمهورها، ألم تر أن قوم موسى على نبيينا و آله و عليه السلام حال صعودهم من البحر قد شاهدوا الآية العظمى أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، قال إنكم قوم تجهلون ، فلا عجب حينئذ أن تنقلب الأمة بعد نبيها ، و تختلف في وصيته (وصيته خ) و معلوم أن أبابكر لم يقل أحد من الأمة بأسرها إنه إله يحيى و يميت ، بل قوم يرون إمامته ، و قوم لا يرونها أصلاً و الأمة بأسرها قاطبة بامامة علي عليه السلام لكنهم منهم من جعله رابعاً و الخلاف حينئذ في علي عليه السلام بين الإلهية و الإمامة ، و الخلاف في أبي بكر هل هو إمام أم لا ، و هذان بابين عظيم و تباعد مفرط قد بلغ إلى الغاية و ارتفع في النهاية كما أشار إليه الفرزدق (٤) رحمه الله بقوله :

أزاح الملل و أجاب عنها بما يشفي القلوب و يكشف الكروب جزاء الله خير الجزاء
و النسختان مخطوطتان و هما عندى بخطه الشريف ، من على بهما العلامة الموالى
لاهل البيت عليهم السلام المفسر الفلكى الحسوب الرياضى المتكلم الشاعر المحدث حجة
الاسلام الشيخ حيدر قلى خان المشتهر بسر دار الكابلى قدس الله سره و أجزل تشريفه ،
و ارجو من فضله تعالى ان يقيض الهمم فى طبعهما و نشرهما آمين آمين.

(١) الخشاش بالكسر ما يدخل فى عظم انف البعير و الغش : البعير المخشوش ق.

(٢) كما سيجى ذكر مداركه فى باب المطاعن انشاء الله.

(٣) كالعسين الشهيد المظلوم و ساير الائمة الاطهار عليهم السلام.

(٤) هو ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن معبد بن سفيان بن معاشم
ابن دارم التميمى الشاعر الشهير و الناظم النحرير امة ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن
حابس و ابوه من أشرف قومه و جده صعصعة صحابى ، و كان المترجم من الشعراء

شعر :

تباً لخاصبة الامام لقدتها — فتوا في الضلال بل تاهوا

قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت (١)

كم بين من شك في إمامته و بين من قيل إنه الله ؟

وقد اشتهر عن الشافعي ما مضى (٢) من قوله :

لو أن المرتضى أبدى محله لأضحى الناس طراً سجداً له

المجاهرين في حب أهل البيت عليهم السلام وله ديوان شعر معروف شرحه جماعة ومن
غرر منظوماته ما قاله في مدح مولانا سيد الساجدين و زين العابدين سلام الله عليه بمحضر من
هشام بن عبد الملك تلك الابيات الشريفة العزيزة النفيسة السائرة الدائرة التي مطلعها .

هذا الذي تعرف البطحاء و طائفة

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى التقى الطاهر العلم

الى ان قال

ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاه نعم

البح وقد شرحها جمع من ادباء الفريقين كما انه خمسها ثلث و ضمنها بعض
و بالجملة جلالة المترجم مما لا ينكر توفي بالبصرة سنة ١١٠ رضوان الله
عليه و حشره مع مواليه الطاهرين فراجع الكنى والالقب للمحدث القمي (ج ٢) ص
٢٠ طبع الفري الشريف والريحانة للعلامة المدرس النياباني وابن خلكان والطليحة
في شعراء الشيعة للعلامة المعاصر فقيد العلم والادب الشيخ محمد بن طاهر الساوي النجفي
والاغانى لابي الفرج والروضات وغيرها ثم ان للمترجم عقب فيهم العلماء و الادباء
قد ذكر بعضهم في معاجم التراجم فليراجع

(١) اسغن الله بعينه : ابكاه.

(٢) قد مر نقله من كتاب المناقب المرتضوية للترمذي فراجع.

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ومن خلقنا أمة يهدون) في علي عليه السلام (٤١٣)

كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه أنه الله

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ جَنَّةً

الثالثة والستون و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون (١) قال علي عليه السلام هم أنا وشيعتي (٢) « انتهى »

(١) الاعراف ١٨٤

(٢) أوردته من حفاظ القوم و اعلامهم جمع فلا باس بالاشارة الى بعضهم فنقول :

« منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ ص ١٤٩ ط مصر) حيث قال :

أخرج ابو الشيخ عن علي بن ابي طالب قال لتفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة يقول الله : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون فهذه هي التي تنجو من هذه الامة .

وفي (ج ٣ ص ١٣٦ ط مصر) ما لفظه : أخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب قال : افرقت بنو اسرائيل بعد موسى احدى و سبعين فرقة و افرقت النصارى بعد عيسى على اثنتين و سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة و تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار الا فرقة الى ان قال : و اما نحن فيقول و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشي القرمذي في مناقب مرتضى

(ص ٥٢ ط بيهقي بمطبعة المحدثي)

نقل عن بحر المناقب و مناقب ابن مردويه عن زاذان رضي الله عنه قال : قال علي كرم الله وجهه : تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى : و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون وهم أنا وشيعتي « و منهم » الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٠٩ ط اسلامبول)

(٤١٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (ومن خلقنا أمة يهدون) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الناصب عليه السلام

أقول هذه من رواياته ومدعياته ، والله أعلم وليس فيه دليل على المدعى « انتهى » .

أقول

هذه الرواية مما اختصرها المصنف عن رواية رواها الحافظ ابن مردويه عن زاذان (١) عن علي عليه السلام ، قال : تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون

أخرج موفق بن احمد الخوارزمي المكي عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة و هي الذين قال الله عز وجل في حقهم و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم ائمتنا و محبي و أتباعي .

« ومنهم » الحافظ ابو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في كشف

القمة ص ٩٥) .

روى عن زاذان عن علي عليه السلام قال : تفرق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة اثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم ائمتنا و محبي و أتباعي .

(١) هو زاذان الكندي مولاهم ابو عمرو البزار الكوفي شهيد الجابية عن علي و ابن مسعود و عائشة و طائفة وعنه ابو الصالح السمان و عمرو بن مرة و محمد بن جعدة وثقه

ابن مبرين قال خليفة مات سنة (٨٢) هكذا قال الخرجي في الخلاصة ص ١١٠

وأورده شيخنا الاستاذ العلامة آية الله الحاج الشيخ عبد الله المامقاني في كتاب الرجال (ج ١ ص ٤٣٦ طبع النري) وعده في اعلى درجات الحسن والقبول الى آخر ما قال

وبالجملة جلالة و كونه من حوارى مولانا امير المؤمنين عليه السلام مما لا ينكر و رايت في بعض التماثيل انه كان من اقرباء سلمان الفارسي الصحابي الجليل الشير و بخط

بعض الافاضل انه كان من اقرباء ابي لؤلؤ و ابي خالد الكابلي والله اعلم .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ) في علي عليه السلام (٤١٥)

في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى : وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وهم أنا وشيعتي «انتهى» وقال فخر الدين الرازي : أكثر المفسرين على أن المراد من الأمة ههنا قوم عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى قتادة و ابن جريح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها هذه الأمة و روى أيضاً أنه عليه السلام قال هذه لكم وقد أعطى الله قوم موسى على نبينا وآله وعليه السلام مثلها ، و عن الربيع عن أنس أنه قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية فقال إن من أمتي قوماً على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ، و قال ابن عباس رضي الله عنه : يريد أمة عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار «انتهى» والرواية الأخيرة مما ذكرها الرازي صريحة في تخصيص بعض الأمة بكونه على الحق ، وهذا هو الحق ، كما دل عليه أيضاً ما اشتهر من حديث افتراق الأمة ، والجمع بينهما بين حديث ابن مردويه يقتضي أن يكون المراد بالقوم المذكور علياً عليه السلام وشيعته ، و من اليبين أن الخلفاء الثلاثة وأتباعهم من أهل السنة ليسوا من شيعة علي عليه السلام ، لما عرفت من المباشرة والمخالفة بينهم وبين علي عليه السلام ، وقد ذكر (١) القاضي ابن خلكان في احوال علي بن جهم القرشي عليه ما عليه ، إنه كان معذوراً في ثم ان المشهور في اسمه ما ذكرناه و هو كونه بالزاء والذال المعجمتين وفي بعض الكتب

بالذالين المعجمتين والمعتمد الاول .

وفي هامش منتهى المقال لشيخنا العلامة أبي علي العائري بخطه نقل عن كتاب الجرائع والجرائع قضية حفظ القرآن بكرامة مولانا امير المؤمنين عليه السلام روى ذلك التعبير عن زاذان سعد الغفاف ، و قال سعد : فقصمت قصة زاذان و تلك الكرامة التي كان ينقلها عن الامير عليه السلام على أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : صدق زاذان ان أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الاعظم الذي لا يرد ، انتهى .

(١) قد ذكرت ترجمة ابن الجهم وانحرافه عن امير المؤمنين عليه السلام في وفيات الاعيان

لابن خلكان ج ٣ ص ٣٩ الطبع الجديد بالقاهرة

(٤١٦) مدارك شأن نزول آية (و تريمهم ركعاً سجداً) في علي عليه السلام (ج ٣)

بفض علي عليه السلام والانحراف عنه ، لأن محبة علي بن ابي طالب عليهما السلام لا تجتمع مع التسني « انتهى » فيكونون على الباطل ، لأن الحق لا يكون في جهتين مختلفتين وكفى فيه دليلاً على المدعى كما لا يخفى .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَاءَهُ

الرابعة والستون و تريمهم ركعاً سجداً (١) ، نزلت (٢) في علي عليه السلام « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ حَمْدُهُ

أقول: إن صح فلا دلالة له على النص « انتهى »

أقول

تمام الآية قوله تعالى: محمد رسول الله والذين معه أشد آه على الكفار رحماً بينهم تريمهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود

مرکز تحقیقات کمپیوتر علوم اسلامی

(١) الفتح الآية ٢٩

(٢) ذكره من أعلام القوم جماعة .

« منهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب مرتضوى

(من ٦٦ ط ببني بطبعة المحدثي)

نقل عن أهل السنة : أن تراهم ركعاً سجداً في شأن علي عليه السلام .

و نقل عن كتاب صفوة الزلال عن علي عليه السلام قال صليت مع رسول الله سبعة سنة

قبل أن يسلم أحد أو يصلي أحد

« ومنهم » العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٢٦ ص ١١٧ ط المنيرة بمصر)

أخرج ابن مردويه والفاضل أحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الاربعة والشراذ

في الالقاء عن ابن عباس تراهم ركعاً سجداً على كرم الله تعالى وجهه .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (وتربهم ركعاً سجداً) في علي عليه السلام (٤١٧)

الآية ولعل استدلال المصنف بتمام الآية ، وإنما أكتفى بذكر البعض اختصاراً واعتماداً على انصراف ذهن من فاز بتلاوة القرآن إلى الباقي ، وكون باقي الصفات المذكورة فيها إنما يرتبط بعلي عليه السلام دون الخلفاء الثلاثة ، وبالعجالة قوله تعالى : ركعاً سجداً إخبار عن كثرة صلاته عليه السلام ومداومته عليها ، وسيجيء من الأحاديث والأخبار ما يدل على أنه عليه السلام بلغ في ذلك مبلغاً لم ينله غيره من الصحابة ، فيكون أعبدهم كما أشار إليه أيضاً أفضل المحققين « قدس سره » في التجريد (١) فيكون أفضل وهذا ما ادعاه المصنف .

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً

الخامسة و الستون والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا (٢) ، نزلت في (٣) علي عليه السلام ، لأن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه و يكذبون عليه « انتهى ».

(١) ذكره في المقصد الخامس عند تعرضه لكونه عليه السلام ازهد الناس واعبداه واحلمهم و اشرفهم و املقهم وجهاً واقدمهم ايماناً حيث قال وروى انه قال عليه السلام على المنبر بشهد من الصحابة أنا الصديق الاكبر آمنت قبل ايمان أبي بكر و اسلمت قبل أن اسلم ولم ينكر عليه منكر فيكون افضل من أبي بكر

(٢) الاحزاب . الآية ٥٨ .

(٣) نقله جم غفير وجمع كثير ووردنا اسما من وقفنا على كلامه في حال التحرير

« فمنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١

أورد في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٤٠ ط القاهرة ١٣٥٧هـ) رواية تدل على أن الآية الشريفة نزلت في علي ، فان المنافقين كانوا يؤذونه و يكذبون عليه

« ومنهم » البيضاوي في تفسيره (ج ٤ ص ٤٧ ط مصطفى محمد بصر)

ذكر نزولها في المنافقين الذين يؤذون علياً رضي الله عنه

(٤١٨) مدارك شأن نزول قوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين) في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : الظاهر العموم ، وإن خص فلا دلالة له على النص المقصود انتهى ،

أقول

وجه استدلال المصنف بهذه الآية على الأفضلية أن هذه الآية مرتبطة بما قبلها ، وهو قوله تعالى : ان الله و ملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً ، ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً الآية ، والحاصل كما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره أنه لما كان الله مصلياً على نبيه لم ينفك ايذاء الله عن إيذائه ، فإن من آذى الله ، فقد آذى الرسول ﷺ ، فبين الله للمؤمنين أنهم إن أتيت بما أمرتكم و صليتم على النبي كما صليت عليه لا ينفك ايذاكم عن ايذاء الرسول ﷺ كما يكون على الاصدقاء الصداقة انتهى ، ففي الآية بمقتضى الرواية التي ذكرها المصنف قدس سره دلالة على أن ايذاء علي عليه السلام لا ينفك عن ايذاء الرسول ﷺ

« ومنهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كفاي كشف الغمة

ص ٩٥)

روى عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ،

انها نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك أن نغراً من قریش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه

« ومنهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٦٠

ط ببني بطنمة المحمدى) قال مقاتل بن سليمان أنها نزلت في علي عليه السلام

« و منهم » العلامة الخازن البغدادي الخطيب المفسر المحدث في تفسيره

(ج ٥ ص ٢٢٧ ط مصر) قيل : انها نزلت في علي بن أبي طالب كانوا يؤذونه ويكتمونه

« و منهم » العلامة البهوي صاحب معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن

ما لفظه : وقال مقاتل : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كانوا يؤذونه ويكتمونه

« ومنهم » العلامة الحافظ الواحدى في اسباب النزول (ج ٢٧٣ ط الهندية

بمصر) قال مقاتل نزلت في علي بن أبي طالب

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى «اولوالارحام» في علي عليه السلام (٤١٩)

ولم يرد في الآية والرواية الصحيحة المتفق عليها ما يدل على كون أحد من الخلفاء الثلاثة، أو غيرهم من كبار الصحابة كذلك، فيكون أفضل.

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ دَرَجَتَهُ

السادسة والستون و اولوالارحام بعضهم أولى ببعض (١) في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين (٢) وهو علي عليه السلام ، لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذارحاً (٣) انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول : ظاهر الآية العموم ، ولم يذكر المفسرون تخصيصاً بأحد ، ولو خص فلا دلالة على النص ، والاستدلال بأنه مؤمن مهاجر ذورحم لا يوجب التخصيص ، لشمول الأوصاف المذكورة غيره « انتهى ».

أقول

ليس مقصود المصنف ولا مقتضى ما ذكره من الرواية (الدلالة خل) نفى عموم الآية،

(١) الاحزاب . الآية ٦ .

(٢) ذكره من أئمة الحديث جمع غير قليل

« فمنهم » المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في « مناقب مرتضى »

(من ٦٢ ط ببني مطبعة محمد) نقل اتفاق المفسرين على ان الآية نزلت في علي

لانه الذي كان مؤمناً ومهاجراً وابن عمه

« و منهم » الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب « المناقب » (كما في

كشف الغمة من ٩٥)

قال في قوله تعالى : و اولوالازحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله الآية . قيل ذلك

على عليه السلام لانه كان مؤمناً مهاجراً ذارحاً

(٣) لانه ابن عمه الابوي بنى باتفاق الكل

(٤٢٠) مدارك شأن نزول قوله تعالى « واولوا الارحام » في علي عليه السلام (ج ٣)

بل المراد أن ذلك العام مع ما اعتبر معه من الأوصاف إنما يتحقق بين أرحام النبي ﷺ في علي عليه السلام ، ولكن الناصب البليد لم يفهم المقصود والمرام والمعاصل أن الآية نص في إمامة علي عليه السلام ، لدلالته على أن الأولي بالنسبة ﷺ أيضاً من أولى الأرحام من كان مستجمعاً للأمور الثلاثة ، كما أشار إليه المصنف ، وقد أجمع أهل الإسلام على انحصار الإمام بعد النبي ﷺ في علي عليه السلام والعباس وأبي بكر ، والعباس وإن كان مؤمناً ومن أولى الأرحام ، لكن لم يكن مهاجراً (١) بل كان طليقاً ، ولاتفاق أصحاب الناصب معنا في أنه طلب مبايعة علي عليه السلام في أول الأمر ، ولم يكن ذلك إلا لعلمه بالنص على علي عليه السلام كما نقوله ، أو بالأفضلية كما يقولون ، بل قد حدث القول بإمامة عباس بعد الإجماع الثنائي (الصناعي خ) وانقراض القائل به بعد زمان العباسية فافهم ، وأبو بكر على تقدير صحة إيمانه وهجرته لم يكن من أولى الأرحام ، فتعين أن يكون الأولي بالإمامة والخلافة بعد النبي ﷺ ، علي عليه السلام لاستجماعه الأمور الثلاثة ، فتثبت (فتبت خ) ما ادّعيناه بحمد الله تعالى وبما قررناه قد اضمحل ما اجاب به المشكك الرأزي في تفسيره الكبير عن تمسك بعض أكابر الذرية الطاهرة بالآية المذكورة على المتقلب الدوانيقي العباسي ، حيث قال :
تمسك محمد بن (٢) عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام

(١) وقد استدل مولانا الكا عليه السلام بقوله تعالى : والذين آمنوا و لم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ، روى ذلك الفاضل الطبرسي في كتاب الاحتجاج . منه قدس سره .

(٢) هو أبو عبدالله محمد النفس الزكية ابن عبدالله المحض ابن الحسن المشي ابن الإمام مولانا الحسن السبط عليه السلام ، كان من وجوه آل أبي طالب وأعيانهم علماء وزهاداً وشهامة وشجاعة وكرماً وسودداً ونبلًا ، خرج أيام المنصور وحاربه بحروب أظهر فيها شجاعة أجده الطاهرين ، قال الخزرجي في الخلاصة (ص ٢٨٣ طبع مصر) انه يروي

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (واولوا الارحام) في علي عليه السلام (٤٢١)

عن نافع وأبي الزناد ، وعنه الدراوردي و عبدالله بن نافع الصائغ ، وثقه النسائي ، قتل سنة ١٤٥ وهو ابن ٤٥ انتهى .

وقال العلامة النسابة الداودي في العدة (ص ٨٩ طبع النجف الاشرف) : انه يكنى أبو عبدالله ، وقيل : ابا القاسم ، وهو المقتول باحجار الزيت ، أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمة (ربيعة خ ل) بن الاسود بن المطلب بن اسد ، وانه ولد سنة (١٠٠) بلا خلاف وقتل سنة (١٤٥) النصف من رمضان وقيل في ٢٥ من رجب الى أن قال : وتطلعت اليه نفوس بني هاشم وعظموه وكان جم الفضائل كثير الساقب ، وقال في أواخر كلامه : ان مالكا أفتى الناس بالخروج مع محمد و بايعه ، و لذلك تغير المنصور عليه و غلب اكنافه الخ .

أقول : في كتاب العدة لابن رشيق أبي علي الحسن القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ وقيل سنة ٤٥٦ (ج ١ ص ٥٨ طبع مصر) ما لفظه : ان سديفا الشاعر الشهير قال ابياتا بطن فيها علي آل عباس لما خرج محمد النفس الزكية منها قوله :

انا لنأمل ان ترتد القننا بعد التباعد والشحنه والاحن
وتنفضي دولة احكام قادتها فينا كاحكام قوم عابدي وثن
فانهض ببيعتكم تنهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن

فكتب المنصور الي عبدالصمد بن علي بأن يدفعه حياً ففعل انتهى .

وفي كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبدالله النيسابوري صاحب المستدرک (ص ٥١ طبع مصر) ان محمد النفس الزكية من صحت روايته عن أهل البيت عليهم السلام ولد للمترجم عبدالله أبو محمد الاشر صاحب المزاد بكابل وعلي أمها سلة بنت محمد ابن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام والطاهر أمه بنت فليح بن محمد بن منذر بن زبير والحسن أمه ام ولد كها افاده البخاري أبو نصر في سر السلسلة ، وقال في آخر كلامه : ان علياً جاء به من مصر فحبس في بغداد و توفي بها ولا عقب له ، والحسن قتل يوم فغ ولا

(٤٢٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى «وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق» في علي عليه السلام (ج ٣)

في كتابه (١) إلى أبي جعفر المنصور بهذه الآية على أن الإمام بعد رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: قوله تعالى: «و اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض» يدل على ثبوت الأ ولوية، وليس في الآية شيء معين في ثبوت هذه الأ ولوية، فوجب حملها على الكل إلا ما خصه الدليل، وحينئذ يندرج فيه الامامة ولا يجوز أن يقال: إن أبابكر من اولي الارحام، لما نقل (٢) عنه أنه عليه السلام أعطاه سورة برآمة ليبلغها إلى القوم، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو علي عليه السلام، وقال: لا يؤدبها إلا رجل مني، وذلك يدل على أن أبابكر ما كان منه، فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية، والجواب إن صححت هذه الدلالة، كان العباس أولى بالامامة لأنه كان أقرب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام، وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه «انتهى كلامه» ووجه اضمحلاله بما قررناه ظاهر جداً،

قال المصنف رَفَعُ اللَّهُ رَجَّتَهُ

السابعة و الستون : و بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق (٣) نزلت في ولاية

عقب له والظاهر بن محمد لا عقب له انتهى . فالعقب من المترجم انحصر في ابنه أبي محمد عبدالله الاشراف الكابلي، وله عقب مبارك فيهم الاجلاء علماء وعملوا وادبوا ذكرتهم في كتابي مشجرات آل رسول الله الاكرم فليراجع .

و من دام الوقوف على اخبار النفس الزكية بازيد مما ذكرنا فليراجع مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني من ١٦٠ الى ١٩٢ طبع النجف الاشرف والي كتاب الاغانى له أيضاً والي شرح قصيدة أبي فراس والي التواريخ كالطبري والكامل والمبر وغيرها

(١) فراجع الاغانى والمقاتل وغيرهما و كتابه كتاب عجيب في باب تلوح منه آثار الهاشمية و تفوح الرائحة العلوية يفصح عن عبقرية حسنة و شجاعة حسينية و شهامة طالبية بلاغة قرشية سيادة نزارية نبالة همدانية .

(٢) كما مر نقل ذلك عن صحاح كتبهم الحديثية و التاريخية والتفسيرية وسيأتي في باب فضائله عليه السلام ذكر مدارك كثيرة لذلك .

(٣) يونس الاية ٢ .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى «وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق» في علي (٤٢٣)

علي (١) انتهى.

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : لم يذكره المفسرون ، فان صح فهو في حكم اخواته .

أقول

قد ذكره الحافظ ابن مردويه رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، والمراد بقدم صدق في الآية الفضل والسابقة ، قال (٢) شيخنا الطبرسي : ولما كان السعي والسبق بالقدم سميت السعاة (٣) الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة يداً و باعا (٤) لأنها تعطى باليد و صاحبها يبوع بها ، و إضافته إلى صدق دليل (دلالة خل) على زيادة فضل ، وأنه من السوابق العظيمة «انتهى» وقد وافقه في الدلالة على الزيادة فخر الدين الرازي في تفسيره ، والزمخشري في الكشاف فبدل الآية على زيادة فضل علي (عليه السلام) بمعونة الرواية ، وأما ما ذكره المفسرون من أهل السنة على ما في تفسير الرازي فهي احتمالات أحدثوها بمجرّد استعسان عقولهم وملاحظة أدنى مناسبة لمعنى في أنظارهم فلا يمارض الرواية المذكورة كما لا يخفى .

(١) رواء الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب «الناقب» (كما في كشف الغنة

ص ٩٥) قال :

روى عن جابر بن عبد الله في قوله تعالى : وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم

قال : نزلت في ولاية علي بن أبي طالب .

(٢) ذكره في كتابه النفيس : جوامع الجامع (ص ١٨٨ ط طهران)

(٣) السعاة واحدة الساعي في الكرم والجود .

(٤) يقال : فلان طويل الباع أي ذو بسط وكرم . ٢

(٤٢٤) مدارك شأن نزول آية «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» في علي عليه السلام (ج ٣)

قَالَ الْمُصَنِّفُ دَفَعَ اللَّهُ رُجَّتَهُ

الثامنة والستون أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منكم (١) كان علي عليه السلام

(١) النساء الآية ٥٩ .

(١ مكرد) أورد نزول الآية الشريفة في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام عدة كثيرة

ونحن نكتفي بسرد أسماء من وقفنا عليه حال التحرير فنقول :

« منهم » العلامة المفسر الشهير بآبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٦ حيث أورد نزول الآية في تفسير بحر المحيط في حق علي والائمة من أهل البيت

(ج ٣ ص ٢٧٨ ط مطبعة السعادة بمصر)

« و منهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٥ ص ٧٩ بهامش الطبري

ط اليمينية بمصر)

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق علي الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الإمانة

فاذا فعل ذلك فحق علي الرعية أن يسمعوا وبطيعوا .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ص ٥٦ ط ببشئ بطبعة معمدى)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن الإمام جعفر الصادق : أن المراد من أولى الأمر بالإمامة

علي بن أبي طالب وغيره بالتبع .

و نقل عن فخر الدين الرازي في تفسيره عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام : أن المراد

بها الائمة الاثنا عشر وقد تقدم .

ونقل عن كشف الغمة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : سألنا عن رسول الله صلى الله

عليه و سلم عن أولى الأمر ، فقال : أولهم بعدي علي ، ثم الحسن والحسين وعلي بن

الحسين ومحمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى

ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن حجة الله في أرضه

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » في علي عليه السلام (٤٢٥)

١ « و منهم » العلامة أبوبكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما
في مناقب الكاشي)

روى عن ابن عباس في قوله تعالى : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، أن
هذه الآية نزلت في علي عليه السلام حيث خلفه رسول الله في المدينة فقال يا رسول الله :
اتخلفني في النساء والصبيان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما ترضى أن تكون
منى بمنزلة هارون من موسى حين قال إخلفني في قومي و أصلح ، فقال عز وجل :
وأولي الأمر منكم

٢ « و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنابيع المودة (ص ١١٦
ط اسلامبول)

روى عن المناقب بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً صلوات الله عليه
يقول : وإنا رجُلٌ فقال : أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمناً و أدنى ما يكون به العبد
كافراً و أدنى ما يكون به العبد ضالاً ، فقال له : قد سألت فافهم الجواب : أما أدنى ما يكون
به العبد مؤمناً ان يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه و حجته في ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة
قلت يا أمير المؤمنين : و ان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت ، قال : نعم اذا امر اطاع
و اذا نهى انتهى ، و ادنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه ان الله
امره به ونهيه ديناً يتولى عليه و يزعم انه يعبد الله الذي امره به و ما يعبد الا الشيطان
و أما أدنى ما يكون العبد به ضالاً ان لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده
الذي امر الله عز وجل عباده بطاعته و فرض ولايته ، قلت يا أمير المؤمنين صفهم لي ، قال :
الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه ، فقال : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
و أولي الأمر منكم ، قلت له جعلني الله فداك أوضح لي ، قال : الذين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في مواضع و في آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل اليه : اني تركت

(٤٢٦) مدارك شأن نزول آية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في علي عليه السلام (ج ٣)

منهم "انتهى"

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : هذا يشمل ساير الخلفاء ، فإن كلهم كانوا أولى الأمر ، ولادليل على مدعاه "انتهى" .

فيكم أمرين لن تفلوا بعدى ان تمسكتم بهما كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين وجمع مسعته ولا أقول كهاتين وجمع مسعته والوسطى فتسكوا بهما ولا تقدموهم فتضلوا .

وأيضاً العلامة المذكور في ينابيع المودة (ص ١١٤ ط اسلامبول)

روى في المناقب عن تفسير مجاهد أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، قال يا رسول الله : اغلفني على النساء والصبيان ، فقال أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى اخلقني في قومي واصلح .

وروى في المناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية قال : اولوا الامرهم الائمة من أهل البيت عليهم السلام .

وروى في المناقب بالسند عن عيسى بن السري ، قال : قلت لجعفر الصادق عليه السلام حدثني عما ثبت عليه دعائم الاسلام اذا اخذت بها زكى عملي ولم يضرني جهل اذا جهلت ، قال : شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال من الزكاة والاقرار بالولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله : من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله عزوجل : اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فكان على صلوات الله عليه ثم صار من بعده حسن ثم علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي وهكذا يكون الامر ان الارض لاتصلح الا بامام ومن مات ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية واحوج ما يكون احدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هيبنا وأهوى يده الى صدره يقول حينئذ لئن كان علي امر حسن

أقول

سنذكر إنشاء الله تعالى في بحث الإجماع نقلاً عن إمامه فخر الدين الرازي أن أولي الأمر الذي ائتمن وجوب طاعته بطاعة الله و طاعة رسوله ، يجب أن يكون معصوماً . ولهذا ذهب إلى أن المراد بأولي الأمر الإجماع ونفى أن يكون المراد الخلفاء لعدم عصمتهم ، فنفى ما ذكره الناصب ههنا من شمول الآية للخلفاء . مخالفة لقول إمامه ، فلا يلتفت إليه «مصرع» فإن القول ما قاله الإمام . ونحن قد أثبتنا بحمد الله عصمة أئمتنا عليهم السلام عقلاً ونقلاً ، ر علي (عليه السلام) سيدهم فتم لنا الدست (١)

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

التاسعة والستون و أذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر (٢) في مسند احمد (٣) هو عليّ أذن بالآيات من سورة برآة حين أنفذها النبي (صلى الله عليه وآله) مع

(١) قدم معنى كلمة الدست فليراجع .

(٢) التوبة . الآية ٣ .

(٣) أقول : لا يفتى على المتبع البعانة في هذا المضمار أن فطاحل القوم و حفاظهم أوردوا هذا الحديث في ذبرهم بطرق متعددة بحيث صار متواتراً اجمالاً بل معنى ، بل لفظاً كما يفسح عن ذلك عدم تعرض الناصب له من حيث السند والرواية ، بل جاء بما يشبه دوى الزنبور تبعاً لاسلافه : من أن العرب في اليهود لا يعتبرون الا قول صاحب العهد ، و ما شابه ذلك مما لا قيمة له لدى أرباب العجى ، ولم يمن الرجل المسكين المنقطع اليد عن أبواب آل الرسول ، معادن العلم والحكمة ، أن هذه الفضيلة من كرائم الفضائل وبهيات الغلال والخصال .

كيف وقد رد النبي الذي لا يضل الا ما يؤمر به من قبل ربه ولا ينطق عن الهوى ، أبابكر من ذى الحليفة و أنفذها مع ابن عمه و صنوه ، الفادى له بنفسه ، الذى طامطاً بشجاعت و شهامته هامت العرب ، قائلاً صلى الله عليه وآله وسلم : لا يبلغها الا أنا أو أحد منى .

(٤٢٨) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (ج ٣)

و نحن نسرّد أسماء من وقفنا عليه حال التحرير ونقول:

« منهم » الحافظ أحمد في الفضائل (ص ٤٤ ، مخطوط تظن كتابته في
المائة السادسة)

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثنا الفضل بن العباب ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله
الغزاعي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه
فردّه ، و قال : لا يذهب بها إلا رجل من أهل بيتي فبعث علياً .

« ومنهم » الحافظ المذكور في مسنده كما في الصباح .

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا ابو عوانة ، ثنا ابو بلج ، ثنا عمرو
ابن ميمون ، قال : أني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس :
أما إن تقوم معنا و أما تخلونا هؤلاء ، قال فقال ابن عباس : بل أقوم معكم ، قال و هو
يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدئوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا قال : فجاء
بنفض ثوبه و يقول اف و تف و وقعوا في رجل له عشر فعد العشرة و قال : ثم بعث فلانا
بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فاخذها منه فأبوا قال لا يذهب بها إلا رجل مني و أنا منه
(ج ١ ص ٣٣١ ط الأولى بصري)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا عبدالصمد و عفان ، قال : ثنا حماد الحمصي عن سماك عن
أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ، فلما بلغ ذا الحليفة قال عفان : لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي ، فبعث بها
مع علي (ج ٣ ص ٢١٢ ، الطبع المذكور)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا حماد ، قال : أنا سماك بن حرب عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر فذكر بنحو ما تقدم (ج ٣
ص ٢٨٣ ، الطبع المذكور)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٢٩)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبوبكر ، ثنا عمرو بن حماد عن أسباط بن نصر عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه ببيعة يراثة فقال : يا نبي الله اني لست باللسن ولا بالخطب ، قال ما بدان اذهب بها انا او تذهب بها أنت : قال : فان كان ولا بد فإذهب أنا ، قال : فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك ، قال : ثم وضع يده على فمه (ج ١ ص ١٥٠ ط الاولى ببصر)

المحدث المذكور في الفضائل (ص ٤٤ مخطوط يظن كتابته في المائة السادسة) .
حدثنا عبدالله بن احمد ، قال : حدثنا الفضل بن الحباب ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزازي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك بعين ما تقدم عنه في السند .

حدثنا الفضل ، قال : حدثنا محمد بن عبدالله الخزازي ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس بن مالك بعين ما تقدم (ص ١٢٥ ، النسخة المذكورة)

« و منهم » الحافظ أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في الخصائص (ص ٢٨ ط النجف) .

اخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا عفان و عبد الصمد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببيعة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي أن يبلغ هذا الرجل من أهلي فدعا علياً فأعطاه اياها .

أخبرنا العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا أبو نوح قد ادع عن يونس بن ابي اسحاق عن زيد بن سبيع عن علي عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببيعة الى أهل مكة مع ابي بكر ، ثم أتبعه بعلي فقال له : خذ الكتات فامض به الى أهل مكة ، قال فلقه فأخذ الكتاب منه ، فانصرف ابوبكر و هو كئيب ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل في شيء ؟ قال : لا الا أني امرت ان ابلفه أنا أو رجل من أهل بيتي

أخبرنا زكريا بن يحيى قال : حدثنا عبدالله بن عمر ، قال : حدثنا أسباط عن قطر عن

(٤٣٠) مدارك شأن نزول آية «وأذان من الله ورسوله» في علي عليه السلام (ج ٣)

عبدالله بن شريك عن عبدالله بن أرقم : قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ببراءة حتى اذا كان بعض الطريق أرسل علياً عليه السلام فأخذها منه ، ثم سار بها فوجد أبا بكر في نفسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤدى عنى الا انا او رجل منى.

« و منهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (مخطوط في حدود المائة السابعة من ١٨٢) .

قال فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله الحج ثم قال : انه يحصر المشركون ليطوفوا عراة فلا يجب الحج حتى لا يكون ذلك . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر تلك السنة أميراً على الموسم ليستقيم للناس الحج وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وقال : اخرج بهذه القصة فاذن بذلك في الناس اذا اجتمعوا ، فخرج على رضى الله عنه على ناقة رسول الله القضاة حتى ادرك بنى الحليفة أبا بكر فأخذها منه الحديث

«ومنه» القاضي ابوبكر الباقلاني في «التمهيد» (ص ٢٢٨ ط دار الفكر بمصر) قد ضبط قوله صلى الله عليه وسلم ، لا يؤدى عنى الا رجل منى .

«ومنه» العلامة الخازن البغدادي في تفسيره المشهور (ج ٣ ص ٤٧) قال ما لفظه : فبعث أبا بكر في ملك أميراً على الموسم ليقم للناس الحج وبعث معه أربعين آية من سورة البراءة ليقرأها على أهل الموسم ، ثم بعث بعده علياً على ناقته القضاة الى آخر ما تقدم .

«ومنه» العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ٣ ص ٤٩) ذكر بمثل ما تقدم من تفسير الخازن .

«ومنه» العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير (ج ١٥ ص ٢١٨ ط البية بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٣١)

أورد أن رسول الله أمر علياً أن يذهب إلى أهل الموسم ليقرئها عليهم و قال رسول الله لا يؤذيها الا انا أو رجل من أهلي .

«ومنه» العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٣٢٢ ط مصطفى محمد بمصر)

قال البخاري : حدثنا عبدالله بن يوسف ، حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب ، قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال إلى آخر ما تقدم عن البخاري . وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، و كان أبو هريرة يحدث أن أبا بكر أمر أبا هريرة إلى أن قال : قال أبو هريرة : ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم علياً وأمره أن يؤذن براءة وأبو بكر على الموسم كما هو اوقال على هيئته .

وقال الامام احمد : حدثنا عفان ، حدثنا حماد عن سماك عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث براءة مع أبي بكر ، فلما بلغ ذا الحليفة قال : لا يبلغها الا انا أو رجل من أهل بيتي ، فبعث بها مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه .

و رواه الترمذي في التفسير عن بندار عن عفان و عبد الصمد كلاهما عن حماد ابن سلمة به .

و قال عبدالله أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن سليمان ، حدثنا لوين ، حدثنا محمد بن جابر عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فبعث بها ليقرئها على أهل مكة ثم دعاني فقال : أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه إلى أن قال : ورجع أبو بكر إلى النبي فقال يا رسول الله : نزل في شيء ، فقال : لا ولكن جبريل جاني فقال لن يؤذي الا أنت أو رجل منك .

و قال اسرائيل عن أبي اسحاق عن زيد بن يسف ، قال : نزلت براءة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر : ثم ارسل علياً فأخذها ، فلما رجع أبو بكر إلى آخر ما تقدم . وقال محمد بن اسحاق عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن ابي جعفر محمد بن علي بن

(٤٣٢) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (ج ٣)

الحسين بن علي قال لما نزلت فذكر بنحو ما تقدم.

«ومنه» الحافظ ابن كثير المذكور في كتاب «البداية والنهاية» (ج ٥

ص ٣٧ ط مطبعة السعادة بمصر).

قال ابن اسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال لما نزلت برأية علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر الصديق رضي الله ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول الله : لو بعثت بها الى ابي بكر، فقال: لا، يؤدي عن الرجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب فقال : اخرج بهذه القصة من صدر برأية و اذن في الناس يوم النحر.

وقال الامام أحمد ، حدثنا عفان ، ثنا حماد عن سماك عن أنس بن مالك نحوه.

وقد رواه الترمذي من حديث حماد بن سلمة.

وقد روى عبدالله بن أحمد عن لوين عن محمد بن جابر عن سماك عن حنشل عن علي لما اردف ابا بكر بعلي فأخذ منه الكتاب بالجحفة رجع ابوبكر فقال يا رسول الله نزل في شيء ، قال : لا ولكن جبرئيل جاتني فقال لا يؤدي عنك الا أنت اورجل منك .

«ومنه» العلامة ابن الاثير الجزري في جامع الاصول (ج ٢ ص ٢٣٣ ط

السنة المحمدية بمصر)

أن ابا بكر بعث في الحجة التي امره رسول الله في دهم الى أن قال وفي رواية ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب فامرهم ان يؤذن ببرأية الحديث

أخرج النسائي عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج ثم سارفا قبلنا معه ثم استوى ليكبر فسمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير الى آخر ما تقدم عن السنن .

« و منه » العلامة ابن الاثير المذكور ايضاً في جامع الاصول

« ج ٢٧ »

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في عليّ عليه السلام (٤٣٣)

(ج ٩ ص ٤٧٥ ط السنة المحمدية بمصر)

أخرج الترمذى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم بزيارة مع أبى بكر ، تم دعاء فقال : لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذه الا رجل من أهلى فدعا علياً فاعطاه اياه .

وأخرج الترمذى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله الى آخر ما تقدم عنه ، وزاد رزين فانه لا ينبغي ان يبلغ عنى الا رجل من أهل بيتى .

« ومنهم » العلامة النيشابورى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٣٩ بهامش تفسير

الطبرى ط الميمنية بمصر)

روى أن فتح مكة كان سنة ثمان الى أن قال : وكان قد امر فيها أبابكر على الموسم ، فلما نزلت السورة أتبعه علياً راكب النضباء ليقربها على أهل الموسم الحديث ، و روى أن أبابكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد : لا يبلغن رسالتك الا رجل منك فأرسل علياً فرجع أبو بكر الى رسول الله الحديث

« ومنهم » العلامة الطبرى فى تفسيره (ج ١٠ ص ٤٠ ط الميمنية بمصر)

حدثنا أحمد بن اسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن زيد ابن شيع ، قال : نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر ، ثم أرسل علياً فأخذها منه ، فلما رجع أبو بكر ، قال : هل نزل فى شىء ، قال : لا ولكنى امرت أن ابانها أنا أو رجل من أهل بيتى ، فانطلق الى مكة فقام فيهم باربع أن لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطاف بالكعبة عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهد الى مدته .

حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : ثنا حسين بن محمد ، قال : ثنا سليمان بن قرم عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر ببراءة ثم أتبعه علياً فأخذته منه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله حدث فى

(٤٣٤) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (ج ٣)

شيء، قال لا الخ

حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي قال :
لما نزلت هذه الايات الى رأس أربعين آية ، فبعث بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع أبي بكر وأمره على الحج ، فلما سار فبلغ الشجرة من ذى الحليفة أتبعه بعلي فأخذها
منه الحديث .
ونقل أحاديث كثيرة في ارسال علي بعد أبي بكر .

«ومنه» العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٩ ط مصر
سنة ١٣٥٦)

أخرج أبو حاتم عن أبي سعيد أو أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر
على الحج ، فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة على ففرقه فأتاه فقال : ماشأئك ؟ فقال : خيراً
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بिरانة فلما رجع قال له رسول الله لا يبلغ عنى غيرى
أورجل منى بعنى علياً .

وعن جابر أن علياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بिरانة أقرها على الناس .

و فى رواية من حديث أحمد ان النبى صلى الله عليه وسلم لما راجعه أبو بكر ، قال له :
جبرئيل جاتنى فقال لن يودى عنك الا أنت أورجل منك .
وقد روى أن علياً رضى الله عنه أدرك أبا بكر بالعرج .

و روى (ص ٨٧ ، الطبع المذكور) عن ابن عباس أنه عد عشرة مناقب لعلي ، منها :
انه بعث أبا بكر بسورة التوبة فبعث علياً خلفه ، فأخذها منه وقال : لا يذهب بها الا رجل
منى وأنا منه .

« ومنهم » العلامة الاديب الشيرباني حيان الاندلسى الهجرى المتوفى

سنة ٧٥٤ حيث نقل نزول الآية الشريفة فى حق علي عليه السلام وقوله صلى الله عليه وسلم
حين اعترض بعضه بقوله : لو بعثت بها الى أبي بكر ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا يودى عنى

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٣٥)

الا رجل منى تفسير بحر المحيط (ج ٥ ص ٧ ط مطبعة السعادة بمصر)

« ومنهم » العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ص ٢٢ ط النجف)

روى الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم بعث ببرائة الى آخر ما تقدم .

« ومنهم » العلامة ملا معين الدين الكاشفى الحنفى في معارج النبوة (ج ١)

ص ٣١٥ ط لکنهو)

نقل حديث الجابر بعين ما تقدم ، و ذكر أن رسول الله قال لا بى بكر : لا ، يلفها أنا
أو رجل من أهلى .

و نقل أن أمير المؤمنين عليه السلام سل سيفه وقال والله لان طاف احد بالبيت عريانا
لاضربه بسيفى فكل من سمع ذلك لبس ثوبه ثم طاف

« ومنهم » العلامة ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ٢ ص ٦٠ ط مصطفى

الحلبى بمصر)

ذكر كلام على عليه السلام عند مبايعة عثمان وفيه قوله : أفىكم من اوتمن على سورة براءة
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لا يؤدى عنى الا أنا أو رجل من غيرى .

« ومنهم » العلامة المحدث الهندى الدهلوى فى معارج النبوة (ص ٤٩٢)

ط لکنهو) .

أورد رواية جابر بن عبد الله بعين ما تقدم .

« ومنهم » العلامة البيضاوى فى تفسيره (ج ٢ ص ٢٧٥ ط مصطفى محمد بمصر)

روى : لما نزلت ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً رضى الله عنه الى آخر
الحديث المتقدم

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٤٢ ط النجف)

ذكر أهل السير ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر يجمع بالناس واعطاء أربعين آية
ليقرئها على أهل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فقال اخرج

(٤٣٦) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (ج ٣)

بهذه الايات الى أن قال : قال رسول الله لا يكر : لا يبلغ عني غيري أو رجل مني الى آخر ما تقدم .

«ومنه» العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٢٩ ط القاهرة سنة ١٣٥٢)

روى عبدالله بن أحمد عن علي قال : لما نزلت عشر آيات من سورة البرائة دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ليقراها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أدرك أبا بكر فعيثما لقيت فخذ الكتاب منه الى أن قال : قال رسول الله جبريل جاني فقال : لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك .

«ومنه» العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٣ ص ٢١١ ط مصر)

أخرج ابن أبي حاتم عن حكيم بن حميد رضي الله عنه قال : قال لي علي بن الحسين : ان لملي في كتاب الله اسماً ولكن لا يعرفونه ، قلت : ماهو ؟ قال ألم تسمع قول الله وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله الاذان .

«ومنه» العلامة المير محمد صالح الكفني الترمذي الحنفي في مناقب

مرتضى (ص ٦١ ط ببني مطبعة محمدي)

نقل عن ابن مردويه في المناقب اتفاق المفسرين على أن الآية اشارة الى اذان علي و روى الحديث المتقدم .

« و منه » العلامة القاضي الشوكاني اليماني في فتح القدير (ج ٢ ط

مصطفى الحايي بمصر)

أخرج عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي قال : لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي دعا أبا بكر ليقراها على أهل مكة ، ثم دعاني فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لقيت فخذ الكتاب منه الحديث .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وأبو الشيخ وابن مردويه من حديث أنس وأخرج ابن مردويه من حديث سعد بن أبي وقاص نحوه أيضاً

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله) في علي عليه السلام (٤٣٧)

«ومنه» العلامة المحدث السيد ابراهيم في كتاب «البيان و التريف»

(ج ١ ص ١٦٨ ط حلب سنة ١٣٢٩) قال :

أخرج الامام أحمد و ابن خزيمة و أبوعوانة و الدارقطني في الافراد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله في تبليغ البرائة امرت ان لا يبلغه الا أنا أو رجل مني .

. « و منهم » العلامة المعاصر الطنطاوي المصري في تفسيره (ج ٥ ص

٨١ ط مصطفى العلي بصر)

اراد رسول الله أن يعج ، فقيل له المشركون يحضرون الى ان قال : ثم بعث بعده علياً على ناقته المضاء ليقرء على الناس صدر برائة وأمره أن يؤذن بكفة ومنى وعرفة الى أن قال : حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن أبيطالب رضي الله عنه فاذن في الناس بالامر الذي امر به وقرء عليهم أول سورة برائة الخ .

« ومنهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص

٨٨ ط اسلامبول)

روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه الرواية المتقدمة عنه روى في جمع الفوائد عن جابر حديث ارسال رسول الله علياً بعد أبي بكر بقرائة البرائة على الناس

«ومنه» ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كنياني)

عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كنياني)

«ومنه» الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن سليم بن عبد الجبار عن علي

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كنياني)

ابن قادم عن اسرائيل عن عبد الله بن شريك عن العارث بن مالك

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كنياني)

(٤٣٨) مدارك شأن نزول آية (وأذان من الله ورسوله في علي عليه السلام) (ج ٣)

أبي بكر و أتبعه بعلي فردّه و مضى بها علي عليه السلام ، و قال النبي صلى الله عليه وآله: قد أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو واحد مني «انتهى»

« و منهم » أحمد بن محمد بن اسحاق الدينوري عن عبدالله بن محمد بن عبدالغزير

عن أحمد بن منصور عن أبي سلمة عن سماك بن حرب عن أنس

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٤ ط كيباني)

« و منهم » علي بن محمد عن حمدان بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن

منيع عن يونس بن علي بن اعين عن اخيه عن جده عن أبي رافع

(كما في البحار ج ٩ ص ٥٦ ط كيباني)

« و منهم » علي بن العباس البجلي مفعلاً عن ابن عباس

« و منهم » صاحب كتاب الصراط المستقيم

« و منهم » البلاذري في كتابه

« و منهم » الواقدي في كتابه

« و منهم » الشعبي في كتابه

« و منهم » القشيري في كتابه

« و منهم » السعدي في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » الهواري في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن بطّة في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن اسحاق في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » الاعشى في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن السكّ في كتابه (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

« و منهم » ابن الاثير في الكامل (كما في البحار ج ٩ ص ٥٩ ط كيباني)

قال الناصب مخضعة

أقول سيرد عليكم أن إنفاذ علي بعد أبي بكر كان لأجل أن العرب في اليهود لا يعتبرون إلا قول صاحب العهد، أو أحد من قومه ، ولأجل هذا إنفذ علياً « انتهى » .

أقول

لا ريب في أن الفعل الصادر عن الله تعالى ورسوله يتعالى عن العيب، فما الوجه في إنفاذ الرجل أولاً ، وأخذها منه ثانياً ، إلا تنبيهاً على الفضل وتنوياً بالإسم ، وعلية للذكر ورفعة لجانب من ارتضى لتأديتها ، وعكس ذلك فيمن عزل ، ولو كان دفع البرآمة إلى علي عليه السلام أولاً ما وضح الأمر هذا الوضوح ، ولجاز أن يخول بخواطير الناس أن في الجماعة غير علي عليه السلام من يصلح أن يكون مؤدياً للبرآمة ، قائماً في ذلك مقام رسول الله ﷺ وأما ما ذكره الناصب في وجه إنفاذ علي عليه السلام بعد أبي بكر ، من أنه كان لأجل أن العرب في اليهود لا يعتبرون إلى آخر ، فهو شبيه سبق إليه الجاحظ (١) حيث قال : إنه كان من عادة (٢) العرب في عقد الحلف و حل العقد أنه كان لا يتولى منهم إلا السيد المطاع أو رجل من رهطه « انتهى » . ورد عليه : بأنه أراد أن يذم علياً فمدحه وأن يبعده فقر به ، وأنا أقول في الرد عليه وعلى أخيه الناصب أيضاً : أنه لو كان إنفاذ علي عليه السلام لأجل ما تعارف بين العرب في اليهود ، لما خفي على النبي ﷺ أولاً ، فعلم أن السر في ذلك عدم قابلية أبي بكر للأداء عند الله تعالى ، وسيجيء تمام الكلام منّا فيما بعد إن شاء الله تعالى .

(١) قدمرت ترجمته في ص ٣٧٤ من ج ٢ من الكتاب فراجع .

(٢) وقد وجدت بعد اتمام تأليف الكتاب في كتاب الشافعي أنه قال في جواب مثل ما ذكره الناصب أن ما حكاه القاضي عن أبي علي من أن عادة العرب أن لا يعزل ما عقده الرئيس بينهم إلا هو أو المقدم من رهطه فمعاذ الله أن يجري النبي صلى الله عليه وآله سنته وأحكامه على عادات الجاهلية وقد بين عليه السلام لما رجع إليه أبو بكر فضاله عن السب في أخذ

قال المصنف دفع الله عنه

السبعون طوبى لهم وحسن مآب (١) ، قال ابن سيرين (٢) : هي شجرة في الجنة

السورة منه فقال : أوحى الى ان لا يؤدى عنى الا انا اورجل منى ولم يذكر ما ادعاه أبو علي ، على ان هذه العادة قد كان يعرفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بعث ابي بكر بسورة برائة فما باله لم يعتمدها (يعتمدها خل) و يبعث في الابتداء من يجوز ان يجعل هذه من قومه فان قيل ليس يغلو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الابتداء سورة برائة على ابي بكر بامر الله او باجتهاده و رأيه ، فان كان بامر الله تعالى فكيف يجوز ان يرتجع منه السورة قبل وقت الاداء ، و عندكم انه لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت فعله ، و ان كان باجتهاده فعندكم انه لا يجوز ان يجتهد فيما يجري هذا المجرى قلنا ما سلم السورة الا باذنه تعالى الا أنه لم يأمره بادائها ولا كلفه قرائتها على أهل الموسم لان احداً لا يمكنه ان ينقل عنه عليه السلام في ذلك لفظ الامر والتكليف ، فكانه عليه السلام سلم السورة اليه ليقرأها على أهل الموسم ولم يصرح بذكر المبلغ لها في الحال، ولو نقل عنه تصريح لجاز ان يكون مشروطاً بشرط لم يظهره ، لانه عليه السلام ممن يجوز مثل ذلك عليه ، فان قيل : فاي فائدة في دفع السورة الى أبي بكر و هو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجعها منه والا دفعت في الابتداء الى امير المؤمنين عليه السلام ؛ قلنا: الفائدة في ذلك ظهور فضل امير المؤمنين عليه السلام و رتبته ، فان الرجل الذي نزلت السورة منه لا يصلح لما يصلح له ، و هذا غرض قوى في وقوع الامر على ما وقع عليه (منه قدس سره) هكذا نقل عن خطه الشريف في هامش النسخة المخطوطة.

(١) الرعدة الآية ٢٩

(٢) قدس سره ترجمته في هذا الجزء.

(٢ مكرر) ذكر ذلك جماعة من اعظم القوم ناقلاً عن ابن عباس وغيره من الصحابة

والتابعين ونورد البعض اكتفاء باليسود فنقول:

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (طوبى لهم وحسن مآب) في علي عليه السلام (٤٤١)

« منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ ، أورد في تفسيره المشهور « الجامع لأحكام القرآن » (ج ٩ ص ٣١٧ ط القاهرة بمصر سنة ١٣٥٧) ما لفظه : و قال ابن عباس : « طوبى » شجرة فى الجنة أصلها فى دار على ، وفى دار كل مؤمن منها غصن . و قال أبو جعفر محمد بن على : سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله : « طوبى لهم وحسن مآب » قال : شجرة أصلها فى دارى وفرعها فى الجنة ، ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : شجرة أصلها فى دار على و فروعها فى الجنة ، قيل له يا رسول الله سئلت عنها فقلت : أصلها فى دارى و فروعها فى الجنة ، ثم سئلت عنها فقلت : أصلها فى دار على و فروعها فى الجنة ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ان دارى و دار على غدا فى الجنة واحدة فى مكان واحد .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (ص ٢١٥ ط محمد امين الخانجى بمصر) .

أخرج ابن عرفة عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : طوبى لمن احبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك و كذب فيك .

« و منهم » الحافظ الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (ج ٩ ص ٧١ ط مطبعة السعادة بمصر) .

أخبرنا أبو عمرو بن مهندي و محمد بن أحمد بن رزق و محمد بن الحسين بن الفضل و عبد الله ابن يحيى السكرى و محمد بن محمد بن ابراهيم بن مغفلد البزاز ، قالوا : أخبرنا اسماعيل ابن محمد الصفار ، حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنى سعيد بن محمد الوراق ، و أخبرنا أبو طاهر محمد بن على بن محمد بن يوسف الواعظ و ابراهيم بن عمر البرمكى ، قالوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن على بن الحزور ، قال : سمعت أبا مريم الثقفى يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلى : يا على طوبى لمن

(٤٤٢) مدارك شأن نزول آية (طوبى لهم وحسن مآب) في علي عليه السلام (ج ٣)

احبك و صدق فيك وويل لمن أبغضك و كذب فيك .

« و منهم » العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٤٨ طالمحمدية بمصر):

أخرج ابن سعد انا و أهل بيتي شجرة في الجنة و اغصانها في الدنيا ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا

« و منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٤ ص ٥٩ ط مصر):
أخرج ابن ابي حاتم عن ابن سيرين رضي الله عنه قال شجرة في الجنة أصلها في حجرة على وليس في الجنة حجرة الا ومنها غصن من اغصانها .

و روى في ذيل هذه الآية عن ابن ابي حاتم عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال : أوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام في الانجيل : يا عيسى جد في أمرى ولا تهزل ، و اسمع قولي و أطع امرى ، يا ابن البكر البتول اني خلقتك من غير فعل و جعلتك و امك آية للعالمين ، فاباى فاعبد و علي فتوكل و خذ الكتاب بقوة ، ففسره لاهل السريانية و أخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا زوال له ، فآمنوا بالله و رسوله النبي . الامي الذي يكون في آخر الزمان فصدقوه و اتبعوه صاحب الجبل و المدرعة و الهراوة و التاج الانجل العيين المقرون العاجبين صاحب الكساء الذي انما نسله من المباركة يعني خديجة ، يا عيسى لها بيت من لؤلؤ من قصب موصل بالذهب لا يسمع فيه اذى ولا نصب ، لها ابنة يعني فاطمة و لها ابنان فيشهدان يعني الحسن و الحسين ، طوبى لمن سمع كلامه و ادرك زمانه و شهد أيامه ، قال عيسى عليه السلام : يارب و ما طوبى قال : شجرة في الجنة أنا غرستها بيدي و اسكنتها ملائكتي أصلها من رضوان و ماءها من تسنيم .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٥٨ ط ببني مطبعة المحمدية)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (طوبى لهم وحسن مآب) في علي عليه السلام (٤٤٣)

أصلها في حجرة علي عليه السلام وليس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من أغصانها
« انتهى ».

قال الناصب عليه السلام

أقول : في الروايات المشهورة أنها في بيت النبي صلى الله عليه وآله ، ولا يبعد أن بيت النبي
والوحي يكون متحداً ، ولا بأس بهذه الرواية ، فإن كل هذه يدل على الفضائل
المتفق عليها ، ولا دلالة على النص وهو المدعى « انتهى ».

فقل عن محدثين سيرين أن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي عليه السلام ومامن
دار في الجنة الا وفيه من أغصانها.

« و منهم » العلامة الشيخ علي المصطفى الهندي في منتخب كنز العمال
المطبوع بهامش المسند (ج ٥ ص ٣٤ ط القديم بمصر).

الخطيب عن عمارين ياسر : مركز تحقيق كتاب ميراث علوم رسول
يا علي طوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك وكذب فيك .

« و منهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص
١٣١ ط اسلامبول)

أخرج الثعلبي عن الباقر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال هي شجرة أصلها في
داري و فرعها على اهل الجنة فقيل له يا رسول الله سألتك عنها فقلت هي شجرة في أهل
الجنة أصلها في دار علي و فاطمة و فرعها على أهل الجنة فقال ان داري و دار علي
و فاطمة و احد غداً في مكان واحد و هي شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها
من روحه الحديث

اقول

تحقيق الكلام في هذه الآية ما ذكره شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره (١) : من أنه روى عن النبي ﷺ أن طوبى شجرة أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة وقال مرة أخرى في دار علي ، فقيل له في ذلك ، فقال : ان داري و دار علي في الجنة بمكان واحد انتهى ، ولم سلم أن الشجرة ليست في دار علي فكفى في أفضليته ﷺ ما اعترف به الناصب كرهاً من اتحاد دار النبي والولي وهو المدعى ، قال بعض فضلاء اصحابنا : إن في اتحاد داريهما عليهما السلام دليلاً ظاهراً على شرفه على جميع الخلق ، وإذا كان رهطان متعاديان وفي أمرهما متباينان حتى ظهر بالخبر المأثوران حسن المرجع لأحدهما كان ذلك دليلاً واضحاً و علماً لا يحاً و زناداً قادحاً على بيقرة (٢) الحق و زحلفة (٣) الباطل ،

قال المصنف رحمه الله تعالى

الحادية و السبعون فأما نذهب بك فأنا منهم منتقمون (٤) ، قال ، ابن عباس (٥) بملي ﷺ انتهى

(١) اى مجمع البيان (ج ٥ ص ٢٩١ طبع طهران)

(٢) تبيقر: توسع والبيقرة كثرة المال

(٣) يقال زحلف زحلفة كدحرج دحرجة: دفعه

(٤) الزخرف الآية ٤١

(٥) رواء من اعلام القوم ونقله آثارهم عدة ونحن نسردها أسماء بعضهم فنقول:

« منهم » العلامة النيشابورى في تفسيره (ج ٢٥ ص ٥٧ بهامش تفسير

الطبرى ما اليمينية بصر)

في تفسير الباب عن جابر انه قال : لما نزلت فانا منهم منتقمون ، قال النبي صلى الله

عليه وسلم بملي بن أبي طالب رضى الله عنه

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فأما نذهب بك) في علي عليه السلام (٤٤٥)

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول : لا يظهر ربطه بعلي إذ المراد من الذين ينتقم منهم هم الكفار وعلي عليه السلام لم يحارب الكفار بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وإن أراد البغاة ، فالآية ليست نازلة في شأنهم كما يدل السابق واللاحق من الآية على أنها نزلت في شأن الكفار ، وإن صح فلا يدل على المدعى « انتهى »

اقول

الرواية عن طريق ابن عباس ، قد رواها (١) ابن مردويه (٢) وقد روى (٣) ذلك

« و منهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٦ ص ١٨ ط مصر)
و اخرج ابن مردويه من طريق معمر بن مروان عن الكلبي عن ابي الصالح عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : فأما نذهب بك فانا منهم منتقمون ،
نزلت في علي بن ابي طالب أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى
« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في مناقب

مرتضى (ص ٥٣ ط ببني بسطمة المعدي)
نقل عن فردوس الاخبار عن جابر بن عبد الله الانصاري
ونقل عن مناقب ابن مردويه عن ابن عباس نزول الآية في علي .
« و منهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع البودة (ص
٩٨ ط اسلامبول)

روى ابو نعيم الحافظ بسنده عن ذر بن جبيش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قوله
تمالي فانا منهم منتقمون بعلي .

- (١) تقدم النقل عنه في ذيل الآية الشريفة
- (٢) تقدمت ترجمته في الجزء الثاني ص ٢١٥
- (٣) رواه شيخنا العلامة الطبرسي في مجمع البيان (ج ٩ ص ٤٩ ط طهران)

(٤٤٦) مدارك شأن نزول آية (فأما نذهبن بك) في علي عليه السلام (ج ٣)

شيخنا الطبرسي (ره) في تفسيره عن جابر بن عبد الله، حيث قال: إن كلمة ما، في قوله تعالى فأما نذهبن بك، بمنزلة لام القسم في أنها إذا دخلت دخلت معها النون الثقيلة، والمعنى إن قبضناك وتوفيناك فانا منتقمون منهم بعدك وعن الحسن و قتادة إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النعمة ولم ير في أمته إلا ما قرت به عينه، وقد كان ذلك بعده نعمة شديدة وقد روى أنها أرى ما تلقى أمته بعده، فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتى قبض، و روى جابر بن عبد الله قال: انني لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى حين (حتى خل) قال: لألفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه، وقال: أو علي؟ أو علي؟ ثلاث مرات، فرأينا أن جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى على أثر ذلك: فأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب، و إن أردنا أن نريك ما نعدهم من العذاب، فانهم تحت قدرتنا، لا يفوتونا، و قيل: إنه رأى نعمة الله منهم يوم بدر بأن أسر منهم و قتل «انتهى» و اما قول الناصب: وعلي لم يحارب الكفار بعد النبي ﷺ إن أراد به الكافر الأصلي، فهو أن يكون كذلك، لكن لا يجدي نفعاً، وإن أراد به الأعم من الكافر الأصلي والمراد فغير مسلم لأن البغاة كفار مرتدون عندنا كما مر سابقاً في قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه (١) الآية، وبالجملة محاربو علي عليه السلام كفرة عندنا، كما صرح به أفضل المحققين في التجرید بقوله (٢): محاربو علي كفرة، و مخالفوه فسقة، والبغاة قد حاربوا علياً عليه السلام وأيضاً ما الوجه في تجويزهم للحكم بارتداد من منع الزكاة عن أبي بكر لأجل اعتقادهم

(١) البائدة الآية ٥٤

(٢) في آخر المقصد الخامس من المقصد الثالث و قال الشارح الجديد في شرحه: لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حاربك حربي يا علي، ولا شك أن محارب رسول الله كافر.

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فأما نذهبن بك) في علي عليه السلام (٤٤٧)

عدم استحقاقه للمخالفة دون تجويز الحكم بارتداد البغاة الذين حاربوا علياً عليه السلام ، مع أن التجويز لازم ههنا بطريق أولى كما لا يخفى ، وقال المصنف قدس سره في شرحه : قد اختلف قول علمائنا في مخالفي علي عليه السلام في الإمامة ، فمنهم من حكم بكفرهم ، لأنهم دفعوا ما علموا ثبوته من الدين وهو النص الجلي الدال على إمامته مع توأمة ، و ذهب آخرون إلى أنهم فسقة وهو الأقوى ، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة ، أحدها أنهم مخلصون في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني أنهم يخرجون من النار إلى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت (١) و جماعة من علمائنا : أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ، ولا يدخلون الجنة ، لعدم الإيمان المقتضى لاستحقاق الثواب « انتهى » و وجه دلالة الآية على المدعى : أن من ينتقم الله بعن الكفار ويعطي خاطر نبيه بوساطته دون سائر المهاجر والانصار يكون أفضل أصحابه الاخيار.

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ جَنَّةً

الثانية و السبعون هل يستوي هو و من يأمر بالعدل ، و هو علي صراط

(١) ابن نوبخت: هو فضل بن سهل بن نوبخت السكني بابي العباس كان من مشاهير متكلمي الإمامية ووحيد عصره في حكمة الاشراف والفائفة والنجوم وله تأليف كثيرة في الحكمة والإمامة والنجوم توفي في آخر المائة الثانية من الهجرة كما في الريحانة ج ٤ ص ٢٤٢ أقول وبيت نوبخت بيت علم وجلالة نبغ فيهم رجال في الكلام والادب والفلكيات والله درالمؤرخ الفقيه صديقنا الفاضل المرحوم الميرزا عباس خان الاقبال الاشستاني حيث ألف كتاب خاندان نوبخت في تاريخ هذه الاسرة الكريمة وجلالتهم ، ومن رام الوقوف على تراجمهم فليراجع اليرياض العلماء والروضات واهل الامل و اعيان الشيعة وخاندان نوبخت وفرج المهموم في معرفة العلال والحرام من علم النجوم لجمال السالكين سيدنا رضي الدين علي بن طاووس الحسني وغيرها من الزبر والاسفار .

(٤٤٨) مدارك شأن نزول آية (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل) في علي عليه السلام (ج ٣)

مستقيم (١) ، عن ابن عباس (٢) أنه علي عليه السلام « انتهى ».

قَالَ النَّاصِبُ لِحَقِّهِ

أقول : لاشك أن علياً كان يأمر بالعدل وهو علي صراط مستقيم ، لكن لا يدل هذا على
الزمس علي إمامته « انتهى »

أقول

ما ذكره المصنف تمام آية هي قوله تعالى : و ضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم
لا يقدر على شيء ، وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن
يأمر بالعدل وهو علي صراط مستقيم الآية وقد ضرب الله فيها المثل لنفسه ، ولما
يفيض إلى عباده من النعم الدينية والدنيوية وللأصنام التي هي أموات لا تنفع ،
بل يصل منها إلى من يعبدونها أعظم المضار . ولا شك في أن من ضرب الله به المثل
لنفسه من الجهة المذكورة (٣) يجب أن يكون في أعلى درجات القدرة والعلم والجود
والاستقامة ، فيكون أفضل ، لقوله تعالى : ولله المثل الأعلى (٤) ، أو لقوله تعالى :
وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه (٥) فافهم ، وأيضاً إذا كان علي عليه السلام على الصراط المستقيم أي

(١) الصفات . الآية ١٣٠ .

(٢) ومن ذكره الحافظ أبو بكر بن مردويه الاصفهاني في « المناقب » (كافي

كشف الغمة ص ٩٦) حيث

ذكر القول بأن المراد منه علي عليه السلام

(٣) أي كونه آمراً بالعدل على صراط مستقيم ، فإن الأمر بالعدل يستدعي القدرة والعلم

والجود بأن يعطى الفقراء من ماله فيكون عادلاً

(٤) النحل . الآية ٦٠ .

(٥) يس . الآية ٧٨ .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (سلام على آل ياسين) في علي عليه السلام (٤٤٩)

الطريق الواضح ، كان طريق من خالفه جابراً غير واضح ، لاستحالة وجود الحق في جهتين مختلفتين ، والمخالفة بينه وبين من تقدم صواب الخلاف مما لا يمكن إنكاره ولا يدفع اشتباره.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثالثة والسبعون سلام على آل ياسين (١) عن ابن عباس آل محمد (٢) « انتهى »

(١) المصنفات الاية ١٣٠

(٢) رواء جمع من فطاحل القوم ونحن نكتفي بسرد اسماء من وقفنا عليه فنقول :

« منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٦ ص ١٦٢ ط البنية بصر)

أورد القول بان المراد من آل ياسين آل محمد ،

« و منهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي

المتوفى سنة ٦٧١ ، قال في تفسيره المشهور (الجامع لاحكام القرآن ج ١٥ ص ١١٩

ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) : ان المراد من الاية الشريفة آل محمد سلام الله عليهم اجمعين

« ومنهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى

سنة ٧٥٤ ، أورد في شأن نزول الاية الشريفة أنه وقيل : ياسين هو اسم محمد صلى الله

عليه وسلم ، البحر المحيط (ج ٧ ص ٣٧٣ ط مطبعة السعادة بصر)

« ومنهم » العلامة الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ ، قال في تفسيره المشهور (ج ٤ ص ٢٠ ط مطبعة مصطفى محمد بصر)

يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٤٦ ط المحمدية بصر)

قد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا

قاله الكلبي .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٥ ص ٢٨٦ ط مصر)

(٤٥٠) مدارك شأن نزول آية (سلام على آل ياسين) في علي عليه السلام (ج ٣)

قال الناصب حقه

أقول : صح هذا ، و آل ياسين آل محمد و علي منهم والسلام عليهم ، ولكن أين هو من دليل المدعى انتهى.

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله : سلام على آل ياسين ، قال نحن آل محمد آل ياسين .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٥٤ ط بهني مطبعة المحمدى)

روى عن الصواعق أن المفسرين نقلوا عن ابن عباس أن المراد من الآية آل محمد صلى الله عليه وسلم .

« ومنهم » العلامة الشوكاني اليماني في فتح القدير (ج ٤ ص ٤٠٠ ط مصطفى محمد بصر)

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن آل ياسين آل محمد « ومنهم » العلامة الألوسي البغدادي في روح المعاني (ج ٢٣ ص ١٢٩ ط المنيرية بصر) .

أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في سلام على آل ياسين نحن آل محمد آل ياسين ،

« ومنهم » العلامة شيخ شيخنا في الرواية السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادى (ص ٢٤ ط الاعلامية بصر)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى سلام على آل ياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . ونقله النقاش عن الكلبى فقال على آل ياسين على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم . قد مرت تفصيله .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فأما من أوتي كتابه بيمينه) في علي عليه السلام (٤٥١)

اقول

قد خمس الله تعالى في آيات متفرقة من هذه السورة عدة من الأنبياء بالسلام، فقال: سلام على نوح في العالمين ، سلام على إبراهيم ، سلام على موسى و هرون ، ثم قال: سلام على آل ياسين ، ثم ختم السورة بقوله : و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، و من اليتن أن في السلام عليهم منفرداً في أثناء السلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجاتهم و من كان في درجاتهم لا يكون إلا إماماً معصوماً ، فيكون نصّاً في الإمامة، ولا أقل من كونه نصّاً في الأفضلية ويؤيد ذلك ما نقله (١) ابن حجر المناخر في صواعقه عن فخر الدين الرازي من أنه قال: إن أهل بيته عليهم السلام يساؤونه في خمسة أشياء في السلام قال : السلام عليك أيها النبي و قال : سلام على آل ياسين ، و في الصلاة عليه و عليهم في التشهد ، و في الطهارة ، قال : طه إى يا طاهر ، و قال : و يطهركم تطهيراً ، و في تحريم الصدقة و في المحبة ، قال الله تعالى : فاتبعوني بحبيبكم الله (٢) ، و قال : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (٣) .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ رَجَاءً

الرابعة والسبعون : و من عنده علم الكتاب (٤) ؛ هو علي عليه السلام فأما من أوتي

(١) نقله في (ص ٨٩ ط مصر سنة ١٣١٢ هـ)

(٢) آل عمران • الآية ٣١ •

(٣) الشورى • الآية ٢٣ •

(٤) الرعد • الآية ٤٣ •

(٤ مكرر) ورواه مضافاً الى ما مر سابقاً

العلامة الثعلبي كما في كتاب العدة للعلامة ابن بطريق ص ١٥٢ ط تبريز ، قال في تفسير قوله تعالى : ومن عنده علم الكتاب : أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القابني ، قال حدثنا

(٤٥٢) مدارك شأن نزول آية «فأما من أوتي كتابه يمينه» في علي عليه السلام (ج ٣)

كتابه يمينه (١) قال ابن عباس: هو علي عليه السلام «انتهى»

قال الناصب عليه السلام

أقول: قد علمت أن آية و من عنده علم الكتاب نزلت في عبدالله بن سلام وأما آية من أوتي كتابه يمينه، فالظاهر أن المراد سائر المؤمنين من أصحاب اليمين، وإن خص فلا دلالة له على المدعى «انتهى».

أقول

قد علمت فيما مر أن رواية نزول الآية في عبدالله بن سلام موضوع (٢) وأن عبدالله نفسه روى ذلك في شأن علي عليه السلام وأما الآية الثانية فالاستدلال بها على الأفضلية أو الإمامة مبني على ما ذكره الشيخ الأعظم أبو جعفر (٣) الطوسي قدس سره في تفسير التبيان

القاضي أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبى ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر السيمى بحلب حدثني الحسن بن إبراهيم بن الحسن الخصاص، أخبرنا حسين بن حكم أخبرنا سعيد بن عثمان عن أبي مريم، حدثني عبدالله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت عبدالله بن سلام فقلت: هذا الذي عنده علم الكتاب، قال: إنما ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام

قال: وبه عن السيمى، حدثنا عبدالله بن محمد بن منصور عن الجنيد الرازى، حدثنا محمد بن الحسين بن اشكاب، حدثنا أحمد بن مفضل، حدثنا جندل بن علي عن اسماعيل ابن سميان عن أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية أنه قال: ومن عنده علم الكتاب، هو علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) العاكة الآية ١٩

(٢) قد مر في تعاليقنا السابقة أن عبدالله بن سلام أسلم في المدينة والآية مكية.

(٣) هو الهمام المقدم فخر الفقهاء والمجتهدين أسوة لأرباب النظر وتدويع أصحاب رد الفروع إلى الأصول مشيد مباني الاجتهاد ومؤسس طريق الفقاها آية الباري سبحانه تعالى شيخنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فاما من اوتي كتابه يمينه) في علي عليه السلام (٤٥٣)

من أن هذا كتاب آخر غير كتاب الاعمال ، وفيه البشارة إلى الجنة ، فحسب لأن كتاب الحفظلة إنما هو بين الله وبين عبده ، ولا يراه أحد ولا يقره فتأمل.

وهو لانا الاكرم الاقدم رئيس الطائفة المحقة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس سره القدوسي خريت الاستنباط الذي أصبح كل من تأخر عنه استفاد منه تلذذ عند جماعة اجلهم مفخر آل عدنان امام الفقه والحديث والتفسير والادب والكلام شرف آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا ومولانا أبي القاسم علي الشريف المرتضى علم الهدى الموسوي حشره الله مع اجداده الطاهرين

يروى عن جماعة منهم السيد المذكور له كتب كثيرة منها كتاباه الشيران التهذيب والاستبصار وهما من الجوامع الحديثية التي عليها المدار والميسر والخلاف في الفقه والبيان في التفسير و مصباح التهجيد في اعمال السنة وتلخيص الشافي والمفصح و اصول العقائد في الكلام والعدة في اصول الفقه الى غير ذلك مما يضيق النطاق والمجال عن عدده في الفنون المختلفة توفي في المحرم سنة ٤٦٠ في النجف الاشرف ودفن بداره التي هو اليوم مسجود قبره مزار معروف وتنعمد هناك الحلقات الدراسية وتلقى الدروس والابحاث الفقهية والاصولية وهذا أيضاً من بركة حقيقته وروحانيته وقريب منه قبر العلامة الجليل مولانا بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي صاحب الدرة في مقبرة مخصصة به

وبالجملة جلالة المترجم بمثابة تقصير الاقلام وتكل اللسان عن سردها وعدما وقد ذكرنا شطراً من ترجمته الشريفة في مقدمة كتابه الخلاف الذي يطبع ببلدة قم الشرف على نفقة التاجرين الكتبيين الوجييين الشيخ محمد علي المعدي الشراييني والحاج حسين آقا المصطفوي التبريزي وقهما الله تعالى لاتمامه آمين

ثم ليعلم ان المستفيدين من الشيخ وتلاميذه كانوا في غاية الكثرة اذ كانت تشد اليه الرحال في عصره من كل فج عبيق من العامة والخاصة والزيدية وهي اجل تلاميذه ابنه العلامة الشيخ أبو علي الحسن والقاضي عبد العزيز ابن البراج الطرابلسي وغيرها

(٤٥٤) مدارك قول النبي ﷺ (فاطمة أحب الي منك وأنت أعز علي منها) (ج ٣)

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

الخامسة والسبعون و نزعنا ما في صدورهم من غلّ إخواناً على سرر متقابلين (١)
عن أبي هريرة (٢) قال : قال علي بن أبي طالب : يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم

(١) الحجر الآية ٤٧

(٢) أورده من حفاظ القوم جمع ونحن نذكر أسماء بعض منهم فنقول :

« منهم » العلامة الخطيب الخطباء الخوارزمي في مقتل الحسين (ص

٦٨ ط النجف)

أخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبدالله فيما كتب الي من همدان ، أخبرنا العافظ
أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا الاديب أبو علي عبدالرزاق بن عمر الطبراني ،
أخبرنا الامام العافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني ،
أخبرنا سليمان بن أحمد ، أخبرنا محمد بن موسى ، أخبرنا الحسن بن كثير ، أخبرنا سليمان
ابن عتبة ، أخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
قال علي بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله : أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال فاطمة
أحب الي منك وانت أعز علي منها وكأنني بك وأنت علي حوضي تنود عنه الناس و ان
عليه الابريق مثل عدد نجوم السماء واني وأنت والعسن والعين وفاطمة وعقيل وجعفر
في الجنة إخواناً علي سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه .

« و منهم » العلامة المحدث السيد ابراهيم نقيب مصر في كتاب « البيان

والتعريف » (ج ٢ ص ١١٨ ط حلب سنة ١٣٢٩)

أخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة (قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح) قال :
قال علي يا رسول الله : أيما أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب الي منك و أنت
اعز علي منها

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى

(ج ٣) مدارك قول النبي ﷺ (فاطمة أحب إلى منك وأنت أعز علي منها) (٤٥٥)

فاطمة ؟ قال : فاطمة أحب إلى منك و أنت أعز علي منها و كأنني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس و أن عليه الأباريق مثل عدد نجوم السماء و أنت والحسن والحسين و فاطمة و عقيل و جعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين (١) و أنت معي وشيعتك في الجنة ، ثم قرء رسول الله ﷺ إخواناً على سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفاه صاحبه انتهى .

قَالَ النَّاصِبُ خَفَضَهُ

أقول: ان صح هذا ، فهو من فضائله ، و ذكر درجاته العلى في الجنة ، ولا ريب لمؤمن في هذا ، والبدع عن وجود النص ، فأى نفع لذكر هذه الفضائل في ذكرها ؟

(ص ٥٨ ط ببني بمطبعة محمدى)

روى عن أبي هريرة قال قال علي عليه السلام : سألت رسول الله إنا أحب اليك أنا أو فاطمة ؟ فقال: فاطمة أحب الى و أنت اعز و اني اراك قائماً على الحوض تبعد الاشقياء منه و عليه اباريق بعدد النجوم و تكون انت و فاطمة والحسن والحسين و جعفر و عقيل في الجنة متقابلين و تكون انت معي و يكون محبوبك كلهم في الجنة فقرأ إخواناً على سرر متقابلين «ومنه» العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة

(ص ١٣٢ ط اسلامبول)

أخرج ابونعيم الحافظ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى رضى الله عنه : أنت يا على على حوضي تذود عنه المنافقين و ان اباريقه عدد نجوم السماء و أنت والحسن والحسين و حمزة و جعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين ، و أنت و أتباعك معي ثم قرء و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين .

وأخرج في مسند أحمد عن الحسن بن علي رضى الله عنهما قال : نزلت فينا هذه الآية

وأخرج ابن المغازلي أيضاً الحديث .

(١) مقتبس من آية و نزعنا ما في صدورهم من غل في الحجر . الآية ٤٧ .

(٤٥٦) مدارك شأن نزول آية (يعجب الزرع ليغيظ بهم الكفار) في علي عليه السلام (ج ٣)

أقول

قد سبق الكلام في تحقيق هذا الحديث ، ووجه (١) دلالة على الأفضلية ، و نزوله عليه هيبنا ، و نقول : وجه الاستدلال والنفع في ذكره دلالة شأن النزول على أن علياً عليه السلام أعز عند النبي ﷺ من فاطمة عليها السلام ، و من اليبس أن فاطمة أعز عنده من باقي الأمة ، فيكون علي عليه السلام أعز من الكل ، فيكون أفضل .

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ

السادسة والسبعون يعجب الزرع ليغيظ بهم الكفار (٢) ، هو علي عليه السلام انتهى .

قال الناصب

أقول: قد سبق ما ذكر في شأن نزول هذه الآية ، وهو من الفضائل ،

(١) اورد جماعة هذا الخبر منهم القيب العلامة السيد ابراهيم بن محمد بن كمال الدين الحسيني قيب مصرثم الشام المتوفى سنة ١١٢٠ في كتابه (البيان والتعريف ج ٢ ص ١١٨ طبع حلب الشهباء) حيث قال ما لفظه : (فاطمة احب الى منك و انت اعز على منها) اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح سببه عن ابي هريرة قال قال علي يا رسول الله ايما احب اليك أنا أم فاطمة؟ فذكره صلى الله عليه وسلم وذكره غيره من اجلانهم و تذكر اسمائهم في باب السنة ان شاء الله تعالى .

(٢) الفتح. الآية ٢٩ .

(٢ مكرر) و من نقل هذه الرواية في شأن نزول هذه الآية الكريمة :

العلامة ابوالثناء الالوسي البغدادى في روح المعاني (ج ٢٦ ص ١١٧ ط المنيرة بمصر)

اخرج ابن مردويه والقاضي احمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء الاربعة والشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار بلى كرم الله تعالى وجهه .
و اخرج ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عنه رضى الله عنه ليغيظ بهم الكفار بلى .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «أم يحسدون الناس» في علي عليه السلام (٤٥٧)

ولا يبدل (١) على النص «انتهى»

اقول

قد سبق منا أيضاً تحقيق شأن النزول و تصحيح دلالة فتذكر .

قال المصنف رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

السابعة والسبعون أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٢) ، قال الباقر عليه السلام نحن الناس (٣) «انتهى» .

(١) قد سبق في اوائل هذا الجزء ان اجتماع بعض هذه الفضائل في شخص يدل على النص والتعين في حقه فكيف لو اجتمعت كلها فيه .

(٢) النساء. الآية ٥٤

(٣) رواه من الاعلام عدة و نحن نورد اسما من وقفنا عليه حال التحرير فنقول:

«منهم» العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب كما في كفاية الضمائم ص ٣٦٧ ط طهران .

روى بسنده عن الامام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ام يحسدون الناس ، قال نحن الذين يحسدوننا على ما آتانا الله من فضله .

و منهم «العلامة شيخ شيخنا في الرواية السيد ابوبكر العلوي الحنبري في رشفة الصادي (ص ٣٧ ط الاعلامية بمصر)

حيث قال ما لفظه : عن الامام الباقر رضي الله عنه قال : في هذه الآية نحن والله الناس اخرج ابو الحسن النازلي

«ومنهم» العلامة ابن حجر الهيتمي المكي في الصواعق (ص ١٥٠ ط مطبعة المحمدية بمصر) قال:

اخرج ابو الحسن النازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى : ام يحسدون

(٤٥٨) مدارك شأن نزول آية «كمشكة فيها مصباح» في أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول: هذا أيضاً إن صحّ فهو من الفضائل ولا نبوت للمدعى «انتهى».

أقول

قد ذكر هذه الرواية (١) ابن حجر المتأخّر في صواعقه : حيث قال : أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر (رض) أنّه قال في هذه الآية : نحن الناس والله «انتهى» و أمّا وجه الدلالة على المدعى فهو أنّ محسود الناس سيّما في أمور الدين يكون أفضل

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

الثامنة والسبعون كمشكة فيها مصباح (٢) ، عن الحسن البصري، قال: المشكاة

الناس على ما آتاهم الله من فضله : نحن الناس والله

«ومنه» العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١٢١

ط اسلامبول)

أخرج ابن المغازلي من أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : هذه الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي علي رضي الله عنه

وأخرج ابن المغازلي عن جابر الجعفي عن محمد الباقر رضي الله عنه في هذه الآية قال :

نحن الناس المحسودون

(١) فراجع الى التعليقة المتقدمة

(٢) النور الآية ٣٥

(٢ مكرر) و من ذكره وأورده في كتابه

العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب (كما في كفاية الغصام ص ٤٠٤

ط طهران).

قال : روى بسنده عن علي بن جعفر قال سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (كمشكاة فيها مصباح) في أهل البيت عليهم السلام (٤٥٩)

فاطمة ، والمصباح : الحسن والحسين ، والزجاجة كانت كوكب دري قال : كانت فاطمة كوكباً دريابين نساء العالمين ، يوقد من شجرة مباركة ، قال : الشجرة المباركة إبراهيم لأشرقية ولاغربية ، لا يهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ، قال : يتكاد العمل أن ينطلق منها ، ولولم تمسه نار نور على نور ، قال : فيها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ، قال : يهدي الله لولايتهم من يشاء « انتهى » .

قال الناصب المحض

أقول : ليس هذا من تفاسير أهل السنة وإن صحّ فدلّ على فضائل أهل بيت رسول الله وهو متفق عليه ، ولو ذكر عليه أضعاف هذا فلا منازع ينازعه « انتهى »

تعالى : كمشكاة فيها مصباح ، قال المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين ، والزجاجة كانت كوكب دري فاطمة بين نساء العالم ، يوقد من شجرة مباركة لأشرقية ولاغربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار نور على نور يوجد من فاطمة امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء

« ومنهم » السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (ص ٢٩ ط

الاعلامية بمصر)

أخرج أبو الحسن المازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال : سألت الحسن عن قول الله تعالى : كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ، قال المشكاة فاطمة ، والشجرة المباركة إبراهيم ، لأشرقية ولاغربية ، لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسه نار نور على نور قال : من ذريتها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لولايتنا من يشاء

« ومنهم » صاحب كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة (كما في كفاية

الخصام ص ٤٠٤ ط طهران)

روى بسنده عن علي بن جعفر بنحو ما تقدم

(٤٦٠) مدارك شأن نزول آية (كمشكاة فيها مصباح) في أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

اقول

إن الناصب غفل من مضرة تسليم ذلك له ، وإلا فهو أول متنازع في ذلك ، ولهذا قد أنكر كثيراً من فضائل أهل البيت سابقاً ونسبها إلى النكر والوضع (١) ولهذا أيضاً قد بالغ إمامه فخر الدين البرازي فيما ذكر سابقاً (٢) من آية النجوى في صرف نجوى رسول الله ﷺ عن كونها فضيلة إلى كونها منقصة نجوى رد عليه النيشابوري هناك ، وقال : قلت : هذا الكلام لا يخلو عن تعصب ، ومن أين يلزمنا أن نثبت مفضولية علي في كل خصلة ؟ ولم لا يجوز أن يحصل له فضيلة لم يوجد لغيره من أكابر الصحابة « انتهى » وكيف لا يكونوا منازعين في هذا مع ظهور أن كثرة الفضائل المختصة به ﷺ يوجب أفضليته والأفضلية تستدعي الأولوية بالإمامة كما عرفت سابقاً ، ثم إن هذه الرواية مما ذكره (٣) أبو الحسن بن المغازلي الشافعي (٤) في كتاب المناقب ، و مقدم الآية : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة الآية فقد ضرب الله تعالى بفاطمة والسبطين المثل لنوره تعالى ، والله المثل الأعلى ، وإذا كان مثل فاطمة والسبطين عليهم السلام بهذا المعنى فبالأولى أن يكون محل علي أجل وأكمل ، فيكون عن غيره من الأمة أتم وأفضل : والله متم نوره ولو كره الكافرون (٥)

قال المصنف رَفَعَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ

التاسعة والسبعون : ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً (٦) ، قال ابن عباس :

(١) قد أنكرها في كثير من الآيات التي وردت في شأنهم عليهم السلام وقد مرت ذلك في

أوائل هذا الجزء .

(٢) قدم في أوائل هذا الجزء في ذيل الآية الشريفة

(٣) قدمت في أوائل هذا الجزء في ذيل الآية الشريفة

(٤) قدمت ترجمته في المجلد الثاني ص ٤٨٥

(٥) مقتبس من قوله تعالى في سورة الصف الآية ٨

(٦) النساء الآية ٢٩

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (ولا تقتلوا أنفسكم) في أهل البيت عليهم السلام (٤٦١)

لا تقتلوا أهل بيت نبيكم (١) « انتهى » .

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول: هذا ليس من تفاسير أهل السنة و ترك قتال أهل بيت النبي ﷺ ، بل يحتاج إلى الاستدلال بالنص وهو على إقامة الدليل على اثبات نص الإمامة و يستدل بالقرآن على عدم قتلهم ، و هذا من غرائب أطواره في البحث « انتهى »

أقول

ليس المراد من ذكر الآية والرواية الاستدلال على وجوب ترك قتل أهل البيت كما توهمه الناصب ، قاتله الله ، بل الغرض الاستدلال على أفضليتهم بما يدل أن عليهم زيادة مبالغة في المنع والزجر عن قتل أهل البيت ، لا فائدة منهما حينئذ أن عزتهم تجب أن تكون عند الأمة كعزة أنفسهم ، فكما أن الشخص يمتنع عن قتل نفسه يجب أن يمتنع عن قتلهم و أقل ما يلزم من ذلك أن يكون عزتهم كعزة جميع الناس فيلزم أن يكونوا أعز الناس و هو دليل الأفضلية ، وأيضاً لو تم ما أورده من استغناء وجوب ترك قتل أهل البيت عليهم السلام عن الدليل لورد ذلك على ظاهر الإيتماع قطع النظر عن المعنى الذي اقتضته الرواية كما قال فخر الدين الرازي من أن بعضهم

(١) رواه عدة من اعلام الفريقين و نذكر من وقفنا على كلامه حال التحرير فنقول: « منهم » العلامة الحافظ ابن المغازلي الشافعي البغدادي في كتاب « المناقب » (على ما نقله العلامة المحدث البحراني في البرهان) (ج ١ ص ٣٦٤ ط طهران) حيث قال: ما لفظه : و من طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي يرفعه الى ابن عباس في قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً ، قال : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ان الله يقول في كتابه « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم و نساءنا ونساءكم و أنفسنا وأفئدتكم » قال : كان أبناء هذه الامة الحسن و الحسين عليهما السلام و كان نساؤهم فاطمة عليها السلام و أنفسهم النبي صلى الله عليه وآله وعليه السلام .

(٤٦٢) مدارك شأن نزول آية « ولا تقتلوا أنفسكم » في أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

أنكر كون الآية نهياً عن قتلهم أنفسهم ، وقال : إن المؤمن مع إيمانه لا يجوز أن ينهى عن قتل نفسه ، لأنه ملجأ إلى أن لا يقتل نفسه ، وذلك لأن الصّارف عنه في الدنيا قائم وهو الأمل الشديد بالذم العظيم ، وإذا كان الصّارف حاصل امتنع منه أن يفعل ذلك ، وإذا كان كذلك لم يكن في النهي فائدة وإنما يمكن أن يذكر هذا النهي فيمن يعتقد في قتل نفسه ما يعتقد أهل الهند ، وذلك لا يتأتى في المؤمن ، ثم قال : ويمكن أن يجاب عنه بأن المؤمن مع كونه مؤمناً بالله وباليوم الآخر قد يلحقه من الغم والآفة ما يكون القتل عليه أسهل من ذلك ، كما ترى كثيراً من المسامحين قد يقتلون أنفسهم بمثل السبب الذي ذكرناه « انتهى ».

و أقول : على هذا القياس يمكن أن يجاب أيضاً عن إيراد الناصب ، بأن أسلافه من الأموية والعباسية ، ومن يحذو حذوهم ، مع أنهم كانوا يظهرن الإيمان بالله وباليوم الآخر قد لحقهم من حب الخلافة ، وحرص الذب عن حريمها ما أداهم إلى قتل كثير من أئمة (١) أهل البيت وسادات (٢) ذريتهم الطاهرة ، لظنهم أن أهل

(١) كالامام ابي محمد الحسن السبط الشهيد بالسم النقيع والامام ابي عبد الله الحسين السبط الشهيد بالسيوف والاسنة والائمة الاطهار اليامين من ولده سلام الله عليهم القتولين بالسم

(٢) وعدة القتلى منهم تربو على الالوف ذكرناهم في كتبنا ككتاب (الشجرات) و « مزارات العلويين » و لنكتف بإيراد اسماء بعضهم فنقول : ممن تلطخت ايادي الطواغيت والمتقمصين بدمائهم

« ١ » ابو الحسين زيد الشهيد ابن الامام علي زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام

« ٢ » ابنه ابو محمد يحيى

« ٣ » عبدالله ابن الامام الباقر عليه السلام على ما ذكره أبو الفرج

« ٤ » عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصفر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام

- <٥> عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط
 <٦> ابنه محمد النفس الزكية قتيل احجار الزيت
 <٧> ابنه أيضاً ابراهيم قتيل باخمري
 <٨> وابنه أيضاً موسى
 <٩> وابنه أيضاً سليمان
 <١٠> وابراهيم النمر ابن الحسن المثنى
 <١١> علي العابد الصالح ابن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى
 <١٢> اخوه عبدالله بن الحسن المثلث
 <١٣> اخوه العباس بن الحسن المثلث
 <١٤> اسماعيل الدياج ابن ابراهيم النمر ابن الحسن المثنى
 <١٥> اخوه محمد بن ابراهيم
 <١٦> علي بن محمد النفس الزكية
 <١٧> اخوه عبدالله الاشر الكابلي صاحب الحروب والفزوات
 <١٨> حمزة بن اسحاق بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار
 <١٩> علي بن العباس بن الحسن المثلث
 <٢٠> الحسين صاحب الفخ ابن علي الصالح ابن الحسن المثلث
 <٢١> الحسن بن النفس الزكية
 <٢٢> عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم النمر ابن الحسن المثنى
 <٢٣> يحيى صاحب الديلم ابن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى
 <٢٤> اخوه ادريس بن المحض
 <٢٥> عبدالله بن الحسن الانطس ابن علي الاصغر ابن الامام سيد الساجدين
 <٢٦> محمد بن يحيى بن عبدالله المحض

- ٢٧> العباس أبو الفضل ابن محمد بن عبدالله الباهر ابن الامام سيد الساجدين
- ٢٨> اسحاق بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام
- ٢٩> محمد بن محمد بن زيد الشهيد
- ٣٠> الحسن بن الحسين بن زيد الشهيد
- ٣١> الحسين بن اسحاق بن الحسين بن زيد الشهيد
- ٣٢> محمد بن الحسين بن الحسن الافطس ابن علي الاصفر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
- ٣٣> علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار
- ٣٤> محمد بن القاسم بن علي بن عمر الاشرف ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
- ٣٥> القاسم بن عبدالله بن الحسين الاصفر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
- ٣٦> أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدعة ابن زيد الشهيد
- ٣٧> الحسين الحرون ابن محمد بن حمزة بن عبدالله الاعرج ابن الحسين الاصفر ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
- ٣٨> محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى
- ٣٩> اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبدالله المعص ابن الحسن المثنى
- ٤٠> اخوه الحسن بن يوسف
- ٤١> جعفر بن عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله ابن جعفر الطيار
- ٤٢> أحمد بن عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى
- ٤٣> عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي
- ٤٤> جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف ابن الامام سيد الساجدين عليه السلام
- ٤٥> ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن

العباس الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام

«٤٦» أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٤٧» علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد

«٤٨» الطاهر بن محمد بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبدالله بن العباس الشهيد

«٤٩» الطاهر بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن

«٥٠» السبط عليه السلام

«٥١» علي بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٢» محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«٥٣» جعفر بن اسحاق ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«٥٤» موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن

السبط عليه السلام

«٥٥» موسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن

جعفر الطيار

«٥٦» محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي

الزينبي ابن عبدالله بن جعفر الطيار

«٥٧» علي بن موسى بن موسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام

الحسن السبط عليه السلام

«٥٨» محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الامام

الحسن السبط عليه السلام

«٥٩» علي بن موسى بن اسماعيل ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام

«٦٠» ابراهيم بن موسى بن موسى بن عبدالله بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى

«٦١» عبدالله بن محمد بن يوسف بن موسى بن عبدالله المحض

(٤٦٦) في سرد أسماء عدة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

٦٢> أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المشي

٦٣> عبدالله بن علي بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمة ابن زيد الشهيد

٦٤> علي بن إبراهيم بن علي بن عبدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام سيد
الساجدين عليه السلام

٦٥> محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي
ابن عمر الاطرف ابن علي عليه السلام

٦٦> حمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام

٦٧> الحسن بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام

٦٨> محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمان بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الإمام
الحسن السبط عليه السلام

٦٩> موسى بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المشي

٧٠> محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن السبط
الداعي الشهير صاحب طبرستان

٧١> محمد بن حمزة بن عبدالله بن العباس بن عبدالله بن العباس السقاء الشهيد
ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

٧٢> اسحاق بن العباس بن اسحاق الشهير بالمهلوس العلوي

٧٣> الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن المشي

٧٤> عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن المشي

٧٥> محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام

٧٦> القاسم بن زيد بن الحسن الافطس ابن علي الأصغر

٧٧> القاسم بن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي الزينبي ابن عبدالله بن
جعفر الطيار

(ج ٣) في سرد أسماء عدة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (٤٦٧)

٧٨> عبدالرحمان بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي

الزيبى ابن عبدالله بن الطيار

٧٩> محمد بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى

٨٠> أحمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عمر بن محمد بن عمر الاطرف ابن الامام

أمير المؤمنين عليه السلام

٨١> علي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حمزة بن اسحاق بن علي الزيبى ابن عبدالله

ابن الطيار

هذا ما استخلصته من أسماء الذرية العلوية من المقاتل لابي الفرج والبر

لابن خلدون والكامل لابن الاثير ومشجرات العلويين للوالد العلامة السيد شمس

الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفى سنة ١٣٣٨ جزاء الله تعالى عن

العترة خيرا والمشجرات لاستاذي السيد محمد رضا البهراني والمشجرات لابن

زهرة الحلبي مركز تحقيق كتاب ميراث علوم اسلامی

ولنذكر من لم يذكر ومن ذكرتهم في كتابي مشجرات آل رسول الله الاكرم

وكتابي مزارات العلويين في اقطار العالم مكتفيا بالنزد اليسير من الكثير فنقول: ممن

قتلوه من الذرية الطاهرة طمعا في حب السلطنة وحطام الدنيا

٨٢> الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبدالرحمان الشجري العسني قتل في الحبس في

بلاجرده علي مافى اللباب

٨٣> محمد بن جعفر بن الحسن الشجري العسني

٨٤> الحسن بن عبدالله الاشتر ابن النفس الزكية ابن عبدالله المعصن ابن الحسن المثنى

٨٥> الحسين بن محمد بن عبدالله المعصن ابن الحسن المثنى

٨٦> ادريس بن عبدالله المعصن ابن الحسن المثنى

٨٧> العباس بن محمد الارقطا بن عبدالله الباهرا بن الامام سيد الساجدين عليه السلام

(٤٦٨) في سرد أسماء عدة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

- «٨٨» جعفر بن اسحاق ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام
- «٨٩» جعفر بن علي بن الحسن بن الافطس
- «٩٠» أحمد بن الحسين العمري من ذرية عمر الاطرف
- «٩١» الحسن بن محمد الحقيقي من ذرية زيد الشهيد
- «٩٢» أحمد بن علي بن محمد بن عون من ذرية محمد بن الحنفية
- «٩٣» العلامة السيد المنتهى أبي زيد الجرجاني العلوي
- «٩٤» أبو القاسم بن زيد بن الحسن نقيب نيسابور الحسن النسيب
- «٩٥» السيد بهاء الدين علي بن اسحاق الموسوي نقيب نيسابور
- «٩٦» السيد علاء الدين علي نقيب هراء
- «٩٧» الأمير أبو القاسم بن يوسف بن الحسين المدني
- «٩٨» القاسم ابن الامام الكاظم بقصر ابن هيرة الذي اشتهر بالهاشمية على ماحقه
- شيخ والدي في النسب العلامة السيد حنون البراقى النجفي
- «٩٩» علي بن محمد الاكبر الجواني ابن عبيد الله الاهرج ابن الحسين الاصفر ابن
- الامام سيد الساجدين سلام الله عليه
- «١٠٠» ابراهيم بن علي المرعشي ابن عبد الله أمير العافين اسم فاعل من العفو ابن محمد
- ابن الحسن أبي محمد المحدث المدني ابن الشريف أبي عبد الله الحسين الاصفر ابن الامام
- سيد الساجدين عليه السلام
- «١٠١» يحيى امام مسجد الكوفة ابن أبي الحسين علي العائز بن زيد بن أحمد بن يحيى
- ابن الحسين ذي الدعة ابن زيد الشهيد
- «١٠٢» محمد بن أبي الحسن علي المرعشي ابن عبد الله أمير العافين المذكور بيدهذا
- «١٠٣» محمد المشتهر بالصوفي لتجارته في الصوف ابن يحيى بن عبد الله بن محمد
- ابن عمر الاطرف ابن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام

(ج ٣) في سرد أسماء عدّة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (٤٦٩)

«١٠٤» الشريف عبدالرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل
ابن الامام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام (قتلوه بالقتال) من أعمال الصعيد
في سنة ٥٩٢

«١٠٥» موسى علي بن الحسن بن جعفر الخوارزي ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام
«١٠٦» الحسين أبو عبدالله بن جعفر العجّة ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد
الساجدين عليه السلام

«١٠٧» الحسين بن عبدالله بن العباس بن عبدالله الشهيد ابن الحسن الافطس ابن علي
الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه

«١٠٨» موسى بن أحمد بن محمد بن القاسم بن حمزة ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام
«١٠٩» ابو الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى
ابن الامام الحسن السبط عليه السلام

«١١٠» محمد بن محمد بن محمد بن اسعد بن علي بن معمر بن عمر الحسيني الاعرجي
«١١١» القاسم أبو طالب الاسود ابن محمد العالم ابن علي برغوث المدني ابن جعفر
الثاني المذكور اسمه الشريف في مسند رواية الصدوق في كتاب التوحيد وهو
ابن عبدالله بن جعفر الاصغر ابن أبي القاسم محمد بن العنفة ابن الامام
أمير المؤمنين سلام الله عليه

«١١٢» عبيد الله أبو الحسن بن محمد أبي عمرا بن عمرا لاطرف ابن الامام أمير المؤمنين ع
«١١٣» عيسى بن عبدالله بن عمرا لاطرف ابن الامام أمير المؤمنين

«١١٤» ابو الحسين محمد الشهير (بيلاسپوش) النيسابوري الزاهد العابد ابن أبي منصور
ظفر الغازی ابن أبي الحسين محمد الزاهد المتوفى سنة (٣٣٩) ابن أبي جعفر أحمد
زباره ابن محمد الاكبر ابن عبدالله المغفود ابن الحسن المكفوف ابن الحسن

الافطس ابن علي الاصغر ابن الامام سيد الساجدين ~~عليه السلام~~

(٤٧٠) في سرد أسماء عدة من شهداء أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

١١٥> أبو القاسم علي نزيل طوس ابن أحمد بن موسى بن أحمد بن أبي يعلى محمد
الاعرج ابن أحمد أبي علي ابن أبي جعفر موسى المبرقع ابن الامام أبي جعفر محمد
التقى الجواد سلام الله عليه

١١٦> علي يعرف ابن ميسونة ابن أبي الحسن حمزة ابن أبي هاشم عبد العظيم بن أبي يعلى
حمزة بن علي بن أبي يعلى حمزة بن أبي الحسن علي المرعشي ابن عبد الله بن
محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين سلام الله عليه
١١٧> محمد بن علي بن الحسن المحدث ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين
سلام الله عليه

١١٨> السيد أبو المجد الزاهد الفقيه ابن محمد بن عبد الكريم الثاني ابن عبد الله بن
عبد الكريم الاول ابن محمد بن المرتضى بن علي بن كمال الدين بن قوام الدين
ابن عبد الله بن محمد بن أبي هاشم بن أبي الحسن بن أبي محمد الحسن بن علي
المرعشي ابن أبي جعفر عبد الله أمير العافين ابن أبي الكرام محمد بن أبي محمد
الحسن البركة المحدث المدني ابن الحسين الاصغر ابن الامام سيد الساجدين ع
١١٩> عبد الله بن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد عليه السلام الراوى عن سهل بن
رياد رواية تلقين المحتضر والحديث المذكور في التهذيب لشيخ الطائفة المحقة
١٢٠> القاسم الاشج ابن ابراهيم العسكري ابن موسى أبي سبعة ابن ابراهيم المرتضى ابن
الامام موسى الكاظم عليه السلام الى غير ذلك من العلويين والفاطميين ذراري الزهراء
البتول و اولاد وصى الرسول الذين قتلوهم بالسهم او الذبح او الصلب او الامانة صبرا
بالجوع وغيره وما أوردناه قليل من كثير ونبدأ سير استخرجناه من كتابنا مشجرات
آل رسول الله الاكرم و مزارات العلويين و تعليقتنا على عدة الطالب فتصاً لقاتليهم
وشانئهم بسوء صنيعهم في حق العترة الذين أمرا الله تعالى في كتابه والنبى صلى الله عليه
وآله و سلم في خطاباته بودادهم فجددوا أن يقال:

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في علي (٤٧١)

البيت حيث كانوا هم الخلفاء حقيقة ، فربما يجتمع الناس معهم و يؤدي ذلك إلى أخذ المالك منهم ، فصار القتل عليهم أسهل من التساهل في حفظ الملك العقيم (١) ، هذا لكن لا مجال لذلك السؤال فيما قصده المصنف كما عرفت ، حتى يحتاج في دفعه إلى هذا الجواب ، والله الموفق بالصواب.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ

الشافئون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً (٢)، عن ابن عباس (٣) قال : سأل قوم النبي ﷺ فيمن نزلت هذه الآية ؛ قال : إذا كان يوم

لو انهم امرؤ بالبغض ما صنعوا فوق الذي صنعوا لوجد جنهم وهل هذه المظالم الا منبعثة من حب الجاه والتمكن على رقاب المسلمين والتفرعن على عباد الله الصالحين ولا غرو فانها ثراث اسلافهم (شنيعة اعرفها من اخزم)
فانشدك رب الراقصات ان تنعم النظر و تجول الفكرة في هذا المضمار و انه كيف تلطخت ايادي الجبابرة المتظاهرة بالاسلام بدماء آل الرسول وجنت بحرق بيوتهم ونهب اغبيتهم وهدم مساكنهم كل ذلك لا تقياذ الجنة وذوى النفوس الامارة بالسوء ثم عليك بالتأمل في أنه هل يصلح من اقترف هذه الشنايع لتقيس الخلافة والاستقرار على عريشتها كلا ثم كلا ولا ظن أن يرتاب فيه من انسلك في سلك الانصاف ونأى بجانبه عن الاعتصاف لم يحكم بالتحكم ولم يجعل نفسه عرضة للتهكم ، عصمنا الله وجميع المسلمين من ذلك آمين آمين بحق طه المصطفى الامين .

(١) اشارة الى العبارة المعروفة بين الناس (الملك عقيم) ويالى اني وجدت في مجموعة ان اول من تكلم بذلك السامون العباسي لما قتل اخاه الامين فقيلا له كيف ذلك فاجاب بهذه الجملة فصارت من الكلمات السائرة الدائرة .

(٢) الفتح الاية ٢٩

(٣) ونظيره ما نقله من اعلام القوم :

العلامة الحافظ ابو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في

مناقب الكاشي المخطوط)

روى عن ابن مسعود في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم

(٤٧٢) مدارك شأن نزول آية (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في علي عليه السلام (ج ٣)

القيامة عقد لو آء من نور أبيض و نادى مناد ليقيم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد ﷺ ، فيقوم علي بن أبي طالب عليهم السلام فيعطى اللو آء من النور الا ابيض يده ، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار و غيرهم لا يخالطوهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة (العالمين خ ل) و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً ، فيعطى أجره و نوره ، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم صفتكم و منازلكم في الجنة ، إن ربكم يقول : إن لكم عندي مغفرة و أجراً عظيماً ، يعني الجنة ، فيقوم علي عليه السلام و القوم معه تحت لوائه حتى يدخل بهم الجنة ، ثم يرجع إلى منبره فلا يزال إلى أن يعرض عليه جميع المؤمنين ، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ، و يترك أقواماً على النار ، و ذلك قوله تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم و نورهم يعني السابقين الأولين ، و أهل الولاية له ، والذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ، يعني بالولاية بحق علي عليه السلام و حقه واجب على العالمين انتهى

قَالَ النَّاصِبُ لِحَقِّهِ

أقول : هذا من القصص والحكايات التي تروى بها الشيعة ، ولا نقل صحيح به ولا إسناد ولا شيء ، ولا اتقاء من الكذب والإفترآء ، و إن صح هذا دل على منقبة عظيمة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، و هي مسلمة والكلام في النص و أين هذا الاستدلال منه ؟ انتهى

في الارض كما استخلف الذين من قبلهم يعني آدم و داود وليمكن لهم دينهم السني ارضى لهم يعني الاسلام وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعني أهل مكة أمناً في المدينة يبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك يعني بولاية علي بن أبي طالب و خلافة فاولئك هم الفاسقون.

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في علي عليه السلام (٤٧٣)

اقول

إنما حذف المصنف الاسناد اعتماداً على اشتهاره بين الجمهور و حفظه في الدفاتر والصدور ، و مما حضرنا من الكتب الذي ذكر فيها هذه الرواية كتاب شواهد التنزيل من تأليفات الحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبدالله الحسكاني (١) و مع هذا أكثر مقدمات الرواية مؤيدة بآيات أخرى من سورة الحديد (٢) كما ترى ، فما الذي يوجب كونها من القصص والحكايات دون صحيح الروايات ؟ سوى بلوغ عصبية الناصب إلى أقصى الغايات.

(١) هو العلامة الحافظ المفسر المتكلم الشيخ أبو القاسم شمس الاسلام الحسن المشتهر بحسنا مصغر حسن تارة و حسكا أخرى ابن الحسين بن الحسن الرازي كان من مشاهير الفقهاء والمحدثين والمفسرين و اجلاتهم و نبلائهم تلمذ على جماعة منهم شيخ الطائفة قدس سره والشيخ سلا بن عبدالعزيز الديلمي ، و يروى عنهما أيضاً و كذا عن جماعة من الشافعية والحنفية ، له كتب كثيرة منها كتاب شواهد التنزيل و كتاب الاعمال الصالحة و كتاب سير الانبياء والائمة عليهم السلام و كتاب العبادات وغيرها ، توفي في اواخر المائة الخامسة اوائل المائة السادسة كما في الريحانة (ج ٤ ص ٨٧) و ذهب بعض المؤلفين ان حسكا و حسنا كما مغف (حسن كيا) والمعتمد عندي ما ذكرته اولاً فراجع والله اعلم ثم ان العلامة الشيخ مستجب الدين صاحب الفهرست من ذرية صاحب الترجمة فلا تغفل نعم على ذلك نفسه في تأليفه فراجع .

(٢) فمنها قوله تعالى فالذين آمنوا وانفقوا لهم اجر كبير ومنها قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا و كلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الى قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

(٤٧٤) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة) في علي عليه السلام (ج ٣)

فَالْمُصَيِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَبَهُ

الحادية والثمانون قوله تعالى : والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١)، نزلت في علي عليه السلام (٢) لما وصل إليه قتل حمزة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فزلت هذه الآية « انتهى ».

قَالَ النَّاصِبُ حَفْصَةُ

أقول: هذا ليس في تفاسير أهل السنة، وإن صحّ فهو كسائر أخواتها في عدم دلالة
على النص «انتهى»

(١) البقرة الآية ١٥٧

(٢) روى نزول هذه الكريمة الشريفة في حق علي عليه السلام عدة و نذكر من وقفنا على كلماته حال التحرير فنقول:

« منهم » العلامة الحافظ محمد بن شهر آشوب المروى الطبرسى فى كتاب المناقب على ما نقله المحدث البحرانى فى البرهان (ج ١ ص ١٦٨ ط طهران) حيث قال :
 لما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بعال جعفر فى أرض موة قال :
 انا لله وانا اليه راجعون ، فانزل الله تعالى : الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون.

« و منهم » العلامة الحافظ المجلسي في بحار الانوار (ج ٩ ص ١٢٠ ط امين
الضرب بطهران) قال ما لفظه :

وروى البرسي في مشارق الانوار عن ابن عباس أن حمزة حين قتل يوم احد وعرف بقتله امير المؤمنين عليه السلام فقال : **انالله وانا اليه راجعون**، نزلت : الذين اذا اصابهم مصيبة الغم.

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (الذين إذا أصابتهم مصيبة) في علي (٤٢٥)

أقول

شأن النزول على الوجه الذي نقله المصنف مذكور في تفسير الشعلي (١) والنقاش (٢) وغيرهما (٣) ، فإنكاره على هذا كسائر إنكاراته الباردة الواردة في مواضع شتى ، واما الاستدلال بالآية على المطلوب فمن وجهين ، أحدهما الاستدلال بشوجه الصلوات من الله تعالى إليه ﷺ ، وقد زعم أهل السنة أن توجيهها إلى شخص بانفراده مخصوص بالمعصوم فيدل على عصمته ﷺ ، وهو أحد المطالب ، وثانيهما الاستدلال بحصر كمال الاهتداء فيه ﷺ بقوله تعالى : و أولئك هم المهتدون ، ويؤيده قوله تعالى إنا هديناه السبيل (٤) في سورة هل أتى ، وقوله تعالى ، إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٥) كما مر فيدل على الأفضلية ، وهذا مطلب آخر ، أفمن يهدي

(١) قد مرّت ترجمته سابقاً وتقدم نقل كلامه في ذيل الآية الكريمة فليراجع.

(٢) هو العلامة أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون الموصلي الأصل البغدادي السكن المحدث المفسر القاري المقرئ الشهير له كتبها ارم ذات العاد والاشارة في غريب القرآن و دلائل النبوة وشفاء الصدور في التفسير يعرف بتفسير النقاش والمعجم الاوسط والمعجم الصغير والمعجم الكبير، الموضع في معاني القرآن وغيرها توفي سنة ٣٥٠ وقيل ٣٥١ وقيل سنة ٣٥٢ اوردته الخطيب في كتابه واثني عليه.

ثم ان من مروياته ما نقله بسنده عن ابي العباس من قضية جلوس الحسين عليه السلام على فخذه النبي الايمن و ابراهيم ابنه على فخذه الايسر وانه صلى الله عليه وآله كان يقبل هذا تارة و ذاك اخرى فنزل جبرئيل القصة و ليعلم انه يعرف المترجم بابن النقاش أيضاً لمكان شغل والده فلا تغفل .

(٣) ممن تقدم نقل كلامهم في ذيل هذه الآية الشريفة فليراجع .

(٤) الانسان . الآية ٣

(٥) الرعد . الآية ٧

(٤٧٦) قول ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلى رأسها وأميرها (ج ٣)

إلى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون (١)؟

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثانية والثمانون في مسند أحمد بن حنبل (٢) قال ابن عباس ما في القرآن آية إلا وعلى رأسها ، وقائدها و شريفها وأميرها ، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد ﷺ

(١) يونس الآية ٣٥

(٢) أورده جمع كثير من فطاحل القوم و نحن نسرده أسماء من وقفنا عليه ونقول:

« منهم » الحافظ أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (ص ١٨٦ ، المخطوط

الذي يظن كون كتابتها في السأة السادسة)

حدثنا ابراهيم بن شريك الكوفي ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الكسائي ، قال : حدثنا عيسى بن علي بن نديبة عن عكرمة عن ابن عباس قال : سمعته يقول : ليس من آية في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلى رأسها وأميرها و شريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في القرآن وما ذكر عليا الا بخير.

« ومنهم » الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء (ج ١ ص ٦٤ ط مطبعة

السعادة بمصر)

حدثنا محمد بن عمر بن غالب ، ثنا محمد بن احمد بن أبي خثيمة ، قال : ثنا عباد بن يعقوب ثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الاعشى عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلى رأسها وأميرها .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٩ ط مصر

سنة ١٣٥٦).

ذكر احمد في المناقب عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ليس من آية في القرآن « يا ايها الذين آمنوا » الا وعلى رأسها وأميرها و شريفها ، فلقد عاتب الله اصحاب محمد في القرآن

(ج ٣) قول ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلى رأسها وأميرها (٤٧٧)

وما ذكر علياً الا بغير.

« و منهم » العلامة الشننجي النافعي في كفاية الطالب (ص ٥٤

ط الفري)

أخبرنا ابوطالب بن محمد و غيره ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا أحمد بن أحمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن عمر بن غالب ، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا ، الا وعلى رأسها وأميرها .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن المتوكل عن أبي بكر بن نصر ، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد ، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد ، حدثنا سليمان النجاد ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا عيسى بن راشد ، عن علي بن نديمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما نزلت آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) الا وعلى رأسها وأميرها و شريفها ، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد في غير آي من القرآن و ما ذكر عليا الا بغير ، هكذا رواه النجاد وقع لنا عاليا من هذا الطريق .

« و منهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط

محمد أمين الغانجي)

أخرج أحمد في المناقب عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ليس آية في كتاب الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أولها وأميرها و شريفها .

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ١٩ ط النجف) .

أورد عن ابن عباس قال : ما أنزل الله آية في القرآن الا وعلى عليه السلام أميرها و رأسها .

« و منهم » العلامة الفاضل الشيخ الشننجي المدعو بهؤمن عن ابن عباس

(٤٧٨) قول ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلى رأسها وأميرها (ج ٣)

رضي الله عنه أنه ليس آية من كتاب الله تعالى يأبها الذين آمنوا إلا وعلى أولها وأميرها
و شريفها (نور الابصار ص ١٠٥ ط مصر)

«ومنههم» العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في حبيب السير
(ج ٢ ص ١٣ ط الحيدري بطهران)

روى عن ابن عباس انه قال : ليس في القرآن آية الا وعلى رأسها وقائدها.

«ومنههم» صاحب المناقب المرتضوي (ص ٣١ ط ببني بمطبعة المحمدى)
قال ابن عباس ليس في القرآن آية الا وعلى أميرها.

«ومنههم» العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ٣٨ ط المحمدية
بمصر) ابونعيم عن ابن عباس قال : ما انزل الله تعالى سورة في القرآن الا وكان على أميرها
و شريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و ما قال لعلي الا خيراً
«ومنههم» العلامة المذكور في الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية)

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا
و على أميرها و شريفها ، و لقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان و ما ذكر علياً
الا بخير .

«ومنههم» العلامة جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٦
ط لاهور)،

أخرج الطبراني و ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله : يا ايها الذين آمنوا
الا و على أميرها و شريفها و لقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان و ما ذكر
علياً الا بخير.

«ومنههم» العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص ١٢٥
ط اسلامبول) .

أخرج موفق بن احمد عن مجاهد و عكرمة و هما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال

(ج ٣) قول ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها (٤٧٩)

في القرآن ، وما ذكر علياً إلا بخير ، وعنه (١) : ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها يا أيها الذين آمنوا الا وعلي رئيسها وأميرها

وروى جماعة من الثقة هم الأعمش والليث و ابن أبي ليلى وغيرهم عن مجاهد وعكرمة و عطاء وهم جميعاً عن ابن عباس ، رضي الله عنهم الحديث

وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس رضي الله عنه روى الحديث وزاد : ولقد عاتب الله إلى آخر ما تقدم

« ومنهم » القاسم بن حماد (كما في البحار ج ٩ ص ٦٧ ط كمياني)

روى عن يعقوب عن محمد بن عمر و عيسى بن راشد عن علي بن نديبة عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزلت يا أيها الذين آمنوا إلى آخر ما تقدم

« ومنهم » العافظ أحمد في مسنده (كما في مناقب الكاشي المخطوط)

أورده عن ابن عباس أنه ليس في القرآن آية الا علي رأسها وأميرها وقائدها ، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وما ذكر علياً إلا بخير.

(١) و من رواه و أورده العلامة

جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٢ ط لاهور)

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في الصواعق (ص ١٢٥ ط المحمدية ببصر)

و أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي .

« ومنهم » الشيخ عبدالرؤوف المناوي في « الكواكب الدرية » (ص ٣٩)

ط مطبعة الازهر ببصر)

قال ابن عباس رضي الله عنه ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي رضي الله عنه

(٤٨٠) قال ابن عباس ومجاهد : ما نزل في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها (ج ٣)

في علي عليه السلام ، و عن مجاهد (١) نزل في علي عليه السلام سبعون آية ، و عن ابن عباس

(١) رواه الطالقاني (علي ما في البحار ص ١٠٠ ج ٩ الطبع المذكور) عن الجلودى عن

المنيرة بن محمد عن عبدالعزيز بن الخطاب عن بليد بن سليمان عن ليث عن مجاهد، قال

نزلت في علي عليه السلام سبعون آية ما شرکه فی فضلها أحد

وقد أورد علماء القوم روايات دالة على ان لامير المؤمنين عليه السلام نزلت ثلاثمائة آية

و نحن نسرّد اسماء عدة منهم فنقول:

« منهم » العلامة الهيثمي في المواقف (ص ١٢٥ ط المحمدية بمصر)

و أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزل في علي ثلاثمائة آية

« و منهم » العلامة السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٢ ط لاهور)

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : نزلت في علي ثلاثمائة آية ،

« و منهم » العلامة العنجي في كفاية الطالب (ص ١٠٨ ط القرى)

أخبرنا العلامة صدر الشام رئيس الاصحاب قاضي القضاة سفير الخلافة أبو الفضل يحيى بن

قاضي القضاة حجة الاسلام أبو المعالي محمد بن علي بن محمد القرشي ، أخبرنا حجة العرب

زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور الفزاز ، أخبرنا العافظ مورخ المراق وشيخ

أهل الصنعة أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل

حدثنا كوهي بن الحسن الفارسي ، حدثنا أحمد بن القاسم أخو أبي الليث الفريضي ، حدثنا

محمد بن حبیب المأموني ، ، حدثنا سلام بن سليمان الثقفي ، حدثنا اسماعيل بن محمد بن

عبد الرحمن المدايني عن جوير بن الضحاک عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزلت في

علي بن أبي طالب ثلاثمائة آية ، قلت : هكذا أخرجه في تاريخه و تابعه محدث الشام

و رواه معنأ .

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير في حبيب

(ج ٣) قول ابن عباس ومجاهد، ما نزل في القرآن آية إلا وعلي رأسها وأميرها (٤٨١)
 ما أنزل الله آية وفيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها عليه آلاف التسمية
 والتثناء «انتهى»

قَالَ النَّاصِبُ مُحَفَّضُهُ

أقول: هذه أخبار لو صحت دلت على فضائل علي (عليه السلام)، وكل ما ينقله من مسند
 أحمد بن حنبل فهو يدل على أن أهل السنة لا يألون جهداً في ذكر فضائل أمير المؤمنين، ولو
 كان النص موجوداً في إمامته لكانوا يروونه وينقلونه ولا يكتُمونه، فعلم، أن لـ «نص»
 هناك «انتهى»

أقول

إنما ذكر أحمد بن حنبل وأضرابه من أهل السنة تلك الفضائل باجرأ الله
 تعالى ذلك على لسانهم و لسان أقلامهم من غير أن يعرفوا أن الشيعة يتطرق بذلك
 إلى توهين أمر الخلفاء الثلاثة و كان المقصد (المقصود خ) الأصلي لهم من تلك

السير (ج ٢ ص ١٣ ط الحيدري بطهران)

روى الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بسنده عن علي كرم الله وجهه قال :
 نزل ربع القرآن في شأنا وربعه في أعدائنا وربعه في السير والامثال وربعه في الفرائض
 والاحكام ولنا كرائم كلام الملك العلام .

« ومنهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع الودعة (ص
 ١٢٦ ط اسلامبول)

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت في علي أكثر من ثلاثمائة
 آية في مدحه .

« ومنهم » العلامة المذكور في ينابيع الودعة (ص ١٢٦ ط اسلامبول)

روى في المناقب عن الاصمعي بن نباتة عن علي عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة
 ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القرآن

(٤٨٢) مدارك شأن نزول آية (فاستلوا أهل الذكر) في أهل البيت عليهم السلام (ج ٣)

التقول أمران ، دفع تهمة النصب الذي كانوا يخافون منها على أوائل خلفاء بني العباس حيث كانوا شيعة في الاعتقاد و اظهار خلوص ما ذهبوا إليه من تصحيح خلافة الثلاثة عن لوث العصبية الجاهلية و شوب الأغراض والكدورات البشرية ولهذا تراهم لما ضاق عليهم الخناق بذلك واستدل الشيعة بذلك على افضلية علي عليه السلام اضطروا إلى إنكار المعقول وجوزوا تفضيل المفضل.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَ اللَّهُ رَجَّتَهُ

الثالثة والثمانون روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفسير الاثنى عشر (١) عن ابن عباس في قوله تعالى : فاستلوا أهل الذكر (٢) ،

(١) المراد من التفسير الاثنا عشر على ما صرح به بعد مطاعن معاوية « تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان » « تفسير ابن حجر جريح » « تفسير مقاتل بن سليمان » « تفسير وكيع ابن جراح » « تفسير يوسف بن موسى القطان » « تفسير قتادة » أبي علي بن عبيدة القاسم ابن سلام » « تفسير حرب الطائي » « تفسير السدي » « تفسير مجاهد » « تفسير مقاتل بن حيان » « تفسير أبي صالح » « تفسير محمد بن موسى الشيرازي » .
(٢) النحل . الآية ٤٣ .

(٢ مكرر) أورده من حفاظ القوم وأعيانهم عدة ونحن نشر الى بعض منهم فنقول :
« منهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٤ ص ٦٩ ط البسنية بمصر)
حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن أبي جعفر : فاستلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال : نحن أهل الذكر .

« و منهم » العلامة الثعلبي كما في العدة للعلامة ابن بطريق (ص ١٥٠ ط تبريز) في تفسير قوله تعالى : فاستلوا أهل الذكر قال : قال جابر الجعفي : لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام : نحن أهل الذكر .

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٢ ص ٥٧٠ ط مصطفى محمد بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (فاستلوا أهل الذكر) في أهل البيت عليهم السلام (٤٨٣)

قال هو محمد و علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة و معين الرسل و مختلف الملائكة ، و الله ما سمى

فقل عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال نحن أهل الذكر .

« ومنهم » العلامة القطان في تفسيره (كفاي كفاية الخصام ص ٣٣٨ ط طهران)

روى عن الوكيع عن الثوري عن السدي نزول الآية في علي عليه السلام .

« ومنهم » الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتاب المستخرج من التفسير

الاثنى عشر (كما في كفاية الخصام ص ٣٣٨ ط طهران)

قال في قوله تعالى : فاستلوا أهل الذكر : اي فاسألوا عن أهل البيت والله ماسمى المؤمن مؤمناً الا بسبب حب علي بن أبي طالب .

« ومنهم » العلامة أبو الثناء الأوسي في روح المعاني (ج ١٤ ص ١٣٤ ط

المنيرة بمصر) أورد عن جابر ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر اختصاص أهل الذكر بأئمة أهل البيت روى ابن مردويه عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الرجل ليصلي و يصوم و يحج ويعتمر و انه لمناق ، قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه النفاق ؟ قال : يظعن على امامه ، و امامه من قال الله تعالى في كتابه فاسألوا أهل الذكر ان كتم لاتعلمون .

« ومنهم » العلامة الشيخ السيد سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص

١١٩ ط اسلامبول)

أخرج التلمبي عن جابر بن عبد الله قال : قال علي بن أبي طالب نحن أهل الذكر

بكلام معنيه ، فقوله تعالى : و انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، وقوله تعالى : و انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون ، واما معناه محمد صلى الله عليه وسلم

فالاية في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الابواب الي آخرها .

المؤمن مؤمنا إلا كرامة لأئمة المؤمنين و رواه سفيان الثوري عن السدي عن
الحارث انتهى.

قَالَ النَّاصِبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أقول: ليس هذا من روايات تفاسير أهل السنة وهي أشياء تدل على فضيلة آل العباء
وهذا أمر لا ريب فيه ، ولا ينكرها إلا المنافق ولا يمتنعها إلا المؤمن الخالص
ولكن لا يثبت به النص انتهى.

أقول ،

لا يخفى أن الحافظ المذكور من مشاهير أهل السنة والتفاسير التي استخرج منها
من تفاسيرهم فالقول بأن هذا ليس من روايات تفاسير أهل السنة لأوجه له ، وكأنه
أنما أنكر كون تلك التفاسير من تفاسير أهل السنة لأنه لكمال عداوته مع الأئمة
الاثنى عشر عليهم السلام أمارى لفظ التفاسير في كلام المصنف مضافاً إلى اثني عشر توحش
طبعه وانتشر كذى ناب أهره الشر أو عاصي أحضر في المعشر ، فتوهم أن تلك التفاسير
تفاسير الأئمة الاثنى عشر أو الاثنى عشرية القائلين بإمامة ذلك المعشروهم من كرامات
المصنف قدس سره أنه ألهم بأن مثل هذا الناصب الجاهل ربما يأتي بمثل هذا
الانكار ففصل فيما بعد عند ذكر مطاعن بعض الصحابة أسامى مؤلفي تلك التفاسير
ليعلم أنهم من أهل السنة والجماعة ، ولا يبقى مجال للانكار والمنازعة و أما وجه
الاستدلال بالآية فظاهر جداً لأن من سماه الله تعالى باهلاً الذكرو أمر ساير الأمة
بالسؤال عنه لا يكون إلا إماماً.

قَالَ الْمُصَنِّفُ رَفَعَهُ اللَّهُ

الرابعة والثمانون عن الحافظ (١) في قوله تعالى : عم يتساءلون

(١) هو أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي المعطوط)

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية «عم يتساءلون» في علي عليه السلام (٤٨٥)

عن النبا (١) العظيم بإسناده إلى السدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك ، وعنه عن ابن مسعود قال : وقعت الخلافة من الله تعالى لثلاثة نفر ، آدم في قوله تعالى : اني جاعل في الارض خليفة وداود انا جعلناك خليفة في الارض (٢) وأمير المؤمنين ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قباهم ، داود وسليمان وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني الإسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من أهل مكة أمنا يعني في المدينة يعبدونني يعني يوحدوني ومن كفر بعد ذلك لولاية علي فأولئك هم الفاسقون يعني العاصين لله تعالى و لرسوله وهذا كله نقله الجمهور واشتهر عنهم و تواتر عنهم «انتهى».

قال الناصب المختص

أقول : ما ذكر ان المراد بعم علي عليه السلام فلا يصح بحسب المعنى والتركيب ويكون هكذا علي يتساءلون عن النبا العظيم ، وأنت تعلم أن هذا تركيب فاسد ، وأما

قال : روى عن عبد الخير عن علي عليه السلام قال : سأل صخر بن حرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر بعده ، قال : صلى الله عليه وسلم يا صخر الامر بعدى لمن هو منى بمنزلة هارون من موسى ، فنزلت عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ، فلا يبقى ميت في شرق الارض ولا غربها في بحر ولا بر الا منكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين و خلافته يقولان للميت من ربك وما دينك ومن إمامك .

(١) النبأ . الآية ١ .

والنبأ معركة الخبر ، والنبى المخبر عن الله تعالى من نبأ وترك الهمزة . ق

(٢) يعني أرض بيت المقدس ، كذا في شواهد التنزيل .

(٤٨٦) مدارك شأن نزول آية (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (ج ٣)

ما ذكر من السّمّوال في القبر عن ولاية عليّ لم يثبت هذا في الكتاب ولا السّنة، ولو كانت من المسّئولات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله ﷺ و تواتر و اشتهر كما اشتهر باقي أركان الإسلام و أما ما نقل عن ابن مسعود انه قال : وقعت الخلافة من الله لثلاثة آدم و داود و عليّ فآدم و داود قد صرح باسمهما في الخلافة في القرآن، و أما أن يكون المراد من قوله تعالى ليستخلفنهم عليّ فحسب . فغير ظاهر، ولا خبر صحيح يدلّ على هذا ، بل الظاهر يشتمل الخلفاء الأربع و ملوك العرب في الإسلام فإنّ ظاهر الآية أنّ الله وعد المؤمنين بأن يجعلهم خلفاء الأرض و ينزع الملك من كسرى (١) و قيصر ، و يؤتيه المؤمنين و هذا مضمون الآية ، و ما فسّره في الآية فكلّ من باب التفسير بالرأى، و ما ذكر انّ كلّ الأشياء التي ذكرها نقله الجمهور و اشتهر عنهم و تواتر ، فهذا كذب أظهر و أبين من كذب مسيلمة الكذاب لأنّ مراده من الجمهور أهل السّنة و الجماعة، وليس كلّ ما ذكره تواتراً عند أهل السّنة و كأنّه لا يعلم معنى التواتر.

مركز تحقيق كتاب تواتر علوم اسلامی

اقول

لم يقل المصنّف : إنّ المراد بعَمَّ و مسمّى لفظه هو عليّ عليه السلام لظهور أنّه جار و مجرور لاعلم ، و إنّما قال : إنّ الآية نزلت في عليّ عليه السلام و مراده أنّ المراد بالنّسبة العظيم المذكور فيها هو عليّ عليه السلام و يدلّ عليه الشعر المشهور عن عمرو بن

(١) كسرى لقب يخاطب به ملوك الفرس و (قيصر) يخاطب به ملوك الروم كما أن (خاقان) يخاطب به ملوك المغول و (قنغور) يخاطب به ملوك الصين و (السلطان) و الملك يخاطب بهما ملوك العرب و (امپراطور) يقال لملوك الغرب و الافرنج و (فرعون) لملوك مصر القدماء و (النجاشي) لملوك الحبشة و «داجه و النواب» لامراء الهند و هكذا من الالقاب التي يخاطب بها الملوك و الامراء و رؤساء الجمهور في ممالك العالم و مسالكه.

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) في علي عليه السلام (٤٨٧)

عاص أو حسان بن ثابت في مناقبه عليه آلاف التحية والثناء كما أشار إليه (١) النيشابوري في تفسيره حيث قال النبأ العظيم القرآن واختلافهم فيه أن بعضهم جعلوه سحراً وبعضهم شعراً وكهانة وقيل نبوة محمد ﷺ ، كانوا يقولون ما هذا الذي حدث وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ، وقالت الشيعة هو علي عليه السلام ، قال القائل في حقه.

شعر :

هو النبأ العظيم وفلك نوح و باب الله وانقطع الخطاب «انتهى»
و يؤيد ما رواه الحافظ المذكور عن السدي عن علقمة أنه قال : خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه ، وهو يقرء عم يتساءلون فأراد البراز فقال علي عليه السلام مكانك وخرج بنفسه وقال : أنعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ قال لا قال : والله أنا النبأ العظيم الذي في اختلافتم وفي ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وبيغىكم هلكتم بعدما بسفى نجوتم ، ويوم غد يرقد علمتم قد علمتم قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه ورمى رأسه ويده ثم قال شعر :

أبى الله إلا أن صفين دارنا و داركم ملاح في الأرض كوكب
و حتى تموتوا أو نموت ومالنا و مالكم عن حومة (٢) الحرب مهرب

و أما ما ذكره الناصب من أن السؤال في القبر عن ولاية علي عليه السلام لم يثبت في الكتاب والسنة ، فكفى في رده وثبوت ذلك في الكتاب ما رواه حافظ أهل السنة في شأن نزول الآية ، وأما قوله أو كانت من المسئولات في القبر لكان ينبغي أن يعلمنا رسول الله ﷺ و تواتر واشتهر إلى آخره فيجواب (فمجاب خ) بأن رسول الله ﷺ

(١) ذكره في تفسيره الشهير المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٣٠ ص ٤) فراجع

(٢) حومة البحر والرمل والقتال وغيره ، معطيه أو أشد موضع فيه .

قديين لنا ذلك في غدير خم عند نزول قوله تعالى : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي في شأن ولاية علي عليه السلام لما سبق من دلالة ودلالة غير من الآيات
والأحاديث على أن إمامة علي عليه السلام من أركان الدين ، وقد تواتر واشتهر في
زمان النبي صلى الله عليه وآله ، وقبل استقرار شبهة الخلاف في قلوب الناس ، ثم منعت بتقليد السلف
واقعاءهم للشبهة في قلوب الناس سيما في زمان بنى أمية المبالغين في محو آثار
أهل البيت عليهم السلام و مناقبهم عن تواترها عند جمهور أهل السنة المقلدة
للسلف الخاضعين في غمرات الشبهة وبقي متواتراً ومشهوراً عند غيرهم ، وبالجملة شرط
حصول العلم بالخبر المتواتر أن (١) لا يسبق شبهة إلى السامع أو تقليدنا في موجب
خبره بأن يكون معتقداً نفيه فان ارتسام الشبهة ونحوها في الذهن واعتقادهاله
مانع من قبول غيره والإصغاء إليه ، ومن هذا ورد (٢) قوله عليه السلام : حبك للشبيبة

(١) نص بهذا الشرط فعول الأصوليين من الفريقين كسيدنا الشريف المرتضى علم الهدى
ذى المجدين في الذرية ورئيس الفرقة الميمنية شيخ الطائفة بالاطلاق في كتاب العدة ،
وشيخنا المحقق في المعارج ، ومولينا آية الله العلامة في التهذيب ، وابن اخت الكريمة
في شرح التهذيب وشيخنا صاحب المعالم و المحقق القمي وصاحب الفصول والمؤسس
الوحيد البهبهاني في تعليقه المعالم واستاذ المتأخرين شيخنا العلامة الانصاري على ما عرى
إليه ويلوح من كلماته أيضاً إلى غير ذلك من كلمات أصعبنا .

وأما من علماء القوم فقد صرح الكثير منهم بتلك الشروط كالمعتمد في شرح المختصر
والعلامة الشريف في التعليقة عليه ، والمحقق التفتازاني في شرحه ، وابن همام في شرحه
وابن الملك في أصوله الشهير ، وصاحب كتاب النقود والردود ، والفرالي في المستصفى
و الدواني في تعليقه على شرح المختصر ، و النسفي في أصوله ، وغيرهم في كتبهم ومن
دام الإحاطة بتلك الشروط فعليه بالرجوع إلى ما سردناه من الكتب والزبر وليس
البيان كالبيان .

(٢) الرواية مذكورة في كتب كثيرة ، منها ما في الجامع الصغير (ج ١ ص ٥٠٠ ط مصر)

(الشيء خل) يعنى ويصم ، وبهذا الشرط يحصل الجواب لمن خالف الاسلام من الفرق إذا ادعى عدم بلوغ التواتر بدعوى نبينا ﷺ النبوة و ظهور المعجزات على يده موافقة لدعواه ، فإن المانع لحصول العلم لهم بذلك دون المسلمين سبق الشبهة إلى نفيه ، ولولا الشرط المذكور لم يتحقق جوابنا لهم عن غير معجزة القرآن و سيعلم الناصب الشقي كل ذلك عند الموت وبعده كما قال تعالى : **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ** ثم **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (١)** و قال : **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢)** وأما ما رواه المصنف عن ابن مسعود فمع كونه منقولاً من كتب المناقب لأهل السنة مما يدل عليه أنه تعالى كلما ذكر أمر الخلافة أضافه إلى نفسه وأشار إلى كونه من عند الله ، فقال في شأن آدم علي نبينا وآله وعليه السلام **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ، وفي شأن داود **إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي حَقِّ هَارُونَ** حكاية عن موسى هرون اخلفني في قومي فإن سياق الآية يدل على أنه إنما قال ذلك بأمره تعالى إلى غير ذلك من نظير هذه الآيات ، والإمامة عند أهل السنة ثبت باختيار الناس بل باختيار رجل (٣) واحد كما مر تفصيله ، فلولم تحمل الآية على خلافة علي وأولاده عليهم السلام للزم خلف وعد الله تعالى ، و تحقيق الكلام و توضيح المرام يتوقف على

حب الشيء يعنى ويصم (حم نخ د) ، عن أبي الدرداء الخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي برزة ، ابن عساكر عن عبدالله بن أنيس - (ح)

(١) النبأ : الآية ٤-٥

(٢) الشعراء . الآية ٢٢٧

(٣) كما عين أبو بكر عمر بعده كما صرح به أرباب السير والتواريخ حتى قيل له حين ما عينه امرك العام امرته اليوم وقد تقدم نقل هذه المقالة عن بعض الاصحاب بمعشر من المهاجرين و الانصار .

نقل ما ذكره الرأزي في تفسير هذا المقام ، مع إيراد ما سنح لنا عليه من الرد والإلزام فنقول : قال : إن الآية دلت على إمامة الأئمة الأربعة (١) وذلك ، لأنه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمان محمد ﷺ : و هو المراد بقوله : ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، و أن يمكن لهم دينهم المرضي و أن يبدلهم بعد الخوف أمناً ومعلوماً أن المراد بهذا الوعد بعد الرسول ﷺ هؤلاء ، لأن استخلاف غيره لا يكون إلا بعده ، ومعلوم أنه لاني بعده لأنه خاتم الأنبياء ، فإذا المراد بهذا الاستخلاف طريقة الإمامة ، ومعلوم أن الاستخلاف الذي هذا وصفه ، إنما كان في أيام أبي بكر وعمر وعثمان ، لأن في أيامهم كانت الفتوح العظيمة ، وحصل التمكين و ظهور الدين والأمن ، ولم يحصل ذلك في أيام علي رضي الله عنه لأنه لم يتفرغ لجهاد الكفار لاشتغاله بمحاربة من خالفه من أهل الصلاة فثبت بهذا دلالة الآية على صحة خلفاء هؤلاء ، فإن قيل الآية متروكة الظاهر ، لأنها تقتضي حصول الخلاف لكل من آمن وعمل صالحاً ، ولم يكن الأمر كذلك ، نزلنا عنه ، لكن لم لا يجوز أن يكون المراد من قوله : ليستخلفنهم ، هو أنه تعالى يسكنهم في الأرض ويمكنهم من التصرف لأن المراد منه تعالى خلافة الله ، وما يدل عليه قوله : كما استخلف الذين من قبلهم واستخلاف من كان قبلهم لم يكن بطريق الإمامة فوجب أن يكون الأمر في حقهم أيضاً كذلك ، نزلنا عنه لكن هيئنا ما يدل على أنه لا يجوز حمله على خلافة رسول الله ، لأن من مذهبكم أنه ﷺ لم يستخلف أحداً ، و روى (٢) عن علي عليه السلام : أنه قال : أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ

(١) المراد منهم الخلفاء كما هو واضح .

(٢) لا يذهب على الخير النقاد والبصير النقاب أن هذه مما اختلقته الوضاعون الجنة

و الكذابون العصاة لتصحيح ما بدرت من أسلافهم من الفيلة والنصب والتقص بغير حق

كما هو غير خفي على من ترك التعصب ودقق النظر .

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) في علي عليه السلام (٤٩١)

نزلنا عنه ، لكن لم لا يجوز أن يكون المراد منه علياً عليه السلام ، والواحد قد يعبر عنه بلفظ الجمع ، على سبيل التعظيم كقوله تعالى : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) ، وقال في حق علي عليه السلام : وَالَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٢) ، نزلنا عنه ، ولكن نحمله على الأئمة الإثني عشر ، والجواب عن الأول أن كلمة من للتبعيض ، فقوله : منكم يدل على أن المراد بهذا الخطاب بعضهم ، وعن الثاني أن الاستخلاف بالمعنى الذي ذكرتموه حاصل لجميع الخلق ، فالمدكور ههنا في معرض الإشارة ينبغي أن يكون مغايراً له ، وأما قوله تعالى : كما استخلف الذين من قبلهم ، فالذين كانوا قبلهم قد كانوا خلفاء تارة بسبب النبوة ، وتارة بسبب الامامة والخلافة حاصلة في الصورتين ، وعن الثالث أنه وإن كان من مذهبنا أنه عليه السلام لم يستخلف أحداً بالتعيين ، ولكنه قد استخلف بذكر الوصف (٣) والأمر بالاختيار ، فلا يمنع في هؤلاء الأئمة الأربعة أنه تعالى يستخلفهم وأن الرسول استخلفهم ، وعلى هذا الوجه قالوا في أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فالذي قيل : أنه عليه السلام لم يستخلف أريد به على وجه التعيين ، وإذا قيل : استخلف ، فالمراد منه على طريقة الوصف ، والأمر بالاختيار ، وعن الرابع أن حمل الجمع على الواحد مجاز ، وهو خلاف الأصل وعن الخامس أنه باطل لوجهين ، أحدهما أن قوله تعالى منكم يدل

(١) القدر . الآية ٢ .

(٢) المائدة : الآية ٥٥ .

(٣) ليت شمرى أى وصف اراده الناصب واعتمد عليه ونسبه الى النبي صلى الله عليه وآله و آله و أى امر صدر من النبي باختيار الامة ، فان اراد ما لفته سابقا فى خلافة أبى بكر من التحلات و التعصبات فقد مر الكلام فيه و هدم ما اسسه على شفا جرف و اشبعنا الكلام هناك بحيث اسفر الحق و انجلي الظلام و ان اراد غيرها فليبين حتى ينظر فيه اعاذنا الله من نبد الحق وراء الظهر دعاية لاتباع السلف ولو كانوا مخطئين آمين آمين .

على أن هذا الخطاب صحة إمامة الأربعة وهؤلاء الأئمة ما كانوا حاضرين ،
 الثاني أنه تعالى وعدهم القوة والشوكة والنفاذ في الحكم (العالم خ ل) ولم
 يوجد ذلك فيهم ، فثبت بهذا صحة إمامة الأئمة الأربعة ، وبطل قول الرافضة الطاعنين على
 أبي بكر وعمر و عثمان و بطلان قول الخوارج الطاعنين على عثمان وعلي « انتهى كلامه »
 و أقول : وبالله التوفيق فيه نظر من وجوه .

أما أولاً فلأن ما أجاب به عن الأول مردود بأن كلمة من التبعية في الآية إنما
 تقتضي كون الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، بعض الناس المكلفين ، لا كون الموعود
 بالاستخلاف بعض الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فظاهر الآية يقتضي استخلاف
 كل من آمن وعمل صالحاً كما ذكره المعترض و أما ثانياً فلأن ما أجاب به عن
 الثاني مدفوع ، بأن كون الاستخلاف بالمعنى الذي ذكره المعترض حاصلاً لجميع
 الخلق ممنوع ، لأن المعترض فسر الخلافة المقابلة للخلافة الإلهية بالسكون
 في الأرض والتصرف فيها معاً ، وأراد بالتصرف في الأرض التصرف الحاصل
 لصالحي الملوك المتصرفين في بعض الأقطار والأقاليم والبلدان بالاحصول شرايط
 الخلافة الإلهية فيهم ، و مثل هذا التصرف غير حاصل لجميع الخلق وهو ظاهر جداً
 وأما ما ذكره مما حاصله أن الخلفاء الذين أشار إليهم سبحانه وتعالى بقوله:
 كما استخلف الذين من قبلهم ، كانوا خلفاء بطريق النسب أو الإمامة فتشبيه من
 تأخر عنهم بهم يقتضي كونهم خلفاء أيضاً بأحد ذينك الوجهين فهو تشكيك سهل ،
 ومغالطة ظاهرة ، لأن من يقول بجواز حمل الخلافة في جانب المشبه على غير الخلافة
 الإلهية ، كذا يقول : يحملها على ذلك في جانب المشبه به أيضاً ، لظهور أن قبل
 بعثة نبينا ﷺ كما كانوا خلفاء أنبياء أو أئمة ، كذلك كانوا خلفاء مجازية صالحون
 في دينهم وأما ثالثاً : فلأن ما أجاب به عن الثالث مدفوع بأن الأمة على قولين

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) فِي عَلِيٍّ (٤٩٣)

ان الخلافة (١) بالنص دون الاختيار و بالاختيار دون النص ، والذين قالوا ان الخليفة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى ورسوله قالوا ان الخليفة هو علي وأولاده عليهم آلاف التسمية والثناء ، والذين قالوا بالاختيار قالوا : بصحة خلافة الصحابة فالقول بالنص مجملا ومعينا في حق غير علي عليه السلام يكون قولاً ثالثاً خارقاً للإجماع واختراعاً من الرأى هرباً عن الإلزام ، مع أن هذا التأويل مما يبى عنه ظاهر ما رواه المصنف في أول مطاوع أبي بكر عن عمر : من أنه قال : إن لم أستخلف فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف ، و إن أستخلف فإن أبا بكر استخلف ، و وجه الإيهام أن النفي والإثبات في كلامه يقتضيان ورودهما على موضع واحد كما لا يخفى ، وأيضاً قال الله تعالى : كما استخلف الذين من قبلهم ، ومن المعلوم أن الذين استخلف من قبل كآدم و داود و هارون على نبينا وآله وعليهم السلام ، إنما كلف خلافهم عن النص والتعيين من الله تعالى ، لا على طريق الاختيار من الأمة سيما اختيار جماعة منهم لواحد على التعيين تارة واختيار واحد منهم لواحد غير معين من ستة نفر على طريقة الشورى أخرى ، و أيضاً لما كان آراء الناس مختلفة ، فالغالب

(١) لا يخفى على من راجع كتب القوم في هذا المضمار ان القول في الخلافة اثنان و لا ثالث لهما الاول ما ذهب اليه الشيعة من ان الامام لطف ولا بد فيه من العصمة والعلم بمصالح الامة وغيرها من الشرائط فيجب نصبه على الله تعالى تحميلاً للفرض ولان العصمة من الامور الخفية التي لا يعلمها الا عالم السرائر ، فيجب أن يكون منصوباً من عنده أو من رسوله والثاني ما عليه العامة من انه واجب علينا ويكون باختيار الامة ، فالذين قالوا انه لا بد وان يكون فيه من النص قالوا : ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي و اولاده [المعصومين عليهم السلام لان النص ثابت فيهم والذين ذهبوا الى لزوم اختيار الامة رجلا فهم قائلون بخلافة من عينه النفر المجتمعون في سقفة بني ساعدة .

أن يكون اختيارهم مورثاً للفتنة والنزاع كما صرح به الشيخ أبو علي (١) قدس سره في إلهيات (٢) الشفاء ، فكيف يفرض الله تعالى ذلك إلى اختيار الأنام، وقال الغزالي (٣) في منهاج العابدين (٤) وأما التفويض فتأمل فيه أصليين ، أحدهما أنك تعلم أن الاختيار لا يصلح إلا لمن كان عالماً بالأمر بجميع جهاتها باطنها وظاهرها حالها وعاقبتها ، وإلا فلا يأمَن أن يختار الفساد والهلاك على ما فيه الخير والصالح ، ألا ترى أنك لو قلت لبديوي أو قروي أو راعي غنم انتدلي هذه الدراهم وميزين جيندها و رديها (و رديها خل) ، فإِنَّه لا يهتدي لذلك ، ولو قلت لسوقي غير صيرفي فربما يسر أيضاً ، فلا تأمن إلا بأن تعرضها على الصيرفي الخبير بالذهب والفضة وما فيها من الخواص والأسرار وهذا العلم المحيط بالأمور من جميع الوجوه لا يصلح إلا لله رب العالمين فلا يستحق إذن أحد أن يكون له الاختيار والتدبير إلا الله وحده لا شريك له ، فلذلك قال تعالى : وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، ويختار ما كان لهم الخيرة (٥)

(١) قد مرت ترجمته في المجلد الثاني من ١٤٧

(٢) ذكره في « الشفاء » في مبحث الغليظة والامامة طبع طهران وهذا اللفظ : والاستغلاف بالنفس اصوب فان ذلك لا يؤدي الى التشعب والتشاغب والاختلاف فراجع .

(٣) قد مرت ترجمته في المجلد الاول من ١٤٥ .

(٤) فراجع منهاج العابدين للعلامة العارف الشهير الشيخ محمد الغزالي (من ٥٥ المطبوع بمصر في المطبعة الخيرية) و ذكر في من ٥٠ كلمات بهذا المضمون أيضاً ، فتأمل في هذه الجمل حتى ترى ان الله سبحانه كيف انطق قلبه بالحق وانه لا مساغ لتفويض الامامة الى البشر الغير المحيط بشئون الافراد ظاهرها فكيف بالبواطن الغير الصيرفي في هذا المضمار فبالله عليك اي عقل فطري يحكم بجواز هذا التفويض وترك التنصيص نعم لاغرو ممن عقل عقله بمقال انكار الحسن والقبح واعى عين بصيرته بمسار العناد ان يتفوه بذلك عصمنا الله تعالى آمين آمين .

(٥) القصص الاية ٦٧

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (عم يتساءلون) في علي عليه السلام (٤٩٥)

«انتهى مقاله» ومن اللطائف أن الآية المذكورة على ما ذكره صاحب الكشاف (١) والقاضي
البيضاوي (٢) وغيرهما ، قد نزلت في شأن تريش لأجل أنهم لم يروا رسالة الله
لايقاً بحضرة الرسول ﷺ ، و كانوا يقولون لولا انزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم (٣) ، فرد الله عليهم بأن اختيار الرسل وولي الأمر في الدين إنما يكون من
جانبه تعالى ، لأنه عالم بمصالح العباد ، وليس لاختيار العباد فيها مدخل و اعتبار لعدم
علمهم بالصالح والفساد ، وكيف يمكن اعتبار اختيار آحاد الأمة في باب الإمامة ؟ مع أن
الكتاب والسنة ناظران بأن جمعاً من الأنبياء الذين كانوا نظرين بنور النبوة وبصيرة الرسالة
مؤيدين بالمكاشفة الإلهية ومخالطة الملائكة اختاروا البعض من قومهم بعد الاختبار
والنجربة ، فظهر آخر الأمر ضرر ذلك الاختيار ، وتبين أن الصواب كان خلافه ،
فمن ذلك أن يعقوب علي نبينا وآله و عليهما اختار كبار أولاده لحفظ ولده يوسف
علي نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام ، وقد ظهر ضرره آخراً ، وكذا اختار موسى
علي نبينا وآله و عليهما عن الوف من قومه سبعين رجلاً لميقات ربه ، فلما حضروا
ذلك المقام قالوا : أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة (٤) ، و آل الأمر إلى أن ظهر
على موسى علي نبينا وآله و عليهما أنهم كانوا سفهاء فقال اتهلكنا بما فعل السفهاء منا (٥)
ومن المتفق عليه أن نبينا علياً عليه السلام اختار وليدين عقبه للإرسال إلى بني المصطلق (٦)

(١) ج ٣ ص ٤١٧ ط مصر سنة ١٣٥٤

(٢) (ج ٤ . ص ١٢٩ ط مصر)

(٣) الزخرف . الآية ٣١ .

(٤) النساء الآية ٥٣ .

(٥) الاعراف . الآية ١٥٥ .

(٦) بنو المصطلق : بطن من خزاعة وهم بنو جزيمة وجزيمة هو المصطلق من الصلق وهو

لأجل أخذ الصداقات و بينه وبينهم أحنة (١) و عداوة ، فلما قرب من ديارهم وسمعوا به استقبلوه تعظيماً لرسول الله ﷺ ، فحسبهم مقاتليه ، فرجع و قال للنبي صلوات الله عليه وآله وسلم : إنهم ارتدوا و منعوا الزكاة ، فهم رسول الله ﷺ بإفاد جيش لقتال هؤلاء القوم ، فانزل الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إن جانتكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٢) ، وأيضاً من المتفق عليه أن النبي ﷺ اختار خالد بن (٣) وليد و بعثه لإصلاح حال بني خزيمة (٤) إليهم ، وهو قد قتل جمعاً كثيراً منهم بسبب عداوة رضعن كان في قلبه سهم من أيام الجاهلية حتى أرسل الله ﷻ علياً عليه السلام في أمره لاستدراك حالهم وتسليتهم و قال ﷺ في ذلك المقام : اللهم إني أبرأ إليك مما فعله خالد ، وكذا ذكر القوم في كتبهم ، أن النبي ﷺ اختار أبا بكر و أعطاه الراية في يوم خيبر فرجع منهزماً ،

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد إسلام بني المصطلق وليد بن عقبة بن أبي ميطل الأخذ بالصدقة فكان بينهم و بينه شعناء في الجاهلية فخرجوا للقاءه وهم متقلدون السيوف فرحاً و سروراً بقدمه فتوهم أنهم خرجوا لقتاله ففر راجعاً و أخبر رسول الله أنهم ارتدوا إلى آخر ما ذكره الحلبي « في السيرة » (ج ٢ ص ٢٨٥)

(١) الاحنة بالكسر : الحقد والنفس .

(٢) الحجرات . الآية ٦ .

(٣) قد مرت ترجمته في ج ٢ ص ٣٦٦ فراجع .

(٤) هم بطن من قريش من المدنانية وهم بنو خزيمة بن لوى بن غالب فراجع نهاية الارب (ص ٢٠٦ طبع بغداد) وفي بعض النسخ خزيمة بالحاء المهملة ثم الزاء المعجمة بطن من انبار بن ادراش من القحطانية أو بطن من نهدة والمعتمد ما ذكرناه أولاً فلا تغفل .

وفي رواية (١) : أنه بعد فرار أبي بكر اختار عمر و هو اختار الفرار على القرار حتى فتح الله على يد كُرَّارٍ غير فرَّار ، ولا يخفى على العاقل المنصف أنه إذا كان الأَنْبِيَاءُ عليهم السَّلام مع كمال عصمتهم ، فضلهم وتأيدهم من عند الله ، قد حصل لهم ضرر الاختيار في كثير من الأمور ، فكيف يمكن الاعتماد على اختيار عدَّة من الصحابة في بواطن أمور الدين مع ظهور أنهم لم يكونوا إلى ظاهر أكثر الأمور مهتدين ،

(١) صرح بذلك جماعة من أعلامهم

« منهم » أبو داود الطيالسي في مسنده (ج ٨ ص ٢٦٤) نقل فراد عمر وعثمان
« و منهم » الطبري في تفسيره (ج ٢ ص ١٩٩ طبع مصر) نقل فراد عمر في غزوة أحد
« و منهم » الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ١٢٣ طبع مصر) نقل فيه فراد
أبي بكر وعمر وان عمر كان يجنب أصحابه
« و منهم » شارح المواقف (ج ٢ ص ٤٧٥ طبع مصر) نقل فراد أبي بكر وعمر
في غزوة حنين

« و منهم » ابن قتيبة في كتاب المعارف (ص ٥٤) طبع مصر
« و منهم » العلامة المولى معين الدين الكاشفي في المعارج في الركن الرابع
ص ٣٧٠ .

« و منهم » المير محمد صالح الحنفى الترمذى في المناقب المرتضوية ص ٤١٠
« و منهم » الشيخ على المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش
مسند أحمد بن حنبل ج ٤٤ نقل فراد أبي بكر وعمر في غزوة خندق
« و منهم » الطبري أيضاً حكى فراد عثمان في تفسيره (ج ٢ ص ٢٠٣) وفراد عمر
في غزوة خندق في (ج ٢ ص ٣٠٠) الى غير ذلك من المأخذ التي سيأتي ذكرها في باب
المطاعن ان شاء الله تعالى

بل كان من كان في زعمهم عمدتهم أقلّ فقهاً و فهماً من ناقصات العقل والدين (١) وأما رابعاً، فلأنّ ما ذكره : من أنّ حمل الواحد على الجمع خلاف الأصل مقدوح بأنّ العدول عن الأصل إذا دلّ الدليل على خلافه جائز ، بل واجب كما في المتشابهات وغيرها، والدليل هيمناء عدم صلاحية غير عليٍّ عليه السلام للخلافة الإلهية (٢)، كما علم سابقاً ، وأيضاً ارتكاب تجاوز حمل الجمع على الواحد معارض بما ارتكبتكم من تجويز حمل الخلافة النابتة باختيار الناس دون الخلافة الحقيقية الثابتة بالنس من الله ورسوله فافهم وأما خامساً فلان ما ذكره في الجواب عن الخامس أولاً مزيف ، بأنّه ان أراد أن أحداً من هؤلاء الأئمة لم يكن حاضراً عند نزول الآية ، فكذبه ظاهر

(١) اشارة الى قول الثاني : كل الناس أئمة من عمر حتى المغدرات في العجبال و قد مر في (من ٥٣ ج ١) من الكتاب .

(٢) اقول : وقد سنح لي دققة اخرى عند ما ذكره نورالله مرّقه : وهي أن الصالحات لكونها جمعاً معلى باللام تشمل جميع الاعمال الصالحة ومن جعلتها الصبر في البأساء والضراء و حين البأس ، أي الثبات في المعارك والصبر عند جهاد الكفار وعدم الفرار عن الزحف ، و هذا المعنى لم يثبت لاحد من الغلفاء الثلاثة بل لاحد من المسلمين سوى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، فالآية قد دلت على انهم ليسوا من أهل هذه الخلافة فالخلافة الموعودة مختصة لعلي و أولاده عليهم السلام ، فليس على لغير الغلفاء ولا غيره بالخلافة جديراً والثلاثة بعهد الله ليسوا من أهل هذه الآية الكريمة فليطلب الرازي وغيره من الناصبيين لدائم دواء غير هذه الآية ، فانها لا تشفيهم من داء المذهب فان خلفائهم فروا في احد ، وخير و حنين و غزوة ذات السلاسل ، هذا اذا اريد باللام الاستفراق و ان اريد منها العهد فيمكن أن يكون الصالحات هي الاعمال المشار اليها بقوله : انما دليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون او المشار اليها بقوله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق الآية ، و على هذين الاحتمالين أيضاً لا يكون أهل الآية الا علي و أولاده عليهم السلام ، أما على الاول فظاهر

(ج ٣) مدارك شأن نزول آية (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) في علي عليه السلام (٤٩٩)

لظهور حضور علي عليه السلام بل الحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام أيضاً، وإن أراد أن جميعهم لم يكونوا حاضرين فمسلم، لكن الخطاب لا يقتضي ذلك، بل يكفي فيه توجيه الكلام إلى الحاضرين أصالة وإلى الغائبين والمعدومين تبعاً كما تقرر في الأصول (١) أن قيل: إن نفس الخطاب وإن كان شاملاً للغائبين والمعدومين في زمان النزول لكن التمكين من الدين وتبديل الخوف بالأمن لم يحصل لأكثر هؤلاء الأئمة الذين لم يكونوا حاضرين عند النزول، قلت: الخلافة الإلهية لا تستدعي التمكين من الدين كما علم ذلك من حال كثير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذا الكلام في تبديل الخوف بالأمن، ويشهد له قوله تعالى حاكياً عن موسى على نبيينا وآله وعلياً: **ففررت منكم لما خفتكم (٢)**، على أن تبديل الخوف بالأمن لم يحصل في زمن الخلفاء الثلاثة أيضاً على حد ما أخبر الله تعالى عنه، بقوله:

لأن الآية نازلة فيه، وعلى الثاني أيضاً لأن واحداً من المسلمين لم تتجمع الأوصاف والأعمال المذكورة فيها بأجمعها إلا في علي عليه الصلاة والسلام، لأن من جملة الأوصاف المذكورة فيها الصبر حين البأس، ولم يصبر أحد حينه إلا هو كما هو متفق عليه بين جمهور المسلمين فهو عليه الصلاة والسلام من أهل هذه الآية الكريمة دون غيره، ومن خرافات فخر الدين وإخوانه من الناصبيين أنهم من بيت العنكبوت سيما وإهيات هذا الناصب المبهوت، فتأمل «لزين العابدين الحسيني عفي عنه» هكذا في هامش المطبوعة بطهران، والظاهر أنه العلامة السيد زين العابدين اللواساني الطهراني، أو العلامة السيد زين العابدين الحسيني الخوانساري نزيل طهران والله أعلم.

(١) بجمل القضية حقيقية وغيرها من الوجوه التي ذكرها المتأخرون من الأصوليين في مبحث الخطابات الشفاهية من الكتب الأصولية.

(٢) الشعراء: الآية ٢٢

يعبدونني لا يشركون بي شيئاً (١)، فإن تبديل الخوف بالأمن بهذا المعنى لم يحصل في زمان الصحابة إلا في بعض المواضع، بل لم يحصل إلا من مطلقاً في شيء من المواضع مطرداً بالنسبة إلى جميع آحاد المسلمين، كيف؟! وقد قتل في زمان أبي بكر بنو حنيف (٢) وإمثالهم من المسلمين الذين اتهموهم بالردة و اضرمو النار على باب أهل البيت لأجل أخذ البيعة عنهم (٣) وأخذوا فداك (٤) غصباً إلى غير ذلك، وكذا في زمان عمر و عثمان كما لا يخفى على من تأمل في مطاعنهم الآتية و أما سادساً فلان ما ذكره ثانياً، مخدوش بأن وعد القوة والشوكة لا يقتضي حصوله في الجميع، بل يكفي حصوله في بعضهم، لأن قوة بعضهم في الدين في قوة قوة الباقي كما مر (٥) عن النيشابوري في تفسير قوله تعالى: من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم (٦) الآية. حيث قال: إن محاربة من دان بدين الأوابل هي محاربة الأوابل فافهم، بل نقول: إن قوله: منكم، وإن كان يقتضي أن يكون الخطاب مع الحاضرين، لكن لا يقتضي أن يكون وعده الاستخلاف والتمكن بحصول ذلك لأنفسهم، بل يكفي في إنجاز الوعد حصوله لبعض ذرياتهم مثلاً، وذلك كما يعد السلطان بعض أهل عسكره بأنه لو حمل على عسكر عدوه و قاتلهم، ثم قتل أن

(١) النور. الآية ٥

(٢) وقد مر المراد منهم و أنه يقال لهم بنو كندة أيضاً.

(٣) كرها و اجباراً كما مر في ج ٢ من ص ١٣٧١ إلى ص ٢٧٤ ذكر مدارك كون البيعة بالكره والاجبار و سيأتي في باب المطاعن زيادة على ذلك.

(٤) كما سيحكي في باب المطاعن اثبات ذلك و تحديد فداك أيضاً

(٥) ذكره النيشابوري في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الطبري (ج ٦ ص ١٤٤ ط مصر).

(٦) المائدة. الآية ٤٤

يعطى أولاده شيئاً من الايالة والامارة، هذا، والحق كما صرح به أصحابنا وورد به الخبر (١) عن طريق أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين أن المراد بهذا الخليفة هو مهدي أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين، لاجميع الأمة، ولا الخلفاء الثلاثة بناءاً منهم على فتح بلاد العرب و بعض بلاد العجم في زمانهم كما أشار إليه التاصبهيننا بقوله: و ينزع الملك من كسرى (٢) و قيصر، و لا علي عليه الصلاة والسلام بناءاً على ما احتج به المصنف ههنا الزاماً من رواية ابن مسعود المروية من طريق أهل السنة، و إنما قلنا ذلك، لأن الظاهر من قوله تعالى: في مشارق الأرض و مغاربها (٣)، و تمكين الدين و تبديل الخوف بالأمن على الوجه الذي ذكر في الآية و على جهة الإطراد إنما يحصل لمهدي الأمة الموعود المنتظر الذي قال فيه (٤) النبي ﷺ: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى

(١) في المجمع: و المروي عن أهل البيت عليهم السلام: انها في المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وفيه أيضاً وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام انه قرأ الآية و قال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً. وروى مثل ذلك عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام وقد تقدم روايات المهدي سلام الله عليه وعبارة الشيخين معني الدين الاعرابي و الشعراي في ذلك و سيأتي ما يدل على ذلك مفصلاً انشاء الله تعالى.

(٢) قدم المراد بهاتين اللفظتين قبيل ذلك فراجع.

(٣) الاعراف ١٠ الآية ١٣٧

(٤) قد مرت مداركه و مأخذه و مر أيضاً في هذا الجزء قريباً نقل كلامي قدوة العرفاء

يخرج رجلاً من ولدي يواطى اسمه اسمي وكنيته كنيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، نور الله عيوننا بنور لقائه، وجعلنا من المجاهدين تحت لوائه. رجعنا إلى تنمة كلام الناصب فنقول : إن قوله وليس كل ما ذكر متواتراً عند أهل السنة و كآنه لا يعلم معنى التواتر ، مردود بأن مراد المصنف قدس سره من المتواتر ههنا المتواتر معنى لا لفظاً كما سنحقق الكلام فيه بعيد ذلك إنشاء الله ، فكان هذا الناصب الجاهل لا يعلم من التواتر إلا التواتر لفظاً والله تعالى أعلم .

الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية واسوة السالكين الشيخ عبد الوهاب الشمراني في اليواقيت فراجع.

الاستدراكات

مستدرك ما أوردناه من مدارك الاخبار المأثورة بطرق
العامّة في نزول الايات المذكورة في المتن في شأن
أمير المؤمنين علي عليه السلام

مستدرك ما أوردناه (ج ٢ ص ٢٩٩) من مدارك الاخبار الواردة في شأن
نزول قوله تعالى

« انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون
الزكاة و هم راعون »

فممن لم تذكر نقله الحاكم أبو عبد الله النيشابوري في كتاب معرفة علوم الحديث (ص ١٠٢ ط مصر سنة ١٩٣٧) حيث قال :

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، قال : ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازي بأصبهان ، قال : ثنا يحيى بن الضريس ، قال : ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، قال : ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال : نزلت

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) في علي (عليه السلام) (٥٠٣)

هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . الآية ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد والناس يصلون بين راكم وقائم فصلى فإذا سائل ، قال يا سائل : أعطاك أحد شيئاً ؟ فقال : لا إلا هذا الراكم لعلى - أعطاني خاتماً ، ثم أفاد الحاكم أن الحديث نقله الرازيون عن الكوفيين .

« ومنهم » الطبراني في الاوسط « كما في فلك النجاة »

روى عن عمار بن ياسر قال : وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راكم في تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل الحديث .

« ومنهم » صاحب ترجمان القرآن (ص ٩٣٠ كما في فلك النجاة)

« ومنهم » صاحب تفسير فتح البيان (ج ٣ ص ٨٠ كما في فلك النجاة)

« ومنهم » الحفاني في تفسيره (ج ٣ ص ٣٠ كما في فلك النجاة)

« ومنهم » ابن المغازلي في السائق (كما في فلك النجاة)

روى بخسة أسانيد

« ومنهم » الحموي في « درر السطين » (كما في فلك النجاة)

« ومنهم » الحافظ أبو نعيم في نزول القرآن في أمير المؤمنين (كما في كفاية

الخصام ص ١٧٨ ط طهران)

روى بسنده عن ابن صالح عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام

وروى أيضاً بسنده عن زيد بن الحسن عن عمار بن ياسر نزول الآية في علي عليه السلام

وروى أيضاً بسنده عن ضحاک عن ابن عباس في نزول الآية في علي

وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس حديثاً آخر في نزول الآية في علي

وروى أيضاً بسنده عن أبي ذر عن جابر بن عبد الله نزول الآية في علي

وروى أيضاً بسنده عن سلمة بن كهيل نزول الآية في علي عليه السلام

وروى أيضاً بسنده عن أبي رافع نزول الآية في علي عليه السلام

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره (مخطوط في حدود المائة السابعة) حيث قال :

اخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه ، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الشمراني ، قال حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن وزي ، حدثنا المطر بن الحسن الانصاري حدثنا السدي بن علي الوراق ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن جيش (حبش خ ل) بن الربيع عن الاعمش عن عياد بن الربيع ، قال بينا عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل متمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال ذلك الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من أنت ، قال فكشف العمامة عن وجهه فقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدرى أبوذر الففاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين والا فصمتا ورأيت بهاتين و الافصيتا يقول : على قائد البردة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومغلول من خذله أما أنى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الايام ، صليت الظهر فسأل سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً وعلى كان راکماً ، فأومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره و ذلك بعين النبى صلى الله عليه وسلم فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم ان أخى موسى سألك و قال رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هرون أخى اشد به اذرى و اشر كه فى أمرى ، فانزلت عليه قرآنًا ناطقاً سنشد عضدك بأخيك و نجعل لك سلطاناً فلا يصلون اليك ، اللهم و أنا محمد نبيك و حبيبك ، اللهم فاشرح لى صدرى و يسر لى أمرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشد به ظهري ، و قال أبوذر فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى انزل عليه جبرئيل من عنده فقال يا محمد اقرء ، قال : وما أقرء قال اقرء : انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون .

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) في علي (ع) (٥٠٥)

سمعت أبا منصور الحمصاني يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن علي بن الحسين يقول : سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد ابن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب .

« و منهم » العلامة رزين مؤلف كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المائدة قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله الخ حيث قال :

ومن صحيح النسائي عن ابن سلام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : ان قومنا جادونا لما صدقنا رسول الله وأقسموا أن لا يكلمونا فانزل الله تعالى إنما وليكم الله الخ ثم أذن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فمن بين ساجد و راکع اذ سائل يسأل وأعطاءه علي خاتمه وهو راکع ، فاخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما وليكم الله الخ . ومن مناقب ابن المغازلي الفقيه في تفسير قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله الخ قال : نزلت في علي عليه السلام .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٢٠ ط البهية بمصر) قال هذه الآية نزلت في حق علي . و قال في (ص ٢٦ ، الطبع المذكور) دوى عطاءه عن ابن عباس انها نزلت في علي بن أبي طالب .

وروي أن عبد الله بن سلام قال : لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله : أنا رأيت علياً تصدق بغاتمه علي محتاج وهو راکع فتحن نتولاه . و روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : صليت مع رسول الله الى آخر ما تقدم عن تفسير الثعلبي .

« ومنهم » العلامة ابن المغازلي في الساقب كما في كفاية الغصام (ص ١٧٦ ط طهران)

وروى بسنده عن مجاهد عن ابن عباس ان الآية نزلت في علي .
وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس انه مر على علي عليه السلام سائل ، فأعطاه خاتمه
وهو في الركوع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي أنزل في شأني
و شأن أهل بيتي انما وليكم الله ، وقال : ان نقش تلك الغاتم سبعان من فخرى
بأني له عبد .

وروى بسنده عن علي عليه السلام نزول الآية فيه
وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس حديثاً آخر .
وروى بسنده عن علي بن عباس عن أبي جعفر نزول هذه الآية وقوله تعالى أفمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه في علي عليه السلام .

« ومنهم » العلامة الخطيب خوارزمي موفق بن أحمد (كفاية الغصام
ص ١٧٦ ط طهران)

وروى بسنده عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب نزول الآية في
علي عليه السلام .

وروى أيضاً بسنده عن ابن عباس نزول الآية في علي عليه السلام .
« ومنهم » العلامة البيضاوي في تفسيره (ج ٢ ص ١٥٦ ط مصطفي محمد بمصر)
ذكر في نزولها في علي عليه السلام أنها نزلت في علي رضي الله عنه حين سأل سائل وهو
راكع في صلاته فطرح له خاتمه .

« ومنهم » العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٦٠ ط النري)
أخبرنا الفقيه أبو ذكريا يحيى بن علي بن أحمد بن محمد الحضرمي النحوي بجامع دمشق
أخبرنا اسماعيل بن عثمان بن اسماعيل القاري بشادباخ بنيسابور ، أخبرنا هبة الله بن

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله) في علي عليه السلام (٥٠٧)

عبدالواحد بن الاستاد عبدالكريم بن هوازن القشيري ، أخبرني جدي عبدالكريم املاء
أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الاصبهاني ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة
حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي ، حدثنا ابراهيم ، حدثنا انس بن مالك ان سائلا
اتى المسجد وهو يقول : من يقرض الملى الوفي وعلى عليه السلام راكع يقول بيده
خلفه للسائل : اى اخلع الخاتم من يدي ، قال رسول الله : يا عمر وجبت ، قال بابي
انت وامى يا رسول الله ما وجبت ؟ قال وجبت له الجنة ، والله ما خلعه من يده حتى خلعه
الله من كل ذنب ومن كل خطيئة ، قال : فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل عليه السلام
بقوله عز وجل : **انما وليكم الله** الآية فأنشأ حسان بن ثابت الاشعار المتقدمة .

وقال في (من ١٢٣ ط الفري)

أخبرنا المقرئ أبو اسحاق ابراهيم بن يوسف بالموصل عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن
أحمد بن الحسن الهمداني عن أبي محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل ، حدثنا السيد
الامام المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله ، حدثنا أبو محمد بن علي المؤدب
المعروف بالمكفوف بقرائتي عليه ، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عبد الوهاب ، حدثنا
محمد بن الاسود عن محمد بن أبي هريرة عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس
قال : أقبل عبدالله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله : ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان
قومنا لما رأوا آمنة بالله ورسوله وصدقناه ورفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا
يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله عز وجل : **انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة**
و يؤتون الزكاة و هم راكعون ، ثم ان النبي خرج الى المسجد والناس معه قائم
ودراكع وبصر بسائل فقال له النبي : هل اعطاك احد شيئا ؟ قال نعم خاتما من ذهب ،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اعطاكه قال ذلك القائم و اومى بيده الى علي بن

ايطالب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على اي حال أعطاك؟ قال: اعطاني وهو اكف فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرء ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ذكره حافظ العراقي في مناقبه وتابعه الخوارزمي ورواه الحافظ محدث الشام بطريقين « احدهما » عن ابي نعيم « و الاخر » عن خاله ابي المعالي القاضي بغير هذا اللفظ ومعناه سواء

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (المطبوع بهامش تفسير الطبري ج

٦ ص ١٤٦)

روى عطاء عن ابن عباس انه على عليه السلام .

روى ان عبدالله بن سلام قال : لما نزلت هذه الآية ، قلت يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بغاتيه على محتاج وهو راكع فتحن تتولاه .

و روى عن أبي ذر انه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد الرسول الى ان قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري الى قوله و اشرکه في أمري ، فأنزلت قرآناً ناطقاً تشدد عندك بأخيك ونجعل لك ما سلطاً ، اللهم وانام محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري و يسر لي أمري و اجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به اذري ، قال ابو ذر : فوافقه ما اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد :

اقرأ انما وليكم الله ورسوله الآية

« ومنهم » محيي الدين الاعرابي في تفسيره (ص ٢٩٤ ط الهند)

تمرض لنزولها في حق على عليه السلام

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ١٠٢ ط مصر

سنة ١٣٥٦)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله) في علي عليه السلام (٥٠٩)

قال الواحدى فى قوله تعالى : إنما وليكم الله : أخرج الواقدى و أبو الفرج بن الجوزى عن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون ، فمن بين راكم وساجد وسائل يسأل فاعطاء على خاتمه وهو راكم فأخبر السائل رسول الله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما وليكم الله الآية

« ومنهم » العلامة المذكور فى الرياض النضرة (من ٢٠٦ ط محمد امين الخانجى)

قال : نزلت فى على ، أخرجه الواحدى و ستأتى القصة و قال فى (من ٢٢٧ من الطبع المذكور)

أخرج الواحدى عن عبد الله بن سلام قال : أذن بلال بصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون فمن بين راكم وساجد وسائل يستل فاعطاء على خاتمه وهو راكم ، فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما وليكم الله الآية .

« ومنهم » العلامة سبط ابن الجوزى فى التذكرة (من ٢٠٨ ط النجف)
أورد خطبة الحسن و قال فيها : و وصفه الله بالايان ، فقال إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا ، والمراد به امير المؤمنين .

« ومنهم » العلامة المذكور فى التذكرة (من ١٨ ط النجف)

ذكر الثعلبى فى تفسيره عن السدى و عتبة بن أبى الحكيم و غالب بن عبد الله ، قالوا : نزلت هذه الآية فى على بن أبي طالب عليه السلام مر به سائل و هو فى المسجد فاعطاء خاتمه و ذكر القصة مسنده الى أبى ذر الغفارى و زاد : و قال رسول الله : اللهم ان أخى موسى سألك فقال : رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى الآية ، الى قوله : و أشركه فى أمرى فانزلت عليه قرأنا ناطقاً سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما ، اللهم و أنا محمد صفيك و نبيك ، فاشرح لى صدرى و يسر لى أمرى و اجعل لى وزيراً من أهلى اشد به أذى او قال ظهري ، قال أبوذر فواته ما استتم رسول الله صلى الله عليه

وسلم الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عنده الله فقال يا معبد : اقرأ انما وليكم الله الاية.

وفي رواية اخرى خرج رسول الله و على قائم يصلى و فى المسجد سائل معه خاتم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أعطاك احد شيئاً ، فقال : نعم ذلك المصلى هذا الغاتم وهو راكم فكبر رسول الله فذكر نزول الاية ونقل أشعار حسان

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواند مير فى حبيب السير (ج ٢ ص ١٢)

قد اشهر فى الغاية أن علياً عليه السلام اعطا السائل خاتمه فى الركوع ونزلت لاجل ذلك قوله تعالى : انما وليكم الله

« و منهم » العلامة السيوطى فى «لباب القول فى أسباب النزول» (ص ٩٠ ط مصطفى العلى بمصر)

أخرج الطبرانى فى الاوسط عن عمار بن ياسر ، قال : وقف على بن ابيطالب سائل و هو راكم فى تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل فنزلت الاية

قال عبدالرزاق ، حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس فى قوله انما وليكم الله الاية نزلت فى على

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله

وأخرج أيضاً عن على مثله

وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبى حاتم عن سلة بن كهيل مثله

« و منهم » العلامة المذكور فى الاكلیل (ص ٩٣ ط مصر)

ان سبب نزولها أن علياً تصدى بغاتنه و هو راكم ، أخرجه الطبرانى فى الاوسط

« و منهم » العلامة الهيثمى فى مجمع الزوائد (ج ٧ ص ١٧ ط

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله) في علي عليه السلام (٥١١)

روى الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال : وقف على بن أبي طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك ، فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ، الآية «ومنه» العلامة الهندي في منتخب كنز العمال (بهامش المسند ج ٥ ص ٣٨ ط القدير بمصر)

خط في المتفق عن ابن عباس قال : تصدق علي بخاتمه و هو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال ذاك الراكع فانزل الله فيه انما وليكم الله ، الآية

«ومنه» العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن ، روى في كتاب (نور الابصار ص ١٠٥ ط العثمانية بمصر) عن أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن الآية الشريفة نزلت في حق علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو عليه السلام في الصلاة ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له ورفعه طرفه الى السماء و قال : اللهم ان أخى موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري الى آخر الرواية وقال أيضاً : رواه أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره

«و منه» العلامة الشوكاني في « فتح القدير » (ج ٢ ص ٥٠ ط مصطفى العلي بمصر)

أخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال : تصدق علي بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع ، فانزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله

وأخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب

وأخرج أبو الشيخ و ابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب نحوه

وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه أيضاً

وأخرج الطبراني في الأوسط بسنده عنه نحوه

مستدرک ما اوردهناه (ج ٢ ص ١٥٤) من مدارك

الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

«يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك»

فمن لم تذكر نقله العلامة ابن الصباغ في فصول المهمة (ص ٢٤ ط النجف)

حيث قال : وروى الامام أبو الحسن الواحدى فى أسباب النزول عن ابى سعيد الخدرى

نزلت : يا ايها الرسول بلغ. الاية يوم غد يرخم فى على بن أبي طالب.

و منهم » صاحب كتاب فتح البيان (ج ٣ ص ٨٩ كما فى فلك النجاة)

أخرج ابن ابي حاتم و ابن عساكر و ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنا نقرء فى عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم : **يا ايها الذين آمنوا بلغ ما انزل اليك من ربك**

ان علياً مولى المؤمنين.

« و منهم » صاحب كتاب المظهرى (ص ٦٨ كما فى فلك النجاة) ذكر بعين ما

نقلناه عن فتح البيان.

« و منهم » النظام الاعرج فى غرائب القرآن

و منهم » صاحب ارجح المطالب (ص ٢٠٣ كما فى فلك النجاة)

روى عن ابن مسعود كنا نقرء الى آخر ما تقدم.

« و منهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندмир فى حبيب

السير (ج ٢ ص ١٢ ط حيدرى بطهران)

روى فى كشف الغمة عن ذرين حبيش عن عبدالله قال. كنا نقرء على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم : **يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان علياً مولى المؤمنين**

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة اصحاب الكساء (٥١٣)

و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع البودة (ص ١٢٠ ط الاسلامبول)

اخرج الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر رضي الله عنهما قال : نزلت هذه الآية في علي .

واخرج الحموي في فرائد السطيين عن أبي هريرة الحديث

واخرج المالكي في فصول المهمة عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية في علي في غدير خم ، هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي

مستدرك ما أوردهناه ((ج ٢ ص ٥٠٢)) من مدارك

الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »

فمن لم تذكر نقله

مركز تحقيق كتاب ميرزا علوم اسلامی

الحافظ احمد في الفضائل (ص ٧٣ مخطوط تظن كتابته في المائة السادسة)

حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا محمد بن مصعب هو القرقيساني

قال : حدثنا الاوزاعي عن سداد ابي عمار ، قال : دخلت واثلة بن الاسقع و عنده قوم

فذكروا علياً فشتوه فشتته معهم ، فقال . ألا اخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، قلت : بلى ، فقال : أتيت فاطمة أسألها عن علي عليه السلام ، فقالت : توجه الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله و معه علي وحسن وحسين

آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فآدني علياً و فاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً

وحسيناً كل واحد منهما على فخذ ، ثم لف عليهم ثوبه او قال كساء ، ثم تلا هذه الآية :

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية • ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي

و أهل بيتي أحق •

حدثنا عبدالله بن احمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني محمد بن جعفر ، قال : حدثنا عوف عن أبي المعدل عن عطية الطفاوي عن ابيه عن ام سلمة حدثته قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي يوماً اذ قال الخادم : ان علياً و فاطمة عليهما السلام بالسدة ، قالت فقال لي : قومي فتحي لي عن أهل بيتي ، قالت : فقم فتفتح في البيت قريباً فدخل علي و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران ، قالت : فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره و قبلهما و اعتنق علياً باحدى يديه و فاطمة باليد الاخرى ، و قبل فاطمة و أغدق عليهم خميصه (توب اسود مربع) و قال : اللهم اليك لاالى النار انا و أهل بيتي ، قلت و أنا يا رسول الله قال و أنت . (ص ٨١ ، النسخة المذكورة)

حدثنا عبدالله بن احمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك بن عطاء بن ابي رباح قال : حدثني من سمع ام سلمة فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فاته فاطمة عليها السلام بيعة فيها حريرة ، فدخلت بها عاياه ، فقال لها : ادعي لي زوجك و ابنك ، فقالت : فجاء علي و حسن و حسين عليهم السلام فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة و هو على منامة له على دكان تحت كساء خبيري قالت : و انا في الحجرة اصلي ، فأنزل الله : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . الآية قالت : فأخذ فضل الكساء فشاهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء و زوى نحو السماء قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي ، فأذهب عنهم الرجس فطهرهم تطهيراً ، قالت : فأدخلت رأسي البيت و قلت : و أنا معكم يا رسول الله ، قال انك الى خير ، قال عبدالله الملك و حدثني بها ابوليلي عن ام سلمة مثل حديث عطاء سواء

حدثنا عبدالله الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو العجاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة بمثله سواء (ص ٧٨ ، النسخة المذكورة)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة أصحاب الكساء (٥١٥)

حدثنا عبدالله بن احمد، قال : حدثني أبي، قال : حدثنا عفان ، قال: حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ان رسول الله قال لفاطمة: ابيني بزوجك و ابنك ، فجاءت بهم وألقى عليهم كساءاً فذكياً ، قالت : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد و علي آل محمد انك حميد مجيد ، قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم ، فجذبه من يدي و قال انك علي خير . (١١٥ ، النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم بن عبدالله ، قال ، حدثنا سليمان بن أحمد ، قال : حدثني الوليد بن مسلم قال : حدثنا الاوزاعي ، قال : حدثني شداد أبو غما وعن وائلة بن الاسقع أنه حدثه، قال : طلبت علياً في منزله ، فقالت فاطمة : ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فجاءنا جميعاً فدخلنا ودخلت معهم فاجلس علياً على يساره وفاطمة على يمينه والحسن بين يديه ثم أسبغ عليهم بثوبه قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً اللهم هؤلاء أهلي ، اللهم أهلي أحق ، قال وائلة : فقلت من ناحية البيت وأنا من أهلك يا رسول الله ، قال : وأنت من أهلي ، قال وائلة فذلك ارجا ما ارجا من علي (ص ١٦١ ، النسخة المذكورة)

حدثنا ابراهيم قال : حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب العجبي ، قال : حدثنا خالد بن العارث قال : حدثني طريف بن عيسى وهو العنبري حدثني يوسف بن عبد الحميد بعد أن ذكر حديثاً قال : فحدثنا ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لاهل بيته فذكر علياً وفاطمة وغيرهما فقلت يا نبي الله أمن أهل البيت أنا ؟ قال فسكت ، ثم قلت أمن أهل البيت أنا ، قال فسكت الخ (ص ١٦٤ ، النسخة المذكورة)

حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا عبدالله بن سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الخنفي ، قال : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو ، حدثني شداد بن عبدالله ، قال :

سمعت وائلة بن الاسقع وقد جرى برأس الحسين بن علي عليه السلام قال : فلقية رجل من أهل الشام فنضب وائلة وقال : والله لا أزال أحب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة ابداً بعداذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال ، قال وائلة رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله وهو في منزل أم سلمة وجاء الحسن فاجلسه علي فخذه اليمنى وجاء الحسين وأجلسه علي فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا بعلي عليه السلام فجاء ، ثم اعدف عليهم كساءاً خبيرياً كانى انظر اليه ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يظهركم تطهيراً (ص ٢٢٣ ، النسخة المذكورة) .

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال : حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا عبد الحميد يعني بهرام ، حدثني مسهر قال : سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق عزوه وأذلوه لعنهم الله فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسه فاطمة عنده بيرمة قد صنعت لهما فيه عصيدة تعملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها ابن ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت ، قال اذهبي فادعيه وإيتيني بابنيه ، قالت : فجاء يقود ابنيهما كل واحد منهما بيده و علي يمشي في اثرهما حتى دخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه وجاست فاطمة على يساره ، وقالت أم سلمة واخذمني كساءاً خبيرياً كان بساطنا على المنامة في المدينة ، فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً وأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل و قال : اللهم أهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قلت يا رسول الله : الست من أهلك ؟ قال بلى قال فادخلي في الكساء قالت : فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وفاطمة عليهم السلام

« و منهم » الحافظ أبو عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري

المتوفى سنة ٢٥٦ ، قال في كتاب « التاريخ الكبير » (ج ١ ص ١١٠ ط حيدر آباد

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة أصحاب الكساء (٥١٧)

الدكن) ما لفظه :

وقال محمد أبو يحيى ، أخبرنا علي بن ثابت الدهان ، أخبرنا إسباط عن السدي عن بلال ابن مرداس ، عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم : هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس .

وقال عثمان : حدثنا جرير عن الأعمش عن حفص بن يزيد عن أم طارق وعن جرير عن الأعمش ، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم : إنما يريد الله لينهب عنكم الرجس ، (ج ١ ص ١٩٦ من التاريخ الكبير)

« ومنهم » العلامة الطبراني في المعجم الصغير (ص ٣٤ ط مطبعة الانصاري

بالبند)

ثنا أحمد بن مجاهد الاصبهاني ، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ، ثنا زافر بن سليمان عن طعمة بن عمرو الجعفي عن أبي الجعاف داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب ، قال : أتيت أم سلمة أعزبها على الحسين بن علي ، فقالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على منامة لنا ، فجاءته فاطمة رضوان الله ورحمته عليها بشيء وضعته ، فقال ادعي لي حسناً وحسيناً وابن عيك علياً ، فلما اجتمعوا عنده قال : اللهم هؤلاء حامتي وأهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (ص ٧٥ ، الطبع المذكور) ثنا الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني بطرسوس ، ثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا عمار بن محمد عن سفيان الثوري عن أبي الجعاف داود بن أبي عوف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله جل وعز : إنما يريد الله . الآية قال : نزلت في خمسة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

« ومنهم » الحاكم في المستدرک (ج ٣ ص ١٠٨ ط حيدرآباد الدكن)

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن سنان الفزاز ، ثنا عبيد الله بن المجيد الحنفي وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي

ثنا ابوبكر الحنفى ، ثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال معاوية لسعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه ما يمنعك ان تسب ابن ابي طالب ، قال . فقال لا اسب ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال : لا اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحى فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه ثم قال : رب ان هؤلاء اهل بيتى الحديث « ومنهم » الذهبى فى تلخيص المستدرک (ج ٣ ص ١٠٧ بهامش المستدرک الطبع

المذكور) ابوبكر الحنفى ، ثنا بكير بن مسمار ، سمعت عامر بن سعد يقول : الحديث « ومنهم » العلامة المذكور فى المستدرک (ج ٢ ص ٤١٦ ط حيدرآباد الدكن)

حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان بن عمر ثنا عبدالرحمان بن عبدالله بن دينار ، ثنا شريك بن ابى نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة رضى الله عنها انها قالت : فى بيتى نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم اجمعين ، فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتى ، قالت ام سلمة يا رسول الله : ما أنا من اهل البيت قال : انك على خير وهؤلاء اهل بيتى اللهم اهلى أحق ، هذا حديث صحيح على شرط البخارى حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب ، أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرنى أبى ، قال : سمعت الاوزاعى يقول : حدثنى أبوعمار ، قال : حدثنى وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال : جئت اريد علياً رضى الله عنه فلم أجده ، فقالت فاطمة رضى الله عنها انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ودخلت معها ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً اللهم هؤلاء اهل بيتى . هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

« ومنهم » العلامة البغوى الشافعى فى مصابيح السنة (ج ٢ ص ٢٠٤ ط

المطبعة الخيرية) من الصحاح عن عائشة رضى الله عنها قالت : خرج النبى صلى الله عليه وسلم غدأة وعليه مرط مرجل من شعر أسود موشى منقوش ، فجاء الحسن بن على فأدخله

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة اصحاب الكساء (٥١٩)

ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

«ومنه» العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٨ ص ٨٥ ط البهية ببصر)

روى انه عليه السلام لما خرج في المرط الاسود للمباهلة فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة ثم علي رضي الله عنه ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية وأعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والعديد

« و منهم » العلامة ابن الاثير الجزري في « اسد الغابة » (ج ٤ ص ٢٩ ط

جمعية المعارف ببصر)

حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل علياً وفاطمة والحسن والحسين كساءاً ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : قلت وأنا منهم ؟ قال انك الى خير

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٤٤ ط النجف)

قال أحمد في الفضائل ، حدثنا محمد بن مصعب ، حدثنا الاوزاعي عن شداد بن عمار عن وائلة بن الاسقع قال : أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقبل ومعه علي والحسن والحسين قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل العجرة ، فأجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى وأجلس علياً وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساءاً أو ثوبه ثم قرأ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . الآية ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي حقاً .

وأورد في (ص ٢٤٥ ، الطبع المذكور) ان الحسين عليه السلام قال لمرؤان نحن أهل

بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً ،

« ومنهم » العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١١٢)

روى بالسند المتقدم عن ابن عباس المبدؤ بالقاضى العلامة مفتى الشام فى ذيل آية :
ومن الناس من يشرى نفسه ذكر عشرة مناقب منها قال : وأخذ رسول الله نوبه فوضعه على
على وفاطمة وحسن وحسين فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا .

« ومنهم » العلامة المذكور فى كفاية الطالب (ص ٥٦) قال ما لفظه :

و أخبرني مرجى بن أبى الحسن الواسطى بحماسة قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن على
الكتانى ، أخبرنا أبو القاسم بن بيان وأخبرنا أبو الحسن على بن معالى ومحمد بن عمر
ابن عسكر الرصافيان بها قالوا : أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرانى وأخبرنا محمد
ابن محمود ببغداد ومحمد بن يوسف بتكريت وأبو الفضل بن محمد بالموصل قالوا : أخبرنا
عبد المنعم بن عبد الوهاب ، أخبرنا ابن بيان ، وأخبرنا عبد الله بن الحسين بن ربيعة بحلب
أخبرنا أبو طاهر السلفى الحافظ بالاسكندرية ، أخبرنا أبو القاسم بن الحسين الربيعى قال
الربيعى وابن بيان ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مغلدة ، أخبرنا اسماعيل بن محمد
حدثنا حسن بن عرفة ، حدثنا على بن ثابت الجزدى عن بكير بن مسمار مولى عامر بن
سعد قال : سمعت عامر بن سعد يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا لأن تكون لى واحدة منهن
أحب الى من حمر النعم ، نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فأدخل عليا وفاطمة
وابنيهما تحت نوبه ثم قال : اللهم هؤلاء أهلى وأهل بيتى فاسترهم من النار كسترى إياهم
وذكر باقى الحديث انا اختصرته نقلناه هكذا من اصل الربيعى .

« ومنهم » الحافظ أبو بكر يامحى الدين بن شرف النووى المتوفى

سنة ٦٧٦ فى تهذيب الاسماء واللفات (ص ٢٤٧ ط الشريعة بمصر) اورد حديث التطهير
بنحو ما تقدم .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة (ص ٢٠٣ ط محمد

امين الغانجى بمصر)

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

عن عمرو بن ميمون قال : انى لجالس عند ابن عباس اذا اتاه سبعة رهط قد ذكر ان ابن عباس شرع فى ذكر عشرين فضائل لعلى وقال فيما قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم توبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

« و منهم » شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى المتوفى سنة ٧٣٨ هـ فى « تاريخ الاسلام » (ج ٣ ص ٦ مطبعة السعادة بمصر)

وروى بطرق صحاح عن شهر بن حوشب عن ام سلمة : ان النبى جلى علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة كساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وروى من وجهين آخرين عن ام سلمة الحديث

وروى عن عطية العوفى عن ابي سعيد ان هذه الآية نزلت فيهم

« و منهم » العلامة ابن عبد ربه الاندلسى فى عقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٤ ط القاهرة بمصر)

وجمع النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين فالقى عليهم كسائه وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الآية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

« و منهم » العلامة الخوارزمى فى مقتله (ج ١ ص ٧٠ ط النجف)

واخبرنى بهذا الحديث عالياً قاضى القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البندادى فيما كتب الى من همدان بروايته عن الامام نور الهدى ابي طالب الحسين بن محمد بن على الزينى بروايته عن الكريمة فاطمة بنت احمد بن محمد المروزي بمكة حرسها الله بهذا الاسناد هذه السياقة قبل لها اخبركم الشيخ الامام ابو على زاهر بن احمد ، حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني حدثنا احمد بن محمد بن غالب ، حدثنا عثمان بن ابي شيبه ، حدثنا نير عن معاذ بن عبد الله بن عباس قال خرج اعرابي من بنى سليم يبتدىء فى البرية فاذا هو بوضب قد نقر من بين يديه

فسمى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كفه وأقبل يزدلف نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما وقف بأزائه ناداه يا محمد يا محمد ، وكان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له يا رسول الله قال لبيك وسعديك ويتהלل وجهه ، فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد يا محمد ، فقال له : أنت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء و لا اقلت الغبراء من ذى لهجة اكذب منك أنت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء الهأ بئث بك الى الاسود والابيض ، فواللات والعزى لولا أنى اخاف ان يسبني قومي العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها فاسود بك الاولين والآخرين فوثب اليه عمر بن الخطاب ليعطش به ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس أبا حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبياً ، ثم التفت النبي الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم : أهكذا تفعل العرب يتهمون علينا في مجالسنا ويجاهروننا بالكلام الغليظ يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبياً ان أهل السماء السابعة ليسموني أحمد الصادق ، يا اعرابي اسلم تسلم من النار ويكون لك مالنا وعليك ما علينا وتكون أخانا في الاسلام قال : فغضب الاعرابي و قال : واللات والعزى لا أومن بك يا محمد اويؤمن هذا الضب ورمى بالضب عن كفه ، فلما وقع الضب ولى هارباً فناداه النبي صلى الله عليه وآله أيها الضب اقبل الي ، فأقبل الضب ينظر الى النبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله أيها الضب من أنا ، فاذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير متلكي ويقول : انت محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فقال له النبي : من تعبد فقال : اعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة و اتخذ ابراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبیباً ، ثم اطبق على فم الضب فلم يحر جواباً ، فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال : وا عجباً ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به في كمي لا يفقه ولا يفقه ولا يعقل يكلم محمداً بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة لا اطلب اثراً بعد عين مديمتك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله) في الخمسة اصحاب الكساء (٥٢٣)

عبدہ ورسولہ فاسلم وحسن اسلامہ ثم انشأ شعراً في ذلك وقال :

(شعر)

فبوركت مهديا وبوركت هادياً	الا يا رسول الله انك صادق
عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا	شرعت لنا دين الحنيفة بعدما
الى انسها والعجن ليك داعياً	فيا خير مدعو ويا خير مرسل
فاصبحت فينا صادق القول زاكياً	اتيت بيرهان من الله واضح
وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً	فبوركت في الاحوال حياً وميتاً
اتيناك نرجو ان تنال العوالي	و نحن اناس من سليم و اتنا

قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أصحابه وقال : علموا الاعرابي سوراً من القرآن فلما علم الاعرابي شيئاً من القرآن قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك شيء من المال ؟ قال : والذي بشتك بالحق نبياً ان بنى سليم اربعة آلاف رجل ما فيهم اققرمني ولا اقل مالا ، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أصحابه وقال لهم : من يعمل الاعرابي على ناقة وانا اضمن له على الله ناقة من نوق الجنة ، فوثب عبدالرحمان بن عوف فقال : فذاك أبي وامى عندي ناقة حمراء عشاء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا اصنف لك الناقة التي تعطها بدلًا من ناقة الاعرابي ، قال بلى فذاك أبي وامى فقال : يا عبدالرحمان ناقة من ذهب احمر، قوامها من العنبر ووبرها من الزعفران وعينها من ياقوت احمر وعنقها من زبرجد اخضر وسنامها من كافور اشهب ودفنها من الدر ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب ، عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تدير بك في الجنة ، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أصحابه فقال : من يتوج الاعرابي وانا اضمن له على الله تاج التقى ؟ فوثب اليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : فذاك أبي وامى وماتاج التقى فذكر صفته ، فنزع علي عليه السلام عصمته فعمم بها الاعرابي ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : من يزود الاعرابي وانا اضمن له على الله

زاد التقى فوثب إليه سلمان وقال : فداك ابي وامى وما زاد التقوى ، فقال : يا سلمان اذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان انت قلتها لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم القك ابداً ، قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة ابيات من بيوت رسول الله صلوات الله عليه فلم يجد عند هن شيئا ، فلما ولى راكما نظرا الى حجرة فاطمة فقال : ان يكن خير فمن منزل فاطمة فقرع الباب فاجابته من وراء الباب من بالباب فقال : انا سلمان الفارسي فقالت : و ما تريد ، فشرح لها قصة الاعرابى والضب وماضنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزاده فقالت يا سلمان : والذي بعث بالحق محمداً نبيا ان لنا ثلاثا ما طعمنا وان الحسن والحسين قد اضطربا على من شدة الجوع ، ثم قد اكانهما فرخان متوفان ولكن يا سلمان لا ارد الغير يأتي غندرعى هذا ثم امض به الى شمعون اليهودى وقل له : تقول فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم اقرضنى عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير ارده عليك ان شاء الله تعالى ، فأخذ سلمان الدرع و اتى به الى شمعون اليهودى فأخذ شمعون الدرع وجعل يقبله فى شفه وعينه تدر فان بالدموع وهو يقول : يا سلمان هذا هو الزهد فى الدنيا هذا الذى اخبرنا به موسى بن عمران فى التوراة ، فأنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده وأسلم وحسن اسلامه ودفع لسلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فاتى به سلمان الى فاطمة فطعمته بيدها واختبرته واتت به الى سلمان وقالت له : خذه وامض به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال سلمان يا فاطمة خذى منه قرصا تعللين به الحسن والحسين ، قالت يا سلمان هذا شئى امضيئا لله عز وجل فلما تناولنا منه شيئا ، فأخذه سلمان واتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا سلمان من اين لك هذا؟ قال من منزل ابنتك فاطمة ، قال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يطعم طعاما منذ ثلاث ، فقام حتى اتى حجرة فاطمة فقرع الباب فكان اذا قرع الباب لا يفتح له الا فاطمة ، فلما فتحت له نظرت الى صفرة وجهها وتغير حديثها ، فقال يا بنية ما الذى اراء من صفرة وجهك وتغير حديثك ، قال : يا أمة : ان لنا ثلاثا ما طعمنا

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله) في الخمسة أصحاب الكساء (٥٢٥)

وان الحسن و الحسين اضطربا على من شدة الجوع ، ثم رقدا كأنهما فرخان متوفان ، قال فنبههما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأجلس واحداً على فخذه الايمن وواحداً على فخذه الايسر وأجلس فاطمة بين يديه واعتنقهم ، فدخل على بن أبيطالب فاعتنق النبي من ورائه ، ثم رفع النبي طرفه الى السماء وقال : الهى وسيدى و مولاي هؤلاء أهل بيتى ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ثم وثبت فاطمة الى مخدعها فصفت قدميها وصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها الى السماء وقالت : الهى وسيدى : هذا نبيك محمد وهذا على ابن عم نبيك وهذان الحسن و الحسين سبطا نبيك ، الهى فأنزل علينا مائدة كما أنزلتها على بنى اسرائيل أكلوا منها وكفروا بها ، اللهم فأنزلها فانا بها مؤمنون ، قال ابن عباس : فوالله ما استتم الدعوة الا وهى ترى جفنة من ورائها يفوح قنارها و اذا قنارها أذكى من المسك الاذفر ، فاحتضنتها وأتت بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى والحسن ، فلما نظرهما على قال : يا فاطمة أى لك هذا و لم يكن يعبد عندها شيئاً ، فقال النبي : كل يا أبا الحسن ولا تسأل الجحش الذى لم يستنى حتى رزقنى ولدأ مثله مثل مريم ، كلما دخل عليها ذكرىا المحراب وجد عندها رزقاً ، قال يامريم : أى لك هذا قالت : هو من عنده الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال فأكل النبي و على وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام و خرج النبي وتزود الاعرابى فاستوى على راحلته وأتى بنى سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل ، فلما حل فى وسطهم ناداهم بأعلى صوته : قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ، فلما سمعوا هذه المقالة أسرعوا الى سيوفهم فجردوها وقالوا صبوت الى دين محمد الساحر الكذاب ، فقال لهم : والله يا بنى سليم ما هو بساحر وكذاب ، ان اله محمد خيراله و ان محمداً خير نبى ، أتيتهم جائئاً فاطمئني و عارياً فكساني وراجلا فعملني ، ثم شرح لهم قصة الضب وما قاله ، وقال لم : يامعشر بنى سليم أسلموا تسلموا من النار ، فأسلم ذلك اليوم أربعة آلاف و هم أصحاب الرايات الخضراء حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

« ومنهم » الشيخ محمد الكازروني في كتاب « السيرة المعمدية »

روى أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن ابن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله

ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية

و عن عمر بن أبي سلمة لما نزلت : انما يريد الله الآية وذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة

وحسناً وحسيناً فجلبهم بكساء وعلى خلف ظهره ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فأذهب

عنكم الرجس وطهرهم تطهيراً

« ومنهم » العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ٣ ص ٢٠٦ بهامش تفسير الطبري

ط البيهقي بمصر)

وروى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج في المرط الاسود جاء الحسن فأدخله ،

ثم جاء الحسين فأدخله ، ثم فاطمة ثم علي عليه السلام ، ثم قال : انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس و يطهركم تطهيراً هذه الرواية كالمستفق على صحتها بين

أهل التفسير .

« ومنهم » الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي في « مشكل الآثار » (ج ١

ص ٣٣٢ ط حيدر آباد الدكن)

حدثنا الربيع المرادي ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، حدثنا بكير بن

مسما عن عامر بن سعد عن أبيه قال : لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ، وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي .

حدثنا فهد ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن الاعشى عن جعفر عن

عبد الرحمن البجلي عن حكيم بن سعيد عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الآية في رسول الله

وعلي وفاطمة وحسن وحسين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً

حدثنا أبو امية خالد بن مخلد القطواني ، ثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، اخبرني ابن هاشم

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) في الخمسة اصحاب الكساء (٥٢٧)

ابن عتبة عن عبدالله بن وهب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع فاطمة والحسن والحسين ثم ادخلهم تحت ثوبه وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي .
حدثنا مخول بن ابراهيم بن مخول بن راشد الحنط ، حدثنا عبد الجبار ، ثنا عباس الشيباني
حدثنا عمار بن معاوية الدهني عن عمرة بن ام سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، يعني في سبعة
جبرئيل وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين وما قال
انك من أهل البيت .

وحدثنا الحسن أيضاً ، حدثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل ، حدثنا جعفر الاحمر عن الاجلح
عن شهر بن حوشب عن ام سلمة و عبدالله الملك عن عطاء عن ام سلمة قالت : جاءت فاطمة
بطعام لها الى أبيها وهو على منازله ، فقال : أي بنية ابنتي باولادي وأنت وابن عمك
قالت : ثم جللهم او قالت حوى عليهم الكساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : يا رسول الله وأنا معهم ، قالت : أنت من
أزواج النبي وأنت على خير أو الى خير كما تظن .

حدثنا أبو امية ، حدثنا بكر بن يحيى بن زبان ، حدثنا مندل عن أبي الجحاف عن
شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فجاءته
فاطمة بحريرة فقال : ادني لي بملك وابنيك فدعته وابنيها فجاء بكساء فحضم به
ثم أخذ طرفه بيده ثم رفع يديه فقال : اللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي فاذهب
الرجس عنهم و طهرهم تطهيراً ، قالت فرفعت الكساء و ادخلت رأسى فيه فقلت
وأنا يا رسول الله ؟ قال : انك على خير

حدثنا فهد ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد
عن ام سلمة ، قالت : نزلت هذه الآية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت ؟ قال أنت خير

انك من أزواج النبي وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين .

حدثنا ابن مرزوق ، حدثنا روح بن اسلم ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
شهر بن حوشب عن أم سلمة نحوه .

حدثنا سليمان الكيسانى ، حدثنا عبدالرحمان بن زياد وحدثنا الربيع المرادى ،
حدثنا اسد بن موسى ، قال : حدثنا عبدالعبيد بن بهرام ، حدثنا شهر بن حوشب
عن أم سلمة حين جاء نبي الحسين بن علي قالت : قتلوه قتلهم الله وغروه اذلهم الله ، فاني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته فاطمة غدية بيرمة لها قد صنعت فيها عصيدة
تعملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها : ابن ابن عمك ؟ قالت : هو في البيت
قال : اذهبى فادعيه وابيني بابيك ، قالت : فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما و علي في
انهم يمشى حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسهما في حجره و جلس
على علي يمينه وجلست فاطمة على يساره ، قالت أم سلمة : فاجتهدت من تحت كساء حبرا كان
بساطا لنا بالمدينة فأخذ بشماله طرف الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل فقال
اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاث مرات ، قالت : قلت يا رسول الله : أأنت
من أهلك ؟ قال : بلى ، قال : فادخل في الكساء قالت : فدخلت بعد ما قضت دهاقه لابن عمه
علي وابنيه وابنته فاطمة رضي الله عنهم .

حدثنا ابراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي وأبو اسحاق محمد بن أبان الواسطي
حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد السكى عن عطاه بن أبي رباح
عن عمر بن أبي سلمة قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت
أم سلمة فذكر بنحو ما تقدم في رواية شهر بن حوشب

حدثنا فهد ، حدثنا سعيد بن كثير بن غضير ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي صخر عن أبي معاوية
البهلي عن حمرة الهذانية قالت : أتيت أم سلمة فسلمت عليها ، فقالت : من أنت ؟ فقلت

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (إنما يريد الله) في الخمسة أصحاب الكساء (٥٢٩)

عمرة الهمدانية ، فقالت عمرة يا أم المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض تريد علي بن أبي طالب ، قالت أم سلمة : أتعيينه أم تبغضينه ؟ قالت : حاجبه ولا ابغضه الى أن قال : فانزل الله هذه الآية إنما يريد الله الى آخرها وما في البيت الا جبرئيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، قلت يارسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: ان لك عند الله خيراً فوددت أنه قال نعم، فكان أحب الي مما تطلع عليه الشمس وتغرب

حدثنا محمد بن العجاج الحضرمي وسليمان الكيسانى قالا : حدثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي ، أخبرني أبوعمار ، حدثني وائلة قال : أتيت علياً فلم أجده ، فقالت فاطمة : انطلق الى رسول الله يدعوه ، قال : فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ودخلت معها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فاقد كل واحد منهما على فخذه وادنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهما ثوباً وأنا يومئذ ثم ، قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الآية ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي انهم أهل حق ، قلت يارسول الله وأنا من أهلك ، فقال وأنت من أهلي قال وائلة فانها من ارجى ما ارجو .

حدثنا ابن مرزوق ، ثنا أبو عاصم النبيل عن عبادة قال أبو جعفر وهو ابن مسلم الفزارى من أهل الكوفة : قد روى عنه أبو نعيم ، حدثني أبو داود ، قال أبو جعفر وهو نفع بن الحارث الهمداني الاعشى من أهل الكوفة أيضاً : حدثني أبو العمراء قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر كان اذا أصبح أتى باب فاطمة فقال : السلام عليكم يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية .

« و منهم » العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني

يسنده الى أبي العمراء قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من تسعة أشهر او عشرة فرأيت عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بمضادتي باب علي ثم يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين : وعليك السلام يا نبي الله

ورحمة الله وبركاته ثم يقول : الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . الاية
ثم ينصرف الى مصلاه ، ونقلنا عن كتاب المرزباني بواسطة كتاب المناقب للعلامة الشيخ
محمد بن علي بن حيدر بن الحسن المقرئ الكاشي و النسخة مخطوطة و هي من نفائس
كتب الفضائل .

« ومنهم » علي ما في كتاب المقرئ الكاشي صاحب كتاب شرف النبي أورد فيه
مثل ما نقلنا عن المرزباني مع زيادة جمل قد مرت مراراً .

« ومنهم » العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٧ ص ٩١ ط القاهرة ١٣٥٣)
روى الطبراني عن أبي سعيد قال : نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب الاية في
رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

« ومنهم » العلامة غياث الدين بن همام المعروف بخواندмир في حبيب السبر
(ج ٢ ص ١١ ط الحيدري بطهران)
روى عن امسلة بعين الرواية المتقدمة عنها .

« ومنهم » القاضي بهجت افندي في تاريخ آل محمد (ص ٤٢ ، الطبع
الرابع) قال : اتفق الامة على نزول آية التطهير في حق النخبة آل العباء .

« ومنهم » العلامة السيد صديق حسن خان في حسن الاسوة (ص ٢٩٣ ط
الجواب بفسطنطينية)

أخرج الترمذي عن امسلة قال : لما نزلت هذه الاية و أنا جالسة على باب بيت النبي
وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فجللهم بكساء وقال : اللهم ان
هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقلت يا رسول الله أأنت من اهل
البيت فقال : انك الى خير أنت من أزواج النبي .

و أخرج الترمذي عن أنس قال : كان رسول الله حين نزلت : انما يريد الله يسر بياب
فاطمة الى آخر ما تقدم عنه .

(ج ٢) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قل لا أسئلكم) في أهل البيت عليهم السلام (٥٣١)

أخرج مسلم عن عائشة قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و عليه مرط مرجل أسود فجاء الحسن الى آخر ما تقدم عنه .

وأخرج مسلم عن يزيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال : قال رسول الله : ألا واني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله وحبل الله الذي من اتبعه كان على هدى ومن تركه كان على الضلالة ، وعترتي أهل بيتي ، قلنا من أهل بيته نسائه ؟ قال أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها و قومها ، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده

مستدرک ما أوردناه (ج ٢ ص ١) من مدارك الاخبار

الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« قل لا أسئلكم عليه أجرآ الا المودة في القربى »

فمن لم تذكر ثقله

العلامة الخوارزمي في القتل (من ٥٧ ط النجف)

أنبأني أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني ، أخبرنا محمد بن اسماعيل الصيرفي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ، أخبرنا حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعشى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت قل لا أسئلكم عليه أجرآ الا المودة في القربى ، قالوا يا رسول الله : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال صلى الله عليه وسلم : علي وفاطمة وابناهما .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (من ١٣٨ ط مصر

سنة ١٣٥٦) عن زيد بن الحسن قال : خطب الحسن الناس حين قتل علي بن أبي طالب وفيها : وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال الله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجرآ الا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزدله فيها حسنا .

(٥٣١) مدارك شأن نزول قوله تعالى (انما انت منذر) في علي عليه السلام (ج ٣)

مستدرک ما أوردهناه (ج ٢ ص ٨٨) من مدارك الاخبار الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« انما أنت منذر ولكل قوم هاد »

فممن لم تذكر نقله العلامة السيوطي في تفسير الدر المنثور (ج ٤ ص ٤٥ ط مصر)
حيث قال :

أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار
قال : لما نزلت انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على صدره فقال : انا المنذر و أوما بيده الى منكب علي رضي الله عنه فقال : أنت
الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي .

أخرج ابن مردويه عن أبي بردة الأسدي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول : انما انت منذر و وضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر علي ويقول : لكل
قوم هاد .

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختاره عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : المنذر والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد السند وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والحاكم
وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى : انما
انت منذر ولكل قوم هاد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت المنذر وأنا الهادي
وفي لفظ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه

(ج ٣) مدارك شأن نزول قوله تعالى (قفوهم انهم مسئولون) في علي (٥٣٣)

مستدرك ما اورده ناه (ج ٢ ص ١٠٤) من مدارك الاخبار
الواردة في شأن نزول قوله تعالى

« قفوهم انهم مسئولون »

فهم من لم تذكر نقله العلامة التتجى في كفاية الطالب (ص ١٢٠ ط الفرى)
روى ابن جرير و تابعه الحافظ أبو العلاء الهمداني ، و ذلك ذكره الخوارزمي عن أبي
اسحاق ورفعه ابن جرير وحده الى ابن عباس في قوله تعالى : قفوهم انهم مسئولون يعنى
عن ولاية على عليه السلام .

المستدرك لها ذكره المصنف (قده)
من الايات النازلة في شأن
أمير المؤمنين على و أهل البيت
عليهم السلام

ثم اعلم ان المصنف الهمام العلامة «قده» لرعاية الاختصار لم يذكر من الايات
الشريفة النازلة في شأن مولانا امير المؤمنين و أهل بيته الطاهرين الا النذر القليل ،
و نحن نورد هنا ما وقفنا عليه من الايات التي لم يذكرها «قده» وقد اوردها المخالفون
في مطاوي كتبهم ولعل الباحث المنتب في زبرهم و مسفوراتهم يجد اضعاف ما اوردها .
هذا بالنسبة اليهم ، و اما اصحابنا شيعة آل الرسول فلاتسأل عن عدد ما اورده و نقلوه
من الايات الشريفة النازلة في شأنهم عليهم السلام فانها من حيث الكثرة بمثابة يعد

(٥٣٤) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (ج ٣)

استقصائها عسيراً ، و من رام التطلع عليها والاحاطة بها فاعليه بالمآت والالوف من كتبهم أبعد ذلك يبقى ريب لمرتاب في شأنهم و جلالهم كلا ورب الراقصات ، وكيف ذلك بعد كثرة النقل من الفريقين و صحة الطرق و وضوح الدلالة والتواتر المعنوي. فمن شك بعده لا أظن ان يحصل له جزم بشيء من المآرب والمطالب والاذعان بحصول تواتر خبر في العالم وأستطيعك أيها الاخ المصنف ان تنبذ الاهوية والتقاليد وتأخذ بما هو الحق حيثما كان ولا أظن أن ترتاب في فضلهم و نبيلهم و انهم قرناء التنزيل و معاة الاضاليل والسادة البهاليل الذين ارتضعوا من ندى النبوة و تغذوا بلبان الولاية كانوا مع الحق اينما يدور و هو معهم اينما داروا الى متى و حتى متى هذه العصية والنار الموقدة التي تطلع على الافئدة .

و أرجو من فضل ربي الكريم المفضل أن يشفي تلك القلوب العليلة السقية مما فيها وأن ينهها و يبصرها و يوقظ القوم من السنة والافلة حتى يروا الحقيقة الراهنة و يتمسكوا بذيل العترة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، وها نحن نذكر تلك الايات الكريمة و من نص على نزولها في حقهم عليهم السلام من مشاهير السنة وأعلامهم الذين يعتمدون عليهم و يستندون اليهم فنقول:

ان ما وقفنا عليه من الايات التي روي المخالفون نزولها في شأن امير المؤمنين علي وسائر اهل البيت عليهم السلام ولم يتعرض لها المصنف اربع وتسعون آية .

(١) قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم » (الحمد . الاية ٦)

فممن ذكره :

العلامة الثعلبي في تفسيره (كما في كفاية الغصام ص ٣٤٥ ط طهران)

روي عن مسلم بن حيان عن أبي بريدة في تفسير قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم ، أي صراط محمد وآل محمد

« و منهم » و كيع بن جراح في تفسيره (كما في كفاية الغصام) عن السدي عن

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٣٥)

مجاهد عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم أي الى حب محمد و أهل بيته .

(٢) قوله تعالى «واذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذلخوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون» (البقرة . الآية ١٤)

فممن ذكره الثعلبي في تفسيره (كما في البحار ج ٩ ص ٦٦ ط كمياني) قال

روى أبو صالح عن ابن عباس ان عبدالله بن ابي و اصحابه تملقوا مع علي في الكلام ، فقال علي عليه السلام : يا عبدالله اتق ولا تنافق ، ان المنافق شر خلق الله ، فقال مهلا يا أبا الحسن والله ان ايماننا كايما نكم ثم تفرقوا ، فقال عبدالله كيف رأيتم ما فعلت؟ فأتوا عليه ، فنزل «واذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا»

«ومنها» الهديل في تفسيره (كما في البحار ج ٩ ص ٦٦ ط كمياني)

روى عن محمد العنفة في خبر طويل قالوا : انما نحن مستهزؤون بعلي بن ابي طالب اصحابه ، فقال الله تعالى : الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم بالآخرة جزاء استهزائهم بأئمة المؤمنين «ومنها» المجاهد في تفسيره (كما في البحار ج ٩ ص ٦٦ ط كمياني)
روى مثله .

«ومنها» الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص ١٢١ ط الفري)

روى الخوارزمي في كتابه عن أبي صالح عن ابن عباس بمثل ما تقدم عن الثعلبي
(٣) قوله تعالى «بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار» (البقرة الآية ٢٥)

فممن ذكره الجبري من أعيان علماء العامة عن ابن عباس قال فيما نزل من القرآن في خاصة رسول الله و علي و أهل بيته دون الناس من سورة البقرة و بشر الذين آمنوا الآية ،

(٥٣٦) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

نزلت في علي و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب (كما في غاية المرام ص ٤٤٢ ط طهران)

« و منهم » الحسين بن حذم عن الحسن بن الحسين الانباري عن حنان بن علي العنزي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله

(٤) قوله تعالى « استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين » (البقرة . الاية ٤٥)

فممن ذكره الحسين بن الحكم (على ما في البحار ج ٩ ص ٦٧) عن الحسن بن الحسين عن حنان بن علي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين، الدليل الخاشع في صلاته المقبل عليها رسول الله وعلي بن ابي طالب

(٥) قوله تعالى « ادخلوا في السلم كافة » (البقرة الاية ٢٠٨)

فممن ذكره جعفر الفزاري (كما في البحار ج ٩ ص ٦٧ ط كيباني) عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد و جعفر بن محمد جميعاً عن ابن مروان عن عامر عن رياح بن أبي رياح عن شريك في قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » قال في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام

« و منهم » الشيخ سليمان القندوزي في تنابيع المودة (ص ١١١ ط اسلامبول)

اخرج أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر الصادق رضي الله عنه في هذه الاية قال ، النعيم (السلم ط) ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وأخرج في الناقب عن مسعدة بن صدقة عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده عن الحسين عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال : الا العلم الذي هبط به آدم عليه السلام و جميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين فأين يتاء بكم و أين تنهبون، وانهم فيكم كأصحاب الكهف و مثلهم باب حطة وهم باب السلم في قوله تعالى : يا ايها

(ج ٣) المستدرک اما ذکره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (٥٣٧)

الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان.

(٦) قوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (البقرة الآية ٢٥٣)

فممن ذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ، قال نصر وحدثنا محمد بن يعلى عن
الاصمغ بن نباتة قال : جاء رجل الى علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم
الذين نقاتلهم بالدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد ، فماذا نسميهم؟
فقال نسميهم بما سماهم الله في كتابه ، قال : ما كل ما في الكتاب أعلمه ، قال : أما سمعت الله
تعالى قال : تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الى قوله : ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب
و بالنبي و بالحق ، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا و شاء الله قتالهم فقتالهم بشية
الله و ارادته (كما في غاية المرام ص ٤٣٠ ط طهران)

(٧) قوله تعالى : « ان الله اصطفى آدم ونوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على
العالمين » (آل عمران . الآية ٣٣)

فممن ذكره الثعلبي في تفسيره (كما في غاية المرام ص ٣١٨ ط طهران)

قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن
النصيبى قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي ، قال : أخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد قال : حدثنا احمد بن ميثم بن نعيم قال : حدثنا ابو عبادة السلولى عن الاعشى عن
أبي وائل قال : قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود : ان الله اصطفى آدم ونوحاً
و آل ابراهيم و آل محمد على العالمين .

(٨) قوله تعالى « ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » (آل عمران : الآية ٣٧)

فممن ذكره البيضاوى في تفسيره (ج ٢ ص ١٧ ط مصطفى محمد بمصر)

روى : أن فاطمة رضى الله تعالى عنها أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة

(٥٣٨) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

لحم فرجع بها اليها ، فقال هلمي يا بنية ، فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزاً ولحماً فقال لها : أنى لك هذا ؟ فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ، ثم جمع علياً والحسن والحسين وجمع أهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت على جيرانها .

« ومنهم » العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٢ من ٢٠ ط مصر) .

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة فقال : يا بنية هل عندك شيء ، آكله فاني جائع ، فقالت : لا والله ، فلما خرج من عندها بحثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعت في جفنة لها وقالت : والله لا وترن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين الى شعبة طعام ، فبعت حسناً او حسيناً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها ، فقالت له : يا بنية أنت وامي قد اتى الله تعالى بشيء قد خبأته لك ، قال : هلمي يا بنية بالجفنة ، فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزاً ولحماً ، فأما نظرت اليها بهت وعرفت أنها بركة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : من أين لك هذا يا بنية ؟ قالت يا ابت (يا أبة) هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله سبحانه ثم قال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بنى اسرائيل ، فانها كانت اذا رزقها الله تعالى رزقاً فسئلت عنه قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب .

« و منهم » الالوسي في تفسير روح المعاني (ج ٣ من ١٢٤ ط

المنيرة بصر) .

وقد أخرج أبو يعلى عن جابر بعين ما تقدم عن الدر المنثور وزاد ثم جمع علياً والحسن والحسين و أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاوسعت رضى الله عنها على جيرانها .

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٣٩)

(٩) قوله تعالى : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » (آل عمران .
الاية ١٠٣).

فمن ذكره العلامة الثعلبي (كما في العدة للعلامة ابن بطريق ص ١٥٠ طبريز)
قال في تفسير قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، قال : وأخبرني
عبدالله بن محمد بن عبدالله ، حدثنا عثمان بن الحسن ، حدثنا جعفر بن محمد بن أحمد ،
حدثنا حسن بن حسين ، حدثنا يحيى بن علي الربيعي عن أبيان بن تقلاب عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : و اعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا .

« و منهم » العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٤٩ ط
المجدية بصر).

أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : نحن حبل الله الذي قال
الله فيه : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

« و منهم » العلامة السيد ابوبكر العلوي العنبري في رشفة الصادي (ص ٢٥)
ط الاعلامية بصر)

أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن جعفر بن محمد رحمه الله أنه قال ، نحن حبل الله
الذي قال : و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، ولأماننا الشافي رضي
الله عنه .

شعر :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم	مذا هبهم في ابهر النى والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا	وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
و أمسكت حبل الله وهو ولاهم	كما قد امرنا بالتسك بالهبل

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنابيع المودة (ص ١١٨

(٥٤٠) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

ط اسلامبول

أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال : نحن جبل الله الذي قال الله عز وجل : **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** وأخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتك تقول : **واعتصموا بحبل الله** ، فما جبل الله الذي نعتم به ؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده في يد علي وقل : **تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين** .

« ومنهم » العلامة الألوسی فی تفسیره (روح المعانی ج ٤ ص ١٦ ط مصر)

قال مالقطه : و أخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله عز وجل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

(١٠) قوله تعالى : **أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على**

عقبه فلن يضرا الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين (آل عمران ١٤٤)

فممن ذكره ابراهيم بن محمد الحموي ، قال : أخبرني الشيخ أبو علي بن أبي بكر ابن الحلال اذنًا بدمشق ، أخبرتنا الشيخة الاصلية ام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي ابن الخضر سماعاً ، أنبأ الشيخان أبو الخير محمد بن احمد بن عمر الباغچاني و مسعود بن الحسن القاسم الثقفی اجازة قالوا ، أنبأ أبو عمر و عبد الوهاب بن الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ ، قال : أنبأ خبشة بن سليمان ، قال : أنبأ أحمد بن حازم الفقاري ، قال : أنبأ عمر بن حماد ، أنبأ أسباط بن نصر ، قال أنبأ سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس : ان علياً صلوات الله عليه كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل يقول : **الاية لا قاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت واني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن أحق مني** ؟

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤١)

« و منهم » ابن شهر آشوب أوردته من طريق العامة باسناده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى أفان مات الآية.

يعنى بالشاكرين على بن أبي طالب عليه السلام، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه (كما في غاية المرام ص ٤٠٦ طاهران)

(١١) قوله تعالى: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم (آل عمران . الآية ١٧٢)

فممن ذكره الفلكي المفسر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و عن أبي رافع ، نزلت في علي عليه السلام، و ذلك أنه عليه السلام نادى يوم الثاني من احد في المسلمين فاجابوه و تقدم علي عليه السلام برأية المهاجرين في سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الاسد ليرهب العدو وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع الى المدينة و خرج أبو سفيان حتى انتهى الى الروحا ، فلقى معبد الخزاعي فقال : وما ورائك فأشده

كانت تهد من الاصوات راجلتي اذ سالت الارض بالجرد الابايل

تردى باسد كرام لا تناهله عند اللقاء ولا خرق معاذيل

فقال أبو سفيان لركب من عبيد قيس : أبلغوا محمداً أني قتلت صناديدكم و اردت الرحمة لاستيصالكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حسبنا الله و نعم الوكيل و رجع الى المدينة يوم الجمعة .

« و منهم » ابن شهر آشوب مع التزامه الرواية عن العامة، قال روى عن أبي رافع بطرق كثيرة : أنه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحا ، قالوا : لا الكواعب اردتم ولا محمداً قتلتم، ارجعوا ، فبلغوا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث في آثارهم عليا عليه السلام في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من منزل الا نزل علي ، فانزل الله الآية .

و في خبر أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم تغل في جراحه ودعا له ، وبعثه خلف

(٥٤٢) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

الشركين ونزلت فيه الاية ٠ (كما في غاية المرام ص ٤٠٧ ط طهران)

(١٢) قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (آل عمران ١٠٠ الاية ٢٠٠)

فمن ذكره السيد الفاضل الحسن بن مساعد في كتابه قال من طريق المغالين ان الاية نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وحمة (كما في غاية المرام ص ٤٠٨ ط طهران)

(١٣) قوله تعالى « ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » (النساء ٦٩)

فمن ذكره أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في اربعين الكاشي) نقل عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، قال من النبيين يعني محمداً صلى الله عليه وسلم والصديقين يعني علياً ، والشهداء يعني علياً وجعفرأ وحمة و الحسن والحسين ، والصالحين يعني سلمان وأبأذر وصهيباً وبلالاً وحجاب بن الازرق وعمار ياسر ، وحسن اولئك رفيقاً يعني في الجنة ، وكان علياً يعني على ان مكان علي وفاطمة والحسن والحسين متعده مع مكان رسول الله في الجنة .

(١٤) قوله تعالى « ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم » (النساء الاية ٨٣)

فمن ذكره الشبلي عن ابن عباس في تفسير مجاهد أن الاية نزلت في علي حين استخلفه في مدينة النبي ص .

وفي ابانة الفلكي أنها نزلت حين شكأ أبو بردة من علي (كما في غاية المرام ص ٤٣٣ ط طهران)

(١٥) قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم المائدة. الاية ٨٧ فمن ذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٠٨ ط النجف)

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٣)

أورد خطبة الحسن عليه السلام حين غصب معاوية للخلافة وفيها : ان الذي أشرتم اليه قد صلى الى القبلتين ، الى أن قال عليه السلام : و انه حرم على نفسه الشهوات و امنع من اللذات حتى أنزل الله فيه : يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم أخرجه مسلم عن ابن عباس .

(١٦) قوله تعالى « ان الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم » (الانعام الاية ٨٢)

فممن ذكره العلامة الشيخ الكبير أبو بكر بن مؤمن الشيرازي (كما في مناقب الكاشي) روى عن أبي الطيب السامري ، عن بشير بن موسى ، عن النعيم الفضل بن دكين ، عن سفيان الثوري ، عن مجاهد عن عبدالله بن عباس قال قى قوله تعالى : ان الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم : ان هذه الاية اختمت لعلي عليه السلام و قال : والله ما آمن احد الا بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؛ فانه آمن بالله من غير أن يشرك بطرفة عين اولئك لهم الامن .

(١٧) قوله تعالى « وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه » (الانعام . الاية ١٥٣)
فممن ذكره الشيرازي من أعيان العامة أسند الى قتادة عن الحسن البصري في قوله تعالى : هذا صراطي مستقيماً قال يقول : هذا طريق علي بن أبي طالب وذريته طريق مستقيم و دين مستقيم فاتبعوه و تمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه (كما في غاية المرام ص ٤٣٤ ط طهران)
« ومنهم » ابراهيم الثقفي (كما في البحار ج ٩ ص ٦٩ ط امين الضرب ، نقلًا عن مناقب ابن شهر آشوب) باسناده الى أبي بردة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سألت الله أن يجعلها لعلي .

(١٨) قوله تعالى « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » (الاعراف . الاية ٤٦)

(٥٤٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

فممن ذكره الهیتمی فی الصواعق المحرقة (ص ١٦٧ ط المحمدية بصر)
أخرج الثعلبی فی تفسیر قوله تعالى : وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
عن ابن عباس رضی الله عنهما أنه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحزرة وعلى
ابن ابي طالب وجعفر ذوالجناحين .

«وہنہم» العلامة الشیخ سلیمان القندوزی فی ینایع البودہ (ص ١٠٢

ط اسلامبول)

وروی الحاکم بسندہ عن الاصمغ بن نباتة قال : كنت عند علی رضی الله عنه فأتاه
ابن الکواء فسأله عن هذه الآية ، فقال : ويحك يا ابن الکواء نحن نقف يوم القيامة بين
الجنة والنار فمن أجناعرفناه بسيماہ فادخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بـ يماہ فدخل النار .
و روى الثعلبی عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : الاعراف موضع عال من الصراط
عليه العباس وحزرة وعلى وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه
و روى فی المناقب بسندہ عن زاذان عن سليمان الفارسي رضی الله عنه قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي أكثر من عشرين مرة : يا علي انك والاوصياء من
ولدتك أعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتكم ولا يدخل النار الا
من أنكركم وأنكرتموه .

وروى فی المناقب بسندہ عن مقرون قال : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : جاء ابن
الکواء الى أمير المؤمنين فسأل عن هذه الآية ، قال : نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا
بسيماهم ، ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط ؛ لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه و لا
يدخل النار الا من أنكرنا وأنكرناه ؛ ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن
جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه اليه ، فمن عدل عن ولايتنا وفضل

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٥)

علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا يكون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض و ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نغادله ولا انقطاع .

(١٩) قوله تعالى « و نادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم » (الاعراف الآية ٤٨)

فهم من ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٥٩ ط بمبئي بمطبعة محمدي)

روى عن علي عليه السلام في قوله تعالى : و نادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قال : نحن أصحاب الاعراف .

(٢٠) قوله تعالى : وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (الانفال . الآية ١٧)
فهم من ذكره ابراهيم بن محمد الحموي ، قال : أخبرني عبد الحميد بن أحمد بن عبد القادر ، اجازة عن علي بن أبي طالب عبد المسيح الواسطي ، اجازة عن شاذان القمي قراءة عليه عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن أحمد بن علي النظيري ، قال : أنبا محمد بن الفضيل بن محمد العراني ، قال : أنبا أبوبكر زيدة ، قال : أنبا الطبراني ، قال : أنبا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : أنبا عمى القاسم ، قال : أنبا يحيى بن يعلى عن سلمان ابن قر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : ناولني كفاً من حصيا فتناوله فرمى به وجوه القوم ، فما بقي أحد منهم الا امتلأت عيناه من الحمى ، فنزلت : وما رميت اذ رميت الآية

« وهنهم » الثعلبي عن سماك حرب عن عكرمة عن ابن عباس نحوه .

(كما في غاية المرام ص ٤٠٧ ط طهران)

(٢١) قوله تعالى « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (الانفال . الآية ٣٣)

(٥٤٦) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

فممن ذكره العلامة اليرمعي صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص)
٤٥ ط ببئى بمطبعة محلى)

أورد في الصواعق في قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم أن المراد أهل البيت
كما قال النجوم أمان لأهل الساء وأهل بيتي أمان لامتى
(٢٢) قوله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن
الله شديد العقاب » (الانفال الاية ٢٥)

فممن ذكره العلامة النيشابورى في تفسيره (ج ٩ ص ١٣٤ بهامش تفسير الطبرى
ط البيهية بمصر)

روى ان الزبير كان يسير النبي صلى الله عليه وسلم يوماً اذ أقبل على فضحك اليه الزبير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف حبك لعلى فقال : يا رسول الله بأبى أنت و امى
انى احبه كحبي لولدى أو أشد حباً ، قال : فكيف اذا انت سرت اليه تقاتله ثم ختم الاية
بقوله : واعلموا أن الله شديد العقاب .

(٢٣) قوله تعالى « ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا » (التوبة . الاية ٧٤)

فممن ذكر نزولها في على أبو جعفر الطبرى أسنده الى ابن عباس وقد تقدم الحديث
في ذيل آية مايكون من نجوى ثلاثة الاهورا بهم .

(كفاى غاية المرام ص ٤٣٩ ط طهران)

(٢٤) قوله تعالى « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
(يونس . الاية ٥٨)

فممن ذكره العلامة الكنجى الشافى في كفاية الطالب (ص ١١٢ ط الفرى)

أخبرنا الائمة صدر صدور الشام سفير الخلافة المعظمة قاضى القضاة أبو الفضل يحيى بن
قاضى القضاة حجة الاسلام أبى المعالى محمد بن على القرشى بدمشق و الحافظ محمد بن

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٧)

محمود البغدادي بها و الحافظ يوسف بن خليل بن عبدالله بحلب، قالوا : أخبرنا بقية
الادبائه زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا زين الحافظ و شيخ
أهل الحديث أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا أبو العباس
ابن عقدة الحافظ ، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد ؛ حدثنا نصر بن مزاحم ؛ حدثنا
محمد بن مروان عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل : قل بفضل الله
وبرحمته ، قال : فضل الله النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته على بن أبي طالب .

رواه الخطيب في تاريخه وأخرجه ابن عساكر عنه في كتابه ،
(٢٥) قوله تعالى « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك و ضائق به صدرك »
(هود . الآية ١٢)

العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوى (ص ٥٧ ط
بمبئي بمطبعة محمدى)
نقل عن مناقب ابن مردويه وفخر الدين الرازى وعلى بن عيسى وعلى بن براهيم عن الامام
جعفر الصادق عليه السلام نزول الآية في علي بن أبي طالب .

(٢٦) قوله تعالى « الا بذكر الله تطمئن القلوب » (الرعد : الآية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ١٣ ص ١٣٤ ط مصر)
روى عن علي كرم الله تعالى وجهه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال حين نزلت :
ذلك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيته صادقاً غير كاذب وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً
« ومنهم » ابن بطريق في المستدرك (على ما في البحار ج ٩ ص ٧٦ ط كيباني)
روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي داود عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب
أتدري من هم يا بن أم سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا

(٥٤٨) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

(٢٧) قوله تعالى « أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها »
(الرعد . الآية ٤١)

فممن كره العلامة ابن شهر آشوب من طريق العامة عن تفسير وكيع و سفيان
والسدى وأبى صالح ان عبدالله بن عمر قرء قوله تعالى : أنا نأتى الأرض ننقصها من
أطرافها يوم قتل أمير المؤمنين عليه السلام و قال : يا امير المؤمنين لقد كنت الطرف
الاكبر فى العلم اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان

« ومنهم » الزعفرانى عن المزنى عن الشافعى عن مالك عن سمي عن أبى صالح
قال لما قتل على بن أبيطالب قال ابن عباس : هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة
(كما فى غاية المرام من ٤٤٤ ط طهران)

(٢٨) قوله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى
الآخرة (ابراهيم . الآية ٢٧)

فممن ذكره الحسين بن الحكم معنأ عن ابن عباس فى قوله تعالى : يثبت الله
الذين آمنوا . الآية : قال بولاية أمير المؤمنين على بن أبيطالب
(كما فى البحار ج ٩ من ١٠٩ ط أمين الضرب)

« و منهم » الجبرى عن ابن عباس فى قوله تعالى : و يثبت الله . الآية ، قال :
بولاية على بن أبيطالب عليه السلام (كما فى غاية المرام من ٤٠٠ ط طهران)

(٢٩) قوله تعالى « ألم ترالى الذين بدلو انعمة الله كفرآ وأحلوا قوههم دارالبوار »
(ابراهيم . الآية ٢٨)

فممن ذكره مجاهد (كما فى غاية المرام من ٣٥٦ ط طهران) قال أى بنو امية
محمداً وأهل بيته .

(٣٠) قوله تعالى « و أقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت »
(النحل . الآية ٣٨)

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٤٩)

فممن ذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعشى عن أبي صالح عن ابن عباس
في قوله تعالى : واقسموا بالله . الآية قال لعلي بن أبي طالب .
(كما في البحار ج ٩ من ١٠٣ ط أمين الضرب)

(٣١) قوله تعالى وآت ذا القربى حقه « (الاسراء . الآية ٢٦)

فممن ذكره العلامة ملا معين الكاشفي في معارج النبوة (ج ١ من ٢٢٧ ط لكنهو)
لما نزل جبرئيل الى رسول الله بقوله تعالى : وآت ذا القربى حقه ، قال رسول الله :
من ذوالقربى وماحقه ؟ قال : هو فاطمة فأعطها فذلك .

« ومنهم » العلامة الثعلبي في تفسيره كما في كفاية الخصام (ص ٤١٥ ط طهران)
روى عن السدي عن أبي الديلمي عن علي بن الحسين قال نحن ذوالقربى .
« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٩ ط
اسلامبول) .

أخرج الثعلبي في تفسيره قال علي بن الحسين رضي الله عنهما الرجل من أهل الشام : أنا
ذوالقرباة التي امر الله ان يؤتى حقه .
وأخرج في مجمع الفوائد عن أبي سعيد قال : لما نزلت : وآت ذا القربى حقه ، دعا
النبي فاطمة فأعطها فذلك

« و منهم » العلامة الألوسي في تفسير روح المعاني (الجزء الخامس عشر
من ٥٨ ط المنيرية) :

وأخرج ابن جرير عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ، انه قال لرجل من أهل
الشام : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، الى أن قال : وما أخرجه البزار وأبو يعلى و ابن
أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري من انه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله
صلى الله تعالى فاطمة فأعطها فذلكاً .

(٣٢) قوله تعالى « اما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم

(٥٥٠) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

قولا ميسوراً « (الاسراء . الاية ٢٨)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي)

روى عن عمر بن يحيى بمكة عن علي بن عبدالعزيز البغوي عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن سليمان عن الاعمش عن ابراهيم عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال في قوله تعالى : واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً ان هذه الاية نزلت في علي وفاطمة حيث أهدى ملك حبشة الى رسول الله عشرة اماء

(٣٣) قوله تعالى « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً » (الاسراء الاية ٨١)

فممن ذكره العلامة أبوبكر الشيرازي في « نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين » عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت كلها لوجوها و كان على البيت صنم طويل يقال له : هبل ، فنظر النبي الى علي عليه السلام الى ان قال : واستويت عليه ، فوالذي فلق الحبة وبره النسمة لو أردت ان امسك السماء لمسكتها بيدي فالتفت هبلا عن ظهر الكعبة ، فأمر الله : وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

« و منهم » أبوالمؤيد موفق بن أحمد قال : أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي اخ شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ اخ والدي أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف بن سحرة القاضي املاً ، حدثنا عبد الله بن روح الفرائضي حدثنا سيابة سوار حدثنا نعيم بن حكيم حدثنا أبو مريم عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه نحوه (كافي غاية المرام ص ٤٣٠ ط طهران)

(٣٤) قوله تعالى « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً » (طه . الاية ٨٢)

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥١)

فممن ذكره العلامة الهيتي في المصاوي (ص ١٥١ ط المحمدية بصر)

قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية أهل بيته من

وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً .

« ومنهم » الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٠ ط اسلامبول)

أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جعيفة عن أبيه عن علي كرم الله وجهه قال في

هذه الآية اهتدى الى ولايتنا .

وأخرج الحاكم الحديث بثلاثة طرق .

وأخرج صاحب المناقب الحديث بأربعة طرق .

« ومنهم » العلامة السيد ابوبكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادق (ص)

٣٧ ط الاعلامية بصر)

عن ثابت البناني رضي الله عنه قال : اهتدى الى ولاية أهل البيت وجاء ذلك عن أبي جعفر

الباقر أيضاً .

٠ (٣٥) قوله تعالى « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا، ونحشره يوم

القيامة اعمى » (طه ٠ الآية ١٢٤)

فممن ذكره ابوصالح عن ابن عباس في قوله تعالى : « ومن أعرض » الآية ، اي من ترك

ولاية علي اعماء الله واصه عن الهدى (كما في البحار ج ٩ ص ١٠٢ ط امين الضرب)

« ومنهم » جعفر بن محمد الاوى معنأ عن ابن عباس رض في قوله تعالى :

« ومن أعرض عن ذكري » الآية ، ان من ترك ولاية علي بن ابيطالب اعماء الله واصه

عن الهدى (كما في البحار ج ٩ ص ١١٠ ط امين الضرب)

٠ (٣٦) قوله تعالى : فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى (طه ٠

الآية ١٣٥)

فممن ذكره الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : فستعلمون ، الآية هو

(٥٥٢) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

والله محمد وأهل بيته ومن اهتدى هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (كما في غاية المرام ص ٤٠٥ ط طهران)

(٣٧) قوله تعالى « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار » (الحج . الآية ١٤)

فمن ذكره العلامة البير محمد صالح الكشفي الترمذی فی مناقب مرتضوی (ص ٥٣ ط بیثی بمطبعة محمدی)

نقل عن ابن مردويه عن مجاهد أن قوله تعالى : ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار ، نزل في علي و حمزة وعبيدة حيث قاتلوا مع عتبة وشيبة .

(٣٨) قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم » (الحج . الآية ١٩)
فمن ذكره الحافظ البخاري في صحيحه (ج ٦ ص ٩٨ ط مصر المأخوذ من الاميرية)

حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا معمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي ، قال : حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم ، قال : هم الذين بارزوا يوم بدر علي و حمزة وعبيدة و شيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي الله عنه أنه كان يقسم فيها أن هذه الآية نزلت في حمزة و صاحبه بنحو المتقدم .

« و منهم » أبو عبد الله مسلم بن حجاج النيسابوري في صحيحه (ج ٨ ص ٢٤٥ ط محمد علي صبيح بمصر)

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥٣)

حدثنا عمرو بن زرارۃ ، حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد ، قال :
سمعت أباذر يقسم قسماً ان هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذین برزوا
يوم بدر حمزة وهلی الحديث .

« ومنهم » العلامة الحاکم فی المستدرک (ج ٢ ص ٣٨٦ ط حیدر آباد الدکن)
حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الفقيه بمصر ، ثنا سعيد
ابن يحيى الاموى ، حدثني أبي ، حدثني سفيان بن سعيد الثوري عن أبي هاشم الواسطي
أخبرني عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعين ما تقدم عن
الصحيحين ، ثم قال : وقد اتفق الشيخان على إخراجہ

كما حدثناه أبو زكريا العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحاق ، أنبأ وكيع ،
ثنا سفيان عن أبي هاشم الرماني يحيى بن دينار الواسطي عن أبي مجلز لا حق بن حميد
الدوسي عن قيس بن عباد قال : سمعت أباذر يقسم : نزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط
السة على حمزة وعبيدة الحديث .

وقد تابع سليمان التيمي أباهاشم على روايته عن أبي مجلز عن قيس عن علي مثل الاول
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا حامد بن أبي حامد المقرئ ، ثنا اسحاق بن سليمان
ثنا أبو جعفر الرازي عن سليمان التيمي عن لاحق بن حميد عن قيس بن عباد عن علي
رضي الله عنه بعين ما تقدم ، وزاد قال علي : وأنا اول من يجثول للخصومة على ركبته
بين يدي الله يوم القيامة ، و لقد صح الحديث بهذه الروايات عن علي كما صح عن أبي
ذراففارى .

« ومنهم » العلامة الفواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣٠ ط الهندية بمصر)
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن
يوسف ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : أخبرنا عمرو بن مرزوق ، قال :
أخبرنا شعبة عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : سمعت أباذر يقول :

(٥٥٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

اقسم بالله ، ثم ذکر بنحو ما تقدم رواه البخاری عن حجاج بن منہال عن هشيم بن هاشم أخبرنا أبو بكر الحارث ، قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ ، قال : أخبرنا هلال بن بشر قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب ، قال : أخبرنا سليم التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن علي بنحو ما تقدم .

« و منهم » العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره (ج ٢٣ من ٢٩ ط البية بصر)

روى قيس بن عباد عن أبي ذر الغفاري انه كان يحلف بالله ان هذه الآية نزلت في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة وعلى الى آخر ما تقدم .

وقال علي عليه السلام : انا اول من يجشو للخصومة بين يدي الله تعالى يوم القيامة
« و منهم » العلامة الطحاوي في مشكل الآثار (ج ٢ من ٢٦٨ ط حيدرآباد الدكن) .

حدثنا يزيد بن سنان ، ثنا يوسف بن يعقوب السدوسي صاحب السلة ، ثنا التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد ، قال : قال علي بنينا نزلت هذه الآية في مبارزى يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار .

حدثنا حسين بن نصر : سمعت يزيد بن هارون ، ثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد قال : تبارز حمزة و علي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فنزلت فيهم : هذان خصمان اختصموا في ربهم .

حدثنا بكار بن قتيبة ، ثنا مؤمل بن اسماعيل ، ثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد : سمعت أباذر يقسم بالله قسما نزلت هذه الآية هذان خصمان ، الآية في ستة من قريش ، حمزة بن عبد المطلب و علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة بن أبي ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ، والآية الاخرى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥٥)

« ومنهم » العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ ، أورد في تفسيره المعروف (الجامع لاحكام القرآن ج ١٢ ص ٢٥ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) روايات دالة على أنها نزلت في شأن أمير المؤمنين ، وقال على عليه السلام : انى لاول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة ، الى آخر ما قدمناه .

« و منهم » العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسى المغربي المتوفى سنة ٧٥٣ ، قال في تفسير بحر المحيط (ج ٦ ص ٣٦٠ ط مطبعة السعادة ببصر) ما لفظه : قال قيس بن عباد وهلال بن يساف : نزلت في المتبارزين يوم بدر حمزة وعلى و عبيدة ابن الحرث الى أن قال : و عن علي : أنا أول من يجثو يوم القيامة للخصومة بين يدي الله تعالى الخ .

« ومنهم » العلامة ابن كثير في تفسيره (ج ٣ ص ٢١٢ ط مصطفى محمد ببصر) ثبت في الصحيح من حديث أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي ذر انه كان يقسم قسماً ان هذه الآية فذكر بنحو ما تقدم من تحقيق كتاب ميرزا علوم راسدي قال البغاري : حدثنا حجاج بن المنهال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، سمعت أبي ، حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب انه قال : أنا اول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت : هذان خصمان الآية هم الذين بارزوا يوم بدر على وحمزة الخ

« و منهم » العلامة ابن الاثير في جامع الاصول (ج ٢ ص ٣٢٢ ط السنة المحمدية ببصر)

أخرج البغاري عن علي بن أبي طالب قال : أنا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان يوم القيامة ، قال قيس بن عباد : فيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم ، قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر على وحمزة وعبيدة بن العارض وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة ، ثم قال : وفي رواية ان علياً قال : نزلت في مبارزتنا يوم بدر

(٥٥٦) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة فی أهل البيت (ع) (ج ٣)

هذان خصمان الآية .

وأخرج البخاری ومسلم عن أبي ذر الغفاری رضی الله عنه قال قال قیس بن عباد : سمعت أباذر یقسم قسماً أن هذه الآية : هذان خصمان اختصموا فی ربهم نزلت فی الذین برزوا یوم بدر ، حمزة وعلی وعبیدة بن العارث وعتبة وشيبة ابنی ربيعة والولید بن عتبة .

« ومنهم » العلامة الکنجی فی کفاية الطالب (ص ١٢٠ ط النری) بالاسناد المتقدم عنه فی ذیل قوله تعالى : ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات ، البیدوبالمقری والتمهی الی یزید بن شراحیل قال فی قوله تعالى : ام حسب الذین اجتروا السیئات أن نجعلهم کالذین آمنوا وعملوا الصالحات سواء محیاهم و مماتهم ساء ما یحكمون ، قبل نزلت فی قمة بدر فی حمزة وعلی علیه السلام و عبیدة بن العارث لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والولید .

« و منهم » العلامة النیشابوری فی تفسیره (ج ١٧ ص ٧٦ بهامش الطبری ط البیئنة بمصر)

عن ابی ذر الغفاری أنها نزلت فی ستة نفر من المسلمین : علی و حمزة و عبیدة بن العارث ، ومن المشرکین عتبة وشيبة والولید بن عتبة ، فقال علی رضی الله عنه : أنا أول من یجثو للخصومة بین یدی الله تعالى یوم القيامة .

« ومنهم » العلامة الهیثمی فی المواعق (ص ١٢٤ ط المحدثة بمصر) .
و أخرج البخاری عن علی رضی الله عنه انه قال : انا أول من یجثو بین یدی الرحمان للخصومة یوم القيامة .

قال قیس وفین نزلت هذه الآية : هذان خصمان اختصموا فی ربهم ، قال : هم الذین بارزوا یوم بدر ، علی وحمزة الخ

« ومنهم » العلامة السیوطی فی « لباب القول فی أسباب النزول » (ص ١٥٠)

ط الهندیة بمصر)

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (٥٥٧)

أخرج الشيخان وغيرهما عن أبي ذر ، قال : نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة وعلي بن ابيطالب وشيبة وعتبة والوليد .

و أخرج الحاكم عن علي قال : فينا نزلت هذه الآية في مبارزتنا يوم بدر .

و أخرج من وجه آخر عنه قال : نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي الخ

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبين (ص ٨٩ ط مصر

سنة ١٣٥٦)

أخرج مسلم في صحيحه في قوله تعالى : هذان خصمان الى قوله : و هدوا الى صراط مستقيم ، نزلت في علي و حمزة وعبيدة بن العارض بن عبدالمطلب و عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٠٢ ط

معهد أمين الخانجي)

أخرج الباسي عن أبي ذر أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في علي وحمزة وعبيدة بن العارض ابن عبدالمطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .

(٣٩) قوله تعالى : « ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون »

(المؤمنون . الآية ٧٤)

فهم ذكره البير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٤٩ ط ببني بطة محمدي)

نقل عن الحديث العنيلي في قوله تعالى : ان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ، ان الصراط هو محمد وآل محمد .

ونقل عن ابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال : ان الصراط المستقيم محبتنا أهل البيت

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع البودة (ص ١١٤

ط اسلامبول)

(٥٥٨) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

أخرج العمري بسنده عن الأصمعي بن نباتة عن علي كرم الله وجهه في هذه الآية قال :
الصراط ولايتنا أهل البيت .

(٤٠) قوله تعالى « نبي يوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه » (النور
الآية ٣٦) .

فهم ذكره العلامة السيوطي في الدر المنثور (ج ٥ ص ٥٠ ط مصر)

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية في بيوت اذن الله ان ترفع ، فقام اليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟
قال : بيوت الانبياء ، فقام اليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة
قال : نعم من أفاضلها .

« و منهم » العلامة الألوسي في تفسير (روح المعاني ج ١٨ ص ١٥٢ ط
المنيرية بمصر) قال ما لفظه :

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال : قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هذه الآية في بيوت الخ فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله ؟
فقال صلى الله عليه وسلم : بيوت الانبياء عليهم السلام ، فقام اليه أبو بكر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة رضي الله عنهما ؟ قال : نعم من
أفاضلها .

(٤١) قوله تعالى « و اذا دعوا الى الله والى رسوله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون » (النور . الآية ٤٨)

فهم ذكره العلامة النيشابوري في تفسيره (ج ١٨ ص ١٠٥ بهامش تفسير الطبري
ط النيشية بمصر)

روى عن الضحاك ثرات هذه الآية في المغيرة ابن ابل كان بينه وبين علي بن ابي طالب
ارض نتقاسا . الحديث .

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٥٩)

(٤٢) قوله تعالى « و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقه فاولئك هم

الفائزون » (النور . الاية ٥٢)

فممن ذكره جعفر بن محمد بن بشرويه القطان (على ما في البحار ج ٩ ص ٧٦ ، الطبع

المذكور) باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : و من يطع الله و رسوله و يخش

الله و يتقه فاولئك هم الفائزون ، قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٤٣) قوله تعالى « يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا » (الفرقان

الاية ٢٥) .

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكاشفي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٥٢

ط ببني مطبعة محمدي)

نقل عن تفسير العافضي وعلي بن ابراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام ان الغمام الذي تشقق

السماء به علي .

(٤٤) قوله تعالى « و يوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع

الرسول سبيلا ، الى قوله تعالى : و كان الشيطان للانسان خذولا (الفرقان

الاية ٢٩)

فممن ذكره محمد بن عبد الله الطبراني بسنده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال . و قد علي

رسول الله صلى الله عليه و سلم الى آخر ما نقلناه في ذيل قوله تعالى « ان تقول نفس يا

حسرتي علي ما فرطت » . الاية .

« و منهم » صاحب كتاب الصراط المستقيم قال : حدث الحسين بن كثير عن ابيه

قال : دخل محمد بن أبي بكر علي أبيه و هو يتلوى ، فقال ما حالك ؟ قال مظلمة ابن

أبي طالب فلو استحلكت فقال لعلي في ذلك فقال : قل له ايت المنبر وأخبر الناس بظلامتي

فبلغه فقال فما أراد ان يصلي علي ابيك اثنان فقال محمد : كنت عند أبي أنا وعمرو عائشة

و اخي فدعا بالويل ثلاثا وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرني بالنار و بيده

(٥٦٠) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في اهل البيت (ع) (ج ٣)

الصعيقة التي تفاقدنا عليها فخرجوا دوني وقالوا يهجر ، فقلت تهذي ، قال : لا والله لمن الله
ابن صهاك فهو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاني فما زال يدعو بالشبور حتى غمضت ثم
اوصاني لا اتكلم حذراً من الشماتة . (كما في غاية المرام ص ٤٤٣ ط طهران)

(٤٥) قوله تعالى « و الذين يقولون هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قررة اعين
واجعلنا للمتقين اماماً » (الفرقان . الاية ٧٤)

فمن ذكره أبو بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي)
روى عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر في قوله تعالى : والذين يقولون ربنا هب
لنا من ازواجنا و ذرياتنا قررة اعين واجعلنا للمتقين اماماً اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا والله نزلت هذه الاية في حق علي عليه السلام حيث دعا بهذا الدعاء وقوله تعالى :
هب لنا من ازواجنا اي فاطمة و ذرياتنا اي الحسن والحسين

(٤٦) قوله تعالى « وأنذر عشيرتك الاقربين » (الشعراء الاية ٦١٤)

فمن ذكره احمد في مسنده (ج ١ ص ١١١ ط الاولى بمصر)

حدثنا عبد الله ثنا ابي ثنا اسود بن قاهر ، ثنا شريك عن الاعشى عن المنهال عن عباد بن
عبد الله الاسدي عن علي عليه السلام قال : لما نزلت هذه الاية : « وأنذر عشيرتك الاقربين »
قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته فاجتمع ثلاثون ، فأكلوا وشربوا ، قال :
فقال لهم : من يضمن عني ديني ومواهبتي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في اهلي
الي ان قال : فقال علي رضي الله عنه : انا .

« ومنهم » العلامة الطبري في تفسيره (ج ١٩ ص ٦٨ ط البسنية بمصر) قال

حدثنا سلمة قال : ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو
عن عبد الله بن العارث بن نوفل بن العارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن علي بن
ابيطالب لما نزلت هذه الاية علي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الاقربين »

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦١)

دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي ان الله امرني أن اُنذر عشيرتي الاقرين قال فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى ما انادهم بهذا الامر أدمنهم ما أكره فصمت حتى جاء جبرائيل فقال : يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به يمدبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاء لنا عساً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلقهم ما امرت به ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يريدون رجلاً او ينقصونه فيهم اعمامه أبوطالب وحزرة والعباس وأبولهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها بأسنانه ، ثم ألقاها في نواحي القصعة ، قال خذوا باسم الله فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة ، وما اري الا مواضع ايديهم وايم الله الذي نفس على يده ان كان الرجل الواحد لياكل ما قدمت لجبيهم ، الى أن قال : قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم : قد أمرني الله أن ادعوكم اليه ، فايكم يواذرني على هذا الامر على أن يكون أخى وكذا وكذا ، فاحجم القوم عنها جميعاً وقلت وأنا للاحد منهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً ، وأخصمهم ساقاً : أنا يا نبي الله أكون وزيرك ، فاخذ برقبتي ثم قال : ان هذا أخى وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا ، قال ، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد امرك أن تسمع لابنك وتطيع .

« ومنهم » سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٤٤ ط النجف)

قال أحمد في الفضائل ، أخبرنا يحيى بن أبي بكر و ابن آدم قالا : حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة عن السلوي ، و كان قد شهد حجة الوداع ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك اليوم : على مني وأنا منه ولا يقضى ديني سواء قيل : قاله يوم نزل عليه أنذر عشيرتك الاقرين .

« ومنهم » العلامة المتقي الهندي في (كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٦) وفي منتخب

كنز العمال (بهامش المسند ج ٥ ص ٤٢ ط القديم بمصر)

(٥٦٢) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

ابن جرير عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني عبدالمطلب اني قد جئتكم بغير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله أن ادعو اليه ، فايكم يواذرنى على هذا الامر على ان يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا

ابن جرير و ابن ابي حاتم وابن مردويه و أبو نعيم فى الدلائل عن علي قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتكم الاقربين ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا علي ان الله امرني أن انذر عشيرتى الاقربين فضقت بذلك ذرعاً الى أن قال : اصنع صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة الى أن قال ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه فيهم اعمامه أبو طالب وحزمة والعباس وأبولهب فساق الحديث الى أن قال : فقال : يا بني عبدالمطلب اني والله ما اعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، اني قد جئتكم بغير الدنيا والاخرة وقد امرني الله أن ادعوكم اليه فايكم يواذرنى على امرى هذا ؟ فقلت ، وأنا أحدثهم سناً و أرمصهم عيناً و اعظمهم بطناً و احشهم ساقاً أنا يا نبي الله أكون و زيرك عليه ، فأخذ برقبتي وقال ان هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلى .

وروى ابن مردويه عن علي عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية فساق الحديث الى ان قال قال رسول الله ثم قال لهم ومد يده من يبايعنى على ان يكون أخى وصاحبى ووليكم من بعدى فمدت يدي وقلت : أنا ابايكم وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن فبايعنى على ذلك وروى ابن جرير عن علي قال : انه قيل له كيف ورت ابن عمك دون عمك ، فقال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبدالمطلب وهم رهط كلهم الى أن قال : قال رسول الله : يا بني عبدالمطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فايكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثي ؟ فلم يقم اليه احد فقامت اليه وكنت من أصغر القوم ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لى اجلس

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦٣)

حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي قال فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي .
وروى ابن جرير وصححه والطحاوي عن علي قال لما نزلت فذكر بنحو ما تقدم ملخصاً
« ومنهم » الراغب الاصبهاني في « المفردات » (ص ٥٤٠ كما في الفلك)
روى بلفظ أنت أخي وواري ، قال : وما أدرك منك يا رسول الله ؟ قال : ما ورثت الانبياء من
قبلي ، قال : وما ورثت الانبياء من قبلك ؟ قال كتاب ربهم وسنتي .
« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع الودة (ص ١٠٥
ط اسلامبول)

روى في مجمع الفوائد لما نزلت وأندرعشيرتك الاقربين فساق الحديث بنحو ما تقدم .
وروى أحمد في مسنده بسنده عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي رضي الله عنه قال :
لما نزلت وأندرعشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته فاجتمع ثلاثون
نفرأ فذكر الحديث ملخصاً

وروى الثعلبي الحديث في تفسير الآية
(٤٧) قوله تعالى « أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء » (النمل
الاية ٦٦)

أنس بن مالك قال : لما نزلت الايات الخمس في طس ٨١ من جعل الارض قراراً وجعل
خلالها أنهاراً الايات انتقض على انتقاض العصفور ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك يا علي ، قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله عنهم ، فمسحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده ، ثم قال : ابشر فانه لا يفيضك مؤمن ولا يعجبك منافق ، ولولا أنت
لم يعرف حزب الله . (كما في غاية المرام ص ٤٠٢ ط طهران)

(٤٨) قوله تعالى « أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية » (القصص . الاية ٦١)
فمن ذكره العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦)
روى عن مجاهد في قوله تعالى : أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية ، الاية نزلت

(٥٦٤) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

في علي وحزمة وكان المستنق أبو جهل .

« ومنهم » العلامة المذكور في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط معبد أمين الخانجي)

قال مجاهد : نزلت في علي وحزمة وأبي جهل .

« ومنهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة

روى الحموي بنسبته عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقية قال : نزلت في علي وحزمة .

(٤٩) قوله تعالى « و ربك يخلق ما يشاء ويختاره ما كان لهم الخيرة » (القصص الآية ٦٨)

فمن رواه علي بن الجعد (كما في غاية المرام ص ٣٣١ ط طهران) عن شعبة عن حماد ابن سلمة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق آدم من طين كيف يشاء ويختار ثم قال : ويختاران اختارني واهل بيتي علي جميع الخلق فاتتجينا ، فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ، ثم قال : ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكنني اختار من اشاء فأنا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ، ثم قال : سبحان الله عما يشركون به كفار مكة .

« ومنهم » الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي (كما فيه ايضاً) في كتابه المستخرج

من تفاسير الاثني عشر وهو من مشايخ اهل السنة في تفسير هذه الآية يرفعه الى انس بن مالك ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ، فقال : ان الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار وان الله اختارني واهل بيتي علي جميع الخلق فاتتجينا ، فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ، ثم قال : ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكنني اختار من اشاء فأنا واهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ، ثم قال : سبحان الله يعني تنزهاً لله عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : و ربك يعني يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك.

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦٥)

(٥٠) قوله تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » (القصص . الآية ٨٣)

فمن ذكره أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه (كافي غاية المرام ص ٣٩١ ط طهران)

قال : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، قال : حدثنا ابواسحاق ابراهيم بن عبدالله المخزومي املاء من كتابه قال ، حدثنا صالح بن مالك ، قال : حدثنا عبد الغفور ، قال : حدثنا ابوهاشم الرماني عن زاذان ، قال : رأيت علياً عليه السلام يسك الشوع بيده ثم يمر في الاسواق فيناول الرجل الشع ويرشد الضال ويعين العمال على الحولة ويقرء هذه الآية ثم يقول هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدره

(٥١) قوله تعالى « ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرها و وضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » (العنكبوت الآية ٨)

فمن ذكره محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن همام عن عبدالله بن جعفر عن الحسن بن زيد عن آبائه ، قال : نزل جبرئيل على النبي فقال : يا محمد يولد لك غلام تقتله امك من بعدك ، فقال : يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فغاطبها ثلاثاً ، ثم قال لها ان من الائمة والاوصياء ، فقالت نعم يا ابني فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من ابليس فوضعت لسته اشهر لم يسمع ببولود ولد لسته اشهر الا الحسين ويحيى بن زكريا فلما وضعت وضع النبي لسانه في فيه فمسه ولم يرضع من انثى حتى نبتت نعه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرها ووضعت كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .

(٥٢) قوله تعالى « و من يسلم وجهه الى الله و هو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » (لقمان . الآية ٢٢)

(٥٦٦) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة فی أهل البيت (ع) (ج ٣)

فمن ذکره العلامة الشیخ سلیمان القندوزی فی ینایع المودة (ص ١١١ ط اسلامبول) .

أخرج فی المناقب عن سفیان بن عیینة عن الزهري عن أنس رضی الله عنه قال نزلت هذه الآية فی علی، کان أول من أخلص لله وهو محسن أى مؤمن مطیع فقد استسك بالعروة الوثقى هی قول لا اله الا الله ، والله ما قتل علی بن أبیطالب الا علیها .

« و منهم » أبوالمؤید موفق بن أحمد (كما فی کفاية الخصام ص ٣٤٣ ط طهران)

روى بسنده عن عبدالرحمان بن أبی لیلی عن رسول الله قال لعلی علیه السلام انت العروة الوثقى .

« و منهم » ابن شاذان فی المناقب المأة (كما فی کفاية الخصام ص ٣٤٣ ط طهران) .

روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله علیه وسلم قال : أبها الناس ان الله بأبأمن دخلها أمن من نار جهنم وهول القيامة ، فقام أبو سعید الخدری وقال : بین لنا ذلك الباب ، فقال .. هو علی بن أبیطالب هو أمير المؤمنين وسيد الوصیین واخو رسول الله وخليفة الله علی الناس اجمعین ، ثم قال : ایها الناس من اراد ان يتسك بالعروة الوثقى فليتك بولاية علی ابن أبیطالب ، ولايته ولايتی وطاعته طاعتی ، ومن اراد ان يقتدینى فعليه بولاية علی بن أبیطالب والائمة من ذریتى ، فانهم خزان علی ، فقام جابر بن عبدالله الانصارى فقال : کم عددهم یا رسول الله ؟ فقال صلى الله علیه وسلم یا جابر رحمتك الله فقد سألت عن تمام الاسلام عددهم عدد الشهور و هم عند الله اثنا عشر فی كتاب الله وعددهم عدد العیون التى جرت لموسى علیه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت ، وعددهم عدد ثقباء بنی اسرائیل حیث قال وبعثنا منهم اثنی عشر نقیباً ، فالائمة یا جابر اثنا عشر اولهم علی بن أبیطالب وآخرهم القائم صلوات الله علیهم اجمعین .

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦٢)

(٥٣) قوله تعالى « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظرون ما بدلوا تبديلا »
(الاحزاب . الاية ٢٣)

فممن ذكره العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢٠ ط النخف) حيث قال :
قال عكرمة : الذي ينتظر أمير المؤمنين على .

« و منهم » الكنجي في كفاية الطالب (ص ١٢٢ ط الفري)

روى ابن جرير الطبري وغيره من المفسرين في قوله عز وجل : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، الاية قيل : نزل قوله : فمنهم من قضى نحبه في حمزة وأصحابه كانوا عاهدوا ان لا يولوا الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ، ومنهم من ينتظر على بن أبي طالب مضى على الجهاد ولم يتبدل ولم يغير .

« و منهم » الشيخ السيد سليمان القندوزي البلخي في ينابيع المودة
(ص ٩٦ ط اسلامبول)

روى أبو نعيم الحافظ عن ابن عباس وعن جعفر الصادق رضي الله عنهم قالا : قال علي كرم الله وجهه كنا عاهدنا الله ورسوله أنا وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث على أمر وفيما به الله ولرسوله ، فتقدمني أصحابي وخلفت بعدهم ، فأنزل الله سبحانه فينا : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه حمزة وجعفر وعبيدة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، أنا المنتظر وما بدلت تبديلا .

وروى عن محمد الباقر رضي الله عنه هذا الحديث .

(٥٤) قوله تعالى « ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا » (الاحزاب . الاية ٥٧)

فممن ذكره العلامة الاديب الشهير بأبي حيان الاندلسي المغربي المتوفى سنة ٧٥٤ ، أورد في شأن نزول الاية الشريفة : ان الذين يؤذون ، الاية ، أنها نزلت في حق علي بن أبي طالب بقوله : قال مقاتل : نزلت في ناس من المنافقين يؤذون علياً كرم

(٥٦٨) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

الله وجهه ويسمونه • (البحر المحيط ج ٧ ص ٢٤٩ ط مطبعة السعادة بمصر)

(٥٥) قوله تعالى « انّا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » (الاحزاب الاية ٧٢)

فممن ذكره أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في علي (كافي غاية المرام ص ٣٩٦ ط طهران) بالاسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام ان المراد من الامانة ولايته عليه السلام

(٥٦) قوله تعالى « وما يستوى الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور » (فاطر الاية ٢٠)

فممن ذكره مالك بن أنس (علي ما في البحار ج ٩ ص ٧٥ الطبع المذكور) عن ابن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : وما يستوى الاعمي ، الاعمي أبو مهمل ، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلمات أبو جهل ، ولا النور أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظل يعني ظل أمير المؤمنين في الجنة ، ولا الحرور يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعاً فقال : وما يستوى الاحياء علي وحيزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة ، ولا الاموات : كفار مكة •

(٥٧) قوله تعالى « انا نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انا نجعل المتقين كالفجار » (ص الاية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الاوسي في تفسير (روح الباني ج ٢٣ ص ١٧١ ط مصر) قال ما لفظه : وفي رواية عن ابن عباس أخرجه ابن عساكر أنه قال : الذين آمنوا علي وحيزة وعبيدة بن الحرث رضي الله تعالى عنهم والمفسدين في الارض عتبة والوليد بن عتبة وشيبة وهم الذين تبارزوا يوم بدر ولعله أراد أنهم سبب النزول •

« ومنهم » ابن شهر آشوب عن تفسير أبي يوسف النسوي قبيصة بن عتبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : انا نجعل الذين آمنوا وعملوا

(ج ٣) المستدرک لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٦٩)

الصالحات نزلت في علي وحزرة وعبيدة كالفاسدين في الارض عتبة وشيبة والوليد .
(٥٨) قوله تعالى > واذا مس الانسان ضرر دعا ربه منيبا اليه الى قوله امن هو
قانت آثاء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون < (الزمر الاية ٩)

فمن ذكره التيسابورى في روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير سمع بعض
التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت في علي عليه السلام أمن هو قانت . الاية ، قال
الرجل فأتيت علياً وقت المغرب فوجدته يصلى ويقرء الى أن طلع الفجرة ، ثم جدد وضوءه
وخرج الى المسجد و صلى بالناس صلاة الفجر ثم قعد في التعقيب الى أن طلعت الشمس
ثم قصده الناس فجعل يقضى بينهم الى أن قام صلاة الظهر ثم قعد في التعقيب الى أن صلى بهم
العصر ثم كان يحكم بين الناس و يفتيهم (كما في غاية المرام ص ٤١٥ نقلاً عن
ابن شهر آشوب)

(٥٩) قوله تعالى « أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه »
(الزمر . الاية ٢٢)

فمن ذكره العلامة الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٧٦ ط الهندية بمصر)
قوله تعالى : أفمن شرح الله صدره . الاية نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب وولده
فعلى وحزرة ممن شرح الله صدره وأبولهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله
> و منهم « العلامة المذكور في الوسيط (كما في البعاز ج ٩ ص ٧٥ ط
أمين الضرب) قال عطاء في قوله تعالى : أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور
من ربه نزلت في علي وحزرة الى آخر ما تقدم من أسباب النزول .
> و منهم « العلامة البيضاء في تفسيره (ج ٤ ص ٩٦ ط مصطفى محمد بمصر)
الاية نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب وولده .

> و منهم « العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبي في تفسيره

(٥٧٠) 'المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

المشهور (ج ١٥ ص ٢٤٧ ط القاهرة ١٣٥٧ هـ) ان المراد بمن شرح الله صدره
للاسلام على ما ذكره المفسرون على عليه السلام .

« ومنهم » العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٠٧ ط محمد
امين الخانجي)

ذكر الواحدى و ابو الفرج : نزلت في على وحيزة وابى لهب واولاده فعلى وحيزة شرح
الله صدرهما للاسلام وابولهب واولاده قست قلوبهم

« ومنهم » العلامة المذكور في ذخائر العقبى (ص ٨٨ ط مصر سنة ١٣٥٦)
ذكر الواحدى أن الآية نزلت في على وحيزة وكان أبولهب ممن قسى قلبه .

(٦٠) قوله تعالى « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سلما
لرجل هل يستويان مثلا » (الزمر : الآية ٢٩)

فمن ذكره ابو على الطبرسى قال روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد الى
على عليه السلام انه قال : أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله (كما فى غاية المرام ص
٤١٤ ط طهران)

(٦١) قوله تعالى « أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله و ان
كنت لمن الساخرين » (الزمر الآية ٥٦)

فمن ذكره محمد بن ابراهيم المعروف بابن زينب النعماني (كما فى
غاية المرام ص ٣٤١ ط طهران) رواه من طريق العامة قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن
معمر الطبراني بطبرية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وكان هذا الرجل من موالى يزيد بن
معاوية ومن النصاب ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا على بن هاشم والحسن بن السكن ،
قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام ، قال : أخبرنى أبى ، عن مينا مولى عبد الرحمن بن
عوف عن جابر بن عبد الله الانصارى ، قال : وفد على رسول الله أهل اليمن ، فقال النبى
صلى الله عليه وسلم : جاءكم أهل اليمن ييسون بيساً فلما دخلوا على رسول الله قال قوم

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧١)

رقية قلوبهم راسخ إيمانهم منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصي
حمائل سيوفهم المسك فقال يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال هو الذي أمركم الله بالاعتصام
به فقال عز وجل : **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** فقالوا يا رسول الله بيننا
ما هذا الحبل؟ فقال : هو قول الله **الا بحبل من الله وحبل من الناس** فالحبل من الله
كتابه والحبل من الناس وصي ، فقالوا يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال : هو الذي أنزل
فيه : **ان تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله** ، فقالوا يا رسول الله وما
جنب الله؟ فقال هو الذي يقول فيه **ويوم يعرض الظالم على يديه** يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلاً هو وصي السبيل إلى من بعدى فقالوا يا رسول الله بالذي بعثك
بالحق أرناهُ فقد اشتقنا إليه ، فقال : هو الذي جعله الله آية للمتوسمين فان نظرتم إليه نظر
من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم انه وصي كما عرفتم اني نبيكم ، فتخللوا
الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت إليه قلوبكم فانه هو ، لان الله عز وجل يقول في كتابه
واجمل افتدة من الناس تهوي إليه وإلى ذريته عليه السلام ، قال : فقام أبو عامر الأشعري
في الأشعرين وأبو غرة الخولاني في الخولانيين وخطيبان وعثمان بن قيس و غرة الدوسي
في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الاضلع البطين
وقالوا : إلى هذا أهوت افتدتنا يا رسول الله ، فقال النبي انتم نخبة الله حين عرفتم وصي
رسول الله قبل ان تعرفوه ، فيم عرفتم انه هو ، فرفعوا أصواتهم فيكون فقالوا يا رسول الله
نظرنا إلى القوم فلم نبغس لهم ولما رأينا رخت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا فابغاست أكبادنا
وهملت أعيننا وتبلغت صدورنا حتى كأنه لنا أب ونحن له بنون ، فقال النبي : وما يعلم
تأويله إلا الله والراسخون في العلم انتم منه بالمتزلة التي سبقت لكم بها الحسنی ، وانتم
عن النار مبعدون ، قال فبقي هؤلاء القوم المسنون حتى شهدوا مع امير المؤمنين الجمل
وصفين فقتلوا بصفين «ره» وكان النبي يشرهم بالجنة واخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن
اي طالب كرم الله وجهه .

(٥٢٢) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

« ومنهم » صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة ، قال يروى عن أبي بكر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت أنا و أنت يا علي من جنب الله تعالى فقال يا رسول الله ما جنب الله تعالى ؟ قال : سرمکنون وعلم مخزون لم يخلق الله منه سوانا ، فمن أحبنا و في بهد الله ومن أبغضنا فانه يقول في آخر نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله

(٦٢) قوله تعالى : وقال الذين كفروا ربنا انا الذين اضلانا من الجن و الانس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين « (فصلت . الاية ٢٩٠)

فمن ذكره صاحب كتاب الصراط المستقيم عن القاسم بن جندب عن ابن عباس في قوله تعالى : ربنا انا الذين اضلانا من الجن و الانس ، هما الاول و الثاني .

« ومنهم » عكرمة وهو من الخوارج عن ابن عباس ، قال عليه السلام : يعني علياً أول من يدخل الناس في مظلمتي عتيق وابن الخطاب وقرأ الاية ، قال : و روى أنها لما نزلت دعاها النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيكما نزلت (كما في غاية المرام ص ٤٤٤ ط طهران)

(٦٣) قوله تعالى : « ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً » (الشورى . الاية ٢٣)

فمن ذكره العلامة الالوسي في تفسير روح المعاني (ج ٢٥ ص ٣١ ط مصر) قال ما لفظه : وقيل المراد بالحسنة المودة في قربي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ذلك عن ابن عباس والسدي .

« و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزي في بنايع المودة (ص ١١٨

ط اسلامبول)

أخرج الثعلبي بسنده عن ابن مائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اقراراف العسنة المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم .

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧٣)

وروى الحافظ جلال الدين الزرندى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في خطبته :
اقتراف الحسنة مودتنا .

(٦٤) قوله تعالى « وجعلها كلمة باقية » (الزخرف • الآية ٢٨)

فممن ذكره العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٧ ط
اسلامبول) •

وروى في المناقب عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين
علي عليه السلام قال : فينا نزل قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم
يرجعون أي جعل الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة

(٦٥) قوله تعالى « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » (الزخرف الآية ٤٤)

فممن ذكره ابن المغازلي الشافعي ، قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى القندجاني ،
قال : حدثنا هلال بن محمد الحفاري ، قال : حدثنا اسماعيل بن علي ، قال : حدثنا أبي ،
قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثنا أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثنا أبي
جعفر ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي الباقر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله
في حجة الوداع وذكر حديثاً تقدم في الباب التاسع والثمانين وفي آخره ثم نزلت فاستمسك
بألفي أوحى إليك من امر علي أنك على صراط مستقيم وإن علياً لعلم للساعة ولك ولقومك
وسوف تسألون عن علي بن أبي طالب •

(٦٦) قوله تعالى « وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون » (الزخرف الآية ٦١)

فممن ذكره العلامة الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ١٦٠ ط المحمدية بصر)
قال مقاتل بن سليمان و من تبعه من المفسرين : ان هذه الآية نزلت في المهدي وستأتي
الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوي ، و حيثند ففي الآية دلالة على البركة في
نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما ، وأن الله ليخرج منهما كثيراً طيباً ، وأن يجعل نسلهما
مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة وسر ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أعانها وذريتها من الشيطان

(٥٧٤١) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

الرجيم ودعا لعلى بثل ذلك

(٦٧) قوله تعالى « وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين » (الدخان الآية ٢٩)

فممن ذكره جعفر بن محمد الزراري (كما في كامل الزيارات) عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن داود بن عيسى الانصاري عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن ابراهيم النخعي قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله ، فجاء الحسين عليه السلام حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال : يا بني ان الله غير اقواماً بالقرآن فقال : وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ، وأيم الله لتقتلن من بعدى تم تبكيك السماء والارض

ورواه سعد بن عبدالله عن محمد بن حسين بن أبي الخطاب مثله

« و منهم » الثعلبي في تفسيره : قال السدي لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء و بكائها حمرتها ، قال : حكى ابن سيرين ان العمرة لم تر قبل قتله . وعن سليم القاضي مطرنا دماً ايام قتله ، (كما في غاية المرام ص ٤٤٧ ط طهران)

(٦٨) قوله تعالى « ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا

وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » (الباقية الآية ٢١)

فممن ذكره خطيب خوارزم في كتاب المناقب على ما نقل عنه : ان الآية نزلت

في علي وحزرة وعبيدة بن العارث في غزوة بدر

« و منهم » العلامة سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص ٢١ ط النجف الاشرف)

نقل السدي عن ابن عباس في قوله تعالى : ام حسب الذين اجترحوا السيئات ، الآية نزلت في علي عليه السلام يوم بدر ، فالذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة و الوليد بن مغيرة ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات على عليه السلام .

(٦٩) قوله تعالى « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧٥)

ارحامکم الى قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى «
(محمد . الاية ٢٢)

فمن ذکره التعلی فی تفسیره ، فی تفسیر قوله تعالى فهل عسیت ، الاية ، ان
الاية نزلت فی بنی امیة اولئك الذين لعنهم الله واصمهم واعی ابصارهم

« و منهم » محمد بن العباس ، قال حدثنا محمد بن أحمد الكاتب عن حمین
ابن خزيمة الرازی عن عبدالله بن یثیر عن أبی هودة عن اساعیل بن عباس عن جویبر عن
الضحاک عن ابن عباس فی قوله تعالى : فهل عسیت ان تولیتم الاية ان الاية نزلت فی بنی امیة
وبنی المغيرة اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم .

« و منهم » صاحب کتاب صراط المستقیم ، قال : أسند سليم الى معاذ بن
جبل انه عند وفاته دعا علی نفسه بالویل والثبور ، قلت : انك لتنهی ، قال : لا والله قلت
فلم ذلك ؟ قال : لموالاتی (لسالاتی خ ل) عتیقا وعمر علی ان ازوی خلافة رسول الله
صلی الله علیه وسلم عن علی
قال وروی مثل ذلك عن عبدالله بن عمر ان اباہ قاله

قال وروی عن محمد بن أبی بکر أن اباہ قاله و زاد فيه ان أبابکر قال هذا رسول الله
ومعه علی ییده الصحيفة التي تعاهدنا علیها فی الکعبة وهو يقول وقد وفیت بها وتظاهرت علی
ولی الله انت واصحابك فابشر بالنار فی اسفل السافلین ثم لعن ابن صهاک وقال هو الذي
صدنی عن الذکر بعداذ جائنی

قال قال العباس بن حارث الزمخشری فی فائقه : ونزل ومكروا مكرا ومكروا مكرا الايتان
(كما فی غاية المرام ص ٤٤٥ ط طهران)

(٧٠) قوله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة »
(الفتح . الاية ١٨)

فمن ذكره الكنجی الشافى فی كفاية الطالب (ص ١٢٠ ط القرى)

(٥٧٦) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة فی اهل البيت (ع) (ج ٣)

ذكر الحافظ الخوارزمي فی كتابه فی قوله تعالى : لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال : نزلت فی اهل الحديبية وأولى الناس بهذه الاية على بن ابيطالب لانه تعالى قال : « واثابهم فتحاقرياً » أجمعوا على انه بمنى يوم فتح خيبر وكان ذلك على يد على بن ابيطالب باجماع منهم .

« ومنهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی فی مناقب مرتضوى

(من ٥٤ ط بمبئی بمطبعة محمدی)

نقل عن أخطب خوارزم فی المناقب عن جابر بن عبدالله الانصارى نزول الاية فی اهل البيت وأنهم أحق بها من غيرهم بعين ما تقدم .

(٧١) قوله تعالى « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فی سبيل الله اولئك هم الصادقون » (العنبريات الاية ١٥)

فممن ذكره محمد بن العباس ، حدثنا على بن عبدالله بن ابراهيم عن محمد بن على عن جعفر بن عباس عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس انه قال : فی قوله تعالى انما المؤمنون الاية : قال ابن عباس : ذهب على عليه السلام بشرفها وفضلها (كما فی البحار ج ٩ ص ١١٤ ط امين الضرب)

(٧٢) قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون (الذاريات الاية ١٧)

فممن ذكره الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازى فی رسالة الاعتقاد (كما فی مناقب الكاشى مخطوط)

روى فی قوله تعالى : كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون أن الابة نزلت فی على عليه السلام حيث يستريح ثلثاً من الليل ثم يشتغل فی الثلثين الآخرين بالعبادة .

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧٧)

(٧٣) قوله تعالى « أن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر »
(القمرا لاية ٥٤)

فممن ذكره العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذی فی مناقب مرتضوی
(من ٤٨ ط بهیئى بمطبعة محمدی)

نقل عن ابن مردويه في المناقب عن جابر بن عبد الله الانصارى ما ترجمته قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أول من يدخل الجنة على بن أبي طالب ، قال أبو دجانة أما أخبرتنا يا رسول الله ان الجنة حرام على الانبياء حتى أدخل أنا و حرام على سائر الامم حتى يدخل امتي ؟ قال : بلى أما علمت أن الله لواء من نور و عموداً من الياقوت كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله و آل محمد خير البرية و صاحب اللواء و امام القيامة على بن أبي طالب ، ثم قال : مامن عبد احبك و احسن اليك الا بعثه الله معنا يوم القيامة ، ثم قرأ : في مقعد صدق عند مليك مقتدر

و نقل عن مناقب الخصيب عن جابر ما ترجمته قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى : من احبك و تولاك جعله الله معنا في منزلنا ، ثم تلا في مقعد صدق عند مليك مقتدر « و منهم » العلامة الشيخ سليمان القندوزی فی ينابيع المودة (س ١٣٢ ط اسلامبول)

اخرج موفق الخوارزمي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا على ان من احبك و تولاك اسكنه الله الجنة معنائه تلا : ان المتقين في جنات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

(٧٤) قوله تعالى « و انزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس » (الحديد الاية ٢٥)

فممن ذكره السدي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : و انزلنا الحديد ، الاية ، قال : انزل الله آدم و معه من الجنة سيف ذى الفقار خلق من ورق اس الجنة ، ثم قال : فيه بأس شديد ، فكان يعارب به آدم اعدائه من الجن و الشياطين و كان

(٥٧٨) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

عليه مكتوب لا يزال أنبيائي يعادون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين
فيعاد به مع النبي الأمي ومنافع للناس لمحمد و علي ، ان الله قوي عزيز منيع بالنعمة
من الكفار لعلي بن أبي طالب (كما في غاية المرام ص ٤١٨ ط طهران)

(٧٥) قوله تعالى « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ابعهم » (المجادلة
الآية ٧)

أسند أبو جعفر الطبري الى ابن عباس ان سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدوا فيها على
قتل علي و دفعوها الى أبي عبيدة بن الجراح امين قريش ، فنزلت : ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو ابعهم . الآية ، فطلبها النبي من فدفعها اليه ، فقال كفرتم بعد اسلامكم
فحلفوا بالله أنهم لم يهملوا بشيء منه ، فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفرا بعد اسلامهم و هموا بما لم ينالوا (كما في غاية المرام ص
٤٣٩ ط طهران)

(٧٦) قوله تعالى « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان » (العشر
الآية ١٠)

فممن ذكره محمد بن العباس من طريق العامة قال : حدثنا علي بن عبيد الله عن
ابراهيم بن محمد عن يعقوب بن صالح عن الحسين الاشقر عن عيسى بن راشد عن أبي نصير
عن عمارة عن ابن عباس قال : فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل
مسلم وهو قوله تعالى : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهو سابق
الامة (كما في غاية المرام ص ٤١٣ ط طهران)

(٧٧) قوله تعالى « لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم
الفائزون » (العشر . الآية ٢٠)

فممن رواه أبو المؤيد موفق بن أحمد (كما في غاية المرام ص ٣٢٨ ط طهران)
قال : أنبأني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الى

(ج ٣) المستدرک لما ذکره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٧٩)

من همدان ، قال : أخبرنا عبدوس بن محمد بن عبدوس الهمداني من كتابه ، حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد البراذي بغداد ، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد العافظ عن محمد بن أحمد القطواني حدثهم قال : حدثنا إبراهيم بن انس الانصاري ، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن محمد بن سلة عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل على بن أخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة (٧٨) قوله تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كانهم بنيان مرصوص » (الصف الآية ٤)

فمن ذكره محمد بن عباس من طريق العامة ، قال : حدثنا علي بن عبيد ومحمد ابن القاسم قالا جميعاً : حدثنا الحسين بن الحكم عن حسن بن حسين عن حيان بن علي عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية قال : نزلت في علي وحزرة وعبيدة بن العارث وسهل بن حنيف والحداد بن الصمة وأبي دجانة الانصاري . و ذكر هو أيضاً من طريق العامة قال : حدثنا الحسين بن محمد عن حجاج بن يوسف عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن الضحاک عن ابن عباس نحوه . و ذكر هو أيضاً من طريق العامة عن عبد العزيز بن يعقوب عن ميسرة بن محمد عن إبراهيم ابن محمد عن ابن فضيل عن حسان بن عبيد الله عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان علي عليه السلام اذا صف الى القتال كانه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه فندحه الله وماقتل من المشركين كقتله احد

« و منهم » العبري عن ابن عباس أنها نزلت في علي وحزرة وعبيدة وسهل بن

حنيف والحداد بن الصمة وأبي دجانة (كما في غاية المرام ص ٤١٣ ط طهران)

(٧٩) قوله تعالى « واذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً »

(البقرة . الآية ١١)

(٥٨٠) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

فمن ذكره مجاهد وأبو يوسف ويعقوب بن سفيان قال ابن عباس في قوله تعالى الآية : ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس إليه الأعلى والعس والحسين وباطمة وسلمان وأبوذر والمقداد وصهيب وتركوا النبي قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولاً هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لا ضرت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم رجال لا قهيمهم تجارة ولا بيع . الآية . (كما في غاية المرام ص ٤١٢ ط طهران) (٨٠) قوله تعالى « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا » (التغابن الآية ٨) فمن ذكره الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة (ص ١١٧ ط اسلامبول) روى في السانق عن علي بن الحسين عليه السلام ، ان الله متم الامامة وهي النور وذلك قوله تعالى : فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا . الآية ثم قال : النور هو الامام .

أسند أبو جعفر الطبري إلى ابن عباس : أن النور في الآية ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (كما في غاية المرام ص ٤٣٧ ط طهران)

(٨١) قوله تعالى « أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (الملك . الآية ٢٢)

روى من عبادة بن عمر أنه قال لي : ابتغ هذا الأصل فانه أول الناس اسلاماً والعق معه ، فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى : أَفَمَنْ يَمْشِي . الآية : الناس مكبون على الوجه غيره (كما في غاية المرام ص ٤٣٥ ط طهران)

(٨٢) قوله تعالى « فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ » (الملك . الآية ٢٧)

فمن ذكره الحاكم لحكاه بالاسانيد الصحيحة عن الامش لما رأوا لعل بن

ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٨١)

أيطالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا ببنى الذين كذبوا . كفا في مجمع البيان) ج ١٠ ص ٣٢٠ ط مكتبة الإسلامية بطهران)

« ومنهم » الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع البودة (ص ٦٠١ ط النجف)
روى الحاكم بسنده عن الأعمش عن محمد الباقر وجعفر الصادق رضي الله عنهما قال : لا رأى المخالفون المعاربون لعلي كرم الله وجهه انه عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا نعمة الله التي هي امامة علي ، و قيل هذا الذي كنتم به تدعون انه مخالفة علي ومعاربته وقتاله

(٨٣) قوله تعالى « ن والقلم وما يسطرون » (القلم الآية ١)

فممن ذكره الطبرسي قال : أخبرنا السيد أبو العبد مهدي بن نزار الحسيني ، قال : حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني قال : حدثنا أبو أحمد البصري قال : حدثني أبو عمر بن محمد ابن تركي قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا محمد بن شعيب عن عمرو بن شعرة عن دلهم بن صالح عن الضحاك بن مزاحم قال : لما رأنا قريش تقديم النبي صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام واعظامه له نالوا من علي وقالوا : قد افتنن به محمد ، فأنزل الله تعالى : ن والقلم وما يسطرون فسم الله به ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وانك لعلى خلق عظيم يعني القرآن الى قوله : بمن ضل عن سبيله وهم انفر الذين قالوا ما قالوا وهو اعلم بالمهتدين .

« ومنهم » ابن شهر آشوب عن تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي مع خديجة اذ طلع علي بن أي طالب فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : هذا دين الله فأمن به و صدقه ثم كانا يصليان فيركمان ويسجدان ، فابصرهما أهل مكة ففشي الخبر فيهم ان محمداً

(٥٨٢) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

قد جن ، فنزلن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون

(٨٤) قوله تعالى « فستبصرون ويبصرون بآيكم المفتون » (القلم . الآية ٥)

فممن ذكره محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن يوسف بن كليب عن خالد عن جعفر بن عمر عن حنان عن أبي أيوب الانصاري قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يده على فروعها وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه قال الناس : انما افتن بابن عمه ونزلت : فستبصرون ويبصرون بآيكم المفتون (كما في البحار ج ٩ ص ١١٥ ط أمين الضرب)

(٨٥) قوله تعالى « سأل سائل بعذاب واقع » (المعارج . الآية ١)

فممن ذكره العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ص ٢٤ ط النجف) قال : نقل الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام فذكر نزول الآية في المعارج بن النعمان الفهرري حيث قال عند قول النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خم : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بعجر سقط على هامته فخرج من دبره قتله .

« ومنهم » العلامة الفاضل الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن عن أبي اسحاق

الثعلبي في تفسيره أن سفيان بن عيينة سئل عن قوله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع ، فيمن نزلت ، فقال للسائل لقد سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك الى آخر الرواية بنحو ما قدمناه . (نور الابصار ص ١٠٦ ط العشانية بمصر)

(٨٦) قوله تعالى « ومن يعرض عن ذكر ربه » (الجن . الآية ١٧)

فممن ذكره محمد بن أحمد المدائني (على ما في البحار ج ٩ ص ٧٥ ط أمين الضرب) عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٨٣)

أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ومن يعرض عن ذكر ربه ، قال : ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٨٧) قوله تعالى « ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً » (الانسان : الآية ٥)

فمن ذكره الشيخ الكبير أبوبكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد (كما في مناقب الكاشي ، مخطوط)

روى عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ، ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين حيث مرض الحسن والحسين ونذر علي وفاطمة فساق الحديث على نحو التفصيل .

(٨٨) قوله تعالى « ويطعمون الطعام على حبه » (الانسان . الآية ٨)

فمن ذكره محب الدين الطبري في الرياض النضرة (ص ٢٢٧ ط معبد أمين الخانجي)

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ويطعمون الطعام قال آجر علي نفسه يسقى نفلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح الى آخر ما تقدم و ذكره في (ص ٢٠٧ أيضاً)

(٨٩) قوله تعالى « ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون » (المطففين . الآية ٢٩)

فمن ذكره العلامة الالوسي في روح المعاني (ج ٣٠ ص ٧٦ ط المنيرية ببصر) روى ان علياً كرم الله وجهه وجميعاً من المؤمنين معه مروا بجمع من كفار مكة فضحكوا منهم واستغفروا بهم فنزلت : ان الذين اجرموا الخ قبل ان يصل على كرم الله وجهه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

« ومنهم » أبو القاسم العلوي معنعاً عن ابن عباس (علي ما في البحار ج ٩ ص

(٥٨٤) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات المنزلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

٩٧ الطبع المذكور) في قوله تعالى : ان الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون قال : فهو حارث بن قيس و اناس معه ، كانوا اذا مر عليهم أميرا المؤمنين : قالوا انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم واختاره من أهل بيته ، وكانوا يسخرون منه ، فاذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار بابا ، فامير المؤمنين على بن أبي طالب على الاربعة متكى ، فيقول : هل لكم ، فاذا جاءوا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم و يضحك ، قال الله تعالى : فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الاربعة ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون .

(٩٠) قوله تعالى « فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون » (المطففين الآية ٣٤)

فممن ذكره المير محمد صالح الكشي الترمذي في مناقب مرتضى (ص ٥٤) ط ببنى مطبعة محمدى

فقل عن أخطب خوارزم في المناقب نزول الآية في على وأصحابه بعين ما تقدم .

(٩١) قوله تعالى « لتستثنى يومئذ عن النعيم » (التكاثر . الآية ٨)

فممن ذكره الشيخ سليمان القندوزى في بياض المودة (ص ١١٩ ط اسلامبول) أخرج أبو نعيم العافظ بسنده عن جعفر الصادق رضى الله عنه في هذه الآية قال : النعيم ولاية أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه

و اخرج الحاكم بن أحمد البيهقى قال : حدثنا محمد بن يعقوب الصوفى قال : حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل قال : حدثنى ابراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالاهواز سنة سبع و عشرين و مائتين قال كنا يوما بين يدى على بن موسى الرضا قال له بعض الفقهاء : ان النعيم فى هذه الآية هو الماء الى أن قال : قال الرضا عليه السلام : قال أبى موسى لقد حدثنى أبى جعفر عن أبيه مخد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا على ان

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت (ع) (٥٨٥)

اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله و انك ولى المؤمنين بما جعله الله و جعلته لك ، فمن أقر بذلك و كان محقده صار الى النعيم الذى لا زوال له .

وأخرج فى المناقب عن الاصمغ بن نباتة عنه قال : نحن النعيم الذى كان فى هذه الآية .
وأيضاً عن الباقر عليه السلام قال : والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا .

« و منهم » العلامة الاطوسي فى تفسير روح المعاني (ج ٣٠ ص ٢٢٦ ط

المنيرية بمصر)

و من رواية العياشى ان أباعبداً الله رضى الله تعالى عنه قال لاي حنيئة رضى الله تعالى عنه فى الآية : ما النعيم عندك يا نعمان ؟ فقال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال أبوعبداً الله لئن أوقفك الله تعالى بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة اكلتها أو شرربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه ، فقال أبو حنيئة فما النعيم ؟ قال : نحن أهل البيت النعيم انعم الله تعالى بنا على العباد وبنا انتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألف الله تعالى بين قلوبهم وجعلهم اخواناً بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الى الاسلام وهو النعمة التى لا تنقطع ، والله تعالى سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم سبحانه به عليهم وهو محمد وعترته عليه وعليهم السلام .

(٩٢) قوله تعالى « انا انزلناه فى ليلة القدر » (القدر . الآية ١)

فمن ذكره العلامة ابن الاثير فى جامع الاصول (ج ٢ ص ٥١١ ط السنة

المحمدية بمصر)

أخرج الترمذى عن يوسف بن سعد رحمه الله قال : قام رجل الى الحسن بن على بعد ما بايع معاوية فقال : سودت وجوه المؤمنين أو يأسود وجوه المؤمنين ، فقال : لا تؤنبني رحمتك الله فان النبى صلى الله عليه وسلم ارى بنى امية على منبره فسلمه ذلك فنزلت : انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعنى نهراً فى الجنة ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر بملكها بعدك بنو امية يا

(٥٨٦) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ٣)

محدث ، قال القاسم بن الفضل عددنا فاذا هي الف شهر لا يزيد ولا ينقص .

(٩٣) قوله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (الضحى الآية ٥)

فمن ذكره الهيثمي في الصواعق المحرقة (من ١٥٧ ط المحمدية ببصر)

نقل القرطبي في قوله تعالى : ولسوف يعطيك ربك فترضى انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ، وقاله السدي .

« و منهم » السيد أبو بكر العلوي الحضرمي في رشفة الصادي (من ٣٧ ط

الاعلامية ببصر)

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يدخل احد من أهل بيته النار .

وعن زيد بن علي رضى الله عنه انه قال : من رضا محمد أن يدخل أهل بيته الجنة .

« و منهم » العلامة المير محمد صالح الكشفي في مناقب مرتضوى (من ٤٦ ط

بمبئي بمطبعة محمدي)

أورد في الصواعق أن القرطبي روى عن ابن عباس : وعدني ربي ان من أقر بوحدايتي ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم و بولاية علي و فاطمة و الحسن و الحسين ان لا يعذبه في القيامة .

« و منهم » الحموي في فرائد السمطين (على ما في كفاية النخاص من ٤١٩ ط

طهران)

روى بسنده عن زيد بن علي في قوله تعالى : و لسوف يعطيك ربك فترضى قال رضا رسول الله ان يدخل أهل بيته وذريته في الجنة .

« و منهم » ابن المغازلي في كتاب الفضائل (على ما في كفاية النخاص من

٤١٨ ط طهران)

روى بسنده عن السدي في قوله تعالى : و من يقرئ حسنة نؤدله فيها حسنا ، أن

(ج ٣) المستدرك لما ذكره المصنف من الايلات النازلة في اهل البيت (ع) (٥٨٧)

الحسنة مودتنا اهل البيت ، وفي قوله تعالى : **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ، ان رضا محمد أن يدخل أهل بيته الجنة .

(٩٤) قوله تعالى : **« فلا اقتحم العقبة »** (البلد . الاية ١١)

فهمين ذكره محمد بن صباح الزعفراني (كما في كفاية الخصام ص ٤١٩ ط طهران)
روى بسنده عن الشافعي عن أنس في قوله تعالى : **فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة** ، ان على الصراط عقبة مظلمة طوله ثلاث آلاف سنة الى أن قال : وأنا من يتجاوز عن تلك العقبة ثم على بن أيطالب ، ثم قال صلى الله عليه وسلم بما حاصله : انه لا يجاوز تلك العقبة بلا مشقة الا محمد وأهل بيته .
هذا ما ساعدنا المجال من ذكر الايات الشريفة التي لم يذكرها المصنف (هـ) وهي
مذكورة في كتب القوم ، روى نزولها في حق مولانا أمير المؤمنين و عترته اليامين
فطاحلهم ورجالاتهم من المفسرين و المحدثين حفاظ السنة النبوية ونقله الاثار النبوية ،
وأنا جازم بأن هناك لوسبر المنقب النقاد في كتبهم و مسفوراتهم لظفر ووقف على أكثر
مما أوردناه ، أفهم ذلك يبقى ريب و تبلبل بال ، حاشا ثم حاشا ، فبإله عليكم يا علماء
المذاهب في الاسلام **من الشوائع والاحناف والحنابل والموالك** أن تتأملوا فيها سنداً
ودلالة معرضين عن الهوى و دواعي النفس حتى يتبين الحق وينجلي الصباح الابلج وقد نص
أرباب العلوم العقلية بأن الوقوف على الحقائق يقتضي ارتياض النفس بتخليتها عن
الشوائب والشكوك والهواجس والبول ، ثم تعليلها بالصفات الفاضلة والخلال المرضية
حتى يعمل تجني الواقعيات على ما هو عليها وفي نفس الامر ، فالى متى وحتى متى تقليد
السلف الذين لم تثبت عصمتهم من اتباع الهوى و انقيادهم الى الشبهات ، بل ثبت خلافها
كما هو لا نصح لمن جاس خلال كتبهم في التراجم والرجال و الحديث و التاريخ والتفسير
والا قاصيس ، ونرجو من فضله تعالى انتباهكم من هذه النومة سيما والعصر عصر تنوير
الافكار وازدياد القوى الدراكة ، والموام ليس بعوام بعث كالقلدة في السالف الذي قال

(۵۸۸) المستدرک لما ذکره المصنف من الايات النازلة في أهل البيت (ع) (ج ۳)

مولانا أمير المؤمنين علی علیه السلام فی حقهم « همج رعاع أتباع کل ناعق یمیلون
مع کل ریح »

اللهم انی اشهدک فی اتمام العجة علیهم و تبیین المعجة لهم ، و من شاء فلیؤمن و من
شاء فلیکفر -

هذا آخر الجزء الثالث من الكتاب قد وفقنا الله تعالی من فضله و کرمه
العمیم لاتمامه و التأمول من عنايته أن یوفقنا باتمام سائر الاجزاء انه المستعان
فی المعاضل و المشاكل و الحمد لله .

کتبه العبد جمال الدین محمود الحسینی المرعشی التجفی مع مشاركة الاخ
الفاضل الاکرم العالم الصالح المیرزا علی اکبر الایرانی الشرفخانه ادام الله توفيقه
ربیع الثاني ۱۳۷۸ یلدة قم الشرفة

و تم تصحيحه بيد العبد (السيد ابراهيم الميانجي) عفی عنه فی
اليوم الثاني من جمادی الاولى من تلك السنة ،
والحمد لله أولا و آخراً

تصحيح انطاك چاپ اول تماماً توسط حاج سيد جلال التيجي انجلم شد .

بتاریخ جمادی الثانية ۱۳۹۴ هـ